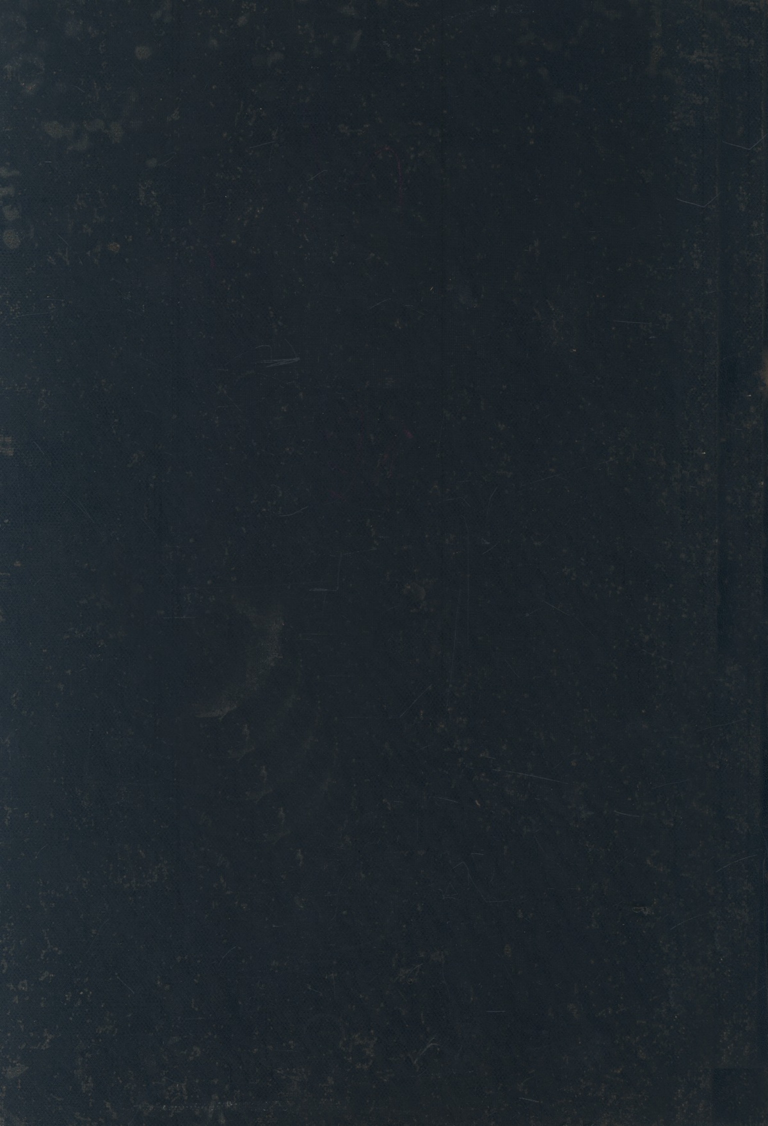




وضع هذا التفسير مستمدا اياه من أقوال أئمة اهل السنة
واقطاب المفسرين خاليا من المصطلحات الفنية
توفية لحاجة اهل هـذا العصر



(الطبعة الثالثة)

﴿ صدر فى سنة ١٣٤٤ هجرية الموافقة لسنة ١٩٢٥ ميلادية ﴾

(طبع بمطبعة دائرة معارف القرن العشرين بالقاهرة)



مقدمة الطبعة الاولى والثانية

الحمد لله الذى أنزل الكتاب هدى ونورا ، وجعله للحياتين دستوراً ، فكشف عن الحقائق ستوراً ، وجلا عن المعارف ديجوراً ، ووضع للسالكين معالم لن يضل من استهدى بها ، ولن يخلص من نكب عنها . فقامت بهذا الكتاب امة جمعت من شرف الميول ، ونبالة المقاصد ، ووجاهة الوجهات مااستحقت معه ان تنعت بأنها خير امة اخرجت للناس ، شهد لها بذلك الكتابُ بآياته ، والتاريخ ببيناته . والصلاة والسلام على من أُفيض عليه هذا الوحي الالهي ، والنور السماوى ، محمد المبعوث رحمة للعالمين ، واماماً للمتقين ، وعلى آله الطيبين ، وأصحابه الهادين المهديين ، صلاة وسلاماً يتجدد ان الى يوم الدين .(اما بعد) فاني حوالي سنة ١٣٢٣ حاولت ان اقرأ القرآن قراءة تدبر وفهم كما امر به موحيه سبحانه وتعالي ، فأعوزني ان اجد من التفاسير ما يبلغنى امنيتي من أقرب الطرق وأسهلها ، فان المطولات لايتسع لتلاوتها وقت امثالي من المشتغلين بفروع كثيرة من العلم ، والمختصرات قصد بها حلول المسائل الفنية من التفسير ، وكان مرادى تفسيرا يعطي الالفاظ العربية حقها من البيان ، ويعرض للمعنى بعبارة خالية من المسائل الفنية ، مع بيان اسباب نزول الآيات ليتجلى للقارىء المعنى بكل جلاله . فاخذت اضع تفسيراً لنفسى وشرعت اكتبه على هامش مصحف لأتخذه عمدة في تلاوتي للكلام الكريم . وقبل ان أتمه ادركت ان هذا العمل طلبة كل تالٍ للقرآن العظيم .فرأيت ان أتم ذلك التفسير واطبعه ليعم انتشاره ، ففعلت وهو هذا الكتاب الذى اقدمه للقراء اليوم راجيا ان اكون بهذا العمل سبباً في نشر معنى كتاب الله بين ناس لم يكونوا ليبلغوه في حياتهم ، اما لأن اعمالهم لاتمكنهم من الاطلاع على التفاسير ، واما لأن مادتهم العلمية لاتسمح لهم بادراك اغراض المؤلفين السابقين

ثم اني رأيت تتميماً للفائدة ان اجعله على شكل المصاحف العادية ، فاستكتبته باليد وطبعته على الحجر في ورق نباتي وجعلت تفسير كل صحيفة في ذيلها ليسهل الرجوع الي معنى اى لفظ أو أيّة آية في حال التلاوة . والحمد لله اولا وآخرا

مقدمة الطبعة الثالثة

ان الاستقبال الحسن الذى استقبلت الامة به هذا التفسير حملتنا على ان نزيده اتقانا ، فرأينا ان نكلف احد الحفارين المشهورين بأخذ صورة اجمل المصاحف العثمانية خطا بالزنكوغراف على ما في ذلك من بذل نفقات طائلة ، وان نحيط كل صحيفة بتفسيرها من جهاتها الثلاث بحيث لايخرج تفسير كل صفحة عنها بقدر الامكان . وقصدنا من

ذلك ان يكون خط هذا التفسير بالغاالغاية في الجودة ،وان يجيء طبعه نظيفا الى اقصى حد تبلغه صناعة الطبع ،ولم نجد في كل ما بذلناه من النفقات،وما تكبدناه من المتاعب،في ابراز هذا العمل على هذه الصورة،مايحملنا على الزهو بجهدنا،فان كل جهد يبذل في خدمة الذكر الحكيم وينفق لمصلحة الأمة يجب ان يعتبر قليلا في جنب الواجبات الكثيرة التي على كل فرد حيال الدين وحيال الجماعة

واني لارجو من وراء هذا الاتقان الكبير الذى ادخلته على هذا التفسير ان يعم انتشاره فيشيع بهذه الوسيلة العلم بمعاني الكتاب العزيز وتتحرك في النفوس عوامل الرغبة في العمل بها لاسترداد مجد هـذه الامـة المضاع بمثولنا وسط الامم الراقية نعمل كما تعمل لرفع منار الانسانية وتشييد صروح العمران والمدنية

هنا يجب عليّ أن انبه الى اني استخلصت هذا التفسير من الآراء المجمع عليها لدى ائمة المفسرين،وأقطاب أهل السنة فلم اخرج به على سَننهم قيد شعرة ليوافق مذهباً من المذاهب ، أو يؤيد رأيا من الآراء الفردية ، ولو اضطرني الكلام في بعض الآيات على ان اورد رأيا لي أو لأحد من غير اهل السنة نبهت اليه وعزوته لقائله حتى يكون القارىء على بينة من امره

وقد راعيت في تفسيرى هذا ان اعنى باللغة عناية لم يُعن بها مفسر من السابقين فانهم فيما يظهر لغزارة مادتهم اللغوية لم يلموا من لغة القرآن الا بالغريب الذى يعلو عن متناول كثير من الخاصة . ولكني رأيت ان الكتاب الكريم قد جمع أوجه كلمات اللغة العربية، وعقائل مفرداتها، ونحن أحوج ما نكون الى التقوّى فيها لنحفظ وجودها من عبث العجمة بها،فشرحنا المفردات شرحا وافياً،ودللنا على اصولها وأتينا بمشتقاتها والتزمنا ان نشرح اللفظ حيث وجدناه، ولو صادفناه في كل صفحة من صفحات المصحف . وهذا أيضاً مالم يعمله مفسر من المتقدمين فانه متي اتي على شرح اللفظ في سورة من السور ثم صادفه في سورة اخرى اهمله من الشرح اعتمادا على سبق الكلام فيه

فالله اسأل ان يجعل هذا عملا خالصاً لوجهه الكريم وان ينفع به الامة انه ولى الكفاية وبه المستعان

محمد فريد وجدى بن مصطفى وجدى

بن على رشاد





﴿الالفاظ﴾ بسم الله اى باسم الله اقرأ . ﴿الرحمن الرحيم﴾ صفتان مبنيتان من رَحُم . والرحمة رقة في القلب وعطف يبعث على الاحسان . والرحمن أبلغ من الرحيم وهو لا يطلق الا على الله تعالى . ولكن الرحيم يستعمل في غيره أيضاً . ﴿الحمد لله﴾ الحمد هو الثناء بالفضيلة فيما يصدر من الانسان باختياره من الافعال الكريمة . ﴿رب﴾ الرب في الاصل مصدر بمعنى التربية ، والتربية هي ابلاغ الشيء الى كماله يسيراً يسيراً . وقد يكون الرب صفة من رَبَّه يَرُبّه اى رباه فهو رَبّ اى مُرَبٍّ ج أرباب . ﴿العالمين﴾ جمع عالَم ، والعالم كل نوع من الكائنات فيقال عالم الماء وعالم المعادن الخ . ﴿مالك يوم الدين﴾ اى هو متصرف في يوم الدين تصرف المالك في ملكه . والدين الجزاء . ويوم الدين معناه يوم الجزاء . وهو القيامة . ﴿اياك نعبد﴾ اى نخصك بالعبادة . ﴿واياك نستعين﴾ اى ونخصك بطلب الاعانة . ﴿اهدنا﴾ اى دلنا وأرشدنا . ﴿الصراط﴾ هو الطريق جمعه صُرُط واصله سِراط بالسين . ﴿المستقيم﴾ المستوى المعتدل . ﴿آمين﴾ اسم فعل بمعنى استجب . وهو ليس من القرآن ويسن ختم الفاتحة به

سورة فاتحة الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾

وهي مكية سبع آيات

﴿ معاني الالفاظ ﴾ : — (الم) هذه الاحرف وغيرها مما افتتحت به بعض السور قيل انها من الاسرار المحجوبة . وقيل هي أسماء لله تعالى . وقيل هي ايمان من الله عز وجل . وقيل هي اشارة لابتداء كلام وانتهاء كلام . وذهب الاكثرون الى انها اسماء للسور . (الكتاب) المراد به هنا القرآن . (لا ريب فيه) الريب هو الشك . يقال رابه الأمر يَريبه وأرابه يُريبه اى توهم فيه أمراً وشك فيه .

(بالغيب) الغيب هو الخفى الذى لا تدركه الحواس (يقيمون الصلاة) اقامة الصلاة تعديلها وحفظها من الخلل (يوقنون) اى يعتقدون بلا شك

سورة البقرة مدنية وهى

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ۝ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۝ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى

مائتان وست وثمانون آية

(تفسير الآيات) :— الم إن هذا القرآن لا شك في انه كلام الله انزل هداية لأهل التقوى الذين يؤمنون بالأمور التي لا تدركها حواسهم كالشؤن الالهية والعوالم الروحية ويؤدون الصلاة على أكمل وجوهها ويبذلون اموالهم لسد عوز المحتاجين ويؤمنون بالكتاب الذى انزل اليك وبالكتب التي انزلت على جميع الانبياء السابقين ويعتقدون بالآخرة اعتقاداً لا تشوبه شائبة من شك ، ولا تعكر صفوه كدورة من ارتياب

﴿تفسير الالفاظ﴾ : ـــ (المفلحون) الفائزون . (ءانذرتهم) الانذار التخويف . (ختم) اى طبع وانما يختم على الابواب لمنع الدخول اليها فيكون معنى ختم الله على قلوبهم اى أغلقها وختم عليها فلا ينفذ اليها نصح ولا يتسرب اليها ايمان . (غشاوة) هي ما يغطي به الشيء . وغشاه غطاه . (يخادعون) الخداع صرف الغير عما يقصده بحيلة يحتال بها . (السفهاء) ضعفاء العقول من سَفِهَ يَسْفَهُ اى ضعف عقله . واما سَفَهَ يَسْفَهُ فمعناه شتم . وسَفُهَ يَسْفُهُ فمعناه صار جاهلا .

مِن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٨﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٩﴾ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠﴾ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١٢﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ

﴿تفسير المعاني﴾ أولئك المتقون هم المهديون الفائزون . اما الذين كفروا فيستوى عندهم ان تخوفهم أو لا تخوفهم ، لا يؤمنون لأن الله قد اغلق قلوبهم وختم عليها وعلى اسماعهم فلا يتسرب اليها علم يصلحهم ويحييهم ، وجعل على ابصارهم غطاء فلا يرون آيات الله في الكون ليتعظوا بها . هؤلاء سينالهم عذاب من الله عظيم . ومن الناس من يزعم انه يؤمن بالله وبالآخرة وهم كاذبون ، يقولون ذلك نفاقا وخوفا من المؤمنين ، وقصدهم منه مخادعة الله والذين آمنوا ، ولو عقلوا لرأوا انهم انما يخدعون أنفسهم . هؤلاء في قلوبهم مرض الشك والعناد والحسد فزادهم الله مرضاً وأعد لهم عذاباً اليما جزاء كذبهم ونفاقهم . هؤلاء اذا نصحهم ناصح فقال لهم انهجوا الصراط السوى ولا تفسدوا في الارض ادعوا انهم مصلحون مع انهم في الواقع هم جراثيم الفساد واسباب البلاء ولكن لا يشعرون . وان قيل لهم ادخلوا في الايمان الذى دخل فيه الناس ، قالوا أتريدون ان نكون كضعفاء العقول نصدق الأوهام وننقاد للاضاليل؟ مع انهم هم في الواقع ضعفاء العقول خفاف الأحلام ولكنهم لا يعلمون

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ : ﴿شياطينهم﴾ المراد بالشياطين هنا اخوانهم في الكفر . ﴿طغيانهم﴾ الطُّغيان والطِّغيان تجاوز الحد في العتو والغلو . ﴿يعمهون﴾ اى يتحيرون فان العَمَه هو التحير وهو للبصيرة كالعمي للبصر . ﴿مَثَلهم﴾ اى شَبَهُهُم . يقال هو مِثْله ومَثَله ومَثيله بمعنى شِبْهه وشَبَهه وشَبيهه . ﴿استوقد﴾ اى طلب الوُقود وهو سطوع النار وارتفاع لهبها . ﴿صُم﴾ جمع أصم اى فاقد السمع . ﴿بُكم﴾ اى خرس جمع أبكم . ﴿كصيب﴾ الصَيِّب من الصَوْب وهو النزول يطلق على المطر والسحاب . ﴿الصواعق﴾ جمع صاعقة مشتقة من الصَعْق وهو شدة الصوت

وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : هؤلاء المنافقون اذا قابلوا المؤمنين قالوا لهم انا آمنا كما آمنتم، فاذا خلوا الي اخوانهم في الكفر قالوا لهم هوّنوا على أنفسكم اننا لا نزال على ملتكم انما نحن في تظاهرنا بالايمان نستهزيء بالمؤمنين . الله يستهزيء بهم ويزيدهم طغيانا ليزدادوا حيرة وضلالا . أولئك الذين باعوا الهدى واشتروا به الضلال فما كسبت تجارتهم وما اهتدوا . مثلهم كمثل الذى أراد ان يوقد ناراً ليستدفيء بها ويستضيء فما اتقدت حتي انطفأت وتركته في ظلام بهيم لا يسمعون ولا يتكلمون ولا يبصرون . أو كان مثلهم في حيرتهم وترددهم كمثل قوم اصابهم مطر شديد أظلمت له الارض وأُرعدت السحب وأبرقت فصاروا يجعلون اصابعهم في آذانهم دهشاً من الصواعق، وهرباً من الموت على تلك الصورة والله محيط بهم لا يفلتهم . يكاد البرق يأخذ ابصارهم، كلما أضاء لهم مشوا على نوره، واذا عاد الظلام وقفوا حيث هم. لو أراد ربك لأصمهم واعماهم ان الله على كل شيء قدير

في هذه الآيات تشبيه معجز لمن وقع في الحيرة والدهش

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ : ﴿فراشاً﴾ الفراش هو ما يُفرش و ينام عليه . ﴿بناء﴾ مصدر بنى سمي به المبنى . ﴿انداداً﴾ اى نظراء معادون، وهو جمع نِد اى نظير مُعادٍ . ﴿في ريب﴾ اى في شك . ﴿شهداءكم﴾ جمع شهيد وهو الحاضر . والقائم بالشهادة . والناصر . والامام ﴿دون﴾ أصله أدني مكان من الشيء . ومنه تدوين الكتب اى اذناء بعضها من بعض، ثم استعير للترتيب نحوز يد دون عمرو . ثم اتسع فاستعمل في كل تجاوز حدا الي حد آخر ﴿وَقودها﴾ الوَقود ما توقد به النار . ﴿اعدت﴾ اى هُيئت . ﴿الصالحات﴾ جمع صالحة وهي كل ما يندب اليه الشرع . وهي من الصفات التي تجرى مجرى الاسماء كالحسنة

عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : يا أيها الناس اعبدوا خالقكم الذى أوجدكم من العدم وخلق من كان قبلكم لعلكم تصلون لمرتبة التقوى . ان الذى مهد لكم الارض ورفع فوقكم السماء وأنزل لكم منها ماء فأنبت به من ثمرات الارض رزقا لكم ، ذلكم ربكم فلا تجعلوا لله شركاء من الاصنام والناس وانتم تعلمون بما فطرتم عليه من التمييز ان الخالق الحق لا يصح ان يكون له شبيه ولا شريك . وان كنتم في شك مما أنزلنا على عبدنا فاصنعوا سورة من سوره واتوا بشهدائكم ليشهدوا ان كنتم صادقين . فان لم تفعلوا هذا ، ولن تفعلوه ، فاحذروا النار التي جعلها الله جزاء المكذبين . و بشر يا محمد الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان مصيرهم الي جنات تجرى من تحتها الانهار كلما اُعطوا من ثمارها ووجدوه كثمار الدنيا شكلا ولونا ، قالوا اقد رزقنا الله مثل هذا في الدنيا ، وسيكون مع هؤلاء زوجات طاهرات فيعيشون في هناء خالد لا يعتريه انقطاع . قيل ان هذه الزوجات وما عبر عنه الله بالحور العين هن زوجاتهم اللاتي كن معهم في الدنيا

رِزْقاً قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝٢٥ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ۝٢٦ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝٢٧ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝٢٨ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : ﴿لا يستحي﴾ من الحياء وهو انقباض النفس عن اتيان امر مخافة الذم وهو بهذا المعنى مستحيل على الله لانه منزه عن الانفعالات فالمراد به الامتناع. والمعنى ان الله لا يمتنع ان يضرب مثلا . ﴿ما﴾ لفظة ابهامية تزيد النكرة ابهاماً وتمنع عنها التقييد . ﴿بعوضة﴾ البعوضة الحشرة المعروفة . ﴿الفاسقين﴾ الفسق الخروج عن الشرع . ﴿ينقضون﴾ النقض فسخ التركيب . ﴿عهدالله﴾ العهد الذمة والامانة والضمان والوفاء . ﴿ميثاقه﴾ الميثاق اسم لما تحصل به الوثاقة اى الاحكام وهو هنا بمعنى المصدر اى الوثوق

﴿تفسير المعنى﴾ ـ : ان الله لا يمتنع عن ضرب الامثال لعباده بأصغر مخلوقاته وأحقرها . فاما الذين آمنوا فيعلمون ان الله حق لايقول غير الحق . واما الذين كفروا فيتعجبون و يقولون ماذا يريد الله من ضرب الامثال بالاشياء الحقيرة؟ انه يريد بذلك اضلال من عميت بصائرهم عن تنور أسرار الخالق في أصغر مخلوقاته ، وهداية من صفت افئدتهم فاستوت لديهم كبريات المخلوقات وصغرياتها في الدلالة على الحق الذى يتطلبونه . على ان الذين يضلون بهذه الامثال هم الفاسقون الذين ينقضون عهد الله المؤخوذ عليهم بالايمان به ، و يقطعون ما أمر الله بوصله من الاقارب والاخوان في الدين و يفسدون في الارض : كيف تكفرون بالله وكنتم أجساداً لاحياة بها فنفث فيكم من روحه . وهو يميتكم بعد حين ثم يحييكم ثم اليه ترجعون ؟ هو الذى خلق لكم كل ما في الارض تنتفعون به لمعاشكم ثم وجه ارادته الي السماء فجعلهن سبعاً طباقاً وهو بكل شيء عليم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : ﴿خليفة﴾ الخليفة من يخلف غيره و يقوم مقامه .﴿ و يسفك الدماء ﴾ يصبها . ﴿ نسبح ﴾ سبَّح أي قال سبحان الله، معناه ابرىء الله من السوء .﴿ ونقدس ﴾ من قـدّس الله نزهه ووصفه بانه قُـدّوس .ومعنى القدوس الطاهر المنزه عن النقائص .﴿أنبؤني﴾ اى اخبروني .﴿ أَبَى ﴾ يأبَى امتنع

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ :واذ قال ربك للملائكة اني متخـذ في الارض خليفة ليقوم بعمارتها ، ويتمم الابداع الذى قضيته لها وهو الانسان ،فأدرك الملائكة ان هذا الانسان لتقمصه المادة يُحمَل على الفساد بدواعي طبيعته الارضية ،فسألوا الله من قبيل التعلم لا الاعتراض عن حكمة تفضيل الله اياه عليهم في اسناد خلافته اليه وهم دائبون في طاعته، متفانون في عبادته؟ فأوحي الله الى قلب آدم كل ما هو مستعد له النوع الانساني من الرقى الصورى والمعنوى ، وألهمه الاشياء باسمائها وامره بان يسردها على الملائكة اظهاراً لاستعداد نوعه على القيام بها .فلما فعل علم الملائكة انهم لاقبل لهم بخلافة الله في الارض لعدم استعدادهم للاشتغال بالامور المادية ففهموا حكمة التفضيل واطاعوا امر الله في السجود له سجود اجلال لا عبادة الا ابليس فانه ابي واستكبر وكان من الكافرين

سَمَٰوَٰتٖۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿٢٩﴾ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾

ربما يكبر على التالى للقرآن ان يعتقد ان الملائكة يجادلون الله .والحقيقة ان هذا تمثيل لحال الملائكة عند ماعلموا في عالمهم الروحاني بأن كائنا سيظهر على الارض يكون من أمره ما يكون من الفساد، فجاشت في صدورهم هذه الاعتراضات وألهمهم الله الرد عليها على نحو ما تراه

هذا تأويل واجب لأن الله لا يُرى ولا للملا الأعلى بنص القرآن

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ : — ﴿ زوجك ﴾ الزوج يقال للرجل والمرأة وقد يؤنث فيقال زوجة . ﴿ الجنة ﴾ هي الروضة . وفي الاصطلاح الدينى الدار التي أُعدت للصالحين في عالم الآخرة . ﴿ رغدا ﴾ يقال عيش رَغْد ورَغَد اى واسع طيب . ﴿ ولا تقربا ﴾ أى ولا تمسا يقال قرب الشيء يقرَبه وقرُب منه يقرُب . ﴿ فأزلهما ﴾ أى فأوقعهما من الزلة وهي السقطة فعله زَل يَزِل زللا أى سقط . ﴿ اهبطوا ﴾ أى انزلوا . ﴿ مستقر ﴾ اى مكان تستقرون فيه اى تقيمون فيه . ﴿ فاما يأتينكم ﴾ ما مزيدة للتأكيد والمعنى فان يأتينكم . ﴿ اسرائيل ﴾ اسم يعقوب عليه السلام . ﴿ فارهبون ﴾ اى خافون

وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٤٠﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ : وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا من ثمراتها كما تريدان في أى مكان منها شئتما ، ولكن اياكما ان تأكلا من هذه الشجرة ، وعيَّنها لهما . فوسوس لهما الشيطان وسول لهما الأكل منها فكان من أثر هذا العصيان ان أنزلهما الله الى الارض حيث التكاليف المادية ، والحاجات الجسدية ، وحيث المنازعات والمخاصمات وكل ما تقتضيه الحياة الطينية من المنغصات والكروب ثم رحم الله آدم وألهمه كلمات يدعوه بها فتاب عليه وقرر له ولذريته ان يرسل اليهم من حين الى آخر هداة يهدون الضالين ، و ينبهون الغافلين ، فمن آمن بهم وعمل بنصائحهم نجا ، ومن كذبهم وكفر بآيات الله هلك وتردى

ثم ذكر الله بنى اسرائيل وما حباهم به من النعم الجزيلة ايام كانوا قائمين باعباء خلافته في الارض ، وامر الباقين منهم ان يفوا بعهده ليفى بعهدهم ، وامرهم ان يخافوه فانه لا يفلت الظالمين من عقابه

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ ولا تشتروا ﴾ يستعمل لفظ البيع والشراء كل منهما محل الآخر. ومعنى لاتشتروا بآياتي ثمنا قليلا أى لا تبيعوها بثمن قليل. ﴿ ولا تلبسوا ﴾ اى لا تخلطوا يقال: لبَس الامرَ يلبِسه، اما للثوب فلبِسه يلبَسه. ﴿ الزكاة ﴾ مشتقة من زكا الزرع يزكو اى نما لأن اخراجها يجلب البركة. أوهي من الزكاء أى الطهارة لأنها تطهر المال. ﴿ البر ﴾ الطاعة والصدق والتوسع في الخير. ﴿ يظنون ﴾ يعتقدون. وقد تأتي للدلالة على الرجحان تقول ظننتك مسافرا. ﴿ ولا يؤخذ منها عدل ﴾ العدل هنا بمعنى الفداء

وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٥﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٤٦﴾ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : وآمنوا (الكلام لبني اسرائيل) بما اوحيت من القرآن الذى يصدق كتابكم ويوافقه، ولا تكونوا اول الكافرين به مع انكم اولى بتصديقه لانكم تعرفون من احوال الرسل مالا يعرفه غيركم. ولا تخلطوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون انه حق. وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين. أتأمرون الناس بالاحسان ولا تأتمرون بما تقولون وأنتم تقرأون الكتاب أفلا تعقلون. قيل نزلت هذه الآية وهي (اتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم) في بعض علماء اليهود كانوا قالوا لاقرباء لهم أسلموا اثبتوا على دين محمد فانه حق. وبقوا هم على دينهم. ولهذا امرهم ان يستعينوا على أنفسهم العاتية بالصبر على ما تكرهوا بالصلاة ولكن اين هم منها وهي لا يقوم بها الا الخاشعون الذين يؤمنون بانهم سيعودون الى بارئهم فيحاسبهم على ما عملوا من خير وشر. يابني اسرائيل اذكروا نعمتي عليكم وتفضيلي اياكم على الناس كافة واحذروا يوما لا تغني نفس عن نفس شيئا ولا يقبل فيه شفاعة ولا تؤخذ فيه فدية

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ يسومونكم ﴾ يقال سامه عذابا اى اولاه اياه . ﴿ بلاء ﴾ البلاء الغم يبلى الجسم . والاختبار بالخير او بالشر . ﴿ ويستحيون نساءكم ﴾ اى يتركونهن أحياء . ﴿ فرقنا ﴾ أى فلقنا. فعله فَرَقَ يَفرِق و يَفرُق بمعنى فصل . ﴿ واعدنا ﴾ اى وعدنا . و ﴿ الفرقان ﴾ قيل المراد به التوراة . وقيل معجزات موسي عليه السلام الفارقة بين المحق والمبطل . ﴿ فاقتلوا انفسكم ﴾ قيل اقتلوها بالتوبة او بقطع الشهوات وقيل معنى الآية فليقتل البرىء منكم المجرم . ﴿ بارئكم ﴾ اى خالقكم فعله برأه يبرأه أى خلقه

وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — :

واذكروا يابنى اسرائيل اذ نجينا كم من آل فرعون يولونكم العذاب الاليم يذبحون أولادكم ويستبقون نساءكم وفي ذلك بلاء لكم كبير . واذكروا اذ فلقنا لكم البحر حتي ظهرت لكم الارض اليابسة فمشيتم عليها فانجينا كم وأغرقنا آل فرعون الذين تتبعوكم وانتم ترون ذلك باعينكم . واذ وعدنا موسي ان نعطيه التوراة بعد اربعين ليلة ومع هذا عبدتم العجل من بعده وانتم ظالمون لانفسكم . ثم عفونا عنكم من بعد ذلك كله لعلكم تشكرون . واذكروا اذ أنزلنا على موسي الكتاب وآتيناه السلطان الذى يفرق به بين الحق والباطل لعلكم تهتدون . واذكروا أيضا اذ قال موسي لقومه وقد رآهم يعبدون العجل ياقومي لقد ظلمتم انفسكم بعبادة مالا يضر ولا ينفع، فتوبوا الى خالقكم و اقتلوا أنفسكم بترك الشهوات، او اقتلوا الذين عبدوا العجل منكم ، ذلكم أفضل لكم عند مولاكم، فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم . واذكروا اذ قلتم ياموسي لن نؤمن لك حتي نرى الله جهارا فاخذتكم الصاعقة من السماء وانتم تشاهدون ذلك

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ جهرة ﴾ اى مشاهدةً من قولك جَهَر الامرُ اى علن . ﴿ بعثناكم ﴾ أى أحييناكم بعد الموت . ﴿ المن ﴾ افراز حلو المذاق تفرزه بعض الاشجار . و ﴿ السلوى ﴾ الطير المعروف بالسماني . ﴿ وقولوا حطة ﴾ الحِطة والحِطّيطَى من قولك استحطه وزره . يقال سأله الحِطيطى اى سأله الحط من وزره . ومعنى وقولوا حطة اى اسألوا الله المغفرةَ من ذنوبكم . ﴿ رجزا ﴾ الرِجْز والرُجْز هو الرجس اى القذر وعبادة الصنم والعذاب . ﴿ استسقى ﴾ طلب السقيا بنزول المطر بواسطة الدعاء

جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ۝ ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ۝ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ۝ وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : قيل انهم لما طلبوا ان يروا الله جهرة وكانوا سبعين رجلا من بني اسرائيل نزلت عليهم صاعقة فاحرقتهم ثم احياهم الله بعد موتهم . ويذكرهم الله بما تفضل عليهم من المن والسماني ليقيهم الهلاك في تلك البقعة المجدبة . فكفروا بكل هذه النعم فقطعت عنهم جميعها . ويذكرهم بما فعله آباؤهم حين امرهم بدخول بيت المقدس او مدينة اريحا بعد خروجهم من التيه وهم ساجدون يسألون الله ان يحط عنهم ذنوبهم ويغفر لهم عنادهم واعدا اياهم بالمكافأة وحسن الجزاء ، فبدل الذين ظلموا منهم الاستغفار وطلب العفو بالانهماك في الشهوات فكان جزاؤهم ان ارسل الله عليهم العذاب ، قيل هو الطاعون ، فأهلك منهم عددا عظيما . ويذكرهم بما كان من آبائهم لما عطشوا في التيه وبما تفضل الله عليهم به من تكليف موسى بان يضرب بعصاه حجرا فتفجرت منه عيون بقدر عدد قبائلهم وكانوا اثنتي عشرة قبيلة تجرى لكل منها جدول خاص يأخذون منه حاجاتهم ولا يشاركهم فيه غيرهم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ تعثوا ﴾ يقال عثي في الارض فسادا يعثي افسد فيها . ﴿ بقلها ﴾ البقل ما ينبت في بذره لا في جذر ثابت واحدته بقلة . ﴿ وقثائها ﴾ بالكسر ويضم نوع من الفاكهة يشبه الخيار . ﴿ وفومها ﴾ الفوم الثوم واحدته فومة والفوم ايضا الحنطة والحمص والخبز وسائر الحبوب التي تخبز . ﴿ اهبطوا مصرا ﴾ انزلوا مصرا . والمصر البلد العظيم ، ﴿ وباؤا ﴾ اي رجعوا .

وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللّٰهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦١﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ۚ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللّٰهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّٰهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٣﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ

﴿ والذين هادوا ﴾ اليهود . يقال هاد الرجل يهود وتهود دخل في اليهودية . ﴿ والصابئين ﴾ هم بين النصارى والمجوس . وقيل هم عباد الملائكة وقيل عبدة الكواكب ﴿ ميثاقكم ﴾ الميثاق والموثق العهد . جمع ميثاق مواثيق ومياثيق وجمع موثق مواثق ومياثق

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : واذكروا اذ قلتم ياموسى انا سئمنا الاستمرار على طعام واحد فادع لنا ربك يرزقنا مما تنبت الارض . فقال لهم اتستعيضون الاحسن بالاردأ من الطعام انزلوا مصرا ففيها ما تطلبون، وجازاهم على عدم ثباتهم بأن ابدلهم بالعز ذلا ، وبالقوة مسكنة ، وغضب عليهم لكفرهم وتطاولهم على رسل الله بالقتل كما فعلوا بزكريا ويحيى، وما جرأهم على ذلك الا عصيانهم لاوامر الله واعتداؤهم على الناس اما قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا الخ . فمعناه ان من كان من اهل هذه الاديان ، معتقدا بالله وكتبه ورسله ومنهم محمد وموقنا بالآخرة وعاملا بما أمر من الصالحات فهو من الناجين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ —— : ﴿ ميثاقكم ﴾ الميثاق والموثق العهد. ﴿ الطور ﴾ اسم جبل مخصوص . وقيل هو اسم لكل جبل . ﴿ توليتم ﴾ ادبرتم . ﴿ خاسئين ﴾ اى مبعدين مزجورين . ﴿ نكالا ﴾ النكال ما نكلت به غيرك وجعلته عبرة . ونكل بفلان ينكل ونكّل به صنع به صنيعا يحذر غيره اذا رآه . ﴿ لما بين يديها وما خلفها ﴾ اى جعل تلك العقوبة عبرة للامم التي في عصرهم ولمن يأتي بعدهم. ﴿ اعوذ بالله ﴾ الجأ اليه ﴿ لا فارض ولا بكر ﴾ اى لا مسنة ولا فتية ﴿ عوان ﴾ اى وسط في السن . ﴿ فاقع ﴾ خالص الصفرة

الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴿٦٩﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ —— : واذكروا يابني اسرائيل اذ اخذ الله عليكم العهد ان تفعلوا بما تأمر به التوراة وهددناكم برفع الجبل فوق رؤسكم، فأدبرتم بعد هذا كله ولولا فضل الله عليكم لكنتم من الخاسرين . وقد امرناكم ان تتفرغوا يوم السبت للعبادة، فاحتلتم على الصيد فيه فمسخنا كم قردة منبوذين وجعلنا تلك العقوبة عبرة للمعاصرين لكم من الامم والتي تخلفها الى ابد الآبدين. واذكروا اذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة فقلتم أتستهزىء بنا، واخذتم تسألون عن لونها وشكلها وسنها وكلما شددتم شدد الله عليكم حتى صارت نادرة فتعبتم في وجدانها . كان السبب في امرهم ان يذبحوا بقرة ان رجلا منهم قتل رجلا وبادر بالشكوى لموسى نبحث موسى عن القاتل فلم يهتد اليه فأمرهم الله ان يذبحوا بقرة وان يضربوا القتيل ببعضو منها فلما فعلوا احياه الله واخبرهم عن قاتله فاذا به ذلك الرجل الذى بادر بالشكوى

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ لاذلول ﴾ الدابة الذلول هي التي ليست بصعبة ﴿ تثير الارض ﴾ يقال اثار الغبار اى نشره وهيجه . و ﴿ لاتسقى الحرث ﴾ لاهنا زائدة، والحرث كل نبت يستنبت بالبذر والنوى والغرس . ﴿ مسلمة ﴾ اى سليمة من العيوب . ﴿ لاشية فيها ﴾ الشية هي لون يخالف لون جلدها . ﴿ فادارأتم ﴾ اى تدافعتم وتنازعتم . ﴿ اضربوه ببعضها ﴾ اى اضربوا القتيل ببعض اعضائها بعد ذبحها . ﴿ يتفجر ﴾ اى يسيل . ﴿ يشقق ﴾ اى يتشقق

قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : عاد بنو اسرائيل للجاج فقالوا ياموسى ادع لنا ربك يبين لنا حال تلك البقرة ان البقر تشابه علينا اى ان بعضه يشبه بعضا وانا ان شاء الله لمهتدون الى مراد الله . فشدد الله عليهم جزاء تشديدهم فقال لهم ان البقرة التى يريدها بقرة غير مذللة تهيج الغبار اذا تحركت وتسقى الزرع سليمة من العيوب ليس في جلدها قطعة لونها يخالف لونه . قالوا الآن جئتنا بالحق فحصلوا على بقرة تتوافر فيها هذه الصفات بضعف ثمن مثلها وذبحوها بعد أن قاربوا ان لا يفعلوا ماامروا به . واذكروا اذ قتلتم نفسا وتنازعتم فيها فقلنا اضربوا جثة القتيل ببعض اعضاء تلك البقرة فأحياه الله واخبركم عن قاتله وهذه آية من الله لكم لعلكم تعقلون . ثم قست قلوبكم بعد هذا حتى صارت كأنها الحجارة اواشد . فان من الحجارة ما يسيل منه الانهار ومنها ما يتشقق فيخرج منه الماء ومنها ما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون

في هذه القصة عبرة للمتشددين فان الله امر بنى اسرائيل بأن يذبحوا بقرة فلو بادروا الى ذبح اية بقرة لاجزأتهم ولكنهم تشددوا في تعرف صفاتها فكانوا كلما سألوا اسؤالا زيدوا تشديدا حتى صارت البقرة نادرة

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ فريق ﴾ اى جماعة . ﴿ يحرفونه ﴾ اى يجعلونه محتملا لوجهين . ﴿ ليحاجوكم به ﴾ أى ليخاصموكم به . يقال حاجه محاجة وحجاجا فحجه اى خاصمه فخصمه . ﴿ يسرون ﴾ يكتمون . ﴿ أميون ﴾ جمع أمي وهو منسوب الام اى على ماولدته امه من السذاجة . ﴿ اماني ﴾ جمع أمنية وهي البغية والكذب وما يقرأ . والمعنى هنا انهم لا يعرفون من كتابهم الا اكاذيب اخذوها تقليدا من المحرفين والمؤولين . ﴿ ليشتروا به ثمنا قليلا ﴾ اشترى بمعنى باع اى ليبيعوها بثمن قليل . ﴿ فويل ﴾ الويل في الاصل مصدر لا فعل له معناه تحسر وهلاك وقيل هو واد في جهنم

وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : أترجون ان يؤمن لكم هؤلاء وقد كانت جماعة منهم يسمعون كلام الله بينا رجليا فيصرفونه عن معناه وهم يعلمون خطورة ما يعملون وإذا القوا الذين آمنوا اظهروا انهم صاروا منهم وإذا اختلى بعضهم ببعض قالوا لهم احذروا ان تخبروا المسلمين بما في كتبكم فيعرفوه ويجادلوكم بما انزل الله في كتابه . أو لم يكن يعلم أولئك الناس ان الله يعلم ما يكتمون في انفسهم وما يجاهرون به من دسائسهم ؟ ومنهم طائفة جاهلون لا يعرفون القراءة ليطلعوا على ما في التوراة بذواتهم فهم لا يعرفون منها الا اكاذيب اخذوها تقليدا من المحرفين والمؤولين الذين لهم الويل بما بدلوا كلمات الله وباعوها بثمن قليل . وقالوا لن تمسنا النار في الآخرة الا اياما معدودة فاسألهم قائلا أتخذتم عند الله عهدا بذلك والله لا يخلف عهده ، ام تقولون على الله مالا تعلمون !

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ بلى ﴾ جواب للتحقيق يوجب ما يقال فاذا قيل اليس عندك كتاب؟ فقال بلى، لزمه الكتاب ، وان قال نعم فلا يلزمه . ﴿ سيئة ﴾ اى فعلة سيئة . ﴿ وذى القربى ﴾ القربى هي القرابة . ﴿ والمساكين ﴾ جمع مسكين وهو الذى لاشيء له وهو ابلغ من الفقير. ﴿ توليتم ﴾ ادبرتم . ﴿ ميثاقكم ﴾ عهدكم . ﴿ لا تسفكون ﴾ لا تريقون . ﴿ تظاهرون عليهم ﴾ يقال ظاهراخاه عاونه . ﴿ والعدوان ﴾ هو الاخلال بالعدالة في المعاملة

مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : نعم من اقترف اثما واستولت عليه خطيئته فأولئك اهل النار يقيمون فيها ابدا الآبدين . واما الذين آمنوا وعملوا صالحا كما امروا فأولئك يدخلون الجنة خالدين فيها . واذكروا اذ اخذنا عهدا على بني اسرائيل ان لا تعبدوا غير الله وأحسنوا الى والديكم واهل قرابتكم واليتامى والمساكين ، وعلموا الناس طرق الخير وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فأعرضوا عن ذلك كله الا قليلا من صلحائهم . واذكروا ايضا يابني اسرائيل اذ اخذنا عليكم عهدا بان لا يقاتل بعضكم بعضا وان لا تخرجوا اخوانكم في الدين من ديارهم فأقررتم على ذلك وانتم تشهدون . ثم هاأنتم يقتل بعضكم بعضا وتطردون طائفة منكم من ديارهم وتنصرون غيرهم عليهم بالاثم والتعدى وان جاؤكم اسارى تأخذوا منهم الفداء وهو محرم عليكم . أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض؟ فما جزاء من يقدم على هذه الخطيئات منكم الاخزى في الدنيا وعذاب في الآخرة وليس الله بغافل عما تعملون . نزلت هذه الآية في بني قريظة وبني النضير وكانوا من اليهود فحالفت بنو قريظة بني الاوس وحالفت بنو النضير الخزرج من أهل المدينة فكان كلما تقاتل هؤلاء نصرهم حلفاؤهم فكان اليهود بسبب ذلك يقاتل بعضهم بعضا

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : ﴿ اسارى ﴾ جمع اسير وهو الأخيذ ويجمع ايضا على أسرى وأسارى وأُسراء . ﴿ تفادوهم ﴾ أي تطلقونهم بعد اخذ فديتهم. من فاداه مفاداة . ﴿خزى ﴾ الخزى الهوان، والعقاب، والبعد، والندامة منه واستحياه فهو خزيان وهي خزيا جمعه خزايا. ﴿ وقفينا ﴾ أي اتبعنا يقال قفي فلانا زيدا وقفى فلانا بزيد أي أتبعه به. ثلاثيه قفاه يقفوه أي تبعه .﴿ البينات ﴾ أي الآيات البينات أي الواضحات او الشاهدات .﴿ بروح القدس﴾ اى الروح المقدسة، المراد به هنا جبريل او روح عيسي عليه السلام أو الانجيل أو اسم الله الاعظم الذى يدعو الله به فيستجيب له. ﴿ تهوى ﴾ تحب . هوى يهوى هوى احب. اما هوى يهوى هويا فمعناه سقط .﴿غلف﴾ عليها غلاف جمع أغلاف .﴿ لعنهم﴾ اى طردهم من الخير والرحمة، من لعنه يلعنه لعنا

يَا تُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ : لتعلق الاسطر الاربعة من هذه الصفحة بالآية التي في آخر الصفحة المتقدمة فسرناها هنالك ونأتي هنا على تفسير ما بعدها فنقول: أولئك فضلوا الحياة الدنيا الفانية على الحياة الاخرى الباقية. فلذلك لا يخفف عنهم العذاب ولا يجدون لهم ناصرين. ولقد انزلنا على موسي التوراة وارسلنا بعده رسلا الى امم كثيرة حتي جاء دور عيسي بن مريم فآتيناه الآيات الواضحات وشددنا ازره بجبريل . أفكلما جاءكم يابنى اسرائيل رسول بما لا يوافق هواكم استكبرتم عن اتباعه ففريقا تكفرون بهم وفريقا تقتلونهم ؟ ولما انتهت الرسالة الى محمد ودعاهم للايمان قالوا له ان قلوبنا مغلفة لا تصلح لادراك ما تقول. فرد الله عليهم دعواهم واكد لهم ان قلوبهم ليست مغلفة ولكن الله أبعدهم عن قبول الخير بسبب كفرهم فقلما يؤمنون بحقيقة

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ يستفتحون ﴾ يطلبون الفتح، والفتح هو النصر والرزق . والفتاحة النصرة. ﴿ بئسما ﴾ اى بئس شئ . وبئس للذم ضد نعم . ﴿ اشتروا ﴾ اشتروا هنا بمعنى باعوا. وكل من ترك شيأ وأخذ غيره فقد اشتراه . ﴿ بغيا ﴾ أى حسدا . ﴿ فباؤا ﴾ فرجعوا من باء يبوء بوءا اى رجع . ﴿ اتخذتم العجل ﴾ اى جعلتموه الها . ﴿ الطور ﴾ جبل بسيناء . والطور أيضا يطلق على كل جبل. ﴿ ميثاقكم ﴾ عهدكم

مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٩٠﴾ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللّٰهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٩١﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللّٰهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللّٰهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٢﴾ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٩٣﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ولما جاءهم القرآن من عند الله مصدقا للتوراة التي معهم وموافقا لها وكانوا قبل نزوله يطلبون النصر على اعدائهم بحرمة النبي المنتظر الذى كانوا يتوقعون مبعثه ويمنون انفسهم بالمبادرة الى اتباعه، فلما جاءهم وفيه العلامات التي عرفوها من كتبهم قابلوه بالكفر به فلعنة الله على الكافرين . بئس الشيء التافه الذى باع به هؤلاء انفسهم وهو كفرهم بما انزل الله حسدا منهم أن ينزل الله من فضله وحيا على من يشاء من عباده، وكانوا يرجون ان يختصوا هم وحدهم بالوحي، فرجعوا بغضب من الله زيادة على سابق غضبه عليهم ولهم عذاب مهين . واذا دعاهم داع الى الايمان بما انزل الله من الوحي الجديد قالوا اننا لا نؤمن الا بما انزل الينا، ويكفرون بالقرآن ، مع انه هو الحق موافقا لما معهم من كلام الله. فقل لهم يا محمد اذا كان ما تقولون من انكم تؤمنون بما انزل اليكم صحيحا فلم كنتم تقتلون انبياء الله من قبل؟ على انكم كفرتم بموسى نفسه فانه لما جاءكم بالآيات البينات آمنتم به اولا ثم عبدتم العجل من بعده وانتم ظالمون . واذكروا اذ اخذنا عليكم عهدا ورفعنا فوقكم الجبل تهديدا لكم لتؤمنوا وقلنا لكم خذوا ما انزلناه اليكم بقوة واسمعوا، قلتم سمعنا وعصينا وامتزج حب عبادة العجل بدمائكم بسبب كفركم. فقل لهم يا محمد بئسما يأمركم به ايمانكم ان كان هذا يسمى ايمانا

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ . ﴿ وعصينا ﴾ من العصيان من باب ضرب فيقال عصاه يعصيه. ﴿ واشربوا ﴾ اى خالط حبه قلوبهم فيقال : اشرب فلان حب فلان. ﴿ بئسما ﴾ للذم اى بئس شيء . ﴿ خالصة ﴾ اى خاصة بكم فعله خلص الشيء يخلص خلوصا وخلاصا ﴿ أحرص الناس ﴾ من الحرص وهو الطلب بشره فعله حرص يحرص . ﴿ يعمر ﴾ أى يعيش طويلا . وعمّر الله فلانا ابقاه . وعمّر المنزل جعله آهلا . ﴿ لجبريل ﴾ جبريل ملك ينزل بالوحي على الانبياء والرسل ﴿ ميكال ﴾ هو ميكائيل من كبار الملائكة ايضا ﴿ بشرى ﴾ البشرى والبشارة الخبر السار

سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٩٥﴾ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿٩٨﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : قل يا محمد لبني اسرائيل ان كانت الدار الآخرة كما تقولون لكم خاصة لا يشاركم في نعيمها احد فتمنوا الموت ان كنتم صادقين لان نعيم هذه الحياة لا يساوي شيأ اذا قيس بنعيم الآخرة . ولكنهم لن يتمنوه ابدا بسبب ما اجترموه من الذنوب والله عليم بما كانوا يظلمون. ولتجدنهم أشد الناس حرصا على الحياة حتي المشركين انفسهم . يرجو الواحد منهم ان يعيش الف سنة وما يجديه طول حياته نفعاً فانه لن يبعده عن العذاب والله بصير بما يعملون. هذه الآية نزلت ردا على اليهود الذين قالوا لن يدخل الجنة الا اليهود

قل يا محمد من كان معاديا لجبريل فهو عدو لي فانه نزل القرآن على قلبك بأذني مصدقا لما تقدمه من الكتب وهدى و بشرى للمؤمنين . فان من عادى الله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فان الله يعاديه ويجزيه جزاء الكافرين . وكان سبب نزول هذه الآية ان اليهود لما علموا ان الذى ينزل بالوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل قالوا انه ينزل بالحرب والشدة ولوكان الذى نزل بالوحي ميكائيل لاتبعناه لانه ينزل بالسلم والخصب

وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : ﴿ بينات ﴾ واضحات . ﴿ الفاسقون ﴾ الخارجون نعله فَسَق يفسِق فسقا وفُسوقا . ﴿ نبذه ﴾ رماه . ﴿ تتلو ﴾ أى تقرأ أوتتبع . يقال تلاه يتلوه تلاوة أى قرأه . وتلاه يتلوه تُلوّاً أى تبعه . ﴿ بابل ﴾ مملكة قديمة كانت بالعراق ﴿ هاروت وماروت ﴾ اسما ملكين اهبطا من السماء الى الارض لتعليم الناس السحر ابتلاء من الله للناس وتمييزا بينه وبين المعجزة وهذا بعيد عن العقل . واحسن منه ما قيل من انه عنى بالملكين رجلين صالحين سماهما ملكين لصلاحهما . ﴿ فتنة ﴾ اى اختبار وابتلاء . والفتنة أيضا الضلال والاثم والكفر والفضيحة والعذاب والجنون واختلاف الناس في الآراء وما يقع بينهم من الاضطراب فعله فَتَن يفتِن فِتنة . وفَتَنه الشيء اعجبه . وأفتن فلانا اوقعه في الفتنة وفُتِن في دينه وافتُتِن مال عنه . و﴿ بضارين ﴾ بمضرين . يقال ضارّه مُضارة وضِراراً أضره وآذاه

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : والقد أوحينا اليك يا محمد آيات واضحات ما يكفر بها الا الخوارج المعاندون . أوكلما عقد بنو اسرائيل عهدا رمي به جماعة منهم وراء ظهورهم كأنهم لم يكن وا كثرهم كافرون؟ ولما جاءهم القرآن مصدقا لكتبهم جحده فريق من أهل الكتاب كأنهم لا يعرفونه مع انهم موقنون انه من عند الله لقيام الدلائل من كتبهم على حقيته . وانهمكوا على ما كان يقرأه الشياطين على عهد ملك سليمان من السحر يعلمونه للناس أفسادا لهم . واتبعوا أيضا ما أنزل على الرجلين الصالحين ببابل من الامور السحرية مع انهما كانا اذا علما احدا احذراه من الايذاء به وقالا له انما هو امتحان للناس فلا تكفر بالله بسببه فكان الناس يتعلمون منهما ما يفرقون به بين الزوجين وما هم مؤذين به من احد الا بأذن الله . وقد علموا ان من تجرد لهذه الامور المؤذية ماله في الآخرة من نصيب

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : ﴿ خلاق ﴾ اى نصيب . ﴿ شروا ﴾ هنا بمعنى باعوا فان فعلى شرى وباع يؤدى احدهما معنى الآخر . ﴿ لمثوبة ﴾ أى لثواب والثواب ما يرجع الى الانسان من جزاء عمله . ﴿ راعنا ﴾ راقبنا ﴿ ما ننسخ ﴾ النسخ هو ازالة الصورة عن الشيء واثباتها في غيره يقال نسخت الشمس الظل أى ازالته . ونسخ الحكم بالحكم اذا أزاله به . ﴿ ننسها ﴾ اى نجعلها تنسى من انساه الشيء اذهبه من قلبه . ﴿ ولى ﴾ أى متول اموركم أو معين لكم . ﴿ ام ﴾ حرف عطف بالاستفهام

وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : ولو ان هؤلاء الذين يتعلمون السحر آمنوا وخافوا الله لأثابهم جزاء اعمالهم مثوبة أفضل مما شغلوا انفسهم به

يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا لرسول الله راعنا بل استعيضوا عنها بقولكم انظرنا، واسمعوا ما تقول سماع قبول، وللكافرين عذاب اليم.

وقد ابدل الله قولهم راعنا بانظرنا لأن اليهود لما سمعوا الصحابة يقولونها للنبي صلى الله عليه وسلم ورأوا ان هذه الكلمة توافق كلمة سب في العبرية اخذوا يقولونها بتلك النية

يا أيها المؤمنون لا يحب الكافرون من اهل الكتاب ولا المشركون ان ينزل الله عليكم وحيا من عنده ليصلح به اموركم، والله يخص برحمته من خلقه من يشاء والله ذو الفضل العظيم . ما نبطل قراءة آية من القرآن أو نبدل حكمها بحكم آخر أو نجعلها تنسى الا أتيناكم بخير منها أو مثلها . نزلت هذه الآية لما قال المشركون واليهود الا ترون ان محمدا يأمر اصحابه بامر ثم ينهاهم عنه و يأمرهم بخلافه . نقول ان النسخ ضرورى في الاحكام بسبب تطور الامم وترقيها وتبدل احوالها، ان الاسلام دين عملي فلا مناص له من مسايرة المجتمع الانساني في تقلباته حتى يبلغ به كماله أليس هذا أولى من بقاء الاحكام على حالة واحدة فيضطر الآخذون بالدين الى تركها واللجأ الى تشريع اجنبي ؟

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : ﴿ يتبدل ﴾ اى يستبدل . ﴿ أهل الكتاب ﴾ اليهود والنصارى. ﴿ حسدا ﴾ الحسد تولى زوال نعمة الغير فعله حَسده يحسُده ﴿ تبين ﴾ ظهر واتضح. ﴿ اصفحوا ﴾ أى اتركوا اللوم وهو أبلغ من العفو. ﴿ هودا ﴾ أى يهودا جمع هائد أى تائب. ﴿ بلى ﴾ تأتي ردا للنفى نحو : وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة، بلى من كسب سيئة الخ فرد نفيهم. وتأتي جوابا لاستفهام مقترن بنفى نحو ألست بربكم؟ قالوا بلى. ﴿ من اسلم وجه لله ﴾ أى أخلص له نفسه وانقاد له

كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ
فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم
مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۖ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ
بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا
الزَّكَاةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ ۗ إِنَّ
اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن
كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ
إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ
فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾
وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ : أم تريدون أيها المؤمنون أن تكثروا من سؤال رسولكم كما فعل اليهود من قبل اذ شددوا في السؤال فشدد الله عليهم في التكليف، ومن يستبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل أى الطريق الوسط. أحب كثير من أهل الكتاب لو ردوكم بعد ايمانكم كفارا حسدا لكم وسوء قصد بكم من بعد ما ظهر لهم انكم على الحق فاعفوا عنهم ولا تلوموهم حتي يأتي الله بأمره أى حتي يأذن لكم في قتالهم ان الله على كل شيء قدير. أى قدير على الانتقام منهم. وعدلوا صلواتكم وآتوا زكواتكم وكل خير تقدموه لانفسكم تجدوه مذخورا عند الله لكم ان الله بصير بجميع أعمالكم فيسجل لكم حسناتكم وسيئاتكم. وقال كل من اليهود والنصارى ان الجنة لن يدخلها غيرهم، تلك خيالاتهم وأحلامهم فقولوا لهم هاتوا دليلكم على ذلك ان كنتم صادقين. نعم من أخلص نفسه لله وترك الاوهام والاضاليل، وتجرد من كل تخييل، وأحسن في عمله فان الله يجزيه اجرا عظيما ولا خوف عليهم في الآخرة ولا هم يتكدرون وقد زعم اليهود ان النصارى ليسوا على دين صحيح وقال النصارى في اليهود مثل ذلك كذلك قال الذين لا يعلمون كعبدة الاصنام والمعطلين فالله يقضي بينهم يوم القيامة. اما الجنة فهي لمن أسلم وجهه لله وهو محسن

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : ﴿على شيء﴾ أي على شيء صحيح يعتد به . ﴿يتلون الكتاب﴾ اى قارؤا ذلك وهم من اهل العلم . ﴿اظلم﴾ من الظلم وهو وضع الشيء في غير موضعه والجور والنقص . ﴿خرابها﴾ أي هدمها وتعطيلها . وخَرَب البيتُ يخرَب خرْباً جعله خرِباً . وأخربه تركه خراباً . ﴿خزى﴾ أى ذل فعله خزِي يخزَى . ﴿تولوا﴾ أي تولوا وجوهكم ﴿فثم﴾ ثم اسم يشار به الى المكان البعيد . وقد تلحقه التاء فيقال ثَمّة . ﴿واسع﴾ اى محيط بالاشياء . ﴿قانتون﴾ منقادون يقال: قنَت لله يقنُت وقنَت الله يقنُته أي انقاد له . و من معاني قنت سكت ودعا وقام في الصلاة . ﴿بديع﴾ مبدع فعله بدَع يبدَع وأبدع يبدِع . ﴿لولا﴾ هلا

لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٤﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ۞ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٦﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ ﴿١١٧﴾ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١١٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : من اكثر ظلما ممن منع مساجد الله ان يصلى فيها وعمل على تعطيلها أولئك ما كان ينبغي لهم ان يدخلوها الا بخشية وخشوع لا ان يجترئوا على تخريبها . سينالهم في الدنيا ذل وعار وسيحيق بهم في الآخرة عذاب اليم . نزلت هذه الآية في قريش حين منعت رسول الله عن دخول مكة حين قصدها معتمرا

ثم قال تعالى لله المشرق والمغرب أي ان لله الارض كلها لا يختص به مكان دون مكان فان كانوا منعوكم المسجد الحرام فصلوا حيثما كنتم فان الله معكم اينما كنتم وزعم بعض اهل الضلال ان الله اتخذ له ولدا ، سبحانه أي تنزيها له عما يدعون ، كيف يتخذ ولدا وكل ما في السموات والارض منقادون له . مبدع الكون كله اذا اراد حدوث شيء قال له كن فيكون

وقال الذين لا يعلمون أي المشركون هلا يكلمنا الله أو تأتينا معجزة كذلك قال الذين قبلهم تماثلت قلوبهم في العناد والتعنت لقد أوضحنا الآيات لقوم يطلبون اليقين . اما انتم فمتعنتون لا تريدون ان تؤمنوا ولو جاءتكم الف آية

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ بشيرا ﴾ اى مبشرا للمؤمنين بالفوز في الدارين ﴿ ونذيرا ﴾ اى ومنذرا للكافرين بالخيبة في الحياتين جمعه نُذُر. يقال أنذره بالأمر انذارا ونَذْرا ونُذْرا ونُذُرا ونَذيرا اعلمه به وحذره من عواقبه . ﴿ الجحيم ﴾ النار المتأججة . والجَحمة شدة تاجج النار . ﴿ ملتهم ﴾ أى دينهم . ﴿ أهواءهم ﴾ ميول أنفسهم . والهوى الشيء المحبوب محمودا كان أو مذموما فعله هوِيَ يهوَى هوًى . ﴿ ولي ﴾ أى محب ونصير من وليه يليه أى قام بامره جمعه أولياء . ﴿ الخاسرون ﴾ الهالكون . يقال خَسِر يخسر في بيعه خَسْرا وخَسَرا وخُسْرا وخُسْرانا وخسارا وخسارة ضد ربح . وخَسَر الميزان يَخسِره نقصه . ﴿ عدل ﴾ فداء . ﴿ شفاعة ﴾ طلب العفو عن مذنب . يقال شفع لفلان في مطلبه يشفع له اى سعي له . ﴿ ابتلى ﴾ الابتلاء في الاصل التكليف بالامر الشاق ثم اطلق على الاختبار

مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٢١﴾ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : يامحمد انا أرسلناك مؤيدا بالحق مبشرا للمؤمنين ومنذرا للكافرين ولست بمسؤل عن الذين يستحقون النار المتأججة . ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتي تصبأ الى دينهم ، فقل لهم ان هدى الله أى الاسلام هو الهدى الصحيح لا ما انتم عليه ، ولئن اتبعت اضاليلهم بعد الذى نزل عليك من الوحي مالك من الله من محب ولا ناصر يدفع عنك عقابه . أما مؤمنو اهل الكتاب الذين يتلون ما نزل اليهم حق تلاوته أى بلا تحريف فانه يؤديهم للايمان بجميع رسل الله ومن يكفر منهم بكتابه بتشويهه بالتحريف والتبديل فاولئك هم الهالكون . يابنى اسرائيل اذكروا نعمتي التي تفضلت بها عليكم واني فضلتكم على العالمين . واحذروا يوما لا تغنى نفس عن نفس شيأ ولا يقبل منها فداء ولا شفاعة والكافرون فيها لا ينصرون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ بكلمات ﴾ المراد بكلمات هنا أوامر ونواه ﴿ فأتمهن ﴾ اى فأداهن . ﴿ مثابة ﴾ أى مرجعا من ثاب يثوب أى رجع . ﴿ مقام ابراهيم ﴾ أى مكان قيام ابراهيم . ﴿ مصلى ﴾ مكان صلاة . ﴿ وعهدنا ﴾ أى وأوصيناه وشرطنا عليه . ﴿ العاكفين ﴾ الملازمين له فعله عكف عليه يعكُف ويعكِف اقبل عليه مواظبا ولازمه . ﴿ والركع ﴾ جمع راكع . ﴿ السجود ﴾ جمع ساجد . ﴿ اضطره ﴾ أى أجبره . ﴿ المصير ﴾ اى المآل .

بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي
قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً
لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ
إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَٰكِفِينَ وَ
الرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٦﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا
وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْءَاخِرِ
قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ
وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٧﴾ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَ
إِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا
وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا
مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٩﴾

﴿ مسلمين ﴾ أى مخلصين من اسلم وجهه لله . أو مستسلمين من أسلم اذا استسلم وانقاد . ﴿ مناسكنا ﴾ المناسك جمع مَنسَك ومَنسِك وهي طريقة النُسك أى العبادة .

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : واذ اختبر الله ايمان ابراهيم باوامر ونواه كلفه اياهن فقام بهن فقال له اني جاعلك للناس قدوة . فدعا ربه ان يكون ذلك ايضا لذريته من بعده فاجابه الله بان عهده لا يصلح له الا الصالحون . واذ جعلنا البيت الحرام مرجعا للناس وأمنا لهم يأوون اليه عند المخاوف . ثم قال واتخذوا محل قيام ابراهيم مصلى (وهو الموضع الذى كان فيه الحجر الاسود الذى قام عليه ودعا الناس للحج) ثم كلفنا ابراهيم وابنه اسماعيل ان يطهرا بيتنا ويُعداه للطائفين حوله والملازمين له وللراكعين الساجدين فيه . واذ دعا ابراهيم ربه فقال رب اجعل هذا البلد في امن وارزق اهله من خيرات الارض من آمن منهم بك وانقاد لدينك . فاجابه الله قائلا وسأرزق من كفر منهم أيضا فأمتعه الحياة الدنيا ثم اسوقه الي النار وبئس المآل . واذ يبني ابراهيم قواعد البيت ومعه اسماعيل وهما يدعوان الله قائلين ربنا تقبل منا اعمالنا لك انك انت السميع للداعين العليم باحوالهم . ربنا واجعلنا مخلصين لك واجعل من ذريتنا امة مخلصة لك وارنا طرائق عبادتك وتب علينا انك انت التواب الرحيم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — :﴿الحكمة﴾ما تكمل به النفوس من المعارف والاحكام .﴿ويزكيهم﴾ويطهرهم ﴿ومن يرغب عن ملة ابراهيم﴾رغب عن الشيء اعرض عنه ورغب فيه طلبه بحرص .﴿سفه نفسه﴾اذلها واستخف بها .﴿اصطفيناه﴾اخترناه .﴿ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت﴾قيل امهنا منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار، أي ما كنتم حاضرين اذ حضر يعقوب الموت .وقيل هي متصلة بمحذوف تقديره أكنتم غائبين ام كنتم شهداء .﴿خلت﴾ مضت

رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ — :

وقال ابراهيم واسماعيل وهما يبنيان البيت ربنا وأرسل في تلك الامة التي من ذريتنا رسولا منهم يقرأ عليهم ما تنزله من وحيك ويعلمهم احكام القرآن وما تكمل به نفوسهم من المعارف انك انت العزيز الحكيم. ومن ذا الذي يعرض عن دين ابراهيم الا من استخف بنفسه؟ فلقد اخترناه اماما للناس في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين . اذ قال له ربه أسلم فاجابه قائلا أسلمت لك يارب العالمين .ووصى ابراهيم بها أي بالملة ابناءه ووصى يعقوب بها أيضا بنيه فقال كل منهما يا بني ان الله اختار لكم الاسلام دينا فلا تموتوا الا مسلمين .وما كنتم ايها المؤمنون حاضرين اذ قال يعقوب لبنيه ما تعبدون من بعدي ؟ فاجابوه نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحق الها واحدا لا شريك له ونحن له مستسلمون .ولكن ايها المؤمنون هذه امة قد مضت لسبيلها بما كسبت من خير وشر ،ولكم ما تكسبونه منها لا تسألون عما كانوا يعملون .والمعنى ان انتسابكم اليهم لا يجديكم نفعا ولا ينجيكم من عذاب الله ان اسأتم، لستم بمسؤلين عنهم فاعملوا لانفسكم ولا تمنوها الاماني الكاذبة فان الله لا يحابي احدا من العالمين . وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يأتيني الناس بأعمالهم وتأتوني بانسابكم، يعني يوم القيامة .

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿هودا﴾ أي يهودا جمع هائد اى تائب سمي به اليهود لانهم قالوا ربنا اننا هدنا اليك أى تبنا ورجعنا . ﴿ حنيفا ﴾ أي مائلا عن الباطل الى الحق . و﴿ الاسباط ﴾ الاحفاد جمع سبط ، يريد حفدة يعقوب أوابناءه وذريتهم . ﴿ تولوا ﴾ اعرضوا . ﴿ صبغة الله ﴾ فطرة الله التي فطر الناس عليها فانها حلية الانسان كما ان الصبغة حلية المصبوغ . ﴿ أتحاجوننا ﴾ أى اتجادلوننا من حاجّة يحاجّه محاجّة وحجاجا اى جادله

وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٦﴾ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٧﴾ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٨﴾ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴿١٣٩﴾ قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿١٤٠﴾ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : وقال اهل الكتاب كونوا ايها المؤمنون يهودا او نصارى تهتدوا الى الطريق السوى فقل لهم بل نتبع ملة ابراهيم المائل عن الباطل الى الحق ولم يكن من المشركين . قولوا ايها المؤمنون آمنا بالله وما اوحي الينا وما اوحي الى النبيين والمرسلين كافة لا نفرق بين احد منهم ، فلا نؤمن ببعض ونكفر ببعض كما يفعل غيرنا من اهل الملل ونحن لله مستسلمون فان آمن اهل الكتاب مثل ايمانكم هذا فقد اهتدوا الى سواء السبيل وان اعرضوا فانما هم في خلاف وعناد فيحميك الله من شرهم وينصرك عليهم وهو السميع بما يقولون ، العليم بما يعملون . الايمان على هذا الوجه صبغة الله حلاكم بها ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون . قل لهم اتجادلوننا في الله زاعمين ان الانبياء منكم دون غيركم وهو ربنا وربكم على السواء فكما ارسل اليكم رسلا ارسل الينا رسولا . ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن له مخلصون . ام تدعون ان ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا يهودا أو نصارى ؟ أأنتم اعلم ام الله ؟ فمن اشد ظلما ممن كتم شهادة يعلمها عن الله ؟ هذه الشهادة هي ما كانوا يعلمونه من تبرىء الله لابراهيم من اليهودية والنصرانية وحكمه بأنه على الحنيفية

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (خلت) مضت : (السفهاء) خفاف العقول . (ماولاهم) اى ماصرفهم . (قبلتهم) القبلة في الاصل الجهة . يقال مالهذا الامر قبلة أى ليس له جهة صحة . ومنه قبلة المصلى الجهة التي يصلى نحوها وهي الكعبة . (وسطا) أي خيارا معتدلين . يقال رجل وَسَط أى حسن . (ينقلب على عقبيه) أى يرتد ويرجع . والعَقِب مؤخر القدم . يقال جاء فلان بِعَقِب فلان أو بِعَقِبه أى جاء بعده ومعناه جاء يطأ عقبه . ثم كثر حتى قيل جاء عَقِبَه

أَوْ نَصَارَىٰ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٢﴾ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٣﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٤﴾ قَدْ نَرَىٰ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : تلك امة أى امة ابراهيم وذريته قد مضوا لسبيلهم عليهم تبعة اعمالهم وعليكم تبعة اعمالكم لا تسألون عنهم ولاهم يسألون عنكم

سيقول ضعفاء العقول من الناس ما الذى صرفهم عن القبلة التي كانوا يصلون اليها وهي بيت المقدس اذ كانت قبلة المسلمين قبل الكعبة؟ فقل لهم لله المشرق والمغرب لا يختص بمكان دون مكان فأينما ولينا وجوهنا فهنا لك وجه الله .

وكذلك جعلناكم امة خيارا أو معتدلين متحلين بالعلم والعمل لتشهدوا على الناس في افراطهم وتفريطهم ويشهد الرسول عليكم . وما امرناك ان تولى وجهك في صلاتك شطر بيت المقدس الا لنختبر الناس هل يطيعون الله في صرفهم عن قبلة آبائهم وهي الكعبة أم يعصونه تعصبا لما الفوه ؟ وان كانت هذه التولية كبيرة أصعبة الاعلى الذين هداهم الله واختارهم لطاعته . وما كان الله ليضيع عليكم ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم

قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم كان سبب نزوله ان الناس بعد تحويل القبلة من بيت المقدس الى مكة قالوا يارسول الله كيف بمن مات من اخواننا قبل تحويل القبلة؟ فنزلت هذه الآية تطمأنهم على مصير اخوانهم

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿تقلب وجهك في السماء﴾ تردده تطالبا للوحي . ﴿فلنولينك﴾ أى فلنوجهنك جهتها ﴿فول وجهك﴾ أى فوّجه وجهك ﴿شطر المسجد الحرام﴾ أى جهته . يقال شَطر شَطره أى قصد قصده . ﴿اهواءهم﴾ اى ما تزينه لهم نفوسهم جمع هَوَى . ﴿يعرفونه﴾ أى يعرفون محمدا أو القرآن . ﴿الممترين﴾ الشاكين . يقال امترى في الشيء شك فيه . وتمارى فيه شك فيه أيضا . و تَمارَيا يَتمارَيان تَمارِيا أى تجادلا يتجادلان تجادلا . ﴿ولكل وجهة﴾ اى جهة يستقبلونها أو قبلة . ﴿هو موليها﴾ أى هو موليها وجهه او الله موليها اياه ﴿فاستبقوا﴾ اى فتسابقوا

تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾

﴿تفسير المعاني﴾ — : اننا نرى يا محمد تردد وجهك في السماء تطالبا للوحي فيما يختص بامر القبلة فلنوجهنك الى قبلة تحبها قبلة ابيك ابراهيم ، فول وجهك جهة المسجد الحرام وفي اى جهة كنتم فولوا وجوهكم جهته ، وان اهل الكتاب ليعلمون ان هذا التحويل هو الحق وما الله بغافل عما يعمل هؤلاء من كتمانه . وان هؤلاء لمن العناد بحيث لو أتيتهم بكل معجزة ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض لاختلافهم وتشيعهم لآرائهم فاذا اتبعت ضلالاتهم فانك تظلم نفسك . ان هؤلاء الكتابيين ليعرفون محمدا وصدق رسالته كما يعرفون ابناءهم ولكن فريقا منهم يكتمون الحق عمدا حسدا له . ان ما أنت عليه يا محمد هو الحق من ربك فلا تكونن من الشاكين . ولكل انسان وجهة يتوجه اليها فتسابقوا الى أفضل الوجهات واعلموا انكم لا تعجزون الله فانه يأتي بكم ويجمعكم اينما تكونوا ان الله على كل شيء قدير .

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ ومن حيث خرجت ﴾ حيث ظرف مكان اى ومن اى جهة خرجت ﴿ فول وجهك شطر المسجد الحرام ﴾ اى فوجّه وجهك جهة المسجد الحرام. ﴿ يزكيكم ﴾ أى يطهركم. ﴿ الصلاة ﴾ هي في اللغة الدعاء والدين والرحمة والاستغفار وفي الاصطلاح عبادة فيها ركوع وسجود وحركات يعرفها المسلمون. قالوا والصلاة بمعنى الدعاء لاتكون الا في الخير واما الدعاء فيكون في الخير والشر

وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٠﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥١﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥٢﴾ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٤﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ومن اى جهة خرجت للسفر فوجه وجهك جهة المسجد الحرام وان هذا لهو الحق من ربك وما الله بغافل عما تأتونه من الاعمال فيحاسبكم على كل صغير وكبير منها. ثم كرر هذا القول تأكيداً وزيادة بيان فقال ومن اى جهة خرجت فوجه وجهك جهة المسجد الحرام وفي اى جهة كنتم فوجهوا وجوهكم نحوه لتدفعوا حجة اليهود عليكم في قولهم ان التوراة قد نصت على ان نبي آخر الزمان قبلته الكعبة ومحمد يجحد ديننا ويتبعنا في قبلتنا ، ولتدفعوا حجة المشركين ايضا في قولهم كيف يدعي محمد ملة ابراهيم ويخالف قبلته ، الا المعاندين الذين لا يقنعهم اى تعليل كان فلا تخافوهم وخافوني ، ولأتم نعمتي عليكم في امر القبلة كما اتممتها بارسال رسول منكم يتلو عليكم القرآن ويعلمكم ما به سعادتكم الدنيوية والاخروية. فاذكروني بالطاعة اذكركم بالمغفرة واشكروا لي ما اسديت اليكم ، ولا تجحدوني فضلي عليكم. واستعينوا بالصبر عن المعاصي وحظوظ النفس وبالصلاة فانها معراج الروح الى الله ، ان الله مع الصابرين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ ولنبلونكم ﴾ ولنمتحننكم . ﴿ والثمرات ﴾ قيل المراد بالثمرات هنا الاولاد . ﴿ صلوات من ربهم ﴾ الاصل في الصلاة الدعاء والصلاة من الله الرحمة . ﴿ الصفا والمروة ﴾ الصفا جهة بأصل جبل ابي قبيس بمكة ، والمروة جبل بمكة ايضا . ﴿ من شعائر الله ﴾ جمع شعيرة وهي العلامة . والمراد بشعائر الله علامات دينه كالصلاة ومناسك الحج وغيرها . ﴿ اعتمر ﴾ اى زار والاعتمار في الاصطلاح الديني هو حج ولكن بغير وقوف بعرفة . والعمرة الزيارة . ﴿ فلا جناح ﴾ فلا اثم . ﴿ يطوف ﴾ اى يتطوف . ﴿ تطوع ﴾ فعل طاعة فرضا كان أو نفلا

فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — :

ولا تقولوا ايها المؤمنون لمن يقتل وهو يجاهد في سبيل الله اموات بل هم أحياء ولكنكم لا تحسون بهم . ولنمتحننكم بقليل من الخوف والجوع وضياع الاموال وهلاك الانفس والاولاد ، فبشرى للصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا ملك الله وانا راجعون اليه اولئك تنزل عليهم من الله رحمة واولئك هم المهديون

ان السعي بين الصفا والمروة من علامات دين الله فافعلوه . قال عاصم ابن سليمان سألت انسا عن الصفا والمروة . قال كنا نرى انهما من امور الجاهلية فلما جاء الاسلام امسكنا عنهما فانزل الله ان الصفا والمروة من شعائر الله ومن تطوع خيرا اى من اتي بطاعة زيادة عما فرض عليه فان الله يشكر له تطوعه ويجازيه عليه .

ان الذين يكتمون ما انزلنا من الآيات الواضحات من بعد ما اعلناها في القرآن اولئك يلعنهم الله ويلعنهم الناس ، الا الذين تابوا واصلحوا ما افسدوه فان الله يتوب عليهم . نزلت هذه الآية حين سال معاذ بن جبل وغيره نفرا من احبار اليهود عن بعض ما في التوراة فأبوا ان يخبروهم ضنا منهم بالعلم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : ﴿ينظرون﴾ اى يمهلون . نظره ينظره وانظره وأنظره أمهله . ﴿الفلك﴾ السفينة يذكر ويؤنث وهو بهذا الوزن للواحد والجمع . و﴿بث﴾ اى نشر يقال بث الخبر يبثه بثا وبثثه وأبثه نشره واذاعه . وبث الله الخلق في الارض نشرهم فيها . ﴿دابة﴾ مادب من الحيوان وغلب على ما يركب ويحمل عليه . ودب يدب دبا ودبيبا مشي على هينته . ﴿وتصريف الرياح﴾ اى توجيهها الى الوجهات الضرورية . ﴿المسخر﴾ المذلل . ﴿اندادا﴾ نظراء مخالفين جمع ند . يقال هو ند فلان وهي ند فلانة . والنديد هو الند ايضا جمعه أنداد .

كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : ان الذين كفروا واصروا على كفرهم حتى ماتوا عليهم لعنة الله ولعنة الملائكة والناس اجمعين . خالدين فيها اى في النار (واضمارها تفخيم لشأنها) لايخفف عنهم عذابها ولا هم يمهلون ليعتذروا . والهكم اله واحد لا اله غيره هو الرحمن الرحيم . ان في ابداع السموات والارض بما فيها من عجائب الصنعة وفي اختلاف الليل والنهار وفي جرى السفن في البحر في مصلحة الناس وفي الماء الذى ينزل من السماء ليحيي الارض بعد موتها وانبثاث الحيوانات المختلفة فيها وتوجيه الرياح في مصلحة المخلوقات والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم لهم عقول تعي وقلوب تشعر . ومن الناس من يتخذون نظراء لله يعظمونهم كتعظيم الله ولكن الذين آمنوا اشد تعظيما وطاعة لله ولو يعلم الذين ظلموا انفسهم باتخاذ الانداد حين يرون العذاب الذى ينتظرهم ان القوة كلها لله لاشريك له فيها وان الله شديد العذاب لندموا على الشرك به سبحانه وتعالى

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : ﴿ الاسباب ﴾ العلاقات جمع سبب وهو الحبل والوصلة . ﴿ كرة ﴾ اى رجعة للدنيا ﴿ خطوات الشيطان ﴾ الخطوة ما بين الخطوتين، والخطوة المرة من الخطو . وقيل كلاهما بمعنى واحد . ﴿ والفحشاء ﴾ هي ما أنكره العقل واستقبحه الشرع . ﴿ ما ألفينا ﴾ اى ما وجدنا . الفاه يلفيه الفاء وجده . ﴿ اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيأ ﴾ الهمزة في أولو للرد وللتعجب ، وجواب لو محذوف ، والمعنى ولو كان آباؤهم جهالا لا يفكرون لاتبعوهم . ﴿ ينعق ﴾ يصوت على غنمه . من نعق الراعي بغنمه ينعق وينعق

إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ ــ : اذ تبرأ الذين اتبعوا بدل من اذ يرون العذاب في الآية المتقدمة . والمعنى : ولو يرى الذين ظلموا حين يحدون العذاب ، حين يتبرأ المتبوعون من الاتباع ملاقين ذلك العذاب ومنقطعة ما بينهم من العلاقات ان القوة كلها لله لندموا على اتخاذهم شركاء له ليس لهم من الامر شيء . وقال التابعون ليت لنا رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا . كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وليسوا هم بناجين من النار

يا أيها المؤمنون كلوا مما خلقنا لكم من ثمرات الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان بتحريم الحلال وتحليل الحرام ، انه لكم عدو ظاهر العداوة لا يأمركم الا بالسوء وما يأباه العقل وان تتقولوا على الله ما ليس لكم به علم . هذه الآية نزلت في قوم حرموا على انفسهم لذيذ المآكل وجميل الملابس؟

واذا قيل للناس اتبعوا ما أوحي الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون ولا يهتدون اتبعوهم على هذه الحال . ومثل الذين كفروا . هنا حذف مضاف والتقدير : ومثل داعي الذين كفروا كمثل انسان يدعو بهائم لا تسمع الا اصوتا ولكنها لا تفهم معناها ، طرش عمي لا يعقلون

﴿تفسير الالفاظ﴾ — :﴿وما أُهل به لغير الله﴾ أي ومارفع به الصوت عند ذبحه للصنم دون الله وأصل معنى الاهلال رؤية الهلال وبما انه قد جرت العادة ان يكبر الله عند رؤية الهلال سمي التكبير اهلالا .﴿غير باغ﴾ غير متجاوز الاقتصاد، فعله بَغي يبغي بَغيا . ﴿ولا عاد﴾ اى ولا متعد فعله عدا يعدو عدوا اى تجاوز الحد . ﴿ويشترون به ثمنا قليلا﴾ اى و يبيعونه بثمن قليل . ﴿ولا يزكيهم﴾ اى ولا يطهرهم .﴿فما اصبرهم على النار﴾ تعجب من امرهم في ارتكاب ما يؤديهم الى دخول النار والمكث فيها .﴿شقاق﴾ الشقاق المخالفة . ﴿بعيد﴾ اى بعيد عن الحق .﴿البر﴾ كل فعل مرض

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا

﴿تفسير المعاني﴾ —: يا أيها المؤمنون أننا ابحنا لكم اكل ثمرات الارض الا ما نصصنا على تحريمه فتحروا الطيبات واشكروا الله ان كنتم تخصونه حقا بالعبادة وتقرون بأنه مولى النعم . انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما ذبح للاصنام فمن ألجأته الضرورة في غير بغي ولا عدوان الى تناول شيء من هذه المحرمات فلا اثم عليه

ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب (الآية) نزلت في احبار اليهود كتموا عن قومهم صفة النبي صلى الله عليه وسلم من كتبهم واظهروا غيرها لمنعوا دخولهم في دينه

قوله أولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار معناه ملء بطونهم يقال اكل في بطنه واكل في بعض بطنه

قوله ذلك بان الله انزل الكتاب بالحق . اى ذلك العذاب بسبب ان الله انزل الكتاب بالحق اى (التوراة او القرآن) وان الذين اختلفوا فيه وأولوه على غير وجهه لفي نزاع بعيد عن الصواب

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (قبل) اى جهة .(على حبه) اى على حب المال او على حب الله . (وابن السبيل) المسافر سمى كذلك لملازمته السبيل . (وفي الرقاب) اى في تخليصها باعانة الاسرى على الافتداء او بشرائهم لعتقهم .(والسائلين) الذين الجأتهم الحاجة لسؤال الناس .(في البأساء والضراء) البأساء شدة الفقر والضراء المرض .(وحين البأس) وقت شدة القتال .(القصاص) القود وهو ان يفعل بالجاني مثل مافعل بالمجنى عليه .(فمن عفى له من اخيه شيء) اى فمن عفي عن جنايته من جهة اخيه وهو ولى الدم . (فاتباع بالمعروف) اى فعلى الذى عفا ان يتتبع المعفو عنه ويتعقبه بالمطالبة بالدية بالمعروف . (أواداء اليه باحسان) اى وعلى المعفو عنه اداء الدية بلا مطل ولا بخس

وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملئكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة واتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون ﴿١٧٧﴾ يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفى له من اخيه شىء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم ﴿١٧٨﴾ ولكم في القصاص حيوة

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ : ايها الناس ليس العمل الصالح محصورا في ان يتحرى الانسان القبلة ولكن العمل الصالح هو الايمان بالله واليوم الآخر الخ فأهل هذه الصفات هم الذين صدقوا وهم المتقون

يأيها المؤمنون كتب الله عليكم القصاص في القتلى في حالة العفو وابدال الدية بالقصاص على من عفا ان يحسن المطالبة بها وعلى المعفو عنه ان يحسن اداءها . ذلك التخيير بين الاقتصاص وقبول الدية تخفيف من ربكم ورحمة فمن تعدى ذلك فله عذاب اليم

قال الاصوليون قوله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى لا يدل على منع قتل الحر بالعبد والرجل بالمرأة والمؤمن بالكافر وانما نزلت لما تحاكم حيان من العرب الى الرسول وكانت بينهما حروب فأقسم احد الحيين ان يقتل بكل عبد حرا وبكل انثى ذكرا . فنزلت تأمرهم بأن يكون الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى. وفي سن القصاص حياة للناس لأنه يرد العادين ، فلا يشيع القتل بين العالمين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (الالباب) العقول جمع لُب . (خيرا) اى مالا وقيل مالا كثيرا . (موص) اسم فاعل من أوصي . (جنفا) ميلا فعله جَنَف عن الطريق يجنِف جنفا وجنِف يجنَف جنَفا اى عدل عنه . (فعدة من ايام أخر) اى فعليه صيام عدد ايام المرض او السفر . (فمن تطوع خيرا) اى فمن زاد في الفدية . (وأن تصوموا خير لكم) اى وصيامكم خير لكم

يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي

﴿ تفسير المعاني ﴾ — :

فرض الله عليكم اذا اوشك احدكم على الموت وكان ذا مال ان يوصي بثلثه لوالديه واقربائه بالعدل والمساواة . كان هذا الحكم ساريا في اول الاسلام قبل تعيين المواريث فلما نزلت آيات المواريث نسخ هذا الحكم . فمن بدل هذه الوصية من الاوصياء أو الشهود فذنب ذلك على من بدله عمدا . ومن خاف ممن يوصي بما له ميلا عن الحق خطأ اوعمدا فأصلح بين الموصي والموصَى لهم باقامتهم على الحق فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم

يأيها الذين آمنوا فرض الله عليكم الصيام كما فرض على جميع الامم التي سبقتكم لعلكم تتقون المعاصي فان الصيام يكسر الشهوة . اياما معدودات اى موقتات بعدد معلوم . وانما نصب اياما بفعل مضمر تقديره صوموا . فمن كان منكم مريضا مرضا يضره الصوم أو مسافرا فعليه صوم عدة ايام المرض من أيام أخر . فاذا أطاق أحدكم الصيام ولم يرد الصيام فعليه فدية طعام مسكين نصف صاع من قمح او صاع من غيره فمن زاد في الفدية فهو خير له ان كنتم تعلمون . كان هذا في أول الامر ثم نسخ وفرض الصيام بلا رخصة على كل قادر عليه كما يرى في الآية التالية

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) اى هداية للناس وآيات واضحات ترشد الى الحق والى التفرقة بينه وبين الباطل . (ولتكملوا العدة) هذا تعليل لفعل محذوف تقديره شرع لكم ماسبق ذكره لتكملوا العدة الى آخره . (فليستجيبوا لى) اى فليلبوا دعوتي اياهم للايمان . (يرشدون) يهتدون . يقال رشَد يرشُد ويرشُد رشدا ورَشدا ورشادا اهتدى . (الرفث) هو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه ،وكنى به هنا عن مقاربة النساء لانه لا يكاد يخلو من رفث . فعله رَفث يرفُث . (هن لباس لكم وانتم لباس لهن) شبه الزوج والزوجة باللباس كل لصاحبه لان كل واحد منهما يستر حال صاحبه ويمنعه الفجور . (تختانون انفسكم) تخونونها

أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٔـٰنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ذلكم شهر رمضان الذى بدا فيه نزول القرآن هدى للناس وآيات واضحات تفرق بين الحق والباطل فمن رأى منكم الهلال فليصم ومن كان مريضا أو مسافرا فليقض الايام التي أفطرها من شهر آخر . يريد الله ان يسهل عليكم ولا يريد ان يشق عليكم . شرع لكم هذا لتكملوا عدد ايام رمضان ولتكبروا الله على هدايته اياكم ولعلكم تشكرون على ما يسَّره لكم

ثم احل الله مباشرة النساء في ليالى رمضان بعد ان كان ذلك محرما عليهم لعلمه انهم ما كانوا يستطيعون الامتناع فكانوا يخونون انفسهم بفعله فتاب عليهم وعفا عنهم واباح لهم ما كان حرمه عليهم منه وامرهم ان يبتغوا منه ما كتبه لهم وهو النسل لا مجرد قضاء الوطر . وامرهم ان يظلوا ليالى رمضان يأكلون ويشربون الى الفجر حيث يبدو نور الصبح ممتدا مع غبش الليل كأنهما خيطان ابيض واسود

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : ﴿ ثم اتموا الصيام الى الليل ﴾ أى بعد ان تنووا الصيام من اول الفجر ظلوا ممسكين عن الافطار الي الليل الذى اوله غروب الشمس . ﴿ تلك حدود الله فلا تقربوها ﴾ اى فلا تقربوا الحد الفاصل بين الحق والباطل فضلا عن ان تتعدوه . ﴿ وتدلوا بها الي الحكام ﴾ اى ولا تلقوا حكومتها الى الحكام . والادلاء الالقاء يقال أدلى اليه بمال دفعه له . وأدلي بحجته احضرها واحتج بها .

ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ

﴿ مواقيت ﴾ جمع ميقات الوقت. وقيل الوقت المضروب للشيء . ﴿ ثقفتموهم ﴾ اى صادفتموهم . ﴿ والفتنة ﴾ اى المصيبة التي يفتن بها الانسان . ومعناها هنا ضلالاتهم التى كانوا يأتونها في الحرم

﴿ تفسيرالمعاني ﴾ ـ : بعد أن تنووا الصيام من اول الفجر أتموا الصيام الى الليل الذى اوله غروب الشمس ولا تباشروا نساءكم وانتم ملازمون للمساجد تلك حدود الله فلا تقربوها . كذلك اى على هذا الوجه يبين الله آياته للناس لعلهم يحذرون مخالفة الاوامر . ولا يأكل بعضكم اموال بعض بالباطل ولا تدفعوها الى الحكام ليمكنوكم من اغتيال قسم من اموال الناس . يسألك بعضهم عن الاهلة كيف تبدو دقيقة ثم تغلظ يسيرا يسيرا حتي تصير بدرا؟ فأجبهم بانها مواقيت للناس وللحج وقل لهم ليس من الاعمال الصالحة ان تسألوا عما لا يعنيكم ولا يتعلق بعلم النبوة وتتركوا ما يعنيكم ويختص بعلم النبوة كمن يأتي البيوت من ظهورها ويترك الدخول اليها من ابوابها . وقاتلوا من قاتلكم من المشركين ولا تعتدوا عليهم ان الله لا يحب المعتدين. واقتلوهم حيث وجدتموهم في حل او حرم وأخرجوهم من مكة كما اخرجوكم فان ما يأتونه من ضلالاتهم في الحرم اشد من قتلكم اياهم فيه

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ : ﴿ فان انتهوا ﴾ اى فان كفوا عن قتالكم وضلالهم ﴿ فلا عدوان ﴾ اى فلا تعدٍ هو مصدر عدا عليه اى ظلمه . والعدوى والعُدوان الظلم . ﴿ فتنة ﴾ المراد بالفتنه هنا الشرك . ﴿ الحرمات ﴾ جمع حُرمة وهي مالا يحل انتهاكه . ﴿ قصاص ﴾ اى مجازاة بمثل الفعل . ﴿ التهلكة ﴾ الهلاك مصدر هلك يهلك . ﴿ العمرة ﴾ الزيارة . ﴿ أحصرتم ﴾ اى حوصرتم من حصره العدو يحصر ويحصره وأحصره بمعنى حبسه ومنعه المضي . ﴿ استيسر ﴾ تيسر . ﴿ الهدي ﴾ جمع هدية وهي الناقة أو البقرة أو الشاة التي تذبح في الحج ويقال لها أيضا هدية جمعها هدي . ﴿ محله ﴾ اى مكانه الذى يحل فيه ان ينحر

عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٣﴾ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ

﴿ تفسير المعاني ﴾ : ولا تبدأوهم القتال عند المسجد الحرام حتي يكونوا هم البادئين فان فعلوا فاقتلوهم فان كفوا عن قتالكم وضلالهم فدعوهم . وقاتلوهم حتى لا يبقى شرك فان كفوا عن الشرك فلا تتعدوا عليهم

قوله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام . سبب نزوله ان النبي صلى الله عليه وسلم قصد مكة قبل الفتح للعمرة فمنعه المشركون وكان الشهر ذا العقدة وواعدوه للسنة المقبلة فكانوا يفتخرون برده فأقصه الله منهم وأدخله مكة في مثل ذلك الشهر . وقوله والحرمات قصاص . معناه انهم لما هتكوا حرمة ذلك الشهر ادخل الله المسلمين عليهم مكة فيه اقتصاصا منهم

قوله تعالي فان احصرتم . معناه اتموا الحج والعمرة فان كان العدو محاصرا لكم فقدموا ما تيسر من القربان ولكن لا تحلقوا رؤسكم وتتحللوا من الاحرام حتي تتحققوا ان قربانكم بلغ المكان الذى يجب ان ينحر فيه

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ نسك ﴾ اى ذبح لأن من معاني نَسَك يَنسُك ذبح لله تقربا اليه . ﴿ استيسر ﴾ تيسر . و ﴿ الهدى ﴾ مايقرّب لله في مكة من ناقة أو بقرة أو شاة . ﴿ فلا رفث ﴾ اى فلا مباشرة للنساء ، أو فلا فحش في الكلام . ﴿ ولا فسوق ﴾ اى ولا خروج عن حدود الشريعة ﴿ ولا جدال ﴾ اى ولا خصام مع الرفقاء . ﴿ الالباب ﴾ العقول مفرده لُب ﴿ تبتغوا ﴾ تطلبوا .

مِن صِيَامٍ اَوْ صَدَقَةٍ اَوْ نُسُكٍ فَاِذَا اَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ اِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلٰثَةِ اَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ اِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذٰلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ اَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاعْلَمُوا اَنَّ اللّٰهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ اَلْحَجُّ اَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّٰهُ وَتَزَوَّدُوا فَاِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوٰى وَاتَّقُونِ يَا اُولِي الْاَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ اَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَاِذَا اَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللّٰهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدٰيكُمْ وَاِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ اَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ اَفَاضَ النَّاسُ

﴿ افضتم ﴾ اى افضتم أنفسكم من قوله افضت الماء اذا صببته بكثرة والمعنى نزلتم . ﴿ المشعر الحرام ﴾ جبل يقف عليه الامام . سُمي مشعرا لأنه مَعلَم العبادة . ﴿ ثم افيضوا من حيث افاض الناس ﴾ اى ثم انزلوا من عرفة حيث ينزل الناس لامن المزدلفة لتترفعوا عن الخلق . والخطاب لقريش فقد كانت تترفع عن الناس فنزلت هذه الآية لردعها عن ذلك

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : فمن كان منكم مريضا مرضا يحوجه الى حلق رأسه فليحلق وعليه فدية من صيام أو صدقة أو ذبيحة فمن تمتع باستباحة محظورات الاحرام بعد ادائه العمرة انتظارا لأن يُحرم بالحج فعليه قربان، فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم هذا الحكم لمن كان اهله بعيدين عنه

قوله تعالى (ليس عليكم جناح ان تبتغو فضلا من ربكم) اى بالتجارة في اثناء شهور الحج وقد كانوا في الجاهلية يقيمون أسواقا للتجارة فلما جاء الأسلام تأثموا من ذلك فنزلت هذه الآية تبيح لهم الاتجار في شهر الحج . وهذا اشعار لهم ان هذا الدين لم يفرض عليهم ليحرمهم من الكسب و يعطل مواهبهم ولكن ليهديهم اقوم السبل ويحفزهم الى اسمي الغايات

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (مناسككم) عباداتكم المختصة بالحج . (خلاق) الخلاق النصيب الوافر من الخير . (حسنة) حسنة الدنيا الصحة والكفاف والتوفيق للخير ، وحسنة الآخرة الثواب والرحمة . (وقنا) احفظنا فعل أمر من وقى يقى اى حفظ . (نصيب مما كسبوا) اى من جنسه أو من اجله . (تعجل) استعجل . (تحشرون) تجمعون . (في الحياة الدنيا) اى في امور الدنيا . (ألد) شديد الخصومة . يقال لدّه يلدّه لدا اشدد خصومته . (الخصام) الجدال . (تولى) صار واليا . وقيل هي هنا بمعنى أدبر وانصرف . (الحرث والنسل) اى الزرع والولد

وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : فاذا اتممتم عباداتكم الخاصة بالحج فاذكروا الله بقدر ذكركم آباءكم او اكثر (وقد كانوا اذا اقضوا مناسكهم وقفوا بمنى بين المسجد والجبل فذكروا مفاخر آبائهم ومحاسن أمهاتهم) . اذكروه وأحسنوا دعاءه فان من الناس من يطلب اليه مطالب دنيوية ولا يهتم بنصيبه في الآخرة ، ومنهم من يطلب لحياتيه معا ، هؤلاء لهم نصيب من جنس اعمالهم والله سريع الحساب لا يضيع عنده مثقال ذرة . واذكروا الله في ايام معدودات اى كبروه في ادبار الصلوات وعند ذبح القرابين ورمي الجمار الخ فمن استعجل النفر في يومين ومن انتظر الى ثالث ايام التشريق فلا اثم عليه اذا اتقى وقصد وجه ربه

· قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله الخ نزلت في الاخنس بن شريق اقبل الي النبي صلى الله عليه وسلم وأظهر الاسلام ثم خرج فمر بزرع فأحرق الزرع وعقر الحمر . فذكر الله امره الي قوله ولبئس المهاد من الآية التالية .

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ . ﴿ اخذته العزة بالاثم ﴾ اى حملته الحمية على الاثم . كقولك اخذته بكذا اذا حملته عليه وألزمته اياه . ﴿ فحسبه جهنم ﴾ اى كفته جزاء . ﴿ المهاد ﴾ الفراش . ﴿ يشرى نفسه ﴾ اى يبيعها ﴿ ابتغاء ﴾ اى طلب . ﴿ مرضاة ﴾ اى رضاء . ﴿ السلم ﴾ بكسر السين وتفتح الاستسلام والطاعة . ﴿ خطوات ﴾ جمع خطوة . ﴿ عدو مبين ﴾ اى ظاهر العداوة . ﴿ فان زللتم ﴾ اى فان انحرفتم عن الصواب . ﴿ البينات ﴾ اى الآيات الواضحات . ﴿ هل ينظرون ﴾ استفهام في معنى النفى . ﴿ يأتيهم الله ﴾ اى يأتيهم امره ﴿ في ظلل من الغمام ﴾ الظلل جمع ظلة وهي ما أظلك . والغمام السحاب الابيض . ﴿ وقضى الامر ﴾ اى تم اهلاكهم . ﴿ نعمة الله ﴾ اى آيات الله فانها سبب نعمة الهدى

لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾ سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢١١﴾ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ : واذا قيل لذلك الكافر اتق الله حملته حمية الجاهلية على الاثم فكفاه عذاب جهنم ولبئس الفراش . ومن الناس من يبيع نفسه طلبا لرضاء الله والله رؤف بعباده لا يكلفهم مالا يطيقون يا أيها المؤمنون ادخلوا في طاعة الله كافة ولا تتبعوا سبيل الشيطان انه لكم عدو مبين فان انحرفتم عن الصواب فاعلموا ان الله لا يعجزه الانتقام منكم وهو لا ينتقم الا بحق . ما ينظر هؤلاء الا ان يأتيهم عذاب الله في قطع من السحاب وكتائب من الملائكة فيتم هلاكهم والي الله المصير . سل بني اسرائيل كم آتيناهم من معجزة ظاهرة فما نفعتهم ومن يبدل آيات الله بعدما أوحيت اليه فان الله يذيقه أشد العذاب . زين الشيطان للكافرين الحياة الدنيا وتراهم يهزأون بالذين آمنوا، وهم فوقهم يوم القيامة، والله يرزق من يشاء بغير حساب

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (مبشرين ومنذرين) اى حاملي البشرى للمؤمنين والانذار بالشر للكافرين. (بغيا) حسدا أو ظلما .(ام حسبتم) أم منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار .(لما) مثل لم للنفي الا ان منفيها مستمر النفي الي وقت التكلم . (ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم) اى ولم تصبكم حالتهم التي هي مثل في الشدة .(البأساء) شدة الفقر .(والضراء) المرض .(وزلزلوا) وأزعجوا ازعاجا شديدا

فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ

﴿تفسير المعاني﴾ — : كان الناس امة واحدة متفقين على الفطرة فاختلفوا فبعث الله اليهم النبيين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بينهم فيما اختلفوا فيه، وما اختلف في الكتاب الا الذين أعطوه اى عكسوا الامر فجعلوا ما نزل لازالة الخلاف سبباً لاستحكامه تحاسداً بينهم فهدى الله المؤمنين للحق والله يهدى من يشاء الي صراط قويم

قوله تعالي : ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الآية نزلت في يوم الاحزاب وهو اليوم الذى تجمع فيه المشركون وتحالفوا على ابادة المسلمين فأصاب رسول الله وصحبه غم شديد فأنزل الله هذه الآية يقول له فيها انه على قدم أولي العزم من الرسل ، وهم قد نالهم من الشدة ما جعلهم يقولون متي نصر الله ، استبطاء له ، فأنزل عليهم نصره ومكن لهم في الارض فاصبروا تنالوا مثل عاقبتهم

قوله يسألونك ماذا ينفقون . سبب نزولها ان عمرو بن الجموح سأل النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذامال عظيم :ماذا ننفق من اموالنا واين نضعها ؟ فنزلت تعين له مواضع البذل وهم الاب والام والاقارب المستحقين واليتامي والمساكين والمسافرين

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ : (كُره لكم) مكروه لكم هو مصدر نعت به للمبالغة . أو فُعل بمعنى مفعول كخُبز بمعنى مخبوز . (عَسَى) طمع وترجي فيكون معنى وعسى ان تكرهوا شيأ وهو خير لكم : يرُجي ان تكرهوا شيأ وهو خير لكم . (قل قتال فيه كبير) ليس معناه فيه قتال كبير اى قتال عظيم بل معناه القتال فيه ذنب كبير . (صد) اى منع مضارعه يصدُه . (حبطت) اى فسدت وهدرت

وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ۚ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا

﴿تفسير المعاني﴾ ـــ :

كتب الله عليكم القتال وهو امر تكرهه نفوسكم ولكن يحتمل ان تكرهوا شيأ وهو خير لكم وان تحبوا شيء وهو شر لكم

قوله جل وعز يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه سبب نزول هذه الآية ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية عليها عبد الله بن جحش ليترصدوا ابلا لقريش تحمل تجارة من بين حماتها عمرو بن عبدالله الحضرمي فقتلوه واستاقوا الابل وكان ذلك أول رجب وهم يظنونه من شهر جمادى الآخرة ورجب شهر حرام لا يحل القتال فيه . فقال المشركون استحل محمد الشهر الحرام . واسترسلوا في التشنيع فرد رسول الله لهم الأبل والاسرى احتراما لرجب

ومعنى الآية يسالك المشركون أقتال في الشهر الحرام فقل لهم القتال فيه ذنب كبير ولكن الصد عن سبيل الله والكفر به والصد عن المسجد الحرام واخراج أهله منه اكبر عند الله . وما فيه الكافرون من الفتنة اكبر من القتل الذى ارتكبته السرية التي يرأسها عبد الله بن جحش

ثم نبه الله المسلمين الي سوء نية المشركين فقال لهم ان هؤلاء لا يبرحون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتد منكم عن دينه خسر دنياه واخراه معا وكان في النار من الخالدين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (هاجروا) هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة. (الخمر) اسم لكل مسكر خامر العقل اى غطاه. (والميسر) اللعب بالقداح. وكل قمار يقال له ميسر (العفو) الزائد عن الحاجة. ومن معاني العفو أحل المال واطيبه. وخيار الشيء وأجوده. وتقول أعطيته عفوا اى بغير مسألة. (لأعنتكم) اى لكلفكم ما يشق عليكم. من العنت وهو المشقة. (ولا تنكحوا المشركات) اى ولا تتزوجوهن. (ولا تُنكحوا المشركين) بضم التاء اى ولا تزوجوهم المسلمات

خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۗ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾ وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — :

قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هاجروا الآية، نزلت في أصحاب السرية الذين تقدم ذكرهم في الصفحة المتقدمة لما ظن بهم انهم ان سلموا من الاثم فليس لهم أجر. فرد الله على القائلين بان المؤمنين والمهاجرين يرجون رحمة الله وهو غفور لما يفعلونه خطأ ورحيم بهم.

ثم قال تعالى :

يسألونك عن الخمر والمقامرة فقل فيهما اثم عظيم لما يترتب عليهما من تلف الاخلاق والصحة وضياع المال، وفيهما مع ذلك منافع للناس بالاتجار والعمل فيهما ولكن اثمهما اكبر من نفعهما. ويسألونك ماذا ينفقون قل انفقوا ما يفضل عن حاجاتكم ويسألونك عن اليتامى فقل اصلاح شؤنهم ومخالطتهم خير من مجانبتهم، وهم اخوانكم تجب عليكم تربيتهم، والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء لكلفكم ما يشق عليكم. وكان سبب نزول هذه الآية انه لما نزل قوله تعالى (ان الذين يأكلون أموال اليتامى الخ) اعتزل الناس اليتامى خوفا من التبعات فنهاهم عن ذلك

ثم امر بعدم تزوج المسلم بشركة ولا المسلمة بمشرك

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : ﴿المحيض﴾ مصدر كالمجيء والمبيت .﴿نساؤكم حرث لكم﴾ اى مواضع حرث شبههن بها لما يلقى في ارحامهن من البذور .﴿اني شئتم﴾اى كيف شئتم .رد على اليهود اذ كانوا يدعون ان من باشر امرأته على حالة خاصة جاء الولد احول .﴿وقدموا لانفسكم﴾ما يدخر لكم الثواب وقيل طلب الولد .وقيل التسمية عند المباشرة .﴿عرضة لايمانكم﴾ اى معرضا لايمانكم .﴿باللغو﴾اللغو الساقط الذى لا يعتد به من الكلام

مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ :

ويسألونك يا محمد عن الحيض وهل يفعلون مع الحائض ما كانوا يفعلونه في الجاهلية اذ كانوا لا يساكنونها ولا يؤاكلونها فقل لهم ان الحيض مستقذر فلا تباشروا النساء معه حتي يطهرن وهذا كل ما يجب فعله وكفى

قوله تعالى : ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم، نزلت في ابي بكر لما حلف ان لا ينفق على مسطح لافترائه الكذب على عائشة .وقيل بل نزلت في عبد الله بن رواحة حين حلف ان لا يكلم ختنه ولا يصلح بينه وبين اخته . والمعنى ينهاكم الله عن جعل اسمه عرضة لايمانكم ارادة بركم وتقواكم واصلاحكم بين الناس فان الحلاف مجترىء على القسم والمجترىء لا يكون برا تقيا ولا ثقة في الاصلاح بين الناس

ثم قال تعالى : لا يؤاخذكم الله على الايمان التي تجرى مجرى التاكيد وهي من طبيعة اللغة العربية كقولهم بلى والله،ولا والله بل يؤاخذكم بما قصدتم من الايمان وواطات فيها قلوبكم السنتكم،اى لا يعاقبكم الله بما اخطأتم فيه من الايمان بل بما تعمدتم الكذب فيها

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿يؤلون﴾ يحلفون من آلي ايلا وتألى وائتلى حلف. ﴿ تربص ﴾ اى صَبْر وانتظار. ﴿فاؤا﴾ اى رجعوا من فاء يَفيء فَيْئا رجع. ﴿ يتربصن ﴾ اى يصبرن. ﴿قروء﴾ جمع قَرْء وهو الطهر من الحيض أو الحيض نفسه: ﴿وبعولتهن احق بردهن في ذلك﴾ بعولتهن جمع بَعل وهو الزوج. وأحق بردهن في ذلك اى في زمن التربص. ﴿أوتسريح بأحسان﴾ أى أو تطليق بالمعروف يقال سرّح فلان زوجته اى طلقها

قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢١﴾ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢٢﴾ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٣﴾ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٤﴾ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا

﴿تفسير المعاني﴾ — : على الذين يحلفون ان لا يباشروا نساءهم ان يصبروا أربعة اشهر فان رجعوا في أثنائها أو بعدها اليهن غفر الله لهم تلك الزلة. وان عزموا الطلاق فليوقعوه. والمطلقات يصبرن عن الزواج ثلاثة حيضات فاذا احسسن بحمل فلا يحل لهن كتمانه. وأزواجهن أحق بردهن في زمن التربص ان شاؤا اصلاحا لا اضرارا بالمرأة. وللنساء على الرجال حقوق يجب ان تحترم كما عليهن حقوق للرجال كذلك ولكن للرجال زيادة في الحق في مقابل تكلفهم رعايتهن والانفاق عليهن. الطلاق مرتان وليس بعدهما الا المعاشرة بالمعروف أو الفراق بالمعروف. ولا يحل للرجل ان يأخذ من مهر امرأته شيأ الا ان خشيا ان لا يقيما حدود الزوجية وارادت المرأة ان تفدى نفسها بمال تدفعه للرجل في مقابل تطليقها فيحل له اخذه اذ ذاك

هذه الاحكام تعتبر غاية في رعاية حقوق النساء فانها صريحة في الاعتراف لهن بحقوق على الرجال وتنص على وجوب احترامها. اين هذا مما كانت عليه في الجاهلية حيث كانت تورث كبعض الامتعة ولا تجد من ترفع اليه ظلامتها

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ . ﴿ افتدت ﴾ اى دفعت عن نفسها فدية لتخلصها بها . ﴿حدود الله ﴾ احكامه . ﴿ فلا تعتدوها ﴾ فلا تتجاوزوها . ﴿فبلغن أجلهن ﴾ اى آخر عدتهن . ومعنى الاجل المدة ومنتهي المدة . ﴿ولا تمسكوهن ضرارا﴾ اى بارادة الاضرار بهن . والضرار هذا مصدر ضارّه يُضارّه اى ضره . ﴿لتعتدوا ﴾ اى لتظلموهن بالتطويل والالجاء الى الافتداء . ﴿ ولا تتخذوا آيات الله هزوا ﴾ قيل نزلت هذه الآية تحريما للتلاعب بالطلاق والنكاح والعتق . ﴿ فلا تعضلوهن ﴾ فلا تمنعوهن عن الزواج . يقال عَضَل المرأة يَعضُلها و يَعضِلها منعها عن الزواج

فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ

﴿تفسير المعاني﴾ ـ . فان طلق الرجل المرأة ثالث مرة فلا تحل له بعد ذلك حتي تتزوج غيره وتطلق منه فان أراد الاول ان يراجعها فله ذلك ان اعتقد انه يراعي أحكام الله ولا يتعداها . واذا طلقتم النساء فبلغن آخر عدتهن فأمسكوهن بالمعروف أو اتركوهن بالمعروف . ولا تمسكوهن بقصد الاعتداء عليهن فان من يجرؤ على ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها لعذاب الله ، واحذروا ان تجعلوا آيات الله هزوا بالتلاعب فيها ؟ واذكروا نعمت الله عليكم اذ انقذكم من ظلمات الجاهلية وأنزل عليكم كتابا فيه مواعظ وحكم يربيكم بها واتقوا الله واعلموا انه انه بكل شيء محيط

واذا طلقتم النساء فأتممن العدة فلا تمنعوهن ان يراجعن أزواجهن الاولين اذا تراضوا بينهم . ذلك أطهر لكم والله يعلم مالا تعلمون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ تراضوا ﴾ اى حصل الرضاء من الطرفين . ﴿ أزكى ﴾ اى أطهر من زكا يزكو زكاء اى طهر . ﴿ حولين ﴾ اى عامين . والحول مصدر حال يحول اى مضى وتم . والحول السنة لانها تحول اى تمضي . جمعه أحوال وحؤول . ﴿ المولود له ﴾ اى الاب . ﴿ رزقهن ﴾ اى نفقتهن . ﴿ وسعها ﴾ اى طاقتها . ﴿ لا تضارّ ﴾ اى لا تضر . ﴿ فصالا ﴾ اى فطاما للولد بفصله عن الرضاعة . ﴿ تسترضعوا ﴾ اى تطلبوا لهم مراضع . ﴿ اذا سلمتم ﴾ الى المراضع . و﴿ يذرون ﴾ اى ويتركون . وهذا الفعل لا يستعمل الا في الامر والمضارع

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : على الامهات اللاتي يردن ان يكملن رضاعة أولادهن ان لا يفطمنهم قبل بلوغهم السنتين . وعلى الآباء طعامهن وكسوتهن بقدر طاقتهم لا يكلف الله نفسا فوق ما تقدر عليه . ولا يجوز اكراه الوالدة على ارضاع ولدها كما لا يجوز ان يكلف الاب مافوق طاقته . وعلى الوارث للاب اى الولد — والمراد هنا القيم عليه في حالة موت الاب — مثل ما على الاب لو كان حيا من اطعام الام وكسوتها فان أراد الاب والام فطام ولدهما بعد التشاور فيما بينهما فلا باس عليهما في ذلك . وان أردتم ايها الآباء ان تعينوا لاولادكم مراضع غير الامهات فلا مانع من ذلك اذا آتيتموهن اجرتهن بالمعروف عن طيب نفس

أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ

نقول في هذه الآية من رعاية حقوق المرأة مالا يعرف في غير الشريعة الاسلامية فان المرأة كانت في تلك العصور محرومة من كل حق في كل امة بل كانت اسيرة لا تملك لنفسها عدلا ولا صرفا حتى اشرق العلم في اوربا فخلصها مما كانت فيه

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ يتربصن ﴾ ينتظرن . ﴿ اجلهن ﴾ مدتهن والمراد هنا انقضاء عدتهن والاجل معناه مدة الشيء ووقته الذي يحل فيه . تقول ضربت له أجلا اي وقتا . وأجل الانسان وقت موته . ﴿ فلا جناح ﴾ فلا اثم . ﴿ خطبة النساء ﴾ طلبهن للتزوج بهن . ﴿ اكننتم ﴾ اخفيتم يقال كنَّ الشيء في نفسه يكُنّه وأكنَّه يكنه اي اخفاه وغطاه . ﴿ حتي يبلغ الكتاب اجله ﴾ اي حتي ينال القرآن ماقرره من الوقت لانقضاء العدة . ﴿ تفرضوا لهن فريضة ﴾ الفريضة معناها القيمة المفروضة . ﴿ متعوهن ﴾ متّع المرأة المطلقة اعطاها مُتعة ، ومتعة المرأة ما وُصلت به بعد الطلاق من مثل قميص وازار الخ . ﴿ الموسع ﴾ اي الغني يقال أوسع الرجل اي اغتنى . ﴿ المقتر ﴾ الفقير أقتر الرجل اي افتقر . ﴿ قدَره ﴾ اي طاقته ومثله قدْره . فان القدَر والقدْر مبلغ الشيء والطاقة ايضا . ﴿ متاعا ﴾ المتاع اسم بمعنى التمتيع . والمتاع ايضا كل ما ينتفع به .

أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — :

والذين يموتون ويتركون أزواجا فاذا اردن ان يتزوجن بعد أزواجهن فلينتظرن أربعة أشهر وعشرة ايام . فاذا انقضت هذه المدة فلا اثم عليكم فيما فعلن في انفسهن بالمعروف اي فيما يفعلنه من التزين والتعرض للخطاب بالمعروف اي بما لا ينكره الشرع . ولا اثم على الرجال فيما عرّضتم اي لوّحتم لهن من طلب الزواج او اخفيتم ذلك في انفسكم ، ولكن لا تواعدوهن في السر لان السر لا يكون الا فيما يستهجنه الناس عادة الا اذا كان ذلك السر مالا ينكره الشرع ولا يستهجنه العرف . ولا تبرموا عقد الزواج حتي تنقضي العدة . واتقوا الله ان الله يعلم ما يجيش في صدوركم فاحذروه . ولا ذنب عليكم ان طلقتم النساء من قبل ان تمسوهن ومن قبل ان تفرضوا لهن مهرا . فان حدث ذلك من احدكم فليمتع المرأة بعطية كل على قدر طاقته

أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿فرضتم لهن فريضة﴾ اى عينتم لهن مهرا . ﴿ يعفون ﴾ اى يسامحنكم . ﴿او يعفو الذى بيده عقدة النكاح﴾ الذى بيده عقد النكاح هو الزوج ومعنى يعفوهو اى يسامح المرأة المطلقة في النصف الذى يستحقه هو من المهر بان يعطيها اياه كاملا لان الاصل انه لو طلقها قبل الدخول بها يا خذ نصف ما أعطاه من المهر فيكون عفوا منه ان يتجاوز لها عن هذا النصف. ﴿الصلاة الوسطي﴾ صلاة العصر وقيل الظهر وقيل الصبح وقيل المغرب وقيل العشاء ﴿قانتين﴾ اى ذاكرين لله اوخاشعين. ﴿فان خفتم﴾ اى فان جاء وقت الصلاة في وقت خوفكم كحالة الحرب مثلا . ﴿ فرجالا او ركبانا ﴾ اى فصلوا راجلين او راكبين. ﴿ويذرون﴾ اى ويتركون وراءهم . ﴿وصية﴾ اى فليوصوا وصية . ﴿متاعا الى الحول غير اخراج ﴾ اى ان المتوفي يوصي قبل موته ان تمتع امرأته حولا كاملا بالسكني والنفقة غير مخرجة من بيت زوجها مدة الحول .وقد كان هذا في اول الاسلام قبل ان تُورَّث المرأة فلما ورَّثها الشرع نسخت هذه المدة وابدلت مدة العدة بها اى اربعة اشهر وعشرة ايام . (فلا جناح) فلا اثم . (وللمطلقات متاع بالمعروف) اى يمتعن بنفقة العدة .

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ان طلقتم النساء قبل ان تمسوهن بعد أن عينتم لهن المهر فادفعوا لهن نصفه الا ان يجاوزن عنه او الا ان تساهلتم انتم فأعطيتموهن اياه كاملا . ولا تنسوا ان تتصفوا بالفضل فيما بينكم ان الله بما تعملون بصير. وقوله (وان تعفوا اقرب للتقوى) فيه عناية بأمر النساء لا تخفى على متأمل . ثم امر الله بالمحافظة على الصلوات وخاصة صلاة العصر لاشتغال الناس في وقتها عن ذكر الله. ثم ذكر صلاة الخوف وأذن في الصلاة فوق الخيول . ثم حث على الايصاء للزوجة وقد شرحناه في قسم الالفاظ

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (ألم تر) تعجيب وتقرير لمن سمع بقصتهم .وقد يخاطب به من لم يرولم يسمع فانه صار مثلا في التعجب .(حذر الموت) اى من حذر الموت .(يقرض الله) اى يعطيه قرضا وهذا التعبير المقصود به الحث على الانفاق .(قرضا) اى سلفة .(فيضاعفه له) اى فيضيف اليه مثله أومثليه أو أكثر .(يقبض ويبسط) اى يقتر ويوسع .(الملا) الاشراف والعلية .والجماعة .(هل عسيتم) عسي بمعنى ترجّي وتوقع والمعنى هل يتوقع منكم

آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : قال المفسرون ان الذين خرجوا من ديارهم الوفاهم قوم من بني اسرائيل اصاب قريتهم طاعون فخرجوا هاربين منه فأماتهم الله جميعا ثم احياهم ليعتبروا

ونحن نقول الآية تحتمل معنى أرفع من هذا وهو إنهم لما تولاهم الذعر لدرجة انهم اقفروا قريتهم وعطلوا اعمالهم هربا من الموت ، اماتهم الله موتا ادبيا. ثم بعث الي نفوسهم عواطف عالية فحيوا حياة اجتماعية اخرى .فلما اراهم ان الهرب من الموت موت في الواقع أمرهم بالقتال ليحفظوا وجودهم من المبيدات

ثم حث الله على الانفاق في سبيل الخير العام فجعل الانفاق دينا عليه يؤديه لصاحبه اضعافا مضاعفة

ثم ذكر طائفة من بني اسرائيل طلبوا الى نبي لهم ان يعين ملكا عليهم ليقودهم الى قتال عدوهم .فقال اخشي ان كتب عليكم القتال ان تجبنوا فقالوا كيف نجبن وقد اخرجنا من ديارنا وسبيت نساؤنا وابناؤنا ،فلما كتب عليهم القتال جبنوا الا قليلا منهم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : ﴿ أنيّٰ ﴾ اى من اين او كيف . ﴿ اصطفاه ﴾ اختاره . ﴿ بسطة ﴾ اى سعة . ﴿ التابوت ﴾ الصندوق وهو الصندوق المحفوظة فيه التوراة وكان من خشب الشمشاد مموها بالذهب . ﴿ فيه سكينة من ربكم ﴾ اى فيه سكينة لقلوبكم واطمئنان . وكان موسي عليه السلام اذا قاتل قدمه فتسكن نفوسهم فلا يفرون . ﴿ وبقية مما ترك آل موسي وآل هرون ﴾ تلك البقية هي قطع الالواح وعصا موسي وثيابه وعمامة هرون الي غير ذلك .

الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ۖ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ۚ

﴿ فلما فصل ﴾ اى انفصل بهم عن البلد . ﴿ مبتليكم ﴾ اى ممتحنكم . ﴿ يطعمه ﴾ اى يذوقه

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ :

الاصل في تعيين طالوت ملكا على بني اسرائيل انه كان قوم يقال لهم العمالقة يسكنون بين مصر وفلسطين غزوا بني اسرائيل واذاقوهم بأس الحرب، فاقترح بنو اسرائيل على نبي لهم ان يعين لهم ملكا يقودهم لقتال عدوهم ، فعين عليهم طالوت من اولاد بنيامين بن يعقوب وكان فقيرا فلم يرضهم هذا التعيين . فقال لهم نبيهم ان الله اختاره لكم ومنحه من المنح العلمية والجسمية ما يؤهله لامرتكم واستصلاح اموركم ، وآية ملكه ان يأتيكم التابوت على صورة خارقة للعادة محمولا على ايدي الملائكة فمتي رأيتموه سكن فؤادكم واطمأن بما فيه من آثار الانبياء

فلما خرج بهم طالوت لقتال العدو ، وكان الوقت حرا ، عطشوا فقال لهم ان الله ممتحن طاعتكم واخلاصكم بنهر تصادفونه فمن شرب منه فليس مني الا من اغترف غرفة بيده فتلك مسموح بها لتسكين شدة الظما . فلما وصلوا اليه اطاع الامر اهل العقيدة الراسخة وعصاه ضعفاء الايمان فكرعوا منه فوق كفايتهم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (فئة) جماعة . (أفرغ) اى صب . (فهزموهم) اى فكسروهم والهزم كالهمز الكسر . (داود) هو ابن ايشا وكان من جنود طالوت ومعه بنوه السبعة وداود اصغرهم فلما ظهرت لطالوت شجاعته زوجه ابنته

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : فلما رأى طالوت ذلك اخذ الذين صدقوا واتبعوا امره وترك الذين لم يصبروا على ابتلاء الله اياهم وعدى النهر مع جنوده فلما شارفوا جيش جالوت ملك العمالقة وابصروا ماهم عليه من الكثرة واستكمال العدة قالوا لا طاقة لنا بقتال هؤلاء فثبت الذين يعتقدون انهم راجعون الى ربهم ان استشهدوا في القتال، وقالوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين. ولما برزوا لجيش جالوت دعوا الله قائلين : ربنا أنزل علينا صبرا من عندك وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين . فهزموهم باذن الله وقتل داود الملك جالوت فكافأه الله بان جعله ملكا على جميع بني اسرائيل، وآتاه الحكمة وعلمه سرد الدروع وكلام الدواب والطير . ولولا ان الله يدفع بعض الناس ببعض، وينصر المؤمنين على الكافرين ، لفسدت الارض واضطربت احوال الناس

تلك آيات الله يا محمد نقرأها عليك بالحق وانك لمن المرسلين اذ أوحينا لك كل هذه الامور من غير تعرف منك لها

ولقد فضلنا بعض الرسل على بعض ، وميزنا بعضهم بمناقب ليست لسواهم فمنهم من كلمناه تكليما وهو موسى

فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : ﴿ البينات ﴾ الآيات الواضحات . ﴿ روح القدس ﴾ هو لقب جبريل عليه السلام . ﴿ اقتتل ﴾ اى تقاتل . ﴿ الخلة ﴾ المحبة التي لاخلل فيها . جمعها خلال والاسم الخلولة والخلالة . ﴿ القيوم ﴾ الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه ، من قام بالامر يقوم به اى تولاه ورعاه . ﴿ لاتأخذه ﴾ لاتستولى عليه . ﴿ سنة ﴾ السنة فتور يتقدم النوم . ﴿ وسع كرسيه السموات والارض ﴾ اى استوعب كرسيه الكون كله .

والكرسي معروف . قيل لا كرسي في الحقيقة وانما هذا تصوير لعظمته . وقيل كرسيه مجاز عن علمه اوملكه . ﴿ ولا يؤده حفظهما ﴾ اى ولا يشق عليه حفظهما . من آده الامر يؤده اى شق عليه وبهظه

اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : ومنهم من رفعناه درجات من وجوه متعددة وآتينا عيسى الآيات الواضحات وايدناه بجبريل ولو شاء الله لهدى الناس جميعاً ، ولما اقتتل الذين جاؤا من بعد الرسل من بعد أن نزلت عليهم الآيات الواضحات ، ولكنهم اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر

ياأيها المؤمنون انفقوا في سبيل الله مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا تجارة فيه تستعيضون بها عما خسرتم ، ولا محبة من محب تنفعكم ، ولا شفاعة من ذي جاه تنقذكم ، والكافرون اى مانعو الزكاة هم الظالمون لانفسهم

قوله تعالى : الله لااله الا هو الحي القيوم ، الى قوله وهو العلي العظيم ، يسمى بآية الكرسي وقد جمعت اصول صفات الحضرة الالهية ، فهو واحد حي قيوم لا يلحقه فتور ولا نوم ، له ماخفي من العالم وما بطن ، مطلق التصرف لايرد حكمه شفيع ، عالم بمضمرات الامور لايعلم احد عنه شيأ الا بتوفيقه ، وسع علمه كل شيء في السموات والارض ولا يشق عليه حفظهما وهو العلي العظيم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ــ : ﴿لا اكراه﴾ لا اجبار. يقال أكرهه على الامر اى أجبره عليه على كره منه. ﴿ الرشد ﴾ الهدى. ﴿ الغي ﴾ الضلال. ﴿ الطاغوت ﴾ الشيطان اوكل ماعبد من دون الله وهو مشتق من الطغيان. ﴿ استمسك ﴾ تمسك. ﴿ بالعروة الوثقى ﴾ العروة من الدلو والكوز مقبضه واذنه، والوثقى مؤنث الاوثق اى الاقوى. والجملة تمثل حال المتمسك بالحق بالمستمسك بعروة وثيقة.

حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ

﴿ لا انفصام لها ﴾ اى لا انقطاع لها. وفصمته فانفصم اى كسرته فانكسر. ﴿ولي الذين آمنوا﴾ اى متولى امورهم. ﴿ حاج ﴾ اى جادل. ﴿أن آتاه الله الملك﴾ اى لأن آتاه الملك اى ابطره ايتاء الملك. ﴿ فبهت ﴾ اى فصار مبهوتا اى متحيرا. يقال بَهُت يَبْهُت وبَهِت يَبْهَت وبُهِت اى دهش وتحير

﴿ تفسير المعاني ﴾ ــ : لا اجبار في الدين فقد تميز الهدى من الضلال فمن يكفر بالشيطان او الاصنام ويؤمن بالله فقد تمسك من الحق بأوثق عروة لا انقطاع لها. الله يتولى المؤمنين فيخرجهم من ظلمات الاضاليل الى نور الحق، واما الكافرون فأولياؤهم الشياطين يخرجونهم من نور الفطرة السليمة الى ظلمات الاباطيل

الم تر اى ألم تتعجب من امر النمرود الذى جادل ابراهيم وقد ابطره الملك، اذ قال له ربي يحيي ويميت. فقال انا كذلك احيي واميت. اى استبقى من اريد واقتل من اريد. فقال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فتحير النمرود ولم يحر جوابا والله لا يهدى الظالمين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : ﴿خاوية ﴾ اى ساقطة من خوى يخوى اى سقط وتهدم . ﴿عروشها﴾ سقوفها جمع عرش اى سقف . ﴿أنى﴾اى كيف أو متى . ﴿بعثه﴾اى أحياه . ﴿كم لبثت﴾ اى كم مكثت ميتاً . ﴿لم يتسنه ﴾اى لم يتغير بمرور الزمان . ﴿ ننشزها ﴾ نركب بعضها فوق بعض من أنشز الله العظام ركب بعضها فوق بعض . ﴿بلى﴾ اى نعم ﴿فصرهن﴾اى أملهن من الصَوْر اى الميل فعله صاره يصوره اى أماله . ﴿ادعهن﴾ نادهن . ﴿سعيا﴾ اى ساعيات مسرعات طيرانا أومشياً

وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : قوله تعالى: اوكالذى مر على قرية،اى أرأيت مثل الذى مر على قرية وهي ساقطة حيطانها على سقوفها فقال كيف يحيي الله هذه القرية بعددمارها ؟فأماته الله مئة عام ثم أحياه،فقال له كم مكثت ميتاً ؟ قال يوما أو جزءا من يوم . قال بل مكثت مئة سنة ،فان شككت فانظر الي طعامك لم يتغير وانظر الي حمارك قد صار هيكلا من البلى وتامل في العظام كيف نركب بعضها على بعض ثم نكسوها لحما ، وقد فعلنا بك ذلك لنجعلك آية لقومك . فلما تبين له الحال آمن بالله والله على كل شيء قدير

واذكر اذ طلب ابراهيم ان يريه الله كيف يحيي الموتي فامره ان يأخذ اربعة من الطير فيضممهن اليه ثم يقطعهن و يجعل على كل جبل جزءا منهن ثم يناديهن فيا تينه مسرعات ان الله عزيز حكيم

ان اشارة الكتاب الكريم الي معجزة ابراهيم هذه تشير الي ان في الانسان قوى الهية في امكانها بتوفيق الله ان تبعث الحياة في الجمادات وقد دلت الابحاث في المغناطيس الحيواني في هذا العصر على ما يجعل هذه المعجزة معقولة علميا

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : ﴿يضاعف﴾ اى يزيد الشيء فيجعله اكثر مما كان مرارا كثيرة . ﴿واسع﴾ يسع جوده كل وجوه الفضل والاحسان . ﴿لا يتبعون﴾ لا يجعلون بعده. ﴿منا ولا اذى﴾ المن ان يعتد باحسانه على من أحسن اليه .والاذى ان يتطاول عليه بسبب ما أنعم عليه . ﴿قول معروف﴾ اى رد جميل . ﴿ومغفرة﴾ بالتجاوز عن الحاح السائل . او نيل مغفرة بالرد الجميل . ﴿فمثله﴾ اى فمثل المرائي في الانفاق . ﴿كمثل صفوان عليه تراب﴾ اى كمثل الحجر الأملس الذى عليه تراب . ﴿وابل﴾ اى مطر غزير. ﴿ فتركه صلدا ﴾ اى أملس نقيا من التراب

فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦٤﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : ان الذين يبذلون اموالهم في السبيل المؤدية الى الله من عمل البر والاحسان مثلهم كمثل حبة زرعت فانبتت سبع سنابل والله يزيد ما يشاء لمن يشاء انه واسع عليم . والذين ينفقون اموالهم في سبيل البر ولم يجعلوا وراء ذلك منّا ولا اذى فلهم اجرهم عن ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون . ورد السائل بالتى هي احسن ، والصفح عن الحاحه افضل عند الله من صدقة يكون وراءها اذى . فيا ايها المؤمنون لا تبطلوا ثواب صدقاتكم بالمن والاذى فتكونوا كمن ينفق ماله مرائيا الناس فمثله كمثل حجر أملس عليه تراب فنزل عليه مطر غزير فجعله أملس كما كان لم ينتفع بشيء مما فعل والله لا يهدى الكافرين

قوله تعالى : الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ، نزلت في عثمان رضي الله عنه فانه جهز جيش العسرة بالف بعير بأقتابها واحلاسها وفي عبد الرحمن بن عوف لدفعه اربعة آلاف درهم فيها

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ابتغاء مرضاة الله﴾ اى طالبا لرضاء الله .﴿وتثبيتا من انفسهم﴾اى وتثبيتا لبعض أنفسهم على الايمان فان المال شقيق الروح فمن بذل ماله ثبت بعض نفسه ومن بذل ماله وروحه ثبتها كلها .﴿كمثل جنة بربوة﴾اى كمثل بستان بمكان مرتفع .﴿وابل﴾مطر غزير ﴿اكلها﴾ الأُكْل والأُكُل ما يؤكل .﴿فطل﴾الطل المطر الصغير القطر .﴿واعناب﴾ جمع عنب . ﴿اعصار﴾ ريح عاصفة تنعكس من الارض الى السماء مستديرة كعمود .﴿ولا تيمموا الخبيث﴾اى ولا تقصدوا الخبيث من يممه اى قصده . ﴿تغمضوا﴾ اى تتسامحوا مجاز من أغمض بصره اذا غضه

يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — :

والذين ينفقون اموالهم رجاء الحصول على رضاء الله وتثبيتاً لبعض انفسهم على الايمان مثلهم كمثل روضة في مكان مرتفع نزل عليها مطر غزير فآتت ثمراتها ضعفين، فان لم يصبها مطر غزير كفاها المطر الضعيف لجودة معدنها والله بصير ما تعملون . أيحب أحدكم ان يكون له بستان من نخيل واعناب تجرى من تحته الأنهار ينبت له من جميع الثمار وادركه الهرم وله ذرية صغار لا قدرة لهم على الكسب فأصابتها ريح عاصفة فيها نار فاحترق شجرها وأصبحت ارضاً جرداء ؟ هذا المثل المرئي لمن يذهب عمله هباء منثوراً في وقت هو أحوج ما يكون فيه اليه

يا أيها المؤمنون اذا انفقتم فأنفقوا من أطيب مكاسبكم وأجود ثمرات ارضكم ولا تتحروا الردىء مما عندكم مما لا تاخذونه لو دفع اليكم الا اذا تسامحتم فيه، واعلموا ان الله غنى حميد

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (بالفحشاء) اي بالبخل والعرب يسمون البخيل فاحشاً . وقيل المراد بالفحشاء المعاصي . (واسع) يسع بفضله عمل كل محسن . (الحكمة) تحقيق العلم واتقان العمل . (وما يذكر) اي وما يتذكر اي وما يتعظ أوما يتفكر . (اولو الالباب) اصحاب العقول جمع لب وهو العقل . (فنعما هي) اي فنعم شيأ ابداؤها . (ويكفر عنكم من سيئاتكم) التكفير ستر الاثم وتغطيته حتي يصير بمنزلة مالم يعمل . ويصح ان يكون التكفير بمعنى ازالة الكفر كالتمريض ازالة المرض . (من خير) اي من مال . (وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله) وما تنفقون حال كأنه قال وما تنفقوا من خير فلأنفسكم غير منفقيه الا ابتغاء وجه الله .

الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ : الشيطان يهددكم بالفقر ويأمركم بالبخل والله يعدكم مغفرة منه وفضلا اى وخلفا أفضل مما انفقتم . يهب الله الحكمة لمن يشاء ومن يوهب الحكمة فقد وهب خيراً كبيراً وما يتعظ الا اصحاب العقول . وما بذلتم من مال أو نذرتم من شيء فان الله يعلمه ويجازيكم عليه . ان تظهروا صدقاتكم فأنعم باظهارها ، وان تخفوها فهو أفضل لأن ذلك أبعد عن الرياء والله يزيل بجميل اعمالكم سيء آثامكم وهو بما تعملون خبير . ليس يجب عليك يامحمد ان تهدى الناس فانك لست بمؤاخذ بجريرة من لم يهتد وانما عليك تبليغهم الرسالة والله يهدى من يشاء . وماتنفقوا من مال غير مريدين به غير وجه الله فهو لانفسكم اذ يوفي اليكم اجره وانتم لاتظلمون

قولنا ليس يجب عليك يامحمد أن تهدى الناس معناه انك لست بملزم بهدايتهم فان من اهتدى فانما يهتدى لنفسه ، وانما انت ملزم بتبليغهم فحسب

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (احصروا في سبيل الله) اى أحصرهم الجهاد أى حبسهم فانقطعوا له . (ضربا في الارض) اى ذهابا فيها للتكسب . (من التعفف) اى من التعفف عن سؤال الناس. (بسيماهم) اى بهيئتهم . (الحافا) اى الحاحا يقال ألحف في السؤال اى ألح فيه . (وعلانية) اى جهراً . (يتخبطه الشيطان) اى يخبطه الشيطان . والخبط الضرب على غير نظام . (المس) الجنون يقال فلان ممسوس اى مجنون . (ماسلف)اى ماتقدم قبل التحريم لا يسترد منه

لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي

﴿تفسير المعاني ﴾ ـ : قوله تعالى : للفقراء الذين احصروا في سبيل الله متعلق بمحذوف تقديره اجعلوا ما تنفقون للفقراء الذين حبسوا انفسهم للجهاد وأصبحوا بذلك لا يستطيعون الكسب . وهم من عفة النفس بحيث يظنهم الجاهل بحالهم اغنياء. تعرفهم بهيئتهم من الضعف ورثاثة الحال، لا يسألون الناس بالحاح .وماتنفقوا من مال فان الله يعلمه ويدخر لكم ثوابه

ثم ذكر الله الربا فقال : ان الذين يأكلون الربا لا يقومون من قبورهم الا كقيام المصروع الذى يتخبطه الشيطان، ذلك عقابا لهم على ما كانوا يقولونه انما الربا مثل البيع والحال ان الله احل البيع وحرم الربى فمن انتهي فله ماسبق له اخذه ومن عاد الى تحليله فله جهنم خالدا فيها

ذهب أكثر العلماء ان اثم الربا على المعطي والآخذ معاً وقال بعضهم انما اثمه على آخذه لان المعطي مكره على الاعطاء وانما تدفعه الحاجة اليه

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ يمحق ﴾ ينقصه ويذهب بركته ومنه المحاق لآخر الشهر اذا انمحق الهلال . ﴿ ويربي ﴾ اى ويزيد من اربى الشيء زاده وأنماه . ﴿ كفار ﴾ مصر على الكفر . ﴿ أثيم ﴾ مصر على الاثم . و ﴿ ذروا ﴾ اتركوا وهذا الفعل لا يستعمل الا في المضارع والامر . ﴿ فأذنوا ﴾ اى فاعلموا من اذن بالشيء يأذن اذا علم به . ﴿ فنظرة الى ميسرة ﴾ اى فتأخر في مطالبته حتى يحصل له يسر . ﴿ وان تصدقوا ﴾ اى وان تتصدقوا والمراد بالصدقة هنا ابراء المعسر مما عليه . ﴿ الي أجل مسمي ﴾ اى الي موعد معين بالأيام والأشهر

ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَٱتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ان الله يذهب بركة الربا ويخلف على المتصدق اضعافا مضاعفة

ثم عاد الله الى التحذير من الربا فقال يأيها الذين آمنوا خافوا ربكم واتركوا ما بقى لكم من الربا في ذمة الناس ، فان عصيتم فاعلموا ان الله يحاربكم ورسوله . وان تبتم فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون . وان كان مدينكم في حالة عسر فأخروا مطالبته حتي يحصل له يسر . وان تجاوزتم عما لكم عنده فهو أحسن لكم ان كنتم تعلمون مافيه من الذكر الجميل والأجر العظيم . واحذروا يوما سترجعون فيه الى ربكم فتوفي كل نفس حسابها وانتم لا تظلمون

يأيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الي موعد عينتموه فاكتبوه فذلك أوثق وأدفع للنزاع وليكتب لكم كاتب عادل لا يجور على أحد الطرفين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : ﴿ولا يأب﴾ ولا يمتنع . ﴿ فليكتب ﴾ تأكيد . و﴿ ليملل ﴾ الاملال والاملاء بمعنى واحد . ﴿ ولا يبخس ﴾ اى ولا ينقص يقال بخسه حقه يبخسه بخساً نقصه . ﴿ سفيها ﴾ ناقص العقل . ﴿أوضعيفاً﴾ المراد به هنا صبياً أو شيخاً أو مختلا . ﴿ وليه ﴾ متولى اموره من قيم ان كان صبياً او مختلا او وكيل او مترجم ان كان غير ذلك . ﴿ ان تضل احداهما ﴾ اى ان تنسى احداهما . ﴿ دعوا ﴾ اى طلبوا لأداء الشهادة . ﴿ولا تسأموا أن تكتبوه ﴾ اى ولا تملوا من كثرة مداينا تكم ان تكتبوا الدين او الحق. ﴿أقسط﴾ اى اكثر قسطاً والقسط هو العدل . ﴿ وأقوم للشهادة﴾ اى وأعون على اقامتها. ﴿وأدنى ان لا ترتابوا﴾ واقرب ان لا تشكوا . ﴿ولا يضار﴾ اى ولا يضر يقال ضاره اى أضره

وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : ولا يمتنع احد الكتاب ان يكتب لينفع الناس كما نفعه الله بتعليمه الكتابة، وليكن المملى هو الذى عليه الحق وليتق الله ولا ينقص من الحق شيأ . فان كان الذى عليه الحق لا يستطيع ان يمل لقلة عقله او ضعفه من صغر او كبر او جهل فليمل قيمه او وكيله وليشهد على ذلك رجلان او رجل وامرأتان . واذا طلب الشهداء لاداء شهادتهم فلا يمتنعوا . ولا تملوا ان تكتبوا الديون والحقوق صغيرة كانت أو كبيرة الى مواعيدها، ذلكم اعدل وأقوم للشهادة وأقرب ان لا تشكوا، الا ان تكون تجارة تديرونها يدا بيد فلا بأس من عدم كتابتها . واذا تبايعتم فأشهدوا واشهدوا ولا تضروا الشهود والكتاب واتقوا الله

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿فسوق﴾ خروج عن الطاعة .﴿على سفر﴾ اى مسافرين .﴿ فرهان﴾ الرهان جمع رهن . ﴿ فان أمن بعضكم بعضاً ﴾ اى فان أمن الدائنون المدينين فاستغنوا عن الرهان . ﴿لا نفرق بين أحد من رسله ﴾ اى يقولون لا نفرق بين أحد من رسله بتصديق بعضهم وتكذيب البعض الآخر .﴿وقالوا ﴾اى المؤمنون .﴿ غفرانك﴾اى نطلب غفرانك

وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾ وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : وان كنتم مسافرين ولم تجدوا معكم كاتباً فيقوم مقام الكتابة رهان يعطيها المدين للدائن ، فان كان الدائن يأمن المدين فلم يأخذ عليه كتابة ولا تسلم منه رهناً فليؤد الذى ائتمن امانته وليخف الله ربه .واذا دعيتم الى أداء شهادة فلا تكتموها فان كتمانها اثم كبير والله مطلع عليكم يعلم ما تعملون

كل شيء في السموات والارض مملوك لله وسواء ابديتم مايجيش في صدوركم أو أخفيتموه فالله محاسبكم عليه فيغفر لمن يستحق المغفرة ويعذب من يستوجب العذاب

آمن الرسول محمد بما أنزل اليه من ربه، فهو معتقد مايلقى اليه غير شاك فيه . والمؤمنون كل منهم آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وقالوا سمعنا اى اجبنا داعيك واطعنا امرك فنطلب غفرانك يا ربنا واليك المصير

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمور ان يؤمن بما أوحي اليه كما أُمر كل انسان ان يؤمن به وليس هذا بعجيب فان المتلقي قد يشك في مصدر ما يُلقى اليه فقد يعتقد انه من الله وقد يتخيله من الشيطان . وقد شك النبي في جبريل اول الوحي فظنه شيطانا وخاف منه ثم تحقق انه أمين الوحي الى رسل الله فاطمأن اليه

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ الا وسعها ﴾ اى الا طاقتها . ﴿ كسبت واكتسبت ﴾ الفرق بينهما ان كسبت تستعمل في الخير واكتسبت في الشر ووجه هذا الفرق ان اكتسب على وزن افتعل وهذه الصيغة تدل على الاعتمال والجد وتخصيصه بالشر لان النفس تشتهيه وتجد في تحصيله . ﴿ اصرا ﴾ الاصر هو الحمل الثقيل يأصر صاحبه اى يحبسه في مكانه يريد به التكاليف الشاقة التي كانت تفرض على الامم السابقة لكثرة عنادها وتشددها . ﴿ الم ﴾ الاحرف التي في أوائل السور قيل انها رموز وقيل هي أسماء لله . وقيل أقسام من الله تعالى . وقال الاكثرون انها أسماء للسور . ﴿ القيوم ﴾ اى الدائم القيام بامر الخلق وحفظه .

الْمَصِيرُ ۝ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۝

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ مَدَنِيَّةٌ وَهِيَ مِائَتَا آيَةٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الم ۝ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۝ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : لا يفرض الله على نفس من التكاليف الا بقدر ما تستطيع القيام به وهو لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر من عصيانها بل لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر . ربنا لا تؤاخذنا على ما نأتيه نسيانا او خطأ ولا تضع علينا عبئاً لا نقوى على حمله من التكاليف كما وضعته على امم من قبلنا بسبب عنادهم وتشددهم ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا ذنوبنا وارحمنا انت سيدنا فانصرنا على القوم الكافرين

ألم ، الله لا شريك له في الالهية هو الحي الدائم القيام بأمر خلقه . أنزل عليك يا محمد القرآن مصدقا لما سبقه من الكتب هداية للناس وانزل الفرقان . كرر ذكر القرآن تعظيما لشأنه واظهاراً لفضله

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ . ﴿ الفرقان ﴾ هو القرآن لانه يفرق بين الحق والباطل . ﴿ انتقام ﴾ النقمة عقوبة الجرم . فعله نقم ينقم ونقم ينقم نقما اى عاقب. ونقم عليه أومنه امرا انكره عليه وعابه . ﴿ الارحام ﴾ جمع رحم هو العضو الذى ينمو فيه الجنين في بطن امه . ﴿ آيات محكمات ﴾ اى محكمة العبارات لاتقبل الصرف عن ظاهرها ولا الذهاب في محتملاتها مذاهب شتى . ﴿ ام الكتاب ﴾ اى أصله يرد اليها غيرها. ﴿ وأخر متشابهات ﴾ اى محتملات لايتضح مقصودها لكونها مجملة أو غير موافقة للظاهر الا بتدقيق الفكر. ﴿ زيغ ﴾ اى عدول عن الحق. ﴿ ابتغاء الفتنة ﴾ اى طلبا للفتنة. ﴿ الراسخون في العلم ﴾ رسخ الشيء اى ثبت والمعنى الثابتون في العلم المتمكنون منه . تصريفه رسخ يرسخ رسوخا . ﴿ يذكر ﴾ اى يتذكر. ﴿ الالباب ﴾ العقول جمع لب . ﴿ لاتزغ ﴾ لاتمل قلوبنا عن الحق

وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ﴿٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٦﴾ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٧﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٨﴾ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ: ان الذين كفروا بما أوحاه الله من الآيات أعد لهم عذاب شديد فان الله غالب على أمره منتقم من المجرمين لايخفى عليه شيء في ملكه . يصوركم في أرحام امهاتكم على اى الصور أراد . هو الذى انزل عليك يامحمد القرآن منه آيات لاتحتمل التأويل ظاهرة المعاني هي أصل الكتاب ، ومنه آيات دقيقة المعنى تحتمل التأويل ، فاما الذين اشربت قلوبهم الضلالة فيتعلقون بظاهره أو بتاويل باطل طلباً لفتنة الناس بالتشكيك ورجاء ان يؤولوه على ماتشتهيه أهواؤهم ، والحال انه لايعلم تأويله أحد الا الله ، والمتمكنون من العلم يقولون آمنا به كله متشابهه ومحكمه ، ربنا لاتضل قلوبنا بعد أن هديتنا الى الحق وامنحنا منك رحمة انك انت الوهاب .

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : ﴿ ليوم لا ريب فيه ﴾ ليوم القيامة لا شك فيه . ﴿ وقود النار ﴾ الوَقود هو ما توقد به النار من حطب أو فحم اما الوُقود بضم الواو فهو مصدر وقدت النار تقد وُقودا اى اشتعلت . ﴿ كدأب آل فرعون ﴾ على تقدير دأب هؤلاء كدأب آل فرعون في الكفر . وهو مصدر دأب يدأب اى كدح . ونقل هذا الدأب الى معنى الشأن اى شأنهم كشأن آل فرعون . ﴿ المهاد ﴾ الفراش جمعه أمهدة ومُهد ومُهُد . ﴿ فئتين ﴾ طائفتين . ﴿ التقتا ﴾ اى تقابلتا في ميدان الحرب . ﴿ رأى العين ﴾ رأى مصدر راى . ﴿ لعبرة ﴾ اى لموعظة ﴿ الابصار ﴾ جمع بصر أى عين . وقيل معنى الابصار هنا البصائر. ﴿ القناطير المقنطرة ﴾ القناطير جمع قنطار قيل هو مئة الف دينار وقيل ملء جلد ثور . والمقنطرة مشتقة من قنطار للتأكيد

إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴿١٠﴾ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١١﴾ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٢﴾ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ۚ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿١٣﴾ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ : ربنا انك جامع الناس ليوم القيامة لا شك فيه انك لا تخلف الميعاد . ان الذين كفروا لا تجديهم اموالهم ولا اولادهم من عذاب الله نفعاً وأولئك هم حطب النار . شأنهم كشأن آل فرعون والذين سبقوهم كذبوا بآيات الله فاهلكهم بذنوبهم والله شديد العقاب

قل يا محمد للكافرين ستغلبون ايها الكافرون في الدنيا وستحشرون الى جهنم وبئس الفراش . فلا تغتروا بكثرتكم واعتبروا بطائفتين تقابلتا يوم بدر احداهما مؤمنة والاخرى كافرة يرى الكافرون المؤمنين مثل عددهم مرتين وأيدهم بنصره ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار

زين الشيطان للناس الميل الي الشهوات من النساء والاولاد والذهب والفضة والخيل المعلمة والماشية والزرع وكل ذلك تمتع في الحياة الفانية والله عنده حسن المآب اى المرجع

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿الخيل المسومة﴾ المعلمة من السومة وهي العلامة . ﴿والانعام﴾ جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم . ﴿والحرث﴾ القاء البذر في الارض وتهيؤها للزرع . وقد يسمي المحروث حرثا . والمراد هنا المزروعات . ﴿متاع﴾ اى تمتع . ﴿ المآب ﴾ المرجع من آب يؤوب أوبا اى رجع . ﴿أؤنبئكم ﴾ اى أأخبركم . ﴿رضوان ﴾ اى رضاء . ﴿وقنا ﴾ اى واحمنا . من وقاه يقيه اى حفظه وحماه . ﴿والقانتين﴾ الملازمين للطاعة مع الخضوع من قنت يقنت قنوتا . ﴿بالاسحار﴾ جمع سحر وهو الوقت الذى يختلط فيه ظلام آخر الليل بضياء النهار . ﴿بالقسط﴾ اى بالعدل . ﴿بغيا﴾ اى حسداً أو طلباً للرئاسة . .

وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴿١٥﴾ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٦﴾ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٧﴾ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴿١٨﴾ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٩﴾ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — . قل أأخبركم بأحسن من هذه النعم كلها ؟ للذين اتقوا جنات عند ربهم تجرى من تحتها الانهار مخلدين فيها ، وازواج طاهرات ورضاء من الله ، والله بصير بعباده الذين يدعونه قائلين ربنا اننا آمنا بك وبرسلك وكتبك فاغفر لنا ذنوبنا واحمنا عذاب النار . الصابرين والصادقين والملازمين للطاعات والباذلين اموالهم في سبيل الله والمستغفرين في الاسحار

شهد الله بما نصبه من الدلائل وأوحاه من الآيات انه لا اله غيره وشهد بذلك ملائكته وأهل العلم شهدوا انه مقيم للعدل بين خلقه وهو العزيز الحكيم

لا دين مرضي عند الله غير الاسلام وهو الدين الذى بعث به جميع المرسلين فاختلف اهل الكتاب فيه وما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم اليقين على صحته ، وكان ذلك منهم طلباً للرئاسة ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : ﴿ حاجوك ﴾ جادلوك . ﴿ اسلمت وجهي لله ﴾ أخلصت نفسي له . ﴿ ومن اتبعن ﴾ اى أسلمت وجهي لله انا ومن اتبعني . ﴿ والاميين ﴾ الذين لا يقرأون ولا يكتبون جمع أُميّ والمراد بهم هنا العرب . ﴿ فان تولوا ﴾ اى فان أدبروا . ﴿ البلاغ ﴾ التبليغ . ﴿ بالقسط ﴾ اى بالعدل من قسَط يقسِط ويقسُط اى عدل ومثله اقسط . ﴿ حبطت ﴾ فسدت وهدرت . ﴿ الذين اوتوا نصيباً من الكتاب ﴾ هم اليهود أُوتوا التوراة

فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّۦنَ ءَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّۦنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٢﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : فان جادلوك يا محمد في الدين فقل لهم اني أخلصت نفسي لله انا ومن اتبعني من المؤمنين . وقل لاهل الكتاب من اليهود والنصارى وقل للعرب الاميين ءاسلمتم مثل اسلامي ؟ فان اسلموا فقد اهتدوا وان أدبروا فانما عليك التبليغ وعلينا الحساب

ان الذين يكفرون بكتب الله ويفتكون بالنبيين امعانا منهم في الكفر، ويقتلون الذين يأمرون الناس باتباع العدل فبشرهم بعذاب النار . أولئك بطلت اعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين يحمونهم دون بطش الله

قوله تعالى : الم تر الى الذين اوتوا نصيباً من الكتاب . الآية . نزلت في جماعة من اليهود . وذلك انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يهوديان معترفين بالزنا وطلبا اليه ان يحكم بينهما فحكم عليهما بالرجم فعارضاه فاحالهما الى التوراة فوجداها تامر بالرجم فرجما فغضب جماعة من اليهود من ذلك لانهم قالوا ان النار لن تمسهم الا اياما معدودة وغرهم ما كانوا يفترونه في دينهم ومن كان ياخذ بامثال هذه الترهات يستخف بحدود الله ويتعرض بذلك لسخطه

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ لا ريب فيه ﴾ لاشك فيه . ﴿ اللهم ﴾ اى يا الله . والميم فيه عوض عن يا ولذلك لايجتمعان . ﴿ تنزع ﴾ اى تقلع وتخلع . ﴿ تولج ﴾ اى تدخل. ثلاثيه وَلَجَ يَلِج وُلوجا بمعنى دخل . ﴿ اولياء ﴾ جمع ولي اى احبابا وانصارا واصدقاء . ﴿ الا ان تتقوا ﴾ اى الا ان تخافوا . ﴿ تقاة ﴾ مصدر تَـقيته أتقيه اى خفته أخافه

فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ — :

فكيف الحال يكون اذا جمعناهم ليوم القيامة وهو لاشك فيه ووفيت كل نفس جزاء ماعملته من خير وشر بالقسطاس المستقيم

قل يارب يامالك كل شيء انك تهب الملك لمن تشاء وتخلع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك خزائن كل خير وانت على كل شيء قدير . نزلت هذه الآية حينما كان النبي واصحابه يحفرون الخندق اتقاء غزوة المشركين لهم وبشرهم بملك الفرس والروم وهما دولتا العالم اذ ذاك . فقال المنافقون هيهات . فنزلت تأكيداً لما يقول

ثم قال : تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي اى ان التعاقب بين الظلمة والنور والموت والحياة من سنن الخالق فلاعجب أن يبدل ضعف المسلمين قوة وذلهم عزا

ثم نهي الله عن اتخاذ الكافرين انصاراً وأحباباً من دون المؤمنين خشية ان يكون ذلك سبباً لانحلال جماعتهم وهذا لاينافي برهم والعدل فيهم والتودد اليهم والاستقامة في معاملتهم

قل ان الله يعلم ماتبدونه وما تخفونه في ضمائركم من ولاية الكفار وغيرها ويعلم كل ماهو حادث في السموات والارض وهو على كل شيء قدير

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ محضرا ﴾ اى محضرا . ﴿ تود ﴾ اى تحب . ﴿ أمدا ﴾ الأمد مدة لها حد مجهول اذا أطلق . وقد ينحصر فيقال امد كذا كما يقال زمان كذا، ولذلك قال بعضهم المدى والامد متقاربان في المعنى . ﴿ ويحذركم الله نفسه ﴾ تهديد شديد مشعر بان المنهي عنه متناه في القبح وذكر النفس ليعلم ان المحذر منه عذاب يصدر منه تعالى فلا يجوز ان يلتفت معه لما يخشى من عدم تولى الكفرة . ﴿ رؤف ﴾ اى رحيم أشد الرحمة . ﴿ تولوا ﴾ ادبروا . ﴿ اصطفى ﴾ اختار . ﴿ نذرت ﴾ أوجبت على نفسي . تصريفه نذر ينذر وينذر نذرا ونذورا . ﴿ محررا ﴾ معتقا من كل تكليف الا خدمة مولاه . ﴿ اعيذها بك ﴾ اى أجيرها بك

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : يوم تجد متعلق بما قبله اى تتمنى كل نفس يوم تجد صحائف اعمالها حاضرة لو أن بينها وبين ذلك اليوم زمانا بعيدا والله يخوفكم نفسه فانه يجب ان يخاف ويخشى وان كان رؤفا بعباده فان من الرأفة ان يعاقبكم على الشر تطهيرا لكم من دنسه

قل ان كنتم ايها الناس تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله لاني رسوله وقد أوحي الي ما فيه صلاحكم . وقل أطيعوا الله والرسول فان أعرضوا فان الله يكره الكافرين

ان الله اختار من العالمين آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران اى موسى وهارون وخصهم بالمزايا الروحانية والجثمانية . اذ قالت امرأة عمران بن ماثان جد عيسى اني نذرت ما في بطني من الولد لخدمة الله فلما وضعتها وجدتها انثى، فقالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى من حيث صحة النذر (فانهم ما كانوا ينذرون الاناث) واني سميتها مريم واني اجيرها هي وذريتها بك من وسوسة الشيطان الرجيم

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿انبتها نباتاً حسنا﴾ شبهها في نموها وترعرعها بالزرع، والكلام مجاز عن تربيتها بما يصلحها في جميع احوالها . ﴿وكفلها﴾ اى جعله كافلا لها وضامنا بمصالحها. ثلاثيه كفله يكفله كفالة. ﴿المحراب﴾ المحراب الغرفة والمسجد ،وأشرف جهة في المسجد . ﴿أني﴾ اى من اين . ﴿مصدقا بكلمة من الله﴾ اى مصدقا بعيسى لأنه كلمة من الله ،وانما سمي بذلك لأنه وجد بامره تعالى مباشرة بلا اب .

وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَٰلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ

﴿حصوراً﴾ اى مبالغاً في حصر نفسه اى حبس نفسه عن الشهوات . فعله حصره يحصره حصراً . ﴿اني﴾ من اين أو كيف ﴿آية﴾ اى علامة . ﴿رمزاً﴾ اى بالاشارة . يقال رمز اليه يرمز ويرمِز اى اشار

﴿تفسير المعاني﴾ — :

فرضى الله بمريم في النذر على انها انثى ورباها تربية كاملة وكلف زكريا بكفالتها فكان كلما دخل عليها حجرتها وجد عندها فاكهة وطعاما فكان يسألها عن مصدره فتجيبه انه من عند الله . فما وسع زكريا في ذلك الوقت ،وقد أكبر هذه الكرامة ، الا ان يدعو الله بان يهبه ذرية طيبة، فنادته الملائكة وهو يصلى ان الله يبشرك بغلام اسمه يحي يؤمن بعيسى ويكون سيد القوم ومتشددا في حبس نفسه عن الشهوات ونبيا من الصالحين . فاستبعد زكريا ان يكون له ولد وقد أخذ منه الكبر وامرأته عقيم . فقال له ربك يفعل ما يشاء من العجائب مثل ذلك . فطلب الى الله ان يجعل له علامة يعرف بها حدوث الحمل لامرأته . فقال له علامتك ان لا تستطيع التكلم ثلاثة ايام الا بالاشارة . وامره بان يكثر من ذكره بالعشي والابكار اى من الزوال الى الغروب ومن طلوع الفجر الى الضحي

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (التسبيح) تنزيه الله تعالى .(بالعشي) جمع عشية وهي من وسط النهار الى الغروب .(والابكار) بكسر الهمزة من طلوع الفجر الى الضحي . وقرىء والا بكار بفتح الهمزة جمع بكر كسحر واسحار .(اصطفاك وطهرك واصطفاك) اصطفاك الأولى اى قبلك من امك ولم يقبل قبلها انثى في نذر . واصطفاك الثانية معناها هداك وخصك بالكرامات .(اقنتي) اى الزمى الطاعة مع الخضوع .

(انباء) جمع نبأ وهي الاخبار . (نوحيه) تنزله بواسطة الملك . يقال أوحي يوحي ايحاء ووحى يحي وحياً بمعنى واحد .(يلقون أقلامهم ايهم يكفل مريم) القلم آلة الكتابة والمراد به هنا القداح وهي سهام صغيرة ترمى للاقتراع بها .(يكفل) يعولها وينفق عليها . (وجيها) شريفاً عالياً . فعله وجه يوجه وجاهة. (المهد) فراش الطفل .(وكهلا) الكهل من جاوز الثلاثين الى الواحد والخمسين .(أني) من أين أو كيف (قال كذلك) القائل جبريل

كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٤١﴾ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : كلم الملائكة مريم فقالوا لها ان الله قبلك وطهرك وخصك بالكرامات فأطيعي الله وصلى له مع المصلين . ذلك يا محمد من الاخبار المغيبة اوحيناها اليك وما حضرتهم حين يتنازعون على كفالة مريم ولا حين يقترعون عليها . وقد بشرت الملائكة مريم بكلمة منه هو عيسى يولد بلا اب ،وجيها ويكلم الناس وهو في المهد مقربا عند الله ومن الصالحين فاستبعدت ذلك اذلم يمسها بشر . فقال لها جبريل ان الله يخلق من العجائب مثل ذلك . اذا أراد امراً قال له كن فيكون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (الكتاب) المراد به الكتب المنزلة . ويمكن ان يكون المراد بالكتاب الكتابة لأن كليهما مصدر كتب . (والحكمة) اصابة الحق بالعلم والعقل . فالحكمة من الله معرفة الاشياء وايجادها على غاية الاحكام ، ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات . (الأكمه) هو الذى ولد كفيف البصر والممسوح العين . (والابرص) المصاب بالبرص وهو داء يبيض منه الجلد وهو معدعضال .

الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٤٩﴾ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٥٠﴾ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥١﴾ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٥٢﴾ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾

يقال بَرِصَ الرجل يَبْرَص بَرَصا . (من انصارى) الانصار جمع ناصر وهو المعين (الحواريون) مشتق من الحَوَر وهو البياض الخالص سمي به انصار عيسى لبياض قلوبهم وخلوص نياتهم

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ويعلمه الله الكتابة والحكمة والتوراة والانجيل ويرسله الى بنى اسرائيل فلما ارسله اليهم قال لهم ان آية صدقى اني اصنع لكم من الطين مايشبه الطير فأنفخ فيها فتكون طيراً وابرىء المولود أعمى واشفى المصاب بالبرص واحيي الموتى باذن الله ، واخبركم بما تأكلونه مع أهلكم وما تدخرونه في بيوتكم ، وأمرت ان اكون مصدقا لما هو امامى من التوراة وان احل لكم بعض ما حرّم عليكم ، وجئتكم بآية اخرى من ربكم هي ان الله ربي وربكم فاعبدوه ولا تشركوا به شيأ . فثاروا عليه وكذبوه ، فلما علم عيسى بكفرهم بما اوحاه الله اليه أراد ان يميز المؤمنين من الكافرين فقال لقومه من انصارى الي الله ، اى من انصارى الذين يعينوننى في سلوك السبيل الى الله ؟ فأجابه أصحابه قائلين نحن أنصار الله انا آمنا بالله فاشهد بانا مسلمون اى منقادون الى الله . ومعنى الاسلام الاستسلام الى الله والانقياد له

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : ﴿ومكروا﴾ اى الذين أحس عيسي منهم الكفر بان سلطوا عليـه من يقتله .﴿ومكر الله﴾ برفع عيسي . ومعنى المكر الاحتيال على الغير للاضرار به وهو بهذا المعنى لا يصح أسناده الى الله الا للمقابلة والازدواج .﴿ متوفيك ﴾ مستوفي اجلك أو مؤخرك الي اجلك يقال توفي حقّه اخذه كاملا .وقيل معنى متوفيك مؤخرك الي اجلك عاصما اياك منهم .أو قابضك من الارض أو مميتك عن الشهوات العائقة عن العروج الي عالم القدس .﴿الذكر الحكيم ﴾الذكر المراد به القرآن ووصفه بالحكيم لأنه مشتمل على الحكمة .وقيل الحكيم بمعنى المحكم الذى لا يتطرق الخلل اليه

رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : ثم دعا الحواريون ربهم قائلين : ربنا اننا آمنا بما أوحيت الينا واتبعنا رسولك فاكتبنا مع الشاهدين بواحدانيتك ولكن الذين لم يؤمنوا به مكروا ليقتلوه فأحبط الله مكرهم بانقاذ عيسي رسوله منهم .فقال له ياعيسى اني مميتك بعد استيفائك اجلك ورافعك الي محل كرامتي ومطهرك من سوء مجاورة الذين كفروا ثم الي مرجعكم جميعاً فأقضي بينكم فيما كنتم فيه تختلفون. فاما الذين كفروا فأعذبهم في الدنيا والآخرة ، واما الذين آمنوا فأوفيهم أجر ما عملوا ولا أحب الظالمين . هذا يامحمد خبر عيسى نقرأه عليك من آيات القرآن الحكيم . ان شأن عيسي ـ وهو في بابه غريب اذ خلقه بلا أب ـ كشأن آدم فقد خلقه من التراب ثم قال له كن بشراً سويا فكانه .فآدم قد خلق بلا أب ولا ام فحاله أغرب من عيسى وأدعي لاظهاره قدرة الله فلا يجوز اتخاذ أمثال هذه الامور داعية للغلو في حق المرسلين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ الممترين ﴾ اى الشاكين وأصله الامتراء والممارأة المجادلة فيما فيه مرية ، والمرية هي التردد في الأمر . ﴿ حاجك ﴾ جادلك . ﴿ نبتهل ﴾ اى نتباهل والمباهلة هي الملاعنة اى نلعن الكاذب منا . ﴿ القصص ﴾ مصدر قص الحديث اى سرده على وجهه . وهنا معناه الخبر والبيان . ﴿ تولوا ﴾ اعرضوا . ﴿ سواء ﴾ مصدر بمعنى مستو أمرها بيننا وبينكم لا يختلف فيها اثنان. ﴿ هاأنتم ﴾ ها حرف تنبيه تستعمل لتنبيه السامع

فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنجِيلُ إِلَّا مِن بَعْدِهِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : هذا هو الحق من ربك فلا تكن من الشاكين . فمن جادلك فيه اى في عيسى من بعد ما جاءك هذا العلم الصحيح عنه فقل هلموا نجتمع رجالا ونساء وولدانا ثم نتباهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين هذا هو الخبر الصحيح عن عيسى وليس يوجد اله غير الله وحده فان اعرضوا عن هذا التوحيد فان الله عليم بالمفسدين قل ياأهل الكتاب تعالوا الى كلمة لا يختلف فيها احدمنا وهي ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيأ ولا يتخذ بعضنا بعضاً اربابا من دون الله فان اعرضوا عن هذا التوحيد فقولوا لهم قد لزمتكم الحجة فاشهدوا باننا مسلمون. لما نزلت هذه الآية قال عدى بن حاتم ماكنا نعبدهم يارسول الله (اى ما كنا نعبد رؤساء ديننا). قال أليس كانوا يحلون لكم ويحرمون؟ قال نعم. قال هو ذاك

قوله تعالى (ياأهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم) نزلت حين زعم اليهود ان ابراهيم كان يهوديا وزعم النصارى انه كان نصرانيا وتجادلوا في ذلك، فقال لهم ان هذه الاديان حدثت من بعده بقرون كثيرة فكيف يكون من اهلها أفلا تعقلون ؟

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ــ : ﴿فلم تحاجون﴾ فلماذا تجادلون. ﴿حنيفاً﴾ مائلا عن العقائد الزائغة .من الحَنَف وهو ميل من الضلال الى الاستقامة،اما الجَنَف فهو ميل من الاستقامة الى الضلال . ﴿ولي﴾ الولى هو الناصر والمحب .﴿ودت﴾ أحبت .﴿وانتم تشهدون﴾ اى تشهدون انها آيات الله حقا . ﴿ تلبسون ﴾ تخلطون يقال لبَس الامرَ يلبِسه خلطه ولبِس الثوب يلبَسه وضعه على جسمه : ﴿وجه النهار﴾ اى اوله . ووجه كل شيء مستقبله وأشرفه ومبدأه. ﴿ ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم ﴾ اللام في كلمة لمن زائدة والمعنى ولا تصدقوا الا من تبع دينكم

بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : ياأهل الكتاب هاأنتم جادلتم فيما لكم به علم مما ورد في التوراة والانجيل فلم تجادلون فيما لاعلم لكم به ولا ورد عنه ذكر في كتابيكم ؟ ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفاً مسلماً اى منقادا الى الله مائلا عن العقائد الزائغة .واولى الناس به أتباعه من امته وهذا النبي والذين آمنوا لموافقتهم له في اكثر ماشرع الله لكم.

ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم . نزلت في اليهود حين دعوا بعض الصحابة الى اليهودية

ياأهل الكتاب لماذا تكفرون بآيات الله اى القرآن وانتم تشهدون بما تقرأون منه في كتبكم انه حق .ولماذا تخلطون الحق بالباطل وتكتمون الحق اى نبوة محمد التي ترونها مذكورة في كتبكم وانتم تعلمون

قوله تعالى : وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا وجه النهار نزلت في اثنى عشر من أحبار خيبر اتفقوا بان يدخلوا في الاسلام اول النهار ثم يكفروا في آخره قائلين نظرنا في كتابنا فلم نجد نعت محمد فيه والمقصد من ذلك فتح باب للارتداد عن الاسلام

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿أن يؤتي احد مثل ما أوتيتم﴾ متعلق بفعل محذوف تقديره دبرتم ذلك حسداً أن يؤتي أحد مثل ما أوتيتم والمعنى ان الحسد حملكم على ذلك. ﴿يحاجوكم﴾ يجادلوكم. ﴿واسع﴾ اى كرمه محيط بكل شيء. ﴿يختص﴾ اى يخص. ﴿بقنطار﴾ المراد قنطار من الذهب. ﴿قائماً﴾ اى مداوما على المطالبة والترافع. ﴿ليس علينا في الاميين سبيل﴾ اى ليس علينا فيمن ليسوا من ديننا عتاب ولا ذم ان ظلمناهم. والاميون هنا المراد بهم العرب. واصل الامى الذى لا يقرا ولا يكتب والعرب كانوا كذلك. ﴿أوفي بعهده﴾ اى قام به. ﴿يشترون بعهد الله وايمانهم ثمناً قليلا﴾ اى يبيعون عهد الله بثمن قليل فان باع واشترى كل منهما يؤدى معنى الآخر. ﴿لا خلاق لهم﴾ اى لا نصيب لهم. ﴿بلى﴾ جواب لاستفهام مقترن بنفى. أو اثبات لنفى

قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ۗ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾

﴿تفسير المعاني﴾ ـ . قد دبر اليهود ان يؤمنوا اول النهار ويكفروا آخره ليحملوا الناس على الخروج منه، وقالوا لا تؤمنوا الا لأهل دينكم، دبروا ذلك حسداً لأن يؤتي احد من الوحي مثل ما اوتوا، قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم. على ان من اهل الكتاب أوفياء امناء ومنهم خونة مماطلون وهؤلاء انما يفعلون ذلك اعتقاداً انهم لا يلامون ان هضموا حقوق غيرهم من المال يكذبون على الله وهم يعلمون. بلى ان عليهم في ذلك تبعة

ان الذين يبيعون العهد الذى عاهدوا الله عليه من الوفاء بالامانات ويبيعون أيمانهم (اذ قالوا والله لنؤمنن به ولننصرنه) بثمن زهيد اولئك لا نصيب لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يطهرهم ولهم عذاب اليم

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ : ﴿يلون﴾ من اللي وهو اللف اى يفتلون السنتهم ليميلوها عن الآيات المنزلة الي العبارات المحرفة . ﴿الحُكم﴾ الحكمة .﴿ربانيين﴾ جمع رَبَّاني وهو المنسوب الي الرب . ﴿بما كنتم تعلمون الكتاب﴾ اى بسبب كونكم معلمين للكتاب .﴿ميثاق﴾ الميثاق العهد . ﴿لما آتيتكم من كتاب وحكمة﴾ . اللام في لَما موطئة للقسم لان أخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف وما تحتمل الشرطية . وقرأ حمزة لِما بالكسر على ان ما مصدرية اى لاجل ايتائي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم مجيء رسول مصدق أخذ الله الميثاق عليكم . وقيل ما موصلة بمعني الذى اى أخذ الله الميثاق عليكم للذى آتيتكموه من كتاب وحكمة .﴿اصري﴾ الاَصر والاِصر والاُصر العهد والذنب والثقل . هي هنا بمعنى العهد

وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا

﴿تفسير المعاني﴾ ـــ : وان طائفة من أهل الكتاب يلفون السنتهم بالتلاوة لتحسبوها من كتاب الله وهي من الكلام الموضوع للتضليل ويدعون انه كلام الله فيكذبون وهم يعلمون انهم يكذبون. ما كان لانسان ان يهبه الله الكتاب والحكمة والنبوة ثم يدعي الالوهية ، ولكنه يأمر الناس ان يكونوا عباداً لله منسوبين لربهم بسبب كونهم يعلمون الكتاب ويدرسونه . ولا يأمرهم ان يؤلهوا الملائكة والنبيين ، أيأمرهم بالكفر بعد اذهم مسلمون؟

واذ أخذ الله العهد على النبيين فقال لأجل الذى آتيتكم من الكتاب والحكمة ان تؤمنوا برسول يأتي مصدقا لما معكم وان تنصروه .قال أقررتم على ذلك واخذتم عليه عهدى ؟ قالوا أقررنا . قال فاشهدوا على ذلك وانا معكم من الشاهدين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (تولى) اى أعرض . (الفاسقون) اى الخارجون عن أمر الله . فعله فسق يفسق فسقاً اى خرج عن حجر الشرع . (طوعا) اى انقيادا عن رغبة . (وكرها) اى اجبارا وهو كاره . وقد قيل الكره والكره بمعنى واحد كالضعف والضعف . (والاسباط) جمع سبط وهو ابن الابن والمراد بالاسباط هنا قبائل بنى اسرائيل من اولاد يعقوب . (لا نفرق بين أحد منهم) اى نساويهم في الايمان بهم فلا نؤمن بالبعض ونكفر بالبعض الآخر . (مسلمون) اى مستسلمون لارادته . (ومن يبتغ) اى ومن يطلب . (الخاسرين) الخسر والخسران انتقاص رأس المال فيقال خسر فلان يخسر اى اضاع من رأس ماله

قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٢﴾ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : فمن اعرض بعد اخذ العهد عليه بالايمان بمحمد (كما هو مذكور في الآية السابقة) فأولئك هم الكفرة المتمردون . افغير دين الله يريدون (الهمزة هنا للانكار) وقد أسلم له من في السموات والارض انقيادا وقهرا . انقيادا كالمؤمنين والملائكة وكرها كالكافرين فانهم في عين كفرهم مسلمين اى منقادين لامر الله فانه هو الذى اقامهم على ماهم عليه لا يستطيعون عنه تحولا . قل آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على الانبياء كلهم ، نؤمن بهم جميعاً بلا فرق ونحن له مسلمون . وهذا اكمل العقائد واعدلها واشملها فمن يطلب غير الاسلام وهو على هذا الكمال دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الهالكين

قوله تعالى : كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم الى قوله غفور رحيم . نزلت في رجل من الانصار آمن ثم ارتد ثم كتب لقومه يطلب اليهم ان يسألوا رسول الله هل له من توبة فلما نزل الوحي بان له توبة عاد فأسلم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ ينظرون ﴾ اى يمهلون . يقال نظره ينظره وأنظره ينظره اى امهله . والنظرة الامهال . ﴿ تابوا ﴾ رجعوا مثل ثابوا . ﴿ وأصلحوا ﴾ اى اصلحوا ما أفسدوا . أو دخلوا في الصلاح ﴿ الضالون ﴾ التائهون في مهامه الكفر . ﴿ البر ﴾ هو كمال الخير . وبرّ الله هو رحمته ورضاؤه وتوفيقه . ﴿ حلا ﴾ اى حلالا وهو مصدر نعت به ولذلك يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كما قال تعالى لاهن حل لهم . ﴿ اسرائيل ﴾ هو يعقوب . ﴿ افترى على الله الكذب ﴾ اى اختلقه . والفرية هي الكذب

أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٩١﴾ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٣﴾ فَمَنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — :

خالدين في نار جهنم (الضمير عائد على المذكورين في الآية المتقدمة) لا يلطف عذابهم ولا يمهلون الا الذين تابوا بعد ارتدادهم ودخلوا في طور الصلاح والاصلاح فان الله يغفر لهم ذنوبهم ويرحمهم . اما الذين كفروا بعد ايمانهم ثم تمادوا في كفرهم فلن يقبل لهم توبة . (يشير سبحانه الى جماعة آمنوا ثم لحقوا بمكة وارتدوا وازدادوا كفرا بقولهم نتربص بمحمد حتى يموت أو نرجع اليه وننافقه)

والذين يرتدون ويموتون وهم مرتدين فلا تقبل من احدهم فدية ولهم عذاب اليم

لن تبلغوا حقيقة البر حتى تبذلوا مما تحبون كالمال والنفس في سبيل الله، وما تبذلوا من شيء يعلمه الله ويثيبكم عليه.

كل انواع الاغذية كانت محللة لبنى اسرائيل قبل التوراة ثم حرم عليهم بعضها بسبب عنادهم فأنكر اليهود هذا الامر فقال الله فأتوا بالتوراة فاقرأوها وهي تشهد بأنها حرمت عليهم لهذا السبب . فمن كذب بعد ذلك فأولئك هم الظالمون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : ﴿حنيفا﴾ اى مائلا عن العقائد الباطلة. فالحنف هو ميل عن الضلال الي الاستقامة والجنف ميل عن الاستقامة الي الضلال . ﴿بكة﴾ قيل هي مكة وقيل موضع المسجد منها اما مكة فهي البلد . ﴿مقام ابراهيم﴾ اى محل قيام ابراهيم وهو الحجر الاسود الذى قام عليه لما ارتفع بناء البيت . ﴿حج﴾ بالكسر هو لغة في مصدر حج يحج . ﴿تصدون﴾ اى تمنعون. من صدّه يصدُّه و يصِده صداً وصُدوداً منعه واعرض عنه . ﴿ تبغونها عوجا﴾ اى تطلبون لها اى سبيل الله اعوجاجا بايهام الناس ان بها اعوجاجا عن الحق . .

الظَّالِمُونَ ﴿٩٤﴾ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴿١٠٠﴾ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ

(تفسير المعاني) ـ : قل صدق الله فيما اوحي الي محمد وكذبتم انتم. فاتبعوا دين ابراهيم المائل عن العقائد الباطلة

ان اول بيت بني لعبادة الله هو الذى ببكة (قيل هو اولها من حيث القدم وقيل من حيث الشرف). فيه آيات واضحات منها مقام ابراهيم ومنها ان من دخله يأمن على نفسه ولا يتعرض له احد . عند ابي حنيفة من دخله لا يقبض عليه ولو كان قاتلا بل يلجأ الي الخروج ، وقد فرض الله على الناس حج البيت اى قصده من استطاع تحمل مشاق السفر اليه

ثم اخذ يبكت اهل الكتاب على كفرهم بآيات الله وعلى صدهم الناس عن سبيل الله بادعاء انها سبيل معوجة وهم يشهدون انها قوم السبل ، ثم نصح المؤمنين ان لا يطيعوا هؤلاء الصادين مخافة ان يردوهم بعد ايمانهم كافرين ، ثم قال وكيف تكفرون وانتم يتلى عليكم القرآن الفارق بين الحق والباطل وفيكم رسوله يشع عليكم انوار الايمان ومن يلتجيء الي الله فقد اهتدى الي الصراط المستقيم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (يعتصم بالله) يلتجيء اليه :(صراط) طريق جمعه صُرُط ويقال له السراط بالسين أيضاً. (حق تقاته) اى حق تقواه .(واعتصموا) وتمسكوا .(بحبل من الله) اى بالاسلام أو بالقرآن استعار له كلمة الحبل من حيث ان التمسك به سبب النجاة كما ان التمسك بالحبل سبب السلامة .(ولا تفرقوا) اى ولا تتفرقوا حذفت أحد التائين تخفيفاً .(فألف) اى فجمع.(شفا) الشفا حرف كل شيء وحده تثنيته شفوان وجمعه أشفاء . ويقال .ما بقى منه الاشفا :اى قليل :(ولتكن منكم امة) قيل من هنا للتبعيض اى وليقم بعضكم بالأمر بالمعروف . وقيل بل هي للتبيين ويكون المعنى كونوا امة يأمرون بالمعروف . (البينات) الآيات الواضحات

آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : ياأيها المؤمنون افرغوا وسعكم في تقوى الله ولا تموتوا الا وأنتم مستسلمون لارادته ومنقادون لأوامره ، وتمسكوا بدينه جميعاً اى مجتمعين وايا كم والفرقة. وتذكروا فضل الله عليكم اذ كنتم اعداء متنابذين فجمع بين قلوبكم فأصبحتم بفضله اخوانا، وكنتم على حافة هاوية من النار فنجاكم منها بالاسلام . كذلك يبين الله لكم آياته، اى مثل هذا التبيين يبين لكم آياته لعلكم ترشدون. ولتقم منكم طائفة بالدعوة الى الخير يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، واحذروا أن تكونوا كغيركم من اهل الملل اذ تفرقوا واختلفوا في مذاهبهم من بعد ما جاءتهم آيات الله الواضحات التي لا تحتمل التأويل، أولئك لهم عذاب اليم يوم القيامة ، يوم تبيض وجوه الذين حسنت اعمالهم وتسود وجوه الذين ساءت سيرتهم ، ويقال لهؤلاء أكفرتم بعد ايمانكم ؟فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (أكفرتم بعد ايمانكم) اى يقال لهم أكفرتم بعد ايمانكم والهمزة للتوبيخ . (خير امة) اى أخير امة . والافصح حذف الالف منها ومن أشر . فيقال هذه خير امة وتلك شرامة . (المعروف) ماأمر به الشرع واستحسنه الطبع . (المنكر) ما نهي عن الشرع واستقبحه الطبع . (لن يضروكم الاذى) اى ضررا يسيراً . (يولوكم الادبار) الدبُر مؤخر كل شيء . يقال ولاه دبره اى هرب من وجهه . (اينما ثقفوا) اى اينما وُجدوا وصودفوا . (الا بحبل من الله وحبل من الناس) استعير الحبل للذمة والعهد اى انهم قد ضربت عليهم الذلة الا اذا كانوا معتصمين بذمة من الله أو بذمة من الناس اى المسلمين . (وباؤا) اى رجعوا مثل فاؤا

اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿١٠٩﴾ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ ﴿١١١﴾ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : واما الذين ابيضت وجوههم باعمالهم الصالحة فيدخلون في رحمة الله اى جنته خالدين فيها . هذه الآيات الواردة في الوعد والوعيد من وحي الله نتلوها عليك ملتبسة بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين . لله كل ما في السموات والارض واليه تُرد الامور فيفصل فيها ويجازى او يثيب عليها

كنتم أفضل امة ظهرت على الارض من شأنكم ان تأمروا بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله على الوجه الحق . ولو آمن اهل الكتاب مثل ايمانكم لكان ذلك انفع لهم . منهم مؤمنون وأكثرهم فاسقون . لن يضروكم الا ضرراً يسيراً وان يقاتلوكم ينهزموا امامكم ثم لا ينصرهم احد عليكم . ضُربت عليهم الذلة والمسكنة اينما وجدوا الا اذا كانوا معتصمين بذمة من الله أو ذمة من المسلمين . ذلك لأنهم كانوا يكفرون بآيات الله و يقتلون الانبياء بغير حق . ذلك الكفر والقتل كان بسبب عصيانهم واعتدائهم حدود الله

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿قائمة﴾ اى مستقيمة عادلة ﴿آناء الليل﴾ اى ساعات الليل مفردها انى ﴿ويسارعون في الخيرات﴾ اى يبادرون الى كل خير . ﴿فلن يكفروه﴾ اى فلن يجحدوه بل ينالون ثوابه جزاء وفاقا . ﴿لن تغنى عنهم اموالهم ولا أولادهم من الله شيأ﴾ اى لا تنفعهم اموالهم ولا أولادهم في النجاة من عذاب الله . ﴿مثل ما ينفقون﴾ مثل بمعنى مثل كشبه وشبه . ﴿صر﴾ اى برد شديد والشائع اطلاقه على الريح الباردة . ﴿حرث قوم﴾ اى زرع قوم فعله حرث يحرث حرثا اى شق الارض للبذر او زرعها

عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٦﴾ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ

﴿تفسير المعاني﴾ — : ليس اهل الكتاب كلهم سواء في المساوى فان منهم أمة قويمة السيرة عادلة آمنوا بمحمد يتلون القرآن ساعات من الليل وهم ساجدون . يؤمنون بالله على الوجه الصحيح ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويبادرون الى كل خير أولئك من الصالحين . لا يجحد لهم فضل ولا يغمط لهم حق والله عليم بالمتقين

ان الذين كفروا لن تدفع عنهم اموالهم التى تهالكوا على اقتنائها ، ولا اولادهم الذين تفانوا في حبهم من عذاب الله شيأ ، وهم من اصحاب النار خالدين فيها . مثل ما ينفق هؤلاء الكافرون رياء وسمعة كمثل ريح فيها برد اصابت زرع قوم ظلموا انفسهم بالانهماك في المعاصي فأهلكته ، وما ظلمهم الله ولكنهم هم الذين كانوا يظلمون انفسهم بارتكاب تلك المعاصى

دلت هذه الآية على ان العبرة بالنية لا بالعمل فان من بذل ماله لا يريد به جزاء ولا شكورا بل لأن البذل واجب انساني لابد من ادائه لا يكون كمن يبذل ماله ليقال انه كريم او ليتخذه وسيلة لنيل الجاه والسلطان ليذل عباد الله

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ـ : (بطانة) البطانة ويسمي الوليجة، هو الذي يعرّفه الانسان بأسراره ثقة به . شبّه في التصاقه بصاحبه بباطنة الثوب .(من دونكم) اى من دون المسلمين .(لا يألونكم خبالا) اى لا يقصرون لكم في الفساد . والالو التقصير يقال الا في الامر يألو الواً وألواً والياً قصّر فيه . (ودوا ما عنتم) اى تمنوا عنتكم . والعنت هو شدة الضرر والمشقة . يقال عنت يعنت عنتاً وقع في امر شاق .(البغضاء) البغض. (الانامل) جمع انملة اطراف الاصابع .(بذات الصدور) اى بما في الصدور من الميول والانفعالات . (كيدهم) الكيد ضرب من الاحتيال وقد يكون مذموما وممدوحا واكثر استعماله في المذموم . يقال كاده يكيد اى احتال عليه ليوقعه في الشر . (غدوت) اى خرجت غدوة . والغدوة والغداة الساعات الاولي من الصبح .(من اهلك) اى من بيتك . (تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال) اى تنزلهم في مواقف للقتال. يقال بوّأه المكان اى انزله فيه

اللهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٩﴾ هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٢٠﴾ إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢١﴾ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٢﴾ إِذْ هَمَّتْ

﴿ تفسير المعنى ﴾ـ : يحذر الله المؤمنين ان يتخذوا اولياء من غيرهم يطلعونهم على اسرارهم فانهم لا يقصرون في خذلهم متي سنحت لهم الفرصة . ثم قال : هاأنتم تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بكتابهم وكتابكم معا. وهم لا يؤمنون بكتابكم، واذا القوكم خدعوكم باظهار الايمان، واذا خلوا اى مضوا عضوا عليكم الاصابع غيظاً وحقداً . يستاؤن للخير يصيبكم ، ويفرحون بالشر ينزل بكم ،ومثل هؤلاء لا يؤتمنون على سر ولا يتخذون اصدقاء

واذكر يا محمد اذ خرجت مبكرا من بيتك تنزل المؤمنين مواقف للقتال يوم أحد والله يسمع اقوالكم ، ويعلم افعالكم

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿اذ همت﴾ اى اذ اعتزمت .﴿ان تفشلا﴾ اى ان تجبنا وتضعفا . من الفشل وهو ضعف مع جبن . يقال فَشِل يَفشَل .﴿والله وليهما﴾ اى ناصرهما وعاصمهما .﴿اذلة﴾ جمع ذليل وهو المقهور .﴿ان يمدكم﴾ اى يرسل لكم مدداً .﴿منزلين﴾ اى مُهبَطين من السماء .﴿بلى﴾ حرف جواب تستعمل جوابا لاستفهام مقترن بنفى نحو ألست بربكم ؟ قالوا بلى . وتستعمل أيضاً ردا لنفى نحو وقالوا لن تمسنا النار الا اياماً معدودة . بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون .﴿من فورهم هذا﴾ اى من ساعتهم هذه . واصل الفَوْر شدة الغليان . فان قلت فعلت كذا من فَوْرى كان معناه فى غليان الحال وقبل سكون الامر .﴿مسوَّمين﴾ اى معلَّمين . من التسويم الذى هو اظهار سيما الشيء أو مرسلين من التسويم بمعنى الاسامة وهو الارسال .﴿ليقطع طرفا﴾ اى لينقص من اطرافهم ؛ ﴿و يكبتهم﴾ الكبت شدة الغيظ

طَائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰ ۚ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ ۗ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ يَغْفِرُ لِمَن

﴿تفسير المعانى﴾ — : واذكر اذ كادت طائفتان من جيشك ان تجبنا وتضعفا فتولاهما الله وثبتهما . ولقد نصركم ببدر وانتم ضعاف قليلون ، اذ تقول لجنودك اما يكفيكم أن يمدكم الله بالملائكة ؟ نعم ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم (اى المشركون) من ساعتهم هذه يزيدكم الله مدداً من الملائكة . وما جعل هذا الامداد الا بشرى لكم ولتطمأن قلوبكم به ، وما النصر الا من عند الله . هذا لينقص من اطراف الكافرين بقتلهم واسرهم . او يخزيهم و يغيظهم فينقلبوا خائبين

ليس لك يا محمد من امر تدبير العباد شيء ، فاما يتوب الله على المشركين واما يعذبهم فانهم ظالمون يستحقون العذاب

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ : (الربا) هو ربح المال يقال ربا المال يربو رباء اى زاد . وأربى الشيء على الشيء زاد عليه . (اضعافا مضاعفة) اى زيادات مكررة . واضعافا جمع ضعف وضعف الشيء اى مثلاه . (تفلحون) اى تفوزون . (واتقوا النار) اى احذروها وخافوها . (أعدت) هيئت . (وسارعوا الى منفرة) اى الى ما تستحقون به مغفرة . (السراء) الرخاء . (الضراء) الشدة والضيق . (والكاظمين الغيظ) اى الممسكين عليه لا يمضونه مع القدرة . من كظم القربة يكظمها كظماً اى ملأها وشد رأسها . (فاحشة) اى فعلة بالغة في القبح . فعلها فحُش يفحُش فُحشاً اى قبح أشد القبح . (ولم يصروا) اى ولم يقيموا على ماهم فيه .

يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٣٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣١﴾ وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿١٣٢﴾ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٣﴾ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٤﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : ياأيها الذين آمنوا لا تأخذوا ربا اموالكم امثالها زيادات مكررة وخافوا الله واحذروا النار التي هيئت للكافرين . وأطيعوا الله ورسوله وبادروا الى ما يوجب لكم مغفرة من ربكم ويؤهلكم لجنة عرضها كعرض السموات والارض، فما ظنك بطولها، هيئت للمتقين الذين يبذلون اموالهم في حالتي الرخاء والشدة ويمسكون غيظهم ويعفون عن الناس ، واذا فعلوا أمراً منكراً أو ظلموا أنفسهم باتيان اى ذنب كان، تذكروا الله فاستغفروه ولم يصروا على ما فعلوا وهم عالمون به. أولئك يجزيهم الله بمغفرة ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين في هذه الآيات امهات مكارم الاخلاق من البذل وكظم الغيظ والعفو وكل منها مصدر لفضائل لا تدخل تحت حصر

وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (١٣٦) قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (١٣٧) هَٰذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٨) وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣٩) إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠) وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (١٤١) أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ (١٤٢) وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (١٤٣) وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ : (خلت) اى مضت .والقرون الخالية اى الماضية . (سنن) جمع سُنة وهي الطريقة .والسُنن أيضاً الشؤن التي سنها الله للامم وهي لاتتبدل بتبدلها .ومن معاني السُنن الامم ايضاً. (ولاتهنوا) اى ولا تضعفوا ، يقال وهَن يَهِن وهناً ضعف في العمل وفي الامر وفي البدن (الاعلون) جمع أعلى. (قرح) القَرح بالفتح الجرح و بالضم الم الجرح وقيل هما لغتان (نداولها) أي نصرفها فنجعل الدولة لهؤلاء تارة ولأولئك تارة اخرى (وليمحص) أي وليطهر اصل المَحص تخليص الشيء مما فيه من عيب يقال مَحَصت الذهب ومحَّصته اى ازلت عنه ما يشوبه من الخبث (ويمحق) المحق نقص الشيء قليلا قليلا (ولما) حرف نفى مثل لم الا ان نفيها يمتد الي زمن التكلم

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : قد مضت من قبلكم امم فسيحوا في الارض وانظروا كيف كان حال المكذبين. هذا القرآن فيه بيان الحقائق وهدى وموعظة للمتقين.

ثم أخذ يسليهم عما اصابهم من الهزيمة في وقعة احد فقال لاتضعفوا ولا تحزنوا وانتم المتفوقون عليهم ، فان كانوا قد اصابوكم يوم أُحُد فقد ابليتم فيهم يوم بدر ، والايام دول والحرب سجال ليمتحنكم الله ويعلم المؤمنين بحق وليكرم بعضكم بنعمة الشهادة باماتته في الحرب ، وليطهركم ويمحق الكافرين. أتتخيلون انكم تدخلون الجنة قبل ان يختبركم الله ويعلم المجاهدين والصابرين ؟ ولقد كنتم تتمنون الموت لتحظوا بالشهادة من قبل ان تذوقوا شدته فها قد رأيتموه بأعينكم . وما محمد الا رسول قد مضت من قبله الرسل أفأن مات أو قتل ارتكستم الي ما كنتم عليه من الجاهلية؟ ومن ينقلب فلن يضر الله شيأ ويجزى الله من يشكره على نعمة الاسلام

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (اعقابكم) جمع عَقِب وهو مؤخر الرجل يقال انقلب على عقبيه اى رجع الى ما كان عليه . (مؤجلا) اى له أجل اى وقت محدود لا يتقدم ولا يتأخر . (وكأين) اصله أى دخلت الكاف عليها وصارت بمعنى كم والنون تنوين اثبت في الخط على غير قياس . (ربيون) جمع رِبي منسوب الى الرِبة وهي الجماعة فيكون معنى ربيون اى جماعات . وقيل ربيون بمعنى ربانيون أى علماء اتقياء عابدون لربهم . (وهنوا) اى ضعفوا وجبنوا . (وما استكانوا) اى وما خضعوا للعدو. اصله استكن من السكون لأن الخاضع يسكن لصاحبه ليفعل به مايريد والالف من اشباع الفتحة

أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا ۗ وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ . وما كان لنفس ان تفارق البدن الا باذن ربها كتب عليها الموت كتابا له وقت معلوم . ومن يطلب ثواب اعماله في الدنيا نؤته من ثوابها ومن يرد ثواب اعماله في الآخرة ندخرها له وسنجزى الشاكرين. وكم مضى من نبي قاتل معهم ربانيون علماء اتقياء كثيرون فما ضعفوا وما خضعوا لعدوهم والله يحب الصابرين . وما كان قولهم مع ثباتهم وقوتهم في الدين الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وتجاوزنا الحد في امرنا وثبت اقدامنا في ميادين الحروب وانصرنا على الكافرين . فحباهم الله جزاء استغفارهم وصبرهم ثواب الدنيا من الغنيمة والعز وجميل الذكر ، وحسن ثواب الآخرة من الجنة والنعيم . وخص ثواب الآخرة بالحسن اشعاراً بفضله وانه الذى يجب ان يعتد به دون غيره

، يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا الكافرين فيما يلقونه اليكم من التضليلات يردوكم الى ما كنتم عليه من أحوال الجاهلية فتنقلبوا خاسرين

عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿١٥٠﴾ بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴿١٥١﴾ سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا ۖ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۚ وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٢﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٣﴾ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٤﴾ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (مولاكم) اى ناصركم . (بما اشركوا بالله) اى بسبب اشراكهم بالله . (سلطانا) اى حجة . واصل السلطنة القوة ومنه السلاطة لحدة اللسان . (مأواهم) اى مسكنهم من أوى الى بيته يأوى أُوِيًّا اى سكن فيه . (مثوى) اى مسكن . من ثوى بالمكان يثوى ثواء اى اقام فيه . (تحسونهم) اى تقتلونهم . من حسّه يحُسّه حسًّا اى قتله وأبطل حسه . (فشلتم) اى جبنتم وضعف رأيكم . (ليبتليكم) اى ليمتحنكم والمراد ليمتحن ثباتكم على الشدة . (اذ تصعدون) الاصعاد الذهاب والابعاد في الارض . (ولا تلوون على أحد) اى ولا يقف أحدكم لصاحبه وينتظره . (في اخراكم) اى في ساقتكم والمراد ساقة الجيش . (فأثابكم) اى فجازاكم فان الثواب هو الجزاء بخير أو شر . (غما بغم) اى غما متصلا بغم . او فجازاكم غمـا بغم اذ قتمـوه رسـول الله بعصيانكم امره . (أمنة) اى أمنا واطمئنانا . (نعاسا) النعاس اول النوم

﴿ تفسـير المعاني ﴾ ـــ : سـنقذف في قلوب الـكافرين الرعب بسبب شركهم به مالا تقوم عليه حجة ، ومنزلهم النار وبئس منزل الظالمين

ثم أخذ الله يحكي ما جرى في وقعة أُحُد اذ عبأ جيشه فأمر نفراً ان يحتلوا جبلا ليدفعوا الخيالة عن المسلمين ، وقال لهم لا تبرحوا امكانكم بحال من الاحوال . فلما التقى الجمعان لم تقو الخيالة على الثبات بسبب السهام التي اخذتهم في وجوههم من الرماة فانهزم المشركون . فلما رأوا ذلك نزلوا لجمع الاسلاب ، وثبت رئيسهم ومعه عشرة ، فكر عليهم قائد خيالة المشركين فأبادهم ، وكر خلفه الجيش فكسروا المسلمين . ولو كان اطاع الرماة امر رسول الله ولزموا الجبل على مثال رئيسهم لما حصل كل ذلك

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿يغشى﴾ اى يأتي يقال غشية يغشاه اى اتاه اتيان ماستره . ﴿اهمتهم أنفسهم﴾ اى أوقعتهم في الهموم . وقيل معناه لايهمهم الا أنفسهم لتخليصها . ﴿وليبتلى﴾ وليختبر . ﴿وليمحص﴾ التمحيص تخليص الشيء مما فيه من عيب . يقال محصت الذهب و محّصته اى طهرته من خبثه . ﴿ذات الصدور﴾ خفياتها . ﴿تولوا﴾ اى ادبروا وانهزموا . ﴿استزلهم﴾ طلب منهم الزلل اى السقوط . ﴿ضربوا في الارض﴾ اى سافروا فيها او أبعدوا . ﴿غزى﴾ جمع غاز

يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ
بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ
قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ
يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ
فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ
وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى
الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ
عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا
فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَّوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : لما حكي الله وقعة أحد ذكر انه جزاهم غما بغم ليتمرنوا على الصبر في الشدائد فلا يحزنوا فيما بعد على نفع فائت ولا ضر لاحق . قال ثم أنزل عليكم من بعد الغم نعاساً يغشى جماعة منكم وجماعة لاهم لهم الا انفسهم يظنون بالله غير الحق، يقولون لو كان لنا من الامر شيء لسمعنا قول من قال بالمكث بمكة والدفاع عنها لا الخروج للعدو كما فعلنا ولما كنا قتلنا هنا . قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم ان يقتلوا الى مصارعهم وذلك ليمتحن الله ما في صدوركم وينقي ما في قلوبكم . اما الذين انهزموا منكم يوم الحرب فانما طلب الشيطان ايقاعهم في الخطيئة بسبب بعض ذنوبهم ولقد عفا الله عنهم

يا أيها المؤمنون لا تكونوا كالكافرين الذين يقولون لاخوانهم اذا ابعدوا في السفر أو كانوا محاربين لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا، ليجعل الله تلك العقيدة في قلوبهم حسرة . والواقع ان المحي والمميت هو الله ولكل أجل كتاب فلا ينجي الانسان من الموت حذر ، ولا يعجله له التعرض للخطر

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (ولئن) اللام للقسم وإن حرف شرط جازم .(تحشرون) الحشر اخراج الجماعة عن مقرهم وازعاجهم عنه الي الحرب ونحوها. وفي الحديث النساء لا يُحشرن اى لا يُخرجن الي الغزو . (فبما رحمة من الله) ما زائدة والتقدير فبرحمة من الله :(فظا) اى سيء الخلق جافياً (لا نفضوا) لتفرقوا . (ان يغل) اى أن يخون في الغنائم .يقال غلّ فلان في الغنيمة يَغُلّ غُلولا وأَغَلّ إغلالا اى أخذ شيأ منها في خفية.(رضوان) اى رضاء .(باء) رجع .يقال باء يبوء بوءاً اى رجع مثل فاء يفيء فيئاً . (بسخط) السخَط والسُخط الغضب الشديد . يقال سَخِط عليه يسخَط سخطاً .(ماواه) منزله يقال أوى الي بيته يأوي اى أقام فيه

لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾

﴿تفسير المعاني﴾ - : ولئن قتلتم في حب الله وانتم مجاهدون أومتم في سبيله فما تنالونه من المغفرة والرحمة خير مما يجمعون من حطام الدنيا . ولئن متم أو قتلتم على اى وجه كان لألى الله تحشرون فيجزيكم بما كنتم تعملون . ولقد تحليت باللين لهم برحمة من الله ولو كنت سيء الخلق جافيا لتفرقوا من حولك ، فاعف عن مسيئهم واستغفر لمذنبهم فاذا وطنت نفسك على شيء بعد الشورى فتوكل على الله في امضائه انه يحب المتوكلين عليه . ان يقدّر الله لكم النصر فلا يستطيع احد ان يغلبكم وان يقض عليكم الخذلان فمن هذا الذي يمكنه ان ينصركم من دونه ؟

وما كان لنبي ان يخون في الغنائم ومن يخن يأت بما اخذه يوم القيامة ثم تقضى على كل نفس جزاءها وهم لا يظلمون . نزلت هذه الآية لما فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض المنافقين لعل الرسول اخذها
أفمن اتبع رضاء الله بالطاعة كمن رجع بسخطه بالمعاصي ومأواه النار وبئس القرار ؟

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿من أنفسهم﴾ من جنسهم . ﴿ويزكيهم﴾ اى و يطهرهم . ﴿الكتاب﴾ القرآن . ﴿والحكمة﴾ تحقيق العلم واتقان العمل . ﴿مبين﴾ اى ظاهر . ﴿مثليها﴾ اى مثلها مرتين . ﴿اني هذا﴾ اى من اين هذا ؟ ﴿الجمعان﴾ الجيشان المراد يوم اُحُد . ﴿فادرأوا﴾ فادفعوا يقال دَرَأَ عنه الخطر يدرأه دَرْأً اى دفعه والدَرْء الميل الى أحد الجانبين . يقال قومت دَرْءَه

هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١٦٤﴾ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا

﴿تفسير المعاني﴾ — : المؤمنون درجات عند الله ، شبههم بالدرجات لما بينهم من التفاوت . وقيل هم درجات بمعنى هم ذوو درجات . لقد أنعم الله على المؤمنين اذ ارسل اليهم رسولا عربيا من جنسهم يعلمهم القرآن والحكمة ، وقد كانوا من قبله في ضلال ظاهر . ثم عاد الى تسليتهم عما اصابهم من الهزيمة يوم اُحُد فقال أو لما نزلت بكم نازلة يوم اُحُد فقتل منكم سبعون قد انزلتم بهم ضعفها يوم بدر اذ قتلتم منهم سبعين واسرتم سبعين قلتم من اين نزل بنا هذا ؟ قل هو من أنفسكم اذ تركتم موقفكم الذى وقفكم فيه رسول الله لترموا خيالة المشركين بالنبل فعصيتم امره طمعاً في الغنيمة . ومع هذا فما حدث لكم يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكافرين فهو بقضاء الله وقدره ليتميز المؤمنون عن المنافقين الذين قيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله قالوا لو نرى ما يصح ان يسمى قتالا لاتبعناكم ، ولكن ما أنتم عليه ليس بقتال بل القاء بالنفس الى التهلكة . هم للكفر يوم قالوا ذلك أقرب منهم للايمان ، يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ، والله أعلم بما يكتمون . أولئك الذين قالوا لاخوانهم الذين قتلوا يوم اُحُد وهم قاعدون لو اطاعونا في القعود ما قتلوا ، قل فادفعوا عن أنفسكم الموت ان كنتم صادقين

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ : ﴿في سبيل الله﴾ اى في جهاد العدو . ﴿القرح﴾ بالفتح الجرح و بالضم الم الجرح . وقيل بل هما لغتان بمعنى واحد . يقال قرح الرجل يقرح قرحا خرجت به القروح . والمراد بالقرح في هذه الآية ما أصاب المؤمنين من مشقات وقعة أحد ، وما تكبدوه من الخسائر الجسمية والأدبية . ﴿حسبنا الله﴾ اى كفانا الله . ﴿فانقلبوا﴾ اى فرجعوا

عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٦٨﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : ولا تظنن الذين قتلوا وهم يجاهدون العدو امواتاً قد تلاشوا بتلاشي أجسادهم بل هم أحياء قريبون من ربهم في جنته يرزقون . فرحين بما منحهم الله من فضله واحسانه ، ويستبشرون باخوانهم الاحياء الذين لم يموتوا بعد . اى انهم يستبشرون بما تبين لهم من امر الآخرة وحالة من تركوهم خلفهم في الحياة الدنيا من المؤمنين انهم اذا ماتوا أو قتلوا كانوا أحياء حياة لا يكدرها خوف وقوع بلية ، ولا حزن فوات محبوب . يستبشرون بنعمة من الله وفضل والله لا يضيع اجر المؤمنين الذين بعد حدوث هزيمة أحد لبوا دعوة الرسول لهم الى الحرب من بعد ما نزلت بهم تلك الكارثة ، فللذين أحسنوا منهم وخافوا الله اجر عظيم . أولئك ارجف لهم المرجفون من انصار المشركين فقالوا لهم انهم جمعوا لكم جموعا لا تحصي تخافوا على أنفسكم فما زادهم هذا التخويف الا ايمانا وقالوا كفانا الله ونعم الوكيل . فرجعوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء من جراح وكيد عدو واتبعوا رضاء الله الذى هو مناط الفوز في الدارين ، والله ذو عظيم على المؤمنين فقد من عليهم بالتثبيت وزيادة الايمان والتوفيق الى المبادرة الى الجهاد مع ضمان الاجر

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ : (أولياءه) اى الذين اتخذوه وليا لهم من دون الله (ولا يحزنك) ولا يكدرك حزنه يحزنه واحزنه بمعنى واحد . (نملي لهم) اى نمهلهم . الاملاء الامهال واطالة العمر وقيل تخلية الانسان وشأنه من أملى لفرسه اذا أرخى له الطول اى الحبل ليرعى كيف شاء . (اثماً) اى ذنباً . (ليذر) اى ليترك وهذا الفعل لا يستعمل الا في المضارع والامر . (يميز) اى يميز . (يجتبي) اى يختار

يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : ولا يحزنك الذين يسارعون الى الكفر بالارتداد عن الاسلام فانهم لن يضروا الله بكفرهم شيا بل يريد الله ان لا يجعل لهم نصيباً من ثواب الآخرة ولهم عذاب عظيم . ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيأ ، تكرير للتأكيد أو تعميم للكفرة بعد تخصيص من نافق من المتخلفين أو ارتد من الاعراب .

ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثماً . المعنى الظاهر ان الله اراد لهم ان يزدادوا اثماً فامهلهم ليتمادوا و يتسكعوا في ضلالهم . ولكن ذهب المعتزلة الى ان قوله تعالى (انما نملي لهم خير لانفسهم) جملة معترضة والتقدير ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم لزدادوا اثماً بل ليتوبوا و يدخلوا في الايمان . فقرأوا الجملة المعترضة بكسر الف انما وقرأوا قوله تعالى انما نملي لهم لزدادوا اثماً بفتح الف انما

ثم ذكر الله انه يبتلي المؤمنين بالشدائد ليميز الخبيث من الطيب

ثم ذكر البخلاء فقال لا يظنوا ان بخلهم خير لهم بل هو شر سيلزمون بأدائه يوم القيامة ولله ميراث السموات والارض فما لهؤلاء يبخلون عليه بماله ولا ينفقونه في سبيله ؟

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (سيطوقون) اى سيُلزمون به لزوم الطوق في الاعناق . (الحريق) النار .(عهد الينا)اى أوصانا ؛مضارعه يَعهَد .(بقربان)القربان هو ما يذبح من الانعام تقربا الى الله تعالي .يقال قرَّب قرباناً اى ذبح ذبيحةلله . (بالبينات) اى بالآيات الواضحات . (والزُبُر) جمع زَبُور وهو الكتاب المقصور على الحكم من زبَرت الشيء اذا حبسته .وقيل الزبور المواعظ والزواجر من زَبَرته اذا زجرته . ولكن الأقرب للصواب انه من زَبَرت الكتاب أزبُره اى كتبته كتابة عظيمه.وكل كتاب غليظ الكتابة يقال له زبور.(زُحزح عن النار) اُبعد عنها .والزَحزحة في الاصل تكرير الزح وهو الجذب بعجلة

﴿ تفسير المعاني ﴾ — . لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير. نزلت لما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الي يهود بني قينقاع يدعوهم للاسلام واقام الصلاة وايتاء الزكاة وأن يقرضوا الله قرضاً حسناً . فقال بعضهم ان الله فقير حتي سأل القرض . فنزلت هذه الآية

وقال بعض اليهود ان الله أوصاهم ان لا يؤمنوا لرسول حتي يقرب لله قرباناً فتنزل نار فتلتقمه .وطلبوا الي رسول الله ان يفعل ذلك . قل قد جاءكم رسل من قبلي بالآيات الواضحات وبالذى طلبتم فلم قتلتوهم ان كنتم صادقين ؟

شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٨٣﴾ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ

فان كذبوك فقد كُذِّبت رسل من قبلك جاؤا بالآيات الواضحات وبالزبر والكتاب المنير

كل نفس ميتة لامحالة وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن اُبعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ : ﴿متاع الغرور﴾ المتاع هو كل ما يتمتع به على وجه ما . والغرور مصدر غرّه اى خدعه.﴿لتبلون﴾اى لتمتحنن من بلاه يبلوه بلواً اى امتحنه .و بلاه أيضاً اصابه ببلية . ﴿من عزم الامور﴾أصل العزم ثبات الرأى على الشيء نحو امضائه.ومعنى قوله من عزم الامور مما عزم الله عليه اى امر به وبالغ فيه .﴿ميثاق﴾الميثاق والموثق العهد .﴿فنبذوه﴾فرموه .﴿واشتروا به ثمناً قليلا﴾ اى واخذوا بدله ثمناً قليلا. ﴿يفرحون بما أتوا﴾ اى بما فعلوا .﴿بمفازة من العذاب﴾ اى بمنجاة من العذاب .﴿وعلى جنوبهم﴾ اى مضطجعين

وَمَا الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا

﴿تفسير المعاني﴾ ـــ : لتختبرن والله في اموالكم بتكليف الانفاق وفي أنفسكم بالجهاد والقتل ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن المشركين همزا وطعنا كثيرا وان تصبروا وتتقوا الله فان ذلك من الامور التي يجب العزم عليها . واذكر اذ أخذ الله عهداً على الذين أعطوا قبلكم الكتاب اى العلماء لتبلغنّه للناس ولا تكتمونه فرموا بهذا العهد وراء ظهورهم وأخذوا بدله ثمناً قليلا،فبئس ما يختارون لانفسهم .لا تظنن ان الذين يفرحون بما فعلوا من التدليس وكتم الحق،ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء بالميثاق واظهار الحق بمنجاة من العذاب بل لهم عذاب اليم .ولله كل ما في الكون من المخلوقات وهو على كل شيء قدير. ان في خلق السموات والارض على ما بهما من إحكام وإبداع واختلاف الليل والنهار لآيات لاهل العقول الذين يذكرون الله على جميع الحالات قياماً وقعوداً ومضطجعين و يتفكرون في خلق الوجود قائلين ربنا انك ما أبدعت هذا كله عبثاً من غير حكمة سبحانك فاحفظنا من عذاب النار

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿باطلا﴾ اى عبثاً بدون حكمة . ﴿سبحانك﴾ اى تنزيهاً لك . وسبّح الله نزهه وقدسه . ﴿وكفر عنا سيئاتنا﴾ اى استرها وامحها . ويصح ان يكون معنى التكفير ازالة الكفر كالتمريض ازالة المرض . والسيئات جمع سيئة اى فعلة سيئة . ﴿الأبرار﴾ جمع برّ أو بارّ وهو المتوسع في فعل الخير . ﴿على رسلك﴾ اى على ألسنة رسلك . ﴿استجاب﴾ ومعناه أجاب ولكنه أخص منه ويـعدّى بنفسه فيقال استجابه ، وباللام فيقال استجاب له . ﴿لأكفرن عنهم سيئاتهم﴾ لأمحونها

وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

﴿تفسير المعاني﴾ — : يا ربنا انك من تدخل النار فقد قضيت عليه بالخزى وما للذين ظلموا أنفسهم بالنكوب عن الصراط السوىّ من انصار . ياربنا اننا سمعنا مناديا هو رسولك محمد ينادى للايمان قائلا ايها الناس آمنوا بربكم فأطعناه وآمنا ، فياربنا اغفر لنا ذنوبنا وامح عنا ما ارتكبناه من سيئاتنا واقبضنا اليك مع الاخيار . ياربنا وامنحنا ما وعدتنا به على لسان رسلك من الثواب ولا تحكم علينا بالخزى يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد . فاستجاب لهم ربهم قائلا انى لا أضيع عمل عامل منكم سواء أكان ذكراً أم انثى بعضكم من بعض اى ان الانثى من الذكر والذكر من الانثى فالذين هاجروا مع رسولى وا خرجوا من ديارهم وحصل لهم اذى في سبيلى وقاتلوا أو قتلوا لأمحون عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجرى من تحتها الانهار جزاء من عند الله والله عنده حسن الجزاء

— كان سبب نزول هذه الآية ان ام سلمة قالت يارسول الله انى اسمع الله يذكر الرجال في الهجرة ولا يذكر النساء . فنزلت حاكمة بتساويهما في استحقاق الكرامة عند الله

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ : ﴿ثوابا﴾ الثواب ما يرجع الى الانسان من جزاء اعماله. والثواب يستعمل في الخير والشر ولكن اكثر ما يستعمل في الخير. ﴿تقلب الذين كفروا في البلاد﴾ اى تنقلهم فيها للاتجار والاستعمار. ﴿متاع﴾ اى تمتع. ﴿مأواهم﴾ محل اقامتهم فعله أوى يأوى أويا ومأوى اى انضم اليه ولزمه. ﴿المهاد﴾ مفرد وهو ما يهيأ للصبي. والمهد والمهاد المكان الممهد الموطأ جمعه أمهدة ومهد ومهد.

ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٦﴾ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿١٩٧﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٩٨﴾ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ﴿١٩٩﴾ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٠٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

سورة النساء مدنية وهي مائة وخمس وسبعون آية

﴿نزلا﴾ النزل والنزل ما يقدم للضيف من طعام وشراب وصلة. ﴿للابرار﴾ جمع بر وبار وهو المتوسع في الخير. ﴿لا يشترون﴾ اى لا يبيعون. واشترى وباع يستعمل كل منهما احيانا مكان الآخر. ﴿وصابروا﴾ يقال صابر عدوه اى غالبه بالصبر على الشدائد. ﴿ورابطوا﴾ اى ترصدوا للغزو في الثغور. والرباط هو المكان الذى يخص باقامة حرس فيه. والمرابطة المحافظة

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : لا يخدعنك تنقل الذين كفروا في البلاد طلبا للمكاسب وتصيدا للمنافع. فذلك لهم تمتع قليل ثم مردهم الى النار. لكن الذين خافوا ربهم، لهم جنات تجرى من تحتها الانهار مخلدين فيها صلة من الله، وما عند الله للاخيار خير من تقلب الذين كفروا في البلاد وان من أهل الكتاب من يؤمن بالله وبما اوحي اليكم وما أوحي اليهم لا يبيعون آيات ربهم بثمن قليل أولئك لهم اجرهم عند ربهم والله سريع الحساب

يا أيها الذين آمنوا اصبروا على مشاق الطاعات وما يصيبكم من الشدائد، وغالبوا أعداء الله بالصبر على المكاره، ورابطوا بالثغور لحماية بلادكم وغزو اعدائكم، واتقوا الله لعلكم تفلحون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ اتقوا ربكم ﴾ اى خافوه . ﴿ وبث ﴾ اى ونشر مضارعه يبُثُ . ﴿ تساءلون به ﴾ اى يسأل بعضكم بعضاً به فتقولون سألتك بالله ان تفعل كذا . ﴿ والارحام ﴾ جمع رَحِم وهي القرابة وهي هنا معطوفة على الله والتقدير اتقوا الله واتقوا الارحام فصِلوها ولا تقطعوها . ﴿ رقيباً ﴾ اى حافظاً يقال رقَبه يرْقُبه رِقْبة حفظه . ﴿ ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ﴾ اى ولا تستبدلوا الحرام من اموالهم بالحلال من اموالكم . ﴿ حوباً ﴾ اى ذنباً يقال حاب الرجل يحُوب حُوباً ﴿ تقسطوا ﴾ اى تعدلوا . ﴿ ذلك أدنى ان لا تعولوا ﴾ اى أقرب ان لا تميلوا يقال عال الميزانُ اذا مال، وعال الحاكم اذا جار . ﴿ صدقاتهن ﴾ جمع صدُقة وهو المهر . ﴿ نحلة ﴾ اى عطية من نحَله ينحَله نحلة ﴿ السفهاء ﴾ اى ضعفاء العقول ﴿ هنيئاً ﴾ اى سائغاً من هنَأه الطعامُ يهنَأه ويهنِئه اى ساغ له ﴿ مريئاً ﴾ اى سائغاً من مرِئ الطعامُ يمرأ اى ساغ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿٣﴾ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا ﴿٤﴾ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : يا بني آدم خافوا الله الذي خلقكم من نفس واحدة هي آدم وخلق من تلك النفس زوجها ونشر منهما على الارض خلقاً كثيراً ذكوراً واناثا . إلله الذي يناشد به بعضكم بعضاً، واحذروا قطع الارحام انه كان عليكم حفيظاً

ثم ذكر اليتامى فاوصى بهم خيراً ثم قال . وان كنتم تخافون ان لا تعدلوا في يتامى النساء ان تزوجتم بهن تحرجا من تبعة ظلمهن، فتزوجوا من غيرهن مثنى وثلاث ورباع ، وخافوا أيضاً ان لا تعدلوا بينهن كما تخافون ذلك في اليتامى ، فان رأيتم ان العدل بينهن غير متيسر فتكفيكم واحدة أو ماملكتم من الاماء، ذلك أقرب ان لا تميلوا عن الحق

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ : ﴿التى جعل الله لكم قياماً﴾ اى تقومون بها وتنتعشون . وسمي ما به القيام قياماً للمبالغة . ﴿وارزقوهم فيها﴾ اى واجعلوها مكانا لرزقهم بأن تتجروا فيها وتحصلوا من نفعها ما يحتاجون اليه . ﴿وابتلوا اليتامى﴾ اختبروهم . ﴿بلغوا النكاح﴾ اى بلغوا سن النكاح . ﴿فان آنستم﴾ اى ابصرتم من آنس الشيء يؤانسه اى ابصره . ﴿اسرافا و بدارا ان يكبروا﴾ اى ولا تأكلوا أموالهم مسرفين ومبادرين كبرهم ، اى مسرعين في تبذيرها قبل ان يكبروا فيتسلموها منكم

جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۝٥ وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ۝٦ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ۝٧ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۝٨ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : يا أيها المؤمنون لا تسلموا الي نسائكم واولادكم ممن لا يحسنون التصرف اموالكم التي جعلها الله قوامكم في الحياة فيضيعوها ، بل احفظوها في ايديكم وارزقوهم منها واكسوهم وطيبوا أنفسهم بكلام لين . واختبروا اليتامى حتي اذا بلغوا حد النكاح فان أبصرتم انهم بلغوا رشدهم فادفعوا اليهم اموالهم ولا تأكلوها اسرافا ولا تسرعوا في انفاقها قبل ان يكبروا فيتسلموها منكم . ومن كان منكم غنيا فليعف عن أخذ اجر على وصايته ، ومن كان فقيراً فليأكل منها بالمعروف فاذا دفعتم اليهم اموالهم بعد بلوغهم الرشد فأشهدوا عليهم وكفى بالله حسيباً . واذا مات أحدكم فلأهله رجالا ونساء نصيب معين مما ترك . واذا حضر قسمة الميراث بعض الاقربين ممن لا يستحقون في ميراثه ، أو اليتامى والمساكين ، فأعطوهم منه وطيبوا نفوسهم بقول يحسن وقعه عندهم . وليخش الاوصياء الله و ليفعلوا بالذين تحت وصايتهم ما يحبون ان يفعل الاوصياء بذراريهم الضعاف بعد وفاتهم وليقولوا لليتامى ما يقولونه لاولادهم من عبارات العطف والحنان

هذا أبلغ وأكمل ما عرف في الشرائع من الحث على حفظ حقوق اليتامى والقيام على تربيتهم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ في بطونهم ﴾ اى ملء بطونهم يقال أكل في بطنه اى ملء بطنه . ﴿ سديداً ﴾ اى قويماً فان السداد والسدد بمعنى الاستقامة . ﴿ سعيراً ﴾ اى نارا ملتهبة . وهو على وزن فعيل بمعنى مفعول. واصل السعر التهاب النار وقد سعرتها وسعّرتها وأسعرتها اى ألهبتها. ﴿ حظ ﴾ أى نصيب . ﴿ فريضة ﴾ اى حقا مفروضا فرضه الله اى اوجبه

سَدِيدًا ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١١﴾ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ ۚ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ ۚ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۗ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٢﴾ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ ۚ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ان الذين يختلسون اموال اليتامى ظلماً انما يأكلون ملء بطونهم ناراً وسيدخلون ناراً تتأجج يوم القيامة

يوصيكم الله في أولادكم اذا مات أحدكم وترك مالاً أن يعطي الذكر مثل حظ الانثيين اى مثل نصيب البنتين . هذا اذا كان المتوفي ترك ذكوراً واناثاً . فان كان الاولاد اناثاً كلهن وعددهن يزيد عن اثنتين فلهن الثلثان من التركة . وكذلك لو كانتا اثنتين . وان كان الوارث بنتاً واحدة وكان للميت ابوان ، فلها النصف ولكل واحد منهما السدس . واما ان لم يكن للميت ذرية وورثه ابواه فقط فلأمه الثلث ولأبيه الثلثان . فان كان الميت ترك ابوين واخوة فلأمه السدس فقط والباقي كله للأب ولا شيء للاخوة . كل هذا لا يصح الا بعد تنفيذ نص الوصية التي وصّي بها الميت وقضاء دينه ان كان

هذا حكم الله ومن الناس من يتوهم ان قريبه فلاناً انفع له من فلان والحقيقة كما قال تعالي : لا تدرون ايهم أقرب لكم نفعاً ، فريضة من الله ، ان الله كان عليما حكيما

فاذا ماتت امراة ولها زوج فله نصف ما تركت ان لم يكن لها ولد ، فأن كان لها ولد فللزوج الربع من بعد وصية توصى بها أو دين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : ﴿ الكلالة ﴾ من لا ولد له ولا والد . والكلالة مالم يكن من النسب لحاً . يقال هو ابن عم الكلالة أو ابن عم كلالة اذ لم يكن لحاً وكان رجلا من العشيرة . ويقال لم يرثه كلالة اى لم يرثه عن عرض بل عن قرب واستحقاق . ﴿ غير مضار ﴾ من ضاره يضاره اى أضره . ﴿ حدود الله ﴾ اى احكامه وسننه وهي جمع حد . ﴿ اللاتي ﴾ جمع التي . ﴿ بالفاحشة ﴾ الفاحشة والفحش والفحشاء ماعظم قبحه من الافعال والاقوال فعله فحش يفحش فحشا . والفاحش العظيم القبح في البخل والمتفحش الذى يأتي بالفحش

يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم ۚ مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ۚ فَإِن كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ ۚ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾ وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ۖ فَإِن شَهِدُوا۟

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : وللمرأة الربع مما ترك زوجها من الميراث ان لم يكن له ولد . فان كان له ولد فلهن الثمن من بعد وصية يوصون بها أو دين . وان كان الميت يورث كلالة اى يرثه اقاربه البعيدون لخلوه من الولد والوالدين وكان له أخ أو اخت من ام فلكل واحد منهما السدس فان كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد تنفيذ الوصية وأداء الدين . غير مضار ، حال من الموصي اى يوصي غير مضار اى غير مضر بالورثة والمراد ان لا يوصي أكثر من الثلث مراعاة لصالحهم . تلك حدود الله المنطبقة على العدل الالهي من يعمل بها ادخله الجنة ومن يهملها ادخله النار

واللاتي يأتين بفاحشة من نسائكم ـ المراد بالفاحشة هو الزني ـ فاطلبوا ممن اتهمهن أربعة شهداء

ان طلب أربعة شهداء رؤية في تهمة الزني من المقررات البالغة حد الحكمة فان هذه الجريمة من أشنع الجرائم وثبوتها يجر الي أشد العقوبات فالاحتياط في اثباتها الي هذا القدر عدل ليس وراء مرمى

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (حتي يتوفاهن الموت) اى حتي يتوفاهن ملائكة الموت. (واللذان يأتيانها منكم) الضمير عائد على الفاحشة. (من قريب) اى من زمان قريب والمراد قبل حضور الموت. (السيئات) جمع سيئة اى الافعال السيئات. (أعتدنا) اى هيأنا. فالإعتاد التهيئة من العتاد وهو العدة: وقيل أصله اعددنا فابدلت الدال الاولى تاء. (ولا تعضلوهن) اى ولا تمنعوهن الزواج. يقال عضل المرأة يعضلها منعها الزواج

فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿١٥﴾ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : فان شهد أربعة شهداء على انهن أتين بفاحشة فأحبسوهن في البيوت حتي يمتن أو يجعل الله لهن مخلصاً بتكبد الحد المترتب على اتيان الفاحشة أو بالزواج. والذكر والانثى اللذان يأتيان الفاحشة منكم فآذوهما بالتوبيخ والتقريع وقيل بالتغريب والجلد فان تابا وأصلحا ما أفسدا من عملهما ونياتهما فاقطعوا عنهم الاذى. انما يقبل الله التوبة من الذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون قبل ان يغشاهم الموت ليتمكنوا ان يكسبوا في حياتهم خيراً يعوض عليهم ماخسروه من طيباتهم، ولكنه لا يقبل توبة الذين يتمادون في ارتكاب الآثام حتي اذا غشي احدهم الموت قال اني تبت الآن، ولا توبة الذين يموتون وهم كفار

يا ايها المؤمنون لا يحل لكم ان ترثوا النساء بعد موت أزواجهن كما دتكم في الجاهلية، اذ كنتم ترثونهن كما ترثون الدواب والامتعة ولا ان تمنعوهن التزوج بغيركم اذا كرهتموهن ليتنازلن لكم عن مهورهن، الا أن يأتين بفاحشة محققة، وعاشروهن بالمعروف، فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيأ ويجعل الله فيه خيراً كثيرا

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿زوج﴾ اى زوجة يقال هذه زوجي وهذه زوجتي . ﴿بهتانا﴾ اى ظلماً . وأصل البهتان الكذب الذى يَبهت المكذوب عليه . يقال بهتَه بفاحشة يَبهَته بَهتاً و بُهتاناً اى نسبها اليه زوراً . ﴿وقد أفضى بعضكم الى بعض﴾ اى وصل بعضكم الى بعض بالملامسة . يقال أفضى اليه وصل اليه ﴿وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً﴾ اى عهداً وثيقا هو حق الصحبة والممازجة . ﴿سلف﴾ اى مضى .

كَثِيرًا ﴿١٩﴾ وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ

﴿فاحشة﴾ اى عملاً متناهياً في القبح . ﴿ومقتاً﴾ المقت أشد البغض اى انه مبغوض . ﴿وساء سبيلا﴾ اى ساء سبيل من يعمله . ﴿وربائبكم﴾ جمع رَبيبة وهي بنت المرأة من آخر سميت بهلأنه يَرُبّها كما يَرُب بنته . ﴿وحلائل ابنائكم﴾ اى زوجاتهم وسميت الزوجة حليلة لحِلها لبعلها . ﴿اصلابكم﴾ جمع صلب وهو الظهر

﴿تفسير المعاني﴾ — : وان شئتم ان تستبدلوا زوجة مكان أخرى وأعطيتم التي تريدون تطليقها قنطاراً من المال فلا تستردوا منه شيأ أتأخذونه متلبسين بالظلم والاثم المبين ؟ وكيف تأخذونه وقد اتصل أحدكم بالآخر وأخذن عليكم عهدالله الوثيق بحسن العشرة والوفاء في الصحبة ؟

واحذروا ان تتزوجوا من نساءكن زوجات لآبائكم الا ماءضى من ذلك انه كان فاحشة وعملا ممقوتا وساء سبيل من يعمله

ثم أخذ الله يسرد ذوات القربي اللاتي لا يصح التزوج بهن الي ان قال وربائبكم اى بنات نسائكم اللاتي دخلتم بهن، فان لم تكونوا دخلتم بهن جاز لكم التزوج بهن. ولا يصح التزوج من نساء الابناء الذين من ظهوركم اما ان كن بنات من تبنيتموهم فيصح . ولا يجوز الجمع بين الاختين الا ما قد مضي ان الله كان غفوراً رحيما

﴿تفسير الالفاظ﴾ — :﴿سلف﴾ اى تقدم. و﴿والمحصنات﴾ جمع مُحصَنة اى عفيفة. والاحصان العفة فانها تحصن النفس عن الذم والعقاب. والمراد بالمحصنات هنا الحرائر. ﴿الا ماملكت ايمانكم﴾ اى الا ماملكت ايديكم من النساء اللاتي سبيتموهن ولهن أزواج كفار فهن حلال للسابين. ﴿كتاب الله﴾ مصدر مؤكد اى كتب الله عليكم تحريم هؤلاء كتابا. ﴿ماوراء ذلكم﴾ اى ماسوى ذلكم. ﴿محصنين﴾ اى عفيفين. ﴿غير مسافحين﴾ المسافحة الزني. ﴿فريضة﴾ اى مفروضة واجبة. ﴿طولا﴾ اى غنى واعتلاء واصله الفضل والزيادة يقال طال على فلان يطول فهو طائل، اى أنعم وامتن عليه وعلاه ﴿اخدان﴾ جمع خدن وهو الصاحب يستعمل للمذكر والمؤنث ﴿أحصن﴾ اى عففن بالتزوج

وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٢٣﴾ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ

﴿تفسير المعاني﴾ —: ويحرم عليكم المتزوجات من النساء الا ماملكتم من طريق السبي كتب الله عليكم ذلك كتابا وأحل الله لكم ماوراء ذلك رجاء ان تنفقوا اموالكم عفيفين غير زانين. فمن تمتعتم بهن منهن فآتوهن مهورهن المفروضة ولا اثم عليكم فيما يزاد على المهر او يخصم منه بالتراضي. ومن لم يملك منكم غنى يبلغ به نكاح المحصنات، يعني الحرائر، فله ان يتزوج من الاماء المؤمنات فانتم وارقاؤكم متناسبون، ابوكم آدم ودينكم الاسلام. فانكحوهن باذن اهلهن اى اربابهن، وآتوهن مهورهن بالمعروف، عفيفات غير مسافحات ولا متخذات اصحاب في السر، فاذا أحصن بالتزويج ثم ارتكبن فاحشة فعليهن من العقاب نصف ماعلى المحصنات اى الحرائر. ذلك التزوج بالارقاء مرخص به لمن خاف الوقوع في الزني، وان تصبروا عن التزوج بالارقاء حتي تغتنوا فتتزوجوا بالحرائر فهو خير لكم والله غفور رحيم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : ﴿العَنَت﴾ اصله انكسار العظم بعد الجبر وقد استعير لكل مشقة وضرر. يقال عَنِت يَعْنَت عَنَتاً اى وقع في العَنَت. ﴿سنن﴾ جمع سنّة وهي الطريقة. ﴿عن تراض﴾ اى عن تراضي المتخاصمين اى رضاؤهما معاً. ﴿عدواناً﴾ اى تعدياً وهو مصدر عدا يعدو اى تجاوز الحد. ﴿نصليه﴾ اى ندخله النار. يقال أصلاه النار يُصليه وصلاّه يُصلّيه كلاهما بمعنى ادخله النار.

مِنَ الْعَذَابِۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ ۚ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٥﴾ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ ۚ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾

﴿نكفر عنكم سيئاتكم﴾ اى نسترها ونمحها . ومنه اشتقت الكفّارة كل ما يمحو الذنب من انواع البر. ﴿مُدخلا﴾ مصدر أدخل

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ : يريد الله ليبين لكم ما تعبّدكم به من الحلال والحرام ويرشدكم الى مناهج اهل الرشد من الذين عاشوا على الارض قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم . يريد الله ان يتوب عليكم ويريد الذين يجرون وراء شهواتهم ان تميلوا عن الحق ميلا عظيما . ويريد الله ان يخفف عنكم بمنحكم شريعة سمحة لا تعسير فيها مناسبة لضعف طبيعة الانسان ، فانه لا يصبر عن الشهوات ، ولا يتحمل مشاق الطاعات

يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل كالتعامل بالربا والقمار واغتصاب الحقوق الا ان تكون تجارة عن تراض منكم فتلك مسموح بها . ولا تقتلوا أنفسكم من يأس أو بتعريضها للتهلكة ان الله كان بكم رحيما . ومن يفعل ذلك اى القتل والمحرمات التي سبقت افراطاً في التجاوز عن الحق فسوف ندخله ناراً وكان ذلك على الله هيناً . ان تجتنبوا المناهي المعدودة في الكبائر كالغيبة وقتل النفس الخ نغفر لكم صغائركم وندخلكم مُدخَلا كريماً ، والمراد بالمدخل الكريم الجنة التي وعد بها المتقون

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ : ﴿ولكل جعلنا موالى﴾ الموالى جمع مولى وهو بمعنى الولي اى الذى يتولى غيره أو يتولاه غيره . كقوله تعالى : الله مولى الذين آمنوا . اى وليهم . ويقال للعبد هذا مولى فلان . ويقال لسيده مولى كذلك لأن كليهما يتولى الآخر . ومعنى قوله تعالى ولكل جعلنا موالى اى لكل انسان جعلنا ورثة يرثونه . ﴿والذين عقدت ايمانكم﴾ اى والذين ربطت ايمانكم . والمراد بهم احلاف الرجال فقد كان من عادة العرب ان يتحالف الرجل مع رجل آخر على تبادل النجدة والمعونة في مهام الحياة . وكان الحليف يرث سدس مال حليفة وفي هذه الآية حث على ابناء الحليف حقه من الميراث ولكن نسخ هذا الحكم بقوله تعالى واولو الارحام بعضهم اولى ببعض . ﴿قوامون﴾ اى يقومون عليهن قيام الولاة على الرعية . ﴿قانتات﴾ اى عابدات بخضوع من قنت يقنت قنوتاً اى عبد بخضوع . ﴿بما حفظ الله﴾ اى بحفظ الله اياهن . ﴿نشوزهن﴾ اى ترفعهن وعصيانهن يقال نشزت المراة تنشز وتنشز نشوزاً ترفعت على زوجها وعصته . ﴿المضاجع﴾ جمع مضجع وهو المرقد . ﴿فلا تبغوا عليهن سبيلا﴾ اى فلا تطلبوا عليهن طريقاً للايذاء . ﴿شقاق بينهما﴾ اى خلافاً يقع بينهما

وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : ينهي الله عن الحسد ويقرر ان لكل رجل أو امرأة نصيب مما اكتسبت . وذكر ان لكل انسان وراثاً يلون امواله ويحوزونها

ثم حكم بان الرجال يجب ان يتولوا امر النساء ليقودوهن الى كمالهن وذلك بسبب تفضيل الله للرجال بالقوى الجسدية وخاصة الاحتمال وبسبب قيامهم عليهن بالانفاق . وبقية الآيات واضحة لا تحتاج تفسير

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ : ﴿وبذي القربي﴾ القربي القرابة وذو القربي قريب الانسان. ﴿والجار ذي القربي﴾ اى الذى قرب جواره. ﴿والجار الجنب﴾ اى الجار البعيد أو الجار الذى لا قرابة له. ﴿والصاحب بالجنب﴾ اى الرفيق في امر حسن كعلم اوسفر فانه يكون بجنبك. وقيل هي الزوجة. ﴿وابن السبيل﴾ المسافر أو الضيف. ﴿وما ملكت ايمانكم﴾ اى الارقاء. ﴿مختالا﴾ متكبرا يأنف من اقاربه وجيرانه. ﴿واعتدنا﴾ وهيئنا والعتاد العدة. قيل اصل اعتدنا اعددنا فقلبت الدال الاولى تاء. ﴿رئاء الناس﴾ اى مراءاة لهم ﴿مثقال ذرة﴾ اى وزن ذرة. والمثقال مفعال من الثقل. والذرة هي النمله الصغيرة. ويقال لكل جزء من أجزاء الهباء ذرة أيضاً.

إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : وان خفتم شقاقا اى نزاعا بين الزوجين فأرسلوا حكما من اهله وحكما من اهلها ليحكما في امرهما فان كانا يريدان الاصلاح وخلصت له نيتهما وفق الله بينهما فعاشا مؤتلفين

واعبدوا الله ولا تشركوا به شيأ واحسنوا الي والديكم واقاربكم واليتامى والمساكين والجار القريب والجار البعيد والزميل والمسافر والرقيق ان الله لا يحب من كان متكبراً فخورا. الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويخفون ما منحهم الله من الثروة أولئك كفرة وقد اعد الله للكفرة عذاباً مهينا. وكذلك شأن الذين ينفقون اموالهم رياء وسمعة ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان ملازماً له فقد ساء قرينا. وماذا يضيرهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما آتاهم الله من فضله والله يعلم ما يفعلونه فيثيبهم عليه ويبارك لهم في اموالهم

ان الله لا يظلم احداً وزن هباءة حقيرة، وان عمل عامل حسنة نزدها له اضعافا كثيرة ويؤته من عنده اجرا عظيما

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : ﴿فكيف﴾ اى فكيف يكون حال هؤلاء الكافرين .﴿يود﴾ يحب . ﴿لو تسوى بهم الارض ﴾ اى لودفنوا وسويت عليهم الارض .﴿سكارى﴾ جمع سكران .فعله سكِر يَسكَر سكَرا .﴿أو جاء أحدكم من الغائط﴾ الغائط الموضع المطمئن من الارض . وكان عادة العرب ان أراد أحدهم التبرز عمد الي غائط فجلس فيه وقضى حاجته. فصاروا اذا أرادوا ان يكنوا عن قضاء الحاجة قالوا خرج الي الغائط فظن من لا بصر له باللغة ان كلمة الغائط تعني المادة البرازية .﴿رئاء الناس﴾ اى رياء الناس . ﴿ فتيمموا ﴾ التيمم هو عمل صورة الوضوء بامرار الكفين على التراب عند فقد الماء . واصل التيمم القصد تقول تيممته اى قصدته . ﴿صعيداً﴾ الصعيد وجه الارض.

مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴿٤٤﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ :

فكيف يكون الحال اذا استحضرنا من كل امة شهيداً يشهد على فساد عقائدهم وقبح أعمالهم وجئنا بك تشهد على صدق هؤلاء الشهداء . يومئذ يود الكافرون لو يدفنون وتسوى عليهم الأرض . وهم يوم القيامة لا يستطيعون ان يكتموا الله حديثاً لان جوارحهم تشهد عليهم.

يا أيها المؤمنون لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتي تفهموا ما تقولون . ولا تقربوها وانتم جنب الا اذا كنتم مسافرين ولم تجدوا ماء حتي تغتسلوا . ويجوز لكم ان تتيمموا اذا كنتم مرضى او مسافرين أو تبرزتم أو قاربتم النساء فامسحوا بوجوهكم وايديكم ان الله كان عفوا غفوراً

الم تر الى الذين اوتوا حصة من العلم من أحبار اليهود يستبدلون الضلالة بالهدى ويتمنون ان تضلوا سبيل الله . الله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيراً

﴿تفسير الالفاظ﴾ —: ﴿ الذين هادوا ﴾ اليهود سموا بذلك لأنهم قالوا ربنا هُدْنا اليك اى رجعنا اليك . ﴿ يحرفون الكلم عن مواضعه ﴾ اى يميلون به عن مواضعه التي وضعه الله فيها بازالته عنها واثبات غيره . ﴿واسمع غير مسمع﴾ اى واسمع غير مُجاب الى ما تدعو اليه .﴿وراعنا﴾ اى انظرنا وهي توافق كلمة سب في لغتهم العبرية .﴿أقوم﴾ اى أعدل .﴿ نطمس وجوها ﴾ أصل الطَمْس ازالة الاعلام المنصوبة لهداية المارة. وقد يطلق في ازالة الصورة ومطلق التغيير والقلب . ﴿ فنردها على ادبارها ﴾ اى فنجعلها على هيئة الاقفاء . ﴿ يزكون أنفسهم ﴾ اى يثنون عليها . ﴿ فتيلا ﴾ الفتيل الخيط الذى في شق النواة يطلق على الامر التافه

يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا
وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ
وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ
خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ
إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا
مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى
أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ
أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا
دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا
﴿٤٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ
يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : من اليهود قوم يؤولون كلام الله ويقولون اذا دعوتهم للايمان سمعنا وعصينا ، واسمع غير مُسْمَع اى غير مُجاب وراعنا لا قصداً لمعناها ولكن لموافقتها كلمة السب التي في لغتهم فتْلا بألسنتهم وطعناً في الدين ، لعنهم الله بسبب كفرهم فلا يؤمنون الا قليلا اى ببعض الآيات والرسل ويكفرون ببعض آخر . فيا أهل الكتاب آمنوا بهذا القرآن الذى انزلناه مصدقا لكتبكم من قبل ان نغير وجوهكم فنسلبها وجاهتها ونكسوها الصغار والادبار أو نخزيكم بالمسخ كما فعلنا بالذين اعتدوا منكم في السبت وكان امر الله نافذاً

ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر كل ذنب دونه لمن يشاء ، ومن يشرك بالله فقد ارتكب ذنباً عظيما

ألا تعجب لهؤلاء اليهود يثنون على أنفسهم فيقولون نحن ابناء الله واحباؤه ، ولكن التزكية التي يعتد بها هي تزكية الله ، وهو لا يظلم الانسان فتيلا

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ : ﴿اوتوا﴾ اعطوا . ﴿بالجبت﴾ الجِبْت في الاصل اسم صنم فاستعمل في كل ماعبد من دون الله . وقيل اسمه الجِبْس وهو الذى لاخير فيه . ﴿الطاغوت﴾ عبارة عن كل متعد وكل معبود من دون الله و يستعمل في الواحد والجمع . ﴿لعنهم﴾ أبعدهم عن رحمته . ﴿نقيراً﴾ النَقير هو النقرة في ظهر النواة . ﴿صد عنه﴾ أعرض عنه يقال صَدّ عنه يَصُد و يَصِد صَدا وصُدودا اعرض عنه . ﴿سعيراً﴾ اى ناراً مسعورة يقال سَعَرت النار وسَعَّرتها وأسعرتها أشعلتها . ﴿ نصليهم ﴾ ندخلهم . يقال صَلاه النار وأصلاه اياها ادخله فيها

وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا ﴿٥١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : انظر كيف يختلقون على الله الكذب وكفى بالكذب ذنبا كبيرا . الم تر الى هؤلاء اليهود الذين أُعطوا حظا من الكتاب يؤمنون بالاصنام والاوثان ويقولون للكافرين من العرب انتم أرشد من الذين آمنوا بمحمد طريقا . أولئك الذين ابعدهم الله عن رحمته ومن يفعل بهم ذلك فلن تصادف له معيناً . نزلت هاتان الآيتان وما بعدهما في بعض اليهود ، وقد قدموا الى مكة ليحالفوا اهلها على قتال رسول الله ، فقال لهم المشركون انتم اهل كتاب ولا نأمنكم فاسجدوا لآلهتنا ففعلوا ثم قال : أم لهم نصيب من الملك . واذا أُعطوا الملك فلا يؤتون الناس مايوازى نقيرا . بل يحسدون الناس (المراد النبى) على ما آتاهم الله من فضله (اى النبوة) فقد منحنا آل ابراهيم وهم اسلاف محمد الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما . فأى عجب في ان نعطي محمداً مثل ذلك . فمنهم اى من اليهود من آمن بمحمد ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم نارا ملتهبة . ان الذين كفروا بآياتنا سوف ندخلهم نارا كلما احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ : ﴿ابداً﴾ اى بلا انتهاء . ﴿ظلا ظليلا﴾ الظليل صفة مشتقة من الظل لتأكيده كقولهم شمس شامس وليل أليل ويوم أيوم .﴿نعما يعظكم به﴾ اى نعم شيأ يعظكم به . ﴿واولي الامر منكم﴾ اى قادتكم ورؤساءكم . ﴿فردوه الى الله والرسول﴾ اى فراجعوا فيه كتاب الله واسألوا عنه الرسول في زمانه وارجعوا الي سنته بعد وفاته .﴿ذلك خير﴾اى أخير لأن الافصح حذف الالف من أخير وأشر فيقال هذا خير من ذاك أوشر منه .﴿وأحسن تأويلا﴾اى أحسن تأويلا للامر المتنازع فيه من تأويلكم اياه . ﴿الطاغوت﴾كل متعدوكل ماعبد من دون الله

سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾

﴿تفسير المعاني﴾ ـــ: والذين آمنوا وعملوا الطيبات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابد الآباد، لهم فيها أزواج مطهرة (قيل هن حورعين وقيل زوجاتهم اللاتي كن معهم في الدنيا) وندخلهم ظلا ظليلا

ان الله يأمركم ان تردوا الامانات الى اهلها . الآية . نزلت يوم فتح مكة في عثمان بن طلحة وكان اميناً لمفتاح الحرم اذ اقفل بابه ومنع النبي صلى الله عليه وسلم من دخوله وهو يقول لو علمت انه رسول لما منعته . فأخذه علي عليه السلام منه وفتح الباب فلما خرج رسول الله سأله العباس ان يعطيه المفتاح فنزلت هذه الآية فأمره رسول الله ان يرد المفتاح لصاحبه فكان سبب اسلامه

قوله تعالى : الم تر الي الذين يزعمون انهم آمنوا بما أُنزل اليك وما أُنزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الي الطاغوت . نزلت هذه الآية في رجل خاصم يهوديا فدعاه اليهود لتحكيم رسول الله فرفض المنافق المتظاهر بالاسلام ودعاه لتحكيم كعب بن الاشرف، احد طغاة اليهود، فنزلت هذه الآية

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ : ﴿يصدون﴾ اى يعرضون . يقال صَدعنه يصُد و يصِد صَدًّا وصُدودا أعرض عنه . ﴿ان اردنا﴾ اِنْ هنا بمعنى ما اى ما اردنا . ﴿وقل لهم في أنفسهم﴾ اى في معنى أنفسهم أو خالياً بهم. ﴿قولا بليغاً﴾ يبلغ منهم و يؤثر فيهم . ﴿ليطاع بأذن الله﴾ اى بسبب اذنه للناس في طاعته . ﴿فلا ور بك﴾ اى فور بك ولا مزيدة للتأكيد . ﴿فيما شجر بينهم﴾ اى فيما اختلف بينهم واختلط ، ومنه الشجر لتداخل اغصانه واختلاطها بعضها في بعض . ﴿حرجا﴾ اى ضيقاً يقال حَرِج الشيء يَحْرَج حَرَجا اى ضاق

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : واذا قيل للمنافقين تعالوا فتحاكموا الى كتاب الله والي الرسول رأيتهم يعرضون عنك اعراضاً . فكيف يكون حالهم اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم ثم جاؤك يحلفون بالله ما أردنا بما فعلنا الا احسانا وتوفيقاً بين المتخاصمين ؟ قيل ان المنافق الذى ذكرنا خبره في الصفحة السابقة لما ابي التحاكم الى رسول الله وطلب التحاكم الى كعب بن الاشرف رفض خصمه طلبه فدعاه المنافق الى التحاكم الى عمر ، فلما ذهب اليه وعرف قصته قتله وهو يقول هكذا أقضي لمن لم يرض بقضاء الله ورسوله

ثم قرر الله انه ما أرسل الرسل الا ليطاعوا ولو ان هؤلاء المنافقين، اذ ظلموا أنفسهم بعدم قبولهم حكمك ، جاؤك مستغفرين لتاب الله عليهم . فوربك لا يكونون مؤمنين حتي يحكموك فيما يتنازعون فيه ثم لا يجدون في قلوبهم ضيقاً من قضائك ويسلموا به تسليما . ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا أنفسكم ، اى عرضوها للقتل في الجهاد ، أو اخرجوا من دياركم في سبيل الله ما فعله الا قليل منهم لضعف ايمانهم ، ولو انهم فعلوا ما يؤمرون به من اطاعة الرسول لكان خيراً لهم وأشد تثبيتاً لهم في دينهم

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (صراطاً) اى طريقاً جمعه صُرُط واصله سراط بالسين . (والصديقين) جمع صِدّيق وهو من كثر منه الصدق . وقيل بل يقال لمن لا يكذب قط . وقيل بل لمن صدق في قوله واعتقاده وحقق صدقه بفعله . (رفيقاً) اى مرافقاً يستوي فيه الواحد والجمع . (حذركم) الحِذْر والحَذَر بمعنى واحد . (ثبات) اى جماعات جمع ثُبَة وهي الجماعة . (انفروا) اى اخرجوا للجهاد يقال نَفَر يَنفِر نفراً اى خرج للجهاد (ليبطئن) اى ليُبَطِّئن فان بَطَّأ وأبْطأ بمعنى واحد ..

مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ
تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ وَإِذًا لَآتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَ
لَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ
فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ
وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَلِكَ
الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا ﴿٧١﴾ وَإِنَّ مِنْكُمْ
لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ
إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢﴾ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ
كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ
مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ

﴿تفسير المعاني﴾ — : ولو انا فرضنا عليهم قتل أنفسهم أو الخروج من ديارهم ما فعلوه الا قليل منهم . ولو انهم انتصحوا بما يُنصَحون به لكان افضل لهم وأعظم تثبيتاً لهم في الدين . وإذن لمنحناهم اجراً عظيما ولأرشدناهم الى الطريق القويم . ومن يطع الله ورسوله فأولئك يقيمون في الآخرة مع الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين وما أحسن أولئك رفيقاً . ذلك الفضل من الله وكفى بالله عالما بجزاء من اطاعه

يا أيها المؤمنون خذوا حذركم واستعدوا للاعداء فاخرجوا للجهاد جماعات أو اخرجوا كلكم مجتمعين . وإنّ منكم من يتثاقل عن الخروج للجهاد فان نابتكم نازلة قال قد تفضل الله علي اذ لم اشهد الحرب معهم . وان نلتم غنيمة قال ، كأن لم تكن بينكم وبينه مودة ، ياليتني كنت معهم فافوز فوزاً عظيما . اى انه لم يتمن ان لو كان معكم مدفوعا بحب لكم أو مودة ، بل طلباً للمال وتحصيلا للحطام . ومثل هذا عدم وجوده في الجماعة خير من وجوده معهم

هذا كله من صفات المنافقين ، وموقفهم هذا اذا جدّ الجد من أفعل عوامل الضعف في الامم

﴿تفسير الالفاظ﴾ ــ : ﴿يشترون﴾ اى يبيعون . وشرى وباع يستعمل احدهما في مكان الآخر احيانا . ﴿والمستضعفين﴾ اى الضعفاء . ﴿القرية﴾ المراد بها مكة . ﴿من لدنك﴾ اى من عندك ولَدَى ولَدُن بمعنى واحد ؛ ﴿وليا﴾ اى ناصراً ومعيناً . ﴿الطاغوت﴾ مشتق من الطغيان وهو كل متعد وكل معبود من دون الله و يستعمل للواحد والجمع : ﴿كيد﴾ الكيد ضرب من الاحتيال وقد يكون ممدوحا ومذموماً واستعماله في المذموم اكثر . ﴿كفوا ايديكم﴾ اى عن القتال . ﴿لولا اخرتنا﴾ هلا اخرتنا

يَشْرُونَ الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَن يُقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَٰنِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَٰنِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَآتُوا الزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا

﴿تفسير المعاني﴾ ــ : فليقاتل في سبيل الله الذين يبيعون الحياة الدنيا بالآخرة ، ومن يقاتل في سبيل اعلاء كلمة الله فيقتل أو يغلب فسوف نمنحه اجراً عظيما . وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والحال ان الضعفاء من الرجال والنساء والولدان من مسلمي مكة يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية اى مكة المتلبس اهلها بالظلم واجعل لنا من عندك ناصراً ومعيناً اى كيف يهنأ لكم العيش واخوانكم على تلك الحالة ؟

الذين آمنوا يقاتلون في سبيل اعلاء كلمة الله ، ولكن الذين كفروا يقاتلون في سبيل الشيطان ان حول الشيطان كان ضعفاً . ألم تتعجب من الذين قيل لهم امتنعوا عن القتال وعدلوا اركان الصلاة وأدوا الزكاة ، فلما فرض عليهم القتال اذا جماعة منهم يخشون الكفار ان يقتلوهم كما يخشون الله ان ينزل عليهم بأسه بل هم من الكفار أشد خشية منهم من الله ، وقالوا ربنا لماذا كتبت علينا القتال هلا اخرتنا الى أجل قريب ، وذلك منهم هربا من الموت . فقل لهم متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن خاف الله ولا تظلمون فتيلا

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (اجل) اى ميعاد . (متاع الدنيا) التمتع فيها . (فتيلا) الفتيل هو الخط الذى فى شق النواة و يستعار للدلالة على الشيء التافه . (بروج) جمع برج اى قصور وحصون . (مشيدة) اى مرتفعة من شاده يشيده وشيّده اى رفعه . (يفقهون) اى يفهمون والفقه الفهم . (تولى) اى أعرض. (حفيظاً) اى تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم عليها . وهو صيغة مبالغة على وزن فعيل

إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾

(ويقولون طاعة) اى أمرنا طاعة أومنا طاعة. (بيّت) اى دبّر الامر ليلا والمراد هنا دبروا امرهم سرا

﴿تفسير المعاني﴾ —: لا يمكن الهرب من الموت فانه يدرككم في اى جهة كنتم حتي ولواعتصمتم بالحصون الشاهقة أو القصور الشامخة . ان هؤلاء الكافرين ان تصبهم حسنة يعزونها الى فضل الله، وان تصبهم سيئة ينسبوها اليك، فقل لهم الخير والشر من الله، فما لهم يكادون يكونون كالبهائم لا يفهمون قولا . ما أصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك. والمراد بقوله (فمن نفسك) هنا من ذنب اقترفته لانك انت الموجد لها . وهذا لا ينافي قوله (كل من عند الله)

من يطع الرسول كان كمن اطاع الله ومن تولى فلم نجعلك حافظاً لاعمالهم ومحاسباً اياهم عليها. ان هؤلاء متي لقوك قالوا ليس منا لك الا الطاعة، فاذا خرجوا من عندك دبر جماعة منهم غير الطاعة، والله يكتب ما يدبرون، فلا تبال بهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا

تقول ان المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدعوا حيلة يتذرعون بها الي حل جماعة المسلمين الا فعلوها فأحبط الله جميع تدابيرهم وهكذا كل حق حان وقت ظهوره لا يقف في وجه شيء

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : ﴿ يتدبرون ﴾ يتأملون . وأصل التدبر التأمل في أدبار الشيء اى في عواقبه . ﴿ اذاعوا به ﴾ اى اذاعوه ونشروه بين الناس . والباء من به اما مزيدة لأن هذا الفعل يتعدى بنفسه واما لتضمن الاذاعه معنى التحدث . ﴿ يستنبطونه ﴾ اى يستخرجون تدابيره بتجاربهم . وأصل الاستنباط اخراج النبَط وهو الماء الذى يخرج من البئر اول ماتحفر . ثلاثية نبَط الماءُ ينبُط وينبِط نبع . وأنبط البئر اماهها . ﴿ لا تكلف الا نفسك ﴾ اى لا تكلف الا فعل نفسك ولا تضرك مخالفتهم . ﴿ وحرض المؤمنين ﴾ حثهم . ﴿ تنكيلا ﴾ اى تعذيباً يقال نكَل به ينكُل ونكَّل ينكّل تنكيلا اى اصابه بنازلة وصنع به صنعاً يحذر سواه . ﴿ شفاعة ﴾ هي السؤال في التجاوز عن الذنوب . يقال شفَع له الى فلان أو شفَع فيه الى فلان طلب ان يعاونه . وشفع لفلان في طلبه سعي له فيه . ﴿ كفل ﴾ اى نصيب . ﴿ مقيتا ﴾ اى مقتدرا من اقات على الشيء قدر عليه

أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا ﴿٨٤﴾ مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا ﴿٨٥﴾ وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : أفلا يتأمل هؤلاء هذا القرآن ليروا انه لو كان لغير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيراً من تناقض المعاني وتفاوت العبارات بأن كان بعضها فصيحاً وبعضها ركيكا الخ الخ مما لاتتنزة عنه القوة البشرية

ثم ذكر تعالي انهم كانوا يذيعون الحوادث فيتلقفها اعداؤهم ويدركون منها عوراتهم فأمرهم ان يردوها الى رسوله والى اهل الرأى منهم قبل اذاعتها

ثم امر رسوله بالجهاد قائلا له لا تكلف الا عمل نفسك وليس عليك تبعة احد

ثم حث المؤمنين على ان يشفعوا شفاعات خير وان لا يكونوا عوامل سوء . وامرهم ان يردوا التحيات بأحسن منها او بمثلها على ان الله يحاسب الناس على كل شيء حتي على مثل هذه الامور

لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ۖ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ۖ فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ۖ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ ۚ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾ سَتَجِدُونَ

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿لا رَيب فيه﴾ لاشك فيه. وراب الامرُ يَريبه احدث له شكا. ﴿فما لكم في المنافقين فئتين﴾ اى فما لكم تفرقتم في امر المنافقين الى فرقتين ؟﴿أركسهم﴾ اى ردهم الى حكم الكفرة. وأصل الرَكْس رد الشيء مقلوبا. ثلاثيه رَكَسه يَرْكُسه اى رده مقلوبا وقلب اوله على آخره فارتكس. ﴿أولياء﴾ جمع ولى اى اصدقاء ونصراء. ﴿تولوا﴾ اعرضوا. ﴿ميثاق﴾ اى عهد جمعه مياثيق. ﴿أوجاؤكم حصرت صدورهم﴾ جملة حصرت صدورهم حال باضمار قد والتقدير جاؤكم وقد حصرت صدورهم. والمعنى جاؤكم حَصِرةً صدورهم. اى ضيقة صدورهم أومنقبضة من الحَصَر وهو ضيق الصدر. ﴿السلم﴾ الاستسلام والانقياد

﴿تفسير المعاني﴾ — : الله لا اله الا هو لا شريك له ليجمعنكم الي يوم القيامة لاشك فيه ومن اصدق من حديثاً اذا حدثكم عن شيء؟ فما لكم افترقتم في امر المنافقين الى فرقتين ولم تتفقوا على تكفيرهم، والله قد ردهم الى حكم الكفرة؟ نزلت هذه الآية وما بعدها في طائفة من المسلمين خرجوا من المدينة ولحقوا بالمشركين بمكة.

ثم قال تعالي: يحب هؤلاء المرتدون ان تكفروا كما كفروا، فاحذروا ان تتخذوا منهم اصدقاء حتى يعودوا فيهاجروا اليكم في سبيل الله، فان أصروا على ماهم فيه فاقتلوهم حيث وجدتموهم الا الذين يكونون من قوم بينكم وبينهم عهد ، أوجاؤكم وقد ضاقت صدورهم عن قتالكم أو قتال قومهم . ولو شاء الله لقوّى قلوبهم وسلطهم عليكم فقاتلوكم ولم يكفوا عنكم. فان اعتزلوكم ولم يتعرضوا لكم واستسلموا لكم ثانية فما جعل الله لكم سبيلا الي اخذهم وقتلهم

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ : (أُركسوا) اى قلبوا من رَكَسه يَرْكُسه رَكْسا اى رده مقلوبا. والفتنة هي اضطراب الاحوال. (السلم) هو الاستسلام والانقياد. (يكفوا) اى يمنعوا. (حيث ثقفتموهم) اى حيث صادفتموهم. يقال ثقِفه يَثْقَفه ثَقْفاً صادفه. (سلطاناً مبيناً) اى حجة بينة. (فتحرير) اى فعتق. (الا ان يصدقوا) اى الا ان يتصدقوا عليه بالدية و يتجاوزوا عنها. (ميثاق) اى عهد جمعه مياثيق. (فدية) الدية هي ما يدفعه القاتل لأهل القتيل تعويضاً لهم اذا تجاوزوا عن حقهم في معاقبته

سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا۟ قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا۟ فِيهَا ۚ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿٩١﴾ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا

﴿تفسير المعاني﴾ ـــ : ستجدون قوماً آخرين يريدون ان يأمنوكم و يأمنوا قومهم على أنفسهم، (هم بنو أسد وغطفان وقيل غيرهم اتوا المدينة واظهروا الاسلام ليأمنوا على أنفسهم من المسلمين فلما عادوا عادوا الى كفرهم) كلما رُدّوا الى الفتنة اى كلما دُعُوا الى الكفر او قتال المسلمين أُركسوا فيها اى عادوا اليها وقُلبوا فيها أقبح قلب، فان لم يتجنبوكم و يستسلموا اليكم فاقتلوهم حيث صادفتموهم وهؤلاء جعلنا لكم حجة بينة في الايقاع بهم

لا ينبغي لمؤمن ان يقتل مؤمناً الا خطأ ومن حدث منه هذا فليعتق أسيراً مؤمناً وليعط اهله دية عنه الا أن يتجاوزوا عن قبولها. فان كان المقتول خطأ من قوم معادين لكم وهو مؤمن فكفارته عتق رقيق مؤمن. وان كان من قوم بينكم و بينهم عهد فأضيفوا العتق الرقبة دية تسلمونها الى اهله. فمن لم يجد ذلك فصيام شهرين متواليين. شرع لكم ذلك توبة من الله اما من قتل مؤمناً عمدا فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدله في الآخرة عذاباً عظيما

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿ولعنه﴾ أبعده من رحمته . ﴿وأعد له﴾ اى وهيأ له . ﴿ضربتم في سبيل الله﴾ اى سافرتم الي الغزو . يقال ضرب في الارض اى سافر وتغرب . ﴿فتبينوا﴾ اى فاطلبوا بيان الامر . ﴿تبتغون﴾ اى تطلبون . ﴿عرض الحياة الدنيا﴾ العرض هو حطام الدنيا . وما كان من مال قل اوا كثر جمعه أعراض . ﴿مغانم﴾ جمع مغنم وهو الغنيمة من الحرب . ﴿وعد الله الحسنى﴾ اى المثوبة الحسنى

وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٩٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ

﴿توفاهم﴾ هذا الفعل في هذه الآية يحتمل انه ماض ويحتمل انه مضارع مخفف من تتوفاهم وهو على اى حال من توفّاه الله اى قبض روحه . ﴿ظالمي أنفسهم﴾ اى في حالة كونهم ظالمي أنفسهم . ﴿قالوا فيم كنتم﴾ اى قالت لهم الملائكة في اى شيء كنتم ؟

﴿تفسير المعاني﴾ — : يا أيها المؤمنون اذا سافرتم لتجاهدوا في سبيل الله فتثبتوا من امر من تشتبهون في اسلامهم ولا تبادروا بقتالهم لئلا يكونوا من اخوانكم المسلمين ، ولا تقولوا لمن حياكم بتحية الاسلام لست مؤمناً توسلا بذلك لمقاتلته وغنيمة امواله تطلبون بذلك الحصول على حطام الدنيا ، فان عند الله مغانم كثيرة من وجهها الحلال ، كذلك كنتم من قبل ، اى كان حالكم في اول دخولكم الاسلام مثل حالهم اذ حصنتم أنفسكم بالنطق بكلمتي الشهادة فمنّ الله عليكم بالاشتهار بالايمان . ثم ذكر الله درجات المؤمنين فقال ان الذين يجاهدون باموالهم وأنفسهم أعلى درجة من القاعدين ، وكلا وعد الله ان يثيبهم المثوبة الحسنى في الدنيا والآخرة . ولكنه يعطي المجاهدين اجراً عظيما هي درجات في منازل الجنة ومغفرة ورحمة وكان الله غفوراً رحيما . وفي هذا تحريض للمؤمنين على العمل لاعلاء كلمة الدين حتي لا يركنوا جميعاً الى القعود فيقف عن التقدم ويضعف عن الثبات امام العقائد الباطلة

﴿تفسير الالفاظ﴾ — (مستضعفين) اى معدودين ضعفاء . (مأواهم) اى محل اقامتهم في الآخرة يقال أوى البيتَ وأوى الى البيت يأوى أُوِيّا أقام فيه . (وساءت مصيراً) اى وقبُحت مآلا . (عسى) اى ترَجّي وتَوقّع . (عفوا) العَفُوّ الكثير العفو . (مراغماً) المُراغَم المهرب والمخلص والحصن مشتق من الرَّغام وهو التراب . وقيل طريقاً يراغِم قومه بسلوكه ، اى يفارقهم على رغم انوفهم . (وسعة) اى اتساعا في الرزق . (فقد وقع اجره على الله) اى فقد ثبت اجره عند الله كثبوت الامر الواجب . فان الوقوع والوجوب متقاربان . (واذا ضربتم في الارض) اى سافرتم . (جناح) اى ذنب . (ان تقصروا من الصلاة) يقال قصَر من الصلاة يقصُر قصْراً اى ترك ركعتين وصلى ركعتين . (ان يفتنكم) اى أن ينالكم بمكروه . يقال فتَنه يفتِنه فِتنة أضله واحرقه وصده واختبره . والمقصود هنا نالكم بمكروه

قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا ﴿١٠١﴾

﴿تفسير المعاني﴾ — : ان الذين تتوفاهم الملائكة وهم ظالمون لأنفسهم بترك الهجرة وموافقة الكفرة قالوا لهم في اى شيء كنتم من امر دينكم ؟ قالوا كنا مستضعفين عاجزين عن الهجرة . فردوا عليهم قائلين ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها ، فأولئك مَردّهم جهنم وساءت مآلا . الا المستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون طريقاً كالشيوخ واصحاب العاهات

ثم قال تعالى ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مُتحَوَّلا وسعة في العيش ، ومن يدركه الموت وهو مهاجر فقد حُسِب اجره على الله وكان الله غفوراً رحيما . واذا سافرتم فلا اثم عليكم ان تُقصروا من الصلاة بترك ركعتين من اربع ان خفتم ان ينالكم الذين كفروا بمكروه اذا لحقوا بكم انهم لكم اعداء ظاهرو العداوة

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿حِذرهم﴾ الحِذْر والحَذَر بمعنى واحد . ﴿ ود الذين كفروا ﴾ أحبوا وتمنوا . ﴿ولا جناح﴾ ولا اثم . ﴿أعد للكافرين﴾ اى هيأ لهم . ﴿ كتابا موقوتاً ﴾ اى فرضاً محدود الاوقات لا يجوز اخراجها عن وقتها في شيء من الاحوال . كانت على المؤمنين كتابا اى كُتبت عليهم كتابة . كتاب مصدر كالكتابة لافرق بينهما . وموقوتاً اى له وقت محدود يقال وَقَتَه يَقِتُه وَقْتاً . ووَقَّته توقيتاً اى جعل له وقتاً يعمل فيه . ﴿ولا تهنوا﴾ اى ولا تضعفوا يقال وَهَن يَهِن وهناً اى ضعف عن القيام بالشيء أو ضعف على الاطلاق من كبر أو مرض . ﴿في ابتغاء القوم﴾ اى في طلب القوم يقال ابتغي الشيء او تَبَغَّاه طلبه . ﴿ تألمون ﴾ اى تتألمون فان أَلِمَ يأْلَمُ أَلَماً بمعنى تألم يتألم تألما

وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ وَلَا تَهِنُواْ فِي ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ

﴿تفسير المعاني﴾ — : واذا كنت معهم يامحمد وهم يصلون صلاة الخوف في الحرب فلتأتم بك طائفة منهم وهم مدججون باسلحتهم احتياطاً ولتقم الطائفة الاخرى في وجه العدو فاذا فرغت الطائفة الأولى من صلاتها فلتأت الطائفة التي لم تصل الى مكانها لتصلي خلفك

ثم ذكر الله ان عدوهم يترقبهم ويتمنى لو غفلوا عنه فمال عليهم ميلة واحدة ولذلك ينصحهم بشدة اليقظة والحذر

فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله على جميع الحالات ، فاذا سكنت قلوبكم من الخوف فعدلوا الصلاة واحفظوا اركانها انها فرضت على المؤمنين في اوقات معينة . ولا تضعفوا في طلب القوم وتعقبهم فان تكونوا تشكون من شيء فانهم يشكون اكثر منكم ولكنكم ترجون من نصر الله وتأييده مالا يرجون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ :﴿ بالحق ﴾ اى متلبسا بالحق .﴿ ولا تكن للخائنين خصيما ﴾ اى ولا تكن مخاصما عنهم اى مدافعاً عنهم . والخصيم أيضاً المخاصم جمعه خُصماء وخُصمان .﴿ يختانون ﴾ اى يخونون . ﴿ خواناً ﴾ اى مبالغاً في الخيانة .﴿ يستخفون ﴾ اى يستترون منهم حياء وخوفاً .﴿ يبيتون ﴾ اى يدبرون ويزورون من بيَّت الامر عمله او دبره ليلا . وبيَّت القوم اوقع بهم ليلا .﴿ وكيلا ﴾ اى محاميا يحميهم من عذاب الله

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : انا انزلنا اليك القرآن متلبسا بالحق لتحكم بين الناس بما عرَّفك الله وأوحي به اليك ولا تكن عن الخائنين مدافعاً ولا لهم محاميا . واستغفر الله مما هممت به من ذلك ان الله كان غفوراً رحيما . سبب نزول هذه الآية ان طعمة بن أُبَيرق سرق درعا من جاره في جراب دقيق فجعل الدقيق يتسرب من خرق فيها حتي انتهي بها الي دار يهودى فخبأها عنده . فلما طالبه صاحب الدرع بدرعه وانكر تتبع اثرها فاهتدى اليها بالدقيق ووجدها في بيت اليهودى فشكاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء اهل ابيرق يرجونه أن يجادل عن قريبهم خشية ان يفتضح ببراءة اليهودى ، فهمّ رسول الله ان يفعل ، فنزلت هذه الآية ناهية له عن ذلك

كَمَا أَنْتُمْ تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾ وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١١٠﴾ وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ

ثم قال تعالى يستترون من الناس ولا يستترون من الله وهو معهم ويسمع ما يدبرونه في الخفاء وكان محيطاً بما يعملون . هاأنتم جادلتم عنهم في الدنيا فمن يجادل عنهم في الآخرة او من يكون محاميا لهم ؟ ولكن الاولي بمن يعمل السوء او يظلم نفسه باى حال كان ان يستغفر الله فيجده غفوراً رحيما . ومن يعمل ذنباً فانما يعمله ضد نفسه وكان الله عليما بفعله حكيما في مجازاته

عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ
ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ
لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا
يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ
وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾
لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ
إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ
فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا
تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ
جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ
وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (خطيئة أو اثماً) يريد بالخطيئة والاثم الصغيرة والكبيرة أو يريد بهما ما كان عن عمد وما لم يكن عن عمد . (بهتاناً) اى ظلماً وباطلا . يقال بَهَتَه يبهَته بَهتاً وبُهتاناً قذفه بالباطل . (لهمت) هم بالشيء يَهُم نواه واعتزمه . (الكتاب) القرآن . (والحكمة) تحقيق العلم واتقان العمل . (نجواهم) النَجوَى الاسم من المناجاة والسر والمتناجون . وهووصف بالمصدر يستوى فيه الواحد والجمع . فيقال هم نَجوَى . (ابتغاء مرضاة الله) اى طلباً لرضائه . (يشاقق الرسول) يخالفه من الشِق فان كلا من المتخالفين يكون في شِق غير شق الآخر . (نوله ما تولى) نجعله واليا لما تولاه من الضلال ونخلى بينه وبين ما اختاره (ونصله جهنم) صَلاه وأصلاه ناراً ادخله فيها

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : ومن يكسب كبيرة أوصغيرة من الذنوب ثم يقذف به بريئاً فقد تحمل ظلماً وذنباً ظاهراً . ولولا فضل الله عليك ورحمته بك لهمّ اصحاب سارق الدرع (انظر الصفحة المتقدمة) ان يُزيغوك عن صراط العدل وما يُزيغون الا أنفسهم فان الله عاصمك من الزيغ ، وقد انزل عليك القرآن والحكمة وعلمك مالم تكن تعلم وكان فضله عليك كبيراً

لاخير في كثير من محدثيهم الا من امر بخير ، ومن يفعل ذلك قاصداً به وجه الله فسوف نمنحه اجراً عظيما . ومن يخالف رسول الله من بعد ما اتضح له الحق ويتبع سبيلا غير سبيل المؤمنين نوجهه الوجهة التي ارتضاها لنفسه . وندخله في الآخرة نارا وما اقبحها ما لا

ان الله لا يغفر الشرك به من الخطايا و يغفر مادون ذلك لمن يشاء . ومن يشرك بالله الها آخر فقد ضل ضلالا بعيدا

﴿تفسير الالفاظ﴾ـ : ﴿ان يدعون﴾ إنْ هنا معناها ما النافية . ﴿اناثاً﴾ جمع أنثى يعني الصنمين اللاتي والعزّى وكان لكل حي صنم يسمونه انثى بني فلان . وقيل هم الملائكة كانوا يعبدونهم ويقولون هم بنات الخالق . ﴿مريداً﴾ اى لا يَعْلَق بخير ومثله المارد . ﴿نصيباً مفروضاً﴾ اى قدراً معيناً من قولهم فَرَض له في العطاء اى قدر له منه حصة . ﴿لأمنينهم﴾ اى لا جعلنهم يتمنون الاماني الباطلة . ﴿فليبتكن﴾ اى فليقطعن . يقال بَتَكه يَبْتكه ويبتّكه قطعه . ﴿الانعام﴾ الأبل . ﴿فليغيرن خلق الله﴾ بالوشم والخصي وامثالهما . ﴿مأواهم﴾ منزلهم من أوى لبيته يأوى أوِيّا . ﴿محيصا﴾ اى مهربا من حاص يحيص حَيْصا اى عدل عنه وهرب . ﴿قيلا﴾ اى قَوْلا . ﴿وليا﴾ اى ناصراً ومعينا

ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾ أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾

﴿تفسير المعاني﴾ـ : ما يدعو الكافرون من دون الله الا اصناما سموها اناثا بل ما يدعون الا شيطانا لا يرجى منه خير . لعنه الله فأقسم قائلا لأتخذن من عبادك عددا مقدّرا ممن يخضعون لسلطاني فلأضلنهم ولأجعلنهم يتمنون مالا ينال ولأحملنهم على شق آذان الانعام واعتبارها هبة للأصنام فلا يتعرض لها احد كما كان يفعله العرب ، ولآمرنهم بتغيير خلق الله بالوشم وخصي الارقاء وغير ذلك ، ومن يتخذ الشيطان مولى له من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا . انه يعدهم ويمنيهم الاماني وما يعدهم الا غرورا . أولئك منزلهم في الآخرة النار ليس لهم منها مفر ، وللذين آمنوا وعملوا الصالحات الجنة خالدين فيها ومن اصدق من الله مقالا

ليس الفوز بالنجاة باماniكم ايها المسلمون ولا باماني اهل الكتاب وانما تنال النجاة بالايمان والعمل الصالح فان من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا ناصرا

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿ الصالحات ﴾ جمع صالحة اى الاعمال الصالحة وهي من الصفات التي تجرى مجرى الاسماء كالطيبات والحسنات .﴿ نقيراً ﴾ النقير هي النقرة التي في ظهر النواة ويضرب به المثل في الشيء الطفيف .﴿ حنيفاً ﴾ اى مائلا عن العقائد الباطلة .﴿ قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب ﴾ وما يتلى عليكم معطوف على اسم الله .والمعنى يفتيكم الله ويفتيكم ما يتلى عليكم في الكتاب.

وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا ﴿١٢٦﴾ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ۖ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ ۚ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا

﴿ والمستضعفين ﴾ اى والضعفاء وهو معطوف على يتامى النساء. ﴿ نشوزاً ﴾ اى تجافياً وترفعاً من النشز وهي الأرض المرتفعة . ﴿ وأحضرت الانفس الشح ﴾ اى ان الشح حاضر للنفس لا يغيب عنها .والشح شدة البخل

﴿تفسير المعاني﴾ — : ومن يعمل من الاعمال الطيبة سواء اكان ذكراً أو انثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون فتيلا. ومن احسن دينا ممن أخلص نفسه لله وخلص ذاته من اسر الأوهام والاضاليل واحسن في عمله واتبع الدين الاصلى دين ابراهيم وهو الاسلام ؟

ثم قال تعالى ويطلبون حكمك في يتامى النساء اللاتي لا يؤتوهن ما كتب لهن من الميراث ويرغبون ان يتزوجوا بهن ليأكلوا اموالهن ويطلبون حكمك كذلك في المستضعفين من الولدان الذين يكونون لهم مال فيأكله القوام عليهم. قل الله يفتيكم في ذلك ويفتيكم أيضاً ما يتلى عليكم من كتابه، فالله يامركم ان لا تفعلوا ذلك، ويأمركم ان تقوموا لهم بالقسط . وان امرأة خافت من زوجها ترفعاً أو اعراضا فلهما ان يتصالحا باسقاط شيء من المهر أو غيره وقد جبلت النفوس على الشح وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (حرصتم) اى افرطتم في الارادة . فالحرص فرط الشره وفرط الارادة. تصريفه حَرَصَ يَحرِصُ حِرصا . (فتذروها) اى فتتركوها وهذا الفعل لا يستعمل الا في المضارع والأمر . (كالمعلقة) هي التي ليست ذات بعل ولا مطلقة . (من سعته) اى من غناه . (واسعاً) اى يسع فضله كل انواع الجود . (حميدا) اى محمودا في ذاته سواء أحمده الناس أم لم يحمدوه

فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَكَانَ ٱللَّهُ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : ولن تستطيعوا ان تكونوا على العدل الكامل بين الناس ولو افرطتم في تحريه فاكتفوا بأن لا تميلوا كل الميل بترك المستطاع فانه ما لا يدرك كله لا يترك كله . والا فتجعلوا المرأة التي لا تميلون اليها كالمعلقة التي ليست بذات زوج وليست بمطلقة وان تصلحوا ما كنتم ترتكبون من الجور ضدهن وتخشوا الله فانه يغفر لكم ما سلف . وان يتفرق الزوجان يغن الله كلا منهما من واسع فضله انه لا تضيق ساحة جوده عن قاصد . ولله ما في السموات وما في الارض . ولقد وصينا اهل الكتاب ووصيناكم بان تتقوا الله ربكم ، وان تكفروا فان لله ما في الوجود كله انه كان غنيا حميدا

ان يشأ يفنكم ايها الناس ويخلق غيركم وكان الله على كل شيء قديرا

من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الحياتين وكان الله سميعا بصيرا اى عارفاً بالاغراض فيجازى كلا بحسب قصده

نقول لقد اختصت الديانة الاسلامية بالتكفل بسعادة الحياتين وحققتها لذويها في الواقع في صدر الاسلام، وهذا الحدث الجلل لم يتفق لأمة من امم المعمور الي اليوم . ولو استقام المسلمون على سنة كتابهم لاستردوا مكانتهم التي بهرت العالم قروناً طويلة

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿قوامين بالقسط﴾ جمع قوّام اى كثير القيام بالشيء والاضطلاع به والقسط هو العدل والمعنى كونوا مجتهدين في اقامة العدل . يقال قسط يقسُط قِسطا اى عدل . ﴿شهداء لله﴾ اى لوجه الله . ﴿فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا﴾ اى فلا تتبعوا الهوى كراهة ان تعدلوا . ﴿وإن تلووا﴾ اى وإن تلووا ألسنتكم عن شهادة الحق بان تحاولوا كتمانها . ﴿أو تعرضوا﴾ اى تمتنعوا عن ادائها والقيام بها

سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا ۚ وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴿١٣٧﴾ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ ﴿١٣٩﴾

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : يا أيها الذين آمنوا كونوا مواظبين على العدل مجتهدين في اقامته ، تؤدون شهاداتكم لوجه الله ولو على أنفسكم أو والديكم أو اقاربكم ، وان يكن المشهود عليه غنيا أو فقيراً فلا تمتنعوا عن اداء الشهادة ميلا اليه لغناه ولا رحمة به لفقره فالله اولي بالنظر الي حال الغني والفقير منكم ، فلا تتبعوا أهواءكم كراهة ان تعدلوا . وان تلووا ألسنتكم لاخفاء معالم الحق أو تمتنعوا عن اقامة الشهادة فان الله خبير بما تعملونه يجازيكم عليه بما انتم اهله

يا أيها المؤمنون آمنوا بالله ورسوله و بالكتاب الذى أوحاه لرسوله محمد وهو القرآن والكتب التي انزلها على من كان قبله من المرسلين ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله فقد ضل ضلالا بعيداً عن الغاية التي يجب ان يصل اليها الانسان من الكمال بحيث يكاد لا يعود الى طريقه

ان الذين آمنوا (يريد اليهود آمنوا بموسى) ثم كفروا بعبادة العجل ثم آمنوا بعد عود موسى اليهم ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لم يكن الله ليسامحهم على ذلك ولا ليهديهم سبيلا الى الكمال

بشر المنافقين يا محمد بأن لهم عذابا اليما . أولئك هم الذين يتخذون الكافرين اصدقاء ونصراء من دون المؤمنين . أيطلبون عندهم العزة والمنعة فان العزة جميعها لله وحده

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿في الكتاب﴾ يعني القرآن .﴿ان اذا سمعتم﴾ اَنْ مخففة من اَنَّ والمعنى انه اذا سمعتم .﴿انكم اذن مثلهم﴾ اى في الاثم .﴿يتربصون بكم﴾ اى ينتظرون وقوع امر بكم .﴿قالوا ألم نستحوذ عليكم﴾ اى قالوا للكافرين ألم نغلبكم ونتمكن من قتلكم فأبقينا عليكم ؟ والاستحواذ هو الاستيلاء . ﴿سبيلا﴾ السبيل هو الطريق والمراد به هنا الحجة . ﴿يخادعون﴾ اى يخدعون .﴿يراؤن الناس﴾ المراآة مفاعلة من الرؤية فانه يُرى من يرائيه عمله وهو يُريه استحسانه . ﴿مذبذبين﴾ اى مترددين بين الكفر والايمان . والذبذبة هي جعل الشيء مضطربا

أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ

﴿تفسير المعاني﴾ — : وقد أوحي الله اليكم في القرآن انه اذا سمعتم آيات الله يكفر بها الكافرون أو يستهزؤن بها فلا تجلسوا معهم حتي يخوضوا في حديث آخر . فان استمررتم ما كثين معهم وهم على تلك الحالة فانكم اذن مثلهم في الكفر . ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً ، اى القاعدين والمقعود معهم اثناء الكفر بآيات الله . أولئك الكافرون والمنافقون ينتظرون وقوع امر بكم فان فتح الله عليكم فتحا جديدا قالوا ألم نكن معكم فأعطونا مما غنمتموه من الكافرين وان كان للكافرين نصيب من النصر قالوا لهم الم نستول عليكم ونمنعكم من بطش المسلمين بخذلنا اياهم فأشركونا فيما اصبتموه ، فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا الى حجة

ان هؤلاء المنافقين يحاولون ان يخدعوا الله وهو خادعهم لامحالة . واذا قاموا للصلاة قاموا ثقالا وما قصدهم من الصلاة الا الرياء ولا يذكرون الله الا قليلا

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ : ﴿فلن تجد له سبيلا﴾ الى الحق والصواب. ﴿أولياء﴾ اى احبابا ونصراء ﴿سلطانا مبينا﴾ اى حجة بينة فان موالاتهم دليل ناطق على النفاق. ﴿في الدرك الاسفل﴾ من النار، الدرْك والدرَك واحدة درَكات جهنم اى طبقاتها السبع. وانما سميت درَكات لانها متداركة اى متتابعة. ﴿واصلحوا﴾ ما أفسدوا من احوالهم وهم في دور النفاق. ﴿واعتصموا بالله﴾ اى والجاوا الى الله بالتمسك بدينه. ﴿وكان الله شاكرا﴾ اى مثيبا يقبل اليسير ويعطي الجزيل. ﴿الجهر﴾ الاعلان يقال جهَر برأيه يجهَر به جهْراً اعلنه. ﴿ان تبدوا خيرا﴾ اى ان تظهروا طاعة وبرا

لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿١٤٤﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : ان هؤلاء المنافقين مذبذبين لا ينتسبون الي المؤمنين ولا الى الكافرين، ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الي الصواب

يا أيها المؤمنون لا تتخذوا الكافرين احبابا وانصارا لكم من دون المؤمنين، أتريدون ان تجعلوا لله حجة بالغة عليكم بانكم منافقون؟ ان المنافقين في أسفل طبقات جهنم ولن تجد لهم نصيرا الا الذين رجعوا عن النفاق وأصلحوا ما أفسدوه ولاذوا بالله بالدخول في دينه وأخلصوا لله لا يريدون بطاعتهم غير وجهه فأولئك يعدون من المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما. ماذا ينال الله من عذابكم ان شكرتم وآمنتم؟ أيتشفى به منكم ام يدفع به ضرا ويستجلب نفعا، انما هو يعاقب المجرمين لاصلاحهم لازالة اقذار البهيمية عنهم

لا يحب الله ان يجهر احد بشيء من الكلمات السيئة الا المظلوم اذا دعا على ظالمه فان الله يسمعه ويعلم بحقيقة حاله. ان تبدوا برا او تخفوه أو تعفوا عن اساءة فان الله يحب العفو مع القدرة فاستنوا بسنته

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ : ﴿ان يفرقوا بين الله ورسله﴾ اى يكفرون بالرسل و يؤمنون بالله . ﴿وأعتدنا﴾ اى وهيأنا من العتاد وهو العدة . وقيل اصل اعتدنا اعددنا ابدلت الدال الاولى تاء . ﴿الصاعقة﴾ هي الشرارة الكهربائية التي تنتج بين بعض السحب و بعضها أو بين سحابة والأرض . ﴿جهرة﴾ اى عيانا يقال جهر بالقراءة يجهر جهراً اى اعلنها . ﴿البينات﴾ اى الآيات البينات الواضحات . ﴿سلطاناً مبيناً﴾ اى تسلطاً ظاهراً ﴿الطور﴾ جبل سيناء من بلاد مصر وقيل كل جبل يقال له طور ﴿بميثاقهم﴾ اى بسبب ميثاقهم والميثاق العهد جمعه مياثيق . ﴿لا تعدوا﴾ عدا يعدو عدواً اى جاوز الحد واعتدى .

وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٥١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٥٢﴾ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَٰلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿١٥٣﴾ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا بالله ويكفروا بالرسل . ويودون أن يتخذوا بين ذلك طريقا وسطا . أولئك هم الكافرون بحق وقد أعددنا لهم ولأمثالهم عذاباً مهيناً . اما الذين آمنوا بالله ورسله أولئك سوف نوفيهم اجورهم وكان الله غفوراً لما فرط منهم رحيما بهم.

يسألك أهل الكتاب من اليهود ان تنزل عليهم كتاباً من السماء من طريق الاعجاز فقد طلبوا الي موسى اكبر من ذلك فقالوا أرنا الله عيانا فنزلت على القائلين صاعقة فأحرقتهم بظلمهم ثم عكفوا على عبادة العجل من بعد ماجاءتهم الآيات الواضحات ثم عفونا عنهم بعد ذلك كله . ومنحنا موسى من لدنا تسلطاً ظاهراً عليهم ورفعنا فوقهم الجبل مهددين اياهم باسقاطه عليهم ليفوا بعهدهم وقلنا لهم ادخلوا الباب ساجدين تعظيما لله وأمرناهم ان لا يعتدوا في يوم السبت بأن لا يقاطعوا فيه عملا وشددنا عليهم في ذلك الميثاق

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ : (فبما نقضهم) ما زائدة فيكون الكلام فبنقضهم. (قلوبنا غلف) غُلُف جمع أغلف اي لا يعي شيأ. (طبع الله عليها) طَبَع عليه يَطبَع اي ختم عليه. (بهتانا) البُهتان الاختلاق يقال بَهَته يَبهَته بَهتا اي اختلق عليه. (ولكن شبه لهم) اي وقع لهم التشبيه بين عيسى والمقتول الذي صلبوه. (وان من احد الا ليؤمنن به قبل موته) انْ هنا بمعنى ما. والمعنى وما من احد من اليهود والنصارى الا ليؤمنن قبل ان يموت ولو حين النزع بان عيسى عبد الله ورسوله

مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٧﴾ وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٨﴾ فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٥٩﴾ وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ

﴿تفسير المعاني﴾ ـــ : فبنقض بنى اسرائيل ميثاقهم وكفرهم بآيات ربهم وقتلهم انبياءه بغير حق وقولهم قلوبنا لا تعي شيأ، وليس الأمر كذلك، بل ختم الله عليها بسبب كفرهم فلا يؤمن منهم الا نفراً قليل. وبكفرهم بعيسى وادعائهم على مريم افكا عظيما وبسبب قولهم انا قتلنا عيسى بن مريم وما قتلوه وما صلبوه ولكن القى شبهه على احد القتلة المحكوم عليهم بالقتل، وان الذين اختلفوا في عيسى لفي شك منه ليس لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه، فبسبب ما ارتكبه بنو اسرائيل من الجرائم المتقدمة اذقناهم اشد المحن. وما احد من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل ان يسلم روحه ولو وهو في حالة الحشرجة ومتى انتهوا الى يوم القيامة قام عيسى فشهد عليهم. ولقد حرمنا على بنى اسرائيل طيبات كثيرة كانت أُحلت لهم وذلك كان بسبب ظلمهم وصدهم عن سبيل الله كثيراً

الصَدّ عن سبيل الله هو تثبيط الناس عن الايمان برسوله

اما قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته فهذا يعتبر آية لعيسى عليه السلام

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ : ـــ (واعتدنا) اى وهيئنا من العتاد وهي العدة . وقيل واصلها واعددنا قلبت الدال الاولى تاء . (الراسخون في العلم) اى المتمكنون من العلم العريقون فيه يقال رسخ يرسخ رسوخا اى ثبت. والعلماء الراسخون هم المحققون الذين لا تعرض لهم الشبه . (والمؤتون الزكاة) اى والمؤدون الزكاة من آتي الزكاة اى اداها . (والاسباط) جمع سبط وهو ولد الولد والمراد بهم قبائل بنى اسرائيل من اولاد يعقوب . (ورسلا) نصب بفعل مضمر اى وارسلنا رسلا . (قد قصصناهم عليك) اى روينا لك أخبارهم يقال قص عليه الامر يقصه قصا اى اخبره به . (رسلا مبشرين) نصب على المدح او باضمار وارسلنا او على الحال . (مبشرين ومنذرين) اى مبشرى الصالحين بالجنة ومنذرى الفاسقين بالنار

وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ لَٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ : وأخذهم الربا وقد نهوا عنه معطوف على قوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم في الصفحة المتقدمة والمعنى قد أذقنا بنى اسرائيل اشد المحن لكل الاسباب المتقدمة وبسبب أخذهم الربا وقد نهيناهم عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل. لكن الراسخون في العلم منهم والمسلمون والمقيمون الصلاة والمؤدون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وأولئك سنؤتيهم أجراً عظيما . انا أوحينا اليك يا محمد كما اوحينا الى النبيين الذين تقدموك نوح وابراهيم واسماعيل الى آخرهم. وقد ارسلنا الى الامم رسلا آخرين غير من ذكرناهم منهم من اخبرناك عنهم ومنهم من لم نخبرك عنهم وكلم الله موسى تكليما. رسلا مبشرين للمؤمنين بالجنة ومنذرين للكافرين بالنار لئلا يكون للناس على الله حجة فيقولوا لو كنت ارسلت الينا رسلا لآمنا وكان الله عزيزاً حكيما

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ : ﴿صدوا عن سبيل الله﴾ اى صرفوا الناس عنها يقال صده يصده صدا وصدودا منعه وصرفه . وصد هو عنه اى امتنع فهو لازم ومتعد . ﴿ابدا﴾ بلا انقطاع . ﴿فآمنوا خيراً لكم﴾ اى فآمنوا ايماناً خيراً لكم . أو ائتوا امراً خيراً لكم مما انتم عليه . وقيل تقديره فآمنوا يكن الايمان خيراً لكم . ﴿لا تغلوا﴾ اى لا تتجاوزوا الحد . يقال غلا يغلو غلوا اى تجاوز الحد وأفرط

عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ لَٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٦٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : لكن الله يشهد بما انزله اليك من القرآن المعجز انه انزله ملتبسا بعلمه الخاص والملائكة يشهدون كذلك وكفى بالله شهيداً . نزلت هذه الآية لما قال المشركون ما نشهد لك ، حين نزل عليه قوله تعالى انا أوحينا اليك . ان الذين كفروا وصرفوا الناس عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا . ان الذين كفروا وظلموا محمداً بانكار نبوته أو ظلموا الناس بصدهم عما فيه صلاحهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً الا طريق جهنم خالدين فيها وكان ذلك على الله يسيراً

يا أيها الناس قد جاءكم محمد بالحق من ربكم فآمنوا به يكن الايمان خيراً لكم وان تكفروا فان الله غني عنكم له ما في السموات والارض وكان الله عليما حكيما .

يا أهل الكتاب لا تتجاوزوا الحد في امر دينكم ولا يحملنكم التحمس فيه لأن تقولوا على الله غير الحق ، انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمة منه القاها الى مريم ، فحملت به على غير السنة الطبيعية ، وروح صدر منه بغير توسط ، فآمنوا بالله ورسوله ايمانا ينطبق على العقل ولا تقولوا بالتثليث ، انتهوا عن ذلك خيراً لكم انما الله اله واحد يتنزه عن ان يكون له ولد ، له ما في السموات وما في الارض وكفى به وكيلا

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (لاتقولوا ثلاثة) اى لاتقولوا الله مؤلف من ثلاثة اقانيم اى اصول . (انتهوا) اى أقلعوا . (خيراً) اى أخير فان الأفصح ان تحذف الألف من أخير وأشر فيقال فلان خير من فلان أوشر منه. (سبحانه) اى تنزيهاً له يقال سَبّح الله اى نزّهه عن مشابهة المخلوقين. (لن يستنكف) اى لن يأنف . (فسيحشرهم) فسيجمعهم . وأصل الحَشْر اخراج الجماعة عن مقرهم وازعاجهم عنه الى الحرب ونحوها. يقال حَشَرهم يَحْشُرهم حَشْرا . (وليا) اى ناصراً ومعيناً . (برهان من ربكم) البرهان الدليل والمراد به هنا المعجزات . (نوراً مبيناً) المراد بالنور هنا القرآن . والمبين هو الظاهر الجلى . (واعتصموا به) اى ولاذوا به ولجأوا اليه . (صراطاً) الصراط الطريق جمعه صُرُط واصله السِراط بالسين

وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا

﴿تفسير المعاني﴾ — . لن يأنف المسيح عيسى بن مريم ان يكون عبداً لله ولا يأنف الملائكة المقربون ان يكونوا عبيداً لله كذلك . ومن يأنف عن عبادته ويترفع فسيجمعهم اليه جميعاً يوم القيامة فيجازيهم على ذلك بما يستحقون . فاما الذين آمنوا وعملوا اعمالا صالحة فيوفيهم اجور اعمالهم ويزيدهم من فضله اكراماً وانعاما ، واما الذين أنفوا عن عبادته وترفعوا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله ناصراً ولا معيناً

يا أيها الناس قد جاءكم دليل من ربكم على صحة الاسلام وانزلنا اليكم نوراً متلألئاً هو القرآن يهديكم أقوم السبل فلم يبق لكم عذر في الاصرار على الكفر فآمنوا بالله ورسوله ولا تصروا على الضلال القديم ، فاما الذين آمنوا بالله ولجأوا اليه فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطاً مستقيما

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ . ﴿يستفتونك﴾ اى يطلبون حكمك ﴿في الكلالة﴾ الكلالة من لاولد له ولا والد . ﴿يفتيكم﴾ اى يعطيكم حكمه . ﴿هلك﴾ اى مات . يظن الناس ان هـذه الكلمة فيها معنى السب فيمتنعون عن التعبير بها عن موت من يحبونه او يعظمونه وليس الامر كذلك . ﴿حظ﴾ اى نصيب . ﴿الاثنين﴾ مثنى انثى يقال هاتان انثيان ورأيت انثيين : ﴿يبين الله لكم ان تضلوا﴾ اى كراهة ان تضلوا

مُسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

سُورَةُ الْمَائِدَةِ مَدَنِيَّةٌ
وَهِيَ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ وَثَلَاثُ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴿١﴾ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ

﴿اوفوا﴾ اى وفّوا وقوموا بتعهداتكم . ﴿بالعقود﴾ العقود جمع عقد . والعَقْد العهد المُوثق . ﴿بهيمة الانعام﴾ البهيمة كل حي لا يميز . وقيل كل ذات اربع قوائم . واضافتها للانعام للبيان ومعناه البهيمة من الانعام . ﴿الا ما يتلى عليكم﴾ اى الا ما يتلى عليكم تحريمه كالخنزير وغيره . ﴿غير محلى الصيد﴾ اى غير معتبريه حلالا . ﴿وانتم حرم﴾ اى وانتم مُحْرِمون . والحُرُم جمع حرام وهو المُحْرِم

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : روى ان جابر بن عبد الله كان مريضاً فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال يارسول الله اني كلالة فكيف اصنع في مالي ؟ فنزلت هذه الآية . ومعناها ان مات احدكم وليس له ولد وله اخت فلها نصف ماترك . وان كان الميت امرأة لا ولد لها ولها اخ فله كل مالها . فان كان الميت له اختان فلهما الثلثان . وان كانوا اكثر من ذلك رجالا ونساء فيعطي الذكر مثل نصيب امرأتين . يبين الله لكم ذلك كراهة ان تضلوا والله بكل شيء عليم

ياايها الذين آمنوا قوموا بتعهداتكم . أُحل لكم اكل الانعام الا ماقُرىء عليكم تحريمه ، غير محلين للصيد وانتم مُحْرِمون ان الله يحكم مايريد من تحليل وتحريم وهو أعلم بمصلحتكم

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (شعائر الله) اعلام دينه وعلاماته جمع شعيرة . (الهدى) جمع هدية وهو ما يهدى الى الكعبة من الانعام . (القلائد) جمع قلادة وهي ما يقلد به الهدى في عنقه . والمراد هنا بالقلائد ذوات القلائد من الانعام . (ولا آمين البيت الحرام) اى ولا تتعرضوا لزائري البيت الحرام بالمقاتلة . وهذا منسوخ بآية براءة . (حللتم) يقال حل المحرم واحل خرج من اعمال الحج . (ولا يجرمنكم) اى ولا يحملنكم . (شنآن قوم) اى شدة بغضكم لهم . يقال شنأه يشنأه . وشنئه يشنأه شنأ وشنآنا ابغضه . (وما اهل لغير الله به) اى وما رفع به الصوت لغير الله عند ذبحه . (والموقوذة) التي ضربت حتى ماتت . (والمتردية) اى التي سقطت يقال تردى يتردى ترديا اى سقط وهوى . (الا ماذكيتم) اى الا ما ادركتم ذكاته بالذبح وفيه رمق . والذكاة شرعا قطع الحلقوم والمرىء بمحدد . (النصب) واحد الانصاب وهي احجار كانت منصوبة حول البيت يذبحون عليها . (وان تستقسموا بالازلام) الاستقسام طلب معرفة ما قسم للشخص . والازلام جمع زلم وهو سهم لا ريش عليه كان من عادة العرب اذا قصدوا ان يفعلوا شيأ ان يأتوا بثلاثة سهام مكتوب على احدها امرني ربي وعلى الثاني نهاني ربي و يتركون الثالث غفلا بلا كتابة فاذا خرج احد الاولين فعل أو ترك ، واذا خرج الثالث اجال السهام حتى يخرج له شيء .

إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ

﴿تفسير المعاني﴾ — : ينهى الله عن احلال مناسك الحج اى جعلها حلالا بالصيد فيها ، والشهر الحرام بالقتال فيه وما أهدى للبيت بالتعرض له والقاصدين لزيارة البيت بالمقاتلة . وبقية الآيات ظاهرة المعنى

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ : (اضطر) أجبر (في مخمصة) اى مجاعة. (غير متجانف لاثم) غير مائل له ومنحرف اليه. والجنف الميل في الحكم. (الجوارح) أى كواسب الصيد على اهلها من السباع و بعض الطيور. (مكلبين) اى معلمين لها الصيد. والمكلب مؤدب الجوارح ومضريها بالصيد مشتق من الكلب لأن التأديب يكون فيه اكثر. (حل) اى حلال. (والمحصنات) اى الحرائر العفيفات.

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۝٦ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۝٧

(محصنين) اى عفيفين من أحصن اى عف. (غير مسافحين) اي غير زانين. والسفاح هو الزني. (ولا متخذى اخدان) الخدن الصديق ويقع على الذكر والانثى اى ولا متخذى صديقات سرا. (ومن يكفر بالايمان) يريد بالايمان شرائع الاسلام. (حبط عمله) اى بطل عمله. يقال حبط عمله يحبط حبوطا. واحبطه الله اى ابطله

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : اليوم يئس الذين كفروا من ابطال دينكم ورجوعكم عنه فلا تخافوهم وخافوني، اليوم اكملت لكم دينكم بالتنصيص على قواعد العقائد وأتممت عليكم نعمتي بالهداية والتوفيق أو بفتح مكة، ورضيت لكم الاسلام دينا. فمن اضطر الى تناول شيء من المحرمات في مجاعة غير مائل لارتكاب اثم بتعاطيها فان الله غفور رحيم

يسألونك ماذا أحل لهم من المآكل قل احل لكم جميع ما تستطيبه الاذواق السليمة، واحل لكم صيد السباع والطيور التى علمتموها الصيد لكم فاذكروا اسم الله عليه واتقوا الله ان الله سريع الحساب

واحل لكم طعام اهل الكتاب كما احل لهم طعامكم. واحل لكم التزوج بالعفيفات من نسائهم اذا آتيتموهن مهورهن عفيفين غير زانين ولا متخذين بهن صديقات سرا ومن يكفر حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿المرافق﴾ جمع مِرْفق وهو العظم الفاصل بين الذراع والعضد . ﴿الغائط﴾ المكان المطمأن من الارض وكان من يريد قضاء الحاجة من العرب يخرج الى غائط فيقضى حاجته . ثم اطلق الغائط على المادة الفضلية نفسها . ﴿فتيمموا صعيداً طيباً﴾ اى فاقصدوا ارضاً طيبة . يقال يَمَّمه وتَيَمَّمه قصده . ثم اطلق التيمم على التوضؤ بالتراب عند فقد الماء . والصعيد معناه وجه الارض وقيل غبارها . ﴿حرج﴾ اى ضيق يقال حَرِج يحْرَج ضاق . ﴿وميثاقه الذى واثقكم به﴾ اى وعهده الذى عاهدكم به . ﴿قوامين لله﴾ دائبين على القيام بعهود الله وامانا ته ﴿ولا يجرمنكم﴾ اى ولا يحملنكم ﴿شنآن قوم﴾ اى كراهتكم لقوم يقال شنأه يشنأه وشنئه يشنأه شنأ وشنآنا كرهه

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨﴾ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا

﴿تفسير المعاني﴾ — : يأمر الله المسلمين بالوضوء قبل الصلاة ويعلمهم فرائضها ثم قال وان حدث لكم ما يوجب الوضوء او الاغتسال ولم تجدوا ماء فاقصدوا ارضاً طيبة وضعوا ايديكم عليها ثم اتوا باعمال الوضوء كلها . ما يريد الله ليجعل عليكم ضيقا ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون

واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام وعهده الذى عاهدكم به على السمع والطاعة في العسر واليسر فاتقوا الله انه عليم بما تخفى الصدور

يا أيها المؤمنون اجتهدوا في القيام بعهود الله شاهدين بالقسط اى بالعدل ولا تحملنكم كراهتكم لقوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واحذروا الله ان الله خبير بما تعملون

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (الصالحات) اى الاعمال الصالحات وهي من الصفات التي تجرى مجرى الاسماء كالطيبات والسيئات. (الجحيم) المراد بها جهنم. والجحيم مشتق من الجحمة وهي شدة تأجج النار. (هم قوم) اى نوى قوم. (ان يبسطوا لكم ايديهم) يقال بسط اليه يده اى بطش به وبسط اليه لسانه اى شتمه. (فكف ايديهم) اى فمنعها. (نقيباً) نقيب القوم هو الباحث عن القوم المنقب عن

هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٠﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنْكُمْ

احوالهم. (وعزرتموهم) اى ونصرتموهم وقويتموهم واصله الذب. (وأقرضتم) اى واسلفتم من القرض وهو السلف: (لأكفرن عنكم سيئاتكم) اى لأمحون سيئاتكم. وقيل التكفير ازالة الاثم كالتمريض ازالة المرض

﴿تفسير المعاني﴾ — : وعد الله الذين آمنوا وعملوا الاعمال الصالحات بمغفرة واجر كبير. واما الذين كفروا وكذبوا بآيات الله فلهم عذاب الجحيم

يا أيها المؤمنون اذكروا نعمة الله عليكم اذ اعتزم قوم ان يبطشوا بكم فدفعهم الله عنكم. روى ان المشركين رأوا رسول الله واصحابه يصلون الظهر معا فلما فرغوا ندموا على ان تركوهم ولم يوقعوا بهم وهم مشغولون بصلاتهم. ونووا ان يفعلوا ذلك عند صلاتهم العصر. فرد الله كيدهم بأن انزل عليهم صلاة الخوف وهي ان يصلي البعض ويحرسهم البعض الآخر

ولقد اخذ الله عهدا على بني اسرائيل أن يقاتلوا الكنعانيين في ارجاء من الشام ويحتلوها وبعث موسى اليهم اثني عشر نقيبا ليكفلوا تنفيذ هذا العهد الالهي وأوحي الله اليهم اني معكم مادمتم قائمين بما فرضته عليكم من اقامة الصلاة وايتاء الزكاة والايمان برسله ونصرهم وبذل المال في سبيل الخير

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (سواء السبيل) اى السبيل الوسط المعتدل . (فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم) مازائدة والمعنى فبنقضهم عهدهم لعناهم . (ميثاقهم) اى عهدهم جمعه مياثيق . (تطلع على خائنة منهم) اى فرقة خائنة . (واصفح) الصفح ترك التثريب وهو ابلغ من العفو . (حظا) اى نصيبا . (فأغرينا بينهم العداوة) أى فالزمناهم العداوة من غرى بالشيء اذا لصق به ومنه الغراء . (والبغضاء) البغض .

فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ۝ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝ وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ۝ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ۝ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ۝ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ

(ينبئهم) يخبرهم . (مبين) اى مفصح . (رضوانه) اى رضاه (سبل السلام) طرق السلام

﴿تفسير الالفاظ﴾ — :

فبنقض بني اسرائيل عهدهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يغيرون كلام الله و يفترون عليه ونسوا نصيباً وافياً مما ذكروا به من التوراة ، ولا تزال تطلع على فرقة خائنة منهم لا تألو جهدا في معاكستك فاعف عنهم واصفح ان تابوا وآمنوا أو عاهدوا والتزموا الجزية .

وقد اخذنا عهدا على الذين سموا أنفسهم نصارى فنسوا هم أيضاً نصيباً مما ذكروا به فالصقنا بهم العداوة والبغضاء الي يوم القيامة وسوف نخبرهم بما كان يعملون

ياأهل الكتاب من اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الآيات كنعت رسوله و بشارة عيسى به و يعفو عن كثير من جرائمكم فلا يؤاخذكم به . ياأهل الكتاب قد جاءكم بهذا القرآن نور وكتاب مبين ، يهدى به الله من اتبع رضاه بالايمان به طرق السلام ويخرجهم من ظلمات الكفر الي نور الاسلام و يهديهم الي سبيل مستقيم

﴿تفسير الالفاظ﴾ —: (صراط) اى طريق جمعه صُرُط واصله السراط بالسين. (فمن يملك من الله شيا) اى فمن يمنع من قدرته وارادته شيأ. (فلم) اصلها فلما اى فلأى شىء. (يبين لكم) اى يبين لكم الدين وحذف كلمة الدين لظهورها من سياق الكلام. ويجوز ان يكون المعنى يبين لكم ما كتمتم وحذف ما كتمتم لتقدم ذكره. ويجوز ان لا يقدر له مفعول ويكون معنى يبين لكم اى يبذل لكم البيان.

وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٩﴾ لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٢١﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَاءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٢﴾

(على فترة من الرسل) اى على فتور من ارسال الرسل وانقطاع من الوحي. واصل الفترة الهدنة ثم اطلقت على ما بين كل نبيين من الزمان. (من بشير ولا نذير) البشير من يأتي بالخبر السار والنذير هو المخبر بتحذير من العاقبة.

﴿تفسير المعاني﴾ —: لقد وقع في الكفر من قالوا ان الله هو المسيح بن مريم، قل فمن يمنع من قدرته وارادته شيأ ان اراد ان يهلك المسيح وامه ومن في الارض جميعاً ولله ملك السموات والارض وما بينهما من العوالم يخلق ما يشاء وهو على كل شيء قدير

وقالت اليهود نحن ابناء الله واحباؤه، وكذلك قالت النصارى فقل اذا كان قولكم هذا صحيحاً فلم يعذبكم بذنوبكم ويؤاخذكم على غلطاتكم؟ الحق انكم بشر في جملة خلقه يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والارض لا شريك له فيهما واليه مصير العالم كله

يامعشر اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد بعد فتور من ارسال الرسل وانقطاع من الوحي يبين لكم الدين الحق كراهة ان تقولوا ماجاءنا من بشير ولا نذير، فها قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير

﴿تفسير الالفاظ﴾ —: ﴿وآتاكم﴾ اى واعطاكم. ﴿الارض المقدسة﴾ ارض بيت المقدس سميت كذلك لانها كانت قرار الانبياء. وقيل الارض المقدسة الطور وما حوله. وقيل دمشق وفلسطين وبعض الاُرْدُنّ وقيل الشام. ﴿التي كتب لكم﴾ اى التي قسمها لكم. ﴿ولا ترتدوا على ادباركم﴾ اى ولا ترجعوا مُدبرين خوفا ممن فيها. ادبار جمع دُبُر ودُبْر وهو مؤخر كل شيء. ويقال ارتدوا على أدبارهم اى انهزموا.

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ (٢٠) يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ (٢١) قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ (٢٢) قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٢٣) قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (٢٤) قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي

﴿جبارين﴾ اى متغلبين لا تتأتى مقاومتهم. والجبار فعّال من جبره على الامر اى اكرهه عليه. ﴿من الذين يخافون﴾ اى يخافون الله وقد حذف المفعول لظهوره. ﴿انعم الله عليهما﴾ اى انعم عليهما بالايمان

﴿تفسير المعاني﴾ —: واذكر يامحمد اذ قال موسى لقومه ياقوم تذكروا فضل الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء يتولونكم بالهداية والارشاد وجعل منكم ملوكا وحباكم مالم يحبه احدا من العالمين. ياقوم ان الله قرر ان تكون الارض المقدسة مسكنا لكم فادخلوها ولا تهنوا امام محتليها فتنقلبوا خاسرين لثواب الدارين. قالوا ياموسى ان محتليها قوم اولو بطش فلن ندخلها الا اذا خرجوا منها. قال رجلان ممن يتقون الله أنعم عليهما باليقين والثبات، ادخلوا عليهم الباب، اى باغتوهم في قريتهم فان فزتم بذلك فانكم غالبوهم لا محالة لأن الله كتبها لكم ولا راد لحكمه مهما كانت الموانع

قالوا ياموسى انا لن ندخلها ابدا ماداموا فيها فامض انت وربك فقاتلا هؤلاء الجبارين انا هاهنا قاعدون. قال موسى رب اني لا أملك الا نفسي واخي ففرق بيننا و بين القوم الخارجين عن اوامرك

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (يتيهون) اى يضلون وهو ما يعبر عنه في اللغة العامية يتوهون . (فلا تأس) اى فلا تحزن يقال أسِيَ يأسى أسى اى حزن . (نبأ) اى خبر يقال نبأه وأنبأه اى اخبره . (بالحق) صفة مصدر محذوف اى تلاوة ملتبسة بالحق . (قربا قربان) القربان اسم ما يتقرب به الى الله من ذبيحة أو صدقة . وقرّب القربان اى تقدم به الى الله تعالى . (لئن بسطت الىّ يدك) اى لئن بطشت بي فان بسط اليد كناية عن البطش . (ان تبوء بأثمي) باء رجع (فطوعت له نفسه) اى فسهلته له ووسعته من قولهم طاع له المرتع اى اتسع . (سوأة اخيه) السوأة هي ما يسوء رؤيته ويحسن ستره . والمراد هنا بسوأة اخيه جسده لأنه مما تستقبح رؤيته . (ياويلتي) كلمة جزع وتحسر والالف فيها بدل من ياء المتكلم والمعنى ياويلتي احضري . والويل والويلة الهلكة

فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَىٰ أَعَجَزْتُ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : قال الله فان الارض المقدسة محرمة عليهم اربعين سنة يسيرون في الارض متحيرين، فلا تحزن على القوم الفاسقين

واتل عليهم يامحمد نبأ ابني آدم هابيل وقابيل . روى ان آدم امر ولديه هذين ان يتزوج كل منهما تؤمة الآخر فسخط قابيل لان تؤمته كانت اجمل، فقال لهما آدم قربا قربانا فمن ايكما قبل تزوجها . ففعلا . فقُبل قربان هابيل بأن نزلت نار فأكلته، فزادذلك في حسد قابيل فقتل اخاه هابيل . فهذه الآيات حكاية هذه القصة . ولكن قال بعض العلماء ان ابني آدم ليس معناه ابنيه لصلبه وانما هما رجلان من بني اسرائيل وكلنا اولاد آدم . ودليله على ذلك انه قال عقب هذه القصة (من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل) الآية

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ : (فأوارى) اى فأستر . (بغير نفس) اى بغير قتل نفس يوجب الاقتصاص. (أو فساد في الارض) اى أو بغير فساد في الارض . (بالبينات) اى بالآيات الواضحات . (او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف) اى تقطع ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى . (خزى) اى ذل وفضيحة فعله خزى يخزى خزيا فهو خز وخزيان وهم خزايا . (وابتغوا) اى واطلبوا

أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ ۖ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا

﴿تفسير المعاني﴾ ـــ : من اجل حادثة قابيل وهابيل (انظر الصفحة المتقدمة) كتبنا على بنى اسرائيل انه من قتل نفسا بغير ان تكون قتلت نفسا أو بغير ان تفسد في الارض فسادا يوجب القتل كان كمن قتل الناس جميعاً، ومن احياها اى ومن كان سببا في احيائها كان كأنه احيا الناس جميعاً . ولكنهم بعد ان كتبنا عليهم هذا التشديد الكبير من اجل امثال تلك الجناية وشفعنا ذلك بارسال الرسل اليهم تترى بالآيات الواضحات كى يكفوا عنها نرى كثيرا منهم يسرفون في القتل

انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله اى يحاربون أولياءهما ويسعون في الارض فساداً ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى أو ينفوا من الارض . ذلك خزى يتبعهم عاره في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم . الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم

يا أيها الذين آمنوا خافوا بطش الله واطلبوا اليه الوسيلة من عمل صالح يقربكم اليه، وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون . صرف بعضهم كلمة الوسيلة الى القبور التي يتوسلون بها والحقيقة ان الوسيلة هي ما يعمله الانسان من عمل صالح من اى نوع كان

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (الوسيلة) اى ماتتوسلون به من وَسَل الي الله بالعمل يَسِل وَسيلة رغب وتقرب فهو واسل. ووسَّل الى الله بوسيلة وتوسَّل بمعنى عمل عملا يقرب اليه تعالي. (ليفتدوا) اى ليفدوا أنفسهم. (نكالا) اسم مايجعل عبرة للغير. ونكل به ينكُل ونكَّل به صنع به مايجعله عبرة للغير

إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴿٣٧﴾ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ

﴿تفسير المعاني﴾ — : ان الذين كفروا لو ملكوا كل ما في الارض من خيرات واموال ومثله معه وقدموها فدية لهم من عذاب الله يوم القيامة ماقبل الله منهم ولهم عذاب اليم. يرجون أن يخرجوا من نار جهنم وما هم بخارجين منها، ولهم عذاب مقيم والسارق والسارقة فاقطعوا يمين كل منهما الي الرسغ. ونصاب القطع ربع دينار فصاعدا يُسرق من حرز، وذلك جزاء لهما لما ارتكبا من الاثم عبرة لغيرهما من الله والله عزيز حكيم. فمن تاب من السراق من بعد سرقته وأصلح امره بالخلاص من التبعات والعزم على ان لايعود فان الله يتوب عليه في الآخرة، اما في الدنيا فلا يخلصه ذلك من قطع يده. وقال بعضهم ان تاب وأصلح فلا يجوز قطع يده

ألم تعلم ان الله له ملكوت كل شيء يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء وهو على كل شيء قدير

ياأيها الرسول لا يكدرك صنيع الذين يقعون في الكفر مسرعين من المنافقين الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم (بقية تفسير هذه الآية في الصفحة التالية)

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (الذين هادوا) اليهود . يقال هاد يهود هودا اى رجع وانما سمي اليهود بذلك لانهم قالوا هدنا اليك اى رجعنا اليك تائبين . (لقوم آخرين) اى من اليهود أيضاً لم يحضروا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم تكبرا و بغضاً . (يحرفون الكلم من بعد مواضعه) اى يميلونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها اما لفظاً باهماله أو بتغيير وضعه ، واما معنى بحمله على غير المرادمنه . (ان اوتيتم هذا) اى هذا الكلام المحرف . (فتنته) ضلالته أو فضيحته . (خزى) اى ذل وفضيحة فعله خزى يخزى خزيا فهو خز وخزيان (للسحت) اى للحرام من سحته اى استأصله . (بالقسط) اى بالعدل يقال قسط يقسط قسطا عدل ومثله اقسط يقسط (يتولون) يعرضون و يدبرون

وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا۟ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْـًٔا وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : لا يحزنك المسارعون في الكفر من المنافقين ومن اليهود فهم سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يحضروا مجلسك تكبرا وبغضا ، يميلون بالكلام عن مواضعه التي وضعه الله فيها اما باهماله أو بتغيير وضعه واما بحمله على غير المراد منه ، ومن يرد الله ضلالته فلن تملك انقاذه ، أولئك لم يشأ الله ان يطهر قلوبهم ، لهم في الدنيا ذل وفضيحة ولهم في الآخرة عذاب عظيم . انهم سماعون للكذب (كررها للتأكيد) أكالون للحرام فان تحاكموا اليك يامحمد في شيء فانت مخير بين ان تحكم بينهم و بين ان تعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيأ وان حكمت فاعدل بينهم ان الله يحب العادلين . وكيف يحكمونك ولم يؤمنوا بك وعندهم التوراة فيها حكم الله يرونه ولا يعملون به ، وهم ماحكموك الا طلبا لان يكون حكمك أهون عليهم وما أولئك بالمؤمنين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ الذين هادوا ﴾ اليهود من هاد يهود هودا اى رجع وانما سمي اليهود بذلك لانهم قالوا انا هدنا اليك اى رجعنا تائبين . ﴿ والربانيون ﴾ جمع ربّاني اى العالم الزاهد مشتق من الرب . ﴿ والاحبار ﴾ جمع حَبر أو حِبر اى عالم . ﴿ استحفظوا ﴾ اى أُمروا بحفظ . ﴿ ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلا ﴾ اى لا تبيعوها بثمن قليل من الرشوة والجاه . واشترى وابتاع يستعمل كل منهما بمعنى الآخر . ﴿ والجروح قصاص ﴾ اى ذات قصاص . والقصاص هو تتبع الدم بالقَوَد . ﴿ فمن تصدق به ﴾ اى فمن عفا عنه . ﴿ فهو ﴾ اى فالتصدق . ﴿ كفارة له ﴾ الكفارة هو ما يعمل من البر لازالة ذنب كصوم أوصدقة . يقال كفر عنه ذنبه اى محاه . قيل التكفير ازالة الذنب كالتمريض ازالة المرض . ﴿ وقفينا على آثارهم ﴾ اى وأتبعناهم على آثارهم

الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : انا انزلنا التوراة فيها هداية الى الحق ونور يكشف ما اشتبه من الاحكام يحكم بها انبياء بنى اسرائيل ويحكم بها علماؤهم وحكماؤهم بسبب أمر الله اياهم بحفظ كتابه من التضييع والتحريف وبمراقبته والهيمنة عليه . فلا تخشوا الناس واخشوني . الآية

وقد فرضنا على اليهود في التوراة ان النفس تقتل بالنفس والعين تقلع بالعين الخ وان الجروح قصاص اى يُقتص من جانيها بان يفعل به مثل ما فعله بالمجنى عليه ان امكن ، فاذا عفا صاحب الحق فهذا العفو كفارة للجاني يسقط عنه به ما لزمه . وأتبعنا النبيين على آثارهم بعيسى مصدقا للتوراة وآتيناه الانجيل فيه هداية للمستهدين ونور للسالكين موافقا لكتاب موسى ارشادا واتعاظا للمتقين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (ومهيمنا عليه) اى رقيباً من هيمن عليه اى راقبه ، والمراد رقيباً على سائر الكتب السماوية يشهد لها بالصحة . (اهواءهم) جمع هوى وهو ماتشتهيه النفس . (ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق) اى ولا تتبع أهواءهم بالانحراف عما جاءك من الحق . (شرعة) اى شريعة . والشرعة في الاصل الطريقة الى الماء . (ومنهاجا) اى طريقاً واضحاً من قولهم نَهَجَ الامرُ يَنْهَجُ اتضح . (ولكن ليبلوكم) اى ليختبركم . يقال بَلاهُ يَبْلوه بَلاءً اختبره وامتحنه . (فاستبقوا الخيرات) اى فابتدروها . (فينبئكم) اى فيخبركم . (وان احكم بينهم) عطف على الكتاب اى أنزلنا اليك الكتاب والحكم ، أو معطوف على الحق اى انزلناه بالحق وبان احكم . ويجوز ان يكون جملة بتقدير وأمرنا اى وامرنا ان احكم . (واحذرهم ان يفتنوك) اى ان يضلوك (يبغون) اى يطلبون

بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : وليحكم النصارى بما انزل الله في الانجيل ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الخارجون عن الدين. وانزلنا اليك القرآن متلبسا بالحق ومصدقا لما تقدمه من الكتاب، اى جنس الكتاب السماوى، ومراقباً عليه حتى لايحرفه المحرفون ، فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع أهواءهم بالانحراف عما جاءك من الحق، قد جعلنا لكل امة منكم ايها الناس شريعة وطريقا الى الكمال ولوشاء الله لجعلكم امة واحدة ولكنه آتاكم بشرائع مختلفة مناسبة للعصور التي نزلت فيها ليختبركم في الاضطلاع بما آتاكم فتبادروا الخيرات، الى الله مرد كم جميعا فيخبركم بما كنتم فيه تختلفون. ثم امره الله ان يحكم بينهم بكتاب الله غير عابيء باهوائهم وحذره من الانقياد لفتنتهم بصرفه عن بعض احكام الله مرضاة لهم

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (اولياء) جمع ولي وهو الناصر والصديق والمتولى امر غيره . (ومن يتولهم) اى ومن يتخذهم أولياء. يقال تولاه يتولاه اتخذه وليا . (يسارعون فيهم) سارع فيه معناه اسرع . (دائرة) الدائرة النائبة من صروف الدهر . (فعسى) عسى اى ترجّي وتوقّع . (أسروا) اى اخفوا . (اقسموا) اى حلفوا . (جهد أيمانهم) مصدر جَهد يجهَد بمعنى اجتهد على تقدير اقسموا بالله يجهَدون جَهدَ ايمانهم .

مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ۚ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَأَصْبَحُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٥٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ

(حبطت) بطلت وهدرت . (يرتد) اي يخرج عن دينه الي دين آخر . (اذلة على المؤمنين) عاطفين عليهم متذللين لهم . (اعزة على الكافرين) اى متغلبين عليهم من عزّه اذا غلبه

﴿تفسير المعاني﴾ — : يا أيها المؤمنون لا تتخذوا المعادين لكم من اليهود والنصارى أولياء لاموركم فان بعضهم أولياء بعض ومن يفعل ذلك منكم فانه يكون منهم ان الله لا يهدى الظالمين لا نفسهم. فترى المنافقين يسارعون الي موالاتهم قائلين اننا نفعل ذلك مداراة لهم حتي لا يضرونا اذا اصابتنا نازلة، فالمرجو ان الله يأتي رسوله بالنصر على اعدائه أو يأمر لا تعلمونه فيصبح هؤلاء المنافقون نادمين . ويتعجب المؤمنون من حال هؤلاء المنافقين فيقولون أهؤلاء الذين اقسموا أغلظ الايمان انهم معكم ؟ لقد بطلت اعمالهم فأصبحوا خاسرين . يا أيها المؤمنون من يترك الاسلام ليدخل في دين غيره فان الله يأتي مكانهم بقوم يحبهم ويحبونه، يعطفون على المؤمنين ويشتدون على الكافرين، يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لوم اللائمين في تأييد الحق المبين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — (وليكم) معينكم وناصركم. (يقيمون الصلاة) يعدلون اركانها. (ومن يتول الله) اى ومن يتخذه وليا. (حزب الله) الحزب القوم يجتمعون في امر حزبهم اى اصابهم للنظر في المخرج منه. (تنقمون) اى تنكرون وتعيبون. يقال نقم منه كذا ينقمه اى انكره عليه وعابه من اجله. (فاسقون) اى خارجون عن حجر الدين والشرع. (هل انبئكم) اى هل اخبركم. (بشر من ذلك) اى بأشر من ذلك اذ الافصح حذف الالف من أشر وأخير فيقال هو خير منه أو شر منه بمعنى اخير وأشر

فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٨﴾ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٦٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٦١﴾ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ

﴿ تفسير المعاني ﴾ —: بعد ان نهى الله عن موالاة اهل الكتاب وغيرهم ذكر عقيبه من هم حقيقون بالموالاة وهو الله ورسوله والمؤمنون الذين يعدلون اركان الصلاة ويؤدون الزكاة وهم متخشعون. ومن يتخذ الله ورسوله والمؤمنين أولياء كانوا حزب الله وحزب الله هم الغالبون. يا أيها المؤمنون لا تجعلوا المستهزئين بدينكم اللاعبين به من اهل الكتاب والكافرين اولياء لكم وخافوا الله ان كنتم مؤمنين. أولئك اذا دعوتم الى الصلاة ضحكوا منكم وجعلوا صلاتكم هزوا ولعبا، ذلك لانهم لا يعقلون حكمتها ولا يدركون غايتها في تطهير النفوس فقل يا محمد لاهل الكتاب هل تنكرون منا وتعيبون علينا الا ايماننا بالله وبما انزل الينا وما انزل على من كانوا قبلنا واعتقادنا بان اكثركم خارجون عن حظيرة الدين؟ فهل انبئكم بشر مما تنقمونه منا جزاء عند الله؟ هو من لعنه الله وغضب عليه ومسخهم قردة وخنازير وعبدوا الاصنام، أولئك مكانهم شر مكان، وهم اضل الناس عن الطريق القويم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : ﴿لعنه﴾ اى طرده من رحمته . ﴿القردة﴾ جمع قرد . ﴿وعبد﴾ جمع عابد كخدم جمع خادم، وقيل اصله عَبَدة فحذفت التاء للاضافة . ﴿شر مكانا﴾ اى أشر مكانا ، اذ الافصح حذف الالف من أشر وأخير فيقال هو خير منه أو شر منه . ﴿سواء﴾ السواء المعتدل أو المتوسط . ﴿السحت﴾ الحرام من سحته يسحته اى استأصله . ﴿لولا﴾ اى هلا للتحضيض . ﴿الربانيون﴾ جمع ربّاني وهو المتأله العارف بالله منسوب للرب . ﴿مغلولة﴾ مقيدة والغُل القيد يوضع في اليد وهو كناية عن البخل . وغلّه يغُلّه وضع القيد في يده . ﴿مبسوطتان﴾ اى مفتوحتان وهو كناية عن الكرم والاحسان . ﴿طغيان﴾ مصدر طغي يطغي اى جاوز القدر والحد

مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِۦ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ واذا جاؤكم (الفاعلون يهود نافقوا رسول الله) قالوا آمنا وهم كاذبون مخادعون فقد دخلوا عليكم بكفرهم وخرجوا به كما هو، والله يعلم بذوات صدورهم وترى كثيرا منهم يبادرون الى ارتكاب الآثام والتعدى على الناس واكل السحت لبئس شيء كانوا يفعلونه . فهلا نهاهم علماؤهم واحبارهم عن قولهم الاثم (يريد به الكذب) واكلهم الحرام ، لبئس ما كانوا يصنعون . وقد زعم اليهود ان يد الله مقيدة ، اى انه ممسك يقتر في الرزق ، قُيِّدت ايديهم ولُعنوا بما زعموا بل يداه مفتوحتان ينفق كيف يشاء . وان ما أنزل اليك من هذا القرآن ليزيدن كثيرا منهم طغيانا وكفرا . والقينا بينهم العداوة والبغضاء، اى الكراهة الى يوم القيامة . كلما ارادوا اشعال حرب على رسول الله اطفأها الله، و يسعون في الأرض الفساد باثارة الحروب وايقاظ الفتن النائمة والله لا يحب المفسدين

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (البغضاء) البغض. (لكفرنا عنهم سيآتهم) التكفير محو الذنب ومنه الكفارة وهي ما يغطي الاثم من الاعمال الصالحة. (اقاموا التوراة) اى عملوا بها في شؤنهم. (مقتصدة) اي عادلة غير متغالية. من القصد وهو الاعتدال. (يعصمك) اى يحميك. (لستم على شيء) اى على شيء يعتد به و يعتمد عليه من امر دينكم ودنياكم

وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۚ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا

﴿تفسير المعاني﴾ — : ولو آمن اهل الكتاب من اليهود والنصارى بمحمد وماجاء به من الوحي الالهي واتقوا الله فيما ائتمنوا عليه من صفاته ونعوته فاذاعوها للناس وشهدوا له بالصدق لمحونا عنهم ذنوبهم ولأدخلناهم جنات النعيم. ولو انهم عملوا بالتوراة والانجيل وما انزل من ربهم بوساطة رسله وانبيائه من القيام على الصراط المستقيم، والتحلي بالخلق القويم، والعمل على اعلاء كلمة الحق، ونشر الفضيلة بين الخلق، لوسع الله عليهم رزقهم وافاض عليهم من بركات السماء والارض، فسهلت عليهم اسباب المعيشة، وتيسرت لهم وسائل الحياة. نعم منهم امة عادلة غير مغالية ولا مقصرة الا ان كثيرا منهم ساءت اعمالهم بتحريف الحق والاعراض عنه والافراط في العداوة

يا أيها الرسول بلغ الناس ما أوحينا اليك من القرآن ، وان ضعفت او توانيت أو كتمت شيا منها كنت كأنك لم تبلغها. ولا تخش على حياتك من مواجهة الجماهير بما ينكرونه، فان الله حافظك من ايذائهم وهو لا يهدى الكافرين. قل يا أهل الكتاب لستم على دين صحيح حتي تعملوا بالتوراة والانجيل وما انزل على رسل الله وانبيائه ، وان هذا القرآن ليزيدن كثيرا منهم طغيانا وكفراً بسبب ما أكل الحسد من قلوبهم، وانتقص من عقولهم، فلا تحزن على القوم الكافرين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (فلا تأس) اى فلا تحزن من أسِيَ يأسي اسى. (الذين هادوا) اليهود وهاد يهود هودا بمعنى رجع وانما سموا بذلك لانهم قالوا ربنا هدنا اليك اى رجعنا اليك تائبين. (والصابئون) قوم يعبدون الكواكب. (ميثاق) اى عهد جمعه مياثيق ومياثق. (بما لا تهوى) اى بما لا تحب يقال هويه يهواه هوى اى أحبه. (فعموا) فكف بصرهم يقال عمِي يعمَى عمى اى كف بصره. (وصموا) اى وذهب سمعهم يقال صم يصم صمما اى طرش

مِنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : ان الذين آمنوا اى المسلمين، والذين هادوا اى اليهود، والصابئون والنصارى من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحا نجوا من عذاب الله ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون لأن الدين في أصله واحد وكتب الله كلها تدعو الى العقائد القويمة والى الايمان بجميع الرسل على السواء ومنهم محمد، فقد ورد ذكره في جميع الكتب المتقدمة فمن آمن بواحد منها حق الايمان اداه الى الايمان به لا محالة.

لقد أخذنا العهد على بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا منا يبلغونهم اوامرنا ونواهينا فكانوا كلما جاءهم رسول بما لا يوافق أهواءهم كذبوه أو قتلوه فعلوا كل ذلك وظنوا ان لا يصيبهم بسبب ذلك بلاء من الله وعذاب. فعموا عن رؤية الحق اوصموا عن سماعه، ثم تابوا فتاب الله عليهم ثم عادفعمي كثير منهم وصموا والله بصير بما يعملون

لقد كفر الذين زعموا ان الله هو المسيح بن مريم مع ان المسيح نفسه قال لبني اسرائيل يا قوم اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم عليه الجنة ومنزله في الآخرة النار وما للظالمين من انصار. واذا كان المسيح نفسه قد قال ذلك فكيف يكون هو الا له نفسه ؟

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (ثالث ثلاثة) اى احد ثلاثة . (قد خلت) اى مضت . يقال الزمان الخالى اى الماضي . (صديقة) اى قوية التصديق بالله ورسله مثلها في ذلك كمثل جميع النساء التقيات . (يؤفكون) يُصرَفون . يقال أفكه يأفكه أفكا صرفه وقلب رأيه فهو أفيك ومأفوك . (لا تغلوا) اى لا تتجاوزوا بالدين حده بكثرة التشدد فيه . يقال غلا في دينه يغلوا غلُوّا تشدد فيه حتي جاوز الحد . (ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل) يعني اسلافهم وائمتهم الاولين . (لُعن) اى أُبعد عن رحمة الله .

لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٧٢﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٤﴾ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : ان الذين قالوا الله احد ثلاثة اقانيم قد كفروا بسبب هذا القول فما في الوجود اله واجب الوجود يستحق العبادة غير الله واحد غير مركب من اصول متعددة ، فان لم يرجعوا عما يزعمونه من هذه الاباطيل فليصيبنهم عذاب اليم . فهلا يتوبون عن عقيدتهم هذه ، و يستغفرون ربهم والله غفور رحيم . ليس عيسي بن مريم الا رسول من رسل الله ارسله لهداية بني اسرائيل ، وما امه الا صدّيقة كسائر النساء الصديقات ، ولقد كانا يأكلان كجميع الناس فلو كانا الهين لما لازمتهما الحاجات الجسدانية . فانظر كيف نبين الآيات ثم انظر كيف يُصرَفون

قل لهم أيصح ان تعبدوا من دون الله ما لا يستطيع ان يضركم ولا ان ينفعكم والله يسمع ما تقولون ويعلم ما تبدون وما تكتمون

قل يا أهل الكتاب لا تتجاوزوا حدود العقل في دينكم فتقولوا على الله ورسله غير الحق ، ولا تشايعوا اسلافكم الماضين في اهواء اقترفوها ضلوا وأضلوا بها كثيراً من الخلق

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (عصوا) خالفوا الأمر يقال عصَى يعصي عصيانا . (يعتدون) يتجاوزون الحد . (لا يتناهون) لا ينهي بعضهم بعضاً . (منكر) المنكر ما يستقبحه العقل والشرع . (يتولون الذين كفروا) اي يتخذونهم أولياء اي اصدقاء وانصاراً وامناء على اسرارهم . (لبئس ماقدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون) اى لبئس شيأ قدّمته لهم أنفسهم من الاعمال فهي موجبة لسخط الله والخلود في النار . (فاسقون) اى خارجون عن حدود الشرع

عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨١﴾ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ

﴿تفسير المعاني﴾ — : لعن الله الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسي ، ذلك اللعن كان بسبب عصيانهم وتجاوزهم حدود كتابهم . انهم كانوا لاينهى بعضهم بعضاً عن المنكرات، وترى كثيراً منهم يتخذون الكافرين امناء على اسرارهم واصدقاء لهم فبئس ماقدمته لهم أنفسهم من الاعمال فهي موجبة لسخط الله والخلود في النار. ولو كانوا يؤمنون بالله ورسوله وما انزل اليه ما اتخذوا الكافرين أولياء ولكن كثيراً منهم خارجون عن دينهم وان ادعوه بالاسم

لتجدن يا محمد أشد الناس عداوة للمؤمنين اليهود والمشركين، وأقربهم مودة لهم النصارى، ذلك بسبب ان فيهم قسيسين ورهبانا يامرونهم بالعطف على الخلق والرحمة بهم ، ولا يستكبرون عن قبول الحق اذا فهموه ، واذا سمعوا قارئاً يقرأ القرآن ترى اعينهم تفيض دمعاً مما يحدثه في نفوسهم من التأثير مما تحققوه فيه من الحق و يقولون ربنا آمنا به و بمن أنزل عليه فاكتبنا في زمرة الشاهدين بذلك

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿وما لنا لا نؤمن﴾ استفهام انكار واستبعاد لعدم الايمان مع الطمع في الانخراط مع الصالحين . ﴿الجحيم﴾ في جهنم مشتق من الجحيمة وهي النار المتأججة. ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم﴾ اى لا يؤاخذكم الله على ما يبدر منكم من الايمان بلا قصد كقول الرجل لا والله و بلى والله . واللغو هو الكلام الباطل . يقال لغا يلغو لغوا . ﴿ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان﴾ اى بما وثقتم الايمان عليه بالقصد والنية . ﴿فكفارته﴾ الكفارة هي ما يعمل من انواع البر لمحو ذنب او لنقض يمين كاطعام المساكين او الصيام الخ

مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٨٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ

﴿تفسير المعاني﴾ — : وكيف لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق اى الاسلام مع طمعنا ان يدخلنا ربنا في زمرة عباده الصالحين (هذا تابع لقول صالحي النصارى اقرأ الصفحة المتقدمة) فكافأهم الله على ما قالوا بجنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين . وللذين كفروا عذاب الجحيم .

قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا الآية نزلت في جماعة من الصحابة اعتزموا الزهد المطلق وقطع علائق الدنيا فنهاهم الله عن ذلك لأن فيه تجاوزا للحد ومن يفعل ذلك فيخشى عليه الارتكاس

ثم ذكر الله لهم انه لا يؤاخذهم على الايمان المستعملة في اللغة وجرى عليها اللسان مثل لا والله و بلى والله الخ وانما يؤاخذهم على الايمان المقصودة في الامور المبينة فكفارته اطعام عشرة مساكين من أوسط ما يطعم الانسان اهله (بقية الكلام في الصفحة التالية)

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ : (الخمر)المسكر سمي بذلك لأن يخمرُ العقل اى يستره . و(الميسر) القمار فعله يسر ييسر يسرا اى قامر. (والأنصاب)الاصنام المنصوبة جمع نُصُب .(والازلام) جمع زَلَمَ وهو السهم والمراد بها السهام المكتوبة التي كانوا يرمونها لمعرفة ما قسم لهم .(رجس)اى قذر. (والبغضاء)البغض . (ويصدكم)اى ويمنعكم يقال صده يصُده ويصيده صدا وصُدودا ومنعه عن امر.

أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٩٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٤﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩٥﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٩٦﴾ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَّآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

(فهل انتم منتهون)اى فهل انتم مقلعون عنها ؟

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : أو كسوتهم أو عتق رقبة فمن لم يجد هذا فليصم ثلاثة ايام . ذلك كفارة ايمانكم اذا نقضتموها واحفظوا ايمانكم لا تبذلوها جزافا ، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون يا أيها المؤمنون انما الخمر والمقامرة وعبادة الاصنام والاعتقاد في معرفة ماقسمه الله لكم برمى السهام المكتوبة وقراءة مايظهر منها والعمل به كل هذا قذر دفعكم فيه الشيطان فباعدوه لعلكم تفوزون برحمة الله . انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والكراهة بسبب الخمر والقمار لأنهما مدعاة للنزاع ويكفكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم تاركو ذلك ؟ واطيعوا الله ورسوله واحذروا مخالفتهما فان أعرضتم فاعلموا ان مهمة الرسول هي البلاغ لا يضره من اعراضكم شيء

ليس على المؤمنين الصالحين اثم فيما يأكلون اذا مااتقوا المحرمات وثبتوا على الاعمال الصالحة ، ثم اتقوا ماحُرم عليهم وآمنوا بتحريمه ، ثم اتقوا فاستمروا على تجنب المعاصي وأحسنوا بفعل الاعمال الحسنة والله يحب المحسنين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (ليبلونكم) اى ليمتحننكم . يقال بلاه يبلوه بلواً اى اختبره وامتحنه . (بشيء من الصيد) اى بقليل من الحيوانات التي تصطاد . وذلك انهم عندما كانوا محرمين عام الحديبية كانت الوحوش تأتي الي خيامهم بحيث تنالها ايديهم ولا يخفى ان الصيد حرام مع الاحرام فكان هذا بمثابة اختبار لطاعتهم ووقوفهم عند حدود الشريعة . (وانتم حرم) اى وانتم محرمون جمع حرام كرداح وردح . (فجزاء مثل ما قتل من النعم) اى فعليه جزاء مثل ما قتل من النعم . والنعم هي الابل والشاء وقيل خاص بالابل وهو جمع لا واحد له من لفظه . (هديا) الهدْيُ والهديّ ما يهدى للكعبة من النعم . (كفارة) الكفارة هي ما يتكلفه الانسان من اعمال البر لمحو ذنب ارتكبه . يقال كفّر الله سيئاته اى محاها . (أو عدل ذلك) اى أو ماساواه وقرىء عِدل بكسر العين وهو ماعُدِل بالشيء في المقدار . (سلف) اى مضى يقال سلَف يسلُف سلفاً اى مضى . والسلَف الصالح اى الاوائل الصالحون . (وبال امره) الوبال الشدة والثقل وسوء العاقبة ومنه طعام وبيل . (وللسيارة) القافلة

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ذكر الله انه ابتلى الصحابة بشيء من الصيد وهم محرمون بحيث كانت الحيوانات تأتي اليهم وتحوم حولهم ليعلم من يخشاه بالغيب ممن لا يبالى بما صنع . ثم أوجب على من يقتل صيداً وهو محرم ان يقدم للبيت من النعم عدد ماقتل من الصيد ، أو اطعام مساكين أو مايساويه من الصيام ليذوق عاقبة عدوانه ثم ذكر انه احل لهم صيد البحر وحرم عليهم صيد البر ماداموا محرمين

ثُمَّ اتَّقَوا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٩٥﴾ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (الكعبة) بيت الله وانما سميت بذلك لأن كل بناء مكعب يقال له كعبة. (قياماً للناس) اى انتعاشاً لهم، اى سبباً لانتعاشهم في امر معاشهم ومعادهم. أو قياماً لأمر دينهم بمعنى انه يقوم به امر دينهم ودنياهم. (والشهر الحرام) هو الشهر الذى يؤدى فيه الحج وهو ذو الحجة. (والهدى) القربان الذى يهدى لله في الحج واحدته هدية. (والقلائد) جمع قلادة وهي ما يوضع في العنق للزينة. والمراد بها هنا الانعام التي تقلد اعناقها تمييزاً لها عن غيرها لتنحر بمكة في الحج

إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٠٠﴾ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿١٠٣﴾ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠٥﴾ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا

﴿تفسير المعاني﴾ — : جعل الله ذلك البناء المكعب الذى بناه ابراهيم بمكة البيت الحرام قياماً لأمر الدين والدنيا، وقرر تقريب القربان عنده لتتحققوا ان حكمته وسعت كل شيء فلا يقرر شيأ الا عن علم لا يقف عند حد.

اعلموا ايها الناس ان الله شديد العقاب وانه غفور رحيم فلا تؤيسنكم نقمته، ولا تفتننكم رحمته. وما على رسولنا الا التبليغ والله يعلم ما تظهرون وما تخفون

قل لا يستوى الردىء والجيد ولو راقك كثرة الردىء فخافوا الله ولا تتحروا الردىء من الاشياء. وخذوا الجيد لعلكم تفلحون

قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء الآية. نزلت حين سأل سراقة بن مالك، وقد أوحيت الى رسول الله آية الحج، قائلا أكل عام يارسول الله؟ فأعرض عنه صلى الله عليه وسلم حتى اعاد سؤاله ثلاثاً. فقال لا، ولو قلت نعم لوجبت، ولو وجبت لما استطعتم، فاتركوني ما تركتكم. ونزلت هذه الآية.

هذه من حكم الاسلام البالغة فانه سلك في تيسير الدين على الناس كل طريق حتى سد عليهم طريق السؤال خشية من تقييد الامور وتمقيدها فاين هذا من اسلوب الذين يفترضون ما لا يكون ويجيبون عنه

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ : (ماجعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولاحام) كان اهل الجاهلية اذا نتجت الناقة خمسة أبطن آخرها ذكر بحروا اذنها اى شقوه وخلوا سبيلها فلاتركب ولاتحمل. وكان الرجل يقول ان شفيت فناقتي سائبة ويجعلها كالبحيرة في تحريم الانتفاع بها . واذا ولدت الشاة انثى فهى لهم واذا ولدت ذكراً فهو لآلهتهم واذا ولدتهما قالوا وصلت الانثى اخاها فـلا يذبح الذكر. واذا نتجت من صلب الفحل عشرة أبطن حرموا ظهره ولم يمنعوه من ماء ولا مرعي . وقالوا قد حمي ظهره . فلما جاء الاسلام ابطل هذه العادات كلها فلا بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولاحام .(حسبنا) اى كفانا . (عليكم انفسكم) اى احفظوها والزموا اصلاحها . (ياأيها الذين آمنوا شهادة بينكم) اى فيما أمرتم به شهادة بينكم والمراد بالشهادة الاشهاد في الوصية (من غيركم)اى من اقاربكم . (تحبسونهما) اى تقفونهما وتصبرونهما

بِهَا كَافِرِينَ ﴿١٠٢﴾ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا

﴿تفسير المعاني﴾ـ: ما شرع الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولاحام الى ما اليها من العادات التي سنتها الجاهلية، وزينتها الوساوس ولكن الذين كفروا يختلقون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون ما يفعلون . واذا دعوا للأخذ بما انزل الله أو دعوا المقابلة الرسول قالوا كفانا ما كان عليه آباؤنا أكفاهم ما كان عليه آباؤهم ولو كانوا جهلاء ضالين ؟ ياأيها الذين آمنوا الزموا انفسكم فأصلحوا ولا يضركم ضلال غيركم اذا كنتم مهتدين. ياايها المؤمنون ان فيما امرتم به الاشهاد في الوصية فانتخبوا لذلك شاهدين من اقاربكم وان كنتم على سفر فيصح ان يكونا من غير اقاربكم. وان ارتبتم في شهادتهما فقفوهما بعد الصلاة فيقسمان لكم قائلين لا نستبدل بالقسم عرضاً من الدنيا ولا نكتم شهادة الله انا اذن لمن المذنبين

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ : (فان عُثر) فان اطّلع . (فآخران) اى فشاهدان آخران . (استحق عليهم) اى جنى عليهم. يقال استحق اى جنى وأذنب . (الاوليان) مثنى أولىٰ اى أحق والمعنى الأحقان بالميراث . (ذلك أدنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها) ذلك أقرب ان يأتوا بالشهادة على صحتها (ان ترد ايمان بعد ايمانهم) اى ان تُرد اليمين على المدعين بعد ايمانهم فيفتضحوا بظهور اليمين الكاذبة.

وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠٨﴾ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ

(بروح القدس) هو جبريل عليه السلام . (المهد) فراش الطفل جمعه أمهدة ومُهد ومُهُد . و (كهلا) اى وانت في سن الكهولة وهي من الخامسة والثلاثين الى الخمسين

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ : فان اطلع على ان الشاهدين استحقا اثماً (اقرأ ما أوردناه في الصفحة المتقدمة) فليقم شاهدان آخران مقامهما من الذين جنى عليهم الأحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما . فيحلفان بالله على ان شهادتيهما أحق من شهادة سابقيهما هذا أقرب ان يأتوا بالشهادة على صحتها او يخشوا ان تُرد اليمين على المدعين بعد ايمانهم فيفتضحوا بظهور الخيانة واليمين الكاذبة

يوم يجمع الله الرسل فيقول لهم بماذا اجابكم اقوامكم؟ قالوا ربنا لا علم لنا بذلك انك انت علام الغيوب

واذكر اذ قال الله ياعيسى بن مريم تذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ قويتك وشددت أزرك بجبريل عليه السلام ، تكلم الناس وانت في المهد في حالة الطفولة، وتكلمهم في حالة الكهولة كذلك ، وتذكر اذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ، واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيها فتكون طيراً بأذني ، وتبرىء الأكمه والابرص واذ تحيي الموتي واذ كففت اليهود عنك حين جئتهم بالآيات البينات فقال كفارهم ماهذا الا سحر مبين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿الأكمه﴾ الذى يولد اعمي يقال كمه يكمه كمها اى ذهبت عينه . ﴿والأبرص﴾ من به برص وهو داء يبيض معه الجلد . ﴿كففت﴾ اى منعت . ﴿إن هذا الا سحر﴾ اى ماهذا الا سحر. فان ان هنا بمعنى ما . ﴿الحواريين﴾ جمع حواري وهم اصحاب عيسى قبل سموا بذلك لانهم كانوا يلبسون ثيابا بيضا من حوّر الثوب بيضه ودوره ، وقيل بل لأن صناعتهم كانت تحوير الثياب اى تبييضها . ﴿هل يستطيع ربك﴾ اى هل يطيع ان يجيبك فان استطاع بمعنى اطاع أيضاً كاستجاب بمعنى اجاب . ﴿مائدة﴾ المائدة هي الخوان اى السفرة اذا كان عليها طعام . ﴿تكون لنا عيدا﴾ اى يكون يوم نزولها عيداً نعظمه . وقيل العيد هو السرور العائد ولذلك سمي يوم العيد عيداً

وَالْإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ ۖ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا

﴿ تفسير المعاني ﴾ — :

(الاربعة الاسطر التي في مقدمة هذه الصفحة من المصحف قد فسرت في الصفحة المتقدمة لوجود اول الآية في تلك الصفحة)

وإذ أوحيت الي الحواريين اى امرتهم على ألسنة رسلي (لأن الوحي لا يكون الا للأنبياء ولم يكونوا هم انبياء) ان آمنوا بي وبرسولي عيسي قالوا آمنا به واشهد باننا مسلمون ، اى مخلصون مستسلمون

اذ قال الحواريون ياعيسى هل يجيبك ربك لو سألته ان ينزل علينا مائدة من السماء ؟ قال خافوا الله من امثال هذا السؤال ان كنتم مؤمنين قالوا نريد ان نأكل منها وتطمئن قلوبنا بانضمام المشاهدة الي الاستدلال بكمال قدرته ، ونتحقق ان قد صدقتنا في ادعاء النبوة . فدعا عيسى ربه قائلا اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء يكون يوم نزولها عيداً يعظمه اولنا وآخرنا وآية منك وانت خير الرازقين

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿سبحانك﴾ اي تنزيهاً لك . يقال سبّح الله يُسبّحه تسبيحاً اي نزهه من النقص ومشابهة المخلوقين . ﴿ما يكون لي ان اقول ما ليس لى بحق﴾ اي ما ينبغي لي ان اقول قولا لايحق لي ان اقوله . ﴿شهيداً﴾ اي رقيباً عليهم أمنعهم أن يقولوا ذلك . أو مشاهداً لاحوالهم من كفر وايمان . ﴿فلما توفيتنى﴾ التوفي اخذ الشيء وافياً . والموت نوع من ذلك . يقال توفاه الله وفاه اجله . ﴿الرقيب﴾ المراقب . ﴿وانت على كل شيء شهيد﴾ مطلع عليه مراقب له

وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١٨﴾ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٩﴾ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١٢٠﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٢١﴾ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٢﴾ قَالَ اللَّهُ

﴿تفسير المعاني﴾ — : قال الله اني منزل المائدة عليكم من السماء (انظر الآية السابقه في الصفحة المتقدمة) فمن يكفر منكم بعد شهودها فاني اعذبه تعذيبا لا اعاقب به احداً من العالمين . قال بعض المفسرين فنزلت لهم من السماء سمكة وخمسة أرغفة وجميع البقول الا الكراث . وذهب بعضهم الى انهم لما هُددوا هذا التهديد استعفوا عيسى عليه السلام وقالوا لا نريدها فلم تنزل

واذكر يا محمد اذ قال الله يا عيسى بن مريم ءانت امرت الناس ان يتخذوك انت وامك الهين من دون الله ؟ فاجاب عيسى : سبحانك لا ينبغي لى ان اقول قولا لا يحق لى ان اقوله ، ان كنت قلتُه فقد علمتَه تعلم ما يجول بصدري ولا اعلم ما في نفسك ، انك انت علام الغيوب . ما قلت لهم الا ما امرتني ان اقوله لهم وهو اعبدوا الله ربي وربكم ، وكنت عليهم مراقباً مدة مكثي معهم ، فلما توفيتني كنت انت المراقب عليهم وانت على كل شيء شهيد . ان تؤاخذهم بذنبهم هذا فهم عبادك ، وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم . ان عذبت فعدل وان غفرت ففضل

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ : (ابداً) اى بلا انقطاع . (الحمد لله) الحمد هو الثناء على الفعل الحسن الصادر عن اختيار وارادة . كالتصدق والانجاد . فلا يقال احمدك على طول قامتك بل امدحك ؛ (الظلمات) جمع ظلمة وهي الظلام . (يعدلون) اى يسوون . يقال عدل فلاناً بفلان يعدله به اى ساواه به . (ثم قضى اجلا) هو اجل الموت . (واجل مسمى عنده) اجل القيامة . وقيل الاول ما بين الخلق والموت ، والثاني ما بين الموت والبعث . وقيل الاول النوم والثاني الموت . (تمترون) تشكون يقال امترى في الامر يمترى امتراء شك فيه . والمرية الشك

هٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٠﴾

سُورَةُ الْأَنْعَامِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ مِائَةٌ وَخَمْسٌ وَسِتُّونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : هذا (تتمة كلام عيسى انظر الآية السابقة) واقع يوم ينفع الصادقين صدقهم ، لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها خلودا لا انقطاع له ، رضي الله عنهم فقبل اعمالهم ورضوا عنه بما غمروا فيه من السعادة الابدية . ذلك هو الفوز العظيم . ولله ملكوت السموات والارض والحكم المطلق على كل ما فيهن وهو على كل شيء قدير

الحمد لله الذى خلق السموات والارض وانشأ الظلمات والنور يتعاقبان في الوجود لفائدة هذه العوالم التي لا تدخل تحت حصر من وجوه لا يحيط بها وهم ، ثم الذين كفروا يساوون بربهم اصناما نحتوها بايديهم ، او اوهاما ولدوها بخيالهم . الله الذى خلقكم من طين ثم قرر لوجودكم اجلا بعده تموتون ، ثم جعل لكم اجلا آخر بعده تبعثون ، ثم انتم تشكون في ذلك البعث ولا تتدبرون

سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٤﴾ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦﴾ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٧﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٨﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ ﴿٩﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (وجهركم) اى وعلنكم يقال جَهَر بقراءته يجهر بها جهرا اى اعلنها . (القرن) يقدر بسبعين سنه وقيل ثمانين . وقيل القرن اهل عصر فيه نبي او فائق في العلم قلَّت المدة او كثرت . (مكناهم في الارض) اى جعلنا لهم فيها مكاناً . (وارسلنا السماء عليهم مدرارا) اى وأرسلنا المطر او السحاب عليهم كثير الدَّر بالمطر يقال دَرَّت السحب تدُر وتدِر اى سالت بالمطر . (قرناً آخرين) اى اهل عصر آخرين . (في قرطاس) القرطاس الصحيفة التي يكتب فيها ويقال لها قُرطاس وقَرطاس أيضاً . (ان هذا) اى ماهذا . (لولا) اى هلا

﴿تفسير المعاني﴾ — : وهو الله المستحق للعبادة وحده في السموات والارض يعلم سركم وعلنكم ويعلم ما تعملون من خير أو شر . وما تجيئهم من عند الله معجزة أو حجة وقيل آية من القرآن الا كانوا عنها معرضين . فقد كذبوا بالحق (المراد به القرآن) لما جاءهم فسوف يظهر لهم خبر ما كانوا به يستهزئون . ألم يروا كم اهلكنا قبلهم من اهل زمان منحناهم من القوى والآلات للتمكن في الارض مالم نمنح هؤلاء وارسلنا عليهم الغيوث تدر عليهم درًّا وجعلنا الانهار تجرى من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم وجددنا من بعدهم ناساً آخرين . ولقد بالغ هؤلاء في التشكك حتي اننا لو نزلنا عليك كتابا مكتوبا على ورق فمسوه بايديهم لقال الذين كفروا ماهذا الا سحر مبين . وقالوا هلا أنزل الله معه ملكا يخبرنا انه نبي ، ولو أُنزل اليهم ملك فشاهدوه لحق اهلاكهم كما جرت به عادة الله ثم لا يُنظرون اى لا يمهلون . ولو جعلناه ملكا اى ولو جعلنا الرسول ملكا لا انسانا لاضطررنا لقلبه رجلا ليقووا على رؤيته ولخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم في قولهم ماهذا الا بشر مثلكم

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿لبسنا﴾ اى خاطنا . يقال لبَس الأمر يلبِسه خلطه ولبِس الثوب يلبَسه وضعه على جسمه ﴿حاق﴾ اى فنزل بهم واصابهم . ﴿سخروا﴾ اى استهزأوا يقال سخر منه يسخَر سَخَرا اى استهزأ . ﴿كتب على نفسه الرحمة﴾ اى الزمها . ﴿لا ريب فيه﴾ اى لا شك فيه . يقال رابه الامر يَريبه وأرابه يُريبه حدث له منه شك . ﴿الذين خسروا أنفسهم﴾ تقديره انتم الذين خسروا انفسهم.

رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴿١٠﴾ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١١﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١٢﴾ قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُل لِّلَّهِ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٤﴾ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٥﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٦﴾ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ

﴿وله ماسكن في الليل والنهار﴾ سكن من السُكنى والمعنى ما اشتمل عليه الليل والنهار . وقيل سكن هنا من السكون ، والمعنى وله ماسكن في الليل والنهار وما تحرك فاكتفى بأحد الضدين عن الآخر. ﴿وليا﴾ اى ناصراً ومعينا. ﴿فاطر﴾ اى خالق يقال فطَر الله الانسان يفطِره فطرة اى خلقه . ﴿من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه﴾ اى من يُصْرَف عنه العذاب في ذلك اليوم فقد رحمه الله

﴿تفسير المعاني﴾ — : ولقد استهزأ الكافرون من كل الامم بالرجال الذين أُرسلوا من قبلك فنزل بالذين سخروا منهم وبال استهزائهم . قل لهم سيروا في الارض ثم تأملوا كيف كانت آخرة المكذبين بالدين

قل لهم لمن كل ما في السموات والارض ؟ قل لله ، الله الذى الزم نفسه الرحمة تفضلا واحسانا ، ليجمعنكم الي يوم القيامة لا شك فيه ويجازيكم على شرككم ، انتم الذين اضاعوا انفسهم فهم لا يؤمنون . وله ما هدأ في الليل والنهار وما تحرك وهو السميع العليم . قل أغير الله اتخذ مولي خالق السموات والارض وهو يَرزق ولا يُرزق . قل اني أمرت ان اكون أول المسلمين ، وقيل لي ولا تكونن من المشركين . قل لهم اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم من يُصرف عنه ذلك العذاب ذلك اليوم فقد رحمه وذلك هو الفوز المبين

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ : ﴿بضر﴾ اى ببلية كمرض او فقر. ﴿لأنذركم به﴾ الانذار اخبار فيه تخويف بخلاف التبشير فانه اخبار فيه سرور. ﴿ومن بلغ﴾ معطوف على ضمير المخاطبين اى لأنذركم به يا اهل مكة وسائر من بلغه من الاسود والأحمر. ﴿ائنكم لتشهدون﴾ الهمزة للانكار اى إنكم لتشهدون. ﴿الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه﴾ اى يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم. ﴿افترى﴾ اى اختلق. واصله الفَرْى وهو قطع الجلد لخرزه واصلاحه والافراء لافساده. والافتراء يستعمل فيهما واكثر استعماله في الافساد وقد استعمل في القرآن الكريم بمعنى الكذب والشرك والظلم. ﴿نحشرهم﴾ الحشر اخراج الجماعة عن مقرهم الى الحرب والمراد هنا نجمعهم

فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١٨﴾ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢١﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : وان يمسك ببلية كمرض اوفقر فلا قادر على كشفه عنك الا هو، وان يمسك بنعمة كصحة وغنى فهو قادر على كل شيء ولا راد لفضله وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم في تدبيره الخبير بمواضع نعمه ونقمه

قوله تعالى : قل اى شيء اكبر شهادة؟ نزلت حين قالت قريش يا محمد لقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا ان ليس لك عندهم ذكر ولا صفة فأرنا من يشهد لك بأنك رسول الله. فقال الله قل لهم اى شيء اعظم شهادة؟ قل الله اعظم شهادة، وهو شهيد بيني وبينكم واوحي الي هذا القرآن لانذركم به وانذر من بلغه من العالمين ثم قال الذين آتيناهم الكتاب يعرفون النبي كما يعرفون ابناءهم لأنه مكتوب عندهم، اولئك الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون. ومن اظلم ممن اختلق على الله الكذب اوكذب بآياته انه لا يفلح الظالمون فكيف ارجو أن افلح ان كنت كاذبا؟

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿فتنتهم﴾ اى ضلالتهم او كفرهم وقيل معذرتهم وقيل جوابهم وانما سماه فتنة لأنه كذب . ﴿وضل عنهم ما كانوا يفترون﴾ اى وتاه عنهم ما كانوا يختلقونه من وجود شركاء ينصرونهم يوم القيامة . ﴿ أكنة ﴾ اى أغطية جمع كنان وهو الغطاء الذى يُكَن فيه الشيء . ﴿ان يفقهوه﴾ اى كراهة ان يفقهوه . ﴿وقراً﴾ اى ثقلا . يقال وَقَرَت اذنه تقِر وقْراً ثقلت اوصمت ومثله وُقِرت اذنه . ﴿اساطير﴾ اى خرافات وهو جمع أُسطورة او إسطارة او إسطار اى الاباطيل ﴿وينأون عنه﴾ اى ويبعدون عنه يقال نأى عنه ينأى نأيا اى بعُد عنه . ﴿ ان يهلكون ﴾ اى وما يهلكون . ﴿ياليتنا نرد﴾ اى نرد الى الدنيا ﴿بل بدا لهم ما كانوا يخفون﴾ اى ما كانوا يخفون من نفاقهم وقبح اعمالهم

أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾ بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِن قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ

﴿تفسير المعاني﴾ — : ويوم نجمعهم جميعاً ثم نقول للمشركين اين الذين كنتم تزعمونهم شركاء لله ؟ فما كان عذرهم الا ان اقسموا بانهم ما كانوا مشركين . انظر كيف كذبوا على انفسهم وتاه عنهم ما كانوا يفترون .

ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم أغطية كراهة ان يفهموه وفي آذانهم ثقلا . وان يروا كل معجزة لا يؤمنوا بها ، واذا جاؤك جادلوك قائلين ماهذا الا خرافات الأولين . وتراهم ينهون الناس عن الاقتراب من الرسول ، ويبعدون هم عنه كذلك ، وما يهلكون الا انفسهم وما يشعرون

ولو تراهم حين يوقفون على النار و يقولون ياليتنا نُرْجع الى الدنيا ولا نكذب بآيات الله ونكون مؤمنين . فظهر لهم ما كانوا يخفون من قبائح اعمالهم فتمنوا لوعادوا وآمنوا ضجراً مما هم فيه لا عزماً ، ولو أُرجعوا الي الدنيا لعادوا الى ما نُهوا عنه لعدم استعدادهم لقبول الايمان

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (ان هي) اى ماهي . (بلى) تستعمل ردا للنفي نحو: وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة ، بلى من كسب سيئه الخ او جوابا لاستفهام مقترن بنفي نحو: ألست بربكم ؟ قالوا بلى . (الساعة) اى القيامة . (بغتة) اى فجأة . يقال بغته يبغته بغتاً اى فجئه يفجأه . ومثله باغته . (ياحسرتنا) اى ياحسرتنا تعالي فهذا وقتك . (فرطنا) قصرنا . (أوزارهم) ذنوبهم جمع وزر . يقال وزر الرجل يزر . ووزر يوزر اثم وأذنب . ووزره يزره ايضاً حمله . (ساء مايزرون) اى ساء مايحملون . (ليحزنك) ليكدرك يقال حزنه يحزنه حزناً كدره . وحزن يحزن تكدر .

لكاذبون ﴿٢٩﴾ وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ﴿٣٠﴾ ولو ترى إذ وقفوا على ربهم قال أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ﴿٣١﴾ قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا ياحسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزرون ﴿٣٢﴾ وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون ﴿٣٣﴾ قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ﴿٣٤﴾ ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبإي المرسلين

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : وقال الكافرون ماهي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين للحساب يوم القيامة . ولو تراهم اذ وقفوا على حكم ربهم وعرفوه حق التعريف وسألهم سائل أليس هذا بالحق ؟ قالوا نعم وحق ربنا . قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون . قد خسر الذين كذبوا بلقاء ربهم لمحاسبتهم حتي اذا قامت القيامة فجأة قالوا ياحسرتنا على تفريطنا في الحياة الدنيا وهم يحملون ذنوبهم على ظهورهم ألا قبح مايحملون .

وما الحياة الدنيا لو نظر اليها بعين الجد الا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يخافون الله لدوامها وجلالها افلا تعقلون ؟ قد نعلم انه ليكدرك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك في الحقيقة ولكنهم بآيات الله يجحدون . وقد قالها له ابو جهل (ما نكذبك وانك عندنا لصادق وانما نكذب ماجئتنا به) . ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على التكذيب والأذى حتي جاءهم نصرنا ولا مبدل لوعد الله في قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون ، ولقد جاءك من قصص المرسلين مافيه تثبيت لك

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ : (كبر عليك) اى شق عليك . (ان تبتغي) اى ان تطلب . (نفقاً) الطريق النافذ . والسَرَب في الأرض النافذ فيها . (لولا) هلا . (آية) اى معجزة . (دابة) الدابة مادب من الحيوان وغلب على ما يُركب ويُحمل عليه ويقع على المذكر والهاء فيه للوحدة. يقال دَبّ يدِبّ دَبّا ودبيباً مشى على هينته كالطفل والنملة . والمراد في الآية العالم الحيواني الماشي على الارض. (يحشرون) الحَشر اخراج الناس وجمعهم للحرب والمراد هنا جمعهم يوم البعث . (صم) اى طُرش يقال صَمّ يَصَمّ صمما اى طَرِش. (بكم) جمع أبكم وهو من لا يستطيع الكلام خلقة فعله بَكِم يبكَم بَكما . (صراط) اى طريق جمعه صُرُط واصله السِراط بالسين. (قل أرأيتكم) استفهام وتعجيب

وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٦﴾ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٧﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يُنَزِّلَ آيَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٩﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَن يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٠﴾ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : وان كان شق عليك يا محمد اعراضهم عنك وعن الدين، ولم تتأس بأولي العزم من الرسل في الصبر، فان استطعت ان تتطلب سَرَبا الى جوف الأرض أو سلما تصعد به الى السماء لتأتيهم بآية فافعل . ولو شاء ربك هدايتهم لهداهم فلا تكن من الجاهلين . انما يجيب دعوتك الذين يسمعون ويفهمون وهؤلاء كالموتى والموتى يحييهم الله ثم اليه يُرجعون

وقالوا هلا نُزلت عليه معجزة من ربه . قل ان الله قادر على ان ينزل آية ولكن اكثرهم لا يعلمون. ان لله حكمة في عدم اجابتهم الى طلبتهم

ومامن دابة تدب على الارض ولا طائر يطير في الهواء الا امم امثالكم، ماتركنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون . والذين كذبوا بآياتنا صم لا يسمعون مثل هذه الآيات وبكم لا ينطقون بالحق من يُرد الله اضلاله يضلله، ومن يشأ هدايته يجعله على صراط مستقيم

أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾
بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ
وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ
فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾
فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ
وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا
ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا
بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ
دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾ قُلْ
أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ
مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (بالبأساء والضراء) البأساء الشدة والفقر، والضَّرّاء الضر والآفات. (يتضرعون) اى يتذللون ثلاثية ضَرَع اليه يَضْرَع ضَرَاعة اى تذلل وابتهل. (فلولا) اى فهلا. (فلما نسوا ماذُكروا به) اى ماذكروا به من البأساء والضراء. (بغتة) اى فجأة. يقال بَغَتَه يَبْغَته بَغْتاً اى فَجِئه يَفْجاه فَجْأً. (مبلسون) اى متحيرون آيسون. يقال أبلس يُبْلِس ابلاساً اى تحير ويئس. (فقطع دابر هؤلاء) الدابر يقال للمتأخر والتابع. ومعنى فقُطع دابر هؤلاء اى قُطع آخرهم بحيث لم يبق منهم احد. (وختم على قلوبكم) اى وغطي على قلوبكم. يقال خَتَم على الباب يَخْتُم خَتْماً اقفله. (نصرف الآيات) الصَّرف رد الشيء من حالة الي حالة او ابداله بغيره ومعنى نصرف الآيات هنا اى نكررها على وجوه شتي

﴿تفسير المعاني﴾ — : قل أرأيتم ان حل بكم عذاب الله او دهمتكم القيامة أغير الله تدعون ان كنتم صادقين في ان الاصنام آلهة بل لا تدعون غيره فيكشف عنكم ما تدعون اليه ان اراد وتنسون ما تشركونهم مع الله

ولقد ارسلنا رسلا الي امم من قبلك فالجأناهم بالشدائد والآفات رجاء ان يذلوا لمولاهم. فهلا حين جاءهم بأسنا تذللوا لله ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان اعمالهم. فلما نسوا ماذُكروا به فتحنا عليهم ابواب كل المطالب الدنيوية حتي اذا فرحوا بما اُعطوا اخذناهم فجأة فاذا هم متحيرون يائسون. فاستؤصل القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين

قل أرأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم واقفل قلوبكم من اله غير الله يأتيكم به؟ انظر كيف نكرر الآيات على وجوه شتي ثم هم يعرضون عنها

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ : (بغتة) اى فجأة يقال بغتة يبغته بغتاً وبغتة اى فجئه يفجاة (جهرة) اى علنا يقال جهر بصلاته يجهر جهراً اعلنها . (مبشرين ومنذرين) التبشير الاخبار بأمر فيه سرور ، والانذار الاخبار بامر فيه تخويف . (واصلح) اى واصلح ما يجب اصلاحه . (يفسقون) اى يخرجون عن اوامر الدين يقال فسق يفسق اى خرج عن الشرع . (ان أتبع) اى ما أتبع . (ان يحشروا) اى أن يجمعوا .

تُرْهُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٧﴾ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٨﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٠﴾ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ

والحشر هو اخراج الناس وجمعهم الى القتال والمراد به هنا جمعهم يوم القيامة للحساب . (ولي) اى معين ونصير . (بالغداة والعشي) الغداة والغدوة اول النهار والعشي جمع عشية وهي آخر النهار .

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : قل لهم أرأيتم لو اتاكم عذاب الله فجأة بلا مقدمات او جهرة تتقدمه امارات هل يهلك غير الظالمين ؟ وما نرسل المرسلين الا مبشرين للمؤمنين بالنجاة ، ومنذرين للكافرين بالهلاك فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون . والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بسبب خروجهم عن الطاعة . قل لهم انا لا ازعم باني متصرف في خزائن رزق الله ، ولا اني اعلم الغيب ، ولا اني ملك ، فانا لا اتبع الا ما يوحى الي ، فهل يستوى الأعمى والمبصر افلا تتفكرون فتميزوا بين مدعي الحق ومدعي الباطل ـ وأنذر به الذين يعتقدون بانهم سيحشرون الى ربهم وقل لهم انه ليس لهم من دون الله من نصير ولا شفيع لعلهم يحذرون . ولا تطرد الفقراء الذين معك يدعون ربهم على الدوام ، اجابة لكبار قريش اذ قالوا لك أقمهم عنا متى جئناك ، انفة من الجلوس معهم ، ليس عليك حساب ايمانهم ولا عليهم حساب ايمانك فتطردهم فتكون من الظالمين

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ : (فتنا) اى ابتلينا يقال فتنه يفتنه فتنة اى ابتلاه . وأصله . واحرقه واختبره . (ولتستبين) اى ولتبين . (اهواءكم) الهوى ميل النفس الى الشهوة جمعه اهواء . (على بينة) البينة الدلالة الواضحة التي تفصل الحق من الباطل . (يقص الحق) اى يحكي الحق من قصّ الخبر يقصه قصا حكاه . وقيل يقص الحق من قص الاثر اى تتبعه . (وهو خير الفاصلين) اى خير القاضين. يقال فصل في القضية يفصل فصلا اى قضى فيها

عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ۚ قُل لَّا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ ۙ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ ۚ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ۚ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ الْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴿٥٧﴾ قُل لَّوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : ومثل ذلك الفتن وهو اختلاف احوال الناس في الدنيا ابتلينا بعضهم ببعض في امر الدين فقدمنا هؤلاء الضعفاء على اشراف قريش بالسبق الى الايمان ليقولوا أهؤلاء انعم الله عليهم بالهداية والتوفيق دوننا ونحن الاكابر والقادة، وهم المساكين والضعفاء؟ أليس الله بأعلم منكم بالشاكرين فيوفقهم ويتفضل عليهم واذا جاءك المؤمنون (الذين تقدم ذكرهم في الصفحة السابقة) فقل سلام عليكم وبشرهم بسعة رحمة الله ، انه من عمل منكم سوءاً جاهلا بحقيقة ما يتبعه من المضار ثم تاب من بعد العمل وتدارك الضرر فان الله غفور رحيم . مثل ذلك التفصيل الواضح نفصل آيات القرآن ولتبين طريق المجرمين قل اني نهيت ان أعبد الذين تدعونهم من دون الله قل لا أتبع ضلالاتكم ، قد ضللت اذن مثلكم وما انا من المهتدين . قل اني على دلالة واضحة من ربي وكذبتم به حيث أشركتم به غيره ، ماعندى ماتستعجلون به من العذاب ، ما الحكم الا لله في تعجيله او تأجيله يتتبع الحق في حكمه وهو خير الحاكمين

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (مفاتح) اى مخازن جمع مَفتح اى مخزن . او ما يتوصل به الى المغيبات مستعار من المفاتح الذى هو جمع مِفتح بالكسر وهو المفتاح . (في كتاب مبين) الكتاب المبين هو علم الله . (يتوفاكم بالليل) اى ينيمكم فيه ، استعير التوفي من الموت للنوم لما بينهما من المشاركة في زوال الاحساس بتمامه . (ويعلم ماجرحتم بالنهار) اى ما كسبتم بالنهار . والجوارح هي الأعضاء الكاسبة . (ثم يبعثكم فيه) اى يوقظكم في النهار . (ليقضى اجل مسمي) ليبلغ المتيقظ آخر أجله المسمي له في الدنيا . (ينبئكم) اى يخبركم . (حفظة) جمع حافظ وهم الملائكة الذين يحفظون الاعمال وهم الكرام الكاتبون . (توفته رسلنا) اى ملك الموت واعوانه . (ثم ردوا الى الله) اى ردوا الى حكمه وجزائه . (تضرعا وخفية) اى معلنين ومسرين . والتضرّع اظهار الضراعة وهي الضعف والذلة . يقال ضَرَع الرجل يضرع

لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۗ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦٠﴾ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُسَمًّى ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦١﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦٢﴾ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٤﴾

﴿تفسير المعاني﴾ — : وعند الله مفاتيح الغيب لا يحيط بها الا هو ويعلم ما في البر والبحر من الحيوانات جملة وتفصيلا ، وما تسقط من ورقة جافة من شجرة ولا حبة صغيرة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس الا يعلمها بكل تفاصيلها . وقد ذكر انه تعالي يميت الناس ليلا ثم يبعثهم نهاراً . فقول ويعلم ما كسبوا في يقظتهم وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم ملائكته يحفظونكم من العوادى ، حتي اذا جاء احدكم الموت توفته الملائكة وهم لا يقصرون ثم رجعوا الي مولاهم اى الى حكمه وجزائه وهو اسرع الحاسبين قل من ينجيكم من شدائد البر والبحر اذ تدعون الله تضرعا وخفية قائلين لأن انجيتنا من هذه الشدائد لنكونن من الشاكرين . قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب سواها ثم يعودون الي الشر

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ : ﴿عذابا من فوقكم﴾ اى من السماء . ﴿او من تحت ارجلكم﴾ اى من الارض . ﴿او يلبسكم شيعاً﴾ اى او يخلطكم فرقا متنابذين . يقال لبَسه يلبِسه لَبساً خلطه . وشيَعاً جمع شيعة وهي الفرقة او الحزب . ﴿لكل نبأ مستقر﴾ اى لكل خبر وقت استقرار ووقوع . ﴿يخوضون في آياتنا﴾ بالتكذيب والاستهزاء . ﴿واما ينسينك الشيطان﴾ اى وان ينسينك الشيطان وما زائدة . ﴿بعد الذكرى﴾ اى بعد التذكر . ﴿وذر﴾ اى ودع وهذا الفعل لا يستعمل الا في الامر والمضارع ﴿أن تبسل نفس بما كسبت﴾ اى مخافة ان تسلم الى الهلاك وترهن بسوء عملها . واصل الابسال والبَسْل المنع . والباسل الشجاع لامتناعه من قرنه .

قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ۗ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ ۚ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ ۚ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : قل هو القادر على ان يرسل عليكم عذابا ينصب عليكم من فوق رؤسكم او يأخذكم من تحت ارجلكم او يفرقكم احزابا متنابذة ويوقع بينكم الشقاق فيذوق بعضكم بأس بعض انظر كيف ننوع الآيات لعلهم يفهمون . وكذب قومك بالقرآن وهو الحق فقل لهم لست عليكم بحفيظ وُكل الى امركم ، لكل خبر وقت وقوع ، وسوف تعلمون حقيقة ذلك

واذا رأيت الذين يتناولون آياتنا بالطعن اوالاستهزاء فتول عنهم حتى يأخذوا في حديث غيره ، فان انساك الشيطان ذلك فلا تقعد بعد أن تتذكر هذا الامر مع القوم الظالمين . وما على المتقين من حساب هؤلاء الخائضين في آيات الله من شيء ، ولكن عليهم ان يذكروهم ذكرى لعلهم يتقون . ودعك من الذين جعلوا دينهم لعباً ولهواً وغرتهم الحياة الدنيا . وذكرهم بالقرآن مخافة ان تسلم نفس الى الهلاك بذنوبها

(انظر البقية في الصفحة التالية)

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ : (ولي) اى ناصر .(وان تعدل كل عدل) اى وان تُفْدِ كل فداء . والعَدْل الفدية لأنها تعادل المُفْدَى. (ابسلوا) اى أُسلموا الى الهلاك. (حميم) الماء المغلى. (ونرد على اعقابنا) اى ونرجع على ادبارنا. الاعقاب جمع عَقِب اى مؤخر الرجل. وارتد على عقبه معناه رجع القهقرى . (استهوته الشياطين) اى ذهبت به مردة الجن الى القفار . والاستهواء استفعال من هَوَى يهْوِى هُوِيا اى ذهب. (تحشرون) اى تجمعون واصل الحشر جمع الناس وحشدهم الى الحرب. (يوم ينفخ في الصور) اى يوم ينفخ في البوق ليقوم الناس الي الحشر. قيل هو بوق حقيقي ينفخ فيه اسرافيل. وقال بعض المفسرين الصُور جمع صورة والمعنى يوم ينفخ الله في صوَر الموتي فيعيد اليهم الحياة. (عالم الغيب والشهادة) اى عالم ماوراء الطبيعة وعالم الطبيعة

بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذْ مِنْهَا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٢﴾ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٣﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٤﴾ وَإِذْ قَالَ

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : (بقية الموجود في الصفحة المتقدمة) ليس لها من دون الله ولى ولا شفيع. وان تفد كل فداء لا يؤخذ منها اولئك الذين اسلموا الى الهلاك بما كسبوا من الذنوب شرابهم من ماء مغلى ولهم عذاب اليم بسبب كفرهم

قل أندعو أونعبد اصناماً لاتنفعنا ولا تضرنا ونرتكس على أدبارنا بعد أن هدانا الله فنكون كالذى استطارته الشياطين فقذفته الي ارض حيران ،وله اصحاب يدعونه الى الهدى يقولون له ائتنا؟ قل ان الاسلام هو الهدى وحده وما عداه ضلال . وأُمرنا ان نسلم لرب العالمين، وان نقيم الصلاة ونتقيه،وهو الذى اليه تحشرون . وهو الذى خلق الوجود بالحق ، وقوله حق يوم يقول للشيء كن فيكون ، وله الملك يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ : ﴿ملكوت السموات والارض﴾ اى ربوبيتها وملكها وقيل عجائبها وبدائعها . والملكوت اعظم الملك والتاء فيه للمبالغة . ﴿من الموقنين﴾ اى من اصحاب اليقين . ﴿فلما جن عليه الليل﴾ اى فلما ستره الليل بظلامه. أصل الجَنّ ستر الشيء عن الحاسة . جَنّه الليل وأجنّه الليل وجَنّ عليه الليل ستره . ﴿افل﴾ اى غاب . ﴿بازغا﴾ اى مبتدئاً في الطلوع . يقال بَزَغ القمر يَبزُغ بُزوغا . ﴿فطر﴾ اى خلق . ﴿حنيفاً﴾ اى مائلا عن العقائد الزائغة . ﴿وحاجه قومه﴾ اى وجادلوه

إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّىٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾ وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٨﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى هَٰذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٩﴾ إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٨٠﴾ وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔا وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : واذكر يامحمد اذ قال ابراهيم لابيه آزر ياابت اتتخذ الاصنام آلهة اني اراك وقومك بعيدين عن الحق وكذلك نُرى ابراهيم اى ومثل هذا التبصير نبصر ابراهيم ملكوت السموات والارض، اى عجائبها وبدائعها واسرار الربوبية فيهما ليستدل على وجود بارئهما ويكون من اصحاب اليقين . فلما ستره الليل بظلامه رأى كوكباً ، وكان قومه يعبدون الكواكب والاصنام فاراد ان يرشدهم الى الله من طريق النظر والاستدلال ، فقال هذا ربي فلما غرب قال لا أحب الغاربين فضلا عن عبادتها . فلما بزغ القمر قال هذا ربي فلما غاب قال لئن لم يهدني ربي اليه لاكونن من الضالين . فلما رأى الشمس طالعة قال هذا ربي ، هذا اكبر ، فلما غربت قال ياقوم اني بريء مما تشركون ، اني وجهت وجهي للذى خلق السموات والارض وانا مائل عن العقائد الباطلة وما انا من المشركين . وجادله قومه وخاصموه في التوحيد ، فقال لهم أتحاجونني ياقومي في وحدانية الله وقد هداني اليه؟ فانا لا اخاف ما تشركون به من الاصنام الا ان يصيبني الله بمكروه من قبلها ، أحاط ربي بكل شيء علما افلا تتذكرون ؟

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (سلطانا) اى حجة ودليلا ناهضا. (ولم يلبسوا ايمانهم) اى ولم يخلطوه. يقال لبَس الامرَ يلبِسه لَبساً خلطه. ولبِس الثوبَ يَلبَسه لُبساً اكتسى به. (حجتنا) اى دليلنا. (واجتبيناهم) اى اخترناهم واصطفيناهم

﴿تفسير المعاني﴾ — : وكيف اخاف ما أشركتم مع الله وهم لا يضرون ولا ينفعون، ولا تخافون انتم ما ارتكبتموه من الجريمة الشنعاء وهي انكم أشركتم بالله مالم ينزل به عليكم حجة ناهضة فاى الطائفتين منا أحق بأن تكون آمنة مطمئنة ان كنتم تعلمون ما يحق ان يخاف منه؟ الذين آمنوا ولم يخلطوا ايمانهم بظلم اى بشرك أولئك لهم الأمن الصحيح وهم مهتدون. وان ما قاله ابراهيم لقومه فتلك حجتنا منحناها اياه على قومه المشركين، نرفع من نشاء من عبادنا الصالحين درجات، ان ربك حكيم في رفعه وخفضه عليم بحال من يرفعه أو يخفضه واستعداده له

ووهبنا لابراهيم اسحق ويعقوب وقد هدينا كلا منهما، وهدينا نوحا اياه من قبل، وهدينا من ذريته (ذرية ابراهيم) دواد وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون، وزكريا ويحيى وعيسى والياس واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا منهم فضلناه على العالمين. وكذلك نجزى المحسنين اى ونجزى المحسنين جزاء مثل ما جزينا ابراهيم برفع درجاته واكثار اولاده وايتائهم النبوة ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم معطوف على كلا أو نوحا، اى فضلنا كلا منهم او هدينا هؤلاء وبعض آبائهم وذرياتهم واخوانهم واصطفيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم

وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٤﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : ﴿ صراط ﴾ اى طريق جمعه صُرُط واصله سِراط . ﴿ لحبط ﴾ اى لبطل يقال حبط عمله يحبَط حبوطاً اى بطل وسقط ثوابه . ﴿والحكم﴾ اى الحكمة اوفصل الخطاب . ﴿فقد وكلنا بها﴾ اى براعاتها . ﴿ اقتده ﴾ اى اختص طريقهم بالاقتداء . والهاء للوقف . ﴿وما قدروا الله ﴾ اى وما قدَّروا الله . يقال قدَره يقدِره وقدَّره . ﴿ قراطيس ﴾ جمع قِرطاس وهوالورق و يقال له قَرطاس وقُرطاس أيضاً

إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٨﴾ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٩﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ۚ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿٩٠﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ۗ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ۖ قُلِ اللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٢﴾ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ : ذلك اشارة الى الانبياء المذكورين في الآية السابقة ـ ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشرك هؤلاء الانبياء لبطل ما كانوا يعملونه من جلائل الاعمال وسقط ثوابه . أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكمة والنبوة فان يكفر بها هؤلاء ـ يعني قريشاً ـ فقد وكلنا بمراعاتها قوماً ليسوا بها بكافرين ، فبهداهم اقتد . قل لا اسألكم على تبليغي اياكم القرآن والدين اجراً ، فماهو الا ذكرى للعالمين . وما قدَّروا الله حق تقديره اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء . فقل لهم من انزل الكتاب الذى جاء به موسى اى التوراة نوراً يضيء طريق السالكين ، وهدى يرشد الضالين ، تكتبونه على اوراق متفرقة تبدون بعضها وتخفون كثيراً منها على ما تمليه عليكم اهواؤكم ، وعلمكم الله مالم تكونوا تعلمون انتم ولا آباؤكم . قل الله انزله ثم دعهم في اباطيلهم فلا عليك لوم بعد التبليغ والزام الحجة . وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق لما تقدمه من الكتب ولتنذر مكة ومن حولها ، والمؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (ام القرى) هي مكة سميت بذلك لأنها قبلة اهل القرى ومحجهم واعظم القرى شأنا . وقيل لأنها مكان اول بيت وضع للناس . (افترى) اى اختلق . والفرية الكذبة . (غمرات) جمع غمرة . وغمرة الشيء شدته ومزدحمه . وغمرات الموت شدائده وسكراته . (عذاب الهون) اى الهوان . يريد العذاب المتضمن لشدة واهانة واضافته الى الهون لعراقته فيه . (فرادى) اى منفردين جمع فرد . (ماخولناكم) اى ما أعطيناكم . والتخويل المنح والاعطاء . (وضل عنكم) اى ضاع وبطل . (فالق الحب والنوى) اى فالقها بالانبات لأنها عند بروز النبات منها تنفلق

أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ ۖ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ۚ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ الْحَيَّ

﴿تفسير المعاني﴾ — : ومن أظلم ممن اختلق على الله الكذب فزعم انه بعثه نبياً ، وأدعى انه سيأتي للناس بمثل ما انزله الله من القرآن والكتب السماوية . ولو ترى اذ الظالمون في شدائد الموت واهواله والملائكة الموكلون بقبض الارواح باسطو ايديهم اليهم يقولون أخرجوا انفسكم اليوم تجزون العذاب المهين بما كنتم تقولون على الله غير الحق كالشرك به وكنتم عن التامل في آياته والايمان بها تستكبرون ، لو ترى كل هذا لرايت أمراً فظيعا هائلا

ولقد جئتمونا للحساب والجزاء منفردين عن الاموال والاولاد والاعوان والاوثان على ما خلقناكم عليه اول مرة وتركتم كل ما منحناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم شركاء الله في ربوبيته لقد تقطعت علاقاتكم وتشتت جمعكم وتاه عنكم ما كنتم تزعمون انهم شفعاؤكم

ان الله فالق الحب والنوى بالنبات والشجر يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ذلكم هو الله المستحق للعبادة فأين تصرفون؟

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ : (تؤفكون) اى تُصْرفون يقال افكه عن الامر يأفكه أفكا اى صرفه عنه الى غيره . (فالق الاصباح) الإصباح في الاصل مصدر أصبح سمي به الصبح . وفالق الإصباح اى شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل أو عن بياض النهار . (سكناً) السكن كل ما يُسكن اليه و يُؤنس به . والسكن الرحمة . (حسبانا) مصدر حسَب كما ان الحِسبان مصدر حسِب . وقيل حُسبان هنا بمعنى حساب كشهاب وشُهبان . (فمستقر ومستودع) اى فلكم استقرار في الاصلاب أو فوق الارض واستيداع في الارحام أو تحت الارض . (يفقهون) يفهمون . (خَضِرا) اى شيأ اخضر . يقال هو أخضر وخَضِر . (متراكبا) اى بعضه فوق بعض . (قنوان) جمع قِنو وقُنو وهي الكِباسة . والكباسة هي عنقود التمر . جمع القِنو قِنوان وجمع القُنو قُنوان . (دانية) اى قريبة التناول . (مشتبها وغير متشابه) اى بعضه متشابه في الهيئة والطعم و بعضه غير متشابه . (اذا اثمر) اى اذا اخرج ثمرة صغيراً (و ينعه) اى وانظروا الى حالته حينما ينضج كيف يصير ضخماً يقال : يَنَع التمر يَينَع ويَينِع يَنعاً و يُنعا و يُنوعا

مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : هو الله شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل وجاعل الليل وقتاً يُسكن اليه والشمس والقمر على ادوار شتى تحسب بها الاوقات ، وخالق النجوم للاهتداء بها في متاهات البر والبحر ومُنشىء الخلق من نفس واحدة لها مستقر في اصلاب الرجال ومستودع في ارحام النساء ، ومنزل الماء من السماء ليخرج به نبات كل شيء فاخرج من النبات شيأ اخضر واخرج منه حبا متراكبا ، واخرج من طلع النخل قنوانا قريبة من المتناول وجنات من اعناب وزيتون ورمان بعضه يشبه بعضاً و بعضه غير متشابه انظروا الي ثمره كيف يخرج صغيرا ثم الي حالة ينعه وادراكه ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ : ﴿وجعلوا لله شركاء الجن﴾ المراد بالجن هنا الملائكة لانهم عبدوهم وقالوا الملائكة بنات الله. وسماهم جنا لانهم مُجْتَنون اى مستترون. وقيل اراد الله بلفظ الجن الشياطين فانهم عبدوا الجن بطاعتهم في تسويلاتهم. ﴿وخرقوا له﴾ اى افتروا. يقال خَرَق يَخْرُق وخَرَّق يُخَرِّق كذب. ﴿بديع السموات والارض﴾ من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها. وقيل بديع بمعنى مبدع. ﴿أنّي﴾ اى من أين أو كيف. ﴿وكيل﴾ اى متولي اموركم فكلوه اليه وتوسلوا اليه بعبادته. ﴿الابصار﴾ جمع بَصَر وهو حاسة النظر. ﴿بصائر﴾ جمع البصيرة سميت بها الدلالة لانها تجلى لها الحق وتبصرها به. ﴿نصرف﴾ التصريف نقل الشيء من حال الى حال. ﴿درست﴾ اى درست الكتب الالهية المتقدمة

وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠١﴾ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠٢﴾ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٣﴾ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿١٠٥﴾ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٦﴾ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٧﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : وجعل الكافرون لله شركاء من الجن فعبدوهم وقد علموا ان الله خلقهم دون الجن وافتروا له بنين وبنات بغير علم منهم بحقيقة ما قالوا، تعالى الله عما يصفون. مبدع السموات والارض كيف يكون له ولد ولم تكن له زوجة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم. ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل. لا تدركه الانظار وهو يدركها وهو اللطيف الخبير. قد جاءتكم دلالات من ربكم تجلى لكم الحق فمن ابصر الحق وآمن به فقد أبصر لنفسه ومن عَمِي فعليها وما انا عليكم بحفيظ أحفظ اعمالكم واجازيكم عليها فان ذلك لله وحده اما انا فنذير لكم. وكذلك نصرّف الآيات ليقولوا درست الكتب القديمة ولنبينه لقوم يعلمون الحقيقة فينتفعون بها

أتبع ما أوحي اليك من ربك لا اله الا هو وأعرض عن المشركين، فلا تحتفل باهوائهم ولا تلتفت الى آرائهم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ــ : (عدوا) اى عدواناً والعَدْو والعُدوان التجاوز عن الحق الى الباطل. يقال عدا يعدو عدْوا وعدْواناً تجاوز الحد .(فينبئهم) اى فيخبرهم .(جهد أيمانهم) جهد مصدر اى اقسموا يجهدون جهد ايمانهم .وجهد يجهد بمعنى اجتهد .(وما يشعركم) اى وما يدريكم يقال أشعره بكذا اى جعله يشعر به .(ونقلب افئدتهم وابصارهم) اى ونقلب افئدتهم عن الحق فلا يفقهونه وابصارهم عن المشاهد الواضح فلا يبصرونه .(طغيانهم) الطُغيان والطِغيان مصدر طغا يطغو طغواً وطُغيانا اى جاوز الحد (يعمهون) اى يترددون في الضلال . والعَمَه للبصيرة كالعمي للبصر. يقال عمِه يعمَه عمَها اى تردد في الضلال وتحير فهو عامه جمعه عُمَّه. و(حشرنا) اى وجمعنا واصل الحشر جمع الناس للحرب. (قُبُلا) جمع قبيل اى قبيلة والمعنى جماعات

وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٩﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١١٠﴾ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١١﴾ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ــ : يا ايها المؤمنون لا تسبوا اصنام المشركين فيسبوا الله تجاوزا عن الحق على جهالة منهم به. كذلك زينا لكل امة عملهم على قدر عقولها وقابلياتها واقسموا لو ظهرت لهم معجزة ليؤمنن بها قل ان الله يظهر الآيات متى شاء وما يدريكم انها اذا ظهرت لهم لا يؤمنون كما فعل اسلافهم و نقلب قلوبهم وعيونهم فلا يعقلونها ولا يبصرونها فلا يؤمنون بها كما لم يؤمن آباؤهم بالحق اول مرة وندعهم في طغيانهم يترددون

ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وجمعنا لهم كل شيء ما كانوا ليؤمنوا الا اذا شاء الله ولكن اكثرهم يجهلون فيظنون ان ايمانهم يتوقف على ظهور معجزة

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (زخرف القول) مموهه. يقال زخرف الشيء زينه. (فذرهم) اى فدعهم. هذا الفعل لا يستعمل الا في المضارع والأمر. (ولتصغي) اى ولتميل. يقال صغي يصغي وصغا يصغو ويصغي صغا وصغيا امال. وأصغي اليه استمع. (وليقترفوا) اى وليكتسبوا. يقال قرف الذنب واقترفه اكتسبه. (الممترين) اى الشاكين. يقال امترى يمترى امتراء اى شك. والمرية الشك. (لا مبدل لكلماته) اى لا محرف لها. وهذا وعد آخر بأن القرآن لا يستطيع ان يحرفه احد الي جانب قوله تعالي انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. (ان يتبعون) اى ما يتبعون. (يخرصون) اى يكذبون. يقال خرص يخرص خرصا كذب وقال بالظن

وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ۚ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم

﴿تفسير المعاني﴾ — : كما جعلنا لك عدوا جعلنا لكل نبي سبقك عدوا من الانس والجن يوسوس بعضهم الى بعض زخارف من الاباطيل غروراً منهم ولو شاء الله ما فعلوه فدعهم وما يفترون. وانه لتميل الي اباطيلهم قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وترضاه فليرتكبوا من هذه الدسائس ما هم مرتكبون فانهم لن يضروك. افغير الله أطلب حكما بيني وبينكم وهو الذى انزل اليكم القرآن مفصلا واهل الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق، فلا تكونن من الشاكين. وتمت كلمة ربك صدقا في الاخبار والمواعيد وعدلا في الاقضيه والاحكام لا مبدل لكلماته. وان تطع اكثر الناس يضلوك عن سبيل ربك، ما يتبعون الا الظنون والاوهام وما هم الا كاذبين. ان ربك اعلم بمن يضل عن طريقه وهو اعلم بالمهتدين. ومن التضليل تحريمهم ما احل الله وتحليلهم ما حرمه فكلوا مما ذكر اسم الله على ذبحه ان كنتم بآياته مؤمنين

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿وذروا﴾ اى ودعوا . هذا الفعل لا يستعمل الا في المضارع والأمر . ﴿باهوائهم﴾ اى بميولهم الى الشهوات جمع هوى . ﴿يقترفون﴾ اى يرتكبون . يقال قرف الاثم يقرفه واقترفه اى ارتكبه . ﴿لفسق﴾ اى خروج عن اوامر الدين . يقال فسق يفسق فسقاً اى خرج عن حدود الشريعة . ﴿أوليائهم﴾ اى انصارهم ومعينيهم . ﴿ليمكروا فيها﴾ المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة وهو محمود ان يحرى به فعلا جميلا ومذموم ان قصد به فعلا قبيحاً

بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾ أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ

﴿تفسير المعاني﴾ — : واى غرض لكم في ان تتحرجوا عن اكل ما ذكر اسم الله عليه من الذبائح وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه فانه هو أيضاً يحل لكم للضرورة . وان كثيراً من الناس ليضلون الجهلاء بميولهم الفاسدة بغير علم ان ربك أعلم بالمعتدين . ودعوا ما ظهر من الذنوب وما بطن ان من يرتكبون الآثام سينالون جزاء ما كانوا يرتكبون . ولا تأكلوا من الذبائح مالم يذكر اسم الله عليه فانه خروج عن الطاعة وان الشياطين ليوسوسون الى اعوانهم من الكفرة ليجادلوكم بقولهم كيف تأكلون ما تقتلونه بأيديكم وتتقززون مما يقتله الله ، فان اطعتموهم في استحلال ما حرم انكم اذن لمشركون مثلهم

أومن كان ميتاً فاحييناه وجعلنا له نوراً من العلم والحكمة يمشي به في الناس كمن هو منغموس في الظلمات ليس بخارج منها ؟ كما زين للمؤمنين ايمانهم زين للكافرين ما كانوا يعملون . وكما جعلنا في مكة اكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون الا بأنفسهم وما يشعرون فانه لا يحيق المكر السيء الا بأهله

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (نؤتى) أى نُعطي. (اجرموا) اى ارتكبوا الجرائم. (صغار) اى ذل ومثلها صُغُر. يقال صَغُر الرجلُ يَصغُر صَغرا وصَغاراً وصَغارة وصُغرانا اى هان وذل. اما صغُر يصغُر وصغِر يصغَر صَغارة وصِغَراً وصَغَراً فضد عظُم. (يشرح) اى يوسع. وانشرح صدره اى اتسع. (حرجا) اى شديد الضيق وهو مصدر حرِج يحرَج وُصِف به وقرىء حرِجا.

إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ۘ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ۗ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِندَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ۗ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا

(يصعد) اى يتصعد بمعنى يصعد. وقوله كما يصعد في السماء شبهه في ضيق صدره بمن يزاول مالا يقدر عليه فان صعود السماء بعيد عن الاستطاعة. (الرجس) اى الشيء القذر يقال رَجِس يرَجس ورُجس يرُجس اى عمل عملا قبيحاً. وفسر قوله تعالي ويجعل الرجس على الذين لا يؤمنون اى العذاب. (دار السلام) اى دار الله وهي الجنة

﴿تفسير المعاني﴾ - : واذا جاءت الكافرين آية قالوا لن نؤمن حتي ينزل علينا وحي كما نزّل على رسل الله، الله اعلم في اى مكان يضع رسالته اى اعلم من يصلح لها من اهل الكمالات النفسية فيسندها اليه سينال الذين اثموا هوان عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون. فمن يرد الله هدايته يشرح صدره لقبول الاسلام، ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقاً يتعاصي عليه الايمان كمن يريد ان يصعد الي السماء وهو طلب للمحال وهذا صراط ربك مستقيما قد فصلنا الآيات لقوم يتذكرون. لهم الجنة عند ربهم وهو ناصرهم بما كانوا يعملون. ويوم نجمعهم جميعاً و نقول لهم يامعشر الجن لقد اكثرتم من مصاحبة الانس، وقال الذين اطاعوهم من الانس ربنا لقد تمتع بعضنا ببعض وقد بلغنا اجلنا الذي اجلت لنا وهو البعث. قال النار مثواكم خالدين فيها الا ماشاء الله من العفو عنكم ان ربك حكيم عليم

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (مثواكم) اى مأواكم يقال ثوى بالمكان يثوى ثواء اى أوى اليه. (الا ماشاء الله) اى الا الاوقات التي ينقلون فيها من النار الي الزمهير . وقيل الا ماشاء الله قبل الدخول كأنه قيل النار مثواكم ابداً الا ما أمهلكم . (يقصون) اى يحكون . يقال قص الخبر يقصه قصاً اى حكاه . (وينذرونكم) الانذار هو الاخبار مع تخويف ضد التبشير . (ويستخلف من بعدكم ما يشاء) اى ويتخذهم خلفاء

أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١٣١﴾ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَاءُ كَمَا أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴿١٣٣﴾ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾

﴿تفسير المعاني﴾ — : وكذلك نجعل بعض الظالمين أولياء بعض يمد بعضهم بعضاً في الغي جزاء لهم على ما كانوا يكسبون من الآثام يامعشر الجن والانس ألم يجئكم رسل من جنسكم يروون لكم اخبار آياتي ويخوفونكم من لقاء يومكم هذا؟ قالوا اشهدنا على انفسنا وغرتهم اباطيل الحياة الدنيا ، وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين . ذلك الارسال من الله للرسل حكمته ان الله لم يكن ليهلك القرى بظلم واهلها غافلون ، بل ينبهم وينذرهم ويبالغ لهم في الموعظة اولا لعلهم يرجعون ولكل من المكلفين درجات ، اى مراتب مختلفة ، مما عملوا وما ربك بغافل عما يأتونه من الاعمال . وربك الغني عن العالم وعن اتمالهم ولكنه ذو الرحمة يتعطف عليهم بالتكاليف تهذيبا لا نفسهم وايقاظاً لعوامل طبيعتهم الكامنة لينساقوا الى الكمال المقدر لهم . وهو ان يشا يهلككم ويسلبكم خلافته التي في أيديكم ويمنحها من بعدكم للامة التي يراها اجدر منكم برعايتها ، كما سلبها من الذين كانوا قبلكم وعهدها اليكم .
ان ما توعدون من البعث واهواله لكائن لامحالة وما انتم بمعجزى الله ان اراد بكم شرا

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ : ﴿اعملوا على مكانتكم﴾ اى اعملوا على غاية تمكنكم واستطاعتكم . يقال مكُن فلان يمكُن مكانة اذ تمكن ابلغ التمكن . ﴿ذرأ﴾ خلق يقال ذرأ يذرأ ذرءاً اى خلق . ﴿الحرث﴾ الزرع. ﴿الانعام﴾ جمع نعم وهو الابل. ﴿شركاؤهم﴾ من الجن ومن سدنة الهياكل اى القائمين على حفظها . ﴿ليردوهم﴾ اى ليهلكوهم . يقال أرداه يُرديه اهلكه ثلاثية ردِي يردَى ردًى اى هلك فهو ردٍ . ﴿وليلبسوا﴾ اى وليخلطوا يقال لبَس عليه الامر يلبِسه لبْساً اى خلطه . ولبِس الثوب يلبَسه اكتسي به ﴿فذرهم﴾ اى فدعهم. هذا الفعل لا يستعمل الا في المضارع والامر. ﴿حجر﴾ الحِجْر والحُجْر الحرام . يقال حجَر الشيء يحجُره حجْراً منعه

قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿١٣٥﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾ وَقَالُوا هَٰذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَن نَّشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَّا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : يا محمد قل لقومك اعملوا على غاية تمكنكم واستطاعتكم ولا تدخروا جهداً في الكد اني عامل على الصبر والثبات على الدين فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

وجعلوا لله مما خلق نصيباً ولآلهتهم نصيباً وكانوا اذا رأوا نصيب الله ازكى اخذوه للآلهة حباً فيها ، ساء ما يحكمون. وكذلك اى ومثل هذا التزيين في قسمة القربان زين الجن ورجال الدين لهم قتل اولادهم ليهلكوهم وليخلطوا عليهم دينهم فدعهم وما يفترون اى فاتركهم وما يختلقون على الله من الاكاذيب

وقالوا هذه ابل وزروع حرام لا يأكلها الا من نشاء بزعمهم وهم خدم الاوثان والرجال دون النساء ، وقالوا هذه انعام اخرى حرم ركوبها وهذا قسم ثالث من الانعام لا يذكرون اسم الله عليه في الذبح بل يذكرون اسماء الاصنام ، وهذا كله افتراء على الله سيجزيهم بما كانوا يفترون

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (ميته) الميتة من الحيوان ما تركه روحه بغير تذكية. (سيجزيهم وصفهم) اى سيجزيهم جزاء وصفهم الكذب على الله في التحريم والتحليل. (معروشات) اى مرفوعات على ما يحملها. اصل العرش شيء مسقف. فيقال عرشت الكرم اعرشه وعرّشته اذا جعلت له كهيئة سقف ليوضع عليه. (مختلفاً اكله) الاُكل والاُكُل الثمر والرزق الواسع. (وآتوا حقه يوم حصاده)

لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٤٠﴾ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓا۟ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا۟ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ ۚ قَدْ ضَلُّوا۟ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿١٤١﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٤٢﴾ وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ۚ كُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٣﴾ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ

حقه اى زكاته. والحَصاد والحِصاد جمع الثمر. فعله حصَد يحصُد ويحصِد. (ولا تسرفوا) ولا تسرفوا في التصدق منه أو الزكاة. (ومن الانعام حمولة وفرشاً) الانعام الابل. والحمولة الابل والحيوانات التي يحمل عليها وفرشاً اى ما يفرش للذبح. وقيل هي صغار الابل. ومن معانيها صغار الغنم والبقر. (خطوات) الخطوات جمع خطوة وهي ما بين الخطوتين. (الضأن) اسم جنس كالابل جمعه ضئين

﴿تفسير المعاني﴾ — : وقالوا ما في بطون هذه الانعام، يعنون البحائر والسوائب حلال للذكور خاصة دون الاناث ان ولد حيا، واما ان ولد ميتاً فالذكور والاناث فيه سواء. والبحائر ابل كانوا يشقون آذانها ويتركونها وشأنها وذلك ان ولدت خمسة أبطن آخرها ذكر. والسوائب ابل كانوا ينذرون ان يتركوها وشأنها ان شفوا من مرضهم. ثم ذكر الذين يقتلون بناتهم خوفا عليهم من السبي أو انفة من تزويجهن اوهربا من نفقتهن. ثم ذكر ما تفضل به على الناس من مختلف الفواكه وحض على أداء حقها من الزكاة. وقد كانوا يحرمون ذكور الانعام تارة واناثها تارة اخرى واولادها كيف كانت تارة زاعمين ان الله حرمها، فذكر لهم اربعة ازواج من الانعام وسألهم أحرّم ذكورها ام اناثها ام ما اشتملت عليه ارحام اناثها؟ تبكيتاً لهم على افترائهم عليه

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿طاعم﴾ اى آكل يقال طعم يطعم اى اكل والطعم والطعام بمعنى واحد . ﴿ميتة﴾ الميتة ما تركته الروح من الحيوان من غير تزكية . ﴿مسفوحا﴾ اى مصبوبا . يقال سفح دمه يسفحه سفحاً اى سفكه . ﴿رجس﴾ اى قذر . يقال رجل رجس ورجال ارجاس . ﴿أوفسقاً﴾ معطوف على لحم خنزير والمراد به ذبيحة لم يذكر اسم الله عليها . ﴿اهل لغير الله به﴾ اى ذكر غير الله عند ذبحه . يقال اهل باسم الله اى قال بسم الله . ﴿غير باغ﴾ اى غير ظالم يقال بغا عليه يبغو بغواً اى اعتدى اما بغي يبغي بغاً وبغاء وبغية وبغية فمعناه طلب واراد . ﴿ولا عاد﴾ اى ولا معتد . يقال عدا يعدو عدواً اى اعتدى . ﴿الذين هادوا﴾ اليهود هاد يهود هوداً اى رجع سمي اليهود بذلك لانهم قالوا هدنا اليك اى رجعنا تائبين . ﴿كل ذى ظفر﴾ اى كل ماله اصبع كالابل والسباع والطيور، وقيل كل ذى مخلب وحافر ﴿شحومهما﴾ الشحوم الثروب . جمع ثرب وهو شحم رقيق على الاحشاء، وشحوم الكلي ﴿الا ماحملت ظهورهما﴾ اى الا ماعلق بظهورهما من الشحم

أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَٰذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا

﴿تفسير المعاني﴾ — : قوله تعالي : ومن الابل اثنين . الآيه تفسيرها في الصفحة المتقدمة

قل يامحمد لا اجد فيما اوحي الي من القرآن طعاما محرماً على آكل الا ان يكون الطعام ميتة أو دماً مصبوبا كالكبد والطحال او لحم خنزير او ماذكر اسم غير الله عليه عند ذبحه فمن اضطر لاكل شيء من هذا غير ظالم ولا متعديا قدر الضرورة فان الله لا يؤاخذه على ذلك . وعلى اليهود حرمنا كل ذى ظفر وحرمنا عليهم من البقر والغنم شحومها الا ما علق بظهورها منه او الشحم الذى اشتمل على الامعاء او الشحم المختلط بالعظم . ذلك التحريم جزيناهم به بسبب ظلمهم وانا لصادقون في اخبارنا

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿أو الحوايا﴾ الحوايا جمع حاوية أو حاوياء أو حَوية وهي الامعاء . واصله من حَويت الشيء حَواية . ﴿أو ما اختلط بعظم﴾ اى من الشحوم . ﴿ببغيهم﴾ اى بسبب بغيهم . ﴿بأسنا﴾ البؤس والبَأس والبأساء الشدة والمكروه الا ان البؤس في الفقر والحرب اكثر ، والبأس والبأساء في النكاية . ﴿ان تتبعون﴾ اى ما تتبعون . ﴿تخرصون﴾ اى تكذبون يقال خَرَص يخرُص خَرصاً كذب .

اَوِ الْحَوَايَا اَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذٰلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَاِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٤٦﴾ فَاِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَاْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾ سَيَقُولُ الَّذِينَ اَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللّٰهُ مَا اَشْرَكْنَا وَلَا اٰبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتّٰى ذَاقُوا بَاْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا اِنْ تَتَّبِعُونَ اِلَّا الظَّنَّ وَاِنْ اَنْتُمْ اِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ فَلِلّٰهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدٰيكُمْ اَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ اَنَّ اللّٰهَ حَرَّمَ هٰذَا فَاِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ اَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِاٰيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْاٰخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾

﴿الحجة البالغة﴾ اى البينة التي تبلغ غاية القوة . ﴿هلم﴾ كلمة بمعنى الدعاء الى الشيء كتعال فتكون لازمة . وتستعمل متعدية كقوله تعالى هلم شهداءكم اى أحضروهم . وهي عند بعضهم من اسماء الافعال يستوى فيها المفرد والجمع والتذكير والتأنيث . وعند غيرهم فعل امر . وغيرهم يستعملها فعلا ويلحقونها الضمائر فيقولون هلما وهلموا وهلمي وعليه اكثر العرب . ﴿بربهم يعدلون﴾ اى يجعلون له عديلا أو مساويا

﴿تفسير المعاني﴾ — : فان كذبوك يا محمد فقل ربكم واسع الرحمة يمهلكم على التكذيب فلا تغتروا بامهاله فان بأسه متى حل لا يستطيع احد أن يرده عن المجرمين

سيقول الذين اشركوا انا على الحق المرضي عند الله ، فلو كان الشرك يكرهه الله لما تركنا نشرك به ولا نحرم ما حرمنا ، كذلك كذب على الله من سبقهم من الامم حتى ذاقوا بأسنا . قل هل لديكم علم يصح الاحتجاج به على ما زعمتم فتطلعونا عليه ؟ انكم ما تتبعون الا الظن وما انتم الا كاذبين . اما البينة البالغة اقصى درجات القوة فلله وحده ، وهو لو شاء لهداكم اجمعين . قل لهم هاتوا شهداءكم الذين يشهدون بان الله حرم ما تحرمون ، فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم يساوون بين الله وشركائهم

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (اتل) اقرأ . (و بالوالدين احسانا) اى وأحسنوا بهما احساناً . (من املاق) اى من فقر . يقال أملق يملق املاقا اى افتقر . (الفواحش) اى كبائر الذنوب جمع فاحشة . يقال فحُش الامر يفحُش فُحشاً اى قبح اشد القبح . (وما بطن) اى وما خفي يقال بطن الامر يبطُن بطنا خفي . (الا بالتي هي احسن) اى الا بالطريقة التي هي احسن . (حتى يبلغ اشده) اى حتى يصير بالغا . وأشُدّه وأشُدّه وأشَدّه اى قوته وهو واحد على صيغة الجمع وقيل هو جمع شِدة . (وسعها) اى طاقتها (صراطي) طريقي جمع صُرُط واصله السراط بالسين . (ولا تتبعوا السبل) اى الاديان والمذاهب المتناقضة . (فتفرق) اى فتتفرق

قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥٢﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٣﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٤﴾ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ

﴿تفسير المعاني﴾ — : قل هلموا اقرأ عليكم ما حرمه ربكم ان لا تشركوا بالله شيأ وان تحسنوا بالوالدين وان لا تقتلوا اولادكم من الفقر، ولا تقربوا الذنوب الكبائر ماظهر منها وما خفي ولا تقتلوا النفس الا بالحق كالوقتلت غيرها ولا تقربوا مال اليتيم الا بالطريقة التي هي احسن الطرق كحفظه وتنميته ،حتي يبلغ الرشد واوفوا الكيل والميزان بالقسط اى بالعدل واذا حكمتم فاعدلوا ولو كان الخصم قريباً لكم و بعهد الله اوفوا فتخلقوا بكل هذه الفضائل على قدر امكانكم لا يكلف الله نفسا الا وسعها ، ذلكم وصاكم به لعلكم تتعظون . وان هذا طريقي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا المذاهب والاديان المختلفة فتتفرق بكم عن سبيل الله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون الضلال والتفرق عن الحق

يحذر الكتاب الناس عن اتباع المذاهب المختلفة لانها قائمة على الظنون والاوهام ،لاعلى الحقائق الساطعة كما هو حال الاسلام . وعلى هذا الاساس قامت عظمة هذا الدين ،و به لا يزال ينتشر بين العالمين

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (تماماً على الذين احسن)اى تماماً للكرامة على الذى احسن القيام به. (مبارك) اى كثير النفع من البركة وهي الزيادة والنماء .(أن تقولوا)اى كراهة ان تقولوا.(وان كنا)اسم انَّ محذوف وتقديره وانه كنا .(عن دراستهم)اى عن قراءتهم .يقال درس الكتاب يَدْرُسه درسا اى أدام قراءته .(بينة)اى حجة واضحة .(وصدف عنها)اى واعرض عنها .يقال صَدَفَ عنه يَصدُف و يَصدف صَدْفاً أعرض .(أو يأتي ربك) اى يأتي امر ربك بالعذاب

تَمَامًا عَلَى الَّذِيٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً
لَّعَلَّهُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ
مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَن تَقُولُوٓا إِنَّمَآ
أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن
دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ﴿١٥٦﴾ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ
لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى
وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا
سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوٓءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا
يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ
يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ
لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَانِهَا

﴿تفسير المعاني﴾ — : ثم آتينا موسى التوراة تماماً للكرامة على لذى احسن القيام بها، فيها تفصيل كل شيء في الدين والدنيا وهدى ورحمة لبنى اسرائيل لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون. وهذا كتاب ، اى القرآن ، انزلناه اليك كثير النفع فاتبعوه واتقوا الله لعلكم ترحمون. ذلك كراهة ان تقولوا انما انزل الوحي على اليهود والنصارى من قبلنا واننا كنا عن قراءتهم لكتبهم لغافلين .وكراهة ان تقولوا ايضا لو انزل علينا كتاب لكُنا أرشد منهم ، فها قد جاءكم حجة واضحة من ربكم هي هذا القرآن وهدى ورحمة ، فمن أظلم ممن كذب بآيات الله وأعرض عنها، سنجزى الذين يعرضون عنها سوء العذاب بما كانوا يعرضون . هل ينتظرون الا ان تأتيهم ملائكة الموت أو يأتي امر ربك بالعذاب ، او يأتي بعض آيات ربك يعني اشراط الساعة اى علاماتها كظهور دخان ودابة الارض وانخسافات الارض بالمشرق والمغرب و بلاد العرب والدجال وطلوع الشمس من مغربها ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى ونار تخرج من عدن ، فيوم تأتي بعض هذه الآيات لا ينفع الانسان الذى لم يؤمن من قبل أو كسب في ايمانه خيراً ايمانه بعد مجيئها فقل انتظروا انا منتظرون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ـ : ﴿ فرّقوا دينهم ﴾ اى بددوه وافترقوا فيه . ﴿ وكانوا شيعاً ﴾ اى فرقا جمع شيعة . ﴿ لست منهم في شيء ﴾ اى لست في شيء من السؤال عنهم وعن تفرقهم أوعن عقابهم. اوانت برىء منهم. ﴿ ينبئهم ﴾ اى يخبرهم . ﴿ بالحسنة ﴾ اى بالفعلة الحسنة وهي من الصفات التي تجرى مجرى الاسماء كالسيئة وهي الفعلة السيئة . ﴿ صراط ﴾ اى طريق جمعه صُرُط واصله السراط بالسين . ﴿ قيما ﴾ قَيِّـعل من قام كسيد من ساد وهو ابلغ من المستقيم باعتبار الوزن والمستقيم ابلغ منه باعتبار الصيغة . ﴿ ملة ابرهيم حنيفا ﴾ الملة الدين وحنيفا اى مائلا عن العقائد الزائغة . ﴿ ان صلاتي ونسكي ومحياى ومماتي لله رب العالمين ﴾. النُسُك العبادة والناسك العابد واختص باعمال الحج . ﴿ ومحياى ومماتي ﴾ اى وما انا عليه في حياتي واموت عليه . ﴿ ابغي ﴾ اى اطلب

خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴿١٥٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٦٠﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦٢﴾ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦٣﴾ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٤﴾ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٥﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ

﴿ تفسير المعاني ﴾ـ : لست يامحمد في شيء من الذين فرقوا دينهم واصبحوا فرقا لا تجمعهم جامعة عامة . من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها

قل يامحمد ان الله قدهداني الي طريق مستقيم دينا قويما ملة ابراهيم المائل عن العقائد الباطلة. قل ان صلاتي ونسكي وحياتي وموتي لله رب العالمين، لا شريك له. بذلك القول وبالاخلاص له أمرت وانا اول المسلمين

قل يامحمد أتريدون ان أتخذ ربا غير الله وهو رب كل شيء؟ ولا تكسب كل نفس من الآثام الا ارتد عليها ، ولا تحمل نفس آثمة اثم نفس اخرى بل كل انسان مسؤل عن نفسه ، ثم الى ربكم مرجعكم فيخبركم بما كنتم فيه تختلفون

خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ۞

سُورَةُ الْأَعْرَافِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ مِائَتَانِ وَخَمْسُ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَصَ ① كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ② اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ③ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ④ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ⑤ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿خلائف﴾ اى يخلف بعضكم بعضاً ، أو خلفاء الله في ارضه تتصرفون فيها على ان الخطاب عام للناس ، أو خلفاء الامم السابقة على ان الخطاب للمؤمنين . ﴿ ليبلوكم ﴾ اى ليمتحنكم . ﴿فيما آتاكم﴾ من المال والجاه . ﴿المص﴾ هذه الاحرف التى في اوائل السور قيل انها من الاسرار المحجوبة ، وقيل هي اسماء لله تعالي ، وقيل هي اقسام من الله تعالي ، وقيل هي اشارة لابتداء كلام وانتهاء كلام ، وذهب الاكثرون الى انها اسماء للسور . ﴿حرج﴾ اى ضيق يقال حرِج المكان او الصدر يحْرَج حَرَجا ضاق . ﴿لتنذر به﴾ الانذار الاخبار مع تخويف من العاقبة . و﴿ ذكرى ﴾ اى وتذكير ﴿اولياء﴾ اى اعزاء ونصراء جمع ولي . ﴿ بياتا ﴾ مصدر وقع موقع الحال معناه بائتين . ﴿قائلون﴾ اى نائمون في وسط النهار يقال قال يقيل قيلة وقيلولة اى نام وسط النهار . والقائلة الظهيرة والنوم في الظهيرة

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : وهو الله الذى خلفاء الارض جعلكم بعد الامم التي سبقتكم كاليونانيين والرومانيين ورفع بعضكم درجات فوق بعض في الغنى والجاه ليختبركم فيما اعطاكم من ذلك ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم

المص . هذا كتاب اوحي اليك فلا يكن في صدرك شك في انه من عند الله لتنذر به الناس وتذكر المؤمنين . اتبعوا ايها الناس ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه نصراء انكم قليلا ما تتذكرون . وكم من قرية اهلكناها بما كسبت فجاء اهلها عذابنا وهم بائتون او قائلون . فما كان دعاهم اى ادعاؤهم حين جاءهم بأسنا الا ان اعترفوا بأنهم كانوا ظالمين . وماذا يجديهم اعترافهم هذا بظلمهم وقد انتهوا الى الآخرة وخرجوا من الدنيا لم يكسبوا في حياتهم خيراً . فهل يكون مثواهم غير جهنم مثوى الكافرين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (الذين ارسل اليهم) هم المرسل اليهم اى الامم والمرسلين هم الرسل . (فلنقصن) اى فلنحكين يقال قص الخبر يقصه قصا حكاه . (فالوزن يومئذ الحق) اى فالوزن الحق اى الصحيح يكون يومئذ . (ولقد مكنا كم في الارض) اى مكنا كم من سكناها وزرعها والتصرف فيها . (ولقد خلقنا كم ثم صورنا كم) اى خلقنا اباكم آدم طيناً غير مصور ثم صورناه . (فاهبط) اى فانزل فعله هبط يهبط هبوطا . (من الصاغرين) اى من الاذلاء المحقرين وهو جمع صاغر . (أنظرني) اى امهلني يقال أنظره ينظره انظاراً اى امهله

أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ﴿٧﴾ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : فلنسألن الامم التي ارسلنا اليها الرسل يوم القيامة عن سبب كفرهم وفي هذا السؤال تقريع لهم ، ولنسألن المرسلين انفسهم عما أجابهم به هؤلاء الكفرة لما بلغوهم رسالات ربهم . يومئذ توزن اعمالهم بالعدل فمن رجحت حسناته على سيئاته فأولئك هم الفائزون ومن خفت موازينه (هي جمع موزون أو ميزان) فأولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا يظلمون آياتنا فيكذبونها بدل ان يصدقوها

ولقد جعلناكم تتمكنون من الارض وجعلنا لكم فيها معايش اى اسبابا تعيشون بها فقليل شكركم عليها . ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ابيكم فسجدوا الا ابليس ، قال الله له مامنعك ان تسجد اذ امرأتك ؟ قال يارب انا افضل منه خلقتني من نار ، وهو عنصر لطيف ، وخلقته من طين . قال فانزل من الجنة ، مايكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من المذلولين . قال يارب فأمهلني ولا تعاقبني على ما أفعل الى يوم يبعثون . قال انك من الممهلين

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿المنظرين﴾ اى المُمْهلين. يقال انظره يُنْظره إنظاراً امهله. ﴿اغويتني﴾ اى اضللتني. ثلاثية غوى يغوي غيا. وغوى يغوى غواية ضل وانهمك في الجهل. ﴿لاقعدن لهم﴾ اى لأترصدن لهم. ﴿مذؤما﴾ اى مذموماً. يقال ذأمه يذأمه ذأماً اى ذمه وحقره وطرده وعابه. ﴿مدحوراً﴾ اى مطروداً. يقال دَحَره يدْحَره دَحْراً طرده. ﴿لمن تبعك منهم﴾ اللام موطئة للقسم وجوابه لأملأن جهنم منكم ﴿ماوري﴾ اى ما خفي يقال ورّى تورية وواري مواراة اخفى. وتورّى عنه وتوارى اختفى عنه ﴿سوآتهما﴾ السوأة مالا يصح كشفه من جسم الانسان. ﴿الا ان تكونا﴾ اى كراهة ان تكونا. ﴿وقاسمهما﴾ اى اقسم لهما وجاء على وزن المفاعلة للمبالغة. ﴿فدلاهما بغرور﴾ اى فأنزلهما الي الأكل من الشجرة بما غرهما. من دَلّيّ الشيء وأدلاه اى انزله من اعلى الي أسفل

مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا

﴿تفسير المعاني﴾ — : قال ابليس فبسبب ما اضللتني يارب لأقعدن لهم مترصداً على طريقك المستقيم ثم لآتينهم من جميع جهاتهم بالتسويل والاضلال فلا تجد اكثرهم مطيعين. قال اخرج منها مذموما مطروداً لأملأن جهنم منك وممن تبعك اجمعين. ثم امر الله آدم بان يسكن الجنة هو وزوجه وان يأكلا من شجرها الا شجرة منها قيل هي شجرة الحنطة فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ماستُر عنهما من عوراتهما وكانا لا يريانها قائلا لهما ان الله مانهاكما عن هذه الشجرة الا كراهة ان تكونا ملكين او تكونا من الذين لا يموتون. واقسم لهما انه لهما من الناصحين. فانزلهما للاكل منها بما خدعهما به من القسم فبدت لهما عوراتهما واخذا يلزقان عليها من ورق الجنة. وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين؟

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿وطفقا﴾ اى وشرعا واخذا. يقال طفق يطفق طفقا وطفق يطفق اى ابتدأ واخذ وهو مختص بالاثبات فلا يقال ماطفق. ﴿يخصفان﴾ اى يرقعان و يلزقان. ﴿مستقر﴾ اى استقرار او محل استقرار. ﴿ومتاع﴾ اى وتمتع. ﴿انزلنا عليكم لباساً﴾ اى خلقنا لكم لباسا على حد قوله وانزلنا الحديد بمعنى خلقنا. ﴿يوارى﴾ اى يخفى. ﴿سوآتكم﴾ السوأة ما يجب على الانسان ستره من جسمه. ﴿وريشاً﴾ اى ولباسا تتجملون به. وأصل الريش المال والجمال. ومنه تريّش الرجل اى تموّل، والرياش جمع ريش. ﴿يذّكرون﴾ اى يتذكرون ﴿وقبيله﴾ اي وجنوده واصل القبيل الجماعة سواء كانوا من اصل او من اصول شتي ﴿اولياء﴾ اى ناصرين ومتولين جمع ولي

وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٢﴾ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ

﴿تفسير المعاني﴾ — : (رأس هذه الصفحة مفسرة في الصفحة المتقدمة)

قال آدم وحواء يا ربنا انا ظلمنا انفسنا بانخداعنا لابليس فان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. قال انزلوا من الجنة متعادين متشاكسين، لكم في الارض محل استقرار وتمتع الى ان تنقضي آجالكم، فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون للبعث والحساب. يابنى آدم قد خلقنا لكم لباسا يوارى عوراتكم ولباسا تتجملون به، لكن لباس التقوى أفضل من هذه الالبسة المادية. ذلك، اى انزال اللباس، من آيات الله لعلهم يتذكرون اى يتعظون فيتورعون عن القبائح

يابنى آدم لايخدعكم الشيطان كما خدع ابويكم فاخرجهما من الجنة يخلع عنهما لباسهما الذى سترهما الله به ليريهما عوراتهما، انه يراكم هو وجنوده من حيث لاترونهم انا جعلنا الشياطين متولين امور الذين لا يؤمنون

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿فاحشة﴾ اي فعلة فاحشة اي شديدة القبح. يقال فحش يفحش فحشاً كان قبيحاً سيء الخلق. ﴿بالفحشاء﴾ اي بما يشتد قبحه من الذنوب كالفاحشة. ﴿بالقسط﴾ اي بالعدل يقال قسط يقسط قسطاً اي عدل. ﴿واقيموا وجوهكم عند كل مسجد﴾ اي وتوجهوا الى عبادته مستقيمين في اى مسجد ولا تؤخروها حتي تعودوا إلي مساجدكم. ﴿حق عليهم الضلالة﴾ اى أوجب عليهم الضلالة. يقال حقّ الامر أوجبه واثبته. ﴿اولياء﴾ اى نصراء وموالي

ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ۗ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : واذا فعلوا فعلة قبيحة ونبهوا الي قبحها قالوا انا وجدنا آباءنا يفعلونها والله امرنا بها. فقل لهم يا محمد ان الله لا يأمر بالافعال القبيحة، أتقولون على الله مالا تعلمون؟ وقل لهم امر ربي بالعدل ووجهوا وجوهكم مستقيمين في كل مسجد ولا تؤخروا الصلاة حتي تصلوا الي مساجدكم، واعبدوه مخلصين له الطاعة. كما انشأكم اول مرة من العدم تعودون احياء بعد موتكم للحساب والثواب. فريقاً منكم هداهم للايمان وفريقا أوجب عليهم الضلالة لاتخاذهم الشياطين موالى لهم من دون الله وهم يحسبون انهم مهتدون. يا بنى آدم البسوا أجمل ثيابكم عند حضوركم اى مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين

نزل قوله تعالي (وكلوا واشربوا . الآية .) لما روى ان بنى عامر في حجهم كانوا لا يأكلون الطعام الا قوتاً ولا يأكلون دسماً يعظمون بذلك حجهم، فاراد المسلمون أن يقلدوهم فنزلت هذه الآية تنهاهم. ثم قال لهم: قل يا محمد من حرم زينة الله التي اخرج لعباده من النبات والحيوان كالقطن والصوف والطيبات من المآكل والمشارب؟ قل هي للمؤمنين حلال ويشركهم فيها الكافرون في الدنيا وهي خالصة لهم يوم القيامة لا يشركهم فيها احد

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ : ﴿الفواحش﴾ جمع فاحشة وهي الامور البالغة حد القبح. ﴿بطن﴾ اى خفي يقال بطن الشيء يبطن بطنا وبطونا اى خفي. ﴿والبغي﴾ الظلم. يقال بغى يبغي بغيا اى ظلم. ﴿سلطانا﴾ اى حجة. ﴿اجل﴾ اى ميعاد. ﴿اما يأتينكم﴾ ما زائدة والتقدير ان يأتينكم. ﴿يقصون﴾ اى يخبرون. ﴿قد ضلوا عنا﴾ اى تاهوا عنا يقال قص الخبر يقصه قصا وقصصا رواه

﴿تفسير المعاني﴾ ـــ : قل يامحمد انما حرم ربي جميع الافعال القبيحة ماظهر منها وما خفي ، وحرم الاثم اى مايوجب الاثم. وقيل الاثم هنا يراد به شرب الخمر. وحرم الظلم بغير الحق ، وان تشركوا بالله مالم ينزل به حجة ناهضة ، وان تقولوا على الله مالا تعلمون أنه حق

لكل امة اجل كالافراد متى جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون

يابني آدم ان يأتينكم رسل منكم يذكرون لكم آياتي فاتبعوهم فان من اتقى الله وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون . والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عن الانقياد لهم أولئك اصحاب النار هم فيها خالدون . فمن اظلم ممن اختلق على الله الكذب ، او كذب بآياته اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب اى مما كتب لهم فيه من الارزاق والآجال، حتى اذا جاءتهم رسلنا

قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾ يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿٣٧﴾

من الملائكة يتوفونهم، اى يتوفون ارواحهم، قالوا لهم اين الذين كنتم تعبدونهم من دون الله ؟ قالوا غابوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين

تقول أعلن الاسلام في هذه الآيات بانه يحرم الافعال القبيحة ماظهر منها وما بطن وهذه من ابلغ الكلمات الجامعة فانها جمعت كل مايصح ان يدخل في دائرة الاثم مهما صغر قدره وحقر امره

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿قال ادخلوا في امم﴾ اى قال لهم الله او قال لهم احد الملائكة . ﴿قد خلت﴾ اى قدمضت . يقال خلا يخلوا خلوا اى مضي ومنه السنون الخالية اى الماضية . ﴿اداركوا﴾ اى تداركوا وتلاحقوا بان أدرك بعضهم بعضاً ولحقوهم من خلفهم . ﴿اخراهم﴾ اى اخراهم دخولا او اخراهم منزلة وهم اتباع المضلين . ﴿لأولادهم﴾ اى لأجل اولادهم لأن الخطاب مع الله لامعهم . ﴿عذابا ضعفاً﴾ اى مضاعفاً لانهم ضلوا وأضلوا . ﴿ قال لكل ضعف ﴾ للقادة لانهم ضلوا وأضلوا وللاتباع لأنهم كفروا وقلدوا . و﴿استكبروا عنها﴾ اى عن الايمان بها . ﴿يلج﴾ اى يدخل . ﴿سم الخياط﴾ اى ثقب الابرة السم الثقب والخياط الابرة . يقال خاط الثوب يخيطه خيطا . ﴿مهاد﴾ اى فراش وهو مفرد جمع مُهُد ومُهُد وأمهدة ﴿غواش﴾ اى أغطية جمع غاشية

قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ ۖ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ

﴿تفسير المعاني﴾ — : قال الله للكافرين ادخلوا في النار في جملة امم قد مضت من قبلكم كلما دخلتها امة لعنت اختها التي ضلت بالاقتداء بها حتي اذا تلاحقوا فيها جميعا قالت اخراهم تخاطب الله عن اولاهم ربنا هؤلاء اضلونا فضاعف لهم العذاب . فاجابهم لكل منكم ضعف، للزعماء لأنهم ضلوا وأضلوا، ولكم لانكم كفرتم وقلدتم . وقالت اولاهم لأخراهم لافضل لكم علينا فنحن متساوون في الضلال واستحقاق العذاب . ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عن الايمان بها لا تفتح ابواب السماء لدعائهم واعمالهم ولا يدخلون الجنة حتي يدخل الجمل في ثقب الابرة، وبمثل ذلك الجزاء نجزى المجرمين . لهم من النار فراش ومن فوقهم أغطية وبمثل هذا الجزاء نجزى الظالمين . اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات على قدر طاقتهم ـ لا ننالا نكلف نفسا الا وسعها ـ فندخلهم الجنة فيقيمون فيها خالدين

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿غل﴾الغل الغش والحقد .﴿اورثتموها﴾ اى أورثكم الله اياها . ﴿أذن مؤذن﴾ اى أعلم معلم من الملائكة اى نادى مناد .﴿يصدون﴾ اى يمنعون. يقال صده يصده ويصده صدا منعه .﴿و يبغونها عوجا﴾ اى و يطلبون لها زيغا وميلا .﴿وعلى الاعراف﴾ اى اعراف الحجاب اى اعاليه جمع عرف مستعار من عرف الفرس .وقيل العرف ما ارتفع من الشيء .﴿رجال﴾ اى طائفة من الموجودين قصروا في العمل فحبسوا بين الجنة والنار حتى يقضي الله فيهم .﴿يعرفون كلا بسيماهم﴾ اى يعرفون كلا من اصحاب الجنة والنار بسيماهم اى بعلاماتهم ،والسيما مشتقة من وسم الشيء يسمه وسما اى وضع عليه علامة

﴿تفسير المعاني﴾ — : واخرجنا ما في صدورهم من حقد وهم في الجنة تجرى من تحتها الانهار وقالوا الحمد لله الذى ارشدنا لما جزاؤه هذا الذى نحن فيه وما كنا لنهتدى اليه لولا ارشاده لنا ، لقد جاءت رسله بالحق فاهتدينا بهداهم . ونادا هم الملائكة هذه هي الجنة التي اورثكم الله جزاء لكم على ما كنتم تعملون .وسال اصحاب الجنة اصحاب النار انا وجدنا ما وعدنا ربنا من النعيم حقا فهل وجدتم ما وعدكم ربكم من العذاب حقا؟ فاعلم معلم بينهم ان لعنة الله على الظالمين .الذين يمنعون الناس عن سلوك سبيل الله و يريدون أن تكون معوجة وهم بالآخرة كافرون .و بين اهل الجنة واهل النار حاجز عليه رجال استوت حسناتهم وسيئاتهم فحبسوا هنا لك حتى يحكم الله في امرهم لم يدخلوا الجنة وهم طامعون فيها ، يعرفون كلا من اهل الجنة واهل النار بعلامات فيهم، يحيون الاولين، واذا راوا الآخرين قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين

الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (تلقاء اصحاب النار) اى اهل جهنم. (اصحاب الاعراف) الاعراف جمع عُرف وهو ما ارتفع من الشيء. المراد به هنا اعالي الحجاب الذى يفصل اهل الجنة عن اهل النار. واصحاب الاعراف قوم تتساوى حسناتهم وسيئاتهم فيوقفون بين الجنة والنار حتي يقضي الله فيهم. (بسيماهم) السيما الهيئة من وسمه يسمه وسماً اى وضع عليه علامة. (افيضوا) اى صبوا. (فصلناه) اى بينا معانيه من العقائد والاحكام والمواعظ مفصلة

وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾ وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ

﴿تفسير المعاني﴾ — : (السطر الاول ونصف الثاني تابعان للآية التي تقدمت في الصفحة السابقة ففسرت هنالك)

ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بعلاماتهم من زعماء الكفرة فقالوا لهم لم تنفعكم كثرة عددكم ولا وفرة اموالكم ولا استكباركم عن قبول الحق. أهؤلاء (واشاروا الي قوم مستضعفين كان الكافرون يقسمون ان الله لا يدخلهم الجنة) أهؤلاء الذين حلفتم ان الله لا يتفضل عليهم برحمة؟ ادخلوا الجنة ايها المستضعفون لاخوف عليكم ولا انتم تحزنون.

ونادى اصحابُ النار اصحابَ الجنة قائلين صبوا علينا قليلا من الماء او من النعم التي غمركم الله فيها فاجابوهم قائلين ان الله حرمهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا يتلهون به ولعباً وغرتهم الحياة الدنيا، فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وبما كانوا بآياتنا يكذبون. ولقد أتيناهم بكتاب فصلنا معانيه من الاحكام والعقائد والمواعظ عالمين بوجوه تفصيلها هدى ورحمة لقوم يؤمنون

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ : (تأويله) اى ما يأول اليه امره من ظهور صدق ماوعدوأوعدبه. (وضل عنهم ما كانوا يفترون) اي و بطل عنهم ما كانوا يفترونه من وجود شركاء لله . اوما كانوا يفترونه من الاضاليل وينسبونه الي الله . (في ستة ايام) أي في ستة اوقات وادوار لانه لم يكن قد خلق اليوم قبل خلقها . (ثم استوي على العرش) اي ثم جلس على سرير الملك وبما ان الله ليس بجسم ولا عرض فلا يجوز ان يؤخذ هذا الكلام على ظاهره بل يجب تأويله وقدسلك علماء السنة هذا المسلك فقالوا ان الاستواء على العرش صفة لله بلا كيف اي ان له تعالى استواء على العرش على الوجه الذي عناه منزها عن الاستقرار والتمكن . وقالوا العرش هو الجسم المحيط بسائر الاجسام . (يغشي الليل النهار) اي يغطيه به . (يطلبه حثيثا) شبه الليل في تعقبه للنهار بالطالب الحثيث اي السريع في السير من حثه يحثه حثا اي حرضه ونشطه . (تبارك الله) البركة ثبوت الخير الالهي في الشيء وقوله تعالي تبارك الله رب العالمين تنبيه على اختصاصه بالخيرات (تضرعا) اي بتضرع وتذلل . (بشرا) جمع بشير مخففة من بشرا

يؤمنون ﴿٥٢﴾ هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ﴿٥٣﴾ ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ﴿٥٤﴾ ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين ﴿٥٥﴾ ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ان رحمت الله قريب من المحسنين ﴿٥٦﴾ وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : يشير الله تعالى الى يوم القيامة حيث يظهر تاويل القرآن بظهور الحوادث التي اشار اليها . ثم ذكر الله انه خلق السموات والارض في ستة ادوار من ادوار التكوين ثم استولي على ملكوت كل شيء يغطي النهار بالليل يطلب الثاني الاول مسرعا كأنه غريمه وتري الشمس والقمر مسخرات بامره . لانه له كل شيء والتصرف المطلق فيه . ادعوا ربكم متذللين مستخذين ولا تعتدوا في الدعاء فتطلبوا مالا يناسبكم . ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا من عقابه وطمعا في ثوابه ان رحمة الله قريب من المحسنين

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (اقلت) اى حملت. (سحابا ثقالا) اى سحبا مثقلة بالماء. والسحاب جمع سحابة. وثقال جمع ثقيل. (سقناه) اى سقنا السحاب وكان مقتضي اللغة ان يقال سقناها لأن سحاب جمع سحابة ولكنه افرد الضمير باعتبار اللفظ. (تذكرون) اى تتذكرون فتعلمون انه من قدر على ذلك قدر على هذا. (نكدا) اى قليلا عديم النفع. (نصرف) نرددو نكرر. (الملأ) الأشراف يملأون العيون مهابة. (على رجل) اى على لسان رجل. (لينذركم) الانذار اخبار مع تخويف من العاقبة بخلاف التبشير فانه اخبار بحصول شيء سار

رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ

﴿تفسير المعاني﴾ — : وهو الله الذى يبعث الرياح بشراء بين يدى رحمته، اى امام رحمته، حتى اذا حملت سحبا مثقلة بالمياه دفعناها لبلد ميت لاحيائه، فأنزلنا بتلك البلد الماء، فأخرجنا به من كل الثمرات الارضية. وكما نحيي البلد الميت ببعث القوة النامية فيه نحيي الموتى لعلكم تتذكرون فتدركون ان من قدر على ذلك قدر على هذا. والارض الكريمة التربة يخرج نباتها بأذن ربها والتي خبثت لا يخرج نباتها الا قليلا، كذلك نكرر الآيات لعلكم تشكرون نعمة الله عليكم

لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال لهم ياقوم اعبدوا الله وحده مالكم من اله غيره اني اخاف عليكم بسبب شرككم عذاب يوم عظيم. فقال له الاشراف من قومه كبرا وعتوا انا لنراك في ضلال مبين. فقال لهم ياقوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين. أبلغكم رسائل ربي وانصح لكم واعلم من الله مالا تعلمون. أو عجبتم ياقوم ان جاءكم كتاب من ربكم فيه ذكر لكم على لسان رجل منكم لينذركم ولتتقوا الله؟ فلا تقعوا في العناد واللجاج لعلكم ترحمون

﴿ تفسيرالالفاظ ﴾ — : (الفلك)السفينة يذكر و يؤنث .(عمين) اى عُمْـي جمع عـمٍ بمعنى اعمي . (والى عاد)اى وارسلنا الى عاد .(الملأ)الأشراف الذين يملأون العيون بهابتهم.(سفاهة)اى خفة عقل. يقال سَفِـه يسفـه سفاهة اى كان ذا سَفَـه والسَفَـة خفة العقل .اما سَفُـه يسفُـه سفاهة فمعناه جهل. (على رجل)اى على لسان رجل .(لينذركم) الانذار هوالاخبار مع تخويف من العاقبة (بسطة) اى فضيلة. والبَسطة في العلم التوسع فيه ،وفي الجسم الطول والكمال .(آلاء الله) الآلاء النعم مفردها اِلي وأَلى واِلى .(ونذر)اى ونترك .هذا الفعل لا يستعمل الا في الامر والمضارع

تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا

﴿تفسيرالمعاني﴾- :فكذبوا نوحا وكذبوا الذين كانوا معه وعددهم اربعون رجلا وأربعون امرأة وقيل بل كانوا تسعة ،بنيه سام وحام ويافث وستة آخرين ، فأنجيناه في السفينة واغرقنا الذين كذبوه انهم كانوا عُمي البصائر . وارسلنا الى بني عاد هودا وهو اخوهم اى واحد منهم فجبهه اشراف قومه مستعزين بجاههم وقالوا له انا لنراك خفيف العقل وانا لنظنك من المفترين .فاجابهم لست خفيف العقل ولكني رسول رب العالمين أُرسلت لابلغكم رسالته وانا لكم أخلص الناصحين . اتعجبون من ان تأتيكم رسالة وموعظة من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم بها ؟ فاذكروا اذ جعلكم خلفاء لقوم نوح، ورثتم مساكنهم وملكهم وفضلكم عليهم في قوة الجسم فتذكروا نعم الله لعلكم تفلحون .فردوا عليه قائلين أجئتنا لنعبد الله وحده ونترك ما كان يعبد آلهتنا من الاصنام فهات ما تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين .

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : ﴿ رجس ﴾ العقاب والعمل المؤدى الى العذاب . ﴿ من سلطان ﴾ اى من حجة او دليل . ﴿ وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا ﴾ اى استأصلناهم على بكرة ابيهم . الدابر معناه الاصل وقطع الدابر كناية عن الاستئصال . ﴿ ثمود ﴾ اسم قبيلة من بلاد العرب سموا باسم جدهم ثمود بن عاد بن ارم بن سام بن نوح . ﴿ بينة ﴾ اى معجزة ظاهرة الدلالة . ﴿ فذروها ﴾ اى فاتركوها وهذا الفعل لا يستعمل الا في الامر والمضارع .

بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا

﴿ وبوأكم في الارض ﴾ اى انزلكم واسكنكم فيها . ﴿ سهولها ﴾ اراضيها المنبسطة جمع سهل . ﴿ ولا تعثوا ﴾ اى ولا تفسدوا . يقال عَثَا يعثو عُثُوّا . وعَثِيَ يَعْثَي . وعَثِي يَعْثا عِثيا وعَثَيانا أفسد

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : اجابهم هود (انظر الصفحة المتقدمة) قد وجب عليكم من ربكم عقاب وغضب ، أتجادلونني اذا كنتم عقلاء في اشياء سميتموها انتم وآباؤكم آلهة وهي في الواقع اوهام ما انزل الله بها من حجة بينة؟ فانتظروا وعد الله ووعيده اني معكم من المنتظرين فأنجيناه والذين معه برحمة منا واستأصلنا الذين كذبوا بآياتنا ولم يكونوا مؤمنين

وأرسلنا الي ثمود اخاهم صالحاً فدعاهم الى الدين الحق وقال لهم آيتي هذه الناقة فاتركوها تأكل في الارض كما تشاء ولا تمسوها فيأخذكم عذاب اليم . وتذكروا اذ جعلكم الله خلفاء من بعد عاد وأسكنكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون بيوتا فاذكروا نعم الله عليكم ولا تكونوا في الاض من المفسدين

﴿تفسير الالفاظ﴾ —: (الملأ) الاشراف يملاون العين مهابة. (فعقروا الناقة) اى فذبحوها يقال عقرها يعقرها ذبحها. (وعتوا) اى استكبروا وجاوزوا الحد. يقال عتا يعتو عتوا وعُتيا وعِتيا استكبر وتعدى. (الرجفة) اى الزلزلة. يقال رجفت الارض ترجف رجفا ورجفانا تحركت بشدة. ورجفه يرجفه حركه (جاثمين) متلبدين بالارض وهناه مناها خامدين هامدي الحس. فعله جثم يجثم جثوما. (فتولى عنهم) اى فأعرض عنهم. (ولوطا) اى وارسلنا لوطا. (الفاحشة) الفعلة القبيحة يقال فحش يفحش فحشا اتى بعمل قبيح. والفاحشة هنا المراد بها اتيان الذكور

فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ ﴿٧٩﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ وَمَا كَانَ

﴿تفسير المعاني﴾ — : قال علية الرجال من قوم صالح للذين استضعفوا منهم أتعرفون ان صالحا مرسل من ربه ؟ قالوا نعم وانا بما ارسل به مؤمنون . فقال الذين استكبروا ونحن بالذى آمنتم به كافرون . وامسكوا الناقة التي امرهم الله ان لا يمسوها بسوء فذبحوها متجاوزين حدود اوامره ، وقالوا ياصالح ائتنا بما توعدنا من العذاب ان كنت من المرسلين . فأخذتهم الزلزلة فاصبحوا في دارهم خامدين هامدين . فأعرض عنهم وقال ياقوم قد بلغتكم رساله ربي ونصحت لكم ولكنكم لاتحبون الناصحين

وارسلنا لوطا فقال لقومه اتاتون الفاحشة التي لم يسبقكم في اتيانها احد من العالمين ؟ انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم اسرفتم في البغي وتعرضتم لسخط الله .

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (الغابرين) اى الباقين . الغابر يطلق على الباقى والماضي وهو ضد . يقال غبر يغبر غبورا مكث وذهب وهو من الافعال التي لها معنيان متضادان . (والى مدين اخاهم شعيبا) اى وارسلنا الى اولاد مدين بن ابراهيم شعيب بن ميكيل بن يشخر بن مدين . (قد جاءتكم بينة) البينة الدليل ويريد بها هنا المعجزة التي كانت له . (فأوفوا الكيل والميزان) اى اوفوا الكيل ووزن الميزان . ويصح ان يكون الميزان مصدر بمعنى الوزن كالميعاد بمعنى الوعد . (ولا تبخسوا الناس اشياءهم) اى ولا تنقصوهم حقوقهم يقال بخسه حقه يبخسه بخسا اى نقصه . (صراط) اى طريق جمعه صرط واصله سراط (توعدون) اى تتهددون . (وتصدون) اى تمنعون . يقال صده يصده ويصده صدا وصدودا منعه . (وتبغونها عوجا) اى وتطلبون لسبيل الله عوجا

جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَلَا تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ۖ وَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ ءَامَنُواْ بِٱلَّذِىٓ أُرْسِلْتُ

﴿تفسير المعاني﴾ — : وما كان جواب قوم لوط الا قولهم اخرجوا لوطا ومن آمنوا معه من بلدتكم انهم اناس يتطهرون عن اتيان الفواحش . فأنجيناه واهله الا امرأته كانت من الذين بقوا فهلكت مع الهالكين . وكان هلاكهم بأن أمطرنا عليهم مطرا من حجارة فانظر كيف كانت نهاية المجرمين . وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا فنصح لهم وامرهم بتوفية الكيل والميزان وعدم اكل حقوق الناس الخ . ونهاهم عن القعود بكل طريق يهددون من يتصل به ويصدونه عن سبيل الله ويطلبون لها العوج . واذكروا اذ كنتم قليلين فزادكم عدداً ومدداً . وانظروا كيف كانت نهاية الامم التي كذبت قبلكم ، فاعتبروا باحوالهم اذالم تريدوا ان تنتهوا الى مثل نهايتهم

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ : (الملأ) الإشراف الذين يملأون العين مهابة. (ملتنا) اى ديننا. (افترينا) اى اختلقنا. (وسع ربنا كل شيء علما) اى احاط علمه بكل شيء مما كان ومما يكون منا ومنكم. (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق) اى احكم لأن فتح يفتح بمعنى حكم. والفتّاح القاضي. (الرجفة) الزلزلة. يقال رَجَف يَرْجُف رَجْفا ورَجَفانا اى اضطرب. (جاثمين) اى باركين على الركب ميتين يقال جثم يجثم جثوما برك على ركبته. (كان لم يغنوا فيها) اى كان لم يسكنوا فيها. يقال غَنِي بالمكان يغنى غنا ومغنى اى اقام به وسكنه

بِهِ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٧﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ ﴿٨٨﴾ قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٨٩﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ ﴿٩٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٩١﴾ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا

﴿تفسير المعاني﴾ ـــ : وان كانت جماعة منكم آمنت بالذى أُرسلت به وجماعة كفرت فاصبروا حتي يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين. قال اشراف قومه الذين استكبروا عن قبول الحق والله لنخرجنك ياشعيب والذين اتبعوك من قريتنا او لتعودُنّ في ديننا. قال أتعيدوننا ونحن له لدينكم كارهون ؟ اننا نكون قد كذبنا على الله ان عدنا الى ملتكم بعد اذ نجانا الله منها، وما يصح لنا ان نعود فيها الا ان يشاء ربنا احاط ربنا بكل شيء علما، عليه توكلنا، يا ربنا احكم بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الحاكمين. وقال اشراف قومه الكفار لئن اتبعتم شعيبا انكم اذن لخاسرون. فاخذتهم الزلزلة الشديدة فأصبحوا في دارهم اى مدينتهم باركين على ركبهم ميتين. فصار الذين كذبوا شعيبا كأن لم يسكنوا تلك القرية اذ زالوا وزالت آثارهم

لا يستبعد ان تجتاح الزلازل طائفة كبيرة من الناس بعد ان رأى الناس آثار زلزلة اليابان منذ سنتين

﴿تفسير الالفاظ﴾ — :(فتولي عنهم)اى فأعرض عنهم .(فكيف آسى) اى فكيف أحزن يقال أَسِيَ يأسي اسَيٍ اى حزن . (البأساء)الشدة والضيق.(والضراء)الضروالمرض.(يضرعون) اى يتضرعون وقد ادغمت التاء في الضاد تخفيفاً .وهو بمعنى يتذللون ثلاثية ضَرَعَ يضْرَع ضَرَعا وضَراعة اى تضرّع بمعنى ذل وضعف.(السيئة والحسنة) السيئة والحسنة من الصفات التي تجرى مجرى الاسماء اى الفَعلة السيئة والفَعلة الحسنة .(حتي عفوا) اى حتي كثروا عددا يقال عَفَا النبات يعفو اذا كثر . ومنه اعفاء اللحي اى تكثيرها . (بركات) اى خيرات .(بياتا)اى وقت بيات اى ليلا من قولهم بَيَّت العدو اى اوقع به ليلا .(ضحي)اى في ضحوة النهار او في ضوء الشمس متي ارتفعت . (مكر الله) المراد بالمكر هنا الاستدراج اما المكر فمحال على الله

ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ ٱلْخَاسِرِينَ ﴿٩٢﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٩٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَاءِ وَٱلضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٤﴾ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا وَّقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا ٱلضَّرَّاءُ وَٱلسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰ آمَنُوا وَٱتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ ٱللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : الذين كذبوا شعيباً كانوا هم الخاسرين فاعرض شعيب عنهم وقال لهم لقد بالغت لكم في النصيحة بعد ما اديت لكم رسائل ربي فكيف احزن على قوم كافرين . وما ارسلنا في مدينة رسولا الا ابتلينا اهلها بالبؤس والضر لعلهم يتيقظون ثم ابدلناهم الحسنة بالسيئة حتى كثروا وقالوا قد نالت آباءنا الشدائد وهي عادة الدهر ونسوا مقاصد الله من تلك الشدائد فاهلكناهم فجاة وهم لا يشعرون .ولوأن اهل المدن آمنوا بالله واتقوه لأغدقنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا بالرسل فاخذناهم بما كانوا يذنبون .أفأمن اهل القرى ان يأتيهم عذابنا ليلا وهم نائمون ، او ضحي وهم يلعبون .افأمنوا استدراج الله لهم بالامهال ، انه لا يأمنه الا الخاسرون

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ : ﴿او لم يهد للذين يرثون الارض﴾ اى او لم يتبين لهم. يقال هداه يهديه هُدى وهَدْيا وهداية فهَدَى هو اى ارشده فاسترشد. يتعدى هذا الفعل ويلزم. ﴿ونطبع﴾ اى ونختم، والمراد بالطبع والختم الاغلاق اى اغلاق القلب عن الفهم والشعور. ﴿نقص﴾ اى نحكي. يقال قصّ الامرَ يقُصه قَصّا وقَصَصا اى حكاه ورواه. ﴿بالبينات﴾ اى بالآيات الواضحات. ﴿وملأه﴾ الملأ الاشراف يملأون العين مهابة ﴿فما وجدنا لأكثرهم من عهد﴾ اى من وفاء عهد. ﴿حقيق﴾ اى جدير. ﴿بينة﴾ اى بحجة، والمراد بها المعجزة. ﴿فارسل معي بني اسرائيل﴾ اى خلهم يرجعوا معي الى الارض المقدسة

إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾ وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِنْ كُنْتَ

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : او لم يتبين للذين يرثون الديار ومافيها من بعد اهلها اننا لو أردنا لاصبناهم بجزاء ذنوبهم ولختمنا على قلوبهم فاصبحوا لا يسمعون سماع فهم واعتبار؟ تلك قرى الامم البائدة نروى لك بعض اخبارها، فقد جاءتهم رسلهم بالآيات الناطقة والمعجزات الباهرة فما كانوا ليؤمنوا بما سبق لهم تكذيبه، كذلك يغلق الله قلوب الكافرين. وماوجدنا لأكثرهم من وفاء بعهد بل وجدنا اكثرهم فاسقين. ثم بعثنا بعد هؤلاء الرسل موسى بآياتنا الى فرعون واشراف قومه فظلموا بها، اى انه كان الايمان من حقها فظلموها بكفرهم بها، فانظر كيف كانت نهاية المفسدين. قصد موسى الى فرعون فقال له يافرعون اني رسول من رب العالمين، جدير بي ان لا اقول على الله الا الحق، وقد جئتكم بحجة من ربكم، فاترك بنى اسرائيل يخرجوا معي من مصر

﴿تفسير الالفاظ﴾ — :﴿بآية﴾اى بمعجزة .﴿ونزع يده﴾اى اخرجها مضارعه ينزع .والمعنى انه نزع يده من تحت ابطه .﴿الملأ﴾الأشراف الذين يملأون العين مهابة .﴿فماذا تأمرون﴾اى فماذا تشيرون ﴿قالوا ارجه﴾اى ارجئه بمعنى أخّر امره،وقد قرأها كذلك ابو عمرو وابو بكر و يعقوب . يقال ارجأه يرجئه ارجاء اى اخره.﴿حاشرين﴾اى جامعين يجمعون السحرة .واصل الحشر جمع الناس للحرب.

جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾

﴿واسترهبوهم﴾ اي وارهبوهم ارهابا شديدا ﴿تلقف﴾اى تبتلع يقال لقِف يلقَف لقْفا لقَفانا اخذ بسرعة.﴿ما يأفكون﴾اي مايزورون . من الافك وهو الصرف وقلب الشيء عن وجهه. فعله أفك يأفك أفكا

﴿تفسير المعاني﴾ — : قال (اي فرعون)ان كنت جئت بآية فأحضرها عندي ليثبت بها صدقك فألقى موسى عصاه فاذاهي ثعبان ظاهر لايشك فيه ، ونزع يده من تحت ابطه فاذاهي بيضاء تتلألأ وكان موسى شديد السمرة .قال الاشراف من قوم فرعون ان موسي ساحر عليم يريد ان يخرجكم من دياركم فبأي شيء تشيرون . قالوا لفرعون أجّل الفصل في امره وارسل في المدائن رجالا يجمعون السحرة المدربين .ففعل فلما حضر السحرة ومثلوا بين يدي فرعون قالوا ان لنا لمكافأة ان كنا نحن الغالبين .فأجابهم نعم وتكونون فوق ذلك من المقربين الينا . فلما واجهوا موسى قالوا له اما ان تبدأ بالالقاء اونكون نحن البادئين. فقال لهم موسى ابدأوا انتم ،فلما القوا سحروا اعين الناس وأرهبوهم وهوانهم خيلوا لهم ان الوادي ملىء ثعابين وحيات يركب بعضها بعضا واوحي الله الي موسى ان ألق عصاك فاذا هي تبتلع مايزورون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿فوقع الحق﴾ اى فثبت . ﴿صاغرين﴾ اى اذلاء جمع صاغر وهو الراضي بالمنزلة الدنية . يقال صغر يصغر صغرا ضد كبر ، وصغر يصغر صغرا وصغارا اى ذل . ﴿لأقطعن ايديكم وأرجلكم من خلاف﴾ اى بأن تقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى . ﴿وما تنقم منا﴾ اى وما تنكر منا وتعيب علينا . يقال نقم عليه ينقم ونقم ينقم اى انتقم او أنكر وعاب . ﴿بآيات ربنا﴾ اى بمعجزاته . ﴿أفرغ علينا صبرا﴾ اى صب علينا صبرا . ﴿الملأ﴾ الاشراف الذين يملأ ون العين مهابة . ﴿ويذرك﴾ اى ويتركك هذا الفعل لا يستعمل الا في المضارع والامر . ﴿ونستحيي﴾ اى وندعهم احياء

فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : فلما ابتلعت عصا موسى ذلك السحر العظيم ثبت الحق وبطل ما كان السحرة يعملون . فغلبوا وانقلبوا أذلين ، ثم آمنوا برب العالمين ، رب موسى وهرون . فاغتاظ فرعون وقال لهم آمنتم به قبل ان آذن لكم ان هذه لحيلة دبرتموها انتم واليهود لتخرجوا الاقباط من ديارهم وتحلوا محلهم . لأقطعن ايديكم اليمنى وارجلكم اليسرى ولأصلبنكم اجمعين . قالوا انا الى ربنا ذاهبون ، وما تنكر علينا يافرعون الا ايماننا بآيات ربنا لما جاءتنا ، ربنا صب علينا صبراً وتوفنا مسلمين . وقال الاشراف من قوم فرعون اتترك موسى وقومه يفسدون في الارض ويتركك وآلهتك ؟ قال فرعون سنعود الى ما كنا عليه فنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم وانا فوقهم قاهرون . كان فرعون يفعل ذلك لان المنجمين اخبروه انه يولد ولد في بنى اسرائيل يكون ذهاب ملكه على يديه . فقال موسى لقومه استعينوا بالله على هذه الشدائد واصبروا ان الارض لله يجعلها ميراثاً لمن يشاء من عباده والعاقبة للمتقين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ يورثها ﴾ اى يجعلها ميراثا . ﴿عسى ربكم ان يهلك عدوكم﴾ عسى معناها يَرَجِّي وتوقع اى يُرجى ان يهلك ربكم عدوكم . ﴿و يستخلفكم في الارض﴾ اى و يجعلكم خلفاءه فيها . ﴿ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين﴾ اى اخذناهم بالجدوب . والسنة غلبت على عام القحط . يقال اصابتهم سَنة اى جَدْب ومجاعة . ﴿يذّكرون﴾ اى يتذكرون . ﴿الحسنة﴾ اى الفَعلة الحسنة وهي من الصفات التى تجرى مجرى الاسماء ﴿سيئة﴾ اى سنة سيئة وهي كذلك من الصفات التي تجرى مجرى الاسماء . ﴿ يطيروا ﴾ اى يتطيروا بمعنى يتشاءموا . ﴿ طائرهم عند الله ﴾ اى عنده سبب خيرهم وشرهم وفي اللغة طائر الانسان رزقه او عمله او حظ فيقال هو ميمون الطائر أى مبارك الوجه . ويقال هو ساكن الطائر اي حليم . ويقال هو واقع الطائر اى حليم ايضا . ﴿ الطوفان ﴾ ما طاف بهم وغشي اماكنهم وهو في اللغة المطر الغالب والماء الذى يغشى كل شيء والسيل المفرق . و ﴿ القمل ﴾ صغار الذر وقيل اولاد الجراد واحدتها قُمَّله وهي غير القَمْلة المعروفة التي جمعها قَمْل . ﴿ والضفادع ﴾ معروفة واحدها ضِفْدَع وضَفْدَع

وَٱصْبِرُوٓاْ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾ فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : شكا بنو اسرائيل لموسى ما نالهم من الاذى فصبرهم و بشرهم باستخلاف الله لهم ، واخذ الله آل فرعون بتوالي القحط لعلهم يتذكرون بان هذه الاحوال من شؤم كفرهم . ولكنهم كانوا من الغباوة بحيث لم يستفيدوا من هذه الشدائد وما فتئوا يتطيرون بموسى ومن معه ، وقالوا له مهما تأتنا بآية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين . فأرسلنا عليهم السيول تهلك مزرعاتهم والجراد يجتاح ثمراتهم ، والقُمَّل والضفادع فامتلأت بها بيوتهم ، والدم تلوثت بها مياههم فاستكبروا مع كل هذا البلايا وكانوا مجرمين

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (الرجز) العذاب . (بما عهد عندك) اى بحق عهده عندك وهي النبوة . (الي اجل هم بالغوه) اى الى حد من الزمان هم مدركوه فمعذبون فيه او مهلكون وهو وقت الغرق او الموت . (ينكثون) ينقضون العهد . (اليم) هو البحر الذى لا يدرك قاعة . وقيل لجته ومعظم مائه . (وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل) اى وتحققت الكلمة الفائقة في الحسن وهي وعده اياهم بانه سيجعلهم ورثة الارض . (يعرشون) اى يبنون . مشتق من العرش وهو شيء مسقف . يقال عرشت الكرم وعرّشته جعلت له كهيئة سقف . (يعكفون) يُقيمون . يقال عكف يعكُف و يعكِف اى اقام ولازم . (متبر) اى مُدمَّر ومهدَّم . يقال تَبَر يتَبُر تبراً أي هلك

الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿١٣٥﴾ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٣٦﴾ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾

﴿تفسير المعاني﴾ — : ولما وقع عليهم العذاب لجأوا الي موسي فقالوا ادع لنا ربك بحق ما عندك من عهده لئن رفعت عنا العذاب لنؤمنن ولنرسل معك بني اسرائيل. فلما كشفنا عنهم العذاب الي اجل هم مدركوه اذا هم ينقضون ما أبرموه. فانتقمنا منهم فاغرقناهم في البحر بسبب انهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين . واورثنا القوم الذين كانوا بالامس مستضعفين مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها ، وتحقق وعد ربك لبني اسرائيل وهو انهم سيكونون خلفاء لله في ارضه ، وذلك جزاء صبرهم ، ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يبنون . وعدينا بني اسرائيل البحر فصادفوا قوما يقيمون على عبادة اصنام لهم ، فقال بنو اسرائيل ياموسي أوجد لنا آلها كما لهم آلهة . فقال انكم قوم تجهلون . ان هؤلاء الكفرة مُدمَّر ماهم فيه ومضمحل كل ما يعملون من عبادتها والاخبات لها

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿أبغيكم﴾ اى اطلب لكم . يقال بَغَى يَبْغِي بَغْيا و بُغْية اى طلب. وأبغاه الشيء اعانه على طلبه . يقال أبْغني ضالتي اى أعني على طلبها . ﴿يسومونكم﴾ اى يبغون لكم . واصل السَوم الذهاب في ابتغاء الشيء . ﴿ويستحيون نساءكم﴾ اى يبقونهن احياء . ﴿بلاء﴾ اى امتحان. ﴿وواعدنا﴾ اى وعدنا . ﴿ميقات﴾ الميقات الوقت المضروب للشيء . والوعد الذى جعل له وقت . ﴿اخلفنى﴾ اى كن خليفتى ﴿ارني انظر اليك﴾ اى ارني نفسك انظر اليك ﴿تجلى﴾ اى ظهر وليس المراد هنا ان الله ظهر للجبل بل المراد انه صوب نحوه بعضا من نوره ﴿جعله دكا﴾ اى مدكوكا مفتتاً والدق والدك اخوان . ﴿وخر موسى صعقا﴾ اى سقط مغشيا عليه يقال خَرَّ يَخُر ويَخِر سقط. والصَعِق من غُشى عليه. فعله صَعِق يَصْعَق اي غُشي عليه ﴿اصطفيتك﴾ اخترتك

قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي

﴿تفسير المعاني﴾ — : قال موسى لقومه أأطلب لكم إلها غير الله وقد فضلكم على العالمين وانتم تطلبون أن تشركوا به اخس مخلوقاته ؟ ثم ذكرهم ببعض نعمه عليهم وهي تخليصهم من آل فرعون ثم قال تعالى :

ووعدنا موسى ان ننزل عليه كتابا فيه بيان ما يصلح قومه بعد اربعين ليلة، فاستخلف اخاه هرون وذهب لميقات ربه ، فلما كلمه طلب اليه ان يراه . فقال له هذا غير ممكن لأنك لا تطيق ذلك . واراد ان يريه حقيقة ذلك فامره ان ينظر الي الجبل . فلما تجلى الله عليه بان افاض عليه بصيصا من نوره تفتت الجبل وسقط موسى مغشيا عليه، فلما افاق قال سبحانك تبت اليك من مثل هذا الطلب وانا اول المؤمنين بك فقال له ربه ياموسى اني اخترتك لتبليغ رسالتي وخصصتك بكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿الالواح﴾ هي الاوامر والنواهي التي اوحاها الله الى موسى . قيل كانت سبعة، وقيل عشرة . ﴿الفاسقين﴾ الخارجين عن حظيرة الدين . والمراد بدار الفاسقين دار فرعون وقومه وقيل منازل عاد وثمود وامثالهم من الامم الطاغية . ﴿الغي﴾ هو جهل من اعتقاد فاسد . وهو مصدر غوى يغوى غيّا اى ضل وانهمك في الجهل . ﴿ذلك بانهم كذبوا بآياتنا﴾ اى كان ذلك الصرف بسبب انهم كذبوا بآياتنا . ﴿حبطت اعمالهم﴾ اى بطلت وهدرت . ﴿له خوار﴾ الخوار صوت البقر . يقال خارت البقرة تخور خوارا اى صاتت

فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : وكتبنا لموسى فى الالواح مواعظ من كل نوع وتفصيلا لكل شيء وقلنا له اعمل بما فيها جهدك وامر قومك ان يعملوا بافضل ما فيها مما ترك لهم الخيار فيه ، كمعاقبة المعتدى او العفو عنه والتجاوز عن بعض الحق او المطالبة به كله الخ سأريكم ما فعله بدار الذين خرجوا عن الطاعة . فاني ساصرف عن الاخذ بآياتي من يتكبرون بغير حق ولا يؤمنون بأية آية يرونها، و يؤثرون الجهل والضلال على سبيل الرشد والهدى ، واني لا اجازيهم بهذا الصرف الا لتكذيبهم بآياتي وغفلتهم عما فيها من اصول الحياة الصحيحة . ومن كذبوا بآياتنا وبالحياة الآخرة بطلت اعمالهم ولم تنفعهم وسائلهم ، فهل يجزون الا نتائج اعمالهم وثمرات محاولاتهم لأن الله لا يظلم الناس مثقال ذرة وانما هي اعمالهم ترد عليهم

واتخذ قوم موسى من حليهم عجلا مجسدا متقن الصنع حتى يخيل لرائيه ان له صوتا ، فما أغفلهم، ألا يرون انه لا يكلمهم ولا يهديهم الى طريق سداد ؟

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ : (سقط في ايديهم) اى اشتد ندمهم وهذا التعبير من الكنايات وذلك ان النادم المتحسر يعض يده فتصير يده مسقوطا فيها . (اسفا) شديد الغضب وقيل حزينا . يقال أسِف يأسَف اسَفاً فهو آسف وأسِف . اشتد غضبه او حزن . (بئسما) اى بئس شيء . (خلفتموني من بعدى) اى قمتم مقامى من بعدى (أعجلتم امر ربكم) اى اتركتموه غير تام ؟ كأنه ضمّن عجل معنى سبق فعُدّي تعديته . وقيل المعنى : اعجلتم وعد ربكم الذى وعدنيه وهو الاربعون يوما فقدرتم موتي وغيرتم كما تغير الامم بعد انبيائها ؟ (ابن ام) اصله يا ابن امى تخففت . (المفترين) المختلقين

ظَالِمِينَ ﴿١٤٨﴾ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٥٠﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٥١﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٥٣﴾ وَلَمَّا سَكَتَ

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : ولما ندم بنو اسرائيل على ما عملوا ورأوا انهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا شركنا به لنكونن من الخاسرين . ولما رجع موسى الى قومه غضبان آسفاً قال لهم بئسما قمتم مقامى من بعدى أأدرككم العجلة فتركتم امر ربكم غير تام وهو مدة الاربعين يوما فضللتم قبل تمامها ؟ والقى الالواح من يده واخذ بشعر رأس اخيه هرون يجره اليه كأنه ظهر له انه قصر في كفهم . وهرون كان اكبر منه بثلاث سنين . فقال له اخوه لا تعجل ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تفعل بي ما يشمتهم ولا تعدّني في عداد الظالمين . قال موسى رب اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين . ان الذين عبدوا العجل سيصيبهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، وبمثل هذا الجزاء نجزى المفترين . والذين عملوا السيئات من المعاصي والكفر ثم تابوا من بعد تلك السيئات وآمنوا فان الله من بعد توبتهم لغفور رحيم

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ : ﴿الالواح﴾ المكتوب فيها التوراة . ﴿وفي نسختها﴾ اى وفيما نسخ فيها . النسخة فُعْلة بمعنى مفعول كالخطبة . ﴿للذين هم لربهم يرهبون﴾ اى يخافون ربهم . ﴿لميقاتنا﴾ اى لميعادنا وهو الاربعون ليلة . ﴿الرجفة﴾ اى رجفة الجبل فصعقوا منها . ﴿السفهاء﴾ اى خفيفو العقول جمع سفيه . ﴿ان هي الا فتنتك﴾ اى ما هي الا امتحانك فانهم حين اسمعتهم كلامك طمعوا في رؤيتك . وكان موسى اخذ معه لميقات ربه سبعين رجلا سمعوا كلام الله مع موسى فطمعوا ان يروه واقترحوا ذلك . ﴿انت ولينا﴾ ناصرنا ومولانا . ﴿انا هدنا اليك﴾ اى رجعنا اليك يقال هاد يهود هوداً رجع ومنه سمي اليهود

عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : فلما سكن غضب موسى اخذ الالواح وفيما نسخ فيها هدى ورحمة للذين يخافون ربهم . وكان الله قد واعد موسي اربعين ليلة وأمره ان يحضر معه سبعين رجلا فاختارهم من قومه وذهب بهم لميقات ربه وسمعوا كلام الله لموسى فطمعوا في رؤيته فطلبوها فأخذتهم الصاعقة . قال موسى رب لوشئت اهلكتهم واياى قبل هذا اليوم ، اتهلكنا بما يفعله سفهاؤنا ، ماهو الا امتحانك تضل به من تشاء وتهدى من تشاء انت مولانا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين . وآتنا في الدنيا معيشة حسنة وفي الآخرة الجنة انا تبنا اليك . قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي احاطت بكل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤدون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون

الذين يتبعون الرسول النبي الامى الذى يجدونه موصوفا عندهم في التوراة والانجيل

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (المعروف) ما يقره الشرع ويستحسنه الطبع . (المنكر) ما ينكره الشرع ويستقبحه الطبع . (اصرهم) اى ثقلهم ويقال له الاَصر والاُصر أيضاً . (والاغلال) جمع غُل وهو القيد . يقال غَله يَغُلّه قيده . (وعزروه) اى وعظموه بالتقوية . والتعزير النصرة مع التعظيم . (يؤمن بالله وكلماته) اى ما انزل عليه وعلى سائر الرسل . (يهدون بالحق) اى يهدون الناس بكلمة الحق (وبه يعدلون) اى وبالحق يعدلون بينهم في الحكم . (وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطاً امماً) اى وقسمناهم اثنتي عشرة قبيلة . واسباط جمع سِبط وهو ابن الابن سميت به قبائل اليهود. والأسباط كلهم اولاد يعقوب . (استسقاه قومه) اى طلبوا ان يسقيهم . (فانبجست) اى فتفجرت. يقال بَجَس الماء يَبْجُسه ويَبْجِسه بَجْساً فبَجَس بنفسه اى فجره فتفجر

وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : (بقية تفسير الصفحة المتقدمة) يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات التي حرمت عليهم بسبب عنادهم ويحرم عليهم الخبائث التي احلوها ميلا مع اهوائهم ، ويضع عنهم ما كُلفوه من التكاليف الشاقة ، فالذين آمنوا به وعظموه ونصروه واتبعوا النور الذى انزل معه أولئك هم الفائزون

قل يامحمد يا ايها الناس اني رسول الله اليكم كافة ، رسول الذى له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت ، فآمنوا ايها الناس بالله ورسوله النبي الامي الذى يؤمن بالله وما انزل عليه وما انزل على من تقدمه من المرسلين لعلكم تهتدون . من اليهود امة يهدون الناس بالحق ويعدلون في الحكم بالحق أيضاً . وقسمناهم اثنتي عشرة قبيله وأوحينا الى موسى ، وقد استسقاه قومه ، أن اضرب بعصاك الحجر فتفجرت منه اثنتي عشرة عينا

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ : ﴿مشربهم﴾ اى محل شربهم . ﴿المن﴾ هو افراز سكرى لبعض الاشجار . ﴿السلوى﴾ السماني وهو الطير الذى يسمي عندنا بالسمان . ﴿حيث شئتم﴾ اى في اى مكان شئتم . ﴿وقولوا حطة﴾ الحطة والحطيطى الاسم من استحطه وزره . ﴿رجزا﴾ اى عذابا . ﴿حاضرة البحر﴾ اى قريبة منه . ﴿يعدون في السبت﴾ اى يتجاوزون حدود الله بالصيد فيه وقد حرم عليهم ﴿حيتانهم﴾ جمع حوت، هو السمكة . ﴿شرعا﴾ اى رافعة رؤسها فوق سطح الماء اصله شرع يشرع دنا وأشرف. وشرع الرمح سدده فتشرع هو اى فتسدد. وشرع لهم شرعا سنه . ﴿يسبتون﴾ اى قام بامر السبت وهو من شعائر اليهود. يقال سبت الرجل يسبت ويسبت قام بامر السبت ودخل في السبت . ﴿نبلوهم﴾ اى نختبرهم

قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ ۚ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾ وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : (بقية تفسير الصفحة المتقدمة) قد عرف كل قوم مكان شربهم وظللنا عليهم السحاب ليقيهم حر الشمس ورزقناهم المن والسماني وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم فلم يثبتوا على ما امرناهم به فلقوا جزاءهم وما ظلمونا بعصيانهم ولكنهم كانوا يظلمون انفسهم . واذ قلنا لهم اسكنوا هذه القرية وهي أيلة قريبة من مدين والطور، وقيل مدين وقيل طبرية، وادعوا الله ان يحط عنكم أوزاركم وادخلوا بابها ساجدين . فبدل الذين ظلموا انفسهم منهم قولا غير الذى قيل لهم فارسلنا عليهم عذابا من السماء بسبب ظلمهم . واسالهم عن اهل القرية التي كانت قريبة من البحر اذ يعتدون حدود الله في يوم السبت بالصيد فيه وقد حرم عليهم، اذ كانت تاتيهم الاسماك يوم السبت طافية على وجه الماء ، ولا تأتيهم في غيره من الايام وقد بلوناهم بهذه المحنة بسبب فسقهم

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿ بئيس ﴾ اى شديد . فعيل من بؤس يبؤس بؤساً اى اشتد . ﴿يفسقون﴾ اى يخرجون عن حدود الشرع . ﴿عتوا﴾ اى تكبروا . ﴿قردة﴾ جمع قرد . ﴿خاسئين﴾ اى مطرودين. يقال خسأ يخسأ خسأ اى بعدوانزجر . وخسأه طرده وزجره . ﴿تاذن﴾ اى اعلم وهو تفعّل من الايذان وهو الاعلام كالتوعد والايعاد . ﴿ يسومهم ﴾ اصل السوم الذهاب في ابتغاء الشيء فهو مركب من الذهاب والابتغاء ، فاجرى مجرى الذهاب في قولهم سامت الابل ، ومجرى الابتغاء في قولهم سمت كذا ومنه يسومونكم سوء العذاب اى يبغونكم سوء العذاب . ﴿خلف﴾ هو مصدر خلف نعت به . وهو شائع في الشر والخلف بالفتح في الخير . ﴿ياخذون عرض هذا الادني﴾ اى حطام هذا الشيء الادني اى الدنيا وهو من الدنو اومن الدناءة والعرض ما ليس له ثبات

قَوْمًا ۙ اللّٰهُ مُهْلِكُهُمْ اَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ؕ قَالُوا مَعْذِرَةً اِلٰى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهٖۤ اَنْجَيْنَا الَّذِيْنَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوْٓءِ وَاَخَذْنَا الَّذِيْنَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍۭ بَئِيْسٍۭ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُوْنَ ﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُوْنُوا قِرَدَةً خٰسِئِيْنَ ﴿١٦٦﴾ وَاِذْ تَاَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ مَنْ يَّسُوْمُهُمْ سُوْٓءَ الْعَذَابِ ؕ اِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيْعُ الْعِقَابِ ۖۚ وَاِنَّهٗ لَغَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ﴿١٦٧﴾ وَقَطَّعْنٰهُمْ فِي الْاَرْضِ اُمَمًا ۚ مِنْهُمُ الصّٰلِحُوْنَ وَمِنْهُمْ دُوْنَ ذٰلِكَ ؗ وَبَلَوْنٰهُمْ بِالْحَسَنٰتِ وَالسَّيِّاٰتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ ﴿١٦٨﴾ فَخَلَفَ مِنْۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَّرِثُوا الْكِتٰبَ يَاْخُذُوْنَ عَرَضَ هٰذَا الْاَدْنٰى وَيَقُوْلُوْنَ سَيُغْفَرُ لَنَا ۚ وَاِنْ يَّاْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهٗ

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : واذكر اذ قالت امة من اليهود ما الحكمة في وعظ قوم ربهم مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا . قالوا انما نعظهم عذراً الي الله حتي لا ننسب الى تفريط في النهى عن المنكر والأمر بالمعروف ولعلهم يتعظون. فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن المنكر وسلطنا على الظالمين عذاباً شديداً بما كانوا يخرجون عن حدود الشريعة. فلما تكبروا عن ترك ما نهوا عنه مسخناهم قردة مطرودين من رحمتنا. واذكر اذ صرح ربك انه ليبعثن عليهم الي يوم القيامة من يبتغى لهم سوء العذاب ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم. ووزعناهم في الارض امما منهم الصالحون ومنهم دون الصالحين وفتناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون. فخلفتهم ذرية ورثوا الكتاب يأخذون مالا قيمة له من الدنيا ويقولون سيغفر الله لنا وان يتيسّر لهم عرض مثله يأخذوه دأبهم العود على الذنوب والاصرار عليها

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (ميثاق) اى عهد جمعه مياثيق ومياثق. وميثاق الكتاب اى ميثاق في الكتاب. (يمسكون بالكتاب) اى يتمسكون به. (نتقنا) اى رفعنا. يقال نتق الشيء ينتقه وينتقه زعزعه ورفعه. (ظلة) اى سقيفة وهي كل ما اظلك. (بقوة) اى بجد وعزم على تحمل مشاقه. (ان تقولوا) اى كراهة أن تقولوا. (المبطلون) اى الذين يبطلون الحق. يقال أبطل الرجل يبطل ابطالا اى ابطل الحق وجرى على الباطل

يأخذوه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه والدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون ﴿١٦٩﴾ والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين ﴿١٧٠﴾ واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ﴿١٧١﴾ واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين ﴿١٧٢﴾ او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون ﴿١٧٣﴾ وكذلك نفصل الايات ولعلهم

﴿تفسير المعاني﴾ — : الم يؤخذ عليهم عهد في الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقرأوا ما فيه وفهموه، والدار الآخرة خير للذين يتقون مما يأخذ هؤلاء افلا تعقلون فتعلموا ذلك؟ والذين يتمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين منهم. واذكر اذ رفعنا الجبل فوق رؤسهم كأنه سقيفة وتيقنوا انه ساقط عليهم وخيرناهم بين العمل بما في التوراة وبين اسقاطه فوق رؤسهم وقلنا لهم خذوا ما آتيناكم من الكتاب بجد وعزم واذكروا ما فيه بالعمل به، ولا تجعلوه كالمنسى لعلكم تتقون قبائح الاعمال ورذائل الاخلاق

واذكر اذ اخرج ربك من اصلاب بنى آدم ذريتهم على ما يكونون عليه قرناً بعد قرن ونصب لهم دلائل ربوبيته وركب في عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة من قيل لهم ألست بربكم ؟ قالوا بلى، فنزل تمكينهم من العلم بها وتمكنهم منه منزلة الاشهاد والاعتراف على طريق التمثيل. ذلك كراهة ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين ، او يقولوا انما اشرك آباؤنا فاقتدينا بهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون ؟ وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون عن التقليد واتباع الباطل

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (واتل عليهم) واقرأ عليهم يقال تلا الكتاب يتلوه تلاوة قرأه . وتلا صاحبه يتلوه تُلُوًّا تبعه . (فانسلخ منها) خرج من الآيات بان كفر بها . (فأتبعه الشيطان) اى فجعل قرينا له يتبعه حتي لحقه . (من الغاوين) اى من الضالين . يقال غوى يغوى غيا اى ضل . (اخلد الى الارض) مال اليها ودام فيها . يقال أخلد الرجل بالمكان والي المكان دام وبقي فيه . (هواه) اى ميله الشهواني . (فمثله) اى فشبهه . (ان تحمل عليه) اى ان تهجم عليه بالطرد والزجر . (يلهث) اى يخرج لسانه من التنفس الشديد عطشا او تعبا . يقال لهث الكلب يلهث ولهث يلهث لهثاً ولهاثاً . (فاقصص القصص) اى فاحك قصصهم . يقال قص الخبر يقصه قصا وقصصا اى حكاه ورواه . (ولقد ذرأنا) اى خلقنا . يقال ذرأه يذرأه ذرءاً خلقه . (كالانعام) اى كالبهائم في عدم الفهم . (الحسنى) مؤنث الاحسن

يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ۚ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي ۖ وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٧٨﴾ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ

﴿تفسير المعاني﴾ — : واقرأ عليهم خبر ذلك العالم الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها ، قيل هو احد علماء بنى اسرائيل وقيل هو أمية بن ابي الصلت كان قد قرأ الكتب ورأى قرب ظهور نبي فتوقع ان يكون هو ، فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم يئس ولم يؤمن به فنزلت فيه هذه الآيات

قال الله تعالى : ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس . الآية . اى ان الله تعالي خلق لجهنم كثيرا من الجن والانس وهم الذين لهم قلوب لا يكلفونها معرفة الحق والنظر في دلائله ، ولهم اعين لا ينظرون بها الي ماخلق الله نظر اعتبار ، ولهم آذان لا يسمعون بها الآيات والمواعظ سماع تأمل ، أولئك كالبهائم في عدم الفهم بل هم اضل ، أولئك هم الغافلون

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ: (وذروا) اى واتركوا .هذا الفعل لا يستعمل الا في المضارع والأمر. (يلحدون) اى يزوغون . يقال ألحد يُلحد الحادا اى زاغ وحاد ومال .وألحد أيضاً بمعنى شك .(وبه يعدلون) اى وبالحق يعدلون .(سنستدرجهم) اى سنستدنيهم الى الهلاك قليلا قليلا .واصل الاستدراج الاصعاد درجة درجة والاستنزال درجه درجة .(واملي لهم) اى وامهلهم .والاملاء الامهال .(ان كيدى متين) اصل الكيد الاحتيال للايقاع وهنا معناه ان اخذى متين . (جنة) الجنة اسم من الجنون .والجنة ايضاً طائفة من الجن. (نذير) اى مخبر مع تخويف من العاقبة .(ملكوت) الملكوت هو العز والسلطان والملك العظيم . (عسى) فعل جامد معناه ترجّي وتوقع . (طغيانهم) الطُغيان والطِغيان تجاوز الحد من طغا يطغو طغواً .(يعمهون) اى يترددون في الضلال .يقال عَمِه يَعْمَه وعمِه يَعْمَه عَمَها اى تردد في الضلال وتحير فهو عَمِه وعامه. (ايان مرساها) اى متى ارساؤها اى ثباتها واستقرارها. مُرساها اسم مفعول من أرسي الشيء يُرسيه اى اقره وأثبته .(لا يجليها) اى لا يظهرها .(ثقلت في السموات والأرض) اى عظمت لهولها . (بغتة) اى فجاة . يقال بَغَته يَبْغَته بغته فجئه يفجأه (حفي عنها) اى عالم بها . يقال حَفِى عن الشيء اذا سال عنه واحفى في تحري المسئلة أى بالغ في فحصها

فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿١٨٤﴾ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا

﴿تفسير المعاني﴾ ـ: لله احسن الاسماء الدالة على احسن المعاني فادعوه بها واتركوا الذين يسمونه باسماء لا تناسب العظمة الالهية . وفي هذه الصفحة ذكر القيامة وانه استاثر بعلمها وما بقى فواضح لا يحتاج لزيادة ايضاح

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (نذير) النذير هو المخبر مع تحذير من العاقبة ضد البشير . (خلقكم من نفس واحدة) هو آدم . (وجعل منها زوجها) اى من جنسها . (ليسكن اليها) اى ليستأنس بها و يطمئن اليها . (فلما تغشاها) اى فلما لامسها . وغشي الشيء وتغشاه غطاه عبر بالتغطية عن الاتصال الزوجي تنزها عن الالفاظ الساقطة الدالة على هذا الامر الحيواني . (فمرت به) اى فاستمرت به فقامت وقعدت (فلما اثقلت) اي صارت ذا ثقل بكبر الولد في بطنها . (لئن آتيتنا صالحاً) اى لئن منحتنا ولداً صالحا

قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ۚ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٩﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ ۖ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٩٠﴾ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا ۚ فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩١﴾ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩٢﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٣﴾ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ ۚ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : قل لااملك ان انفع نفسى ولا ان اضرها الا ان شاء الله شيأ من ذلك فيوفقني له ، ولو كنت اعرف الغيب لاستزدت من انواع الخير وما لحقني شر ، فما انا الا منذر ومبشر لقوم يؤمنون ، فانهم هم الذين ينتفعون بالانذار والتبشير

هو الذى خلقكم ايها الناس من نفس واحدة وجعل لها زوجا من جنسها ليأنس بها و يطمئن اليها ، فلما لامسها حملت حملا خفيفاً لا يمنعها عن الحركة ، فلما ثقل حملها دعت الله هي وزوجها لان منحتنا ولداً صالحاً لنكونن من الشاكرين . فلما قبل دعاءهما جعلا له شركاء فيما منحهما فسموه عبد العزّى وعبد اللّات من اسماء الاصنام فتعالى الله وتنزه عما يشركون . أيشركون مع الله مالا يستطيع ان يخلق شيأ وهو من المخلوقين . وهذه الاصنام لا يمكنها ان تنصرهم ولا ان تنصر نفسها . وان تدع هؤلاء المشركين الى الهدى لا يتبعوكم يستوى عندهم وعظكم وعدم وعظكم لانهم لاهون

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿صامتون﴾ اى ساكتون .صمت يصمت اى سكت ﴿تدعون من دون الله﴾ اى تعبدون ﴿يبطشون بها﴾ اي يصولون بها . يقال بطش به يبطش بطشاً اى اخذه بشدة واصل البطش تناول الشيء بصولة. ﴿قل ادعوا شركاءكم﴾ اي استنصروا بهم علي ﴿ثم كيدون﴾ اى ثم أوقعوا بي واصل الكيد ضرب من الاحتيال ومنه محمود ومذموم ولكنه اطلق على المذموم ﴿فلا تنظرون﴾ اى فلا تمهلون. يقال أنظره ينظره انظاراً اي امهله ﴿ان وليي الله﴾ اي ان متولي شؤني ومصرف احوالي هو الله تعالي ﴿خذ العفو﴾ اي خذ ما سهل دفعه من اموال الناس وتسامح ولا تطالب ما يشق عليهم وقيل خذ العفو اي عن المذنبين. ﴿بالعرف﴾ هو المعروف المستحسن من الافعال. ﴿واما ينزغنك من الشيطان نزغ﴾ اى واما ينخسنك من الشيطان نخس أي وسوسة ﴿فاستعذ بالله﴾ اى فالجأ اليه

سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنْظِرُونِ ﴿١٩٥﴾ إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾

﴿تفسير المعاني﴾ — : ان الذين تعبدون من دون الله عباد امثالكم فنادوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين بأنهم آلهة. ألهم جوارح يستخدمونها في قضاء مصالحكم والاحاطه بحاجات المخلوقات؟ قل يامحمد لهؤلاء الكفرة ادعوا شركاءكم ثم تألبوا جميعاً على كيدي ولا تمهلوني، ان متولي امري، هو الله الذي نزل القرآن وهو يتولى الصالحين . ان الذين تعبدون من دونه لا يستطيعون ان ينصروكم ولا ان ينصروا انفسهم وهؤلاء الكافرون ان تدعهم الى الهدى لا يسمعوا، وتراهم شاخصين بابصارهم اليك وهم لا يبصرون لشدة ما يشغلهم من اهوائهم وشهواتهم. خذ منهم ما يسهل عليهم وامرهم بالمعروف وأعرض عن الجاهلين. وان تصبك من الشيطان وسوسة فاستعذ بالله انه سميع عليم

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (اذا مسهم) المس كاللمس، ولكن اللمس قد يقال لطلب الشيء وان لم يوجد، والمس قد يقال فيما يكون معه ادراك بحاسة اللمس . (طائف) اسم فاعل من طاف يطوف . (واخوانهم) اى واخوان الشياطين . (يمدونهم) اي يعينونهم . (في الغي) اى في الضلال من غَوَى يَغْوِي غَيًّا اى ضل . (ثم لا يقصرون) اى لا يمسكون عن اغوائهم . يقال أقصر عن الشيء اى أمسك وامتنع عنه . (لولا اجتبيتها) اى هلا جمعتها مختلقا اياها كسائر ما تأتي به من القرآن؟ والاجتباء الجمع بتخير واصطفاء . (هذا بصائر من ربكم) اى هذا القرآن بصائر للقلوب تبصر به الحق . (وأنصتوا) اى واصغوا . (تضرعا وخيفة) اى متضرعين خائفين . يقال تضرَّع اليه وضَرَع اليه يَضْرَع ضَرَاعة اى تذلل له . (بالغدو والآصال) الغُدُو جمع غُدْوة وهي ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس . والآصال جمع أصيل وهو بعد العصر الى المغرب . (ان الذين عند ربك) اى الملائكة

إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾

سورة الانفال مكية وهي مائة واحدى عشرة آية

﴿تفسير المعاني﴾ — : ان المتقين اذا طاف بهم طائف من وسوسة الشيطان تذكروا اوامر الله ونواهيه فأبصروا اضلال الشيطان فأقلعوا عنه . واخوان الشياطين، اى الذين لم يتقوا، يعينهم الشياطين على الضلال ولا يمتنعون. واذا لم تأتهم بآية من القرآن قالوا هلا اختلقتها كما تختلق سائر الآيات؟ قل لهم لست بمختلق للآيات وانما هي وحي ينزل عليّ من ربي بصائر لكم وهدى ورحمة للمؤمنين . ثم امرهم بالانصات اذا تلي القرآن وبذكر الله بتذلل وخوف بصوت معتدل بالغدوات والعشيات . ان الملائكة المقربين لا يستكبرون على سمو مكاناتهم عن عبادته وتسبيحه والسجود له

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (الأنفال) الانفال جمع نَفَل وهي الغنيمة والهبة والزيادة. يقال نَفَله يَنْفُله نَفْلا اعطاه نافلة اى زيادة عماله. ونَفَل الامام الجند يَنفُلهم اعطاهم ماغنموه. (ذات بينكم) اى الحال التي بينكم. (وجلت) اى خافت. يقال وَجِل يَوْجَل وَجَلا اى خاف. (تليت) اى قُرئت. (كما اخرجك ربك من بيتك بالحق) هذه الجملة خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذه الحال. فتكون العبارة هكذا: هذه الحال اى اختلافهم في اقتسام غنائم بدر ـ في كراهتهم لها كحال اخراجك للحرب في كراهتهم اياها. (يجادلونك في الحق) اى في ايثارك الجهاد

٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ ۖ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ﴿٥﴾ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٦﴾ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ

﴿تفسير المعاني﴾ —: يسألونك عن حكم الغنائم التي تغنم في الحروب فقل لهم ان امرها مختص بالله ورسوله يقسمها الرسول على ما يأمره الله به. وسبب نزول هذه الآية اختلاف المسلمين في غنائم بدر كيف تقسم؟ ومن يقسمها؟ الخ فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين. انما المؤمنون علامتهم انه اذا ذُكر الله فزعت قلوبهم، واذا قرئت عليهم آياته زادتهم ايماناً وعلى ربهم يتوكلون. يقيمون الصلاة ومما اعطاهم الله يبذلون. أولئك هم المؤمنون بحق لهم منازل الكرامة عند ربهم ومغفرة ورزق كريم. هذه الحال من اختلافهم في قسمة الغنائم تشبه في كراهتهم لها حال كراهتهم خروجك للحرب في وقعة بدر. فانهم كانوا يجادلونك في امر طلبك الخروج للجهاد فكانوا كأنهم يساقون الى الموت وهم ينظرون. واذكر اذ يعدكم الله الظفر باحدى الطائفتين، وانتم تودون ان تفوزوا بالطائفة غير ذات القوة، والحال ان الله يريد ان يحق الحق، اى يثبته، بكلماته التي أوحاها ويقطع دابر الكافرين (اقرأ تفصيل شرح الطائفتين في الصفحة التالية)

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : ﴿الشوكة﴾ الحدة مستعارة من واحدة الشوك . ويراد بها القوة والمنعة . ﴿ان يحق الحق﴾ اى ان يثبت الحق . ﴿بكلماته﴾ اى بكلماته الموحاة وهي كتابه . ﴿ويقطع دابر الكافرين﴾ الدابر هو الاصل، وقطع الدابر كناية عن الاستئصال . ﴿ممدكم﴾ اى مقويكم بمدد . ﴿مردفين﴾ يقال اردفه يُردفه اردافا اى جاء بعده، فقوله تعالى بالف من الملائكة مُردفين اي يتبع بعضهم بعضاً . ﴿وما جعله الله﴾ اى وما جعل هذا الامداد. ﴿يغشيكم النعاس﴾ اى يجعل النعاس يغشاكم اى يغطيكم. يقال غشّاه وأغشاه اى غطاه . ﴿رجز الشيطان﴾ الرجز العذاب والمراد هنا وسوسة الشيطان . ﴿كل بنان﴾ البنان الاصابع أو اطرافها واحدها بنانة

أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴿٨﴾ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٩﴾ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١١﴾ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١٢﴾ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٣﴾

﴿تفسير المعاني﴾ ـــ : شرح تمهيدي ـ كان بلغ رسول الله ان ابلا عليها تجارة لقريش ومعها قافلة من الشام قافلة لمكة ومعها اربعون رجلا فندب اصحابه لغنمها. فخرجوا ومعه ثلاث مئة رجل و بضعة عشر رجلا. فلما كانوا ببعض الطريق بلغهم ان القافلة افلتت منهم. وفي هذه الاثناء بلغ قريشا ان رسول الله قد تصدى لابلهم فندب ابو سفيان الناس لقتالة فلباه نحو سبع مئة فقصد بهم المدينة وادرك النبي قبل قفوله الى المدينة . وكان الله قد وعد رسوله احدى الطائفتين اما جيش قريش اوالابل. فلما افلتت تعين ان تكون الطائفة الموعود بها هي جيش قريش. فطلب الى اصحابه مقاتلته. فقال بعضهم انا خرجنا لغنم الابل لا للحرب فلم نستعد لها. فغضب النبي. ثم خضعوا لامره وحدثت الوقعة المسماة بوقعة بدر قتل فيها من زعماء المشركين اربعون واسر اربعونً وقد امدهم الله فيها بالف من الملائكة

هذا الشرح التمهيدي يكفي بانضمامه الى قسم الالفاظ في فهم معاني هذه الصفحة

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (شاقوا) اى نابذوا يقال شاقّه يشاقّه مشاقة اى نابذه . ومنه الشقاق اى المنابذة . (ذلكم) الخطاب فيه للكفرة اى ذلكم واقع فذوقوه . (زحفاً) اى كثيرا . اصله من زَحَفَ الصبي يَزْحَف فسمي به الجمع الكثير لانه يُرى زاحفا لتلاصق افراده . (فلا تولوهم الادبار) اى فلا تنهزموا امامهم . والدُّبُر معناه الخلف جمعه ادبار . (الا متحرفا لقتال) اى الا مائلا لقتال . يقال تحرَّف عنه وانحرف واحرورف اى مال الي حرف اى الي جانب (او متحيزا الي فئة) اى او منضما الي فئة . والمتحيز كل جمع منضم بعضه الي بعض . (باء) اى رجع . (وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا) اى وليمنح المؤمنين نعمة عظيمة . وأصل البلاء الاختبار والامتحان . والاختبار كما يكون بانزال الشرور يكون باغداق النعم (موهن) اى مضعف (ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح) اى ان تستنصروا فقد جاءكم النصر والخطاب لكفار مكة على سبيل التهكم

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾ إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ ۖ وَإِن تَنتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ

﴿تفسير المعاني﴾ — : هذه الصفحة يكفي تفسيرنا لالفاظها ولكن قوله فلم تقتلوهم الآية تحتاج لبيان وذلك ان قريشا لما زحفت لمحاربة المؤمنين في وقعة بدر ، قال رسول الله هذه قريش جاءت بخيلائها وفخرها يكذبون رسولك ، اللهم اني اسألك ما وعدتني . فلما التقى الجمعان اخذ قبضة من الحصباء فرمى بها في وجوههم قائلا شاهت الوجوه ، فكان ذلك سبب هزيمتهم ، فلما انتهت الوقعة كان الرجل من المؤمنين يقول قتلت وقتلت ، فنزلت هذه الآية وفيها جواب شرط محذوف تقديره ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم انتم ولكن الله قتلهم ، وانت يامحمد مارميت حين رميت ولكن الله رمى

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ : ﴿ولا تولوا﴾ اى ولا تتولوا حذفت احدى التائين تخفيفاً. ﴿وانتم تسمعون﴾ اى تسمعون القرآن والمواعظ سماع فهم وتصديق. ﴿قالوا سمعنا وهم لا يسمعون﴾ اى لا يسمعون سماعا ينتفعون به. ﴿الصم﴾ جمع أصم وهو الاطرش يقال صَمَّ يَصَمُّ صمما اى طَرِش. ﴿البكم﴾ اى الخرس يقال بَكِم يَبْكَم بَكَما اى خَرِس. ﴿يحول﴾ اى يفصل. ﴿تحشرون﴾ اى تُجمعون. واصل الحَشر حشد الناس للحرب. يقال حَشَرهم يَحْشُرهم اى جمعهم. ﴿فآواكم﴾ اى جعل لكم مأوى. يريد انه آواهم في المدينة. و ﴿ايدكم﴾ اى قواكم والأَيْدُ القوة. والتأييد التقوية

الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٥﴾ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٦﴾ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : يأيها المؤمنون انقادوا لله ورسوله ولا تعرضوا عنه وانتم تسمعون القرآن والمواعظ سماع فهم وتصديق ولا تكونوا كالكفرة الذين قالوا سمعنا وهم في الواقع لا يسمعون سماعا ينتفعون به لما ختم على قلوبهم من أغشية الغفلة وحجب الشهوات. ان شر ما يدب على الارض عند الله الطرش الخرس الذين لا يعقلون. ولو كان الله يعلم انه كتبت لهم السعادة لاسمعهم ، ولكن لو اسمعهم وهم محكوم عليهم بالهلاك لادبروا وهم معرضون أيها المؤمنون لبّوا الله ورسوله اذا دعاكم لما يحييكم من الايمان والفضائل ، واعلموا ان الله قد يفصل بين المرء وقلبه ، فلا يكون له سلطان على نفسه ، واتقوا مصيبة لا يقتصر نزولها على الظالمين وحدهم بل تعم من لم يكونوا ظالمين لتقصيرهم عن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر. وتذكروا حين كنتم قليلين ضعفاء في سط المشركين بمكة تخافون ان يتخطفوكم فآواكم في المدينة وقواكم بنصره على اعدائكم ورزقكم من الطيبات (يريد بها الغنائم) لعلكم تشكرون هذه النعم الجزيلة فتؤدوا واجبها من القيام بما تقتضيه من التكاليف

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ : (فتنة) اى مصيبة وابتلاء من الله . (فرقاناً) اى هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل . يقال فرق بين الشيئين يفرق فرقا وفرقاناً اى ميز بينهما . (ويكفر عنكم سيئاتكم) اي يمحوها . ومنه الكفارة وهي الاعمال الصالحة التي يعملها الانسان ليتطهر بها من أثم . (ليثبتوك) اى ليشلوا حركتك يقال ثبته وأثبته اى جعله لاحراك به . (ويمكر الله) المكر مستحيل على الله لأنه شأن الضعيف وانما أتي به لمقابلة اللفظ بمثله فكأنه قال يعملون على ايذائك والله يعمل على تأييدك . (اساطير) اى خرافات جمع أسطوره واسطارة

لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : لما حاصر رسول الله بني قريظة من اليهود ارادوا الصلح فابي عليهم الا النزول على حكم سعد بن معاذ فطلبوا ان يرسل لهم ابا لبابة فلما سألوه رأيه في النزول على حكم سعد اشار الى حلقه اى انه الذبح فنزلت آية : ياايها الذين آمنوا لاتخونوا الله والرسول . الآية . فندم ابو لبابة وشد نفسه في سارية المسجد واقسم لا يذوق طعاماً ولا شراباً حتي يموت او يتوب الله عليه فمكث سبعه ايام حتي سقط مغشيا عليه . ثم تاب الله عليه وابي ان يحل نفسه حتي يحله رسول الله . فجاء وحله

ثم قال الله : ياأيها المؤمنون ان تتقوا الله يجعل لكم هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل

ثم ذكر الله ان الكافرين يعملون لتعطيل حركة الرسول او قتله او اخراجه من بلاده وان الله لا يؤيدهم فيما يقصدون . ثم قال انهم اذا قرىء عليهم القرآن قالوا لو اردنا لقلنا مثل هذا ، فما هو الا خرافات الاولين . ولما افلسوا من الكيد والدس قالوا اللهم ان كان هذا الدين هو الحق فأمطر علينا حجارة من السماء اوائتنا بعذاب اليم

﴿تفسير الالفاظ﴾ــ : ﴿وما لهم ان لا يعذبهم الله﴾ اى وما عندهم مما يمنع تعذيبهم . ﴿أولياءه﴾ اى اصحاب الولاية عليه جمع ولى . ﴿ان اولياؤه الا المتقون﴾ اى ما اولياؤه . ﴿مكاء﴾ اى صفيراً . يقال مكا يمكو مكواً اى صفر . ﴿تصدية﴾ اى تصفيقاً من الصدى وهو الصوت . ﴿ليصدوا﴾ اى ليمنعوا يقال صده يصده ويصده صداً منعه . ﴿يحشرون﴾ اى يجمعون واصل الحشر جمع الناس للحرب

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ۚ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٣٧﴾ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا

﴿فيركمه﴾ اى فيجعل بعضه على بعض . يقال ركمه يركمه ركما اى جعل بعضه على بعض

﴿تفسير المعاني﴾ ــ : قال الكافرون اللهم أمطر علينا حجارة من السماء ولكن الله ما كان ليعذبهم عذاب افناء واستئصال وانت فيهم، لانه لم تجر به سنة الله، وما كان الله معذبهم وفيهم مؤمنون يستغفرون الله . وما الذى عندهم يمنع ان يعذبهم الله وهم يمنعون الناس عن المسجد الحرام وما كانوا أولياء امره، انما اولياء امره هم المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون أن ولا يتهم عليه باطلة . فان صلاتهم في البيت الحرام ليست الا صفيراً وتصفيقاً فذوقوا ايها الكافرون العذاب من القتل والأسر بما كنتم تكفرون

ان الذين كفروا يبذلون اموالهم ليمنعوا عن سبيل الله فسيبذلونها ويورثهم بذلها حسرة في قلوبهم لعدم تأديتها لغرضهم ثم يغلبون ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه فوق بعض ويرمى به جميعاً الى نار جهنم . أولئك هم الخاسرون

تقول ان قوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب مجال للتامل اذ لو كانت جرت سنته بانجاح الخبيث لاشتبه الحق على الناس ولم يفرقوا بينه وبين الباطل ولكن جرت سنته ان الخبيث يقوم ثم يضمحل

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ : (سلف) اى مضى . يقال سلف يسلف سلفاً اى مضى ومنه السلف الصالح اى متقدمونا الصالحون . (فتنة) اى ضلالة وشرك . (فان انتهوا) اى فان اقلعوا عما هم فيه . (تولوا) اى اعرضوا . (ولذى القربى) اى وللقريب . (وابن السبيل) المسافر . (يوم الفرقان) يريد به يوم بدر لأن الله فرق فيه بانتصار المسلمين بين الحق والباطل . (يوم التقى الجمعان) اى الجيشان للقتال . (اذ انتم بالعدوة الدنيا) اى بشط الوادى القريب . العُدْوة شط الوادى والدنيا تأنيث الأدنى الذى هو بمعنى القريب (وهم بالعدوة القصوى) القصوى مؤنث الأقصى الذى بمعنى الأبعد (والركب أسفل منكم) اى القافلة التي كانت تحمل تجارة قريش .

يَغْفَرْلَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٤٠﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴿٤٢﴾ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : قل يامحمد للكافرين ان يرجعوا من كفرهم يغفرلهم ما قد مضى منهم من الآثام وان يعودوا فقد مضت سنة الله في الاولين بالاهلاك فليتوقع هؤلاء مثل ذلك . وقاتلوهم حتى لا يبقى شرك ولا ضلال ويكون الدين كله لله فان تابوا فان الله بصير بأعمالهم ، وان اعرضوا فتحققوا ان الله ناصركم فثقوا به ولا تبالوا بعداوتهم انه نعم المولى ونعم النصير . وما غنمتم من شيء فان خمسه لله ورسوله ولذى القربى من الرسول وهم بنوهاشم وبنو المطلب وقيل بنو هاشم وحدهم وقيل جميع قريش ولليتامى والمساكين وابن السبيل منهم ولكم اربعة الاخماس الباقية ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على محمد يوم بدر من آيات الكتاب اذ انتم بالشط الاقرب من الوادى ، واعداؤكم بالشط الأبعد وابل قريش التى كانت تحمل تجارتها اسفل منكم ولو تواعدتم انتم وهم القتال لاختلفتم انتم الميعاد يأساً من الفوز عليهم ولكن الله جمعكم على غير ميعاد ليقضى امراً تقرر تنفيذه ، ليموت من مات عن بينة شاهدها ، ويعيش من عاش عن حجة عاينها .

مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٤﴾ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤٥﴾ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٩﴾ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿اذ يريكهم﴾ اى اذ يريك الكفار الذين قاتلوك في وقعة بدر . ﴿فئة﴾ اى جماعة. ﴿ولا تنازعوا﴾ اى ولا تتنازعوا حذفت احدى التائين تخفيفاً. ﴿وتذهب ريحكم﴾ اى وتذهب دولتكم .والريح مستعارة للدولة من حيث انها في سريان امرها ونفوذ سلطانها تشبه الريح في هبوبها وامتدادها . ﴿ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم﴾ هم اهل مكة حين خرجوا يحمون القافلة التي كان يتقصدها النبي قبل وقعة بدر . ﴿بطراً﴾ اى فخراً وأشراً . يقال بَطِرَ يَبْطَرُ بَطَراً اى فرح بما عنده فرحا يؤديه لنسيان الحق. ﴿ورئاء الناس﴾ اى مرائين ليثني الناس عليهم بالنجدة والشجاعة . ﴿ويصدون﴾ اى ويمنعون. يقال صَدَّه يَصُدُّه ويصِدُّه صدا

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : واذكر اذ يريك الله الكافرين الذين قاتلوك يوم بدر في منامك قليلين ولو اراكهم كثيرين لفشلتم ولنازع بعضكم بعضاً في امر قتالهم أو الفرار منهم، ولكن الله سلم انه عليم بما تكنه الصدور .واذكر أيضاً اذ يريكموهم حين التقيتم في ميدان الحرب قليلين ويقللكم في اعينهم لكيلا يستعدوا لكم ليقضي الله امراً لا بد من قضائه

يا أيها المؤمنون اذا حاربتم جماعة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تنصرون .واطيعوا الله ورسوله ولا تتنازعوا فتفشلوا وتذهب دولتكم واصبروا ان الله مع الصابرين. ولا تكونوا كهؤلاء الكافرين الذين خرجوا من ديارهم مفاخرين مرائين يصدون الناس عن سبيل الله اى عن الاسلام والله بما يعملون محيط

واذكر اذ زين لهم الشيطان اعمالهم الآثمة وقال لهم لا غالب لكم اليوم واني مجير لكم من اعدائكم فلما التقى الجمعان رجع القهقرى وقال اني برىء منكم اني ارى ما لا ترون من الملائكة تقاتل معهم اني اخاف الله

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ : ﴿واني جار لكم﴾ اي مجير . والجار اصله لغة الذي يقرب مسكنه من مسكنك . ولما استعظم حق الجار عقلا وشرعا عُبر عن كل من يَعظُم حقه او يَستعظم حق غيره بالجار. ومنه قوله تعالى واني جار لكم اي عارف حقكم ومؤيد لكم. ﴿نكص على عقبيه﴾ اي رجع القهقرى يقال نكَص يَنكُص ويَنكِص نكوصاً ونَكْصاً اي رجع عنه واحجم. والعَقِب مؤخر القدم. ﴿ادبارهم﴾ جمع دُبُر ودُبْر اي مؤَخرهم والمراد ظهورهم . ﴿الحريق﴾ النار . ﴿كدأب﴾ اي كطريقتهم التي يدأبون عليها اي يجدّون فيها . يقال دأب على الامر يدأب دأباودُؤبا اي جدّ فيه. ﴿ذلك﴾ اشارة الي ماحل بهم . ﴿حتى يغيروا ما بانفسهم﴾ من الصفات الحميدة والخلال التي استحقوا بها الكرامة وينتحلوا صفات منحطة وخلالا ساقطة

لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ

﴿تفسير المعاني﴾ ـــ : (تفسير الثلاثة الاسطر التي في رأس هذه الصفحة في الصفحة المتقدمة لانها بقية آية فيها)

واذكر يامحمد اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض من الشكوك والشبهات لقد خدع هؤلاء الناس دينهم حتي تعرضوا لما لا قدرة لهم عليه فخرجوا وهم نحو ثلاث مئة الي زهاء الف رجل في غزوة بدر، وما علموا ان من يتوكل على الله فان الله عزيز اي غالب من استجاره، حكيم يفعل بحكمته البالغة ما يستبعده العقل. ولو ترى حين يقبض الملائكة ارواح الكافرين يضربون ما اقبل منهم وما ادبر ويقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق لهلاك امرهم ، ذلك بما اكتسبوه من الآثام والله ليس بظلام للعبيد. وطريقة هؤلاء كطريقة آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فاهلكهم بذنوبهم. ذلك بسبب ان الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتي يغيروا احوالهم النفسية والله سميع لما يقولون عليم بما يفعلون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : ﴿ كدأب ﴾ اى كطريقة واصل الدأب الجد يقال دأب على الامر يدأب دؤبا ودأبا اى جد فيه . ﴿ الدواب ﴾ كل مادب على ظهر الارض يقال له، دابة والمراد بها هنا الكفرة تحقيراً لهم . فمعنى الآية ان شر الناس عند الله الذين كفروا . ﴿ فهم لا يؤمنون ﴾ اي لا يتوقع منهم ايمان . ﴿ تثقفنهم ﴾ اى تصادفنهم. يقال ثقفه يثقفه ثقفا اخذه او ظفر به او صادفه . ﴿ فشرد بهم من خلفهم ﴾ اى ففرق عن معاداتك من وراءهم من الكفرة . ثلاثيه شرد يشرد شروداً وشراداً اى فر . ﴿ يذكرون ﴾ اى يتذكرون ﴿ فانبذ اليهم على سواء ﴾ اى فارم اليهم عهدهم على طريق عدل في العداوة يقال نبذ الشيء ينبذه نبذاً رماه . وسواء معناه المعتدل القويم . ﴿ ومن رباط الخيل ﴾ هذا اسم للخيل التي تربط في سبيل الله. ورباط فعال بمعنى مفعول او مصدر فعله ربط يربط ربطاً ورباطا

سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴿٥٨﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : وان طريقة هؤلاء كطريقة آل فرعون ومن سبقهم كذبوا بآيات الله فأهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين . ان شر الناس عند الله الكافرون الذين لا يتوقع منهم ايمان ، أولئك الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يخافون . فإمّا تثقفنهم ، اي فان تثقفنهم وما زائدة ومعنى تثقفنهم تصادفنهم ففرق عن معاداتك من وراءهم من الكفرة لعلهم يذكرون . وان تخافن من قوم خيانة فألق اليهم عهدهم على عدل في معاملتهم واستقامة ، ان الله لا يحب الخائنين . ولا يحسبن الذين كفروا انهم افلتوا من قضائنا بهزيمتهم ، انهم لا يعجزوننا . وأعدوا لهم ما تقدرون عليه من القوة ومن الخيل المربوطة تخيفون به عدو الله وعدوكم وآخرين من غيرهم من الكفرة لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تبذلوا من شيء في سبيل الله يرد اليكم وانتم لا تظلمون

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (وان جنحوا) اي وان مالوا . يقال جنح له واليه يجنح جنوحا مال اليه . (فان حسبك الله) فان كافيك الله . (ايدك) قواك . والايد القوة . (حرض المؤمنين) اى حثهم . (ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مئتين . الآية) هذا امر في صورة شرط والمعنى ان الله يأمر المؤمنين ان يثبت الواحد منهم لعشرة من الكافرين فان انهزم امامه كان عليه اثم الفار من الحرب ثم لما كثروا وضعفوا من كثرة الجهاد جعل الواحد ازاء اثنين . (بانهم قوم لا يفقهون) اى بسبب انهم قوم لا يفقهون

فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦١﴾ وَإِن يُرِيدُوٓا۟ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ۚ

﴿تفسير المعاني﴾ — : وان مال الكافرون للسلم فمل لها مثلهم وتوكل على الله ولا تخف من ابطانهم خداعا فالله يعصمك منهم . وان يريدوا ان يخدعوك فان الله كافيك شرهم فانه ايدك بنصره وايدك بالتفاف المؤمنين حولك وألف بين قلوبهم بعد أن كانوا من التعادى بحيث لو بذلوا كل ما في الارض لما استطعت التوفيق بينهم انه تام القدرة لا تقاومه ارادة

يا أيها النبي يكفيك الله ومن اتبعك من المؤمنين فحرض المؤمنين على القتال وقد امرنا ان يكون الواحد من المسلمين ازاء عشرة من الكافرين . فان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مئتين ، وان يكن منكم مئة يغلبوا الفاً بسبب انهم قوم لا يفهمون الحق فلا يثبتون ثبات المؤمنين .

الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفاً فلتكن المئة منكم كفاء مئتين ، والالف ازاء الفين والله مع الصابرين

﴿تفسير الالفاظ﴾ — :(حتى يثخن في الارض) اي حتى يكثر فيها القتل ويبالغ فيه ليذل الكفر ويقل انصاره . مشتق من اثخنه المرض اى اثقله . (عرض الدنيا) اى حطامها . والعَرَض كل شيء من المقتنيات سوى النقود . (والله يريد الآخرة) اي يريد لكم ثوابها . (لولا كتاب من الله سبق) اي لولا حكم من الله سبق وهو انه لا يعاقب المخطيء . (لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم) اى لنالكم فيما اخذتم من الفداء عن الاسرى عذاب عظيم . (فأمكن منهم) اي فأمكنك منهم . (آووا) اى أنزلوا وأسكنوا يقال آواه يؤاويه ايواء اى انزله داراً وأسكنه اياها

وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَّوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٩﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الْأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾ وَإِن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا

﴿تفسير المعاني﴾ — : لما اقتتل جيش النبي صلى الله عليه وسلم وجيش المشركين ببدر قتل المسلمون منهم اربعين واسروا اربعين . فاستشار النبي عمر فاشار بقتلهم ، واستشار ابا بكر فأشار باخذ الفداء منهم . فمال لرأيه فنزلت هذه الآية ومؤداها انه لا ينبغي لنبي ان يكون له اسرى حتى يكثر القتل في الارض خذلا للكافرين وتأييداً للدين

وكان من جملة الاسرى العباس وولدا اخويه فكلفه النبي ان يفدي نفسه وابني اخويه . فقال يامحمد تركتني أتكفف قريشاً مابقيت . فنزلت هذه الآية ونحواها : ان يعلم الله في قلوب الاسرى خيراً يؤتهم خيراً مما أخذ منهم للفدية ويغفر لكم والله غفور رحيم . وان يرد هؤلاء الاسرى خيانتك بنقض ماعاهدوك عليه فقد خانوا الله قبلك بالكفر ونقض ميثاقه فأمكنك منهم . ان الذين هاجروا أوطانهم وجاهدوا الاعداء باموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض في الميراث . وكان المهاجرون والانصار يتوارثون بالهجرة والنصرة دون القرابة ثم نسخ هذا الحكم بقوله واولو الارحام بعضهم اولي ببعض

﴿تفسير الالفاظ﴾ —: ﴿ولايتهم﴾ الولاية مصدر وليه يليه اى ملك امره وقام به. ﴿وان استنصروكم﴾ اى طلبوا اليكم ان تنصروهم. ﴿ميثاق﴾ اى عهد جمعه مياثيق ومياثق. ﴿الا تفعلوه﴾ اي ان لا تفعلوا ما يأمركم به الله من التواصل بينكم وتولى بعضكم بعضاً. ﴿تكن فتنة في الارض﴾ اى تحصل فيها فتنة عظيمة وهي ضعف الايمان وظهور الكفر. ﴿آووا﴾ اى انزلوا واسكنوا والمراد بالذين آووا الانصار انزلوا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بمدينتهم يقال آواه يؤاويه ايواء اى انزله داراً وأسكنه بها. ﴿واولو الارحام بعضهم اولي ببعض﴾ اى والاقارب بعضهم اولي ببعض في الميراث من الاجانب وهذه الآية نسخت عادتهم الاولي في التوارث بالهجرة والنصرة ﴿في كتاب الله﴾ اى في حكم كتابه

وَنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمِۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّاۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمْۚ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿٧٥﴾

سُورَةُ التَّوْبَةِ مَدَنِيَّةٌ وَهِيَ مِائَةٌ وَثَلَاثُونَ آيَةً

﴿تفسير المعاني﴾ —: والذين آمنوا وبقوا مع المشركين بمكة ولم يهاجروا الي المدينة معكم ليس عليكم ان تتولوهم في امر التوريث حتي يهاجروا. وان طلبوا اليكم ان تنصروهم على اعدائهم فيجب نصرتهم الا على قوم بينكم وبينهم معاهدة والله بما تعملون بصير. والذين كفروا بعضهم اولياء بعض ليس لكم ان ترثوهم ولا لهم ان يرثوكم. فان لم تقوموا باداء هذه الاوامر تحصل فتنة في الارض هي ضعف الايمان وظهور الكفر وينجم في الدين فساد كبير.

والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا اخوانهم المهاجرين ونصروهم أولئك هم المؤمنون بحق لهم مغفرة ورزق كريم. والذين لحقوا بكم فآمنوا من بعدُ وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم لهم ما لكم وعليهم ما عليكم. وأولو القرابات بعضهم اولي ببعض في الميراث من الاجانب ان الله بكل شيء عليم. هذه الفقرة من الآية الاخيرة نسخت التوريث بالهجرة والنصرة وحصرته في الاقارب

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (براءة) البراءة مصدر برأ من العهد او المرض اى خلص منه . (فسيحوا في الارض) اى فسيروا فيها سير السائحين . (واذان من الله ورسوله) اي اعلام وهو فعال بمعنى الافعال . (يوم الحج الاكبر) اي يوم العيد لأن فيه تمام الحج ومعظم افعاله ولأن الاعلام كان فيه . وقيل يوم الحج الاكبر هو يوم عرفة . وسمي ذلك بالحج الاكبر لأن العمرة تسمى الحج الاصغر . (بريء من المشركين) اى من عهودهم . (فاذا انسلخ الاشهر الحرم) اى فاذا خرجت الاشهر الحرم الحرم جمع حرام وهذه الاشهر هي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم . (كل مرصد) اى كل ممر والمرصد الطريق

بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴿٢﴾ وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾ فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

﴿تفسير المعاني﴾ — : هذه براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتموهم من المشركين، تصريح منها بانها بريئان من عهودهم . فسيروا ايها المشركون آمنين حيث شئتم اربعة اشهر لا يتعرض لكم في خلالها احد فان تبتم عن الشرك في خلالها دخلتم في عداد المسلمين وان توليتم فاعلموا انكم غير معجزي الله ولكم في الآخرة عذاب عظيم

يسرى هذا على المشركين الا الذين عاهدتموهم ثم لم ينقضوكم شيأ ولم يظاهروا عليكم احداً، اى لم يعينوه عليكم، فأتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين . فاذا مضت الاشهر الحرم (وهي الاربعة الاشهر المذكورة في قسم الالفاظ) فدم المشركين هدر، فاقتلوهم حيث وجدتموهم وطاردوهم وحاصروهم وترصدوا لهم في كل طريق ،فان رجعوا عن شركهم وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم

لما نزلت هذه الآيات ارسل النبي ليعلنها يوم الحج الاكبر بمكة فكان مما قاله امرت باربع ان لا يقرب البيت بعد هذا اليوم مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا كل نفس مؤمنة وان يتم الى كل ذي عهد عهده

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿استجارك﴾ اى استأمنك وطلب جوارك . ﴿فأجره﴾ اى فأمّنه . ﴿ثم أبلغه مأمنه﴾ أى ثم اجعله يبلغ موضع أمنه . ﴿كيف وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا﴾ اى فكيف يكون لهم عهد وان يظفروا بكم لا يراعوا فيكم حلفاً او قرابة . يقال ظَهَر عليه يَظْهَر ظُهوراً اى ظفر به . ورَقَب يَرْقُب رَقابة حفظ وراعى . والالّ هو التحالف وقيل القرابة . ﴿ولا ذمة﴾ اى ولا عهداً اوحقا . ﴿اشتروا﴾ اى ابتاعوا وكلا هذين الفعلين يؤدى احدهما معنى الآخر . ومعنى اشتروا بآيات الله ثمناً قليلا اى باعوها بثمن قليل . ﴿فصدوا عن سبيله﴾ فمنعوا الناس عنها يقال صد عنه يَصُد ويَصِد صداً اى منع . ﴿نكثوا﴾ اى نقضوا . يقال نكث يمينه ينكثه اى نقضه . ﴿ايمانهم﴾ اى اقسامهم جمع يمين

رَّحِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۖ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٨﴾ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٩﴾ اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَن سَبِيلِهِ ۚ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠﴾ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴿١١﴾ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ۗ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٢﴾ وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : وان استأمنك واحد من المشركين فأمّنه واقرأ عليه القرآن ليتدبره فان اسلم فبها والا فأبلغه موضع أمنه ذلك بسبب انهم قوم يجهلون . كيف يكون للمشركين عهد عند الله ورسوله ، الا الذين عاهدتموهم عند المسجد الحرام فاعدلوا معهم ما عدلوا معكم . كيف يكون لهم عهد وان يظفروا بكم لا يراعون فيكم تحالفاً ولا حقاً ؟ يلينون لكم القول وقلوبهم تنفر منكم واكثرهم ناسقون . باعوا آيات الله بثمن قليل وهو المتاع بالاهواء والشهوات فمنعوا الناس عن دين الله فما اقبح ما كانوا يعملون . لا يراعون في مؤمن تحالفاً ولا حقا فهم معتدون . فان تابوا واقاموا الصلاة وادوا الزكاة صاروا اخوانكم لهم ما لكم وعليهم ما عليكم وان نقضوا ايمانهم من بعد ان عاهدوكم وطعنوا في دينكم فقاتلوا قادة الكفر انهم لا أيمان لهم لعلهم يرجعون

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿أئمة﴾ جمع امام وهو القدوة . ﴿ينتهون﴾ اى يرجعون عن غيهم. ﴿نكثوا ايمانهم﴾ اى نقضوا اقسامهم . ﴿وهموا باخراج الرسول﴾ اى اعتزموا اخراجه من مكة. ﴿وهم بدأوكم اول مرة﴾ اى بدأوكم بالقتال والعناد . ﴿ولما يعلم﴾ اى ولم يعلم فهى نافية جازمة للفعل مثل لم الا ان نفيها يسرى على وقت التكلم . ﴿وليجة﴾ اى بطانة . ﴿يعمر مساجد الله﴾ اى يُعَمّرها. يقال عَمَر المكانَ يعمُره اى عمّره بمعنى سكنه وجعله أنيساً

فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴿١٤﴾ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴿١٦﴾ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٧﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٩﴾ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : هلا يحاربون قوماً نقضوا أيمانهم وحاولوا اخراج الرسول من موطنه وهم بدأوكم العناد والقتال أتخافونهم؟ الله أولى ان تخافوه ان كنتم مؤمنين. حاربوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويزل غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم بما كان وماسيكون، حكيم لا يعمل الا وفق حكمته

ام حسبتم . ام هنا منقطعة ومعنى الهمزة فيها التوبيخ . ام حسبتم ان تهملوا ولم يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دونه ولا دون رسوله ولا المؤمنين بطانة والله خبير بما تعملون ؟ لا ينبغى للمشركين ان يعمروا مساجد الله وهم يشهدون على أنفسهم بالكفر باظهارهم الشرك، اولئك بطلت اعمالهم وبعد موتهم يخلدون في النار . نقول ان قوله تعالي ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم . الا ية يشير الي ان الايمان قول وعمل لا قول فحسب فمن ادعي الايمان ابتلاه الله بالعمل فان قام بما يجب عليه منه عُد مؤمنا حقا وكوفيء على ذلك بالتمكين له في الارض، والتوفيق للعروج الي منازل علوية لا تعد مراتب الدنيا بجانبها شيأ ، والا اعتراه عدم التوفيق وساورته الشرور من كل مكان حتي يلتفت الي نقصه فيصلحه . واذا كان معيار الايمان العمل فاين من الاسلام امم تشيع بينها المنكرات ولا تبدى رغبة في ازالتها

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (اقام الصلاة) عدّل اركانها وقوّمها . (وآتي الزكاة) اى اداها في وجوهها المعروفة.(فعسى) اى فيُرجي .(سقاية الحاج) اي وظيفة سقي الحجاج. وقد كان يتولاها بعض اشراف قريش ويفخرون بها .(وعمارة المسجد الحرام) اى وتعمير المسجد الحرام وكانت هذه من الوظائف العالية يتولاها بعض الاشراف ايضا . (ورضوان) اى ورضاء . (أولياء) اى اصدقاء واحبابا .(ومن يتولهم) اى ومن يجعلهم اولياء له

إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ ۚ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ

﴿تفسير المعاني﴾ — : انما يصلح لتعمير مساجد الله من آمن به ايماناً لا يشوبه شرك وآمن باليوم الآخر وادى الصلاة على اكمل وجوهها وأدى زكاة امواله ولم يخف غير الله وحده فيُرجى ان يكون هؤلاء من المهتدين

ايها المشركون أجعلتم الخطط التي تتولونها من سقي الحجاج في المواسم ومن عمارة المسجد الحرام والقيام على حفظ جدرانه كايمان من آمن بالله ايماناً صادقا وآمن بالدار الآخرة وعمل على التزود لها وجاهد في سبيل الله بنفسه وبماله ؟ كلا لا يستوون عند الله ، والله لا يهدى القوم الظالمين . الذين آمنوا بالله وهاجروا هربا بدينهم من أوطانهم وجاهدوا لاعلاء كلمة الله باموالهم وأنفسهم ، أولئك ارفع درجة عند الله من العاملين على سقي الحاج وترميم المسجد الحرام وغيرهما ، وأولئك هم الفائزون . يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم . خالدين فيها أبد الآبدين والله عنده اجر عظيم . ياايها المؤمنون لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء توالونهم الحب والوداد ان آثروا الكفر على الايمان ، ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون . نقول ان الاسلام لا يقطع الارحام بسبب الدين وانما هو يمنع الصلات التي تؤدى الى حل جماعة المسلمين كما تدل عليه آيات كثيرة

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ : ﴿وعشيرتكم﴾ اى واقرباؤكم مأخوذ من العِشْرة وقيل من العَشَرة فان العشيرة جماعة ترجع الى عقد كعقد العشرة. ﴿واموال اقترفتموها﴾ اى اكتسبتموها. واقترف ذنباً اكتسبه. ﴿فتربصوا﴾ اى فانتظروا. ﴿الفاسقين﴾ اى الخارجين عن الدين. يقال فسَق يفسُق فِسقاً اى خرج عن حدود الدين واتبع شهواته. ﴿مواطن﴾ اى مواضع جمع مَوْطِن وهو الموضع. ﴿بما رحبت﴾ اى بما اتسعت. يقال رحُب المكان يَرْحُب رحباً اى اتسع. ﴿وليتم مدبرين﴾ اى انهزمتم. ﴿حنين﴾ واد بين مكة والطائف. ﴿سكينة﴾ السكينة هي سكون النفس واطمئنانها لاحكام الله. ﴿نجس﴾ اى قذر

وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ

﴿تفسير المعاني﴾ ـــ : قل يا محمد للمؤمنين ان كان آباؤكم وابناؤكم وزوجاتكم واموال اكتسبتموها وتجارة تخافون كسادها وديار تحبونها أحب اليكم من الله ورسوله ومن جهاد في سبيله فانتظروا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدى الفاسقين

لقد نصركم الله في مواقع كثيرة، ولكن يوم حنين حيث أعجبتكم كثرة عددكم فلم تنفعكم بشيء وضاقت عليكم الارض على سعتها ثم انهزمتم ووليتم الادبار. ثم انزل الله طمأنينته وهدوءه على رسوله وعلى المؤمنين وانزل من السماء جنوداً لتشد ازركم في حربكم مع المشركين، وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين. ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء منهم بالتوفيق للاسلام والله غفور رحيم

ياايها المؤمنون انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا، وان خفتم الوقوع في الفقر بسبب انقطاع ما كان يسببه حجهم من الرواج فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء انه عليم حكيم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : ﴿عيلة﴾ اى فقراً . يقال عال الرجل يعيل افتقر . ﴿ ولا يدينون دين الحق﴾ اى ولا يأخذون بالدين الحق . يقال دان الرجل بالاسلام يدين دينا وديانة اتخذه ديناً له . ﴿من الذين اوتوا الكتاب﴾ اى من اليهود والنصارى . ﴿عن يد﴾ اى عن يدمواتية اى منقادين . ﴿وهم صاغرون﴾ اى اذلاء . يقال صغُر يصغُر صغَراً وصَغاراً وصُغراً اى هان وذل . ﴿عزير﴾ نبي من انبياء بنى اسرائيل كان يحفظ التوراة عن ظهر قلب. قيل اماته الله مئة عام ثم بعثه فلما رآه بعض اليهود قالوا ما وصل الي هذا الا لأنه ابن الله . ﴿بافواههم﴾ الافواه جمع الفاه اوالفوه اوالفيه وكلها بمعنى الفم . يقال فاه يفوه فوهاً اى نطق والفيِّه الفصيح المنطيق. ﴿يضاهئون﴾ يشابهون ويشاكلون ﴿ اني يؤفكون ﴾ اى كيف يُصرفون و ينقلبون

هنا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٢٩﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ الَّذِي

﴿تفسير المعاني ﴾ ـ : يا أيها المؤمنون قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ايماناً صحيحاً ولا يحرمون ماحرم الله ورسوله ولا يدينون بدين الحق الذى نسخ جميع الاديان السابقة من الذين اوتوا الكتاب حتي يعطوا الجزية التى تقرر عليهم وهم صاغرون

وقالت اليهود عزير بن الله وقالت النصارى المسيح بن الله ذلك قولهم بافواههم مجرداً عن البرهان، يشاكلون به قول الذين كفروا في العصور الماضية قاتلهم الله كيف يصرفون عن الحق الى الباطل . اتخذوا علماء دينهم اربابا من دون الله يحرمون لهم و يحلون باهوائهم وجعلوا المسيح ابناً لله وما أُمروا الا ليعبدوا الله وحده تنزَّه وتقدَّس عما يشركون. يريدون ان يطفئوا حجة الله الدالة على وحدانيته بافواههم ، وقيل المراد بنور الله القرآن ، ويأبي الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (ليظهره على الدين كله) اى ليجعله يتغلب على الأديان كلها . يقال ظهر عليه اى غلبه . وأظهره عليه اى جعله يغلبه . والدين هنا معناه الاديان لأن أل فيه للجنس . (الاحبار) العلماء وغلب على علماء اليهود جمع حَبر أو حِبر . (هذا ما كنزتم) اى و يقال لهم هذا ما كنزتم . (حرم) جمع حرام اى يحرم فيها القتال . وهي واحد فرد وهو رجب وثلاثة سرد وهي ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم . (ذلك الدين القيم) اى تحريم هذه الشهور هو الدين القيم ومعنى تحريمها تحريم القتال فيها . (كافة) اى جميعاً وهي مصدر كَفَّ عن الشيء . (النسيء) اى تأخير حرمة الشهر الى شهر آخر فقد كانوا اذا هل شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا آخر يقال نسأه ينسأه نسأ ومنسأة أخره

أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۗ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ۚ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾ إِنَّمَا النَّسِيءُ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ : هو الله الذى ارسل رسوله بالهداية و بدين الحق ليجعله يتغلب على جميع الاديان ولوكره المشركون ذلك يا أيها المؤمنون ان كثيراً من علماء اليهود ورهابنة النصارى ليغتالون اموال الناس من طريق الرشا وبيع الرحمة ويصدونهم عن اتباع دينه الصحيح ، فبشر الذين يكنزون الاموال ولا يبذلونها في سبيل الله بعذاب اليم . يوم يحمي على هذه الاموال في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ، ويقال لهم هذا ما أدخرتم لانفسكم فذوقوا عذاب ما كنتم تدخرون . ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهراً في حكم كتاب الله وهو امر ثابت منذ خلق الله الاجرام والأزمنة . من هذه الشهور اربعة حرم ، وان تحريمها لهو الدين القيم فلا تظلموا فيها انفسكم بهتك حرمتها . وقاتلوا المشركين جميعاً متساندين كما يقاتلونكم جميعاً متعاونين وأعلموا ان الله مع المتقين . نقول ان تحريم القتال في هذه الشهور الاربعة قد نسخ

﴿تفسير الالفاظ﴾ — :﴿ ليواطئوا ﴾اى ليوافقوا .ومنه التواطؤ اى التوافق على امر .﴿ انفروا ﴾ اى اخرجوا الى الحرب .تقول نفر من الحرب اى هرب منها ونفر الى الحرب اى خرج اليها كما يقال فزع منه اى خاف منه وفزع اليه اى توجه اليه .﴿اثاقلتم﴾ اى تثاقلتم بمعنى تباطأتم . ﴿من الآخرة﴾اى بدل الآخرة .﴿متاع﴾اى تمتع .﴿في الآخرة﴾اى في جنب الآخرة .﴿ثاني اثنين﴾ اى وهو واحد من اثنين.﴿الغار﴾ الكهف. وقيل كالبيت في الجبل. وقيل كل مطمان من الارض جمعه أغوار وغيران.﴿سكينته﴾السكينة هي هدوء النفس واطمئنانها الى الله

زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا

﴿تفسير المعاني﴾ — : ان الذى يسميه المشركون بالنسيء وهو ابدالهم اياماً عادية بايام من الاشهر الحُرُم ليستمروا في القتال والتناحر انما هو زيادة في الكفر يضل الشيطان به الذين كفروا يجعلونه حلالا عاماً ،وحراماً عاماً آخر،وقد زينت لهم اعمالهم السيئة والله لا يهدى الكافرين

ياايها المؤمنون مالكم اذا جد الجد وقيل لكم اخرجوا فقاتلوا في سبيل الله تثاقلتم الى الارض ، أرضيتم بالحياة الدنيا بدلا من الآخرة فما تمتع الحياة الدنيا في جنب التمتع في الآخرة الاقليل لايذكر. إن لا تنفروا يسلط عليكم الجوائح المهلكة ويستبدل بكم رجالا آخرين يطيعونه فيما يأمر به ولا يضره اهلاككم شيأ والله على كل شيء قدير. ان لا تنصروا محمداً فقد تولاه الله ومنحه النصر اذ اخرجه الكافرون من مكة وهو احد رجلين فأويا الى الغار وهو يقول لصاحبه من فرط الثقة بربه لا تحزن ان الله معنا . فأنزل الله طمأنينته على قلبه وأيد رسوله بجنود من الملائكة لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا اى الشرك هي السفلى وجعل كلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿انفروا﴾ اخرجوا الى الحرب . ﴿خفافا﴾ اى نشطين اومشاة او صحاحا. ﴿وثقالا﴾ اى ركبانا او مرضى . ويؤيده ماروى ان ابن ام مكتوم وكان كفيف البصر قال للنبي صلى الله عليه وسلم أعلي أن انفر ؟ قال نعم . فنزل قوله تعالى ليس على الأعمى حرج . فنعه . ﴿لوكان عرضا قريبا﴾ اى لو كان مايدعون اليه نفعا دنيويا سهل المأخذ . ﴿وسفرا قاصدا﴾ اى وسفرا متوسطا . والقصد التوسط . ﴿الشقة﴾ المسافة ﴿لم أذنت لهم﴾ اى لم اذنت لهم في القعود حين تعللوا بالاكاذيب . ﴿صدقوا﴾ اى في الاعتذار . ﴿وارتابت﴾ اى وشكت من الريب وهو الشك . ﴿لأعدوا له عدة﴾ اى لهيأوا له اهبة

السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ﴿٤٣﴾ لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً

﴿تفسير المعاني﴾ — : اخرجوا للحرب مشاة وركبانا او صحاحا ومراضا لايثنينكم عنه شيء وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل دين الله ذلكم خير لكم من القعود لأن فيه عزكم وسلطانكم ان كنتم تعلمون . لو كان ماتدعوهم اليه نفعا دنيويا قريب المأخذ وسفرا متوسطا لاتبعوك، ولكنهم رأوا المسافة بعيدة فتثبطوا وسيجيئونك يحلفون لك قائلين لو كنا نستطيع الخروج لخرجنا معكم يهلكون انفسهم بالتخلف عن الجهاد والله يعلم انهم لكاذبون في اعتذارهم . سامحك الله يامحمد لما أذنت لهم في التخلف عن الخروج معك ، هلا توقفت حتى يتضح لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين ؟ ليس من عادة المؤمنين ان يستأذنوك في ان يجاهدوا فان المخلصين منهم يسارعون اليه بغير استئذان فضلا عن ان يستأذنوك في التخلف عنه . انما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله ولا بالدار الآخرة وشكت قلوبهم فهم في شكهم يتحيرون . ولوكانوا أرادوا الخروج لاتخذوا له اهبة ، ولكن كره الله نهوضهم فحبسهم بالجبن والكسل وقيل اقعدوا مع القاعدين

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿انبعاثهم﴾ اى نهوضهم. ﴿خبالا﴾ اى فساداً. ﴿ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة﴾ اى ولأسرعوا بينكم بالنميمة او الهزيمة، يطلبون لكم الفتنة بالخلاف في الآراء او بالرعب. يقال اوضع البعير اى أسرع. وخلالكم اى بينكم. يبغونكم اى يطلبون لكم يقال بغى الشيء يبغيه بغية اى طلبه. ﴿وقلبوا لك الامور﴾ اى ودبروا لك المكايد. ﴿حتى جاء الحق﴾ اى النصر. ﴿وظهر امر الله﴾ اى وغلب دين الله.

﴿ولا تفتني﴾ اى ولا توقعني في الفتنة وهي هنا العصيان. ﴿ألا في الفتنة سقطوا﴾ اى ان الفتنة هي التي هم فيها. ﴿قد اخذنا امرنا من قبل﴾ اى قد احتطنا لا نفسنا من قبل. ﴿تربصون بنا﴾ اى تنتظرون بنا. ﴿الا احدى الحسنيين﴾ اى الا احدى العاقبتين الحسنيين والحسنى مؤنث الأحسن

وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٤٩﴾ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا وَّهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللَّهُ

﴿تفسير المعاني﴾ — : لو خرجوا فيكم مازادوكم الا فساداً وشراً ولأسرعوا في التدخل بينكم يطلبون لكم الوقوع في امر يخذلكم كالتخالف أو التخاذل. وفيكم ضعفاء يسمعون لهم والله عليم بالظالمين. لقد طلبوا اتشتيت امرك قبل اليوم ودبروا لك المكايد حتي جاءك النصر وغلب دين الله وهم كارهون. ومنهم من يقول لك ائذن لي في التخلف ولا توقعني في العصيان، وهل العصيان الا ماهم فيه ؟ وان جهنم لمحيطة بالكافرين. ان تنلك حسنة من عند الله تسؤهم وان تصبك مصيبة من هزيمة أوغيرها يقولوا لقد احتطنا لانفسنا من قبل بالتخلف عن الخروج، ويتولوا وهم فرحون. قل لن يصيبنا الاما قدّره الله علينا هو متولي امرنا وعليه فليتوكل المؤمنين. قل لهم هل تنتظرون بنا الا واحدة من العاقبتين الحسنيين وهما النصرة أو الشهادة في سبيل الله أما نحن فننتظر بكم ان يصيبكم الله بقارعة من السماء او ببطشة منا فانتظروا انا معكم منتظرون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (فتربصوا) اى فاصبروا. (كرها) اي مُكرَهين. (كسالي) جمع كسلان اى متثاقل يقال كسِل عن الشيء يكسَل كسَلا اي تثاقل عنه. (وتزهق أنفسهم) اي وتموت انفسهم يقال زَهِق يَزْهَق زُهوقا اى اضمحل و بطل وهلك. (يفرقون) اى يخافون. يقال فَرِق الرجل يَفْرَق فَرَقا فزع. (ملجا) اي حصنا يلجأون اليه. يقال لجأ به يلجا لَجْا. ولجِيء يلجا لَجأ اى لاذ به واعتصم به. واللَجا الحصن. (مدخلا) اى نفقا تحت الارض ينجحرون فيه وهو مُفتعَل من الدخول. (يجمحون) أي يسرعون اسراعا لا يردهم شيء كالفرس الجموح. (يلمزك) اي يعيبك يقال لَمَزه يَلمِزه لَمزاً اى عابه

بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٥٤﴾ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴿٥٦﴾ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : قل انفقوا ايها المنافقون اموالكم في سبيل الله طوعا اوكرهاً لن يتقبلها الله منكم انكم قوم خارجون عن الدين. وما الذى يمنع ان تُقبل نفقاتهم غير كفرهم بالله وبرسوله واذا صلوا صلوا كُسالي ولا يبذلون اموالهم الا كارهين. فلا يعجبك ماهم فيه من كثرة الاموال والاولاد انما يريد الله ان يعذبهم بها في الحياة الدنيا لما تستلزمه تربية الاولاد من المشاق وما يستدعيه حفظ المال من المتاعب ثم يموتون وهم كافرون. ويحلفون بالله انهم منكم وقد كذبوا، وما يحملهم على هذا الكذب الا انهم خائفون. لو يجدون ملجا يعتصمون به منكم او مغارات تحميهم من بطشكم، او نفقا يخفيهم عن اعينكم لأهرعوا اليه وهم يسرعون. ومنهم من يعيب قسمتك للصدقات، فان أُعطوا نصيباً منها رضوا وان لم يعطوا منها رأيتهم يسخطون. نزلت هذه الآية الاخيرة في ابي الجواظ المنافق قال ألا ترون صاحبكم انما يقسم صدقاتكم في رعاة الغنم ويزعم انه يعدل. وقد بين الله سبب سخطه

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿حسبنا الله﴾اي كفانا الله . يقال حَسْبُكَ هذا القدر وبحسبك هذا القدر اى كفاك .﴿للفقراء والمساكين﴾الفقير من لامال له ولا كسب يقع موقعاً من حاجته .مشتق من الفقار وهو سلسلة الظهر كأنه اصيب فقاره .والمسكين من له كسب لا يكفيه مشتق من السكون كأن العجز أسكنه .وقيل العكس .﴿والعاملين عليها﴾اى العاملين على تحصيلها .﴿والمؤلفة قلوبهم﴾قوم اسلموا ونيتهم ضعيفة فيه فتستألف بها قلوبهم . ﴿ وفي الرقاب ﴾ اى وللصرف في فك رقاب الارقاء . ﴿والغارمين﴾اي المديونين لا نفسهم في غير معصية .﴿وفي سبيل الله﴾ اى في الجهاد .﴿وابن السبيل﴾ المسافر المنقطع عن ماله . ﴿هو اذن ﴾ اى يصدق كل ما يقال له وسمي بعضو السمع للمبالغة. ﴿ ويؤمن للمؤمنين ﴾ اى ويصدقهم. ﴿يحادد﴾اى يشاقق مفاعلة من الحد

وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴿٥٩﴾ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَٰلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾

﴿تفسير المعاني﴾ — : ولو أن الذين لم ترضهم قسمة غنيمة بدر (انظر الصفحة السابقة) رضوا ما اعطاهم الله ورسوله وقالوا كفانا ربنا سيؤتينا من فضله وسيؤتينا رسوله، انا الي الله راغبون لكان خيراً لهم (في الآية جواب الشرط محذوف وهو لكان خيراً لهم)

ثم سرد الله الجهات التي يجب ان تصرف فيها الصدقات ثم قال: ومن هؤلاء الضعيفي الايمان من يؤذون النبي ويقولون انه يسمع ما يقال له ويصدقه .قل انه يسمع ولكنه يسمع الخير ويقبله، يصدق بالله ويصدق المؤمنين، وهو رحمة لهم، والذين يؤذونه لهم عذاب اليم .يحلفون لكم ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا يؤمنون به .ألم يعلموا انه من يشاقق الله ورسوله يُرمى به في جهنم خالداً فيها؟ ذلك الخزى العظيم

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ : (مخرج) اى مظهر ومبرز. (ان نعف عن طائفة منكم) لتوبتهم واخلاصهم. (المنافقون والمنافقات) المنافق هو الذي يدعي الايمان ظاهراً و يبطن الكفر باطناً . (لعنهم الله) اى ابعدهم عن رحمته

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : يخشى المنافقون ان تنزل على المؤمنين سورة تخبرهم بما في قلوبهم ، قل استهزئوا ماشئتم ان الله مظهر ما تخشون من افشائه . وان سألتهم في ذلك قالوا كنا نخوض في الكلام ونلعب ، قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون؟ لا تعتذروا اليوم قد كفرتم بعد ايمانكم بايذاء الرسول والطعن فيه ، فان نعف عن طائفة منكم لتوبتهم واخلاصهم ، نعذب طائفة بسبب انهم كانوا مجرمين . المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض اى متشابهون في النفاق والبعد عن الايمان كابعاض الشيء الواحد يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف و يقبضون ايديهم عن المبار ، (وقبض اليد كناية عن الشح) أغفلوا ذكرى الله فأغفل ذكرهم ان المنافقين هم الخارجون عن حدود الشريعة . وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين ، فهى كافيتهم، ولعنهم الله ، اى أبعدهم عن رحمته ، ولهم عذاب مقيم . كالذين من قبلكم ، اى انكم تفعلون مثل ما كان يفعل الذين قبلكم، كانوا اشد منكم قوة و اكثر اموالا واولاداً (انظر بقيه تفسير هذه الآية في قسم المعاني من الصفحة التالية)

يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٧﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴿٦٨﴾ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (فاستمتعوا بخلاقهم) اى فتمتعوا بنصيبهم والمراد نصيبهم من ملاذ الدنيا (وخضتم) اي ودخلتم في الباطل . (حبطت) اى بطلت . يقال حبط عمله يحبط حبوطاً اي بطل . (نبأ) اى خبر . (والمؤتفكات) هي قرى قوم لوط سميت بذلك لانها ائتفكت باهلها اى انقلبت فصار عاليها سافلها . (بالبينات) اى بالآيات الواضحات . (انفسهم يظلمون) اى يظلمون انفسهم (اولياء) جمع ولي وهو الناصر والصديق . (بالمعروف) المعروف ما استحسنه الشرع وندب اليه . (المنكر) المنكر ما استقبحه الشرع ونهى عنه

أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٧٠﴾ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : (بقية تفسير المعاني الذى في الصفحة السابقة) فتمتعوا بنصيبهم من ملاذ الدنيا وتمتعتم بنصيبكم منها كما تمتع الذين من قبلكم، ودخلتم في الباطل كما دخلوا فيه، اولئك بطلت اعمالهم في الدنيا والآخرة، اى لم يستحقوا عليها ثوابا في الدارين وأولئك هم الخاسرون . ألم يجئهم خبر الذين كانوا من قبلهم قوم نوح أُغرقوا بالطوفان، وعاد أُهلكوا بالريح، وثمود أُهلكوا بالرجفة وقوم ابراهيم أُهلك نمرود وأُهلك اصحابه، واهل مدين وهم قوم شعيب أُهلكوا بالنار، وقرى قوم لوط انقلبت باهلها فصار عاليها سافلها كل هذه الامم اتتهم رسلهم بالآيات الواضحات فلم يكن الله ليظلمهم ولكنهم كانوا يظلمون انفسهم بتعريضها لسخط الله بالكفر والجحود . اما المؤمنون والمؤمنات فبعضهم يتولي بعضاً، يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، و يعدلون اركان الصلاة، و يؤدون الزكاة، و يطيعون الله ورسوله، أولئك سيدخلهم الله في رحمته ان الله عزيز حكيم. وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن تستطيبها نفوسهم في جنات عدن ولهم فوق ذلك رضوان الله ذلك هو الفوز المبين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (جنات عدن) عن النبي صلى الله عليه وسلم عدن دار الله التي لم ترها عين قط ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير النبيين والصديقين والشهداء . (رضوان) اي رضاء . (واغلظ عليهم) اى وكن شديداً عليهم . يقال غلظ يغلظ غلظاً اى اشتد وفظع . (وما واهم) اى ومنزلهم . يقال أوى الى داره يأوي اوياً سكن فيها . (قالوا كلمة الكفر) اى اظهروا الكفر . (وهموا بما لم ينالوا) اى اعتزموا امراً لم ينالوه وهو قتل النبي صلى الله عليه وسلم (وما نقموا) اى وما انكروا يقال نقم ينقم ونقم ينقم اى عاب وانكر . (يتولوا) اى يدبروا ويعرضوا . (فأعقبهم نفاقاً) اى فجعل الله عاقبة امرهم نفاقا في قلوبهم

طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : يا أيها النبي حارب الكفار والمنافقين الذين يظهرون الايمان ويخفون الكفر واشتد عليهم ومنزلهم في الآخرة جهنم وبئس المآل

روى ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام في غزوة تبوك شهرين ينزل عليه قرآن في النعي على من تخلف عنه من اصحابه . فقال الجلاس بن سويد لئن كان ما يقول محمد لاخواننا حقا لنحن شر من الحمير . فاستحضره فحلف بالله ما قاله فنزل قول الله تعالى يحلفون بالله ما قالوا ، ولقد قالوا كلمة الكفر . الآية . فتاب الجلاس وصحت توبته

قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن . الآية . نزل في ثعلبة بن حاطب طلب الى رسول الله ان يدعو الله له بالغنى فدعا له فلما اغتنى ماطل في دفع الزكاة فنزلت هذه الآية . فلما بلغت ثعلبة جاء بالصدقة فلم يقبلها النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ثعلبة يحثو التراب على رأسه فقال له رسول الله هذا جزاء عملك . فلما تولى ابو بكر ثم عمر جاءهما ثعلبة راجيا قبول زكاته فلم يقبلاها ومات في زمن عثمان

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ : ﴿ونجواهم﴾ اى وما يتناجون به في نواديهم ومعناه ما يتكلمون به في نواديهم يقال ناجيته اى ساررته واصله ان تخلو بصاحبك في نجوة من الارض وهو ما ارتفع منها ﴿يلمزون﴾ اى يطعنون. يقال لمزه يلمزه لمزاً كسره وطعن عليه . ومنه اللمزة اى كثير الطعن في اعراض الناس . ﴿المطوعين﴾ اى المتطوعين . ﴿لا يجدون الا جهدهم﴾ اى لا يجدون الا طاقتهم . ﴿فيسخرون﴾ اى فيستهزئون . يقال سخر منه يسخر سخراً اى استهزأ به ﴿الفاسقين﴾ اى الخارجين عن حدود الشرع . ﴿المخلفون﴾ الذين تخلفوا عن الذهاب مع الرسول في غزوة تبوك . ﴿خلاف رسول الله﴾ اى بعده . ﴿لا تنفروا﴾ اى لا تخرجوا الى الجهاد

يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨٠﴾ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَإِنْ رَجَعَكَ

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : الم يعلم هؤلاء المنافقون ان الله يعلم ما يكتمونه في انفسهم وما يتكلمون به في مجالسهم . ان الطاعنين على المتطوعين الذين لبوا دعوة الرسول لما حثهم على الصدقة وعلى الذين لا يجدون من المال الا طاقتهم فيستهزئون بهم جازاهم الله على استهزائهم ولهم عذاب اليم . روى ان عبد الله بن عبد الله بن أُبَيّ سأل رسول الله ان يستغفر لوالده وهو مريض فاستغفر له فنزل قوله تعالى استغفر لهم اولا تستغفر لهم ، ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم . فقال عليه السلام لأزيدن على السبعين . فنزل قوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم

ثم قال تعالى : فرح الذين تخلفوا عن رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا معه بأموالهم وانفسهم ، وقالوا للناس لا تخرجوا للحرب في الحر . فقل لهم نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون . فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيراً جزاء لهم على ما كانوا يقترفون

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (الخالفين) اى المتخلفين . يقال خلف يخلف خلفاً اى تأخر لقصور او نقصان . (ولا تقم على قبره) اى ولا تقف على قبره للدفن اوالزيارة . (فاسقون) اى خارجون عن الدين . (أن آمنوا) اى بان آمنوا . (اولو الطول) اى اصحاب الغنى والسعة . (ذرنا) اى اتركنا . هذا الفعل لا يستعمل الا في المضارع والامر . (مع القاعدين) اى الذين قعدوا لعذر . (الخوالف) النساء جمع خالفة . واصل الخالفة عمود الخيمة المتأخر ويكنى بها عن المرأة لتخلفها عن المرتحلين . (وطبع) أى وختم . والشيء الذى يختم عليه يكون مغلقاً فيكون المعنى واغلقت قلوبهم عن الفهم . (لا يفقهون) لا يفهمون . (الخيرات) جمع خير وهي منافع الدنيا والآخرة

اللّٰهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ فَٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُوا۟ مَعِىَ أَبَدًا وَلَن تُقَـٰتِلُوا۟ مَعِىَ عَدُوًّا ۖ إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْخَـٰلِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَـٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَأَوْلَـٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَـٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَجَـٰهِدُوا۟ مَعَ رَسُولِهِ ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُو۟لُوا۟ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا۟ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ ٱلْقَـٰعِدِينَ ﴿٨٦﴾ رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ لَـٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ جَـٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ

﴿تفسير المعاني﴾ — : فان ردك الله الى المدينة وفيها طائفة من المتخلفين فاستاذنوك للخروج الى غزوة اخرى بعد غزوة تبوك المار ذكرها فقل لهم لن تخرجوا معي ابداً ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع المتخلفين . ولا تصل على من مات منهم ابداً ولا تقف على قبره لدفنه اولزيارته لأنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم خارجون عن الدين . ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم فان الله آتاهم اياها ليعذبهم بها في الدنيا لما تقتضيه من المشاق والتكاليف ، ثم تخرج ارواحهم وهم كافرون . واذا انزلت سورة وفيها دعوة للايمان بالله والجهاد مع رسوله استاذنك اهل الغنى منهم وقالوا اتركنا مع القاعدين . رضوا بان يكونوا مع النساء وقد اغلق الله قلوبهم عن الادراك فهم لا يفهمون . لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم فاستحقوا خيرات الدنيا والآخرة وأولئك هم الفائزون

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ : (اعد) هيأ . (المعذرون) اى المقصرون اوالمعتذرون . وهذا اللفظ مشتق اما من عذَّر في الامر اى قصر فيه ، واما من اعتذر بادغام التاء في الذال . (الا عراب) اى اهل البادية واحده أعرابي وهذا غير العربي الذى معناه المنتسب الي بلاد العرب . فقوله تعالى « الاعراب اشد كفراً ونفاقا » ليس معناه العرب اشد كفراً وانما معناه سكان البوادى الجفاة . (كذَبوا الله ورسوله) اى كذبوا فيما ادعوه لهما . يقال سا لته فكذَبني اى لم يصدقني (حرج) اى ضيق او اثم في التأخر . (الخوالف) النساء جمع خالفة واصل الخالفة عمود الخيمة المتاخر سميت به المرأة لتخلفها عن المرتحلين . (وطبع) اى وختم وهما بمعنى الاغلاق والمعنى انه قد اغلق قلو بهم فهى لا تعي ولا تفهم

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : هيأ الله للرسول والذين آمنوا جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز المبين

وجاء المعتذرون من الاعراب وهم بنو اسد و بنو غطفان معتذرين بالجهد وكثرة العيال ليؤذن لهم في القعود . وقعد الذين كذَبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان . سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم

ليس على الضعفاء ولا المرضي ولا على الذين لا يجدون نفقة يخرجون بها معك من اثم في التخلف اذا نصحوا لله ورسوله بالايمان والطاعة فليس عليهم جناح ولا الي معاتبهم سبيل . ولا لوم ايضا على الذين يطلبون اليك ان تعطيهم مطايا توصلهم الي ميدان الجهاد ، فاذا قلت لهم ليس لدى مطايا خرجوا واعينهم فائضة بالدموع حزنا من عدم وجودهم ما ينفقون على خروجهم للجهاد . انما السبيل بالمعاتبة على الذين يستاذنونك في التخلف وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع النساء واغلق الله قلوبهم فهم لا يعلمون عاقبة ما يفعلون

وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : ﴿قد نبا نا﴾ قد اخبرنا . ﴿عالم الغيب والشهادة﴾ الشهادة الحضور مع المشاهدة. وعالم الغيب والشهادة اى عالم بما غاب عن العقول والابصار ، وبما يشهده النظار . ﴿ فينبئكم ﴾ اى فيخبركم . ﴿اذا انقلبتم اليهم﴾ اى اذا عدتم اليهم . ﴿رجس﴾ اى اثم وكفر جمعه أرجاس. ﴿ وماواهم ﴾ اى ومسكنهم. يقال أوى اليه يأوي اُويا . ﴿الاعراب﴾ اهل البادية ضد اهل الحضر . ﴿ وأجدر ﴾ اى وأولى الناس. ﴿مغرما﴾ اى غرامة ﴿ ويتربص بكم الدوائر ﴾ اى وينتظر بكم دوائر الزمان ونُوَبه لينقلب الامر عليكم فيتخلص من الانفاق . ﴿عليهم دائرة السوء﴾ دعاء عليهم بمثل ما يطلبون للمسلمين

يَعۡتَذِرُونَ إِلَيۡكُمۡ إِذَا رَجَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡۚ قُل لَّا تَعۡتَذِرُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكُمۡ قَدۡ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنۡ أَخۡبَارِكُمۡۚ وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٩٤﴾ سَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ إِذَا ٱنقَلَبۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ لِتُعۡرِضُواْ عَنۡهُمۡۖ فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمۡۖ إِنَّهُمۡ رِجۡسٞۖ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحۡلِفُونَ لَكُمۡ لِتَرۡضَوۡاْ عَنۡهُمۡۖ فَإِن تَرۡضَوۡاْ عَنۡهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرۡضَىٰ عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٩٦﴾ ٱلۡأَعۡرَابُ أَشَدُّ كُفۡرٗا وَنِفَاقٗا وَأَجۡدَرُ أَلَّا يَعۡلَمُواْ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٩٧﴾ وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغۡرَمٗا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَۚ عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٩٨﴾ وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ : يعتذرون اليكم اذا عدتم اليهم قل لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة فلن نصدقكم قد كشف الله لنا بعض اخباركم وسيرى الله عملكم ويراه رسوله ايضاً أتتوبون عن الكفر ام تستمرون عليه، ثم ترجعون بالموت الى عالم الغيب والشهادة فيخبركم بما كنتم تعملون ويعاقبكم عليه . سيحلفون بالله لكم اذا رجعتم اليهم لتتركوهم بلا معاتبة ، فاتركوهم انهم اقذار ومسكنهم في الآخرة جهنم جزاء لهم على ما كسبوه من الآثام . يحلفون لكم لترضوا عنهم ولكن رضاءكم لا يستلزم رضاء الله، فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضي عن القوم الخارجين عن الدين .

الاعراب اشد كفراً ونفاقا وأخلقهم ان يجهلوا حدود ما أنزله الله على رسوله من الشرائع والاصول والله عليم حكيم (المراد بالأعراب اهل البوادي لا الجنس العربي) . منهم من يتخذ ما يبذله في سبيل الله غرامة عليه وينتظر ان تحل بكم الكوارث ، رد الله عليهم تلك الكوارث وهو السميع العليم

﴿تفسير الالفاظ﴾ـ : ﴿قربات﴾ اى ما يتقرب بها الى الله جمع قُربة. ﴿وصلوات الرسول﴾ اى دعوات الرسول، فانه كان يدعو للمتصدقين و يستغفر لهم. ﴿وأعد لهم﴾ اى وهيأ لهم ﴿الأعراب﴾ اهل البادية جمع أعرابي وهذا غير العربي الذى معناه المنتسب الي الجنس العربي. ﴿ومن اهل المدينة مردوا على النفاق﴾ اى و بعض اهل المدينة تمرنوا على النفاق. يقال مَرَدَ يَمْرُدُ مُروداً أقدم وعتا او تمرن على الشيء. ﴿عسى﴾ فعل جامد معناه يُرجى و يُتوقع. ﴿تزكيهم﴾ اى تطهرهم. ﴿سكن لهم﴾ اى تسكن اليها نفوسهم

وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ ۚ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ ۚ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٩﴾ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ

﴿تفسير المعاني﴾ـ : ومن الاعراب رجال يؤمنون بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفقه وسيلة قرب الى الله، ووسيلة لدعوات الرسول له لأنه كان يدعو للمتصدقين. نعم ان ما ينفقونه قربة لهم وسيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم. والسابقون الى الاسلام من المهاجرين الذين هاجروا مع النبي من مكة والانصار الذين نصروه من اهل المدينة ومن اتبعهم باحسان أولئك رضي الله عنهم بقبول طاعتهم، ورضوا عنه بما نالوه من نعمه الدنيوية والاخروية، وأعد لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابداً ذلك الفوز العظيم. وبعض الذين حولكم من اهل البادية منافقون، و بعض اهل المدينة مرنوا على النفاق لا تعرفهم، نحن نعرفهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة واخذ الزكاة منهم ثم يردون في الآخرة الى عذاب عظيم. وهناك رجال آخرون اعترفوا بذنوبهم في التخلف عن الغزو معك في تبوك خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فيُرجى ان يتوب الله عليهم ان الله غفور رحيم. خذ من اموالهم صدقة تطهرهم بها وصل عليهم، اى وادع لهم، ان دعاءك يسكن اضطراب نفوسهم والله سميع عليم

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (يأخذ الصدقات) اى يقبلها قبول من يأخذ ليؤدى بدله. (وقل اعملوا) ماشئتم. (عالم الغيب والشهادة) اى ماخفى وما ظهر. الغيب مااحتجب عن الابصار والعقول والشهادة هي الحضور والشهود. (وآخرون مرجون) اى وآخرون من المتخلفين مرجأون اى موخَّرون. من ارجأه يُرجئه ارجاء اى أخّره. (ضراراً) اى مضارّة للمؤمنين. وضراراً هذا مصدر ضارّه اى أضره. (وارصاداً) اى ترقباً. (الا الحسنى) اى الا الفعلة الحسنى. وهي مؤنث الأحسن

وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٥﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٦﴾ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٧﴾ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٨﴾ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٩﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴿١١٠﴾ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ

﴿تفسير المعاني﴾ — : ألم يعلم التائبون ان الله يقبل التوبة عن عباده ويقبل صدقاتهم ليثيبهم عليها وانه هو التواب الرحيم ؟ وقل لهم يامحمد اعملوا ماشئتم فسيرى الله عملكم ويراه رسوله والمؤمنون وسترجعون بعد الموت الى عالم الغيب والشهادة فيخبركم بما كنتم تعملون.

وهناك متخلفون آخرون عن غزوة تبوك المتقدمة مُؤجّل امرهم الى الله فاما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم حكيم.

قوله تعالى والذين اتخذوا مسجداً ضراراً سبب نزوله ان بني عمرو بن عوف لما بنوا مسجد قباء سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يأتيهم فيصلي فيه ففعل فحسدهم اخوالهم بنو غنم بن عوف فبنوا لهم مسجداً خاصاً وانتظروا ان يؤمهم فيه ابو عامر الراهب اذا قدم من الشام فنزلت هذه الآية تشير الى انهم بنوه مضارّة للمسلمين وتفريقاً لوحدتهم وترصداً لحضور من حارب الله ورسوله وهو ابو عامر الراهب وليحلفن بانه انهم ماارادوا الا الخير وانهم لكاذبون . فلا تقم فيه ابداً فان مسجداً يؤسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه ، فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطّهرين

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ : (خير) اى اخير وانما تحذف الهمزة منها ومن أشر لان ذلك أفصح (على شفا) اى على حرف . والشفا حرف كل شيء . تثنيته شفوان وجمعه أشفاء . (جرف) الجرف الجانب الذى اكله الماء من حاشية النهر كل حين يسقط شيء منه . (هار) اى ضعيف ساقط . يقال هار البناء يهور هوراً انهدم . وهاره يهوره هوراً هدمه . (فانهار) اى فسقط . (ريبة في قلوبهم) اى شكا ونفاقا . (وعداً عليه حقا) مصدر مؤكد لما دل عليه الاشتراء في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم . (السائحون) اى الصائمون لقول رسول الله سياحة امتى الصوم . وقيل هم المسافرون للجهاد او لطلب العلم . (بالمعروف) المعروف ما استحسنه الشرع وندب اليه . (المنكر) ما أنكره الشرع ونهى عنه

خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١١١﴾ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٢﴾ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٣﴾ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ

﴿تفسير المعاني﴾ ـــ : ايهما أفضل ألذى اسس بنيانه على تقوى الله ورضوانه ام الذى اسسه على حرف شط متساقط فهوى به في نار جهنم ، والله لا يهدى الظالمين . لا يزال مسجد بنى غنم بن عوف الذى بنوه ليؤمهم فيه ابو عامر الراهب شكا ونفاقا في قلوبهم حتى بعد ان هدمه رسول الله ، الا ان تقطع قلوبهم تقطعاً بحيث لا تصلح للادراك

ثم ذكر الله انه اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم في مقابل الجنة يجاهدون في سبيله و ينصرون دعوته وذلك هو الفوز العظيم

وقوله التائبون العابدون الخ صفات للمؤمنين رفعت على المدح وان كان محلها الجر

ما كان ينبغى للنبي والمؤمنين ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا ذوى قرباهم من بعدما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم . نزلت هذه الآية لما قال النبي لعمه ابي طالب وقد ابى عليه الاسلام لا ازال استغفر له ما لم انه عنه

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (اولى قربى) اى ذوى قربي . والقُربى القرابة . (الجحيم) اى جهنم والجحمة شدة تأجج النار . (موعدة) اى وعد . (لأواه) اى لكثير الترديد لقول آه تحسراً على ما يراه من احوال الناس . (الذين اتبعوه في ساعة العسرة) اى في وقت العسرة وهي حالهم في غزوة تبوك . (يزيغ) اى يميل

وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٦﴾ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ

﴿ تفسير المعاني ﴾ —: نهيناكم عن الاستغفار لذوى قرباكم ان ماتوا كافرين فان قلتم فكيف ساغ لابراهيم ان يستغفر لابيه قلنا لكم ان استغفاره له كان برا بوعد وعده اياه ، فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لكثير التأوه حليم . وما كان الله ليسمي قوما ضالين او يؤاخذهم مؤاخذة الضالين حتى يبين لهم خطر ما يجب عليهم اتقاؤه انه بكل شيء عليم . ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دونه من صديق ولا نصير . لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة والضيق بعد ما كاد يزيغ قلوب جماعة منهم ، قيل المراد المتخلفين عن الخروج مع الرسول ومكثوا بالمدينة ، ثم تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم . وتاب على الثلاثة الذين تخلفوا عن السفر مع النبي في تلك الغزوة فانهم رأوا من شدة الندم ما لا يمكن وصفه حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت ، اى على رحبها ، بسبب اعراض الناس عنهم ، وضاقت عليهم انفسهم من فرط الوحشة والغم ، واعتقدوا ان لا ملجأ من الله الا اليه تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم . نقول لقد بلغ من ضيق هؤلاء الثلاثة ان احدهم شد نفسه في سارية المسجد حالفاً انه لا ينزل حتى يتوب الله عليه او يموت فمكث على تلك الحالة سبعة ايام ثم تاب الله عليه

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿ان يتخلفوا﴾ اى ان يتاخروا . ﴿ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه﴾ اى ولا يصونوا انفسهم عما لم يصن نفسه عنه ، ويكابدوا معه مايكابده من الشدائد . ﴿ظمأ﴾ اى عطش . يقال ظمىء يظمأ ظمأ اى عطش . ﴿ولا نصب﴾ اى ولا تعب . يقال نصب ينصب نصباً اى تعب . ﴿ولا مخمصة﴾ اى ولا مجاعة تجعل الرجل خميص البطن اى ضامره . ﴿ولا يطأون موطئاً﴾ اى ولا يدوسون مكانا . يقال وطىء المكان يطأه وطأ اى داسه . ﴿ولا ينالون من عدو نيلا﴾ اى ولا يصيبون منه شيأ كالقتل اوالأسر اوالغنم . ﴿ولا يقطعون واديا﴾ اى ولا يخترقون واديا وهو كل منفرج ينفذ فيه السيل وهو اسم فاعل من ودى اى سال فشاع في الأرض . و يقال المفرج بين الجبلين واد ايضاً . ﴿لينفروا﴾ اى ليخرجوا الي الحرب . ﴿فلولا نفر﴾ اى فهلا خرج للحرب . ﴿ليتفقهوا﴾ اى ليتكلفوا الفقاهة فيه اى الفهم فيه

الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم ﴿١١٨﴾ يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴿١١٩﴾ ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين ﴿١٢٠﴾ ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون ﴿١٢١﴾ وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم

﴿تفسير المعاني﴾ — : يا أيها المؤمنون خافوا الله وكونوا مع الصادقين في ايمانهم وعهودهم . لا ينبغي لأهل المدينة ومن حولهم من البدو أن يتأخروا عن رسول الله اذا خرج لحرب ولاان يضنوا بانفسهم عمالا يضن بنفسه عنه ، ذلك بانه لا يصيبهم اى اذى ولا يفوزون بأقل مزية في سبيل الله الا كتب لهم به عمل صالح ، ان الله لا يضيع اجر المحسنين . ولا يبذلون من اموالهم قليلا او كثيراً ولا يخترقون واديا الا سجل لهم ليجزيهم الله جزاء احسن اعمالهم . ولا يحسن بالمؤمنين ان يخرجوا جميعاً لنحو طلب علم او غزوعدو ، ولا ان يكسلوا جميعاً فان ذلك يخل بجماعتهم . فلولا خرج من كل جماعة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ويرشدوا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون مما ينذرون منه

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿الذين يلونكم﴾ اى الذين يقربون منكم . يقال وليه يليه ولياً قرب منه . ﴿ وليجدوا فيكم غلظة﴾ اى شدة وصبراً . ﴿ رجساً ﴾ اى اثما والمراد بالرجس هنا الكفر . ﴿انهم يفتنون﴾ اى يُبتلون. ﴿ولا هم يذكرون﴾ اى ولا هم يعتبرون . ﴿صرف الله قلوبهم﴾ اى صرفها عن الايمان يحتمل ان يكون دعاء عليهم او اخبارا عنهم. ﴿لا يفقهون﴾ اى لا يفهمون. ﴿رسول من انفسكم﴾ اى من جنسكم عربي مثلكم . وقرىء من أنفَسكم اى من اشرفكم . ﴿ عزيز عليه ماعنتم ﴾ اى شديد على نفسه عنتكم ولقاؤكم المكروه . يقال عَنِت الشيء يَعْنَت عَنَتاً فسد . وعَنِت فلان وقع في امر شاق. وعَنِت الرجل اكتسب اثما

إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةً وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَـٰذِهِۦٓ إِيمَـٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كَـٰفِرُونَ ﴿١٢٥﴾ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِى كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُوا۟ ۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٢٧﴾ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ

﴿تفسير المعاني﴾ — : يأيها المؤمنون قاتلوا الكافرين القريبين منكم ، (قيل هم طائفة من اليهود وقيل الروم لانهم كانوا يسكنون الشام) ، وليجدوا فيكم شدة وصبراً وثقوا ان الله مع المتقين . واذا نزلت سورة من القرآن قال المنافقون استهزاء ايكم زادته هذه ايماناً ؟ اما المؤمنون فتزيدهم ايماناً وهم يستبشرون بها، واما الذين في قلوبهم مرض النفاق فتزيدهم كفراً على كفرهم ويموتون وهم كافرون . ألا يرى أولئك المنافقون انهم يبتلون بالجهاد مع رسول الله في كل عام مرة او مرتين فيشاهدون آثار النبوة فيه أفلا يعتبرون ؟ واذا نزلت سورة نظر بعضهم الى بعض وقالوا هل يراكم احد ؟ فان كان يراهم احد مكثوا وان لم يكن يراهم احد قاموا فانصرفوا خشية ان تفضحهم ، صرف الله قلوبهم عن الايمان فهم لا يفهمون . لقد جاءكم ايها الناس رسول من جنسكم يشق عليه ان تقعوا في الشدائد والمكاره، حريص على ايمانكم ، بالمؤمنين رؤف رحيم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿فان تولوا﴾ فان اعرضوا عن الايمان بك . ﴿فقل حسبي الله﴾ اي كفايتي الله . ﴿رب العرش العظيم﴾ العرش لغة شيء مسقف ويكنى به عن الملك العظيم فيكون المعنى رب الملك العظيم . وقيل العرش جسم عظيم محيط بالكون تنزل منه الاحكام والمقادير . ولكن القول الاول هو الموافق للغة وللعقل معاً . ﴿الر﴾ هذه الاحرف التي تبدأ بها بعض السور قيل هي رموز لا يدري بها الا الله ورسوله . وقيل أسماء لله تعالى . وقيل اقسام لله تعالي . وقيل اشارة لابتداء كلام وانتهاء كلام . وقيل هي اسماء للسور التي تبدأ بها . ﴿أنذر﴾ الانذار اخبار معه تخويف من العاقبة . ﴿وبشر﴾ التبشير اخبار بشيء سار ﴿قدم صدق﴾ اى سابقة ومنزلة . سميت قدماً لأن السبق يكون بها ، كما سميت النعمة يداً لانها تعطي باليد واضافتها الي الصدق للتنبيه على انهم انما ينالونها بصدق القول والنية . ﴿ثم استوى على العرش﴾ اي ثم جلس على العرش وهذا محال على الله لأنه ليس بجسم وعليه فهو كناية عن التمكن في السلطان والاستيلاء على ناصية كل شيء .

رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾

سورة يونس عليه السلام مكية وهي مائة وتسع آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : فان اعرضوا فقل الله كفايتي لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب الملك العظيم

الر ، هذه آيات الكتاب المشتمل على الحكم . هل يعد من الاعاجيب ان نوحي الي رجل من الناس ان يخوفهم من عواقب الضلال ويبشر المؤمنين بأن لهم منزلة رفيعة عند ربهم ؟ قال الكافرون ان امر محمد هذا سحر مبين .

ان ربكم الله الذى خلق الكون في ستة ايام ، اى في ستة ادوار ، ثم استولي على ناصية كل شيء يدبر امر العالم ويربّه لا يشفع لديه شافع الا من بعد أن يأذن له ، ذلكم الله ربكم فاعبدوه أفلا تتذكرون ؟

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ : (اليه مرجعكم) اى اليه رجوعكم . (وعد الله حقا) وعدَ مصدر مؤكد لنفسه لان قوله اليه مرجعكم وعد من الله . وحقا مصدر آخر مؤكد لغيره وهو مادل عليه وعد الله . (بالقسط) اى بالعدل يقال قسَط يقسُط اى عدل . (من حميم) الحميم هو الماء الغالى (ضياء) اى ذات ضياء . (والقمر نورا) اى ذا نور . و(قدره منازل) اي قدره ذا منازل .

إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَؤُا ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٥﴾ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَاءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ ٱلْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ إِنَّ فِي ٱخْتِلَافِ ٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٨﴾ أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ

(ماواهم) اى منزلهم يقال أَوي يأوى أُويّا اى سكن ونزل . (يهديهم ربهم بايمانهم) اى يهديهم بسبب ايمانهم الى سلوك اقوم الطرق المؤدية لسعادة الدارين

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ : الي الله مرجعكم جميعا وعدكم بذلك وعدا حقا لاشك فيه فان عادته قد جرت بأن يبدأ الخلق ثم يعيده بعد بدئه واهلاكه ليكافيء الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالعدل واما الذين كفروا فلهم شراب من ماء حار وعذاب اليم بما كانوا يكفرون

هو الذى جعل الشمس ذات ضياء وجعل القمر ذا نور، وقدره ذا منازل لتعرفوا حساب الاوقات من السنين والايام في معاملاتكم وتصرفاتكم ، ماخلق الله هذه الكائنات العلوية الا ملتبسة بالحق مراعيا فيها مقتضى الحكمة البالغة ، تفصل هذه الآيات لقوم يعلمون

ان في اختلاف الليل والنهار وفيما خلق الله في السموات والارض من الكائنات المنوعة لآدلة ناطقة بوجوده لقوم يتقون . ان الذين لايتقون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا وسكنت نفوسهم اليها ، وغفلوا عن آيات الله في الوجود أولئك منزلهم النار بما كانوا يكسبون . ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بسبب ايمانهم تجرى من تحتهم الانهار في جنات النعيم

الأنهار في جنات النعيم ﴿١٠﴾ دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعويهم أن الحمد لله رب العالمين ﴿١١﴾ ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي إليهم أجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون ﴿١٢﴾ وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون ﴿١٣﴾ ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين ﴿١٤﴾ ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون ﴿١٥﴾ وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : ﴿ دعواهم ﴾ اى دعاؤهم . ﴿ سبحانك اللهم ﴾ اى اللهم نسبحك تسبيحاً والتسبيح هو تنزيه الله عن مشابهة المخلوقين. ﴿العالمين﴾ جمع عالَم وهو اسم للفلك وما يحويه من الجواهر والاعراض . ويجمع لأن كل نوع من الكائنات يسمي عالَما فيقال عالَم الانسان وعالَم الماء الخ الخ. ﴿ فنذر ﴾ اي فنترك وهذا الفعل لا يستعمل الا في المضارع والامر. ﴿ في طغيانهم ﴾ الطُغيان والطِغيان تجاوز الحد يقال طغا يطغو طَغوا وطُغيانا اى تجاوز الحد . ﴿ يعمهون ﴾ اى يترددون ويتحيرون . والعَمَه للبصيرة كالعمي للباصرة يقال عَمِه يَعْمَه عَمَها فهو عامِه وعَمِه جمعه عُمّه. ﴿القرون﴾ الاجيال من الناس جمع قَرْن هو الجيل اومدة ثمانين سنة. وفي اصطلاحنا اليوم القرن مدته مئة سنة ﴿ خلائف ﴾ جمع خليفة

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : دعاؤهم فيها اللهم نسبحك تسبيحا، وتحية بعضهم لبعض فيها قولهم سلام، وآخر دعائهم قولهم الحمد لله رب العالمين

ولو يعجل الله للناس الشر الذى يطلبونه في معاندتهم للنبي كقولهم فأمطر علينا حجارة من السماء مثل تعجيله الخير لهم عندما يطلبونه اليه لأُميتوا واُهلكوا ولكنا لا نعجل الشر لهم بل نترك الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يتحيرون

واذا اصاب الانسان ضر دعانا لكشفه مضطجعا او قاعدا او قائما، فلما استجبنا له مر كأن لم يدعنا لضر اصابه، كذلك زين الشيطان للمسرفين ما يعملونه من الانهماك في الشهوات وترك العبادات

ثم ذكر الله الامم السابقة التي ابادها بظلمها ثم قال: ثم جعلناكم خلفاء الارض من بعدهم لننظر أتعملون خيرا ام شرا لنعاملكم على مقتضي اعمالكم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ —: ﴿ من تلقاء نفسي ﴾ اى من قبل نفسي . ﴿ ان اتبع ﴾ اى ما اتبع . ﴿ ماتلوته عليكم ﴾ اى ماقرأته عليكم . يقال تلاه يتلوه تلاوة قرأه. وتلا يتلوه تلوّا تبعه . ﴿ افترى ﴾ اختلق . ﴿ اتنبؤن ﴾ اى اتخبرون ﴿ سبحانه ﴾ اى اسبحه سبحانا . وسبحه بمعنى نزهه عن مشابهة المخلوقين

لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ
مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ
رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٦) قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ
وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ
(١٧) فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ
لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ (١٨) وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ
وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ
اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا
يُشْرِكُونَ (١٩) وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا
وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
(٢٠) وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : واذا قرأت عليهم آياتنا واضحات قال الذين لا يتوقعون لقاءنا من المشركين هات قرآنا غير هـذا او بدّله . فقل لهم ليس لى ان أبدله من قبل نفسي ، ما أتبع الا ما يوحيه الله اليّ ، اني اخشى ان عصيت ربي بتبديله عذاب يوم عظيم . قل لهم لو اراد الله غير ذلك ماقرأته عليكم ولا عرّفكم به على لساني ، فقد مكثت فيكم عمرا مقداره اربعون سنة من قبل هـذا القرآن أفلا تعقلون ؟ فمن اظلم ممن اختلق على الله كذبا اوممن كذب بآياته فكفر بها انه لا يفلح المجرمون

ويعبدون من دون الله آلهة لا تضرهم ولا تنفعهم ويزعمون انها شفعاؤهم عند الله قالوا تشفع لنا فيما يهمنا من امور الدنيا وتشفع لنا في الآخرة ، فقل لهم اتخبرون الله بما لا يعلم له وجودا في السموات ولا في الارض ، سبحانه وتعالى عن اشراكهم وعن الشركاء الذين يشركونهم به

ما كان الناس في زمانهم الاقدم الا امة واحدة على الفطرة لا تفرقهم المذاهب ، فاختلفوا باتباع الاهواء ، والاخذ بالاباطيل، ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحكم عليهم الى يوم القيامة لقضي بينهم عاجلا فيما فيه يختلفون باهلاك المبطل وابقاء المحق . ويقولون هلا انزلت عليه آية من ربه، اى من الآيات التي اقترحوها عليه، فقل انما الغيب لله يأبي انزال الآيات المقترحة لانه يستتبعها مفاسد ، فانتظروا انا معكم من المنتظرين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ضراء﴾ الضَرّاء الضروالمرض . ﴿اذا لهم مكر في آياتنا﴾ اي اذا لهم احتيال في دفعها والطعن عليها ﴿الفلك﴾ السفينة يستعمل الواحد والجمع. ﴿ريح عاصف﴾ اى ريح ذات عصف . يقال عَصَفت الريح تعصف عصفا اشتدت في هبوبها. ﴿يبغون﴾ اى يفسدون و يظلمون: يقال بَغَي يَبْغِي بَغيا اى ظلم وافسد . ﴿ بغير الحق﴾ اى بالباطل. ﴿متاع﴾ اى تمتع . ﴿مرجعكم﴾ اى رجوعكم . ﴿فاختلط به نبات الارض﴾ اى فاشتبك بسببه نبات الارض حتي خالط بعضه بعضا

لِلّٰهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا أَذَقْنَا
النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا
قُلِ اللّٰهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿٢١﴾
هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتّٰى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ
بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ
الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللّٰهَ
مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ
﴿٢٢﴾ فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا
النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ
إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾ إِنَّمَا مَثَلُ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ :واذا نفحنا الناس برحمة منا بعد شدة حاقت بهم كقحط اومرض اذا لهم احتيال في آياتنا بالطعن فيها ومحاولة دحضها، قل الله اسرع منكم تدبيرا لرد كيدكم ان رسلنا مراقبون لكم يكتبون ما تمكرون. قيل اصاب اهل المدينة قحط دام سبع سنين ثم تداركهم الله بالمطر فطفقوا يقدحون في آيات الله ويكيدون رسوله والاية تشير لذلك

هو الذي يحملكم تلى ا ميرفي البر والبحر حتي اذا كنتم في السفن وجرين بهن فيها مدفو... طيبة جاءتها ريح شديدة واطبق عليهم الموج من كل مكان فظنوا انهم قد احيط بهم دعوا الله بغير شرك لئن انجيتنا من هذه الكارثة لنكونن من الشاكرين. فلما نجاهم عادوا الي الافساد في الارض بالباطل. فياايها الناس ان بغيكم حائق بكم فمنفعة الدنيا لاتبقى و يبقى عقابها ، ثم الينا ترجعون فننبئكم بما كنتم تعملون . انمامثل الحياة الدنيا في سرعة تقلبها كمثل ماء انزلناه من السماء فنما بسببه نبات الارض واختلط بعضه ببعض (اقرأ بقية شرح هذه الآية في الصفحة التالية في قسم المعاني)

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ : ﴿والانعام﴾ اي الابل والبقر والغنم جمع نَعَم ولكن لا يقال لها انعام الا اذا كانت الابل في جملتها. والانعام في هذه الآية شاملة لجميع البهائم. ﴿زخرفها﴾ اى زينتها . ﴿حصيدا﴾ اي شبيها بما حُصد من اصله. ﴿كأن لم تغن بالامس﴾ اى كان لم يَغْنَ زرعها اى كأن لم يلبث . يقال غَنِى بالمكان يغنى غنى اى لبث به. ﴿دار السلام﴾ اى دار السلامة وهي الجنة. ﴿صراط﴾ اى طريق جمعه صُرُط واصله سِراط . ﴿الحسنى﴾ اي المثوبة الحُسْنَى . والحسنى مؤنث الأحسن ﴿ولا يرهق﴾ اى ولا يغشي بمعنى ولا يُغطي. يقال رَهِق يَرْهَق رَهَقا غشي وقارب يقال راهق الغلام اى قارب الحلم، وأرهقه عسرا كلفه اياه. ﴿قتر﴾ اي غبرة فيها سواد. ﴿السيئات﴾ اى الافعال السيئات وهي من الصفات التي تجرى مجرى الاسماء . ﴿اغشيت﴾ اي غُطيت

ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَامُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٦﴾ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧﴾ وَٱلَّذِينَ كَسَبُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ مَكَانَكُمْ

﴿تفسير المعاني﴾ ـ: (بقية شرح الصفحة السابعة). مما يأكله الناس والبهائم من الزروع حتي اذا بلغت الارض غاية زينتها بمختلف النباتات وخُيل لاهلها انهم متمكنون من خصدها والتمتع بثمارها ضرب زرعها ما يجتاحه من الآفات ليلا أو نهارا فجعلنا زرعها شبيها بما حُصِد من اصله كأن لم يكن موجودا بالامس . كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون . والله يدعو الي الجنة ويهدى من يشاء الي صراط مستقيم . للذين احسنوا اعمالهم المثوبة الحسنى وزيادة من فضل الله، ولا تغطي وجوههم غبرة الندم ولا ذلة، اولئك اصحاب الجنة خالدون فيها. واما الذين اقترفوا الاعمال السيئة فيجزيهم عن السيئة مثلها وتغشاهم ذلة ما لهم من الله من عاصم ترى وجوههم كانما غُطيت بقطع من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. ويوم نجمعهم جميعا ثم نقول للمشركين الزموا مكانكم (اقرأ بقية التفسير في الصفحة التالية)

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿فزيلنا بينهم﴾ اى ففرقنا بينهم. يقال زيل فرّق. وتزيّلوا تفرّقوا. ﴿شركاؤهم﴾ اي آلهتهم. ﴿تبلو كل نفس ما اسلفت﴾ اى تختبر ما قدمت من عمل . يقال بلاه يبلوه بلوا اي اختبره. ﴿فأنى تصرفون﴾ اى فأين تصرفون عن الحق الى الضلال؟ ﴿كذلك حقت كلمة ربك﴾ أى ثبتت ﴿الذين فسقوا﴾ اى الذين خرجوا عن الشريعة . يقال فسق يفسق فسقا اى خرج عن الشريعة

أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَٰفِلِينَ ﴿٢٩﴾ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ وَرُدُّوٓا إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُا ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ

﴿تفسير المعاني﴾ — : ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للمشركين الزموا مكانكم انتم وآلهتكم وفرقنا بينهم فقال لهم آلهتهم انكم ما كنتم تعبدوننا وانما كنتم تعبدون اهواءكم . كفى بالله شهيدا بيننا وبينكم انا كنا عن عبادتهم ايانا غافلين . هنالك اى في هذا المقام تختبر كل نفس ما قدمت من اعمالها وردّوا الي الله

قل لهم يا محمد من يرزقكم من السماء والارض بما يحدث من تفاعل قواهما؟ ام من له السلطان على الاسماع والابصار ومن الذى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل لهم اذا كنتم تعلمون ذلك افلا تخافون بطشه بكم؟ فذلكم الله ربكم الحق هو المتولي لهذه الامور والمستحق للعبادة، فاى شيء بعد الحق غير الضلال ؟ فاين تصرفون ؟ (كذلك حقت كلمة ربك) اى كما حقت له الربوبية كذلك حقت كلمة الله وحكمه . (على الذين فسقوا) انهم لا يؤمنون

قل هل من شركائكم ايها الكافرون من يبدأ الخلق ثم يعيده؟ قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده في الآخرة فأين تصرفون ؟

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (تؤفكون) اى تصرفون. يقال أفكه يأفكه أفكا صرفه واصله من الافك وهو صرف الشيء عن حقيقته. (وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله) أي افتراء من الخلق (ولكن تصديق الذى بين يديه) اى جاء مصدقا لما تقدمه من الكتب السماوية ونصب تصديق بأنه علة لفعل محذوف تقديره انزله تصديقَ الذى بين يديه. (لا ريب فيه) يقال رابنى هذا الامر يريبني رَيْبا اى حدث لي شك من جهته. (العالمين) جمع عالَم. والعالَم اسم للفلك وما يحويه من الجواهر والاعراض. واما جمعه فلأن كل نوع من الكائنات يسمى عالما فيقال عالم الماء وعالم الحيوان الخ. (وادعوا من استطعتم) اى واستعينوا بمن شئتم. (ولما يأتهم تأويله) اى ولم يأتهم بعدُ تأويله

فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣٤﴾ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ ۚ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٣٩﴾ وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُم

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : قل هل من آلهتكم من يرشد الناس الى الحق بنصب الحجة، ووضع المعالم للسالكين الى الحق؟ قل الله يرشد الي الحق، أفمن يُرشد أحق ان يتبع ام من لا يُرشد وهو نفسه في حاجة الي ان يُرشده مرشد فما لكم تحكمون بما تقتضي بداهة العقل بطلانه؟ وما يتبع اكثرهم الا الظنون والاوهام والظن لا يغنى من الحق شيئا والله عليم بما يفعلون

ليس هذا القرآن مما يمكن ان يفترى افتراء من الخلق ولكن الله انزله تصديقا لما تقدم من الكتب وتفصيل ما تقرر من العقائد والاحكام، لا شك فيه من رب العالمين

ام يقولون، أى بل يقولون افتراه، فان صح زعمكم ان هذا الكتاب مما يمكن افتراؤه فاتوا بسورة مثله واستعينوا بكل من تشاؤن من اهل الفصاحة والحكمة، بل كذبوا بشيء لم يعرفوه ولم يجئهم تأويله بعد، كذلك فعل الذين من قبلهم فتأمل ماذا كانت عاقبة الظالمين

﴿تفسير الالفاظ﴾ — . (ومنهم من يؤمن به) اى ومن المكذبين من يؤمن به سرا ولكن يجاهر بالكفر به عنادا. (ومنهم من لا يؤمن به) اى ومن المكذبين من هو صادق في عدم الايمان به لغباوته. (الصم) اى الطرش. يقال صم يصم صمما اي طرش. (يحشرهم) اي يجمعهم والحشر جمع الناس للحرب. (مرجعهم) اى رجوعهم. (قضي بينهم بالقسط) اى قضى بين الرسول ومكذبيه بالعدل يقال قسط يقسط ويقسط قسطا اى عدل

مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٤١﴾ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤٢﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ ﴿٤٤﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٥﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٧﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٨﴾

﴿تفسير المعاني﴾ — : ومن المكذبين من يؤمن به ولكنه يظهر الكفر عنادا، ومنهم من لا يؤمن به حقا، فان تمادوا في تكذيبك فقل لهم لي جزاء عملي ولكم جزاء عملكم انتم بريئون من تبعة ما أعمل وانا بريء من تبعة ما تعملون

ومن المكذبين من يستمعون اليك اذا قرأت القرآن، فهل انت تستطيع ان تسمع الطرش وان انضاف الى صممهم عدم التعقل؟ ومنهم من ينظر اليك افانت تقدر على ارشاد العمي وان انضم عدم البصيرة الى عدم البصر؟ ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن اكثر الناس يظلمون انفسهم. ويوم يحشرهم الى يوم القيامة يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا حتى يخيل لهم انها لم تزد على ساعة من نهار يعرف فيها بعضهم بعضا. لقد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين. واما نرينك بعض العذاب الذي نعدهم به او نتوفينك قبل ذلك فالينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون. ولكل امة رسول يبعثه الله فيها ليهديها فاذا جاء الامة رسولها قضي بين الرسول ومكذبيه بالعدل وهم لا يظلمون

في هذا الكلام الاخير تهديد للعرب بأنهم على وشك ان يقضى بينهم وبين رسولهم وهم ادرى بما سيؤل اليه امرهم

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (بياتاً) اى وقت بيات واشتغال بالنوم . يقال بَيَّتَ العدو أوقع به ليلا .(آلآن)اى أتؤمنون به الآن بعد وقوع العذاب .(عذاب الخلد)اى العذاب الخالد .وكلمة الخُلْد مصدر خَلَد يَخْلُد خلوداً وخُلْداً .(و يستنبؤنك)اى و يستخبرونك .(أحق هو)اى احق ماتذكره من الوعد والوعيد . او أحق ما تدعيه من النبوة .(قل إى وربي انه لحق)اى قل نعم والله انه لحق . و اى بمعنى نعم وهو من لوازم القسم .(وأسروا الندامة) اى أخفوها. (بالقسط) بالعدل

وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۗ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۚ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ ۚ آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ۖ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ ۗ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ ۖ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ

﴿تفسير المعاني﴾ — : ويقول الكافرون متي يتحقق هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين ؟ فقل لهم اني لا أستطيع ان ادفع عن نفسي ضرراً ولا ان أجلب اليها نفعاً فكيف أستطيع ان استعجل وقوع العذاب عليكم ؟ لكل امة موعد تزول فيه فاذا جاء اجلها فلا تتقدم عنه ساعة ولا تتأخر. فلا تستعجلوا ماسيحل بكم فسيؤن اوانكم ويحين حينكم .قل ارأيتم ان وقع بكم العذاب الذى تستعجلونه وقت اشتغالكم بالنوم او نهاراً، فاى شيء تستعجلون منه وكل عذاب مكروه ؟ أثم اذا وقع آمنتم به؟ فيقال لكم اذ ذاك آلآن تؤمنون به حيث لا يفيدكم الايمان بعد وقوعه وقد كنتم به تستعجلون. ثم قيل للذين ظلموا أنفسهم هل تجزون الا ما كنتم تقترفون . ويستخبرونك أحق ما تعدنا به وما تدعيه من النبوة ؟ فقل لهم نعم والله انه لحق وما انتم بمعجزين . ولو ان لكل نفس ظلمت نفسها وغيرها مافي الأرض من خزائن لجعلته فدية لها من عذاب الآخرة، ولكن الكافرين يبهتون حين يرون العذاب مما لم يكونوا يحتسبون، ويخفون الندامة ، و يقضي بينهم بالعدل وهم لا يظلمون. ألا ان لله مافي الكون جميعاً، ألا ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ : ﴿جاءتكم موعظة من ربكم﴾ اى كتاب جامع لأشتات الحكم البالغة . ﴿وشفاء لما في الصدور﴾ من الشكوك . ﴿اذ تفيضون فيه﴾ اى اذ تخوضون فيه. ﴿وما تكون في شأن﴾ اى وما تكون مشتغلا بامر . ﴿وما يعزب﴾ اى وما يغيب . يقال عَزَبَ عنه الصواب يَعْزُبُ عُزوبا. ﴿مثقال ذرة﴾ اى وزن قطعة الهباء . المِثقال ما يوزن به وهو مشتق من الثِقَل ومثقال الشيء زنته . والذَرّة النمل الصغير ، والقطعة من الهباء الذى يُرى متطايراً في الحُجَر في ضوء الشمس

أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ

﴿تفسير المعاني﴾ ـــ : هو الله يحيي ويميت واليه ترجعون فيحاسبكم على ما عملتم . يأيها الناس قد جاءكم كتاب من ربكم فيه موعظة لكم وشفاء لما في صدوركم من الوساوس والشكوك وهدى ورحمة للمؤمنين . قل لهم يا محمد انما يحسن الفرح بمجيء فضل الله ورحمته فهي خير ما يجمعونه من المال . قل لهم أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حلالا وحراما باوهامكم فاسألهم أأذن لكم في هذا ام على الله تكذبون ؟ واى شيء ظن الذين يكذبون على الله يوم القيامة، ايحسبون انهم لا يجازون عليه ؟ ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون . وما تكون مهتما بامر ، وما تتلو شيأ من القرآن ، وما تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تخوضون فيه ، وما يغيب عن ربك من وزن ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين . والمراد بالكتاب هنا هو اللوح المحفوظ

نقول في الآية الاخيرة تصريح بان الله تعالى محيط بكل شيء علماً وانه لا يحدث حادث مهما كانت الاحوال الا كان هو الآذن فيه وهذه من اخص صفات الربوبية

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (اولياء الله) اى الذين يتولون الله بالطاعة و يتولاهم بالكرامة . (لهم البشرى في الحياة الدنيا) اى لهم ما بشر به المتقين في كتابه وعلى لسان رسوله .(وفي الآخرة) بتلقى الملائكة اياهم مبشرين بالجنة (لاتبديل لكلمات الله) اى لا اخلاف لوعوده .(ولا يحزنك قولهم) اى ولا يكدرك اشراكهم وتكذيبهم وتهديدهم .(وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء) اى وما يتبعون آلهتهم على انهم شركاء على الحقيقة .(ان يتبعون الا الظن) اى ما يتبعونهم يقينا وانما يتبعون ظنهم انهم شركاء . (وان هم الا يخرصون) اى وما هم الا يكذبون يقال خَرَص يَخرُص خَرْصاً اى كذب. (ان عندكم من سلطان بهذا) اى ماعندكم من دليل

وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٦٢﴾ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٣﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٤﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٥﴾ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦٦﴾ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِى ٱلسَّمَوَاتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٧﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ لَهُ مَا فِى ٱلسَّمَوَاتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَٰذَا أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٩﴾

﴿تفسير المعاني﴾ — : ألا ان اولياء الله الذين يتولونه بالطاعة لاخوف عليهم من وقوع مكروه ولا هم يحزنون من فوات مأمول، هم الذين آمنوا به ايماناً صادقا وخافوه فوقفوا عند حدوده. لهم البشرى في الحياة الدنيا بما يتلونه في كتاب الله مما اعده لهم، ولهم البشرى في الآخرة يوم يتلقاهم الملائكة مهنئيهم بالنجاة ، لااخلاف لوعود الله، ذلك هو الفوز العظيم . ولا يكدرك كفرهم فلا تبال بهم فان الغلبة لله جميعاً هو السميع لاقوالهم العليم بنياتهم . ألا ان لله ما في الكون كله فمن الذى يصلح ان يكون نديداً له يستحق ان يعبد معه ؟ وما يتبع الكافرون آلهتهم على انها شركاء لله على الحقيقه، فانهم ما يتبعون الا خيالهم وما هم الا يكذبون. هو الذى جعل لكم الليل لتهدأوا فيه وجعل النهار لتبصروا فيه وتعملوا لمنافعكم ان في هذا لآيات لقوم يسمعون سماع تدبر وتفكير. قالوا اتخذ الله ولداً سبحانه هو الغنى عن كل شيء له ملكوت الوجود كله. فما عندكم من دليل على اتخاذه ولداً؟ اتقولون على الله مالا تعلمون؟

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿متاع﴾ اى تمتع . ﴿مرجعهم﴾ اى رجوعهم ﴿واتل﴾ واقرأ . يقال تلاه يتلوه تلاوة قرأه . وتلاه يتلوه تلواً تبعه . ﴿نبأ﴾ اى خبر . ﴿مقامى﴾ اى اقامتي بينكم . اوقيامى على دعوتكم ﴿فاجمعوا امركم﴾ اى فاعزموا عليه . ﴿وشركاءكم﴾ اى مع شركائكم . وقيل هو منصوب بفعل محذوف تقديره وادعوا شركاءكم . ﴿ثم لا يكن امركم عليكم غمة﴾ اي ثم لا يكن امركم في قصدى عليكم مستوراً بل اجعلوه ظاهراً مكشوفا . يقال غمّه يغمّه غمّا ستره . ﴿ثم اقضوا اليّ ولا تنظرون﴾ اى ثم ادوا اليّ ذلك الامر الذى تريدون بي ولا تمهلوني . يقال أنظره اى امهله . ﴿فان توليتم﴾ اى اعرضتم . ﴿الفلك﴾ السفينة يستعمل مفرداً وجمعاً على هذه الصيغة . ﴿خلائف﴾ اى خلفاء لمن هلكوا ﴿المنذرين﴾ اى الذين أُنذروا ولم يتعظوا

قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿٧٠﴾ مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧١﴾ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ ﴿٧٢﴾ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : قل يامحمد ان الذين يختلقون الكذب على الله بأنه اتخذ ولداً اوشريكا لا يفلحون . لهم تمتع في الدنيا ثم الينا مرجعهم بعد الموت فنذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون . واقرأ عليهم خبر نوح اذ قال لقومه ان كان شق عليكم قيامى فيكم بالدعوة الى الحق وتذكيرى اياكم بآيات الله فقد توكلت عليه فاعزموا امركم وادعوا شركاءكم ثم لا تجعلوه مستوراً وادوه اليّ ولا تمهلون . فان اعرضتم عما ادعوكم اليه فما سألتكم من أجر عليه يوجب اعراضكم ، ما أجرى الا على الله وأُمرت ان اكون من المنقادين لاوامر الله . فكذبوه فنجيناه ومن آمن به في السفينة وجعلناهم خلفاء للذين اهلكناهم وأغرقنا المكذبين . فانظر كيف كانت عاقبة الذين أُنذروا بالهلاك المبين . ثم بعثنا من بعد نوح رسلا الى اقوامهم فجاؤهم بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك نغلق قلوب المعتدين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ نطبع ﴾ اى نختم والختم لا يكون الا مع الاغلاق فيكون معنى الختم او الطبع على القلوب اغلاقها عن الفهم . ﴿ وملأه ﴾ الملأ الاشراف الذين يملأون العيون مهابة . ﴿ بآياتنا ﴾ اى بالآيات التسع وهي الدم والضفادع والقمل الخ . ﴿ فلما جاءهم الحق من عندنا ﴾ اى فلما ظهر لهم ان ما يدعو اليه موسي هو الحق وما يعمله من المعجزات مزيح لكل شك . ﴿ لسحر مبين ﴾ اى لسحر ظاهر او لسحر فائق في فنه .

بِهِۦ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٧٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ ۖ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴿٧٨﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨١﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨٢﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ

﴿ اتقولون للحق لما جاءكم ، اسحر هذا ﴾ المحكي عنه محذوف في هذه الآية وتقديره اتقولون للحق لما جاءكم سحر مبين ؟ أسحر هذا ؟ ﴿ لتلفتنا ﴾ اى لتصرفنا . واللفت والفتل اخوان . ﴿ الكبرياء ﴾ هنا معناها الملك . سمي بها الملك لاتصاف الملوك بالكبرياء ﴿ قال موسي ماجئتم به السحر ﴾ اى قال ان ماجئتم به هوالسحر . ﴿ ويحق الله الحق بكلماته ﴾ اى ويثبت الله الحق باوامره

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ثم أرسلنا من بعدهؤلاء الرسل موسي وهرون الى فرعون وقومه بآياتنا فتكبروا عن اتباعها وكانوا قوما مجرمين . فلما اتاهم الحق من عندنا على يد موسى وقد ايدناه بالمعجزات الباهرة قالوا ان هذا لسحر مبين . فقال لهم موسى أتقولون للحق لما جاءكم انه سحر؟ أسحر هذا ؟ ولا يفلح الساحرون قالوا أجئتنا لتصرفنا عن الدين الذى وجدنا عليه آباءنا ليكون لكما الملك والجبروت فى الارض ؟ فما نحن لكما بمصدقين . وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم . فلما جاء السحرة والتقوا بموسي قال لهم القوا ما انتم ملقون . فلما القوا حبالهم وعصيهم خُيل للناس انها ثعابين . قال موسى ان ماجئتم به هو السحر لا ماسماه فرعون سحراً ، وان الله سيبطله ، انه لا يُقوّى عمل المفسدين . ويثبت الله الحق باوامره ولوكره المجرمون .

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ : (على خوف من فرعون وملائهم) اى مع خوف من آل فرعون وملائهم. كما يقال ربيعة ومضر والمراد آل ربيعة وآل مضر. وبهذا يمكن تعليل مجيء الضمير فى ملائهم على صيغة الجمع. (ان يفتنهم) اى ان يعذبهم فان من معاني فتنه يفتنه فتنة عذبه. (لعال فى الارض) اى لغالب فيها. (لاتجعلنا فتنة) اى موضع فتنة اى موضع عذاب. (تبوآ) اى اتخذا مباءة اى مسكنا ومنزلا. يقال تبوأ المكان اتخذه مسكنا له. (قبلة) اى مصلى. وقيل مساجد متوجهة نحو القبلة. قيل يعنى الكعبة. (ربنا اطمس على اموالهم) اى اهلكها. والطمس المحق. (واشدد على قلوبهم) اى أقسها واختم عليها حتي لا تنشرح للايمان. (فاستقيما) اى فاثبتا على ما انتما عليه من الدعوة والزام الحجة

إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا

﴿تفسير المعاني﴾ ـــ : فما آمن بموسي الا طائفة من شبان بنى اسرائيل على خوف من آل فرعون واشراف قومهم ان يعذبهم فرعون وانه لمتغلب فى الارض ومن المسرفين فى الكبر والجبروت. وقال موسي ياقوم ان كنتم آمنتم حق الايمان فثقوا بالله واعتمدوا عليه ان كنتم له مستسلمين. فقالوا عليه توكلنا، ربنا لاتجعلنا موضع عذاب للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من الكافرين. واوحينا الى موسي واخيه ان اتخذوا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوها مصلى، واقيموا الصلاة فيها وبشر المؤمنين بالفوز فى الدنيا والآخرة. قال موسي ربنا انك منحت فرعون واشراف قومه زينة واموالا ليضلوا بلالائها الناس عن صراطك ابتلاء لهم، ربنا امحق اموالهم هذه وأقس قلوبهم فلا يؤمنوا حتي يذوقوا العذاب الاليم جزاء لهم على تجبرهم فى الارض وتمردهم على رسلك. قال الله قد استجيبت دعوتكما فاثبتا على ما انتما عليه ولا تتبعا طريق الجهلة فى استعجال العذاب للمكذبين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ فأتبعهم ﴾ اى فادركهم يقال تبعته حتى اتبعته اى حتى ادركته . ﴿ وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر ﴾ اى جوزناهم البحر حتى بلغوا الشط حافظين لهم . ﴿ بغيا وعدوا ﴾ اى باغين عادين . يقال بغى عليه يبغى بغياً ظلمه . وعدا عليه يعدو عدواً وعدواناً اى تعدى عليه . ﴿ آلآن ﴾ اى أتؤمن الآن . ﴿ ولقد بوأنا بنى اسرائيل مبوأ صدق ﴾ اى ولقد انزلنا بنى اسرائيل منزلا صالحا وهو الشام ومصر . يقال بوأه بيتاً اى اسكنه اياه . ومبوأ اى منزل . ﴿ فما اختلفوا حتى جاءهم العلم ﴾ اى فما اختلفوا في امر دينهم الا من بعد ماقرأوا التوراة وعلموا احكامها . ﴿ الممترين ﴾ الشاكين . والمرية الشك . وامترى شك

وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ وَجَاوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخْتَلَفُوا۟ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : وجوزنا بنى اسرائيل البحر حتى بلغوا الشط ونحن لهم حافظون فأدركهم فرعون وجنوده ظلماً وتعديا حتى اذا اشرف على الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وانا من المستسلمين له . فقيل له اتؤمن الآن وقد يئست من النجاة وكنت عاصياً من قبل ومن المفسدين ؟ فاليوم نهلكك غرقاً وننجي جسمك لتكون لمن وراءك من بنى اسرائيل علامة اذ كان في نفوسهم من عظمتك ماخيل اليهم انك لا تهلك قط . ولقد انزلنا بنى اسرائيل منزلا صالحاً في الشام ومصر ورزقناهم من طيبات الاغذية فعاشوا متاخين متلائمين حتى جاءتهم التوراة واحكامها فاختلفوا فيها وذهب كل فريق برأى ، ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون . فان كنت فى شك مما انزلنا اليك من تواريخ الانبياء فاسئل الذين يقرأون الكتب السماوية التي انزلت من قبلك لتعلم ان قد جاءك الحق من ربك فلا تكونن بعد ذلك من الشاكين

﴿تفسير الالفاظ﴾ ــ (الخاسرين) اى المضيعين . يقال خسر يخسر خسراً وخسراً وخسراً وخسارة ضد ربح . (حقت) اى ثبتت . يقال حق الامر يحقه اثبته واوجبه . (كلمة ربك) بانهم يموتون على الكفر ويخلدون فى النار . (فلولا) اى فهلا . (الرجس) العذاب والخذلان والقذر والأثم . (والنذر) جمع نذير والنذير هو الذى يخبر مع تخويف من العاقبة (خلوا) مضوا

مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٦﴾ إِنَّ
الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٧﴾ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ
كُلُّ آيَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٩٨﴾ فَلَوْلَا كَانَتْ
قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا
عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ
﴿٩٩﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا
أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿١٠٠﴾ وَمَا كَانَ
لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ
لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠١﴾ قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا
تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٢﴾ فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ
إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ

﴿تفسير المعاني﴾ ــ : ولا تكونن يامحمد من الذين كذبوا بآيات الله فتحسب من المضيعين. ان الذين ثبتت عليهم كلمة ربك من انهم يموتون على الكفر ويخلدون فى النار ، لا يؤمنون ولو جاءتهم كل معجزة حتى يروا باعينهم العذاب الأليم. واذذاك لا ينفعهم ايمانهم. فهلا كانت قرية من القرى آمنت قبل رؤيتها العذاب فنفعها ايمانها واتقت بذلك هلاكها؟ ولكن قوم يونس كانوا من المحسنين فانهم آمنوا قبل نزول العذاب فحولناه عنهم ومتعناهم الى حين. ولو اراد ربك لآمن جميع اهل الارض ولكنه رأى من الحكمة ان يكون منهم كافرون ومنهم مؤمنون ، أفانت تجبر الناس حتى يكونوا مؤمنين ؟ وما كانت لتستطيع نفس ان تؤمن الا باذن ربها ويجعل العذاب على الذين لا يعقلون

قل انظروا ماذا فى السموات والارض من الآيات الدالة على عظمة الله ، ولكن ماذا تنفع الآيات وماذا يغنى المنذرون عن قوم لم يكتب الله لهم ان يكونوا مؤمنين ؟ فهل ينتظرون ان يحل بهم الا مثل ماحل بالذين مضوا من قبلهم؟ فانتظروا انا معكم من المنتظرين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ــ : ﴿ ولكن أعبدالله الذى يتوفاكم ﴾ اى اعبدالله الذى يميتكم والله هو المحيي والمميت والمتصرف المطلق في كل شيء . وانما خص التوفي بالذكر للتهديد . ﴿ وان أقم وجهك للدين ﴾ عطف على قوله تعالي ان اكون من المؤمنين، غير أن صلة أن محكية بصيغة الأمر . والمعنى وامرت باقامة وجهي للدين حنيفاً اى مائلا عن العقائد الزائغة . والحنف الميل الي الاستقامة . ﴿ وان يمسسك ﴾ اى وان يصبك

مِنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ۚ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَا أَنَا

﴿ تفسير المعاني ﴾ ــ : ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا بهم ، كذلك الانجاء ننجي محمداوالذين آمنوا معه . قل ياايها الناس (والمقصود بالنداء اهل مكة) ان كنتم في شك من ديني فهذه خلاصته اعتقاداً وعملا وهي ان لااعبد الذين تعبدونهم من دون الله ، ولكني اعبدالله الذى يتوفاكم وأُمرت أن اكون من المؤمنين، وأن اقيم وجهي للدين مائلا عن العقائد الزائغة، وان لااكون من المشركين ، وان لاادعو من دون الله مالا ينفعني ولا يضرني فان فعلتُ كنتُ من الظالمين

وان يصبك الله يامحمد بضر فلامزيح له الا هو، وان يردك بخير فلاراد لفضله، يصيب به من يريده من عباده وهو الغفور الرحيم

قل ياايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم (يريد بالحق القرآن) فمن اهتدى به فانما يهتدى لنفسه لأن نفعه عائد عليها دون سائر الناس ومن ضل فانما يضل عليها لأن التبعة واقعة عليها دون سائر الخلق ، وما انا عليكم بوكيل .

قوله تعالي : فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه نعده نحن اصلا عظيما من اصول تربية النفس تربية حرة مطلقة لاشعاره اياها بان كل اعمالها عائدة عليها وكل شر تفعله مرتد اليها لا تأثير لاعتبار آخر فى ذلك

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿الر﴾ الاحرف التي تبدأ بها بعض السور قيل انها اسرار محجوبة ، وقيل اسماء لله ، وقيل اسماء لله ، وقيل علامة لانتهاء كلام وابتداء كلام ، وقيل اقسام من الله تعالى ، وقيل هي اسماء لبعض السور . ﴿كتاب﴾ خبر لمبتدا محذوف تقديره هذا كتاب . ﴿احكمت آياته﴾ اي نظمت نظما محكما . ﴿ثم فصلت﴾ بالعقائد والاحكام والمواعظ والاخبار . ﴿من لدن﴾ اى من عند . ﴿ان لا تعبدوا الا الله﴾ اى لان لا تعبدوا الا الله . ﴿نذير﴾ النذير المخبر مع تخويف من العاقبة ﴿وبشير﴾ البشير المخبر بخبر فيه سرور . ﴿الى اجل مسمى﴾ اى الى مدة مقدرة هي آخر اعماركم . ﴿ويؤت كل ذى فضل فضله﴾ اي ويعط كل ذى فضل في دينه جزاء فضله في الدنيا والآخرة . ﴿يثنون صدورهم﴾ اى يثنون صدورهم عن الحق وينحرفون عنه

عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٩﴾ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ

سُورَةُ هُودٍ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ مِائَةٌ وَثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾ أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا

﴿تفسير المعاني﴾ — : واتبع يامحمد مانوحيه اليك من القرآن حتى يحكم الله بينك وبين قومك وهو خير الحاكمين

الر ، هذا كتاب نظمت آياته نظما محكما ثم فصلت بالعقائد والاحكام والمواعظ والاخبار من عند حكيم خبير ، لان لا تعبدوا الا الله انني لكم من قبله نذير للكافرين وبشير للمؤمنين ، وأن استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا اليه بالطاعة يمتعكم تمتيعاً جميلا في الدنيا بتوسعة ارزاقكم الي امد مقدر ، ويعط كل ذى فضل جزاء فضله لا يبخسه حقه ، فان تتولوا فاني اخشي عليكم عذاب يوم كبير يوم كبير الشأن هو يوم القيامة . الى الله رجوعكم وهو على كل شيء قدير . ألا ان الكافرين ينحرفون بصدورهم ليستخفوا من الله بسرهم فلا يطلع عليه رسوله ولا المؤمنون . ألا انهم حين يتغطون بثيابهم يعلم الله مايسرون وما يعلنون فيستوى في علمه سرهم وعلنهم انه عليم باسرار الصدور

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿يستغشون ثيابهم﴾ اي يتغطون بثيابهم يقال استغشي ثوبه اي تغطي به . ﴿يسرون﴾ اي يخفون . ﴿بذات الصدور﴾ باسرار الصدور . ﴿دابة﴾ الدابة كل ما يدب على سطح الارض حتي الانسان . ﴿مستقرها﴾ اي مكان استقرارها . ﴿ومستودعها﴾ اي المحل الذي تودع فيه . ﴿في كتاب مبين﴾ اي في اللوح المحفوظ . ﴿عرشه﴾ العرش كل شيء له سقف . وكرسي الملك . ﴿ليبلوكم﴾ اي ليختبركم ﴿الا سحر مبين﴾ هو كالسحر في البطلان . ﴿الى امة معدودة﴾ اي الى جماعة من الاوقات مقدرة. ﴿ليقولن ما يحبسه﴾ اي ليقولن استهزاء ما يمنعه . ﴿وحاق بهم﴾ اي واحاط بهم ، وضع الماضي موضع المستقبل تحقيقاً ومبالغة في التهديد يقال حاق به يحيق حيقاً وحيوقاً واحاق يحيق احاط به . ﴿ليؤس﴾ اي كثير اليأس . ﴿كفور﴾ اي مبالغ في كفران النعمة

مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٥﴾ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٨﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ ﴿٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ

﴿تفسير المعاني﴾ — : ومامن دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مكان استقرارها في الحياة والمحل الذي تودع فيه بعد الممات، كل ذلك مثبت في اللوح المحفوظ. وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء قبل خلق الاجرام السماوية اي لم يكن غير الماء من الكائنات. ولئن قلت لهم انكم مبعوثون للحساب بعد الموت ليقولن الذين كفروا ماهذا الا سحر مبين . اي عريق في البطلان مثله . ولئن اخرنا عنهم العذاب الى جماعة من الوقت ليقولن مستهزئين ما يمنع هذا العذاب ان يأتينا ؟ ألا فليعلموا انه يوم يأتيهم لا ينصرف عنهم حتي يبيدهم ويحيط بهم ما كانوا به يستهزئون . ولئن اذقنا الانسان منا رحمة اي نعمة ثم سلبناها منه صار كثير اليأس مبالغاً في كفران الاحسان

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ : ﴿نعماء﴾ اى نعمة. ﴿ضراء﴾ الضراء الضيق والمرض. ﴿وضائق به صدرك﴾ اي وعارض لك ضيق صدر. ﴿أن يقولوا﴾ اي كراهة ان يقولوا. ﴿لولا﴾ اى هلا. ﴿نذير﴾ اى مخبر بتخويف من العاقبة. ﴿وادعوا من استطعتم﴾ اى نادوهم ليعينوكم. ﴿لا يبخسون﴾ اى لا ينقصون من حقهم. يقال بخسه حقه يبخسه بخساً اى نقصه حقه. ﴿وحبط﴾ اى بطل. يقال حبط عمله يحبط حبوطاً اى بطل

نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١٠﴾ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : ولئن أذقنا الانسان نعمة بعد ضيق ومرض الما به ليقولن قد ذهبت المكدرات عني فيبطر بما ناله ويفتخر على الناس به. الا الذين صبروا على الضراء رضاء بقضاء الله، وعملوا الصالحات شكراً لله، أولئك لهم مغفرة واجر كبير. فلعلك يا محمد تارك تبليغ بعض ما أوحي اليك مما يخالف رأى المشركين ومنقبض صدرك منه كراهة ان يقولوا هلا أنزل عليه كنز من السماء ينفق منه انفاق الملوك اوجاء معه ملك يؤيده فيما يقول؟ فلا تهتم بهذه السخافات انما انت نذير لهم والله على كل شيء وكيل. ام يقولون اختلق هذا القرآن قل فاتوا بعشر سور مثله مختلقات ونادوا من شئتم ليعينوكم على تأليفها ان كنتم صادقين في انه ليس من الله، فأن لم يجيبوكم الى هذا فاعلموا ان هذا الكتاب نزل ملتبساً بما لا يعلمه الا الله، وانه لا اله غيره فهل انتم مستسلمون؟ من كان يريد الحياة الدنيا وزخرفها وسلك الطرق المؤدية الى رغباته منها من النظام والاقتصاد والاخذ بالاسباب وفينا اليهم جزاء جهودهم هذه ولم نبخسهم ذرة مما يعملون. ولكنهم لا يكون لهم في الآخرة الا النار لأنهم قصروا همهم على الدنيا، وبطل ما صنعوا فيها لانهم لم يقصدوا به الثواب، وباطل في نفسه ما كانوا يعملون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — . ﴿بينة﴾ اى برهان . ﴿ويتلوه﴾ اى ويتبع ذلك البرهان . ﴿شاهد منه﴾ اى شاهد من الله بصحته وهو القرآن . ﴿ومن قبله﴾ اى ومن قبل القرآن . ﴿اماماً﴾ اى مؤتماً به في الدين. ﴿يؤمنون به﴾ اى بالقرآن . ﴿من الاحزاب﴾ من اهل مكة ومن تحزب معهم . ﴿في مرية﴾ اى في شك . ومنه امترى يمترى امتراء اى شك . ﴿الاشهاد﴾ جمع شاهد أو شهيد . ﴿يصدون﴾ يمنعون . يقال صدّه يصُده صداً منعه . ﴿ويبغونها﴾ اى ويطلبونها . يقال بغى الشيء يبغيه بغية طلبه . ﴿أولياء﴾ اى معينين وأنصار

مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ ۚ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۚ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۚ أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿١٩﴾ أُولَٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ۘ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ ۚ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : أفمن كان مؤسساً دينه على دليل من ربه ويتبع هذا الدليل شاهد منه، اى القرآن ، ومن قبله شاهد آخر يؤيده وهو التوراة اماماً لطائفة كبيرة من الناس ورحمة لهم ، أولئك ، (اشارة الى من كان على بينة من ربه) يؤمنون بالقرآن ، ومن يكفر به من الأحزاب بمكة فالنار موعده ، فلا تك في شك من هذا القرآن ؟ انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لقصر نظرهم وقصور ادراكهم . ومن اظلم ممن اختلق الكذب على الله فادعى انه أوحي اليه ولم يوح اليه ؟ أولئك يعرضون على ربهم يوم القيامة ويقول الشهود من الملائكة وغيرهم هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين . الذين يمنعون الناس عن سلوك سبيل الله القويمة، ويطلبون لها العوج وهم بالآخرة كافرون . أولئك لا يعجزون الله في الارض فهو قادر ان يخسفها بهم ، وليس لهم من دونه من معين ولا نصير . يضاعف لهم العذاب، ما كانوا يستطيعون في حياتهم الدنيا السمع لتفانيهم في الشهوات ، وما كانوا يبصرون لطمس الاضاليل لبصيرتهم

أُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٣﴾ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي

﴿تفسير الالفاظ﴾ ــ : ﴿خسروا﴾ ضيعوا يقال خَسِر يَخْسَر خَسَراً وخَساراً وخَسارة ضد ربح . ﴿وضل عنهم﴾ اى اوتاه عنهم . ﴿لاجرم﴾ اي حقا . وهي كلمة كانت في الاصل بمنزلة لابد ولا محالة فتحولت الى معنى القسم وصارت بمعنى حقا . ﴿وأخبتوا﴾ اى اطمانوا اليه وخشعوا له . ماخوذ من الخَبْت وهو الارض المطمأنة . ﴿مثل الفريقين﴾ اى المؤمن والكافر . ﴿الأصم﴾ الأطرش . يقال صَمّ يَصَمّ صَمَماً اى طَرِش . ﴿هل يستويان مثلا﴾ اى هل يستويان تمثيلا وحالا . ﴿ افلا تذكرون ﴾ اى أفلا تتذكرون حذفت التاء الأولى تخفيفاً . ﴿ نذير ﴾ النذير هو المخبر مع تخويف من العاقبة جمعه نُذُر . ﴿ الملأ ﴾ الاشراف يملأون العيون مهابة . ﴿اراذلنا﴾ اخساؤنا جمع ارذل وهو بمعنى الرَذْل والرذيل اى الردىء الدون. يقال رَذُل يَرْذُل ورَذِل يَرْذَل رَذالة ورُذولة كان رذيلا . ﴿بادى الرأى ﴾ اى ابتداء من غير تفكر من ابتدأ وهو اول الرأى . ﴿ على بينة ﴾ على برهان

﴿تفسير المعاني ﴾ ــ : أولئك (اى المفترون على الله) الذين اضاعوا أنفسهم وعزب عنهم ما كانوا يختلقون . حقا انهم في الا خرة لأخسرون . ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وخشعوا لربهم فاولئك في الجنة خالدون . مثل المؤمن والكافر كمثل رجلين احدهما اعمي أصم والا خر بصير سميع ، هل هما سيان ؟ أفلا تعتبرون؟ ثم ذكر تعالي انه أرسل نوحا الي قومه فكانت حجة أشرافهم في ابطال نبوته قولهم انك بشر مثلنا لا مزية لك علينا ، وما اتبعك الا اراذلنا واخساؤنا بدون تدبر ولا تفكير . قال ياقوم أخبروني هل لو كنت على برهان من ربي ومنحني رحمة من عنده ، وهي النبوة ، فخفيت عليكم انكرهكم على الاهتداء بها وأنتم لها كارهون ؟

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿فعميت عليكم﴾ اى فأُخفيت عليكم. يقال عَمِيَ عليه الامرُ يعمى عَمًى اى خفي عليه. وعُمِّيَ عليه اى أُخفي عليه. ﴿ان اجري﴾ إنْ هنا بمعنى ما أى ما أجري. ﴿تجهلون﴾ اى تجهلون اقدارهم المعنوية فان الفقر لا يعيب الرجال وانما يعيبهم الكفر وعمي القلب. ﴿أفلا تذكرون﴾ اى أفلا تتذكرون. حذفت التاء الاولي تخفيفاً. ﴿تزدرى أعينكم﴾ اى تحتقر أعينكم

رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ

﴿تفسير المعاني﴾ — : بقية كلام نوح عليه السلام : وياقوم لا اسألكم على تبليغ رسالتي جُعْلا ما أجرى الا على الله ، وما انا بطارد الذين آمنوا بي ، انهم ملاقو ربهم يوم القيامة ففائزون بقربه فكيف أطردهم ؟ ولكني أراكم تجهلون اقدارهم ولا تنصفون . وياقوم من ينصرني من الله فيدفع عنى انتقامه ان طردتهم افلا تعتبرون؟ واني لا أقول لكم عندى خزائن رزق الله اغدق النعم على من اشاء ، ولا اقول اني اعلم الغيب ، ولا اني مَلَك ، ولا اقول للذين تزدريهم اعينكم لن يمنحهم الله خيراً ، الله اعلم بما في أنفسهم ، اني اذن لمن الظالمن

قالوا يا نوح قد جادلتنا فأطلت في مجادلتنا فأتنا بما توعدنا به من العذاب ان كنت صادقا فيما تدعيه ، اما جدالك هذا فلا نرفع به رأساً ، ولا نعيره اهتماماً

قال نوح انما يأتيكم به الله ان شاء ان يعجله لكم وما انتم بمعجزيه . ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان أنصح لكم ان كان الله يريد أن يضلكم ، هو خالقكم والمتصرف فيكم واليه ترجعون فيجازيكم على اعمالكم

نقول انظر كيف لما عجزوا عن الجدال طلبوا ان يأتيهم بالعذاب ، وهذا ديدن الامم فى عدم الخضوع لحكم العقل اذا خالف ما ألفوه وورثوه عن آبائهم

يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ ﴿٣٦﴾ وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٧﴾ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ﴿٣٨﴾ وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٩﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴿٤٠﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤١﴾ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (ان اراد ان يغويكم) اى ان اراد أن يوقعكم فى الغـواية اى الضلال (فلا تبتئس) اى فلا تحزن مشتق من البأس وهو الشدة . يقال بَئِس يَبأس بُؤسا اشتدت حاجته فهو بائس . اما بؤُس يَبؤُس فهو بَئِيس فمعناه اشتد فى الحرب . (الفلك) السفينة هي مفرد وجمع . (باعيننا) اى تحت رعايتنا . (ووحينا) وبارشاد وحينا (وفار التنور) فار اي نبع والتنور ما يعمل فيه الخبز و يعبر عنه اليوم بالفُرن . والمعنى ونبع المـاء من الفرن على طريق الاعجاز . (مجريها) وقت جريها أو مكانه

﴿ تفسير المعاني ﴾ - : أم يقولون افترى القرآن قل ان افتريته فعلى يقع ذنبي وانا برىء من ذنبكم الذى ترتكبونه في اسناد الافتراء الي .

واوحي الله الى نوح انه لن يؤمن من قومك غير الذين آمنوا فلا تحزن على ما كانوا يعملون ، واصنع السفينة تحت رعايتنا و بوحي منا ولا تشفع في الذين ظلمـوا انهم محكوم عليهم بالغرق . فاخذ يصنع السفينة فكان كلما مرت به طائفة هزئوا منه ، فيقول لهم ان تهزأوا منا فانا نهزأ منكم كما تهزأون . فسوف تعلمون من ينزل به عذاب يخزيه و يقع عليه عقاب مقيم . حتى اذا صدر امرنا وفاض الاناء قلنا احمل فى السفينة من كل شيء زوجين وأهلك الا من سبق عليه القول بانه من المغرقين ، وخـذ معك من آمن بك ، وما آمن به الا قليل . تقول فار التنور معناه الحرفى نبع التنور . قال المفسرون ومعناه انه نبع الماء من التنور اعجازاً ، وانا ارى ان فار التنور من الـكنايات الكثير امثالهـا في لغتنا مثل طفح الـكيل ، وطف الصاع ، وحمي الوطيس ، وفاض الاناء ، وكلها تدل على بلوغ الامر غاية شدته وقرب انفجاره

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : ﴿بسم الله مجريها ومرساها﴾ اى باسم الله وقت جريها ووقت ارسائها أو مكان جريها وارسائها . وقرئ باسم الله مُجْريها ومُرسيها على انهما صفتان لله . ﴿في معزل﴾ اى مكان عَزَل نفسه فيه عن ابيه . معزل اسم مكان من عَزَله يعزِله عَزْلا اى ابعده . ﴿يعصمني﴾ اى يحميني . ﴿أقلعي﴾ اى أمسكي وكـفّي . ﴿وغيض﴾ غار الماء يغور نقص أو تسرب تحت الارض . ﴿واستوت على الجودى﴾ اي واستقرت على جبل الجودى بالموصل

وَمُرْسَىٰهَآ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ ٱلْمَآءِ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِي

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : وقال نوح اركبوا في السفينة باسم الله مكان جريها ومكان ارسائها ان ربي لغفور رحيم . فركبوا اذا كرى اسم الله كما امروا فطفقت تجرى بهم في امواج كالجبال . ونادى نوح ابنه وكان منعزلا عنه في ناحية وقال له يابنى اركب معنا ولا تكن مع الكافرين . قال ياأبت سآوى الى جبل يحميني من طغيان الماء . قال له ابوه لاعاصم اليوم من امر الله الا من رحم ، وحال بينهما الموج فكان من المهلكين غرقا . وبعد ذلك قيل ياأرض ابلعى ماءك وياسماء كفى عن المطر ونضب الماء وتم اهلاك الكافرين وارست السفينة على جبل الجودى بالموصل . وقال الملائكة بعداً للقوم الظالمين . ونادى نوح ربه قائلا رب ان ابنى من اهلى وان وعدك الحق ، فقد وعدت ان تنجي اهلي وانت احكم الحاكمين . قال يانوح انه ليس من اهلك ، انه عمل غير صالح ، فلا تطلب الي ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين . قال نوح رب اني أعوذ بك ان اسألك بعد اليوم مالاعلم لى بحقيقته وان لاتغفر لي وترحمنى اكن من الخاسرين . نقول ان قوله تعالي انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح أدل دليل على ان الانبياء أنفسهم لايغنون عن اهليهم شيأ فما ظنك بغيرهم؟

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (اهبط بسلام) اى وقلنا يانوح انزل من السفينة بسلام منا . أوانزل من السفينة مُسَلَّماً عليك منا . (وبركات) اى وزيادات في رزقك وسلالك الخ الخ . (تلك) اشارة الي قصة نوح . (أنباء) اخبار جمع نبأ . (فطرني) اى خلقني . يقال فطَره يفطِره فطْراً اى خلقه، ومنه الفِطرة للخلقة . (مدراراً) اى كثيرة الدرّ . يقال دَرّت السماء تدِرّ دراً اى امطرت . (ببينة) اى بشاهد أودليل . (عن قولك) اى صادرين عن قولك

بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٤٧﴾ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَٰذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ

﴿تفسير المعاني﴾ — : قال الله يانوح انزل من السفينه بسلام منا وبزيادات في الرزق والنسل عليك وعلى امم ممن معك، وممن معك امم سنمتعهم في الحياة الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم

تلك قصة نوح من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعرفها انت ولا قومك من قبل هذا ، فاصبر ان العاقبة للذين يخافون الله . وأرسلنا الى بني عاد اخاهم هوداً ، فقال لهم ياقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولستم في ادعائكم كثرة الآلهة الا مفترين . ياقوم لاأسألكم على تبليغ رسالة ربي اليكم اجراً ، ما اجزى الا على الله الذى خلقني أفلا تعقلون ؟ وياقوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل المطر عليكم مدراراً ويزدكم قوة الي قوتكم ولا تعرضوا عما ادعوكم اليه وانتم مجرمون

قالوا ياهود ماجئتنا بحجة تدل على صحة دعواك ، ولسنا بتاركي آلهتنا صادرين في ذلك عن قولك وما نحن لك بمؤمنين

﴿تفسير الالفاظ﴾ ــ : ﴿ان نقول﴾ اى ما نقول. ﴿اعتراك﴾ اى اصابك ثلاثيه عراه يعروه عرواً اى اصابه أيضاً. ﴿بسوء﴾ اى بأذى والمقصود هنا بجنون. ﴿فكيدوني جميعاً﴾ اى فدبروا لي ماشئتم من المكايد لاهلاكي ان استطعتم. ﴿ثم لا تنظرون﴾ اى ثم لا تمهلوني. يقال أنظره يُنْظِره إنظاراً اى امهله. ﴿دابة﴾ كل مايدب على وجه الارض. ﴿آخذ بناصيتها﴾ اى مالك لها. والناصية مقدم شعر الرأس. ﴿صراط﴾ طريق جمعه صُرُط وأصله سِراط. ﴿فان تولوا﴾ اى فان تتولوا حذفت احدي التائين تخفيفاً. ﴿ويستخلف ربي غيركم﴾ اى ويجعل غيركم خلفاء لكم بعد ابادتكم. ﴿وتلك عاد﴾ اى وتلك قبيلة عاد. و﴿اتبعوا في هذه الدنيا لعنة﴾ اى جعلت اللعنة تابعة لهم

يُؤْمِنِينَ ﴿٥٤﴾ إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٥﴾ مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ ﴿٥٦﴾ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٧﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٩﴾ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٦٠﴾ وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ

﴿تفسير المعاني﴾ ــ : (بقية أقوال قوم هود) ما نقول الا ان بعض آلهتنا قد اصابك بجنون. فقال هود اني أُشهد الله واشهدوا انتم اني ابرأ الي الله مما تشركون من دونه، فدبروا الي حيلة لاهلاكي ولا تمهلوني حتي اذا عجزتم جميعاً وأنتم اولو بأس وقوة لم يبق لكم شبهة في ان آلهتكم جمادات لا تضر ولا تنفع، اني توكلت على الله ربي وربكم، ما من دابة الا هو مالك لها يصرفها على ما يريدان، ربي عادل لا يضيع عنده مظلوم. فان تعرضوا فقد ابلغتكم رسالة ربي، وقد يبيدكم ويستخلف قوماً غيركم ولا تضرونه باعراضكم شيأ، ان ربي على كل شيء رقيب. ولما جاء عذابنا نجينا هوداً والذين آمنوا معه من عذاب غليظ. وتلك قبيلة عاد كفروا بآيات ربهم وعصوا رسله واتبعوا من كبرائهم امر كل جبار عنيد. فجعلت اللعنة تابعة لهم في هذه الدنيا ويوم القيامة ألا ان عاداً جحدوا ربهم، ألا بُعداً لعاد قوم هود

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ : ﴿واستعمركم فيها﴾ اى عمَّركم فيها واستبقاكم مشتقة من العُمر . أو أقدركم على عمارتها . ﴿مرجوا﴾ اى مُؤَملا . ﴿مريب﴾ اى موقع في الريبة وهي الشك ايضا . يقال اراني هذا الأمر اى أوقعني في الريبة . ﴿وآتاني منه رحمة﴾ يراد بالرحمة هنا النبوة . ﴿تخسير﴾ اى تضييع من خسّره تخسيراً ضد ربحه . ﴿ناقة الله﴾ هي ناقة امتحن الله بها طاعتهم اذ امرهم ان لا يمسوها بسوء وان يدعوها تأكل من حيث ارادت فلم يابهوا بهذا الأمر وعقروها فانزل الله بهم العذاب الموعود به على لسان نبيهم . ﴿عذاب قريب﴾ اى عاجل

وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَا أَتَنْهَانَا أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴿٦٣﴾ وَيَا قَوْمِ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : وارسلنا الى بني ثمود اخاهم صالحاً فقال لهم ياقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره هو خلقكم من الارض ومنحكم من القوى الجسدية والعقلية ما يمكنكم من عماريتها فاستغفروه من ذنوبكم ثم توبوا اليه ان ربي قريب الرحمة مجيب لداعيه . قالوا ياصالح لقد كنت فينا قبل هذا محل رجائنا لما نرى فيك من مخايل الحكمة واصالة الرأى ، أتنهانا ان نعبد ما كان يعبد آباؤنا؟ انا لفي شك مما تدعونا اليه موقع في الارتياب . قال ياقوم خبروني هل لو كنت على حجة من ربي ومنحني النبوة تفضلا منه فمن ينصرني ان عصيته ؟ انكم ما تزيدونني بدعوتكم اياى لدينكم غير تضييع . وياقوم هذه ناقة الله آية لكم فاتركوها تأكل في الأرض ولا تمسوها بأذى فينزل بكم عذاب قريب . فعقروها فقال لهم صالح عيشوا في دياركم ثلاثة ايام ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب . فلما جاء عذابنا نجينا صالحاً والذين آمنوا معه برحمة منا وخلصناهم من خزى ذلك اليوم ان ربك هو القوى العزيز

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ الصيحه ﴾ الصوت الشديد . ﴿ جاثمين ﴾ اى باركين على ركبهم ميتين . يقال جثم يجثم جثوما اى برك على ركبته . ﴿ كان لم يغنوا فيها ﴾ اى كأن لم يسكنوا فيها . يقال غني يغنى بالمكان اى سكنه . ومنه المغنى اى المنزل . ﴿ حنيذ ﴾ اى مشوى فوق الحجارة . ﴿ نكرهم ﴾ اي انكرهم . يقال نكره ينكره نكرا وانكره واستنكره بمعنى واحد . ﴿ وأوجس منهم خيفة ﴾ اى واضمر منهم خوفا . ﴿ فضحكت ﴾ ضحكت سروراً بزوال الخوف . وقيل بمعنى حاضت ﴿ ياويلتا ﴾ اى ياعجبا . واصله فى الشر فاطلق في كل امر فظيع . والويل فى اللغة القبح . ﴿ حميد ﴾ فاعل مايستوجب عليه الحمد . ﴿ مجيد ﴾ كثير الخير والاحسان . ﴿ الروع ﴾ اى الذعر . يقال راعه الأمر يروعه روعا اى اخافه

إن ربك هو القوي العزيز ﴿٦٧﴾ وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين ﴿٦٨﴾ كأن لم يغنوا فيها ألا إن ثمود كفروا ربهم ألا بعدا لثمود ﴿٦٩﴾ ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ ﴿٧٠﴾ فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط ﴿٧١﴾ وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ﴿٧٢﴾ قالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا لشيء عجيب ﴿٧٣﴾ قالوا أتعجبين من أمر الله رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد ﴿٧٤﴾ فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط ﴿٧٥﴾ إن إبراهيم لحليم

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : واخذت الذين ظلموا من قوم صالح الصيحة ، وهي صوت هائل انبعث من السماء قطع قلوبهم ، فأصبحوا فى ديارهم باركين على ركبهم ميتين . فصارت خاوية كأن لم يقيموا فيها ، ألا ان ثمود جحدوا ربهم الا بعداً لثمود . وجاءت رسلنا من الملائكة ابراهيم تبشره بالولد . فقالوا سلاما فقال سلام فما ابطأ ان جاءهم بعجل مشوى . فلما رأى ايديهم لا تصل اليه انكرهم واضمر منهم خوفا فقالوا له لا تخف انا أرسلنا الى قوم لوط وكانت امرأة ابراهيم قائمة بجوارهم فضحكت سروراً مما سمعت فبشروها باسحق ومن ورائه يعقوب قالت واعجباً أألد وانا عجوز وهذا زوجي شيخ كبير؟ ان هذا لشيء عجيب . قالوا أتعجبين من امر الله وله خرق العادات؟ ان رحمة الله وبركاته عليكم اهل بيت النبوة ومهبط المعجزات ، ان الله حميد مجيد . فلما ذهب عن ابراهيم الخوف وجاءته البشرى ابدل الروع بجدال رسلنا في امر قوم لوط لتخفيف عذابهم أو رفعه عنهم انه لحليم اواه منيب

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : ﴿ منيب ﴾ اى راجع الى الله يقال أناب ينيب انابة اى رجع وتاب . ﴿ أعرض عن هذا ﴾ اى أعرض عن هذا الجدال . ﴿ سيء بهم ﴾ اى ساءه مجيئهم . ﴿ وضاق بهم ذرعا ﴾ اى ضاقت به طاقته . والذرع بسط اليد ﴿ عصيب ﴾ اى شديد من عصبه يعصبه عصبا اى شده . ﴿ يهرعون اليه ﴾ اى يساقون اليه كأنهم يدفعون دفعا . يقال هرع يهرع هرعا ، وأهرع اي ساقه سوقا عنيفا . ﴿ قال لو ان لي بكم قوة ﴾ اى لو قويت بنفسي على دفعكم . ﴿ او آوي الي ركن شديد ﴾ اى او التجيء الي قوي اتمنع به منكم ، شبهه بركن الجبل في شدته . ﴿ فأسر باهلك ﴾ اى فسر باهلك ليلا . يقال أسرى ليلا يسري اسراء ، وسار نهارا يسير سيرا . ﴿ بقطع من الليل ﴾ بقطعة منه اى في بعض ساعاته . ﴿ ولا يلتفت منكم أحد ﴾ اى ولا ينظر خلفه

أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ : يا ابراهيم أعرض عن هذا الجدال لمصلحة قوم لوط فقد صدر امر ربك بان ينزل بهم عذاب لا يمكن رده . ولما جاءت رسلنا لوطا ساءه مجيئهم وضاق بهم صدرا ، وأسرع اليه قومه وهم قد اعتادوا اتيان الذكر ان دون الاناث فعرض عليهم لوط بناته ليحمي ضيوفه فلم يقبلوا منه ، فقال لو ان لى قوة لدفعكم او التجيء الى رجل شديد لدفعتكم عنى ، وأدركه كرب عظيم . فقال له رسل الله يا لوط انا رسل ربك لا تحزن فلن يصلوا اليك فأسر باهلك ببعض ساعات الليل ولا يلتفت احد منكم خلفه فانكم ناجون الا امرأتك إنه واقع بها مثل ما سيقع بهم ، وان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب ؟ نقول إن لوطا عرض عليهم بناته ليتخجلوا فيما يظهر فيدعوا له ضيوفه آمنين وهذا هو الذى حصل ، فانهم رجعوا عنه حتى انه تمكن من المهاجرة باهله ليلا .

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿من سجيل﴾ اي من طين متحجر . وقيل اصله من سجين اى جهنم فأبدلت نونه لاما . ﴿منضود﴾ اى منتظم متتابع بعضه يتبع بعضاً : يقال نضد الدر ينضده نضداً و نضّده اى نظمه . ﴿مسومة﴾ اى معلمة للعذاب . مشتق من السومة وهي العلامة . ﴿عند ربك﴾ اى في خزائنه . ﴿والى مدين﴾ اراد اولاد مدين بن ابرهيم . ﴿عذاب يوم محيط﴾ اى لا يشذ منه احد .

جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ۝ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ۝٨٣ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ۝٨٤ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۝٨٥ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ۝٨٦ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ۝٨٧ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ

﴿بالقسط﴾ اى بالعدل . يقال قسط يقسط و يقسط قسطاً عدل . ﴿ولا تبخسوا﴾ اى ولا تنقصوا . يقال بخسه حقه يبخسه بخساً نقصه . ﴿ولا تعثوا﴾ اى ولا تفسدوا . يقال عثى يعثى عثياً أفسد . ﴿بقية الله﴾ اي ما بقاه الله لكم من الحلال . ﴿على بينة﴾ أي على حجة ظاهرة .

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : فلما جاء عذابنا قلبنا مدينتهم بهم وامطرنا عليهم حجارة من طين متحجر منتظمة متتابعة ومعلمة من خزائن ربك وهي ليست من الظالمين ببعيد . وارسلنا الى اولاد مدين اخاهم شعيباً فدعاهم الى الله والى توفية المكيال والميزان وحفظ حقوق الناس ونهاهم عن الفساد، قائلا لهم ان ما أبقاه الله لكم من المباحات خير لكم من المحظورات التي نهاكم عنها . قالوا متهكمين به : أصلاتك ياشعيب تأمرك ان نترك ما كان يعبد اباؤنا وان لا نتصرف في اموالنا على ما نشاء انك لأنت الحليم الرشيد !!!

قال ياقوم أرأيتم ان كنت على حجة واضحة من ربي وهي النبوة ورزقني منه رزقاً حلالا فهل يسوغ لى مع هذه النعم الجزيلة ان اتقاعس عن تنفيذ امره وتبليغ وحيه؟ ولست اريد ان آتي ما انهاكم عنه لأستبد به دونكم . ما اريد الا الاصلاح جهد استطاعتي، وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿ان اريد﴾ اى ما اريد . ﴿ما استطعت﴾ اى مادمت استطيع الاصلاح . ﴿واليه انيب﴾ اى واليه ارجع . يقال أناب يُنيب انابة اى رجع وتاب . ﴿لا يجرمنكم﴾ اى لا يكسبنكم . واصل الجَرْم قطع الثمرة عن الشجرة . وجَرَم وأجرم صار ذاجُرْم واستعير ذلك لكل اكتساب مكروه . ﴿شقاقى﴾ اى معاداتكم لي . ﴿ودود﴾ اى كثير المودة وهي المحبة اى ان الله يفعل بالطائع ما يفعله الودود لصاحبه من الاحسان والافضال . ﴿ما نفقه﴾ اى ما نفهم ﴿رهطك﴾ اى قومك وعشيرتك . والرَهْط من الثلاثة الى العشرة وقيل الى التسعة ﴿وما انت علينا بعزيز﴾ اى وما انت علينا بمنيع الجانب . ﴿ظهريا﴾ اى منبوذاً وراء الظهر . وهو منسوب الى الظهر والكسر من تغييرات النسب ﴿على مكانتكم﴾ اى على غاية تمكنكم يقال مكُن يمكُن مكانة اى صار مكينا وارتقبوا اى وانتظروا

إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٤﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا

﴿تفسير المعاني﴾ — : ويا قوم لا تكسبنكم معاداتي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق ، او قوم هود من الريح ، او قوم صالح من الرجفة ، وما قوم لوط ببعيدين عنكم ، فان فيما آلوا اليه عبرة لكم ، فاستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم بعباده محب لهم . قالوا يا شعيب انا لا نفهم كثيراً مما تقول ، وانا لنراك فينا ضعيفا ولولا ان عشيرتك عزيزة علينا لما تجمعنا واياها لحمة الدين لرجمناك فلست علينا بمنيع الحوزة . قال ياقوم أعشيرتي اعز عليكم من الله الذى ارسلني اليكم وقد جعلتم اوامره منبوذة وراء ظهوركم ان ربي محيط بما تعملون . ياقوم اعملوا كل ما تستطيعون عمله ضدى وانا تم على غاية تمكنكم اني عامل من جهتي على الثبات والدعوة الى الله ، فسوف تعلمون من ينزل به عذاب يخزيه ومن هو كاذب فانتظروا اني معكم من المنتظرين

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (الصيحة) الصوت المرتفع وهي النقمة التي هلك بها قوم شعيب. قيل صاح بهم جبريل فهلكوا. (جاثمين) اى باركين على ركبهم ميتين. (كأن لم يغنوا فيها) اى كأن لم يقيموا فيها. يقال غَنِيَ بالمكان يَغْنَى غنى اقام به. (وسلطان مبين) اي وحجة بينة وهي معجزاته التى ارسل بها. (وملإه) واشراف قومه الذين يملأون العين مهابة. (يقدم قومه) اى يتقدمهم و يسير امامهم. يقال قَدَمه يَقْدُمه قدما اى سار امامه. (الورد) اى المورد الذى يستقى منه. (وأتبعوا فى هذه الدنيا لعنة) اي وجُعلت اللعنة تتبعهم. (بئس الرفد المرفود) اى بئس العَوْن المُعان أو بئس العطاء المُعْطي. يقال رفَدَه يَرْفِده رِفْداً اعانه أو اعطاه. (منها قائم وحصيد) اى منها باق كالزرع القائم ومنها محصود كالزرع متي قطع. (تتبيب) اى اهلاك وتخسير. يقال تَبَّ يَتِبّ تبًّا هلك وتَبَّبَه تَتْبيباً اهلكه

وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٩٤﴾ كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾

﴿تفسير المعاني﴾ — : ولما جاء عذابنا نجينا شعيباً ومن آمن معه برحمة منا واخذت الظالمين الصيحة فأصبحوا ميتين وهم باركون على ركبهم، فصارت ديارهم خاوية كأن لم يقيموا فيها، فهلاكا لهم كما هلكت ثمود. وقد ارسلنا موسي الى فرعون وملإه بآياتنا وحجة باهرة من المعجزات فاتبعوا امر فرعون وليس امره برشيد. انه يأتي يوم القيامة يتقدم قومه كما كان يتقدمهم في الدنيا فيوردهم النار فبئس المورد المقصود. وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة فبئس العطاء الممنوح. ذلك النبأ من اخبار القرى نرويها لك منها مالا يزال باقيا ومنها ما أُبيد. وما ظلمناهم ولكنهم ظلموا أنفسهم باتباع الاضاليل فما نفعتهم آلهتهم بشيء لما جاءهم عذاب ربك وما زادوهم غير تخسير. ومثل ذلك الأخذ اخذ ربك اذا انتقم من القرى وهي ظالمة ان انتقامه اليم شديد

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿يوم مشهود﴾ اى كثير شاهدوه. ﴿الا لأجل معدود﴾ اى الا لمدة مقدرة ﴿لا تكلم﴾ اي لا تتكلم حذفت احدي التائين تخفيفاً ﴿زفير وشهيق﴾ الزفير اخراج النفس من الرئتين والشهيق رد هواء جديد بدله ﴿الا ماشاء ربك﴾ استثناء من الخلود في النار لأن بعضهم كفساق الموحدين يخرجون منها. ﴿غير مجذوذ﴾ غير مقطوع يقال جذّه يجذّه جذًّا اى قطعه ﴿في مرية﴾ اى في شك يقال امترى يمترى امتراء اى شك

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ ۞ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۖ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰؤُلَاءِ ۚ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُم مِّن قَبْلُ ۚ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ ﴿١٠٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ان في ذلك اي فيما نزل بالامم الهالكة لآية اى لعبرة لمن خاف عذاب الآخرة، ذلك يوم يجمع له الناس وذلك يوم يكثر حاضروه. وما نؤخره الا الي نهاية وقت معلوم يوم يأتي لا تتكلم نفس الا باذن الله. فمن الناس يومئذ شقي بكفره وسوء سيرته، ومنهم سعيد بايمانه وجميل اعماله. فاما الاشقياء فيلقون في النار لهم فيها زفير مكرب وشهيق، خالدين فيها مدة دوام السموات والارض الا ماشاء ربك من اخراج بعضهم منها انه فعال لما يريد. واما السعداء فيدخلون الي الجنة يخلدون فيها مدة دوام السموات والارض عطاء غير مقطوع

وقوله تعالي الا ماشاء ربك ليس الغرض منه الاستثناء في الثواب بدليل انه قال عطاء غير مجذوذ.

فلا تك في شك مما يعبد هؤلاء الكافرون بعد الذى جاءك من العلم انهم ما يعبدون الا كما كان يعبد آباؤهم قبلهم آلهة خيالية لاحقيقة لها ؟ وانا لموفوهم نصيبهم من العذاب غير منقوص

ولقد آتينا موسى التوراة فاختلف بنو اسرائيل فيه ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير عذابهم الى يوم القيامة لفُصل بينهم باهلاك المبطلين، وان كفار قومك لفي شك من القرآن موقع في الارتياب

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿مريب﴾ اى موقع في الريبة وهي الشك يقال رابني هذا الامر يَريني وأرابني يُريبني اى حدث لى منه شك . ﴿ولا تطغوا﴾ اى ولا تتجاوزوا الحد . يقال طغا يطغو طغواً اى تجاوز الحَد . ﴿ولا تركنوا الى الذين ظلموا﴾ اى ولا تميلوا ادني ميل اليهم . يقال رَكَن اليه يَركَن ركوناً مال اليه ميلاً يسيراً . ﴿من اولياء﴾ اى من نُصَراء جمع ولى . ﴿طرفى النهار﴾ اى صباحا ومساء . ﴿وزلفاً من الليل﴾ اى وساعات منه قريبة من النهار وهو جمع زُلفة . وهو مشتق من أزلفه اى قربه . ﴿ذكرى﴾ اى تذكرة . ﴿فلولا﴾ اى فهلا ﴿من القرون من قبلكم اولو بقية﴾ اى من اهل القرون التى كانت قبلكم اصحاب بقية من العقل والرأى . ﴿الا قليلا ممن انجيناهم﴾ اى لكن قليلا منهم انجيناهم لأنهم كانوا ينهون عن الفساد في الارض . ﴿ما اترفوا فيه﴾ اى ما أُنعِموا فيه من الشهوات والمُترَف المتنعم يقال تَرِف يَترَف تَرَفا اى نَعِم

لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴿١١٢﴾ وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١٣﴾ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٤﴾ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ ﴿١١٥﴾ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ ﴿١١٦﴾ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٧﴾ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١١٨﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : وان كلا من المختلفين ، المؤمنين منهم والكافرين ، لما ليوفينهم ربك جزاء اعمالهم انه خبير بما يعملون . ﴿لما ليوفينهم﴾ اللام الاولي موطئة للقسم وما زائدة واللام الثانية للتأكيد

فاستقم يا محمد كما امرت انت ومن تاب معك ولا تتجاوزوا حدود ما اوحيناه اليكم انه بما تعملون بصير ولا تميلوا اقل ميل الى الذين ظلموا وأقم الصلاة كل غداة وعشية وفي ساعات قريبة من النهار ، ان الحسنات تمحو السيئات ، تلك عظة للمتعظين ، واصبر على الطاعات فان الله لا يضيع اجر المحسنين . فهلا كان من اهل القرون التي كانت قبلكم رجال اصحاب بقية من الرأي والعقل ينهون عن الفساد في الارض ، لكن قليلا منهم انجيناهم لانهم كانوا كذلك ، واتبع الظالمون ما انعموا فيه وكانوا مجرمين . وما كان ربك ليهلك اهل القري ظلماً وهم مصلحون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (نقص) اى نحكي يقال قص حديثاً يقصه قصا ورواه . (أنباء) اخبار جمع نبأ . (وجاءك في هذه) اى في هذه السورة او في الانباء المقصوصة عليك . (اعملوا على مكانتكم) اي على غاية تمكنكم . يقال مكن يمكن مكانة اى صار مكيناً

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : ولو اراد الله لجعل الناس كلهم على دين واحد هو الفطرة، الدين القيم، ولكنهم اختلفوا ولا يزالون مختلفين، الا من رحم ربك فانهم اتفقوا واجتمعت كلمتهم على اصول الدين الحق ، ولاجل الاختلاف خلقهم ليتم الابداع المنتظر لهذا العالم ، وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين . و « كلا » اى وكل نبأ نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك، ولقد جاءك في هذه القصص الاخيرة ما هو حق وموعظة وعبرة للمؤمنين

وقل يا محمد للذين لا يؤمنون اعملوا على غاية تمكنكم انا عاملون على غاية تمكننا ، وانتظروا انا منتظرون . ولله غيب السموات والارض لا تخفى عليه خافية فيهما واليه يرجع امر الخلق كله ، فيرجع لا محالة امرهم وامرك اليه، فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٠﴾ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿﴾

سُورَةُ يُوسُفَ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ مِائَةٌ وَإِحْدَىٰ عَشْرَةَ آيَةً

قوله تعالي : ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم يشير الي ناموس اجتماعي كبير وهو ضرورة الخلاف بين الناس في عقائدهم وعوائدهم وميولهم ليجرى كل منهم على شاكلته فيبلغ من ناحيتها ابعد الغايات فيصل العالم يسيراً يسيراً الي كماله المنتظر بالجمع بين هذه المحصولات المادية والمعنوية المتباينة . وهذا من المعجزات العلمية لهذا القرآن نضيفها الي الكثير مما عرف منها اليوم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ . (الر) هذه الاحرف التي تبدأ اوائل السور قيل انها اسرار علوية ، وقيل انها اقسام لله تعالى ، وقيل اسماء له ، وقيل اشارات لابتداء كلام وانتهاء كلام ، وقيل هي اسماء للسور . (الكتاب المبين) اى الواضح المعاني المنزه عن الغموض والابهام . (نقص) اى نحكي . يقال قص عليه الخبر يقصه قصا حكاه . (القصص) الشيء الذي يقص اى يحكي . وهو اسم مفعول جاء على وزن فعل مثل السلب اى الشيء المسلوب . (ياابت) اصله ياابي فعوض عن الياء تاء التانيث لتناسبهما في الزيادة . (فيكيدوا لك كيداً) اى فيحتالوا لاهلاكك حيلة . واصل الكيد هو الاحتيال على انسان لايقاعه . (يجتبيك) اى يصطفيك من جبيت الشيء اذا حصلته لنفسك . (تأويل الاحاديث) اى تعبير الرؤيا لأنها احاديث الملك ان كانت صادقة ، واحاديث النفس أو الشيطان ان كانت كاذبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١٢

الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : الر ، تلك آيات الكتاب الواضح المعاني انزلناه قرآناً عربيا لكي تفهموه فتعقلون مافيه . نحن نروى لك احسن الاخبار بايحائنا اليك هذا القرآن وقد كنت من قبله لمن الغافلين . اذ قال يوسف لابيه ، وقد رأى رؤيا ذات ليلة ، ياأبت اني رأيت احد عشر كوكباً والشمس والقمر ساجدين لي . فقال له ابوه يابني لاتحك رؤيتك هذه لاخوتك فيدبروا حيلة لاهلاكك ان الشيطان للانسان عدو مبين . وكما اصطفاك ربك فاراك هذه الرؤيا يصطفيك للنبوة والملك ويعلمك تعبير الرؤى ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى آل يعقوب بالتقوى والصلاح ، كما أتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحق ان ربك عليم بالمستأهلين لفضله ، حكيم لايفعل الا ماينبغي عمله . لقد كان في يوسف واخوته دلائل للسائلين على قدرة الله وحكمته

﴿تفسير الالفاظ﴾ ــــ : ﴿واخوه﴾ هو بنيامين . ﴿ونحن عصبة﴾ اى جماعة اقوياء أحق بالمحبة . ﴿أو اطرحوه ارضاً﴾ اى ارموه في ارض بعيدة . ﴿والقوه في غيابة الجب﴾ اي في قعره سمي به لغيبوبته عن اعين الناظرين . ﴿يلتقطه﴾ اى يأخذه . ﴿بعض السيارة﴾ اى بعض الذين يسيرون فى الارض . السيارة جمع سيار . ﴿نرتع﴾ نتوسع في اكل الفواكه وغيرها من الرتع وهو اكل البهائم . يقال رتع يرتع رتعاً ورتوعا اي اكل البهيم وتوسع . ﴿فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه فى غيابة الجب﴾ هنا جواب لما محذوف وتقديره ضربوه أو آذوه

لِلسَّائِلِينَ ﴿٨﴾ إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٩﴾ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿١٠﴾ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿١١﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴿١٢﴾ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١٣﴾ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ ﴿١٥﴾ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا

﴿تفسير المعاني﴾ ــــ : اذ قال اخوة يوسف ان يوسف واخاه بنيامين أحب الي ابينا منا ونحن جماعة اقوياء نافعون أحق بمحبته واجدر بكلفه ، ان أبانا لفي ضلال مبين . اقتلوا يوسف او اقذفوا به الى ارض مجهولة ليخلو لكم وجه ابيكم ثم تتوبون الي الله وتكونون بعدها صالحين . فقال واحد منهم لا تقتلوا اخاكم فان القتل ذنب كبير ، بل ألقوه في قعر بئر يلتقطه بعض المارة ان كنتم ولا بد فاعلين . فأقروا هذا الرأى وذهبوا الا ابيهم فقالوا له ما لك لا تأمنا على يوسف والحال انا عليه مشفقون وله ناصحون ؟ أرسله معنا غداً يرتع ويلعب وانا عليه لحافظون . قال انه يكدرني ان تذهبوا به ، لشدة وقع فراقه على نفسي ، واخاف ان يختطفه منكم الذئب فيأكله وانتم عنه لاهون . قالوا لان اكله الذئب ونحن جماعة كثيرون انا اذن لخاسرون . فلما ذهبوا به وعزموا ان يضعوه في قعر البئر آذوه واهانوه ، واوحينا اليه وهو في تلك الحالة انك لتنبئنهم بما يفعلونه بك وهم لا يشعرون بانك انت يوسف

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ : (متاعنا) اى ثيابنا . والمتاع لغة كل ماينتفع به على وجه ما جمعه أمتعة . (بدم كذب) اى ذى كذب بمعنى مكذوب فيه . ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر للمبالغة . (سولت) اي سهلت مشتق من السول وهو الاسترخاء . (والله المستعان على ما تصفون) اى على احتمال ما تصفون (سيارة) اي رفقة يسيرون جمع سيار . (واردهم) الذى يرد الماء ويستسقى لهم . (واسروه) اى واخفوه.

وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٦﴾ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿١٧﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٨﴾ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢١﴾ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ

(وشروه) اى وباعوه . شرى وباع يؤدى كل منهما معنى الآخر . (اكرمى مثواه) اى اجعلى مقامه عندنا كريماً . المثوى هو المقام والمنزل . يقال ثوى بالمكان يثوى ثواء اى اقام به

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : وعادوا الى ابيهم عشية باكين . قالوا يا ابانا انا ذهبنا نتسابق وتركنا يوسف عند ثيابنا فوثب عليه ذئب فأكله ، وما انت بمصدقنا وان كنا صادقين . وجاؤا بقميصه ملوثاً بدم مكذوب مصدقاً لما يدعون . قال يعقوب بل سهلت لكم انفسكم ارتكاب امر عظيم ، فصبر جميل ، وربي المعين على احتمال ما تقولون . واتفق ان مرت جماعة فبعثوا من يستسقى لهم فارسل دلوه الى البئر الذى به يوسف فتعلق بها فصاح الرجل يا بشرى هذا غلام واخفوه بضاعة والله عليم بما يعملون . فلما وصلوا مصر باعوه بثمن بخس وكانوا زاهدين فيه . وقال الذى اشتراه لامرأته وهو عزيز مصر المتولى خزائنها ، أكرمى مقامه عندنا لعله ينفعنا أو نتخذه ولداً ، وكان عقيما ، وكما انجيناه مكنا له في الارض ليتصرف فيها بالعدل ولنعلمه من تأويل الرؤى والله غالب على امره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ :(ولما بلغ اشده) اى منتهى اشتداد جسمه وقوته وهو سن الوقوف ما بين الثلاثين والاربعين وقيل سن الشباب ومبدأه بلوغ الحلم. (آتيناه حكما) اى حكمة وهو العلم المؤيد بالعمل. وقيل حكما اى حكما بين الناس. (وراودته التي هو في بيتها عن نفسه) اي طلبت اليه، من راد يرود اذا جاء وذهب لطلب شيء. (هيت لك) اى اقبل و بادر وهو اسم فعل. (معاذ الله) اي اعوذ بالله معاذاً اى التجيء اليه التجاء. (مثواى) اى مقامى يقال ثوى بالمكان يثوي به ثواء اى اقام به. وقوله انه ربي احسن مثواى اى انه سيدى، يعنى زوجها، أحسن تعهدى واكرمنى فلا اخونه ابدا. (ولقد همت به وهم بها) اى قصدت مخالطته وقصد هو مخالطتها. والهم بالشيء قصده والعزم عليه. والمراد بهم يوسف منازعة الشهوة اياه لا القصد الاختيارى، وهذا لا يدخل تحت التكليف قط بل يثاب المرء على الامتناع عن مجاراته وهذا لا يقدح في يوسف فانه عام في جميع الناس وانما يتفاضلون في ضبط نفوسهم وكف رعوناتها. (لولا ان رأى برهان ربه) هنا جواب الشرط محذوف وتقديره لولا ان رأى برهان ربه لخالطها. اما هذا البرهان فقيل انه رأى جبريل وقيل رأى يعقوب وقيل نودى يا يوسف انت مكتوب فى الانبياء وتعمل عمل السفهاء. (كذلك) اى مثل ذلك التثبيت ثبتناه. (المخلصين) بفتح اللام اى الذين اخلصهم الله لطاعته (واستبقا الباب) اى تسابقا اليه. (وقدت) اى شقت. (من دبر) اى من خلف (والفيا) اى ووجدا يقال ألفى يلفى الفاء اى وجد. (لدى) اى عند. (وشهد شاهد من اهلها) قيل ابن عمها وقيل ابن خالها وكان صبيا في المهد انطقه الله معجزة له. (قد) اى شق. (من قبل) اى من امام

عَلَىٰ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِىَ رَٰوَدَتْنِى عَن نَّفْسِى ۚ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (قد) اى شُقَّ . يقال قَدَّه يَقُدُّه قَدّاً شقه . (من كيدكن) اى من حيلتكن . يقال كاده يَكيده كيداً اى احتال عليه حتى اوقعه . (يوسف اعرض عن هذا) اى يا يوسف اكتمه ولا تذكره . (واستغفرى لذنبك) يا راعيل وهي زوجته . (من الخاطئين) اى من المذنبين من خَطِئَ يَخْطَأ خَطَأً اذا اذنب متعمداً . اما اخطأ فمعناه اذنب غير متعمد . (تراودفتاها عن نفسه) اى تطاب اليه من راد يَرُود رَوْداً اى ذهب وجاء لطلب شيء . (قد شغفها حبا) اى شق شَغَاف قلبها حبا حتى وصل الى فؤادها . وشَغَاف القلب حجابه المغشي له . (فلما سمعت بمكرهن) اى باغتيابهن . وانما سماه مكراً لانهن اخفينه كما يخفى الماكر مكره . (واعتدت لهن متكأً) اى وأعدت لهن ما يتكئن عليه من الوسائد . يقال أعْتَدَ الشيءَ اى أعَدَّه وهو من العَتَاد اى الأداة . (وآتت) اى واعطت (أكبرنه) اى عَظَّمنه وهِبن حسنه من اكبر الشيءَ اي رآه كبيرا . (وقطعن ايديهن) اى جرحن ايديهن من فرط الدهش . (حاش لله) اى تنزيها لله من صفات العجز . اصل حاش حاشا فحذفت ألفه الأخيرة تخفيفاً وهو حرف يفيد معنى التنزيه في باب الاستثناء فوضع موضع التنزيه . (ان هذا الا ملك) اى ماهذا الا ملك . (هذا الذى لمتنني فيه) اى هذا الذى

وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٨﴾ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٩﴾ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴿٣٠﴾ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣١﴾ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣٢﴾ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ رَبِّ

عبتُنَّنى فيه . (فاستعصم) اى فامتنع طلباً للعصمة . (وليكونن من الصاغرين) اي وليكونن من الاذلاء المهانين . يقال صغر يصغَر صَغَراً وصَغَاراً اى ذل وهان . وصَغُر يَصْغُر صِغَراً اى قل حجمه

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : لا نرى موجباً لتفسير معاني هذه الصفحة فهى لا تحتاج لبيان الا اننا نلفت التالى الي الايجاز المعجز في هذه الآيات كقوله تعالي يوسف أعرض عن هذا واستغفرى لذنبك .

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ : (كيدهن) احتيالهن . الكيد ضرب من الاحتيال قد يكون محموداً ومذموماً وهو في المذموم اكثر . (أصب) اى أمل اليهن . يقال صبا اليه يصبو صبواً اى مال اليه . والصبوة هي الميل مع الهوى . (ثم بدا لهم) اى ثم ظهر لهم . (ملة) اى دين

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : قال يوسف : رب السجن احب الي نفسي واهون عليها مما يطلبنه الىّ ، والا تصرف عني احتيالهن أمل اليهن واكن من الجاهلين . فاستجاب له ربه دعاءه فدفع عنه احتيالهن انه هو السميع لدعاء المستغيثين ، العليم بما يصلحهم . ثم ظهر لهم من بعد رؤيتهم الآيات اى العلامات الدالة على براءة يوسف ان يسجنوه مده ليحسب انه مجرم . ودخل السجن معه فتيان ، احدهما خباز الملك والآخر ساقيه . فقال احدهما اني رأيت في الرؤيا اني اعصر خمراً ، وقال الآخر اني رأيتني احمل فوق رأسي خبزاً تأكل منه الطير ، اخبرنا يا يوسف بتأويل هاتين الرؤييين انا نراك من المحسنين . فرأى يوسف ان يدعوهما الى التوحيد قبل ان يسعفهما بطلبهما فشرع يذكرهما بما يديه من المعجزات ليكون دليلا على صدقه فيما يدعوهما اليه فقال لهما لقد رأيتما انه لا يأتيكما طعام من رزق الله الا اخبرتكما بتأويله ، يعني ببيان ماهيته وكيفيته ،

السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ

قبل ان يأتيكما ، ذلكما مما علمني ربي اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة كافرون ، واتبعت دين آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب ، فلا ينبغي لنا ونحن اهل بيت النبوة ان نشرك بالله شيأ ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ، ببعثنا اليهم لارشادهم ، ولكن اكثر الناس لا يشكرون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ياصاحبي السجن﴾ اى ياساكنيه او ياصاحبيَّ فيه . ﴿سلطان﴾ اى حجة . ﴿إن الحكم﴾ اى ما الحكم . ﴿القيم﴾ اى القويم . ﴿عند ربك﴾ أى عند مولاك عزيز مصر . ﴿بضع سنين﴾ البضع من الثلاثة الي العشرة . ﴿عجاف﴾ اى مهازيل جمع اعجف وهو المهزول . يقال عَجِفَ يَعجَفُ عَجَفا اى هزل

اللّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٩﴾ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٤٠﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤٢﴾ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٣﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ

﴿تفسير المعاني﴾ - : ثم قال يوسف عليه السلام : ياصاحبيَّ في السجن ءآلهة متفرقون متعددو خير ام الله؟ انكم لا تعبدون من دون الله في الواقع الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من دليل، ما الحكم الا لله ، أمر ان لا تعبدوا غيره ، ذلك هو الدين القويم ولكن اكثر الناس لا يعلمون

ياصاحبي السجن ! اما احدكما فسيعود لما كان عليه ويسقي مولاه خمراً ، واما الثاني فيصلب فتأكل الطير من رأسه ، قُضي الأمر الذى تسألاني فيه . وقال للذى اعتقد انه ناج منهما اذكرني عند سيدك عساه يتحقق ان هذه التهم الموجهة اليّ محض افتراء . فأنساه الشيطان ذكره عند ربه فمكث يوسف في السجن بضع سنين . وحدث بعد ذلك ان الملك نفسه رأى رؤيا فجمع لها اكبر المعبرين فلم يستطيعوا تاويلها . وقال له اني رأيت سبع بقرات سمان يأكلهن سبع بقرات مهازيل ، ورأيت سبع سنابل خُضر ومثلها يابسات . يا أيها الملأ أفتوني في رؤياى هذه ان كنتم للرؤيا تعبرون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : ﴿الملأ﴾ الاشراف الذين يملأون العين مهابة . ﴿تعبرون﴾ اى تفسرون. وهو من العبور اى المجاوزة . وعبر الرؤيا يعبرها عبارة أثبت من عبّرها تعبيراً . ﴿اضغاث احلام﴾ أى تخاليط احلام . اضغاث جمع ضغث وهو ماجمع من اخلاط النبات وحزم فاستعير للرؤيا الكاذبة . ﴿الذى نجا﴾ هو ساقى الملك . ﴿وادكر بعد امة﴾ اى وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان مجتمعة وقرئ وادّكر بعد أمه اى بعد نسيان من أمه يأمه أمهاً اى نسي . ﴿عجاف﴾ اى مهازيل جمع اعجف يقال عجف يعجف عجفاً هزل . ﴿سبع شداد﴾ اى سنين من القحط . ﴿مما تحصنون﴾ اى مما تحرزون لبزور الزراعة . ﴿يغاث الناس﴾ اى يمطرون . من الغيث وهو المطر

خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : رأء الملك في منامه ان سبع بقرات مهزولات يأكلن سبع بقرات سمان ورأى سبع سنابل خضر ومثلها يابسات فطلب الى اشراف قومه ان يعبروها له . فقالوا له هذه تخاليط احلام فليس لها تاويل عندنا . وقال ساقى الملك وهو الذى نجا من الذين كانا سجينين ، وقد تذكر يوسف بعد طائفة من الزمان انا انبئكم بتأويله فأرسلوني . فقابل يوسف فقال له يأيها الصديق أفتنا في رؤيا الملك ، وقصها عليه. فقال له تزرعون سبع سنين دأباً اى على عادتكم المستمرة ، فما حصدتموه فاتركوه فى سنابله الا مالا بد منه لتموين البلاد . فيأتي بعد ذلك سبع سنين من القحط يأكلن ماادخرتم لهن الا قليلا مما تحرزون للبذر . ثم يلي تلك السنين عام فيه يمطر الناس وفيه يعصرون العنب والزيتون والسمسم وامثالها . وقيل يعصرون اى يحلبون اشاره الي امتلاء الضروع باللبن

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ : (بكيدهن) اى باحتيالهن . (ماخطبكن) اى ماشأنكن . والخطب امر يحق ان يخاطب فيه صاحبه ومن هنا سميت الشدائد بالخطوب . (حاش لله) تنزيهاً لله من صفات النقص . واصله حاشا فحذفت الفه تخفيفاً . وهو حرف يفيد معنى التنزيه في باب الاستثناء . (حصحص) اى ثبت واستقر من حصحص البعير اذا القى مباركه ليناخ . او معناه ظهر من حصّ شعرَه اذا استأصله بحيث تظهر بشرة رأسه . (ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب) هذا كلام يوسف لما عاد اليه الرسول . (الا مارحم ربي) اى الا وقت رحمة ربي . او الا مارحمه الله من النفوس . (استخلصه لنفسي) اى اجعله خالصاً لنفسي . (مكين) اى ذو مكانة . (يتبوأ) اى يسكن وينزل ويقيم

الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْئَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : فأمر الملك باستحضار يوسف فأبي وقال للرسول ارجع الى مولاك فاسأله ماحال النساء اللاتي جرحن ايديهن . فسألهن الملك فقلن ماعلمنا عليه من سوء . وقالت امرأته الآن ظهر الحق واعترفت بانها راودته عن نفسه وانه من الصادقين . فلما رجع الرسول الى يوسف واخبره بما تم قال له يوسف ذلك التثبت مني ليعلم الملك اني لم اخنه في غيبته والله لايهدى كيد الخائنين . واني ما فعلت ذلك تزكية لنفسي وعُجباً بها ، فان النفس امارة بالسوء ، الا النفوس التي يرحمها فيعصمها . وامر الملك باحضاره ليستخلصه لنفسه فلما كلمه قال له انك لدنيا اليوم ذو مكانة ومؤتمن على كل شيء . فقال يوسف ولني خزائن ارض مصر اني حفيظ عليها علىم بوجوه تصريفها ، وكذلك مكنا ليوسف في مصر ينزل منها حيث يشاء ، نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين .

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (وهم له منكرون) اى لم يعرفوه . (ولما جهزهم بجهازهم) اي اصلحهم بعدتهم اصل الجهاز ما يعد من الامتعة للنقلة كعدد السفر وما يحمل من بلدة الي اخرى . وما تزف به المرأة الي بيت زوجها . (خير المنزلين) اى خير المنزلين للضيف . وكان أحسنَ انزالهم واكرمهم . (سنراود عنه اباه) اى سنجتهد في طلبه من ابيه . يقال راوده عنه يراوده مراودة اى طلبه اليه . (لفتيانه) اى لغلمانه جمع فتي . (بضاعتهم) التي بادلوا بها القمح الذى اخذوه

نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٧﴾ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٨﴾ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴿٥٩﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴿٦٠﴾ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦١﴾ قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ﴿٦٢﴾ وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٣﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٦٤﴾ قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ

﴿تفسير المعاني﴾ — : نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين . ولثواب الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون الشرك والفواحش . وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم لم يعرفوه . ولما اصلحهم بعدتهم التي جاؤا لأجلها ، قال لهم ائتوني في الدفعة المقبلة بأخ لكم من ابيكم ألا ترون اني اتم لكم الكيل وانا خير المنزلين للأضياف ؟ فأن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندى ولا تدخلوا بلادى . قالوا سنحاول ان نرضى اباه بترحيله معنا وانا لفاعلون ذلك بغير توان . وقال يوسف لغلمانه ضعوا بضاعتهم فى رحالهم لعلهم يعرفونها اذا رجعوا الي اهلهم ، عساهم يرجعون . فلما رجع هؤلاء الاخوة الى ابيهم قالوا ياابانا منع الملك منا الكيل الا اذا استصحبنا اخانا الصغير بنيامين . فأرسله معنا لنكتال وانا له لحافظون . قال هل أأتمنكم عليه الا كما ائتمنتكم على اخيه من قبل ، فالله خير حافظاً وهو ارحم الراحمين . وقرىء فالله خير حفظا . وقرىء أيضاً فالله خيرُ حافظ . وقرىء فالله خير الحافظين

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿متاعهم﴾المتاع كل ما يتمتع باستعجاله جمعه أمتعة . ﴿ما نبغي﴾اي ما نطلب يقال بَـغَي يَبْـغِي بُغْـية اى طلب . ﴿ونمير اهلنا﴾معطوف على محذوف وتقديره رُدت الينا فنستظهر بها ونمير اهلنا اي نجلب لهم الميرة وهي ما يؤكل . ﴿موثقهم﴾اى عهدهم جمعه مَواثق ومواثيق . ﴿ الا ان يحاط بكم﴾ اى الا ان تغلبوا على امركم او الا ان تهلكوا جميعاً . ﴿ان الحكم الا لله﴾اى ما الحكم الا الله

فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿٦٥﴾ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَٰكِنَّ

﴿تفسير المعاني﴾ — : ولما فتحوا امتعتهم وجدوا بضاعتهم التي كانوا دفعوها ليوسف في مقابل ما اخـذوه من الطعام قد ردت اليهم . قالوا يا ابانا ماذا نريد بعد هذا ؟ هذه بضاعتنا ردت الينا فنتقوى بها ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير ، ذلك الذى نأتي به مكيل قليل . قال ابوهم لن ارسله معكم حتي تعطوني عهداً من الله لتأتنني به الا ان تغلبوا على امركم فلما اعطوه عهدهم ، قال الله على ما نقول وكيل . ثم قال لهم يا أولادى لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة ، وكانوا ذوي جمال وابهـة نخاف عليهم النظره ، وما ادفع عنكم من الله شيأ ، ما الحكم الا له ، يصيبكم اذا كتب لـكم ذلك ولا ينفعـكم ما انصحكم به ، عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون . ولما دخلوا الي مصر من ابواب متفرقة كما امرهم ابوهم ما كان ذلك ليدفع عنهم شيأ مما قضاه عليهم ولكنها حاجة في نفس يعقوب قضاها ، اى ان شفقته من ان يصابوا بالعين حمله على ان يامرهم بهذا ، وهو في الواقع عالم بذلك بسبب ما علمناه من توالى الوحي اليه ولكن اكثر الناس لا يعلمون

نقول ان لعيون بعض الناس قدره على الايذاء وهذا التأثير مظهر قوة نفسية عظيمة لا يجعلها مكروهة الا انصرافها الى الشر ، واما هي في ذاتها فقوة من اعجب القوى

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (آوى اليه) اى ضم اليه وجعله يقيم عنده. يقال آواه يؤاويه ايواء ضمه اليه واخذه عنده . (فلا تبتئس) اى فلا تحزن . (بجهازهم) الجهاز هو مايعد من الامتعة للنقلة كعدد السفر. وما يحمل من بلدة الى اخرى . وما تزف به المرأة الى بيت زوجها . (السقاية) المشربة. (رحل اخيه) الرحل مايوضع على البعير للركوب ثم يعبر به تارة عن البعير وتارة عما يجلس عليه في المنزل جمعه رحال . (اذن مؤذن) اى نادى مناد . (ايتها العير) اى ايتها القافلة وهو اسم الابل التي عليها الاحمال. ثم اطلق أيضاً على قافلة الحمير ثم استعير لكل قافلة . (صواع) الصواع المشربة. (وانا به زعيم) اى كفيل . (بأوعيتهم) جمع وعاء ما يوضع فيه الشيء كالجوالق والجراب وغيره. (كدنا ليوسف) اى احتلنا ليوسف والاحتيال مستحيل على الله فيكون المعنى ألهمناه هذا التدبير الذى حصل به على اخيه . (ما كان ليأخذ اخاه فى دين الملك) اى ما كان ليأخذ اخاه على مقتضى شريعة ملك مصر لانها لا توجب أسر السارق

أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن

﴿تفسير المعاني﴾ — : ولما دخلوا على اخيهم ضم اليه اخاه بنيامين وأسرّ اليه بانه اخوه . ولما جهز اخوته للسفر جعل مشربته فى امتعة اخيه ثم نادى مناد بانكم ايها الراحلون سارقون . فلما سألوهم عن الذى فقدوه ، اخبروهم بانها مشربة الملك . قالوا والله ماجئنا لنفسد في الارض وما نحن بسارقين . قالوا فما جزاء من توجد في امتعته ؟ قالوا جزاؤه ان يؤخذ فيه . فبدأ يفتش أوعيتهم قبل وعاء بنيامين ثم استخرجها من وعائه . كذلك علمنا يوسف هذا التدبير الذى به حصل على اخيه ، وما كان ليستطيع ان يأخذه على مقتضى شريعة ملك مصر لأن فيها ضربا وتغريما وليس فيها استرقاق السارق ، نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذى علم عليم

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ : ﴿فاسرها﴾ اى فكتمها . ﴿قال انتم شر مكاناً﴾ اى قال في نفسه انتم شر منزلةً فى السرقة لسرقتكم اخاكم . ﴿معاذ الله﴾ اى اعوذ بالله معاذاً معناه التجيء اليه . ﴿فلما استيئسوا منه﴾ اى فلما يئسوا منه . ﴿خلصوا﴾ اى انفردوا واعتزلوا الناس . ﴿نجيا﴾ اي متناجين وانما وَحّده لأنه مصدر يقال ناجيته اُناجيه مناجاة اى ساررته . وأصله ان تخلو به فى نجوة من الارض وهي المكان المرتفع.

يَشَاءُ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٠﴾ ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا

والنَّجوَي مصدر . وقد يوصف به فيقال هو نجوَى وهم نجوَى. والنَّجِيّ المناجي يقال للواحد والجمع ومنه قوله تعالي وخلصوا نجيا اى انفردوا يتناجون فيما يعملون . ﴿موثقاً﴾ اى عهداً جمعه مَواثق ومَواثيق . ﴿ومن قبل﴾ اى ومن قبل هذا

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : قالوا إن يسرق فقد سبق ان سرق اخ له من قبل، فاخفى يوسف هذه التهمة السيئة فى نفسه وقال في نفسه أيضاً انتم شر منزلة اذ سرقتموني من ابي والله أعلم بمبلغ صدقكم فيما تقولون . قالوا يا أيها العزيز ان لهذا الغلام ابا شيخاً هرما لا يقوى على مفارقته ، فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين . قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا صُوَاعنا عنده ، انّا اذن لظالمون . فلما يئسوا انفردوا يتناجون . فقال كبيرهم ألم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم عهداً لتحافظن عليه ولتمنعُنّه حتي يحاط بكم ، ومن قبل بنيامين هذا فرطتم في يوسف اى قصَّرتم فيه ، فلن ابرح هذه الأرض حتى يأذن لى ابي بالرجوع او يحكم الله بالخروج منها وهو خير الحاكمين . ارجعوا الي ابيكم فقولوا له يا ابانا إن ابنك سرق ، وما شهدنا عليه بالسرقه الا بما علمنا ذلك عن مشاهدة اذ وجدنا الصواع فى امتعته ، وما كنا للغيب عالمين . فلم ندر حين أعطيناك الموثق انه سيسرق او انك ستفرط في حبه كما افرطت فى حب يوسف

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿واسال القرية﴾ يعنون مصر أو قرية بقربها . ﴿والعير التي اقبلنا فيها﴾ اى واسأل اصحابها . والعير الابل التى تحمل الاثقال . وتقال للحمير ايضاً ثم استعيرت لكل قافلة . ﴿سولت﴾ اى سهلت وزينت . ﴿عسى﴾ فعل جامد معناه يُتَوقَّع ويُرَجَّي . ﴿ياأسفى﴾ أى ياحزني . والأسف اشد الحزن والحسرة والالف بدل من ياء المتكلم . ﴿فهو كظيم﴾ اى مملوء من الغيظ على اولاده ممسك له فى قلبه . من كظم غيظه يكظمه كظما اذا اجترعه وأمسكه في نفسه . ﴿تفتأ تذكر يوسف﴾ اى لا تفتأ ومعناه لا تزال . ﴿حرضاً﴾ اى مريضاً مشفياً على الهلاك . ﴿بثى﴾ البث هو الحزن الذى لا يمكن كتمانه مشتق من البث وهوالنشر . يقال بث الخبر يَبُثُّه بَثا نشره . ﴿فتحسسوا﴾ اى فتفحصوا والتحسس طلب الاحساس . ﴿بضاعة مزجاة﴾ رديئة أو قليلة ترد رغبة عنها . من ازجاه اى دفعه

كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴿٨١﴾ وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٨٢﴾ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿٨٥﴾ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : قال اخوة يوسف لأبيهم واسأل القرية التى كنا فيها واصحاب الابل التي جئنا عليها فانا صادقون . قال بل زينت لكم انفسكم امراً فصبر جميل لعل الله يأتيني بهم جميعاً انه عليم بحالي حكيم في تدبيره . ثم أعرض عنهم واشتد أسفه حتى ابيضت عيناه . وقال له بنوه لا تزال تذكر يوسف حتى تمرض فلا تستطيع النهوض ، او تكون من الهالكين . قال انما اشكو ما بي الى الله وأعلم منه مالا تعلمون . يابني اذهبوا فتفحصوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من رحمة الله انه لا ييأس من رحمته الا الكافرون . فرجعوا الى عزيز مصر فلما دخلوا عليه قالوا لقد مسنا واهلنا الجوع وجئناك ببضاعة رديئة فأتم لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يحب المتصدقين

﴿تفسير الالفاظ﴾ ــ . (اذ انتم جاهلون) اى حين كنتم جاهلين بقبحه. (أأنك لأنت يوسف) استفهام تقرير ولذلك حقق بإنَّ ودخول اللام عليه. (آثرك) اى فضلك واختارك. (لخاطئين) اى لمذنبين من خَطِيَ يَخطَأ خَطأ اي أذنب عن تعمدواما أخطا فمعناه اذنب بغير تعمد. (لا تثريب) اى لا لوم ولا تأنيب. (ولما فصلت العير) اى انفصلت الابل التي لا تحمل اثقالهم اوقافلتهم عن مصر.

الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٩﴾ قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ ﴿٩٠﴾ قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩١﴾ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ ﴿٩٢﴾ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٩٣﴾ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٥﴾ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴿٩٦﴾ فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ

(لولا ان تفندون) اى لولا ان تنسبوني الى الفند وهو نقصان العقل من الهرم. وجواب الشرط محذوف تقديره لصدقتموني أو لقلت انه قريب. (لفي ضلالك القديم) اى لفي بعدك عن الصواب كما كنت قديماً

﴿تفسير المعاني﴾ ــ : قال العزيز لأخوة يوسف هل علمتم قبح مافعلتم بيوسف واخيه حين كنتم تجهلون شناعته؟ قالوا له أأنت يوسف؟ قال نعم انا يوسف وهذا اخي قد منَّ الله علينا انه من يتق الله ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين. قالوا والله لقد اختارك الله علينا، ولقد اننا كنا خاطئين بما فعلناه معك. قال لا لوم ولا تأنيب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين. ارجعوا بقميصي هذا فارموه على وجه ابي يرتد بصيراً كما كان. وأتوني باهلكم اجمعين. ولما انفصلت القافلة عن ارض مصر قال ابوهم لمن كان معه اني لأشم ريح يوسف ولولا خوفي من ان تنسبوني الى ضعف العقل لقلت لكم انه قريب منا. قال الحاضرون. والله انك لفي بُعدك القديم عن الصواب. فلما جاء البشير الذي ارسله ابناؤه بالقميص، وهو احدهم، ألقاه على وجه يعقوب فرجع مبصراً كما كان. قال ألم اقل لكم اني اعلم من الله مالا تعلمون؟

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (خاطئين) اي آثمين . والفرق بين خاطئين ومخطئين . ان الخاطئ يكون متعمداً للذنب والمخطئ غير متعمد له . يقال خطِئ يخطأ خطأً اى اذنب متعمداً . (آوى اليه) اى ضم اليه . (ياابت) اى ياابي حذفت ياء النسبة وعوض بدلها بتاء . (من البدو) اى من البادية لأنهم كانوا اصحاب مواش . (نزغ) اى أفسد . من نزغ الرائض الدابة ينزغها نزغاً اى نخسها وحملها على الجرى (لطيف لما يشاء) اي لطيف التدبير له . (تأويل الاحاديث) اى تأويل الكتب وغوامض العلوم والرؤى . (فاطر) اى خالق يقال فطر الله الارض يفطرها فطراً اى خلقها . (انت ولي) اى متولي امري . (انباء) اخبار

أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ﴿٩٨﴾ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩٩﴾ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿١٠٠﴾ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِيٓ ۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٠١﴾ ۞ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠٢﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : قال اخوة يوسف ياابانا اطلب لنا من الله مغفرة انا اذنبنا متعمدين . قال سوف أفعل ان ربي غفور رحيم . فلما دخلوا على يوسف ضم اليه اباه وخالة له كان تزوجها ابوه بعد وفاة امه ، وقال ادخلوا مصر آمنين ان شاء الله من القحط وانواع المكاره . ورفع ابويه على العرش وهو سرير الملك وخر اخوته سجداً على عادتهم في تحية الملوك وقال يوسف ياأبت هذا تأويل رؤياى قد جعلها ربي حقا . وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البادية من بعد أن افسد الشيطان بيني و بين اخوتي ان ربي لطيف التدبير لما يشاء ، عليم بوجوه المصالح ، حكيم يفعل كل شيء على اقصى وجوه الاحكام . رب قد منحتني من الملك وعلمتني من تأويل العلوم والرؤى خالق السموات والارض انت متولي امرى في الدنيا والآخرة اقبضني اليك مسلما وألحقني بالصالحين

قيل عاش معه يعقوب ابوه اربعاً وعشرين سنة ولما مات نقله الى الشام وعاش هو مئة وعشرين سنة

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿اذا اجمعوا امرهم﴾ اى اذ اجمع اخوة يوسف امرهم على ابعاده. ﴿وكأين﴾ اى وكم. ﴿غاشية﴾ اي نائبة تغشاهم وتجللهم. واصل الغاشية كل مايغطي الشيء جمعها غواش. يقال غشيه يغشاه غشياً اى ستره. ومثله غشاه تغشية. ﴿بغتة﴾ اى فجأة. يقال بغته يبغته بغتاً اى فجئه. ﴿على بصيرة﴾ اى على طريقة مبصرة غير عمياء ودليل واضح. ﴿وسبحان الله﴾ اى وتنزيهاً لله. يقال سبّح الله اى نزهه من النقائص

الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾ وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ ۗ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : هذه الاخبار التي نقصها عليك عن يوسف من الامور الغيبية أوحيناها اليك، فانك لم تكن مع اخوة يوسف حين اجمعوا رأيهم على ابعاده عن ابيه . وما اكثر الناس بمؤمنين ولا حرصت على هدايتهم و بالغت في نصيحتهم . وما تطلب اليهم على نشر الدين والقرآن من اجر فما هو الا ذكر للعالمين . وكم من علامة باهرة ودلالة نيرة في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون لا يعيرونها التفاتة منهم. ومايؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون به باتخاذ علمائهم اربابا أو بنسبة الولد الى الله، او غير ذلك ، أفأمنوا ان تحل بهم نائبة من عذاب الله او تأتيهم القيامة فجأة وهم لا يشعرون باتيانها . قل هذه طريقي ادعو الى الله على بينة واضحة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين . وما ارسلنا الى الامم قبلك الا رجالا مثلك من اهل البلدان نميزهم عن الكافة بالوحي ونسند اليهم هداية الناس الى سبيل الرشاد ، أفلم يسيحوا في اقطار الارض فينظروا كيف كان مصير الذين من قبلهم ، ولدار الآخرة خير للذين خافوا ربهم افلا تعقلون ؟

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿استيأس﴾ اى أيس أو يئس. ﴿قد كذبوا﴾ اى كذبتهم انفسهم حين اوهمتهم بانهم سينصرون ، وقيل بل معناه قد اخلفوا ما وعدوا به من النصر. ﴿عبرة﴾ اي موعظة. ﴿لأولي الالباب﴾ اى لاصحاب العقول . والالباب جمع لُب وهو العقل .

المر . هذه الاحرف التي تبدأ بها السور قيل انها اسرار بين الله ورسوله . وقيل علامات لابتداء وانتهاء كلام . وقيل هي اقسام من الله تعالي ، وقيل هي اسماء له ، وقيل هي اسماء للسور . ﴿بغير عمد﴾ اى بغير اعمدة . وعَمَد جمع عِماد ، اوجمع عمود . وقرىء بغير عُمُد. ﴿ثم استوي علي العرش﴾ اي ثم جلس علي العرش ، والجلوس محال علي الله فيكون تأويله ثم استولي علي الملك يربه ويدبره

اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾

سُورَةُ الرَّعْدِ مَدَنِيَّةٌ وَهِيَ أَرْبَعُونَ وَخَمْسُ آيَاتٍ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ۗ وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : حتي اذا أيس الرسل وظنوا انهم اخلفوا ما وعدوا من النصر علي الكافرين جاءهم نصرنا فنجي من نريد ولا يرد عذابنا عن القوم المجرمين ، لقد كان في اخبار الانبياء اتعاظ لاصحاب العقول ، ما كان هذا القرآن حديثاً يمكن افتراؤه . ولكن فيه تصديق الكتب التي تقدمته وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون

المر ، هذه الآيات التي تتلي في هذه السورة وجميع الذي انزل اليك من ربك هو الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون . الله الذى رفع السموات بغير أعمدة ترونها ثم استولى على امور ملكوته يدبرها ويربها وسخر الشمس والقمر كل يجرى في مداره الي امد محدود لميعاد مقدر ، وهو الذى يدبر الامر نفصل لكم آياتنا لعلكم توقنون بكمال قدرته فتعلموا أن من قدر على خلق هذه الاشياء وتدبيرها يقدر على اعادتها

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿لأجل﴾ اى لميعاد ينتهي اليه. ﴿مسمى﴾ اى مقدر. ﴿توقنون﴾ اى تتحققون من أيقن يوقن ايقاناً اى صار لديه يقين. ﴿مد الارض﴾ اى بسطها وهذا لا ينافي انها كروية فانها فيما ترى العين مبسوطة. ﴿رواسي﴾ اى جبالا ثوابت. من رسا الشيء يرسو رسواً اذا ثبت واستقر. ﴿زوجين اثنين﴾ اى صنفين اثنين كالابيض والأسود والحلو والحامض الخ. ﴿يغشي الليل النهار﴾ اى يلبسه مكانه فيصير الجو مضيئاً بعد ان كان مظلماً. ﴿من اعناب﴾ الاعناب جمع عنب. ﴿صنوان﴾ اى خارجة من أصل واحد. جمع صنو وهو الفرع الخارج عن اصل الشجرة مثناه صنوان وجمعه صُنوان. ﴿الاغلال﴾ جمع غُل وهو قيد العنق

كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٦﴾ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : وهو الذى بسط الارض وجعل فيها جبالا ثوابت واجرى فيها انهاراً وخلق فيها من كل الثمرات صنفين اثنين يلبس الليل النهار فيجعل الجو مضيئاً بعد أن كان مظلماً ان فى هذا كله لعلامات دالة على قدرة الله لقوم يتفكرون: وفي الارض قطع متجاورات وبساتين من اعناب وزرع ونخيل خارجات من اصل واحد وغير خارجات من اصل واحد تسقى بماء واحد ونميز بعضه على البعض الآخر في الأكل اي في الثمر ان في ذلك لآيات باهرة على وجود الله وكمال قدرته لقوم يعقلون. وان تعجب يامحمد من انكارهم البعث فعجب قولهم ءاذا متنا وصرنا ترابا ءانا لمعادون خلقاً جديدا ؟ أولئك الذين كفروا بربهم و بقدرته على البعث يوم القيامة، وأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. و يستعجلونك بالعقوبة قبل العافية، وقد مضت من قبلهم العقوبات التي نزلت بأمثالهم من المكذبين، وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وانه لشديد العقاب

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (المثلات) اى العقوبات جمع المَثُلَة والمُثْلَة اي العقوبة . (على ظلمهم) أى مع ظلمهم . (لولا) اى هلا . (منذر) هو الخبر مع تخويف من العاقبة . (وما تغيض الارحام وما تزداد) اى ما تنقصه الارحام وما تزداده في الجثة والمدة والعدد بالنسبة للجنين . وقيل المراد دم الحيض نقصانه وازدياده. يقال غاض الماء يغيض غيضاً اى نضب . (من اسر القول) اى اخفى القول في نفسه . (ومن جهر به) اى ومن أعلنه . يقال جهر بالقول يجهر جهراً اى اعلنه . (وسارب بالنهار) اى بارز من سرب يسرب سروباً اى برز . (له معقبات) اى ملائكة تعتقب في حفظه اى تتعاقب يجيء واحد بعد الآخر جمع مُعَقِّبة . (فلا مرد له) اى فلا رد له . (من وال) اى ممن يلي امرهم فيدفع عنهم السوء

مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ ۗ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ۖ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ ﴿١١﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : ويقول الذين كفروا هلا أُنزلت عليه معجزة من ربه، غير معتدين بمعجزة القرآن ومعجزة ايتائه الحكمة مع اميته وبعده عن مراكز العلم الخ، انما انت مرسل لانذارهم كما أُرسل غيرك من الرسل ولكل قوم هاد يأتيهم بما يناسبهم من التعاليم وما يؤثر عليهم من الآيات. الله يعلم ما تحمله كل انثى في غيابات الارحام وما تنقصه تلك الارحام من خلوها من الولد وما تزداده بحلوله فيها وكل شيء عنده بمقدار. عالم بما احتجب وبما ظهر من المخلوقات، الكبير المتعال . له ملائكة تتعاقب على حفظ الانسان من امر الله ، ان الله لا يغير ما بقوم من الثروة والجاه حتى يغيروا ما انفسهم من الاخلاق الطيبة الي اخلاق رذلة فيستحقون العقاب عليها ، واذا اراد الله ان ينزل على قوم نقمة فلا رد له وما لكم من دونه من يتولى اموركم

هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً ، خوفاً من صواعقه وطمعاً في ريه وينشيء السحاب الثقال المملوء ماء

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿السحاب الثقال﴾ السحاب جمع سحابة ، والثقال جمع ثقيلة اي ثقيلة بالماء. ﴿ويسبح الرعد بحمده﴾ يقال سبَّح الله اى نزهه عن النقص ﴿وهو شديد المحال﴾ اى شديد الكيد. والمحال مصدر ماحله اى كايده . ويقال محل فلان بفلان يمحله محلا اذا كايده . ﴿له دعوة الحق﴾ اى الدعاء الحق له ، فانه وحده الذى يستحق ان يُدعى . ﴿بالغدو والآصال﴾ الغُدُو جمع غداة وهي ما بين صلاة الصبح الي الضحي ، والآصال جمع أصيل وهو ما بعد العصر الى المغرب . ﴿أولياء﴾ اى نصراء جمع ولي . ﴿ام جعلوا﴾ اى بل جعلوا والهمزة للانكار

ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴿١٤﴾ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٥﴾ لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿١٦﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿١٧﴾ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ﴿١٨﴾ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ

﴿تفسير المعاني﴾ — : ويسبح الرعد بدلالته على وحدانية الله بحمده وتقديسه ، وتسبحه الملائكة من الخوف منه ، ويرسل الصواعق فيهلك بها من يشاء ، وهم مع هذا يجادلون في الله بتكذيب رسوله فيما يصفه من صفات الكمال وينزهه عن مشابهة المخلوقين ، وهو شديد الكيد لاعدائه . له الدعوة الحقة اذ لا يصح ان يُدعى سواه. واما الذين يدعونهم من دونه فلا يستجيبون دعاءهم بشيء ، الا كما تمد كفيه الى الماء ، اى ان استجابتهم كما يستجاب من يبسط كفيه الي الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه ، وما دعاء الكافرين الا فى ضلال . ولله تسجد كل المخلوقات طوعا وكرهاً ، وظلالهم تسجد له ايضا والمراد انقيادها لتصريفه في الغدوات والآصال . قل من رب السموات والارض ؟ ثم أجب عنهم قائلا هو الله. قل افاتخذتم من دونه نصراء لا يملكون لانفسهم نفعاً ولا ضرا ؟ فهل يستوى الاعمي والبصير ؟ ام هل تستوى الظلمات والنور ؟ ام جعلوا ، اى بل أجعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فاشتبه الأمر عليهم فلم يعرفوا من خلق هذا ومن خلق ذاك ؟ قل الله خالق كل شيء لا يخلق سواه وهو الواحد القهار

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿اودية﴾ جمع واد وهو الموضع الذى يسيل الماء فيه بكثرة . ثم اتسع في معناه واستعمل للماء الجارى فيه . ﴿زبداً رابيا﴾ الزبد هو الوضر الذى يوجد عند غليان السوائل . ورابيا اى عالياً على وجه الماء. يقال ربا يربو ربا اي زاد وعلا . ﴿ومما توقدون عليه في النار زبد مثله﴾ اى ومن الشيء الذى توقدون عليه فى النار كالذهب والحديد وجميع المعادن زبد مثل زبد الماء . ﴿جفاء﴾ الجُفاء ما يرمى به الوادي والقدر من الغُثاء . والغثاء ما يطفح ويتفرق من النبات اليابس ويضرب به المثل فيما لا يُعتد به . ﴿الحسنى﴾ اى المثوبة الحُسنى . والحُسنى مؤنث الأحسن ﴿المهاد﴾ فراش الطفل وهو مفرد جمعه مُهُد ومُهُد وأمهدة . ﴿الميثاق﴾ العهد

وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٩﴾ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿٢٠﴾ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢١﴾ أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ

﴿تفسير المعاني﴾ — : انزل الله من السماء ماء فسالت وديان بقدرها اى بمقدارها الذى يعلم الله انه يكفيها فاحتمل السيل زبداً طافيا على وجه الماء، وللمعادن التي توقدون عليها في النار طلباً لأن تصنعوا منها حليا ومتاعا كالأواني زبد كزبد الماء . فاما هذا الزبد فيذهب غير مُهتم به لحقارته ، واما ما ينفع الناس كالماء وخلاصة المعدن فيبقى في الارض كذلك يضرب الله الامثال لايضاح الشبهات . جعل الله تعالي مثل الباطل كمثل الزبد يتكوّن ثم يضمحل ، وجعل مثل الحق كمثل الماء والمعادن التى تنفع الناس وتمكث في الارض .

ثم ذكر الله الذين قبلوا دعوته للايمان ووعدهم بحسن الثواب ، وذكر الذين لم يستجيبوا وانذرهم بسوء الحساب . ثم قال : أفمن يعلم ان ما أُوحي اليك من ربك الحق كمن هو اعمي لا يعلم ذلك؟ انما يتذكر اولو العقول الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق المعقود بينهم و بين الله

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : ﴿ابتغاء﴾ اى طلب . ﴿ويدرأون﴾ اى ويدفعون ﴿عقبى الدار﴾ اى عاقبة الدار يريد بها سعادة الآخرة . ﴿جنات عدن﴾ اى جنات استقرار وثبات من عَدَنَ بالمكان يَعْدِن عَدْناً استقر فيه . ﴿من بعد ميثاقه﴾ اى من بعد ما أوثقوه به من الاقرار والقبول . ﴿يبسط الرزق﴾ اى يوسعه . ﴿ويقدر﴾ اى ويضيق يقال قَدَرَ الرزق يَقْدُره ضيقه . ﴿الامتاع﴾ اى إلا امتعة لا تدوم

بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ وَفَرِحُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ ﴿٢٦﴾ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : واولو الالباب الذين يصلون ما امر الله به ان يُوصَل من الارحام والايتام والفقراء الخ ويتقون ربهم ويخافون سوء الحساب ، والذين صبروا على ما تكرهه النفس وخالفوا الهوى رجاء وجه ربهم واقاموا الصلاة وبذلوا مما رزقهم الله سرا وجهرا ويدفعون السيئة عن انفسهم بالحسنة أولئك لهم عاقبة الدار ، اى جنات عدن يدخلونها ومن كان صالحا من آبائهم وازواجهم وذرياتهم ، والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ليحيوهم بقولهم سلام عليكم بما صبرتم فنعم عاقبة الدار . اما الذين يفسخون عهد الله الذى اخذه عليهم من بعد ما وثقوه من الاقرار والقبول ، ويقطعون ما امر الله ان يكون موصولا ، ويعثون الفساد في الارض أولئك لهم لعنة الله ولهم سوء الدار . الله يوسع الرزق لمن يشاء من عباده ويضيق عليه ، ويفرح الكافرون بالحياة الدنيا ، وما الحياة الدنيا في الآخرة الامتاع ، اى تمتع لا يدوم

قوله تعالى (والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم . الى قوله ويدرأون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار) يدعو الى ابعد غايات الكمالات النفسية وأرفعها بالدعوة الى مقابلة السيئة بالحسنة فان هذه منزلة الكملة العارفين التي قال فيها وما يُلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (الذين آمنوا) بدل من مَنْ في قوله تعالى مَن اناب. (اناب) اى رجع وتاب. (طوبى لهم) اي طابوا وزكوا . وهو دعاء مشتق من طاب يَطيب جاء على وزن فُعْلَى كبشرى وزلفى. (مآب) اى مرجع من آب يؤب أوبا اى رجع. (قد خلت) اى قدمضت . (بالرحمن) اى بالله البليغ الرحمة مشتق من رحِم يرحُم رحمة اى رق قلبه وعطف . (متاب) اصله متابي اى مرجعي حذفت ياؤه فى الآية تخفيفاً. (ولو ان قرآناً سيرت به الجبال الي آخر الآية) هذاشرط حذف جوابه وتقديره ولو أن قرآنا سيرت به الجبال وتصدعت به الارض وقرىء على الموتي فاجابت لكان هو هذا القرآن . (ييأس) اى ييأس . ومعناه في الآية أفلم يعلم وانما استعمل اليأس بمعنى العلم لأنه يحدث عن العلم . (قارعة) اى داهية

عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴿٢٩﴾ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ : ويقول الكافرون هل انزلت عليه آية من ربه فقل لهم ما اجهلكم ان الله يضل من كانوا على صفتكم فلو اتيتهم كل آية ما عبأوا بها ، ويهدى اليه من رجعوا الي الحق واستسلموا اليه. وهم الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم لذكر الله ، ألا بذكر الله تطمئن القلوب . طاب الذين آمنوا وعملوا الصالحات وحَسُن لهم المآب. وكما ارسلنا في كل امة رسولا ارسلناك لهؤلاء لتقرأ عليهم ما أوحينا اليك وهم يكفرون بالله قل هو ربي عليه توكلت واليه مرجعي ، ولو أن كتابا سُيِّرت به الجبال وتشققت به الارض وقرىء على الموتي فاجابوا لكان هو هذا القرآن ، بل لله الامر كله وهو قادر على الاتيان بما اقترحوه عليك من الآيات ، أفلم يتبين الذين آمنوا بعد الذى رأوه من عناد الكفار ان الله لو شاء لهدى الناس جميعاً ؟ ولا يزال الكافرون تصيبهم بما صنعوا داهية او تحل قريبا من ديارهم حتى يأتي وعد الله انه لا يخلف الميعاد

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (فامليت) اى فامهلت . وأصل الاملاء ان يترك ملاوة من الزمان اى مدة طويلة منه . (قائم على كل نفس) اى رقيب عليها . (قل سموهم) اى صفوهم لتنظروا هل لهم من الصفات ما يستحقون به ان يعبدوا . (ام بظاهر من القول) اى ام تسمونهم شركاء بظاهر من القول من غير حقيقة واعتداد بمعنى ؟ (صدوا) اى منعوا . يقال صدّه يصُده صداً اى منعه . (واق) اى حافظ . يقال وقاه يقيه وقاية اى حفظه . (اكلها) اى ثمرها . (وظلها) اى وظلها دائم أيضاً . (عقبى) اى عاقبة . (ومن الاحزاب) اى كفرتهم الذين تحزبوا على رسول الله .

لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٣٤﴾ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ولقد استهزأ الكافرون برسل من الذين ارسلناهم قبلك فامهلت الذين كفروا ثم اخذتهم بذنوبهم فكيف كان عقابي ؟ أفمن هو حفيظ على كل نفس لايخفى عليه شيء مما كسبت كمن ليس كذلك (في هذه الآية الخبر محذوف) . وقد جعل هؤلاء الكفرة لله شركاء فقل صفوهم لتروا انه ليس لهم من الصفات ما يستحقون معه ان يعبدوا ، ام تعرّفونه بما لا يعرف في الارض ، أم تدّعون انهم آلهة بظاهر من القول من غير حقيقة ، بل زين للذين كفروا مكرهم فتخيلوا الاباطيل ثم خالوها حقا ، ومُنعوا عن سبيل الحق ومن يضلله الله فما له من هاد يهديه الى الصواب . لهم عذاب في الدنيا بسوء سلوكهم فيها ولعذاب الآخرة اشق وما لهم من الله من واق . الجنة التي وُعد المتقون تجرى من تحتها الانهار ثمرها دائم وظلها كذلك ، ذلك مآل الذين اتقوا ومآل الكافرين النار . والذين آتيناهم الكتاب (يقصد اليهود والنصارى الذين اسلموا) يفرحون بما انزل اليك ومن كفار قريش المتحزبين عليك منهم من ينكر بعضه . قل انما أُمرت ان اعبد الله ولا اشرك به شيأ اليه ادعو واليه مآب

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (حكما عربيا) اى يحكم به في القضايا مترجما بلسان العرب ليسهل لهم فهمه (واق) اى حافظ من وَقَاه يَقِيه وِقاية اى حفظه .(لكل اجل كتاب) اى لكل وقت حكم يكتب على العباد على ما يقتضيه اصطلاحهم .(ام الكتاب) اى اصل الكتاب وهو اللوح المحفوظ .(أولم يروا انا نأتي الارض) اى نأتي ارض الكفار .(فننقصها من اطرافها) اى بما نفتحه للمسلمين منها .(لا معقب لحكمه) اي لا راد له .والمُعَقب هو الذى يُعَقب الشئ بالابطال ومنه قيل لصاحب الحق مُعَقِّب . (فلله المكر جميعاً) اذ لا يؤبه بمكر دون مكره .والمكر مستحيل على الله والمراد بالمكر هنا التدبير

اللّٰهَ وَلَآ أُشْرِكَ بِهٖ ۚ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ ﴿٣٦﴾ وَكَذٰلِكَ أَنزَلْنٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ مَا جَآءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللّٰهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوٰجًا وَذُرِّيَّةً ۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللّٰهِ ۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ يَمْحُوا اللّٰهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ الْكِتٰبِ ﴿٣٩﴾ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلٰغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿٤٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِى الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ وَاللّٰهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤١﴾ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلّٰهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا ۖ يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ ۗ وَسَيَعْلَمُ الْكُفّٰرُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٤٢﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ —: وكذلك انزلنا القرآن حكما عربيا اى ليحكم به في القضايا والوقائع .ولئن اتبعت اهواءهم يا محمد بعد ما منحك الله من العلم مالك من دون الله من ولى ولا حافظ .ولقد ارسلنا الى الامم رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية فليس فيك ما يخالف ما كانوا عليه حتى تستبعد منك النبوة ،وما كان ينبغى لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله لكل وقت حكما يفرض على العباد .ينسخ الله من الاحكام ما يرى ضرورة نسخه ويثبت ما لا بد من اثباته وعنده اللوح المحفوظ .فاما نريك بعض الذى نعدهم به من العذاب او نتوفاك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب .اولم يرهؤلاء الكافرون انا نأتي ارضهم فننقصها كل يوم من اطرافها بما نفتحه منها للمسلمين والله يحكم لا راد لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم فلله التدبير جميعا، تعلم ما تذنب كل نفس فى السموات والارض، وسيعلم الكفار يوم القيامة لمن عاقبة الدار

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (علم الكتاب) اى علم القرآن وما هو عليه من البيان المعجز والحكمة التى لا تضارع ، او علم التوراة وما فيه من البشارات برسول الله والاسلام . (الر) الأحرف التي تبدأ بها بعض السور قيل انها اسماء لها ،وقيل اسرار محجوبة ،وقيل اسماء للسور ،وقيل اقسام له تعالى ،وقيل اشارة لابتداء كلام وانتهاء كلام . (صراط) اى طريق جمعه صُرُط واصله سراط . (الحميد) المحمود . (وويل) الويل حلول الشر وكلمة عذاب . (يصدون) يمنعون . يقال صَدَّه يصُده صدا اى منعه . (ويبغونها) اى و يطلبونها والضمير عائد على سبيل الله اى و يطلبون لسبيل الله العوج .

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ۞

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ اثْنَتَانِ وَخَمْسُونَ آيَةً

١٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الر ۚ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ① اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ② الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ③ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ اللَّهُ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : و يقول الذين كفروا انك مفتر فلست مرسلا من قبل الله الينا . فقل لهم يكفى ان يشهد لي الله بذلك بهذا الوحي و بتأييدى و نشر مذهبي وان يشهد لي من عنده علم الكتب السابقة فان فيها بشارات عني

الر ، هذا كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من ظلمات الكفر والجمود على سوء العادات الى نور الايمان والحياة الفاضلة باذن ربهم اى الى صراط العزيز المحمود ، الله (معطوف على العزيز الحميد) الذى له ما في الكون كله يتصرف فيه على مقتضى حكمته الازلية ، والويل للكافرين من عذاب شديد سيحل بهم من جراء تماديهم في الضلال . أولئك الذين يختارون الحياة الدنيا وما فيها من نقائص ومهلكات على الحياة الاخرى وما فيها من كمالات وسعادات و يمنعون الناس عن سلوك سبيل الله و يطلبون لها العوج أولئك في ضلال بعيد المدى، متوغل في التطرف . وما ارسلنا من رسول قبلك الا بلسان القوم الذين يختارهم الله لحمل اعباء دعوته ليبين لهم حقوقهم وواجباتهم فيضل الله عن هداه من يشاء ويهدى من يشاء وهو العزيز الحكيم

﴿تفسير الالفاظ﴾ : ﴿أن اخرج قومك من الظلمات﴾ معناه أي اخرج. ﴿وذكرهم بايام الله﴾ اي بوقائعه التي وقعت على الامم كما يقال ايام العرب اى حروبها ووقائعها. ﴿صبار شكور﴾ اى كثير الصبر كثير الشكر من صيغ المبالغة. ﴿يسومونكم سوء العذاب﴾ اى يبغون لكم سوء العذاب. وأصل السوم الذهاب في ابتغاء الشيء. وقد اجرى مجرى الذهاب في قولهم سامت الابل فهى سائمة. واجرى مجرى الابتغاء في قولهم سُمْت كذا اى ابتغيته وطلبته. وفي قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب. ﴿ويستحيون نساءكم﴾ اى ويبقوهن أحياء. ﴿بلاء من ربكم﴾ اى ابتلاء بمعنى اختبار. ﴿تأذن﴾ اى آذن بمعنى أعلم كتوعّد بمعنى اوعد غير انه ابلغ منه. ﴿حميد﴾ اى محمود

مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ

﴿تفسير المعاني﴾ : ولقد ارسلنا موسى بآياتنا اى بجميع معجزاته أن اخرج قومك من ظلمات الكفر الى نور الايمان وذكرهم بوقائع الله في الامم وكيف انها قاومت دعوة الحق واستعزت بجاهها وسلطانها فلم يغنيا عنها شيأ وتلاشت. ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور. واذ قال موسى لقومه اذكروا يا قومي نعمة الله عليكم اذ نجاكم من آل فرعون يكلفونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم الذكور ويستبقون الاناث ان في ذلكم اختبار من الله عظيم لرجاحة عقولكم وقوة ايمانكم. واذا علم ربكم لان شكرتم لأزيدنكم فضلا على فضل ولئن كفرتم ان عذابي لشديد. وقال موسى لقومه ان كفرتم أنتم ومن في الارض جميعا فان الله لا يتأثر من ذلك انه غني حميد. ألم يأتكم يا قوم خبر الذين من قبلكم، جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في أفواههم، اى عضوها غيظا، وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وإننا لفي شك مما تدعوننا اليه موقع في الارتياب

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿بالبينات﴾ اى بالا يات الواضحات . ﴿فردوا ايديهم في افواههم﴾ اى عضوها غيظاً . ﴿مريب﴾ اى موقع في الريبة وهي الشك . يقال رابنى هذا الأمر يريبنى وأرابنى اى حدث لي منه شك . ﴿فاطر﴾ اى خالق . يقال فطر الله الناس يفطرهم فطراً اي خلقهم . ﴿الى اجل مسمى﴾ اى الى ميعاد مقدر . ﴿ان انتم﴾ اى ما أنتم . ﴿تصدونا﴾ اى تمنعونا . يقال صده يصده صداً اي منعه . ﴿بسلطان﴾ اى بحجة . ﴿ان نحن﴾ اي ما نحن . ﴿وما لنا ان لا نتوكل على الله﴾ أى أي عذر لنا في ان لا نتوكل عليه . ﴿سبلنا﴾ اى طرقنا جمع سبيل

رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿١٠﴾ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿١١﴾ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٣﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ

﴿تفسير المعاني﴾ — : قالت لهم رسلهم أفي الله شك ، اى هل على وجوده وسعة علمه وشمول قدرته وجلالة حكمته شك وهو خالق السموات والأرض على ما فيها من ابداع وما حوت من عجائب تعجز اقوى العقول عن ادراك بعض اسرارها ؟ ان هذا الخالق العظيم يدعوكم الا الايمان به و بكتبه ورسله ليغفر لكم بعض ذنوبكم وهو ما بينكم و بينه تعالى دون المظالم التي هي حقوق الناس ، و يؤخركم الي وقت سماه الله تعالي وجعله آخر اعماركم . فاجابهم اقوامهم قائلين ما أنتم الا بشر مثلنا لا فضل لكم علينا تريدون ان تمنعونا عن عبادة ما كان يعبد آباؤنا من الآلهة فان كنتم صادقين في دعواكم فأتونا بدليل مبين . قالت لهم رسلهم ما نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده فيخصهم بالنبوة لتبليغ الخلق ارادته ، وليس لنا ان نأتيكم بحجة الا إذا شاء الله ذلك وأذن فيه وعلى الله فليتوكل المؤمنون . واى عذر لنا في ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا التى نعرفه بها ، ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ ﴿فى ملتنا﴾ اى فى ديننا . ﴿لمن خاف مقامى﴾ اى لمن خاف موقفى . وهو الموقف الذى يقفه العباد لمعرفة ما لهم وما عليهم يوم القيامة . ﴿وخاف وعيد﴾ اى وخاف وعيدي . والوعيد هو الوعد بالعذاب . يقال وعده بالخير وأوعده بالشر . وقيل يستعمل للخير والشر بلا تفرقة . ﴿واستفتحوا﴾ اى وطلبوا من الله الفتح اى النصر على اعدائهم . او طلبوا القضاء بينهم وبين اعدائهم من الفتاحة . ﴿وخاب كل جبار عنيد﴾ اى ففتح لهم فافلح المؤمنون وخاب كل عات متكبر معاند . ﴿من ورائه جهنم﴾ اى من بين يديه . ﴿ويسقى من ماء صديد﴾ اى ويسقى من ماء هو الصديد الذى يترل من جلود اهل النار . وهذه الجملة معطوفة على محذوف تقديره من ورائه جهنم يلقى فيها ويسقى من ماء صديد . ﴿يتجرعه﴾ اى يتكلف جرعه . ﴿يسيغه﴾ اى يبتلعه . ﴿في يوم عاصف﴾ العصف اشتداد الريح . يقال عصفت الريح تعصف عصفا اى اشتدت .

لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٨﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا

﴿تفسير المعاني﴾ ـ وقال الذين كفروا لرسلهم اما ان تخرجوا من بلادنا او تدخلوا فى ديننا فأوحي الله اليهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم ارضهم من بعدهم ، ذلك لمن خاف موقفه امامى وخاف وعدى اياه بالعذاب . وطلب الرسل النصر فمنحوه وخاب كل جبار معاند . من ورائه جهنم واقف على حافتها يلقى فيها ويسقى من صديد يتكلف ابتلاعه ويكاد لا يستطيعه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن بين يديه عذاب غليظ . مثل اعمال الكافرين كمثل نار هبت عليه ريح عاصف فذهب كأن لم يكن فلن يجدوا امامهم منه شيأ يوم القيامة ، ذلك هو الضلال البعيد . ألم تر ان الله خلق السموات والارض على اكمل وجوه الحكمة فان يشأ يذهبكم ويأت بخلق غيركم وما ذلك عليه بكبير

﴿تفسير الالفاظ﴾ ــ : ﴿فهل انتم مغنون عنا﴾ اى دافعون عنا . ﴿من محيص﴾ اى من منجي أو مهرب . حاص عنه هرب . ﴿لما قضي الأمر﴾ اى لما أحكم وفرغ منه . ﴿وعد الحق﴾ وعداً من حقه ان ينجز . ﴿فأخلفتكم﴾ اى لم انجز وعدي لكم . يقال أخلف وعده اى لم يبر به . ﴿سلطان﴾ اى تسلط ﴿بمصرخكم﴾ اى بمغيثكم من أصرخه اى اغاثه . يقال أستصرخه فاصرخه اى استغاث به فاغاثه .

فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ ﴿٢٢﴾ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا

﴿بمصرخي﴾ اى بمغيثي . ﴿اني كفرت بما اشركتموني من قبل﴾ اى اني كفرت باشراككم اياى في الدنيا ، اواني كفرت بالذي اشركتمونيه ، اى بالله تعالى من قبل اشراككم انتم به فانا هالك مثلكم .

﴿تفسير المعاني﴾ ــ : وبرزوا لله جميعاً من قبورهم فقال الضعفاء منهم للذين استكبروا في الدنيا إنا كنا تابعين لمذاهبكم فهل انتم دافعون عنا من عذاب الله شيأ ؟ فأجابوهم قائلين لو كان الله هدانا في الدنيا لهديناكم فسواء علينا الآن أجزعنا أم صبرنا ما لنا من منجى ولا مهرب . وقال الشيطان لما فرغ من امر هؤلاء الكافرين ان الله وعدكم وعداً لا مناص من انجازه ووعدتكم انا فأخلفتكم ، وما كان لي عليكم من تسلط غير اني دعوتكم فاستجبتم لى واطعتموني ، فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمغيثكم اليوم من عذاب الله ولا انتم بمغيثيّ منه فاني قد كفرت قبل ان اهبط الى الارض بالله الذى اشركتموني معه ، ان الظالمين لهم عذاب اليم . وأُدخل الذين آمنوا وعملوا الاعمال الصالحة الجنات تحييهم الملائكة فيها بالسلام . ألم تر يا محمد كيف ضرب الله لكم مثلا للكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة ؟ فالكلمة الطيبة كشجرة زكية نامية اصلها راسخ في الارض وفرعها اى واعلاها في السماء تؤتي أُكُلها اى ثمرها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (وفرعها) اي اعلاها . فرع الشجرة غصنها . وفرع الشيء اعلاها . (اكلها) اى ثمرها . (اجتثت) اى استؤصلت ورفعت جثتها . (قرار) اى استقرار . (بدلوا نعمة الله كفراً) اى بدلوا شكر نعمته كفراً بها ، او بدلوا نفس النعمة كفراً . (واحلوا قومهم دار البوار) اى وجعلوا قومهم يحُلون اى ينزلون دار الهلاك . يقال بار يَبُور بواراً اى هلك . (و بئس القرار) اى و بئس المقر . (انداداً) جمع ند وهو النظير . (ولا خلال) اى ولا مُخالة اى ولا صداقة فلا يشفع لك خليل

ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴿٣١﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ومثل الكلمة الخبيثة كشجرة خبيثة استؤصلت لعدم نفعها وضرر وجودها من فوق الارض ما لها من استقرار . يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت المؤيد بالحجة ، المُسنَد بالدليل في الحياة الدنيا فلا يؤمنون بشيء الا ببرهان ، و يثبتهم كذلك في الآخرة ، فاذا سئلوا عن معتقداتهم لم يتلعثموا في الجواب كما هو حال المقلدين ، و يضل الله الذين ظلموا انفسهم بالاقتصار على تقليد آبائهم وان كانوا فى ضلال بعيد . ألم تنظر الى الذين بدلوا نعمة الله عليهم كفراً بها وانزلوا قومهم بعنادهم دار الهلاك ؟ جهنم يحترقون بنارها و بئس المستقر . وجعلوا لله نظراء أشركوهم معه في الملك ليضلوا عن سبيله . فقل تمتعوا فان مصيركم الي النار . قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة فانها عمود الدين ومُطمئن النفوس ، ومفزع الأرواح ، والطريق الى الله ، و ينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان يأتي يوم لا انتفاع فيه بمبايعة ولا بمصادقة

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿الفلك﴾ السفينة . وهي تستعمل مفردة وجمعاً . ﴿دائبين﴾ اى جادّين مستمرين . ﴿لظلوم كفار﴾ اى كثير الظلم كثير الكفر . ﴿واجنبني﴾ اى أبعدني يقال جَنَبه يجنُبه جَنباً أبعده . ﴿من ذريتي﴾ اى بعض ذريتي . ﴿بواد﴾ الوادي الارض المحصورة بين جبلين ويكون مجالا للسيل . ﴿تهوى﴾ اى تميل . يقال هَوِيه يَهْوَاه هَوًى اى مال اليه وعشقه

وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : الله هو الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم ، وسخر لكم السفن لتجرى في البحر فتنقلكم الي اقصي البحر بأمره وسخر لكم الانهار فجعلها تروي بيوتكم وحقولكم والغابات المفيدة لكم ، وسخر الشمس والقمر جادّين مستمرين في جريهما ، وسخر الليل والنهار يتعاقبان لنومكم ومعاشكم ومنحكم من كل ما سألتموه ، وان تعدوا نعمة الله عليكم فلا تحصوها ان الانسان لكثير الظلم كثير الكفران !

واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا ، يعني مكة ، وأبعدني واولادي ان نعبد الاصنام . رب ان هذه الاصنام قد اضلت كثيراً من الناس ، فمن اتبعني في طريقي الذي اسلكه فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم . ربنا اني اسكنت بعض اهلي بواد لا ينبت الزرع بجوار بيتك المحرم ، ربنا ليقيموا الصلاة على اكمل وجوهها فأجعل افئدة بعض الناس تميل اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون

تشير هذه الآيات الاخيرة الى مافعله ابراهيم عليه السلام من اسكان امرأته هاجر وابنه اسماعيل مكة ولا يخفى انه قد تبع هذا بناؤه للبيت الحرام الذى كان ولا يزال محط رحال امم كثيرة الى اليوم

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (ومن ذريتي) اي واجعل بعض ذريتي على طريقتي في ذلك . (يوم يقوم الحساب) اى يوم يحصل الحساب . مستعار من القيام على الرجل على حد قولهم قامت الحرب على ساق . (تشخص فيه الابصار) اى تفتح فيه الابصار فلا تغمض هولاً وفزعا . يقال شخص بصره يشخص شخوصاً اى فتح ولم يطرف . (مهطعين) اى مسرعين . (مقنعي روسهم) اى رافعيها الي السماء . (لا يرتد اليهم طرفهم) اى لا تطرف عينهم بل تبقى شاخصة والطرف العين . (وافئدتهم هواء) اي خلاء . خالية عن الفهم لفرط الدهش والحيرة . (وانذر) الانذار الاخبار بتخويف من العاقبة

تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٨﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴿٤٣﴾ وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ

﴿تفسير المعاني﴾ — : (بقية دعاء ابراهيم) : ربنا انك تعلم ما نكتم وما نظهر وما يخفى عليك شيء في الارض ولا في السماء، لك الحمد على ما وهبت لي على الكبر اسماعيل واسحق ان ربي لسميع الدعاء . رب اجعلني معدلا للصلاة ومواظباً عليها ومن ذريتي كذلك، رب واستجب دعائي . رب اغفر لي ولوالدي والمؤمنين يوم يحصل الحساب

ولا تحسبن الله يا محمد غافلا عما يعمله الظالمون انما يؤخر حسابهم ليوم تفتح فيه الابصار فلا تطرف من شدة ما يصيب الناس فيه من الهول ، يوم تراهم مسرعين رافعي رؤسهم لا تطرف لهم عين وافئدتهم خالية من الادراك من الكرب . وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الظالمون ربنا اخرنا الي ميعاد قريب نجب فيه دعوتك ونتبع الرسل . فيقال لهم اولم تقسموا بطراً وغروراً انكم باقون في الدنيا لا يلحقكم الموت ، والحال انكم سكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وظهر لكم ماذا فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال تنبيهاً لكم فلم تعتبروا

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ــ : ﴿وقد مكروا ومكر الله﴾ المكر هو الاحتيال وهو مستحيل على الله وانما اسنده الله الى نفسه فى الآية للمشاكلة بين اللفظين . اما في حقه تعالي فيفسر بالتدبير فيكون المعنى وقد مكروا ودبر الله ما يبطل مكرهم و يوافق الحكمة الالهية . ﴿وعند الله مكرهم﴾ اى مكتوب عنده ليجازيهم عليه . ﴿وان كان مكرهم لتزول منه الجبال﴾ قيل إنْ بمعنى ما النافية واللام مؤكدة لها فيكون المعنى وما كان مكرهم لتزول منه الجبال فى ثباتها ورسوخها . و يكون المراد بالجبال رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وما اوحي اليه . وقرأ الكسائي لَتزولُ منه الجبال على أنَّ إنْ مخففه واللام فاصلة و يكون معناه تعظيم مكرهم . ﴿مقرنين﴾ اي قُرِن بعضهم الي بعض لتشاركهم فى العقائد والاعمال ﴿في الاصفاد﴾ اى في القيود مفرده صَفَد . وأصله الشد . يقال صَفَده يَصفِده صَفْداً اي اعطاه . وصَفَّده قيده وشده . ﴿سرابيلهم﴾ اى قمصانهم جمع سِرْبال . ﴿وتغشى﴾ اى وتُغطي يقال : غَشِيَه يَغشاه غِشْياً اي غطاه وستره .

وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴿٤٦﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴿٤٧﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤٨﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٩﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٥٠﴾ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴿٥١﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥٢﴾ هَٰذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ الحِجْرِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ آيَةً

﴿ تفسير المعاني ﴾ ــ : وقد مكر هؤلاء الكافرون مكرهم لابطال الاسلام والصد عن سبيله ودبر الله تخييب املهم ، وسجل عليهم عملهم هذا ليجازيهم عليه وما مكرهم مهما عظم بمزحزح للجبال فان امر محمد كالجبال بل أرسخ وأثبت . فلا تظنن الله مخلفا ما وعده رسله من النصر ان الله عزيز ذو انتقام . يوم القيامة تتبدل الارض غير الارض والسموات و يبرزون لله الواحد القهار ، وترى المجرمين يومئذ مشدودين بعضهم الي بعض فى الاغلال . قمصانهم من قطران وتغطي وجوههم النار . ليجزى الله كل نفس ما كسبت انه سريع الحساب . هذا بلاغ للناس لينصحوا به ولينذروا وليعلموا انما هو اله واحد وليتذكر اولو العقول

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (الر) الاحرف التي تبدأ بها أوائل بعض السور قيل انها اسماء لله، وقيل هي اقسام له تعالى ، وقيل اشاره لابتداء كلام وانتهاء كلام ، وقيل هي اسرار بين الله ورسوله ، وقيل هي اسماء للسور . (تلك آيات الكتاب وقرآن مبين) الاشارة الي آيات هذه السورة ، والكتاب هو السورة ، والقرآن نكّر للتفخيم ، والمعنى تلك آيات الكتاب الجامع لكونه كتابا وكونه قرأنا مبينا . (ذرهم) اى اتركهم . هذا الفعل لا يستعمل الا في الامر والمضارع . (الا ولها كتاب معلوم) اى اجل مقدّر كتب في اللوح المحفوظ . (لوما) اى هلا . (منظرين) اى ممهلين (شيع) اى فرق جمع شيعة . (نسلكه) اي ندخله

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ﴿١﴾ ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ﴿٢﴾ ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون ﴿٣﴾ وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم ﴿٤﴾ ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون ﴿٥﴾ وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون ﴿٦﴾ لو ما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين ﴿٧﴾ ما ننزل الملائكة إلا بالحق وما كانوا إذا منظرين ﴿٨﴾ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴿٩﴾ ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين ﴿١٠﴾ وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون ﴿١١﴾ كذلك نسلكه في قلوب

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : الر تلك آيات هذه السورة والقرآن المبين . ربما يتمنى الكافرون حين يرون انتصار اتباع محمد لو كانوا مثلهم مسلمين . دعهم يأكلوا ويتمتعوا ويشغلهم الامل فسوف يعلمون . وما اهلكنا من امة الا ولها اجل مقدر في اللوح المحفوظ لا تتقدم امة اجلها ولا تتأخر عنه . وقال الكافرون يا أيها الذي نزّل عليه القرآن انك لمجنون حيث تقول ان الله قد اوحاه اليك . هلا تأتينا بالملائكة تشهد لك ان كنت من الصادقين . ما ننزل الملائكة الا بالحق اى بالحكمة ولو نزلنا الملائكة ما كانوا اذن ممهلين (هنا كان الشرط محذوفا وهو ولو نزلنا الملائكة) . انا أوحينا هذا القرآن وقد تعهدنا بحفظه من التحريف . ولقد ارسلنا رسلا من قبلك في فرق الاولين . وما كان يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون ، كذلك ندخل الاستهزاء في قلوب المجرمين اى نولده فيها

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿وقد خلت سنة الأولين﴾اي وقد مضت سنة الله فى الاقوام الاولين باهلاك من كذّب الرسل منهم وهذا وعيد لاهل مكة .﴿يعرجون﴾ اى يصعدون . ﴿سكرت﴾ اى سُدَّت . ﴿بروجا﴾ها اثنى عشر برجا .﴿رجيم﴾اي مرجوم .﴿الا من استرق السمع﴾اى الامن اختلاس السمع وذلك ان بعض الشياطين يختلسون ماسيحدث في الارض من الكائنات العلوية لما بينهم من المناسبة في عدم التلبس بالمـاد. . ﴿مددناها﴾أى بسطناها وهـذا لا ينافى كرويتها فانهامبسوطة فيما ترى العين .﴿رواسى﴾اى جبالا ثوابت . ﴿موزون﴾ اى مقدر . ﴿وان من شيء﴾اى ومامن شيء

الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٤﴾ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٥﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٧﴾ وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿١٨﴾ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٩﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿٢٠﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿٢١﴾ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : لا يؤمنون بهذا القرآن وقد مضت عادة الله بانه اذا كذبت فرقة من الناس برسولها اهلكها وجعلها مثلا للآخرين .ولو اننا فتحنا عليهم بابا من السماء فاخذوا يصعدون اليه لقالوا انما سُدت ابصارنا بل نحن مسحورون

ولقد جعلنا في السماء بروجاً وزيناها للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من اختلس السمع من بعض الارواح العلوية فلحقه شهاب ظاهر للعيان. والأرض بسطناها وجعلنا فيها جبالا ثوابت لحفظ توازنها وانبتنا فيها من كل شيء مقدّر بمقدار محدود.وخلقنا لكم فيها معايش ومن لستم لهم برازقين، كالعيال والخدم، وان ظننتم ظنا كاذبا انكم ترزقونهم،فالحقيقة ان الله هو رازقهم. وما من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بمقدار معلوم . وارسلنا الرياح ملحقة للنباتات او حاملة لسحب ممطرة فانزلناه من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين . وانا نحن نحيي ونميت ونحن الوارثون،اى الباقون بعد موت الخلائق كلها

﴿تفسير الالفاظ﴾ —: (ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين) اى من تقدم ميلاداً وموتاً ومن تاخر، أو من خرج من اصلاب الرجال ومن لم يخرج بعد، أو من تقدم في الاسلام ومن تاخر. (يحشرهم) اى يجمعهم. والحشر لغة جمع الناس للحرب. (صلصال) اى طين يابس يصلصل اى يصوّت اذا نقر. (حمأ) اى طين تغير واسود من طول مجاورة الماء. (مسنون) مصوَّر من سنة الوجه او مصبوب لييبس من سَنَّه اذا صبه. (والجان) هو ابو الجن وقيل ابليس. ويصح ان يراد به جنس الجن. (السموم) اى الحر الشديد النافذ في المسام. (رجيم) اي مرجوم بالحجارة والمراد هنا مطرود (اللعنة) هي الابعاد عن رحمة الله

الْوَارِثُونَ ﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٥﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٧﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ ﴿٢٨﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٩﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٣٠﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣١﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٤﴾ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣٦﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي

﴿تفسير المعاني﴾ —: ولقد علمنا الذين تقدموا منكم في ميلادهم وموتهم وعلمنا الذين تأخروا، وان ربك جامعهم يوم القيامة انه حكيم عليم. ولقد خلقنا الانسان من طين يابس اتخذناه من طين اسود صببناه على هيئة الانسان ثم نفخنا فيه من روحنا. وخلقنا الجن قبله من نار شديدة الحرارة. واذكر يامحمد اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشراً من طين يابس متخذ من طين مصبوب. فاذا سويته على هيئة الانسان ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين. فسجد له الملائكة اجمعون، الا ابليس رفض ان يكون من الساجدين. فساله الله مالك لم تسجد مع الملائكة المقربين؟ فقال لا يصح لي ان اسجد له وقد خلقته من طين. قال فاخرج من الجنه فانك مطرود وعليك اللعنة الى يوم الدين. نقول لا يصح أخذ هذا الكلام على ظاهره فان الله لا يُرى للملائكة ولا لأبليس ولا يستطيع كائن من كان أن يجادله، وانما اراد الله تصوير مافعله الملائكة والشيطان حيال آدم، وما جاش بصدورهم عنه فاتي بما رأيت، وهو ابلغ مايقال في هذا المقام

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (المنظرين) اى المُمْهَلين . يقال أنظره يُنْظِره إنظاراً أمهله . (قال رب بما اغويتني لأزينن لهم في الارض) اى قال يارب اقسم باغوائك اياى لأزينن لهم الامور الارضية . فالباء في (بما) للقسم وما مصدرية وجواب القسم لأزينن لهم . وقيل الباء للسببية فيكون المعنى بسبب اغوائك لى لأزينن لهم . والاغواء الاضلال . (المخلصين) بفتح اللام الذين اخلصهم الله لطاعته . (قال هذا صراط على مستقيم) اى هذا طريق حقٌّ عليَّ أن اراعيه لا انحرف عنه والاشارة الى ما تضمنه الاستثناء وهو تخليص المخلَصين من اغوائه . (الغاوين) الضالين . (نبئ) اى خبّر . (ضيف) يطلق على الواحد والجمع

إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٥١﴾

﴿تفسير المعاني﴾ — : قال الله لابليس مجيباً طلبه : انك من المُمْهَلين الى يوم الوقت المسمّى فيه اجلك عند الله أو يوم موت الناس أجمعين . قال رب بسبب ما أغويتني لأزينن لهم الأمور الأرضية ، والميول الشهوانية ، ولأضلنهم أجمعين . الا عبادك الذين أخلَصتهم لطاعتك فلا سلطان لي عليهم . قال الله ان تخليصهم هذا من اغوائك حقٌّ عليَّ ان اراعيه لأعدل عنه . فان عبادى ليس لك عليهم سلطان ، فسلطانك ينحصر فيمن اتبعك من الضالين ، وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منها قسم مقدَّر من المجرمين . اما المتقون فهم في بساتين وعيون مياه . يقول لهم الملائكة ادخلوها بسلام آمنين . وسللنا ما في قلوبهم من حقد فأصبحوا اخواناً على الارائك متقابلين لا يمسهم فيها تعب ، ولا هم عنها بمخرجين . خبّر عبادى يا محمد باني انا الكثير المغفرة ، العظيم الرحمة ، وبان عذابي لمن عصاني هو العذاب الاليم . واذكر لهم ضيوف ابراهيم .

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿وجلون﴾ اى خائفون . يقال وَجِل يَوْجَل وَجَلا اى خاف . ﴿فبم تبشرون﴾ اى فباى أعجوبة تبشروني . ﴿القانطين﴾ اليائسين . يقال قَنِط يَقْنَط قَنَطاً وقُنوطاً يئس . ﴿فما خطبكم﴾ اى فما شأنكم . والخطب هو الأمر الهام الذى يخاطب فيه الانسان . ﴿الغابرين﴾ اى الباقين مع الكفرة . يقال غَبَر يَغْبُر غُبوراً اى بقى ومضى وهو من الافعال التى لها معنيان متضادان . ﴿منكرون﴾ اى تنكركم نفسي . ﴿بل جئناك بما كانوا فيه يمترون﴾ اى بالعذاب الذى كانوا يمترون فيه اى يشكون فيه . ﴿واتيناك بالحق﴾ اى باليقين من عذابهم ﴿فاسر﴾ اى فسر ليلا . يقال سَرَى يَسْرِى نهاراً اما أسْرَى يُسْرِى إسْراء فليلا . ﴿بقطع من الليل﴾ اي بقطعة منه ﴿واتبع ادبارهم﴾ اى وكن على اثرهم لتدافع عنهم من يريدهم بسوء . وأدبار جمع دُبُر او دُبْر وهو خلف الانسان

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٧﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾

﴿تفسير المعاني﴾ — : واذكر لهم ضيوف ابراهيم إذ دخلوا عليه فسلموا عليه فلم يُخْفِ عنهم خوفه منهم، فطمأنوا قلبه و بشروه بغلام كثير العلم والحكمة . قال أبشرتموني وقد طعنت فى السن فبأى اعجوبة تبشروني ؟ قالوا بشرناك بالحق اليقين ، فلا تكن من اليائسين . قال وهل ييأس من رحمة الله الا الضالون . ثم قال لهم فما شأنكم الذى جئتم من اجله ايها المرسلون ؟ قالوا انا أُرسلنا الي قوم مجرمين ، بعذاب مهين ، الى آل لوط ما عدا امرأته فانها ستبقى مع الهالكين . ولما ذهبوا الى لوط انكرهم ولم يعرف غرضهم، فقالوا ما جئناك بما تنكرنا لأجله بل جئنا قومك بالعذاب الذي كانوا فيه يشكون ، اتيناك من عذابهم بالحق اليقين ، فاخرج باهلك بطائفة من الليل وكن وراءهم للدفاع عنهم ولا يلتفت احد منكم خلفه واذهبوا حيث تؤمرون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : ﴿وقضينا اليه ذلك الأمر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين﴾ اى وأوحينا اليه ان هؤلاء سيستاصلون وهم داخلون فى الصبح . القضاء فصل الأمر قولا كان ذلك أو فعلا وكل واحد منهما على وجهين الهي و بشرى، فمن القول الالهي قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه اى أمر بذلك. وقوله وقضينا الي بني اسرائيل فى الكتاب اى أعلمناهم وأوحينا اليهم .ومنه الآية التي نحن بصددها.

وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾ قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِى فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٦٩﴾ قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِىٓ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَءَاتَيْنَٰهُمْ ءَايَٰتِنَا فَكَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٨١﴾

والدابر الاصل وقطع الدابر كناية عن الاستئصال .﴿يستبشرون﴾ باضياف لوط طمعاً فيهم ﴿ضيفى﴾ يستعمل في المفرد والجمع . ﴿ يعمهون ﴾ يتحيرون والعمه للبصيرة كالعمى للبصر. يقال عمه يعمه عمها اى تحير وضل فهو عمه وعامه .﴿الصيحة﴾ صوت مزعج انبعث من السماء فاهلكهم ﴿ مشرقين ﴾ داخلين فى وقت شروق الشمس .﴿سجيل﴾ طين متحجر. ﴿ للمتوسمين ﴾ اى للمتفكرين المتفرسين الذين يعرفون حقيقة الشيء بسمته اى بعلامته ﴿وانها﴾ اى المدينة ﴿لبسبيل مقيم﴾ اى لبطريق ثابت يسلكه الناس و يرون آثارها .﴿الأيكة﴾ غيضة شجر بقرب مدين . واصحاب الأيكة هم قوم شعيب .﴿وانهما﴾ اى مدينة سدوم والايكة .﴿لبأمام مبين﴾ لبطريق واضح يراها الناس ﴿الحجر﴾ واد بين المدينة والشام

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ : وأوحينا اليه ان هؤلاء سيستاصلون وهم داخلون في الصبح . وجاء اهل المدينة طامعين في ضيوف شعيب وحاد فعرض عليهم بناته ثم اخذتهم الصيحة فصارت مدينتهم ترابا وأمطر الله عليهم حجارة من سجيل . والذى ابيد هم قوم شعيب . وقد فصلنا التفسير فى قسم الالفاظ فانظره هناك

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (الصيحة) صوت هائل . (مصبحين) اى وهم داخلون في الصبح . (سبعاً من المثاني) اى سبع آيات وهي الفاتحة . وقيل سبع سور وهي الطوال وسابعها الانفال والتوبة، والمثاني من التثنية فان كل ذلك مثنى تكرر قراءته . (أزواجا منهم) اى اشباهاً واقراناً من الكفار . (واخفض جناحك للمؤمنين) اى وتواضع لهم . (كما انزلنا على المقتسمين) اى مثل العذاب الذى انزلناه على المقتسمين ، وهم رجال اقتسموا مداخل مكة ايام الحج لينفروا الناس عن الاسلام . (عضين) اى اجزاء جمع عضة فقالوا بعضه حق لموافقته للتوراة والانجيل وبعضه باطل . (فاصدع بما تؤمر) اي اجهر بما تؤمر من صدع بالحجة اى جهر بها

وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : وكان اصحاب الحجر وهم قوم صالح ينحتون من الجبال بيوتاً آمنين، فيها فاهلكتهم الصيحة فما نفعهم ما كانوا يكسبون . وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا خلقاً ملتبساً بالحق فاعف العفو الجميل . ان ربك هو الخلاق العليم ولقد منحناك سبع آيات من التي تثنى وآتيناك القرآن العظيم . لا تطمح ببصرك الى متعنا به اشباهاً واقراناً منهم ، ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا ، بك وتواضع للمؤمنين . وقل اني انا النذير المبين ، أنذركم بعذاب اليم ، تنزله عليكم كما انزلنا العذاب على المقتسمين ، الذين تقاسموا ابواب المدينه ليصدوا عن النبي في ايام الموسم ، وهؤلاء المقتسمون جعلوا القرآن اجزاء فما وافق الكتب السابقة منه جعلوه حقا وما لم يوافقه جعلوه باطلا ، فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون . فاجهر بما تؤمر واعرض عن المشركين ، انا كفيناك المستهزئين بقمعهم واهلاكهم

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (فسبح بحمد ربك) اى فافزع الى ربك بالتسبيح والتحميد. والتسبيح هو التنزيه. يقال سبح الله اى نزهه وقدسه. (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) اى حتى يأتيك الموت لأنه حتم يقين. والمراد فاعبده مادمت حيا. (بالروح) اى بالوحي أو القرآن فانه يقوم في المجتمع مقام الروح فى الجسد. (أن انذروا) اى بأن أنذروا. (من نطفة) اصل النطفة الماء القليل والمراد بها هنا ماء الرجل. (خصيم) اى مخاصم مجادل. (الانعام) هي الابل والغنم والبقر. ولا يقال لها أنعام الا اذا كان معها الابل جمع نعم

الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

سُورَةُ النَّحْلِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ وَثَمَانُ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا

﴿تفسير المعاني﴾ — : انا كفيناك المستهزئين الذين يتخذون مع الله الها آخر صوروه بخيالهم فسوف يعلمون انهم كانوا ضالين. ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولونه من الشرك والطعن فى الاسلام فافزع الى ربك بالتسبيح والتحميد والجأ الى الصلاة فانها مفزع المضطربين، وسكن المكروبين

اتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون. نزلت هذه الآية لما استعجل المشركون ماهددهم به رسول الله من العذاب والهلاك فاخبرهم بها بان ما أوعدهم به بمنزلة الامر المحقق وانه لاخير لهم في استعجاله. ينزل الله الملائكة بالوحي من امره على من يشاء من عباده بان انذروا الناس انه لا اله الا انا فخافوني. خلق الله السموات والارض بالحق اى أوجدهما على اقدار وصور واوضاع وخواص مختلفة قدرها بحكمته، تعالى وتنزه عما يشركونهم معه في الملك. وخلق الانسان من ماء قليل ليس به شعور ولا ادراك فلما كبر واشتد اذا به مخاصم عنيف ينكر وجود خالقه، ويكذب رسله، ويعمل على صد الناس عن اتباعهم. والانعام خلقها لكم تستفيدون من أوبارها لدفئكم وتأكلون مما تخرجه من البانها وما يشتق منه

﴿تفسير الالفاظ﴾ : (دفء) الدفء مايدفأ به فيقى البرد . (ولكم فيها جمال) اى زينة . (حين تريحون) اى حين تردونها من مراعيها الى مراحها بالعشي . يقال اراح ماشيته اذا ردها مساء الى مأواها . (وحين تسرحون) اى حين تخرجونها بالغداة الى المراعي . (الا بشق الانفس) اى الا بكلفة ومشقة . وفيها قراءتان احداها بالفتح اى بشق الانفس والاخرى بالكسر اى بشق الانفس. للعلى الاولى يكون شق مصدر شق الامر عليه اى صعب وعلى الثاني يكون شق بمعنى نصف فان للشيء شقان اى نصفان ويكون المعنى لستم ببالغيه الا بذهاب نصف قوة الانفس بالتعب (وعلى الله قصد السبيل) اى وعليه السبيل القصد اى المعتدل. فان قصد يقصد قصداً اى استقام واعتدل ومنه الاقتصاد اى الاعتدال والتوسط. (ومنها جائر) اى ومن السبل مائل عن القصد. (تسيمون) اى ترعون ماشيتكم. (ذرأ) اي خلق يقال ذرأ يذرأ

لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ ۚ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ۖ لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ

﴿تفسير المعاني﴾ : وخلق لكم البهائم لمنافعها لكم اذ تتخذون أوبارها ثياباً وأغطية تتقون بها شر البرد ومن ألبانها وما يشتق منه غذاء تقتاتون به . ولكم فيها زينة حين تعود من مراعيها ملأى البطون والضروع وحين تسرحون بها صباحا . وتحمل احمالكم الى بلد لم تكونوا بواصلين اليه الا بمشقة. وخلق لكم الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق لكم مالا تعلمون من تسخير قوى البخار والكهرباء وغيرهما وهذه من اغرب معجزات القرآن فان فيه تنبأ صريحاً بما اخترع في القرن التاسع عشر والعشرين . وعلى الله ان يهدي عباده الى الطريق المعتدل ومن الطريق ما هو مائل عن الحق وقد جعل له اقواما تسلكه لحكمة يعلمها هو ولو شاء لهداكم اجمعين . ثم شرع يسرد ما انعم به على خلقه من مختلف النباتات لعلهم يشكرون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : ﴿ يذكرون ﴾ اى يتذكرون ان اختلافها فى الانواع والصور والخواص لايكون الا بارادة خالق حكيم. ﴿الفلك﴾ السفينة وهذا اللفظ يستوي في المفرد والجمع. ﴿مواخر﴾ جمع ماخرة اى جارية في الماء. واصل المخر شق الماء وقيل صوت جري السفن. يقال مَخَرت السفن تَمخُر مَخراً اى جرت شاقّة الماء. ﴿ولتبتغوا﴾ اى ولتطلبوا. يقال بغاه وابتغاه طلبه ﴿ رواسي ﴾ اى جبال رواس اي رواسخ جمع راس يقال رسا الشئ يَرسُو رُسُوّاً اى رسخ وثبت. ﴿ تميد ﴾ اى تميل وتضطرب. يقال مادت السفينة تَميد مَيْداً اى اضطربت. ﴿تذكرون﴾ اى تتذكرون حذفت احدى التائين لأجل التخفيف. ﴿لا تحصوها﴾ اى لا تضبطوا عددها ﴿ما تسرون﴾ اى ما تخفون ﴿والذين يدعون من دون الله﴾ اى والآلهة الذين يدعونهم من دون الله. ﴿ايان يبعثون﴾ اي متى يبعثون

مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَهُمْ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : وهو الذى ذلل لكم البحر لتصطادوا منه ما تأكلون منه لحما طريا وتستخرجوا منه اللآلئ تتحلون بلبسها، وترى السفن فيه جواريا ولتطلبوا من فضله بركوبها للتجارة ولعلكم تشكرون. ووضع في الارض جبالا رواسخ كراهة ان تميد اى تميل بكم وتضطرب، وجعل لكم انهاراً وسبلا لعلكم تهتدون لمقاصدكم، وأوجد لكم علامات اى معالم تستدلون بها في سيركم، وبالنجم يهتدون فى ظلمات الليل برا وبحراً. أفمن يخلق كائنات غاية في الابداع كمن لا يخلق شيأ افلا تعتبرون؟ وان تعدوا نعمة الله عليكم لا تضبطوا لها عدداً ان الله لغفور رحيم. والله يعلم ما تخفون وما تبدون. والذين تعبدونهم من دون الله لا يخلقون شيا وهم يُخلقون. اموات غير احياء وما يعلمون متى يبعثون. الهكم اله واحد، فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ . (لاجرم) اى حقا . (يسرون) اى يخفون في انفسهم . (اساطير) جمع أُسطورة أو إسطارة اى ماسُطر من خرافات الاقدمين . (اوزارهم) اى احمالهم أو ذنوبهم جمع وزر . (ألا ساء مايزرون) اى بئس مايذنبون . يقال وَزَرَ يَزِر وزراً اى اذنب . (خر) اى فسقط . يقال خَرَّ السقف يَخِر خَرا اى سقط . (تشاقون فيهم) اى تنازعون المؤمنين فى شأنهم . (السلم) اى الاستسلام . (بلى) تستعمل ردا لنفي نحو (وقالوا لن تمسنا النار . الآية . بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون) . وتستعمل أيضا جوابا لاستفهام مقترن بنفي نحو (ألست بربكم ؟ قالوا بلى)

مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ لَاجَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : حقا ان الله يعلم مايخفونه فى انفسهم وما يعلنونه من خطرات هواجسهم انه لايحب المستكبرين . واذا قيل لهؤلاء ماذا انزل ربكم قالوا أباطيل الاولين . ليحملوا ذنوبهم ومن ذنوب الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء مايذنبون . قد مكر الذين كانوا من قبلهم فأتي امر الله بنيانهم من قواعده فسقط عليهم السقف وجاءهم العذاب من حيث لايحسون ثم يوم القيامة يخزيهم ويقول لهم اين الذين جعلتموهم شركائي في الملك وكنتم تعادون المؤمنين من اجلهم ؟ قال الذين اوتوا العلم من الانبياء والعلماء والحكماء ان الخزى والعذاب على الكافرين، الذين تتوفاهم الملائكة وهم ظالمون لأنفسهم فسالموا واخبتوا حين شاهدوا العذاب، وقالوا ما كنا نعمل من سوء ، بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فهو يجازيكم عليه مجازاة رادعة

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ : (مثوى) اى منزل ومسكن. يقال ثوى بالمكان يثوى به ثواء اى سكنه. (جنات عدن) اى جنات استقرار واقامة. يقال عدن بالمكان يعدن عدناً اى استقر به واقام. (طيبين) اى طاهرين من ظلم انفسهم بالكفر والمعاصي. (هل ينظرون) اى هل ينتظرون فان نظر ينظر نظراً يعني أبصر ويعني أيضاً انتظر. (الا ان تأتيهم الملائكة) لقبض ارواحهم. (أو يأتي امر ربك) هو القيامة اوالعذاب المستأصل لهم. (سيئات ما عملوا) اى جزاء سيئات ما عملوا. (وحاق بهم) اى واحاط بهم. والحيق لا يستعمل الا في الشر

فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٤﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا

﴿ تفسير المعاني ﴾ : فادخلوا ايها الكافرون ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس منزل المتكبرين. وقيل للذين اتقوا اى المؤمنين ماذا اوحى ربكم اليكم ؟ قالوا اوحى خيراً. فقضى ان يكون للذين أحسنوا في هذه الدنيا، بالاخذ باسباب الترقى، والتكمل فى العلم والعمل، مكافأة تناسب احسانهم ونشاطهم، ولثوابهم فى الآخرة على قيامهم بالدين أجزل وأفضل ولنعم دار المتقين جنات عدن لهم ما يشاؤن فيها كذلك نكافيء المتقين الذين تتوفاهم الملائكة طيبين طاهرين من كل ظلم وعدوان. يقولون لهم سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون. فهل ينتظر هؤلاء الكافرون الا أن تاتيهم الملائكة لقبض ارواحهم أو يدهمهم عذاب ربك ؟ كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا يظلمون انفسهم بالكفر والانهماك في المعاصى. فأصابهم جزاء سيئات اعمالهم واحاط بهم جزاء ما كانوا به يستهزئون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (البلاغ المبين) اى التبيين الواضح الذى لا ابهام فيه . (الطاغوت) اى الشيطان . وكل ما عبد من دون الله مشتق من الطغيان وهو تجاوز الحد . (حقت) اى ثبتت ووجبت . يقال حَقّ الامرُ يَحُقُّ و يَحِق حَقا ثبت ووجب . (جهد ايمانهم) اى اقسموا مصممين . وجَهْدَ مفعول مطلق لفعل مقدر تقديره اقسموا بالله يَجْهَدون جَهْداً . (بلى) حرف يأتي رداً لنفي نحو : (وقالوا لن تمسنا النار . الآية . بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون) . وتأتي جوابا لاستفهام مقترن بنفي نحو : (ألست بربكم ؟ قالوا بلى) . (يبعث الله من يموت) اى يحييه بعد الموت

مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٣٧﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : وقال الذين اشركوا على سبيل الاستهزاء لو كان الله يريد ان لا نعبد من دونه شيأ نحن وآباؤنا ما عبدنا هذه الآلهة ولا حرمنا غير ما حرمه ، كذلك قال الذين من قبلهم من المشركين ، فهل على الرسل الا الابلاغ الواضح والزام الحجة البينة ؟ ولقد بعثنا في كل امة رسولا وامرناه ان يقول لهم اعبدوا الله واجتنبوا عبادة الشيطان والاصنام ، فمنهم من هداهم الله لدينه ومنهم من ثبتت عليه الضلالة ، فسيروا في الارض فانظروا ماذا اصاب المكذبين من نتايج تكذيبهم . فمها تحرص يا محمد على هدايتهم فان الله لا يهدى من كتب عليه الضلال ، وما لهم من ناصرين اذا حل بهم العذاب . وأقسموا بالله مصممين بان الله لا يحيي من يموت ، بلى انه قد وعد باعادة الموتي وعداً حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون . يعيدهم ليبين لهم ما اختلفوا فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين في انكارهم الدين والبعث

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (لنبوئنهم في الدنيا حسنة) اى لننزلنهم في الدنيا بلدة حسنة هي المدينة. يقال بوّأه الدار يبوّئه اياها انزله بها . (فاسألوا اهل الذكر) اى فاسالوا العلماء والعارفين بالتواريخ . (الزبر) اى الكتب جمع زبور . (الذكر) اى القرآن . (مكروا السيئات) اى دبروا المكرات السيئات (يخسف) اى يجعل عاليها سافلها . (في تقلبهم) اى متقلبين في اسفارهم . (على تخوف) اى على خوف ووجل من العذاب . (أولم يروا الي ما خلق الله من شيء يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل) اى أولم ينظروا الى الكائنات التي لها ظلال متفيئة. وتفيّأت الظلال اى تقلبت

نَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٤١﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٥﴾ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٦﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٧﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٤٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ : انا نقول للشيء اذا اردناه كن فيكون فلا يتوقف حصوله على مادة ولا مدة . والذين هاجروا في مرضاة الله من بعد ماظلمهم المشركون لننزلنهم في الدنيا مدينة حسنة هي يثرب ولأجر الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون . وما ارسلنا الى الامم من قبلك الا رجالا نوحي اليهم لاملائكة ، فاسالوا أهل الكتب السماوية ان كنتم لاتعلمون ذلك. ارسلناهم بالآيات الواضحات والكتب ، وانزلنا اليك القرآن لتبين للناس ما أنزل اليهم ولعلهم يتفكرون فيتنبهوا للحقائق. أفأمن الذين دبروا المكرات السيئات لرسول الله ان يخسف بهم الارض او يأتيهم العذاب بغتة وهم لايشعرون ، او يأخذهم في اسفارهم او يدهمهم وهم متخوفون منه ، ولكنه لم يفعل. ان ربكم لرؤف رحيم. او لم ينظروا الي الكائنات التي لها ظلال متقلبة عن ايمانها وشمائلها ساجدين لله اى منقادون له في جميع اطوارهم وهم صاغرون

يقال فاء الظل يفيء تحول، وفيّأت الشجرة ظللت ، وتفيّأت الظلال تقلبت

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ (الشمائل) جمع شمال . (داخرون) اي صاغرون . يقال : دخر يدخر دخوراً صغر وهان . (من دابة) اي من كل حي يدب على الارض وهو يعم الانسان . والدبيب هو الحركة الجسمانية . (فارهبون) فخافون . يقال رهبه يرهبه رهبة اي خافه . (وله الدين واصباً) اي وله الطاعة دائمة . يقال وصب يصب وصوباً دام . والمعنى حق الانسان ان يطيعه في جميع احواله . (تجارون) ترفعون صوتكم بالاستغاثة . يقال جأر يجأر جؤاراً اي رفع صوته بالاستغاثة . (ليكفروا بما آتيناهم) اي فليجحدوا ما منحناهم من نعم . (ويجعلون لما لا يعلمون نصيباً) اي ويجعلون لآلهتهم التي لا تعلم شيأً لأنها جمادات نصيباً .

وَالشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَالْمَلَآئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٥١﴾ وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ : ولله يسجد اي ينقاد ما في السموات وما في الارض من دابة وكذلك الملائكة وهم لا يستكبرون . يخافون ربهم وهو فوقهم بالقهر ويفعلون ما يؤمرون . وقال الله لا تعبدوا الهين انما هو اله واحد فاياي تخافوني . له ما في السموات والارض ، وله الطاعة دائماً أفغير الله تخافون ؟ وما بكم من نعمة فمن الله فاذا لحقكم الضر فاليه ترفعون اصواتكم مستغيثين . فاذا كشف الضر عنكم اذا جماعة منكم بربهم يشركون . فليجحدوا ما منحناهم ، فتمتعوا فسوف تعلمون انكم كنتم ضالين . ويجعلون لآلهتهم التي لا تعلم شيأً لانها جمادات لا تشعر نصيبا مما رزقناهم من النعم كالقربان والنذور الخ والله لتسألن عما كنتم تفترون من انها آلهة حقيقية . ويزعمون ان الملائكة بنات الله ، سبحانه ، ولهم ما يشتهون من البنين . واذا بشر احدهم بميلاد انثى ظل وجهه مسودا وهو ممسك غيظه في نفسه

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (كظيم) اى ممسك غيظه في نفسه . يقال كظم القربة يكظمها كظما شدفاها . (يتوارى) اى يستخفي . (على هون) اى على ذل وهوان . (ام يدسه في التراب) اى أم يخفيه في التراب وقد ذكر الضمير لاعادته على (ما) في قوله (من سوء ما بشر به) . وقرئ أيمسكها على هون أم يدسها في التراب . (مثل السوء) اى صفة السوء أو السوء وهي الحاجة الى الاولاد ، وايثار الذكور ، ووأد الاناث الخ الخ .

(ولله المثل الأعلى) وهو الكمال المحض . (دابة) الدابة كل ما يدب على الارض ويدخل فيه الانسان (الى اجل مسمى) اي الى موعد مقدر . (ان لهم الحسنى) اى ان لهم المثوبة الحسنى والحسنى مؤنث الاحسن . (لاجرم) اي حقا . (مفرطون) اى مقدمون الى النار من أفرطته في طلب الماء اى قدمته

وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : واذا أخبر احدهم بان قد ولدت له انثى ظل وجهه مسودا وهو ممسك غيظه في نفسه . يستخفي من الناس من شناعة ما بشر به ، ويحدث نفسه أيستبقيها على ذل وهوان ام يدسها في التراب ؟ فما أسوأ ما يحكمون . لهؤلاء الكفرة الذين لا يؤمنون بالآخرة صفة السوء وهي الحاجة الى الاولاد ، وايثار الذكور وقتل الاناث الخ ولكن لله المثل الأعلى وهو الكمال المطلق . ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهر الارض من دابة ، ولكنه يؤخرهم اعمارا مقدرة لا يتقدمونها ولا يتأخرون عنها ساعة . ويجعلون لله ما يكرهونه وهي البنات بقولهم ان الملائكة بنات الله ، ومع ذلك فيدعون كذبا ان لهم المثوبة الحسنى في الآخرة . حقا أن لهم النار وانهم يقدمون اليها قبل سواهم . والله لقد ارسلنا رسلا مثلك الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي ، فهو ولي امرهم في الدنيا ولهم عذاب اليم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (الانعام) اى البقر والغنم والابل. مفردها نَـعَم. (نسقيكم) اى نُشربكم يقال سقاه الماء يَسقيه اياه وأسقاه اياه بمعنى أشربه اياه. (من بين فرث ودم) الفرث هي الاشياء التى اكلها الحيوان وانهضمت في معدته بعض الانهضام. (سائغاً) اى سهل المرور في الحلق. يقال ساغ له هذا الأمر يَسُوغ سَوغا اى سهل. (ومن ثمرات النخيل والاعناب) هذا الكلام متعلق بمحذوف تقديره ونسقيكم من ثمرات النخيل والاعناب. (سكراً) السَكَر مصدر سَكِر يَسكَر سميت به الخمر. (ومما يعرشـون) اى ومما يبنون مسقوفا. يقال عرَش يعرِش عَرْشاً اى بنى (ذللا) اى مذللة ممهدة جمع ذَلول

الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾ وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴿٦٦﴾ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : وما انزلنا عليك القرآن الا لتبين الذى اختلفوا فيه من امر التوحيد والرسل والكتب والمعاد، وهدى ورحمة لقوم يؤمنون . والله انزل من السماء ماء عذبا فأحيا به الارض بالنباتات بعد أن كانت جدباء ميتة، ان في ذلك لعلامة على قدرة الله لقوم يسمعون . وان لكم في الانعام لدلالة على عظمة الله نخرج لكم من بطونها لبناً خالصاً من جميع الشوائب سائغاً للشاربين، ونسقيكم من ثمرات النخيل والاعناب عصيراً تتخذون منه خمراً ورزقا حسناً كالتمر والدبس والزبيب والخل ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون . وأوحي ربك الى النحل ان تتخذ من الجبال بيوتاً ومما يبنون . وان تأكل من كل الثمرات وتسلك الطرق التى ألهمها الله ان تسلكها مذللة ممهدة ، يخرج من بطونها شراب هو العسل ذو الوان مختلفة فيه شفاء لادواء الناس ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ارذل العمر﴾ اى أخسه يعنى الهرم. يقال رذل الشئ يرذل رذالة صار رذلا اى خسيساً رديئاً . ﴿ فما الذين فضلوا برادى رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء ﴾ اى فما الذين فضلهم الله في الرزق على غيرهم بمعطي مما ليكهم الرزق المقسوم لهم بل معطيهم رزقهم هو الله نفسه وانما جعل رزقهم تحت ايديهم، فهم وسطاء لا غير، فاستوى اذن المالك والمملوك كلاهما عيال على الله .

وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ ۚ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ۚ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ۚ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا

﴿وحفدة﴾ اي واولاد اولاد جمع حفيد. ﴿من السموات والارض﴾ اى من مطر ونبات. ﴿فلا تضربوا لله الأمثال ﴾ اى فلا تجعلوا لله مثلا تشركونه به

﴿ تفسير المعاني ﴾ - : والله خلقكم ثم يتوفاكم عند انتهاء آجالكم ومنكم من يعمر فيصل لأ رذأ العمر وهو الهرم لكيلا يعلم بعد علم الاشياء شيأ منها فيصبح كالطفل، ان الله يعلم مقدار اعمارهم، قدير على اماتة الشاب المملوء قوة وابقاء الهرم الفاني . وقد فضّل الله بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلناهم برازقى ماليكهم ولكنهم وسطاء في ايصال رزقهم اليهم، فهم سواء فى الاستمداد من الله، أفبنعمة الله يجحدون ؟ والله جعل لكم من جنسكم أزواجاً وجعل لكم منهن ابناء وأبناء ابناء ورزقكم من الطيبات ، أفتؤمنون بالباطل وهو اعتقادكم في نفع الاصنام وتكفرون بنعمة الله حيث تنفقون نعمه على الاصنام ؟ ويعبدون من دون الله مالا يملك لهم رزقاً يرسله اليهم من السماء كالمطر أو يخرجه لهم من الارض كالنبات ولا يستطيعون ذلك ولو حاولوه . فلا تجعلوا لله امثالا تشركونها به وتقيسونها عليه ان الله يعلم فساد ماتزعمون وانتم لا تعلمون ذلك ولو علمتموه لما جرأتم عليه . ضرب الله مثلا عبداً مملوكا عاجزا عن الكسب والتصرف ورجلا اغدقنا عليه رزقاً حسناً فهو ينفق منه سرا وعلناً هل يستويان الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (ابكم) اى اخرس . يقال بكم يبكم بكما اى خرس . (كل على مولاه) اى عيال عليه لا يستطيع ان يقوم بأمر نفسه . (صراط) طريق جمعه صُرُط واصله سراط . (كلمح البصر) اى كرجع العين . (مسخرات) اى مذللات . (فى جو السماء) اى في الهواء المتباعد عن الارض . (ما يمسكهن الا الله) اى ما يمسكهن في الهواء . (سكنا) اى موضعاً تسكنون فيه . (الانعام) الغنم والبقر والابل . ولا يقال لها انعام الا اذا كان من جملتها الابل جمع نَعَم

وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٦﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٧﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٨﴾ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٩﴾ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٠﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : وضرب الله مثلا رجلين احدهما اخرس لا يقدر على شيء من الاعمال لنقص قواه العقلية ، وهو عالة على ولى امره ، الى اى جهة يرسله لا ينجح ، هل يستوى هو ورجل تام العقل ، ذو فهم وكفاية يأمر بالعدل والاحسان وهو على صراط مستقيم ؟

ولله غيب السموات والارض ، اى يعلم ما غاب فيهما عن علم سواه ، وما امر قيام الساعة فى سرعته وسهولته على الله الا كلمح البصر أو هو أقرب ان الله على كل شيء قدير . والله اخرجكم من بطون امهاتكم اطفالا ضعافا لا تعلمون شيأ وجعل لكم السمع والابصار والافئدة آلات تدركون بها ما يحيط بكم من الكائنات لعلكم تشكرون . ألم يروا وقرىء ألم تروا بالتاء الي الطير مذللات فى جو السماء ما يمسكهن فيه اى ما يحفظهن فيه الا الله ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون لانهم هم وحدهم الذين ينتفعون بامثال هذه المشاهدات الجليلة . والله جعل لكم من بيوتكم مواضع تسكنون فيها وقت اقامتكم وجعل لكم من جلود الانعام قبابا تتخذونها لخفتها في اسفاركم وفي اقامتكم ايضا . وتتخذون من أوبارها وأشعارها اثاثا يلبس و يفرش ومتاعا الي حين

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (ظعنكم) اى ترحالكم . يقال ظعن يظعن ظعناً اى ترحل . (أوبارها) جمع وبر . (وأشعارها) جمع شعر . (اثاثاً) الاثاث متاع البيت الكثير . واصله من أثّ اى كثر وتكاثف ويقال للمال كله اذ كثر اثاث . لا واحد له . ويقال تأثث فلان اي اصاب اثاثاً . (ظلالا) جمع ظل . (اكناناً) جمع كن وهو الموضع الذى يستكن فيه كالكهوف والمغاور . (سرابيل) جمع سربال وهو الثوب . (ولا هم يستعتبون) اى ولا هم يسترضون . (ولا هم ينظرون) اى ولا هم يمهلون . يقال أنظره ينظره إنظاراً امهله (فألقوا اليهم القول انكم لكاذبون) اى اجابوهم قائلين انكم لكاذبون

يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٨١﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٨٣﴾ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٤﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٦﴾ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِن دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ

﴿تفسير المعاني﴾ — : والله جعل لكم مما خلق من الاشجار والجبال وغيرها ظلالا تتقون بها حرارة الشمس ، وجعل لكم من الجبال مواضع تستكنون فيها من الكهوف والمغارات ، وجعل لكم ثياباً تقيكم شدة الحر ودروعاً تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تنظرون الى مصدر هذه النعم فتسلمون . فان اعرضوا فانما عليك يامحمد الا بلاغ الواضح المبين . يعرف هؤلاء المشركون نعمة الله المغدقة عليهم ثم ينكرونها بعبادتهم غير الذى منحهم اياها وأكثرهم الجاحدون عناداً . ويوم نبعث من كل امة شهيداً عليهم ، ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار ولا هم يسترضون . واذا رأى الذين ظلموا عذاب جهنم فلا يخفف عنهم ولا هم يمهلون . واذا أبصر المشركون شركاءهم اى اوثانهم قالوا يا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا نعبدهم من دونك فردعليهم أولئك الشركاء بانهم كاذبون ، فما كانوا يعبدونهم ولكنهم كانوا يعبدون اهواءهم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (السلم) الاستسلام . (وضل عنهم) اى وضاع عنهم . (يفترون) اى يختلقون . (وصدوا) اى ومنعوا . يقال صدّه يصُده صداً منعه . (تبيانا) اى بيانا . (وايتاء ذى القربي) اى واعطاء ذى القرابة ما يحتاج اليه . (الفحشاء) الافراط فى متابعة القوة الشهوية . (والمنكر) ما ينكره الشرع وينفر منه الطبع . (والبغى) الظلم والتجبر . (تذكرون) اى تتذكرون حذفت احدى التائين تخفيفا . (كفيلا) اى قائما عليه . يقال كفله يكفُله كفالة اى قام بامره وآتاه حاجاته . ومن معانيه ضمنه . (انكاثا) اى طاقات نُكِث فتلها جمع نِكث

لَكَاذِبُونَ ﴿٨٧﴾ وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٨٨﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٨٩﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩١﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : والقى الكافرون الى الله يوم القيامة مقاليدهم مستسلمين اليه وضاع عنهم ما كانوا يختلقونه من نفع الوسطاء وغناء الشفعاء . الذين كفروا وازدادوا كفرا بمنعهم الناس عن سبيل الله نزيدهم عذابا فوق عذابهم بسبب ما كانوا يفسدون. ويوم نبعث في كل امة نبيهم شهيداً عليهم ، ونجيء بك شهيداً على هؤلاء المعاصرين لك من قومك. ونزلنا عليك القرآن بيانا لكل شيء من امور الدين والدنيا وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين

ان الله يأمر باقامة العدل وبالاحسان واعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه، وينهى عن الفاحشة والمنكر والظلم ، يعظكم لعلكم تتذكرون وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ، ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله ضامنا لكم ان الله يعلم ما تفعلون . ولا تكونوا في احباط اعمالكم كالتي نقضت غزلها من بعد ابرام واحكام

(بقية الآية فى قسم المعاني من الصفحة ٣٦٥)

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (دخلا) اى مفسدة . وأصل الدخل ما يدخل الشيء وليس منه . (ان تكون امة هي أربي من امة) اى بان تكون طائفه اكثر عدداً من اخرى . والمعنى لا تغدروا بقوم لكثرتكم وقلتهم . واربي مشتق من الربا وهو الزيادة . يقال ربا المال يربو ربا اى زاد . (يبلوكم) اي يختبركم (به) هذا الضمير عائد لأن تكون امة أربي من امة لأنه بمعنى المصدر اى يختبركم بكونكم اكثر عدداً ليرى

تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ إِنَّمَا عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ ۗ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ

هل تتخلقون بالوفاء بعهد الله أم لا وقيل هذا الضمير عائد لأربي وقيل للأمر بالوفاء . (فتزل قدم) اى فتسقط . يقال زلت قدمه تزل زللا اى سقطت وزلقت . (صددتم) اى منعتم . يقال صده يصده صدا اى منعه . (ولا تشتروا) اي ولا تبيعوا . واشترى وباع يستعملان احدهما مكان الآخر في معنى واحد . (ينفد) اى يفنى . يقال نفد ينفد نفاداً ونفوداً اى فنى

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : تتخذون ايمانكم مفسدة بينكم بان تكون طائفة اكثر عدداً من طائفة اى فلا تغدر الطائفه القوية بالطائفة الضعيفة فانما يختبركم الله بذلك ليعلم هل تفون بعهد الله وبيعة رسوله أم لا ، وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم امة مسلمة واحدة ولكنه يضل من يشاء ويهدى من يشاء لحكمة عالية ولتسألن عما كنتم تعملون . ولا تتخذوا ايمانكم مفسدة بينكم فتسقط قدم بعد استقرارها وتذوقوا العذاب بما منعتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم . ولا تبيعوا عهد الله بثمن قليل . ان ما عند الله خير لكم ان كنتم تعلمون ذلك . ما عندكم يفنى وما عند الله باق ، ولنثيبن الذين صبروا بثواب أحسن من اعمالهم . من عمل صالحاً من ذكر أو انثى وهو مؤمن بما انزله الله على رسله فلنجعلنه يحيا حياة طيبة مرضية ولنوفينهم ثوابهم في الآخرة باحسن ما عملوه في الدنيا

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (فاستعذ بالله) اى فاطلب الي الله ان يعيذك اى ان يجيرك من وساوس الشيطان. (الرجيم) اى المطرود. من رَجَمه يَرْجمه رَجْماً اى قذفه بالحجارة وطرده . (سلطان) اى تسلط. (يتولونه) أي يتخذونه ولياً لاً مورهم. (روح القدس) اى جبريل. والقدس اى الطهر. (يلحدون) ألحد اي مال عن الاستقامة مشتق من لحد القبر اى مال به الى ناحية. (يفترى) اى يختلق

أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٩﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠١﴾ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٣﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٥﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : فاذا قرأت القرآن فقل ألتجئ الي الله من وسوسة الشيطان الرجيم ، انه ليس له تسلط على الذين آمنوا بالله وعلى ربهم يتوكلون فانهم لا يقبلون وساوسه ، انما هو يتسلط على الذين يتخذونه ولياً لامورهم والذين هم به مشركون ، اى هم بسببه مشركون بالله. واذا بدلنا آية مكان آية بنسخ الثانية لتبدل الاحوال التي دعت اليها ، والله أعلم بما ينزل ، وأخبر بما يصلح الناس وما يفسدهم ، قالوا انما انت مختلق بل اكثرهم لا يعلمون ان الاحكام تتبدل بتبدل الازمان . قل نزّل هذا القرآن جبريل من الله ملتبساً بالحق ليُثبت الذين آمنوا فى ايمانهم ، وهدى وبشري للمسلمين . ولقد نعلم انهم يدعون انما يلقن محمدا رجل من البشر ، اتهموا بذلك جبرا و يساراً وكانا من صناع السيوف بمكة كانا يقرآن التوراة والانجيل وكان يمر بهما رسول الله و يستمع اليهما ، وقيل عائشا غلام حو يطب بن عبدالعزى ، وقيل سلمان الفارسى ، وقد غفلوا عن ان لسان الذى يلحدون اليه اعجمي لا يحسن التعبير وهذا القرآن عربي مبين . ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الي سبيل النجاة ولهم عذاب اليم . انما يختلق الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (الا من اكره) اى الا من اُجبر. (من شرح بالكفر صدراً) اى من اتسع صدره للكفر فقبله وطاب به نفساً. يقال شَرَح يَشْرَح شَرْحاً اى وَسَّع فانشرح اى فتوسع. (طبع) اى ختم. يقال طَبَع الله على قلبه يَطْبَع طَبْعاً اى ختم عليه والمراد بذلك اغلاقه ومنعه عن الفهم. (لاجرم) اى حقا. (فتنوا) اى عُذّبوا. يقال فَتَنه يَفْتِنه فتنة اى عذبه. و لِلفتن معان اخري ستاتي في مواطنها (رغدا) اى واسعاً. يقال عيش رَغَد اى واسع. و يقال أرغد القوم صاروا في رغد من العيش

الْكَاذِبُونَ ﴿١٠٦﴾ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَٰكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٧﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٨﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٠٩﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١١٠﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١١﴾ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١٢﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا

﴿ تفسير المعاني ﴾ —: من كفر بالله من بعد ايمانه (من هنا بدل من الذين لا يؤمنون بآيات الله في الآية السابقة) الا من اُجبر على الكفر فقال كلمة الكفر بلسانه وقلبه مطمأن بالايمان. ولكن من اتسع صدره للكفر وطاب به نفساً فعليهم غضب الله ولهم عذاب عظيم. ذلك بأنهم آثروا الحياة الدنيا على الآخرة وان الله لا يهدى القوم الكافرين. أولئك الذين أغلق الله قلوبهم وسمعهم وابصارهم وأولئك هم الغافلون. حقا انهم في الآخرة هم الخاسرون. ثم ان ربك للذين هاجروا من مكة الى المدينه من بعد ما عُذّبوا، ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم. يوم تجيء كل نفس تجادل عن نفسها وتسعي في خلاصها، واذ ذاك تُوَفَّي كل نفس جزاء ما عملت وهم لا يظلمون. وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمأنة لا يشوب صفاء اهلها كدر، يأتيها رزقها موسعاً من جميع نواحيها فكفرت بنعم الله عليها فاذاقها الله ألم الجوع والخوف بما كانوا يعملون

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (انعم الله) جمع نعمة . (فاذاقها الله لباس الجوع والخوف) اي فاذاقها آلام الجوع والخوف . استعار الذوق لادراك اثر الضرر أو اللباس لما غطاهم واشتمل عليهم من الجوع والخوف . (رسول منهم) اى من جنسهم . (وما اهل لغير الله به) اى وما ذكر اسم غير الله عند ذبحه . اصل الاهلال الصياح لرؤية الهلال ثم اطلق على تكبير الله . (غير باغ) اى غير ظالم . (ولا عاد) اى ولا متعد . يقال عدا يعدو عدواً وعدواناً تعدى وتجاوز الحد . (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب) اى ولا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم ، ووصف ألسنتهم بالكذب مبالغة في وصف كلامهم بالكذب . (متاع) اى تمتع . (الذين هادوا) اليهود لقول موسى هدنا اليك اى رجعنا تائبين . يقال هاد يهود هوداً اى رجع

مِن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١١٣﴾ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِنْ

﴿تفسير المعاني﴾ — : ولقد جاءهم رسول من جنسهم فكذبوه فأخذهم العذاب وهم ظالمون . فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله عليكم ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما لم يذكر اسم الله عليه عند ذبحه فمن اضطر لتناول شيء من هذه المحرمات غير ظالم ولا متعد فان الله غفور رحيم . ولا تكذبوا على الله ، فتقولوا هذا حلال وهذا حرام لتفتروا عليه ، ان الذين يفترون هذا الاثم لا يفلحون . متاع فى الدنيا قليل ولهم يوم القيامة عذاب اليم . وقد حرمنا على اليهود ما ذكرناه لك من قبل وما ظلمناهم نحن ولكنهم كانوا يظلمون انفسهم

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿ان ابراهيم كان امة﴾ اى ان ابراهيم لاستجاعه الفضائل المتفرقة كان امة وحده . وقيل أُمة بمعنى مأموم من أمَّه اذا قصده اى كان الناس يؤمونه للاستفادة منه . ﴿قانتاً﴾ اى مطيعا لله قائما باوامره . ﴿حنيفا﴾ اى مائلا عن العقائد الزائغة . من الحنَف وهو الاستقامة ضد الجنَف . ﴿لأنعمه﴾ اى لنعمه . ﴿اجتباه﴾ اختاره . ﴿انما جعل السبت﴾ اى جُعل تعظيمه والانقطاع للعبادة فيه.

كانوا أنفسهم يظلمون (١١٩) ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم (١٢٠) إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين (١٢١) شاكرا لأنعمه اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم (١٢٢) وآتيناه في الدنيا حسنة وإنه في الآخرة لمن الصالحين (١٢٣) ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين (١٢٤) إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون (١٢٥) ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو

﴿على الذين اختلفوا فيه﴾ اى على اليهود امرهم موسى بالتضرع للعبادة يوم الجمعة فاطاع بعضهم وطلب بعضهم السبت فشدد عليهم فيه. ﴿بالتي هي أحسن﴾ اى بالطريقة التي هي أحسن الطرق

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : ثم ان ربك للذين ارتكبوا الآثام بجهالة وهم جاهلون بها وبآثارها ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا ما أفسدوه بجهالتهم فالله يغفر لهم ويرحمهم . ان ابراهيم كان لاستجاعه الفضائل المتفرقة بمثابة امة وحده مطيعا لله ومائلا عن العقائد الزائغة ولم يك من المشركين . شاكراً لنعمه اختاره لرسالته وهداه الي طريق مستقيم وأعطيناه في الدنيا حسنة ، ذكراً جميلا وعمراً طويلا ، وتاييداً عظيما وانه في الآخرة لمن الصالحين ثم أوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم مائلا عن العقائد الزائغة وما كان من المشركين . انما فرضنا تعظيم السبت على اليهود الذين اختلفوا فيه ، وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون . ادع الي سبيل ربك بالحكمة المشفوعة بالادله المقنعة ، والموعظه الحسنة المسندة الي العبر المؤثرة ، وجادلهم بالطريقة التي هي أحسن الطرق ، ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (ضيق) الضَيْق والضِيق بمعنى واحد. (سبحان) اى اسبح سبحانا ومعنى سَبَّح الله اى نزهه عن النقص. (اسرى بعبده) الاسراء هو السير ليلا. واما السُرَى فهو السير نهاراً. (المسجد الحرام) هو الكعبة. (المسجد الأقصى) هو بيت المقدس. (باركنا حوله) اى احطناه ببركات الدين والدنيا. واصل البَرَكة الزيادة. (وكيلا) اى ربا تَكلون اليه اموركم

اعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾

سورة اسرى مكية وهي مائة واحدى عشر آية

١٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا ﴿٢﴾ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا

(تفسير المعاني) — : وان عاقبتم قوما على تعد فعاقبوهم على قدر تعديهم عليكم لا تزيدوا عنه انتقاما منهم. ولئن صبرتم على اذاهم فالصبر خير لكم وأجدى عليكم لأن دفع الشر بالخير أفعل من دفعه بالشر في بعض الاحوال. واصبر يامحمد على اذاهم، وما صبرك الا بتوفيق من الله، ولا تحزن على الكافرين لتماديهم في الضلال، أو ولا تحزن على ما أصاب المؤمنين من الأذى ولا تك في ضيق مما يمكر الكافرون لأن العاقبة لكم فان الله مع المتقين ومع المحسنين

سبحان الله الذي نقل عبده محمدا ليلا من المسجد الحرام بمكة الى بيت المقدس الذى أحطناه بالخيرات والبركات لنريه بعض آياتنا وهي نقله في برهة لنحو مسيرة شهر من الزمان انه سميع باقوال محمد بصير بافعاله الموجبة لكرامته. وآتينا موسي الكتاب وجعلناه هدى يستهدونه على ان لا تتخذوا من دون الله ربا تكلون اليه امركم ياذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا. ان الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الي المدينة جسدا وروحا أو روحا فقط، في اليقظة ام في المنام امر مختلف فيه وقد شهدت عائشة زوجته انه لم ينتقل تلك الليلة من فراشه ولكن ذهب اكثر العلماء انه اسري به جسدا وروحا وفي اليقظة، وهو امر ليس بالمستحيل من طريق الاعجاز. والعلوم الروحية بأور با تقرب ذلك الي العقل

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿وقضينا الى بنى اسرائيل﴾ اى وأوحينا اليهم .﴿ولتعلن﴾ اى ولتستكبرن ﴿فاذا جاء وعداولاهما﴾ اى وعد عقاب اولاهما .﴿فجاسوا خلال الديار﴾ اى فترددوا وسط الديار .﴿ثم رددنا لكم الكرة﴾ اى ثم اعدنا لكم الدولة .﴿اكثر نفيراً﴾ اى اكثر جمعا .النـفير من ينفر مع الرجل من قومه للحرب .وقيل جمع نَفـر وهم المجتمعون للذهاب الى الحرب .﴿ليسوؤا وجوهكم﴾ اي بعثناهم ليسوؤا وجوهكم اى ليجعلوها ظاهرة آثار المساءة .﴿وليتبروا﴾ اى وليهلكوا يقال تَـبَّره اى اهلكه .﴿ماعلوا﴾ اى مـدة علوهم وتغلبهم عليه .﴿حصيراً﴾ محبسا من حَصَره يحصُره حَصْرا اى حبسه وقيل حصيراً يعنى بساطا .﴿للتى هي اقوم﴾ اى للطريقة التى هي اقوم

مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٤﴾ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ
فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا
﴿٥﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا
أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا
﴿٦﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ
وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٧﴾ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ
لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا
وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ
وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿٨﴾ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ
وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿٩﴾
إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ: واوحينا الى بنى اسرائيل في التوراة لتفسدن في الارض افسادتين اولاهما مخالفة التوراة وقتل شعياء، والثانية قتل زكريا ويحيي والكفر بعيسي ، ولتستكبرن استكبارا عظيما . فاذا جاء وعد عقوبة اولاهما سلطنا عليكم عباداً لنا كبختنصر أو سنحاريب من ملوك بابل اولى قوة شديدة فجالوا في وسط دياركم يقتلونكم .كان ذلك وعداً لا بد ان يفعل ثم اعدنا لكم الدولة عليهم وأمددناكم باموال واولاد وجعلناكم اكثر رجالا مقاتلين . ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فعليها فاذا جاء وعد عقوبة المرة الآخرة بعثناهم ليسوؤا وجوهكم وليدخلو المسجد كما دخلوه اول مرة وليهلكوكم مدة غلبتهم اهلاكا .عسي ربكم ان يرحمكم بعد المرة الاخرى ، وان عدتم الى العصيان عدنا الي عقوبتكم مرة ثالثة . وجعلنا جهنم للكافرين محبسا لا يستطيعون الخروج منه .ان هذا القرآن يهدى للطريقة التي أحسن الطرق ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات بان لهم عند الله اجراً عظيما

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : ﴿ اعتدنا ﴾ اى هيأنا من العتاد وهي العدة . ﴿ آيتين ﴾ اى معجزتين تدلان على الاله القادر بجريهما على نظام لا يختل منذ خلقا . ﴿ لتبتغوا ﴾ اى لتطلبوا . ﴿ ألزمناه طائره في عنقه ﴾ اي ألزمناه عمله وما كتب له كأنه طير اليه من الغيب . ﴿ ولا تزر وازرة وزر اخرى ﴾ اى ولا تحمل نفس حاملة وزرا وزر نفس اخرى . ﴿ امرنا مترفيها ففسقوا فيها ﴾ اى امرنا متنعميها بالطاعة فخرجوا عن الطاعة وتمردوا . وقيل امرنا مترفيها بالفسق من طريق القضاء والقدر عليهم . وقيل امرنا بمعنى كثرنا . يقال أمرت الشيء وأمرته فأمر اى كثرته فكثر

يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾ وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴿١٣﴾ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : وأن الذين لا يؤمنون بالحياة الآخرة هيأنا لهم عذابا أليما . وقد يفرط من الانسان ان يدعو على نفسه أو غيره بالشر كما يدعو لها أو لهم بالخير ، ذلك لأنه خلق عجولا . وجعلنا الليل والنهار آيتين دالتين على عظمة الله وسعة حكمته فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مضيئة نيرة لتتطلبوا فضلا من الله ولتعرفوا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا . وألزمنا كل انسان عمله في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه مبسوطا غير مطوى . فيقول له الملائكة اقرأ كتابك تكفيك نفسك اليوم محاسبا لك . من اهتدى الى الحق فانما يهتدى لنفسه لا ينفع اهتداؤه غيره ، ولا يهلك ضلاله سواه . ولا تحمل نفس حاملة وزراً وزر نفس اخري وما كنا معذبين قوما حتي نبعث اليهم رسولا يبين لهم الحق والباطل ، ويرشدهم الي الصراط المستقيم و يعظهم بما يؤثر في نفوسهم. واذا اردنا ان نهلك قرية كثرنا متنعميها فتسكعوا في ضلالاتهم ، واستهتروا في الجري وراء اهوائهم ، فوجبت عليها كلمة ربك فدمرها تدميرا

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ . (فحق) اي فثبت ووجب . يقال حَقَّ الأمرُ يَحُقّ و يَحِقّ اى ثبت ووجب . (فدمرناها) اى فأخربناها . (العاجلة) اى الحياة العاجلة وهي من الصفات التي تجري مجرى الاسماء . (مدحورا) اى مطرودا من رحمة الله . يقال دَحَره يَدْحَره دَحْراً اى طرده . (وسعي لها سعيها) اى وسعي لها حق السعي . (وما كان عطاء ربك محظورا) اى ما كان ممنوعا . يقال حَظَر يحظُر حظْراً وحَظَّره تحظيراً اى منعه (مخذولا) اى مقهوراً . (وقضى ربك) اى وامر ربك (و بالوالدين احسانا) اى و بأن يحسنوا بالوالدين احسانا . (اما يبلغن عندك الكبر) اما هي إن الشرطية زيدت عليها ما تأكيداً ولذلك صح لحوق النون المؤكدة للفعل.

فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُمِدُّ هَٰؤُلَاءِ وَهَٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا ﴿٢٢﴾ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ : وكم اهلكنا من الاجيال من بعد نوح لاستعصائهم على الاصلاح والتكمل وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا . من كان يريد الحياة العاجلة واخذ باسباب التوسع فيها عجلنا له فيها مانشاء لمن نريد ثم دفعنا به الي جهنم يدخلها مذموما مطرودا من رحمتنا لأنه قصر جميع همه للدنيا . ومن اراد الحياة الآخرة واعطي السعي لها حقه وهو مؤمن ايمانا صحيحا لاشرك معه فأولئك كان سعيهم مقبولا عند الله مستوجبا للثواب . كل فريق من هذين الفريقين نمده بالعطاء هؤلاء وهؤلاء وما كان عطاء ربك ممنوعا على طالبه سواء كان مؤمنا أو كافراً . انظر كيف جعلنا من التفاوت بين الناس في الرزق وهذا التفاوت في الآخرة اكبر منه في الدنيا لأن درجات النعيم والعذاب لا تقف عند حد . لا تتخذ مع الله الها آخر فتصير مذموما مقهورا . وأمر ربك ان لا تعبدوا غيره ، وأمر ان تحسنوا للوالدين ان يبلغن عندك الكبر احدهما أو كلاهما فاحذر ان تقول لهما اف او تزجرهما وقل لهما بدل التأفف قولا كريما

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (اف) كلمة تضجر. (ولا تنهرهما) اى ولا تزجرهما. يقال نهره ينهره نهراً اى زجره. (للأوابين) اى للتوابين. يقال أوب يؤوب تأويبا اى رجع وتاب. (وابن السبيل) المسافر. (واما تعرضن عنهم) اى وإن تعرض وما زائدة. (ابتغاء رحمة) اى طلب رحمة. (قولا ميسورا) اى قولا لينا. وقيل هو الدعاء لهم بالميسور اى باليسر. (مغلولة) اى مشدودة بالغل وهو قيد الرقبة. يقال غله يغله غلا اى قيده من رقبته. (فتقعد) اى فتصير. (محسورا) اى معييا من حسره السفر اذا بلغ منه واعياه. (ويقدر) اى ويضيق. يقال قدر عليه رزقه يقدره قدرا اي ضيقه

أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٤﴾ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٥﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴿٢٦﴾ وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٧﴾ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٨﴾ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٩﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٣٠﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣١﴾

﴿تفسير المعاني﴾ — : وتذلل لهما (اى لوالديك) رحمة بهما واجلالا لهما وادع لهما قائلا رب ارحمهما جزاء رحمتهما بي وتربيتهما اياى وانا صغير. ربكم أعلم بما في نفوسكم من قصد البر بهما، فان تكونوا قاصدين للصلاح فانه كان للتوابين غفورا. وأعط ذا القرابة حقه والمسكين والمسافر من مالك فان لهم حقوقا حدها الشرع على كل مسلم ولكن لا تبذر مالك فان المبذرين اخوان للشياطين في الشر وقد كفر الشيطان بربه فلا تقلدوه، وان اعرضت عن هؤلاء المستحقين انتظارا لتوسعة من الله عليك لتصلهم بها فادع لهم وتلطف في ردهم. ولا تجعل يدك مشدودة الى عنقك من الشح ولا تفتحها كل الفتح فتصير مذموما معييا. ان ربك يوسع الرزق لمن يشاء و يضيقه عليه لانه خبير باحوال عباده بصير بادواء نفوسهم فيعالجهم بالتوسعة والتضييق العلاج المناسب لهم.

سبب نزول هذه الآية الاخيرة ان امرأة ارسلت الى رسول الله بابنتها تطلب اليه درعا (جلابية) فلم يجد فاعطاها قميصه وجلس في داره ولم يستطيع الخروج للصلاة بالمسجد

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (خشية املاق) اى مخافة فقر . يقال أملق يُملق امـلاقا اى افتقر . (خطأ) اى اثما . يقال خَطِئَ يَخطأ خِطأً كأثم يأثم إثما . (الا بالتي هي أحسن) اى الا بالطريقة التي أحسن الطرق . (حتى يبلغ اشده) اى حتى يبلغ غاية نموه . (بالقسطاس المستقيم) اى بالميزان العادل (وأحسن تأويلا) اى وأحسن عاقبة . (ولا تقف) اى ولا تتبع . يقال قَفاه يَقفوه قفوا اي تبعه.

وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُواْ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾

(كل ذلك كان عنه مسؤلا) اى كل عضو من هذه الاعضاء مسؤل عنه صاحبه اى عما فعله به (مرحا) اى ذا مَرَح وهو الاختيال والزهو

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ولا تقتلوا أولادكم مخافة الفقر ، وكان بعض العرب يفعل ذلك ، فنحن نرزقهم ونرزقكم ، ان قتلهم كان اثما عظيما . ولا تزنوا ان الزنا فاحشة من اكبر الفواحش وشر سبيل لتفكيك عرى الاجتماع البشري. ولا تقتلوا النفس الا اذا استحقته. ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه حقا في طلب القصاص من القاتل فلا يحملنه الحزن على قريبه ان يمثل بقاتله أو يقتل معه سواه انه منصور على اى حال . ولا تمسوا مال اليتيم الا بالطريقة التى هي احسن الطرق اى بتنميته واستثماره حتي يبلغ مبلغ الرجال ، واوفوا بالعهد فان الانسان مسؤل عن عهده . وأتموا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ذلك خير لكم وأحسن عاقبة فانه يؤدى الى توافر الثقة بكم وزيادة الربح . ولا تتبع ما ليس لك به علم من امور الدين والدنيا فان ذلك يؤدى الي التخبط والى الضلال ان السمع والبصر والفؤاد انت مسؤل عما تفعله بها وعما تكلفه اياها مما ليس بحق . ولا تمش في الارض مختالا فانك لا تستطيع ان تخرق الارض بقدميك ولا تستطيع ان تطاول الجبال في شموخها

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ - : ﴿كل ذلك كان سيئه عند الله مكروها﴾ اى كان رديئه عند الله مكروها. وردئ ماوردفي الآيات المتقدمة هي الامور المنهى عنها ، وحسنها هو الاخلاق المأمور بها . ﴿مدحورا﴾ اى مطرودا . يقال دحره يدحره دحرا اى طرده. ﴿أفأصفاكم﴾ اى أخصكم . يقال أصفاه بكذا اى خصه به . ﴿ولقد صرفنا﴾ اى ولقد كررنا هذا المعنى بوجوه كثيرة . ﴿لا بتغوا﴾ اى لطلبوا . ﴿تسبح له﴾ اى تنزهه عن النقائص وتقدسه

كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ ۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾ قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ۚ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ

﴿ تفسير المعاني ﴾ - : كل ما تقدم من الاوصاف كان رديئها عند الله مكروها، رديئها هي الامور المنهى عنها . ذلك مما أوحاه ربك اليك من الحكمة ، ولا تتخذ مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مطرودا من رحمة الله . أخصكم ربكم ايها المشركون بالبنين واتخذ لنفسه ما تكرهونه وهو الاناث ؟ انكم لتقولون في الله قولا خطيرا بزعمكم ان الملائكة بنات الله . ولقد كررنا هذا المعنى فى القرآن على وجوه كثيرة ليعتبروا فما يزيدهم الا نفورا عن الحق . قل لو كان معه آلهة كما يزعمون، اذن لطلبوا ان يجدوا الى ذى العرش سبيلا للتقرب اليه . تقدس الله وتعالى عما يقولون علوا كبيرا . تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وما من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفهمون تسبيحهم لاخلالكم بالنظر الصحيح، انه كان حليما حين لم يعاجلكم بالعقوبة ، غفورا لمن تاب منكم . واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا عن الحس يحجبهم عن فهم ما تقرأ

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ اكنة ﴾ اى اغطية . وهو جمع كنان وهو الغطاء الذى يُكن فيه الشيء . والكِنّ مايحفظ فيه الشيء جمعه أكنان . يقال كَنَنْت الشيء كَنا جعلته في كِن . ﴿ وقراً ﴾ اى ثقلا يقال وَقَرت اذنه تَقِر وتَوْقَر ثقلت . ﴿ ولو اعلى ادبارهم ﴾ اى هربوا نافرين . ادبار جمع دُبُر ودُبْر وهو مؤخر الانسان . ﴿ نحن اعلم بما يستمعون به ﴾ اى بما يستمعون من اجله وهو الهزؤ بك و بالقرآن . ﴿ هم نجوى ﴾ اى وهم ذوو نجوى يتناجون . ونجوى مصدر ويحتمل ان يكون جمع نَجِيّ . ﴿ ورفاتا ﴾ اى وفُتَاتا . ﴿ فطركم ﴾ اى خلقكم يقال فَطَرهم يفطِرهم فَطْراً اى خلقهم . ﴿ فسينغضون اليك رؤسهم ﴾ اى فسيحركون رؤسهم تعجبا وسخرية . ﴿ ان لبثتم ﴾ اى مالبثتم

قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٧﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٤٨﴾ انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٩﴾ وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٥٠﴾ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥١﴾ أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥٢﴾ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٣﴾ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : وجعلنا على قلوب الكافرين أغطية تحول دون فهم الحقيقة ، وجعلنا في آذانهم ثقلا ، واذا ذكرت ربك في القرآن وحده هربوا نافرين كراهة لسماع التوحيد . نحن اعلم بالسبب الذي يدعوهم للاستماع اليك وهو الاستهزاء بك و بالقرآن ، ونحن اعلم ايضا اذ هم يتناجون اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا قد ذهب عقله . انظر كيف ضربوا لك الامثال فمثلوك بالشاعر والساحر والمجنون والكاهن فضلوا في جميع ذلك فلا يستطيعون سبيلا الي الوصول الي الحق . وقالوا ءاذا كنا عظاما وحُطاما ءانا لمبعوثون خلقا جديدا . قل كونوا حجارة أو حديدا او خلقا مما يكبر شأنه فى صدوركم ، فسيقولون من يعيدنا ؟ قل يعيدكم الذى خلقكم اول مرة فسيحركون رؤسهم استهزاء ويقولون متى هذا ؟ قل عسي ان يكون قريبا . يوم يدعوكم فتستجيبون للبعث ناهضين حامدين لله وتظنون انكم ما لبثتم الا قليلا فى قبوركم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ ينزغ بينهم ﴾ اى يهيج بينهم الشر . النزغ لغة الدخول في الامر لافساده . ﴿ وكيلا ﴾ اى موكولا اليك امرهم تجبرهم على الايمان . ﴿ زبورا ﴾ الزبور كتاب داود عليه السلام . والزبور لغة الكتاب جمعه زُبُر . ﴿ أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ، ايهم اقرب ، ويرجون رحمته ﴾ اى أولئك الذين يدعونهم من دون الله زاعمين انهم آلهة يرجون الى ربهم وسيلة تقربهم اليه ، ايهم اقرب ، اى يبتغي الوسيلة اليه من هو اقرب منهم فكيف بغير الأقرب ؟

يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا ﴿٥٣﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٤﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : قل لعبادى يقولوا الكلمة التي هي أحسن ولا يخاشنوا المشركين ، ان الشيطان يدخل بينهم فيهيج فيهم المراء والشرور بما افضى ذلك الى عنادهم وازدياد فسادهم ، ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا . فلا تصارحوهم بانهم من اهل النار فان ذلك يهيجهم على الشر . ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم وان يشأ يعذبكم فلا يطلع على هذا الامر احد . وما جعلنا امرهم موكولا اليك فتجبرهم على الايمان ، وانما ارسلناك مبشرا ونذيرا . وربك اعلم باحوال من في السموات والارض . ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا . قل ادعوا الذين زعمتم انهم آلهة فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويله الى غيركم بل هم يرجون اليه الوسيلة ليتقربوا اليه ، واذا كان يبتغي الوسيلة الى الله من هو اقرب منهم فكيف بغير الأقرب ، فيرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذابه كان مخوفا . وما من قرية الا نحن مبيدوها قبل يوم القيامة او مبتلوها بالعذاب الشديد ، كان ذلك في اللوح المحفوظ مكتوبا . وما منعنا ان نرسل محمدا بالمعجزات الا ان كذب بها الأولون وآتينا بنى ثمود الناقة آية بينة فظلموا انفسهم بسببها اذ عقروها وما نرسل بالآيات الا تخويفا

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ : (مبصرة) اى بينة جعلتهم ذوى بصائر . (فظلموا بها) اى فظلموا انفسهم بها . (ان ربك احاط بالناس) اى هم في قبضته . (وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس) اى ماجعلنا الرؤيا التي اريناكها ليلة المعراج الا اختبارا للناس . وقد استدل القائلون بان الاسراء والمعراج كانا مناما بهذه الآية على صحة ماذهبوا اليه . وذهب القائلون بانهما كانا في اليقظة الى ان المراد بهذه الرؤيا رؤيا رآها في وقعة بدر لقوله اذ يريكهم في منامك قليلا . وقيل بل هي رؤيا عام الحديبية حين رأى انه دخل مكة . (والشجرة الملعونة) هي شجرة الزقوم . (لاحتنكن ذريته) لأستأصلنهم بالاغواء من احتنك الجراد الارض اذا استأصل ماعليها . (موفورا) مكملا . (واستفزز) وهيج . (وأجلب عليهم) اى وصح عليهم من الجلبة وهي الصياح . (بخيلك ورجلك) اى باعوانك من راكب وراجل

ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ ۚ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ﴿٦٣﴾ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِي

﴿تفسير المعاني﴾ ـــ : واذقلنا لك ان ربك احاط بالناس فهم في قبضة قدرته . وما جعلنا الرؤيا التى اريناكها عن المعراج او في بدر اوعام الحديبية الا اختبارا لايمان الناس ، وكذلك الشجرة الملعونة في القرآن، اذ قال عنها الكافرون يزعم محمد ان جهنم تذيب الحجارة ثم يقول انه ينبت فيها شجر ، فنخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا . واذقلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس تكبر ان يسجد لمن كان اصله طينا . وقال اخبرني عن هذا الذى كرمته على لئن امهلتني الى يوم القيامة لاستأصلن ذريته تسويلا الا قليلا منهم . قال الله له اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاءه كملا . وهيج من شئت منهم بصوتك و صح عليهم باعوانك من راكب وراجل وشاركهم فى الاموال والاولاد بحملهم على كسبها من الطريق المحظور وعدهم الوعود الخلابة فما تعدهم الا غرورا

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : ﴿سلطان﴾ اى تسلط ﴿وكيلا﴾ اي يسكلون اليه امرهم . ﴿يزجي﴾ اى يسوق ويجرى . ﴿الفلك﴾ السفينة وهذا اللفظ يكون مفردا وجمعا . ﴿لتبتغوا﴾ اى لتطلبوا . ﴿الضر فى البحر﴾ خوف الغرق . ﴿ضل من تدعون﴾ ضاع من فكركم كل من تعبدونهم . ﴿يخسف﴾ يقلب فيجعل عالى الارض سافلها . ﴿حاصبا﴾ ريحا حاصبة اى ترمى بالحصباء وهي الحصا . ﴿ان يعيدكم فيه﴾ اى في البحر ﴿قاصفا﴾ اى يقصف بمعنى يكسر كل ما مر به . ﴿تبيعا﴾ اى مطالبا يتبعنا . ﴿بامامهم﴾ اى بمن ائتموا به من بنى آدم في الدين وقيل بكتابهم اودينهم . وقيل بكتاب اعمالهم

لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ رَّبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٦٦﴾ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ۙ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : ربكم الذى يجرى لكم السفن في البحر لتطلبوا الربح بالتجارة والحصول على ما ليس عندكم من محصولات الامم انه كان بكم رحيما . واذا خفتم الغرق وانتم في البحر ذهب عن خواطركم كل الآلهة التي تعبدونها ولم يبق امامكم الا الله ، فلما نجاكم الى البر اعرضتم وعدتم الى ما كنتم عليه ، ان الانسان كفور . أفأمنتم ، وقد التجأتم الى جانب البر ، ان يخسفه بكم او يرسل عليكم ريحا تقذفكم بالحجارة ، ثم لا تجدون من يحميكم منه ؟ ام امنتم أن يعيدكم في البحر تارة اخرى فيرسل عليكم ريحا لا تمر على شيء الا قصفته فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدون لكم علينا بذلك مطالبا يتبعنا . ولقد كرمنا بنى آدم بحسن الصورة واعتدال المزاج والمواهب العقلية والادبية وحملناهم برا وبحرا على الدواب والسفن ورزقناهم من الطيبات المستلذه وفضلناهم على كثير من مخلوقاتنا العاقلة تفضيلا . يوم ندعو كل قوم بامامهم الذى يأتمون به من دين او زعيم ، اوندعو كل انسان بكتاب اعماله فمن اوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرأون كتابهم فرحا بما فيه ، ولا يظلمون اقل شيء

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (فتيلا) الفتيل هو الخيط الذى يوجد بين شق النواه . (وان كادوا ليفتنوك) إن- مخففة من إنَّ وكادوا اى او شكوا ليفتنونك اى ليوقعونك في بلية بصرفك مما اوحي اليك (تركن) اى تميل. يقال ركن اليه يَرْكُن ورَكِن اليه يركَن ركونا مال اليه . (ضعف الحياة وضعف الممات) اى ضعف عذاب الدنيا وضعف عذاب الآخرة . (ليستفزونك) اى ليزعجونك بمعاداتهم .

يَقْرَؤُنَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٢﴾ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٣﴾ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٤﴾ وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٥﴾ إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَوةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٦﴾ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٧﴾ سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٨﴾ أَقِمِ الصَّلَوةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴿٨٠﴾ وَقُلْ رَبِّ

(لدلوك الشمس) اى لزوال الشمس . وقيل لغروبها يقال دَلَكَت الشمس تَدْلُك دُلوكا اى زالت ساعة الزوال . (الي غسق الليل) اى الى ظلمته وهو وقت صلاة العشاء الاخيرة. (وقرآن الفجر) اى وصلاة الصبح سميت الصلاة قرآنا لانه ركنها (فتهجد به) اى فاترك الهجود فيه لتصلى . كالتأثم ترك الاثم

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : ومن كان في الدنيا اعمي القلب فهو في الآخرة اعمي واضل سبيلا. وقد اوشك هؤلاء الكافرون ان يوقعوك لتنصرف عن الذى اوحيناه اليك لتختلق علينا غيره واذن لاتخذوك خليلا . ولولا ان ثبتناك لقد قَرُبْت ان تميل اليهم قليلا. اذن لأذقناك ضعف عذاب الدنيا وضعف عذاب الآخرة ثم لاتجد لك علينا نصيرا نزلت هاتان الآيتان لما طلبت اليه بنو ثقيف ان يميزها عن سائر العرب بخصال لتسلم فكادرسول الله ان يجاريها بعض المجاراة فنزلتا بلومه وتهديده. وكادوا ان يزعجوك ليخرجوك من مكة ، واذا فعلوا فلا يلبثون بعدك الا قليلا ثم يهلكهم الله . وهذه سنة المرسلين قبلك ولا تجد لسنتنا تحويلا. اقم الصلاة من زوال الشمس الي ظلمة الليل وقت العشاء الأخيرة، ولا تنس صلاة الفجر ان صلاة الفجر تشهدها الملائكة. ومن الليل فصل نافلة اي صلاة زائدة عن الفريضة عسي ان يقفك ربك منه موقفا تحمده

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ : ﴿أدخلني مدخل صدق﴾ اي أدخلني في القبر ادخالا مرضيا . مُدخَل مصدر أدخل . ﴿وأخرجني مخرج صدق﴾ اى وأخرجني منه عند البعث اخراجا محفوفا بالكرامة . وقيل المراد ادخاله المدينة واخراجه من مكة . وقيل ادخاله مكة ظافرا واخراجه منها آمنا شر المشركين وقيل ادخاله فيما حمله من اعباء الرسالة واخراجه منها مؤديا حقها . وقيل ادخاله في كل ما يلابسه من مكان وأمر ، واخراجه منه . ﴿سلطاناً نصيرا﴾ اى برهاناً ناصرا على الخصوم . ﴿وزهق﴾ اى ذهب وهلك . من زَهَق روحه يَزْهَق اذا خرج . ﴿زهوقا﴾ اى مضمحلا غير ثابت . ﴿ونأي بجانبه﴾ اى بعد بنفسه عنه كأنه مستغن مستبد بأمره . ﴿شاكلته﴾ اى طريقته

أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴿٨١﴾ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨٢﴾ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٣﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا ﴿٨٤﴾ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴿٨٥﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٦﴾ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٧﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٨﴾ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : وقل رب أدخلني فيما حملته من اعباء هذه الرسالة ادخالا مرضيا وأخرجني منه مؤديا حقه واجعل لي من عندك دليلا ينصرني عند الخصومة لاظهار دينك واعلاء كلمتك . وقل جاء الحق بالاسلام وذهب الباطل ، ان الباطل كان مضمحلا زهوقا . وننزل من القرآن ماهو شفاء لادواء النفوس ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسرانا لكفرهم به . واذا انعمنا على الانسان بَطِر وبعد بنفسه كأنه مستغن عنا ، واذا مسه الشر كان كثير اليأس . قل كل انسان يعمل على طريقته فربكم هو اعلم بمن هو اهدى طريقا . ويسالونك عن الروح ، قل الروح امر الهي لا يعرف كنهه وما مُنحتم من العلم الا قليلا . ولئن شئنا لنذهبن بالذى انزلناه اليك ولنمحونه من الصدور والسطور ثم لا تجد لك من يتوكل لك في استرداده منا ، الا رحمة منا فانها ان نالتك فانها تسترده لك ان فضله كان عليك كبيرا . قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لأعجزهم ذلك ولو كان بعضهم لبعض معينا

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (ولقد صرفنا) اى ولقد كررنا بوجوه مختلفة. (كفورا) اى جحودا وهو من مصادر كفَر. (تفجر لنا من الارض ينبوعا) اى حتي تخرج لنا من الارض عينا لا ينضب ماؤها. يقال فَجَر الماء وفجّره اى أنبعه من الارض. (كسفا) اى قطعا جمع كِسْفة. (قبيلا) اى كفيلا بما تدعيه وشاهداً على صحته. ويصح ان يكون معنى قبيلا اى مقابله وجها لوجه كعشير بمعنى مُعاشر

لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٠﴾ وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا ﴿٩١﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩٢﴾ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٣﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَن قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٥﴾ قُل لَّوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ

(من زخرف) اى من ذهب واصل الزُخرف لغة الزينة. (سبحان ربي) اى انزهه تنزيها ان يُتحكم عليه الى هذا الحد

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : ولقد كررنا فى هذا القرآن من كل مثل بوجوه مختلفة من التقريرفأبي اكثر الناس الا كفرا وجحودا. وقالوا في تعنتهم لن نؤمن لك يا محمد حتي تُنبع لنا من الارض عينا لا ينضب ماؤها، او يكون لك بستان من نخيل وعنب فتجرى الانهار خلالها من طريق الاعجاز، او تسقط السماء علينا كما زعمت قطعا او تأتي بالله والملائكة يشهدون على صحة ما تقول لنا. او يكون لك بيت من ذهب، او ترقى في معارج السماء، ولن نؤمن انك رقيت اليها حتى تنزل علينا منها كتابا نقرأه يشهد لك بصدق النبوة. فقل انزه ربي ان يتحكم عليه بمثل هذه الخيالات فهل انا الا بشر رسول من الذين يرسلهم الي اقوامهم بما يلائم احوالهم ويصلح شؤنهم، ولو يكن امر الآيات موكولا اليهم فيتحكموا فيها الي هذا الحد؟ قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لأرسلنا اليهم ملكا من جنسهم ليناسبهم فى احوالهم اما النوع البشرى فلا يصح ارسال الملائكة اليهم لتخالفهم في التكوين ولعدم تناسبهم في الاحوال. فالحكمة الالهية قضت ان يرسل لكل جنس ما يناسبه من الرسل فلا تطلقوا عنان الجهل والتعنت الي هذا الحد

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : ﴿اوليا﴾ اى نصراء جمع وَلِي . ﴿ونحشرهم﴾ اى ونجمعهم . واصل الحَشْر جمع الناس وسَوقهم للحرب . ﴿وبكما﴾ اى وخرسا جمع أبكم . يقال بَكِم يَبْكَم بَكَما اى خَرِس . ﴿وصما﴾ اي طُرشا جمع أصَم . يقال صَمّ يَصَمّ صَمَمَا اى طَرِش . ﴿مأواهم﴾ اى محل اقامتهم يقال أوَى يأوِى أُوِيا اى اقام . ﴿خبت﴾ اى سكن لهبها . يقال خَبَت النار تخبو خبوا اى سكن لهبها ﴿سعيرا﴾ اى تَوَقدا يقال سَعَرت النار أسْعَرها سَعْرا فتَسَعرت اى اوقدتها فتوقدت . ﴿رفاتا﴾ اى حطاما . يقال رَفَته يَرْفُته رَفْتا اى فَتَّته . ﴿لا ريب فيه﴾ اى لاشك فيه . يقال رابنى هذا الامرُ يَرِيبنى رَيْبا وأرابنى اى حدث لي منه شك . والرِيبة الشك جمعه الرِيَب . ﴿قتورا﴾ اى مُقترا يقال قَتَر عليه يَقْتُر قَتْرا وقَتَّر اى ضَيَّق عليه

مَلَكًا رَسُولًا ﴿٩٦﴾ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٩٧﴾ وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٨﴾ ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٩﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿١٠٠﴾ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا ﴿١٠١﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : قل يكفى ان الله شهيد على صدق رسالتي اليكم انه كان بعباده خبيرا يعلم احوالهم الباطنة والظاهرة ، بصيرا بهم لا تخفى عليه منهم خافية . ومن يتولّه الله بالهداية فهو المهتدى ومن يقضي عليه بالضلال فلن تجد له من ينقذه منها ، ونجمعهم يوم القيامة فيُسحبون على وجوههم عمياً وخرساً وطرشاً منزلهم جهنم كلما سكن لهبها زدناها توقدا ذلك جزاؤهم بسبب كفرهم بآياتنا . وقالوا ءاذا متنا واستحالت اجسادنا الي عظام وحطام ءانا لمبعوثون خلقا جديدا . أولم يروا ان الله الذى لاحد لقدرته ، الذى خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم ؟ وجعل لهم اجلا لا شك فيه هو الموت او القيامة ، فابي الظالمون الا كفرا . قل لو كنتم تملكون خزائن رزق الله وسائر نعمه لبخلتم مخافة نفادها بالانفاق ومن طبع الانسان انه مضيق على سواه لأنه يشعر بالحاجة لما فى يده ويلاحظ العوض على ما يبذله

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ : (بينات) اى واضحات . (بصائر) اى تبصرك صدقى فى دعواى الرسالة (مثبورا) اى مصروفا عن الخير من قولهم ما ثبرك عن هذا؟ اى ماصرفك . ويجوز ان يكون بمعنى هالكا من قولهم ثبر يثبر ثبورا اى هلك . (ان يستفزهم) اى أن يستخفهم والمراد موسى وقومه . (جئنا بكم لفيفاً) اى مختلطين ثم نحكم بينكم . (وقرآنا فرقناه) اى نزلناه مفرقا آيات على حسب الحوادث . وقيل فرقنافيه الحق من الباطل . (على مكث) اى على مهل . وقرىء على مَكث وهو بمعنى مُكث . (يخرون للاذقان سجدا) اى يسقطون على وجوههم ساجدين . (سبحان ربنا) اى تنزيها له . يقال سبَّحه اي نزهه عن النقص . (ان كان وعد ربنا لمفعولا) اى انه كان وعده حاصلا لامحالة

بَيِّنَاتٍ فَسْئَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴿١٠٦﴾ قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : ولقد آتينا موسى تسع معجزات وهي القمل والضفادع والدم الخ فاسأل بنى اسرائيل حين أُرسل اليهم فقال فرعون اني اظنك ياموسى قد سُحرت فاختلط عقلك . فأجابه موسى لقد علمت ما أنزل هذه الآيات الا رب السموات والارض بينات تبصرك صدقى، واني اظنك يافرعون من الهالكين . فاراد فرعون ان يستخف موسى وقومه ويخرجهم من مصر فأغرقناه ومن معه جميعاً . وقلنا لبنى اسرائيل اسكنوا الارض التي كان فرعون يرمي الي اخراجكم منها فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم مختلطين . وقد انزلنا هذا القرآن ملتبسا بالحق، وما نزل الا ملتبسا بالحق وما ارسلناك الا مبشراً ونذيرا وقرآنا فرقنا فيه بين الحق والباطل لتقرأه على الناس على مهل ونزلناه تنزيلا على حسب الحوادث . قل آمنوا به اولا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله، وهم بعض اهل الكتاب، اذا يُتلى عليهم يسقطون للاذقان سجدا و يقولون سبحان ربنا انه كان وعد ربنا لمفعولا

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿خشوعا﴾ اى ضراعة وتواضعا . ﴿قل ادعوا الله اوادعوا الرحمن اياً ما تدعو فله الاسماء الحسنى﴾ أيّاما مازائدة والمعنى ادعوا الله اوادعوا الرحمن اي هذين الاسمين تدعون فله احسن الاسماء . والحُسنى مؤنث الأحسن . ﴿ولا تجهر﴾ ولا تعلن . يقال جهر بصوته يجهر جهراً اى رفع صوته بها . ﴿ولا تخافت بها﴾ اى ولا تخفض صوتك بها حتي لا تُسمِع مَن خلفك . والمخافتة والخفت إسرار المنطق ﴿وابتغ﴾ اى واطلب . ﴿عوجا﴾ العِوَج هو الاعواج . ﴿قيما﴾ اى مستقيما . ﴿لينذر﴾ الانذار هو اخبار مع تخويف من العاقبة . ﴿باسا شديدا﴾ اى عذابا شديدا

لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾

سُورَةُ الْكَهْفِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ مِائَةٌ وَإِحْدَىٰ عَشْرَةَ آيَةً

١٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّاكِثِينَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ويسقطون لوجوههم ساجدين يبكون ويزيدهم سماع القرآن خشوعا . قل ادعوا قائلين ياالله او يارحمن اى هذين الاسمين دعوتم فهو حسن فان لله الاسماء الحسنى . ولا ترفع صوتك بصلاتك حتى تسمع المشركين فذلك يحملهم على السب واللغو فيها ، ولا تُسِر بها حتى لا يسمعك مَن خلفك واطلب بين ذلك سبيلا وسطا . نزلت هذه الآية حين قال له اليهود انك لتقل من ذكر الرحمن وقد اكثره الله في التوراة . فنزلت تحكم بالتسوية بين جميع اسماء الله لا فرق بين اسم واسم منها . وقل الحمد لله الذى لم يجعل لنفسه ولدا ولم يكن له شريك فى الالوهية ، ولا ولى يوالیه المعونة من اجل مذلة يدفعها عنه ، وكبره تكبيرا

الحمد لله الذى انزل على عبده محمد القرآن ولم يجعل فيه شيأ من الاعوجاج لا باختلال الفاظه ، ولا بتباين في معانيه ، مستقيما معتدلا لا افراط ولا تفريط فيه لينذر عذابا شديدا من عنده ، ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا . مقيمين فيه ابدا

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ــ : (و ينذر)الا نذار هو الإخبار مع تخويف من العاقبة . (ان يقولون) اي ما يقولون .(فلعلك باخع نفسك على آثارهم)اى فلعلك قاتل نفسك على آثارهم ،شبهه لما يداخله من الوجد على توليهم بمن فارقته اعزته فهو يتحسر على آثارهم و يبخع نفسه وجدا عليهم . واصل البخع قتل النفس غما .(لنبلوهم)اي لنمتحنهم .(صعيدا جرزا)الصعيد وجه الارض والجُرُز الارض التي قطع نباتها . (الكهف) هو الغار في الجبل .(والرقيم)هو اسم الجبل والوادى الذى كان فيهما الكهف (كانوا من آياتنا عجبا)اى كانوا عَجَبا من آياتنا .(أوى) اى اقام .يقال أوى الي بيته يأوى أُويا اقام فيه .(رشدا)اى رُشدا (فضربنا على آذانهم)اى ضربنا عليها حجابا . (ثم بعثناهم) اى ايقظناهم

فِيهِ أَبَدًا ۝٣ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۝٤ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝٥ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ۝٦ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۝٧ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ۝٨ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ۝٩ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ۝١٠ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ۝١١ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ۝١٢ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ ۝١٣

(تفسير المعاني) ــ : و ينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً مالهم به من علم ولا لآبائهم الذين تخيلوا هذا التبنى ، فما اكبر هذه الكلمة التي تخرج من افواههم،ما يقولون الا كذبا . فلعلك قاتل نفسك كما يقتل الصب نفسه على آثار احبابه الراحلين ، ان لم يؤمنوا بهذا القرآن اسفا . انا جعلنا ما على الارض من جميع الكائنات زينة لنمتحنهم ايهم أحسن عملا . وانا لجاعلون ما عليها ارضا مستوية لا نبات فيها . أم حسبت ان اصحاب الكهف واللوح الذى كان عليه آباؤهم كانوا آية من اعجب آياتنا . اما قصتهم فهو ان جماعة آمنوا بربهم وهربوا بدينهم من الاضطهاد فلجاوا الي كهف قائلين ربنا آتنا من عندك رحمة وهيء لنا من امرنا رشدا . فضربنا على آذانهم اي فأنمناهم فى الكهف سنين عديدة لا يتنبهون . ثم ايقظناهم لنعلم اى الحزبين اللذين اختلفا في مدة مكثهم بالكهف أضبط احصاءً الطول المدة التي مكثوها هنالك . نحن نروى لك خبرهم بالحق . انهم كانوا فتيانا آمنوا بربهم وزدناهم هدي

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ : ﴿وربطنا على قلوبهم﴾ الربط على القلب هو تقويته بالصبر على المكروه ﴿شططاً﴾ الشطط هو الافراط في البعد عن الحق . ﴿لولا﴾ اى هلا . ﴿بسلطان بين﴾ اى ببرهان ظاهر . ﴿واذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله﴾ اى واذا تجنبتموهم وما يعبدون من الآلهة الا الله ، لأنهم كانوا يعبدون الله ويشركون معه آلهة فان قال قائلهم واذا اعتزلتموهم وما يعبدون ، كان الله داخلا في جملة المطلوب اعتزالهم وليس هذا من الادب في شيء . ﴿مرفقا﴾ اى ما ترتفقون به اى ما تنتفعون به . ﴿تزاور﴾ اى تتزاور ومعناه تميل حتي لا يقع شعاعها عليهم فيؤذيهم ﴿تقرضهم﴾ القرض ضرب من القطع . وقد سمي قطع المكان قرضاً . فمعنى الآية واذا غربت تجوزهم وتدعهم الي احد الجانبين . ﴿فجوة منه﴾ اى ساحة واسعة منه

وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٤﴾ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴿١٥﴾ هَٰؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٦﴾ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٧﴾ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٨﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : وقوينا قلوبهم بالصبر اذ قاموا بين يدى ملكهم فقالوا ربنا رب السموات والارض لن نعبد من دونه الها ولو قلنا بوجود شركاء له كان قولنا مفرطا في البعد عن الحقيقة . هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة فهلا يأتون عليهم ببرهان واضح . فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا . وقال قائل منهم اذا تجنبتموهم وما يعبدون من الآلهة ماعدا الله فالجأوا الي الكهف يبسط لكم ربكم في الرزق ويهيء لكم من امركم ما تنتفعون به . وترى الشمس اذا طلعت تميل عن كهفهم حتى لا يؤذيهم شعاعها ، واذا غربت تجوزهم وتدعهم الي جانب وهم في ساحه منه ، ذلك من آيات الله ، من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلله فلن تجد له من يتولاه بالارشاد . وتحسبهم متنبهين وهم نائمون ، ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال كيلا تأكلهم الارض

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (بالوصيد) اى بفناء الكهف وهو ما نسميه الآن بالحوش . (بعثناهم) اى أحييناهم بعد الموت . (كم لبثتم) اى كم مكثتم . (بورقكم) الورق الفضة والمقصود في الآية قطعة من النقود الفضية . (ازكى) اى أطهر . يقال زكا يزكو زكاء اى طهر . (انهم ان يظهروا عليكم) اى إن يطلعوا عليكم ، أو يتغلبوا عليكم . (وكذلك اعثرنا عليهم) اى وكما انمناهم بعثناهم اى احييناهم .

وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ
عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٩﴾
وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ
كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ
بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ
فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ
وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ
يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٢١﴾
وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ
السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا
ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ

(ليعلموا) اى ليعلم الذين اطلعناهم عليهم . (ان وعد الله حق) فى أمر البعث . (لاريب فيه) اى لا شك فيه

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : وكلبهم باسط ذراعيه بفناء الكهف ، لو اطلعت عليهم لهربت منهم هروبا ولملئت منهم خوفا . وكما انمناهم ايقظناهم ليسأل بعضهم بعضا عما حدث لهم . فقال قائل منهم كم مكثتم نائمين ؟ قالوا مكثنا يوما او بعض يوم ثم احالوا العلم الي الله فقالوا الله أعلم بما لبثتم ، فابعثوا احدكم بفضتكم هذه الى المدينة فلينظر اى الأطعمة أزكى واشهى فليأتنا برزق منه وليتلطف في التخفي حتي لا يعرفه احد . انهم ان يطلعوا عليكم يقتلوكم رجما بالحجارة او يرجعوكم الى دينهم ولن تفلحوا اذن ابدا . وكما انمناهم وأيقظناهم أطلعنا بعض الناس على حالهم ليعلموا ان وعد الله بالبعث بعد الموت حق ، وأن الساعة آتية لاشك فيها ، أطلعناهم عليهم حين كانوا يتنازعون بينهم امر البعث أبالارواح دون الاجساد أم هما يبعثان معا ، فلرفع هذا الخلاف والدلالة على ان الارواح والاجساد تبعث معا أطلعناهم على أهل الكهف فلما رأوهم قال بعضهم ابنوا عليهم بنيانا وقال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا

﴿تفسير الالفاظ﴾ — . ﴿رجما بالغيب﴾ ظنا بدون يقين . الرجم القذف بالحجارة ، والغيب هو الشيء الخفي . ﴿فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهراً﴾ اى فلا تجادل في شأن اهل الكهف الا جدالا ظاهراً غير متعمق فيه . يقال ماراه مماراة اى جادله . والمراء الجدال . ﴿عسى﴾ فعل جامد معناه يُتوقع او يُرجى ﴿عسى ان يهديني ربي لأقرب من هذا رشدا﴾ اى ارجو ان يهديني ربي الي رشد يكون أقرب من هذا. والرَّشَد هو الرُّشْد بمعنى الهداية ﴿أبصر به واسمع﴾ اى ما أبصره وما أسمعه الصيغة الثانية للتعجب فلك ان أردت ان تتعجب من علم زيد أن تقول ما أعلمه وأعلم به . ﴿ولي﴾ اى صديق وناصر

لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ

﴿تفسير المعاني﴾ — : سيقول المتكلمون في أهل الكهف انهم ثلاثة رابعهم كلبهم ، ويقولون خمسة سادسهم كلبهم ظنا بدون تحقيق ، ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم . فقل لهم ربي اعلم بعدتهم مايعلمهم الا قليل من اهل العلم فلا تجادل فيهم الا جدالا ظاهراً ولا تستفت فيهم منهم احدا . ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله، واذكر ربك اذا نسيت وقيل ارجو ان يهديني ربي الى علم أقرب من هذا رشدا. ومكث اهل الكهف في كهفهم تسعة وثلاث مئة من السنين . فقل لمن يجادل فيهم الله اعلم بما مكثوا له غيب السموات والارض ما أبصره بما يحدث في ملكه ، وما اسمعه لما يدور من الكلام بين الناس بشأنهم ، ماهم من دونه من ناصر ، ولا يشرك في حكمه احدا

واتل ما أوحي اليك من كتاب ربك لامبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتجا

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ : (بالغداة) هي الوقت الذى يمضى بين أذان الصبح وظهور الشمس . (والعشي) جمع عشية . وهي ما بين الزوال الى الغروب . (ولا تعد عيناك عنهم) ولا تجاوزهم عيناك . عدا يَعْدو عَدْوا جاوز الحد . (من اغفلنا قلبه) من جعلنا قلبه غافلا . (وكان امره فرطا) الفُرُط المتقدم. والمعنى وكان امره تقدما على الحق وتجاوزا له أو نبذاً له وراء ظهره . يقال فرس فُرُط اى متقدم على الخيل . (انا أعتدنا) اى هيأنا . من العَتَاد وهو الآلة . (سرادقها) اى فُسطاطها . والفسطاط الخيمة . (يغاثوا بماء كالمهل) أى كالجسد المذاب . وقيل كدردي الزيت . (مرتفقا) اي متكأ . واصل الارتفاق نصب المِرفَق تحت الخد . (جنات عدن) اى جنات استقرار واقامة، من عَدَنَ بالمكان يَعْدِن عَدْناً اقام به (الارائك) السُرُر جمع أريكة .

مُلْتَحَدًا ﴿٢٨﴾ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٩﴾ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣١﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ

﴿تفسير المعاني﴾ ـــ : واصبر نفسك مع المؤمنين الذين يعبدون الله صباحا ومساء يتحرون طاعته، ولا تتجاوزهم عيناك تريد زينة الحياة الدنيا ، ولا تطع من جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره تقدما على الحق ونبذاً له . وقل لهم الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر لست اضطر احدا للترك دينه ، انا هيأنا للظالمين نارا أحاط بهم فسطاطها وان يستغيثوا من العطش يغاثوا بماء كدردى الزيت في الكدورة والقذر يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت جهنم متكأ . ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع أجر من أحسن عملا أولئك لهم جنات عدن تجرى من تحتها الانهار يتزينون فيها بلبس اساورة من ذهب ويلبسون ثيابا من الحرير الصرف السندس والاستبرق اي مما رق منه وما غلظ متكئين فيها على الاسرة نعم الجزاء من الله وحسنت مرتفقا

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (مرتفقا) اى متكأ وأصل الارتفاق نصب المرفق تحت الخد . (جنتين) اي بستانين . (وحففناهما بنخل) اى وجعلنا النخل محيطة بهما . يقال حفه القوم اذا احاطوا به وحففته بهم اذا جعلتهم حافين حوله . (اكلها) اى ثمرها . (وفجرنا) اى وأنبعنا . (وكان له ثمر) اى وكان لذلك الغني ثمر آخر غير الجنتين اى انواع اخرى من الاموال . (وأعز نفرا) اى اعز خدما واعوانا . والنفر الذين ينفرون مع الرجل للدفاع عنه . (تبيد) اى تفنى . (لأجدن خيرا منها منقلباً) اى لأجدن مرجعا خيراً منها . والمنقلب المرجع من قولهم انقلب الي اهله اى رجع اليهم . (من نطفة) اصل النطفة الماء القليل وهي هنا كناية عن ماء الرجل . (لكنا) اصلها لكن انا لحذفت الهمزة وألقيت حركتها على نون لكن . (ولولا) وهلا . (ماشاء الله) اى الأمر ماشاء الله

وَجَنَّتَ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : واضرب لهم يامحمد مثلا رجلين آتينا احدهما بستانين من أعناب وأحطناهما بنخل وجعلنا وسطهما زرعا . كلا البستانين أعطي ثمره ولم ينقص منه شيأ . وأنبعنا له فيهما نهراً وكان للرجل انواع من اموال اخرى فقال يوما لصاحبه مفتخرا عليه انا اكثر منك مالا وأعز حشما واعوانا . ودخل بستانه وهو ظالم لنفسه بعجبه وكفره قائلا ماأظن ان تفنى هذه الجنة ابدا ، وما اظن الساعة كائنة ولئن أرجعت الى ربي كما يزعمون لأجدن مرجعاً خيراً منها عنده . فقال له صاحبه أكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا ؟ لكن انا أقول هو الله ربي ولا اشرك به أحدا . فهلا حين دخلت جنتك قلت هذا ماشاء الله ، لا قوة الا بالله ، معترفا بعجزك ؟ فان ترن انا أقل منك مالا وولداً فارجو ان يمنحني ربي خيرا من جنتك ويرسل عليها صواعق من السماء فتصبح ارضا ملساء

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (فعسي) عسي فعل جامد معناه يُتَوقّع او يُرجي. (حسبانا) اي صواعق جمع حُسبانة. وقيل الحُسبان مصدر بمعنى الحساب و يكون المعنى و يرسل عليها تقديرا من السماء بتخريبها او عذاب حساب الاعمال السيئة . (فتصبح صعيدا زلقا) اى فتصبح ارضا ملساء لاشيء عليها . (غورا) اى غائرا وهو مصدر وُصف به. (وأحيط بثمره) اى وأهلكت امواله. مأخوذ من أحاط به العدو اى غلبه واهلكه. (وهي خاوية على عروشها) اى وهي ساقطة على سقوفها . والعروش جمع عرش ومن معانيه السقف . (الوَلاية) اى النصرة والاسعاف. وقرىء الوِلاية بمعنى السلطان والملك . (وخير عُقُبا) وقرىء عُقْبا وعُقبي وكلها بمعنى العاقبة . (فاختلط به نبات الارض) اى فنما النبات بسببه واختلط بعضه ببعض . (هشيما) اى مهشوما مفتتا . (تذروه الرياح اى تفرقه . يقال ذَرَاه الريح يذروه ذَروا فرقه الي كل جهة . (الباقيات الصالحات) اعمال البر الباقية

مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴿٤١﴾ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا

﴿ تفسير المعاني ﴾ـــ : قال له صاحبه : فعسي ربي ان يؤتيني خيراً من بستانك ويرسل عليه صواعق تحرقه فتصبح ارضه لا شيء عليها ، او يغور ماؤها فلا تستطيع ان تطلبه . وقد تحقق ما قاله فهلك مال صاحبه فأصبح يقلب كفيه تحسرا على ما بذل في عمارتها وندم على شركه بالله وعدم كل ناصر ومعوان. هنالك فى تلك الحال السلطان لله الحق هو أحسن ثوابا اى مكافأة لاوليائه واحسن عاقبة. واضرب لهم مثل الحياة الدنيا في سرعة زوالها بنبات نما والتف بعضه ببعض بسبب ماء نزل عليه من السماء فما لبث ان صار هشيما تثيره الرياح . المال والاولاد زينة هذه الحياة الدنيا وافضل منهم الاعمال البارة الباقية

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (وترى الارض بارزة) اي بادية برزت من تحت الجبال ليس عليها ما يسترها . (وحشرناهم) اى وجمعناهم. واصل الحشر هو حشد الناس للحرب. (فلم نغادر) اى فلم نترك . (ووضع الكتاب) اي صحائف الاعمال . وقيل وُضع في الميزان . وقيل هو كناية عن وضع الحساب. (مشفقين) اى خائفين. والاشفاق الخوف. (ياويلتنا) الويل كلمة عذاب ومعنى ياويلتنا ياهلكتنا ، (صغيرة) اى هنة صغيرة . (ففسق عن امر ربه) . ومعنى الفِسق الخروج والعصيان. فعله فَسَق يفسُق فِسقاً وفسوقاً (اولياء) اى متولى اموركم جمع ولي (ما أشهدتهم) اى ما أحضرتهم

وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ مَّا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ

﴿ تفسير المعاني ﴾ —: واذكر يوم نسير الجبال في الجو ونحطمها فنجعلها هباء منثورا ، وترى الارض بادية ليس عليها ما يسترها وجمعنا الكافرين الي الموقف فلم نترك منهم احداً. وعُرضوا على ربك صفا لا يحجب احد احداً. فيقول لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة عراة ليس معكم مال ولا ولد، بل زعمتم ان لن نجعل لكم وقتا نجمعكم فيه وادعيتم ان الانبياء قد كَذَبوكم . ووضع كتاب الاعمال فترى المجرمين خائفين مما فيه لسوء ما قدموه بين ايديهم ، ويقولون ياويلتنا ما لهذا الكتاب لا يترك صغيرة ولا كبيرة من امورنا الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك احداً. واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فاطاعوا الامر الا ابليس كان من الجن فخرج عن امر ربه، أفتتخذونه وذريته موالى لكم من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا . ما احضرتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين اعواناً . فعلام تتخذونهم شركاء لله في العبادة ؟

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (عضدا) اى عونا جمع اعضاد. مأخوذ من عضد يعضد عضدا وعضده اى قواه. ويقال اعتضد به اي تقوّى به. (موبقا) اى مهلكا هو النار. يقال وبق يبق وبقا وموبقا اى هلك. وأوبقه أهلكه. (مواقعوها) اى مخالطوها وواقعون فيها. (مصرفا) اى مكانا ينصرفون اليه. أو انصرافا. (ولقد صرفنا) اى كررنا على وجوه شتي من البيان. (الا ان تأتيهم سنة الاولين) اي إلا انتظار أن تأتيهم سنة الاولين وهي الاستئصال. (قبلا) قبل هو جمع قابل ومعناه مقابل لحواسهم. وقيل قبلا جمع قبيل فيكون المعنى أو يأتيهم العذاب جماعة جماعة وقرئ أو يأتيهم العذاب قبلا اى عيانا (مبشرين ومنذرين) التبشير الاخبار بشيء سار. والانذار الاخبار مع تخويف من العاقبة (ليدحضوا) اى ليبطلوا. يقال دحض حجته يدحضها دحضا وأدحضها اى ابطلها

وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴿٥٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ

﴿تفسير المعاني﴾ — : ويوم يقول الله للكافرين نادوا شركائي الذين زعمتم انهم شركائي وشفعاؤكم فنادوهم للاغاثة فلم يغيثوهم وجعلنا بين الكفار وآلهتهم مهلكا هي النار يصلونها جميعا. ورأى المجرمون النار فتحققوا انهم مخالطوها ولم يجدوا عنها مكانا ينصرفون اليه. ولقد رددنا للناس في هذا القرآن من كل مثل على وجوه شتي وكان الانسان اكثر الكائنات جدالا بالباطل. وما منع الناس ان يؤمنوا وقد جاء الهدى وهو رسول الله ومعه القرآن الا انتظار أن تأتيهم سنة الاولين وهي الاستئصال أو يأتيهم العذاب مقابلا لحواسهم. وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل باقتراح الآيات واتخذوا آياتي والذى انذروا به هزوا. ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ولم يتدبرها ونسي ماقدمت يداه من الاعمال المنكرة

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (اكنة) اى اغطية جمع كِنان . من كَنَّه يكُنه كَنا وأكنه اى جعله في كِن وهو ما يحفظ فيه الشيء . (وقراً) اى ثقلا يقال وَقَرت اذنه تقِر وَتوقَر . وقيل وَقرت تَوقَر فهي مَوقورة اى ثقلت عن السمع . (موئلا) اى منجًى وملجأ . يقال وأل يئل وألا نجا . (لمهلكهم) اى لاهلاكهم (لفتاه) هو يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف وقيل لعبده . (لا ابرح) لا ازال اسير . (او امضي حقبا) اى او اسير زمانا طويلا . والحُقُب الدهر وقيل ثمانون سنة وقيل سبعون (مجمع بينهما) اى مجمع البحرين . وبينهما ظرف اضيف اليه على الاتساع . (حوتهما) اى سمكتهما جمع الحُوت حِيتان . (سربا) السَرَب هو الذهاب في حُدور والسَرَب المكان المنحدر . يقال سرَب يسرُب سربا اى ذهب على وجهه . (نصبا) اى تعبا . (اوينا) اى نزلنا . (واتخذ سبيله في البحر عجبا) سبيلا عجباً

إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٩﴾ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا ﴿٦٠﴾ وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٦١﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٢﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦٣﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٤﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٥﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : انا جعلنا على قلوبهم أغطية كراهة ان يفهموه وجعلنا في آذانهم ثقلا . وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذن ابدا . وربك البليغ المغفرة الموصوف بالرحمة لو يؤاخذهم بما اذنبوا لعجل لهم العذاب ، بل لهم موعد هو يوم القيامة لن يجدوا من دونه ملجأ . وتلك قرى عاد وثمود وغيرهم اهلكناهم لما ظلموا انفسهم بالكفر وجعلنا لاهلاكهم وقتا مقررا . واذكر اذ قال موسى لفتاه لا ازال أجد حتى ابلغ مجمع البحرين او اسير دهرا طويلا . فلما بلغ مجمع البحرين نسيا حوتهما الذى اعداه لغدائهما فاتخذ الحوت سبيله في البحر منحدرا فلما جاوزا مجمع البحرين قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال أرأيت ما حدث لي حين أوينا الى الصخرة . فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان أذكره واتخذ الحوت سبيله في البحر سبيلا عجبا

﴿تفسير الالفاظ﴾ — :﴿نبغ﴾ اى نبغى بمعنى نطلب. يقال بَغَي الشيءَ يَبْغيه بُغْيَةً وبِغْيَةً. ﴿فارتدا﴾ اى فرجعا. ﴿على آثارهما﴾ اى في الطريق الذي جاآ فيه. ﴿قصصا﴾ اى يقصان آثارهما قصصا بمعنى يتتبعان آثارهما تتبعا. ﴿آتيناه رحمة من عندنا﴾ هي الوحي والنبوة. ﴿وعلمناه من لدنا علما﴾ وعلمناه من عندنا علماً لا ينال الا بتوفيقنا وهو علم الغيب. ﴿رشدا﴾ اى علماً ذا رشد. ﴿مالم تحط به خبرا﴾ اى مالم تخبره. والخُبر هو الاختبار ﴿شيأ امرا﴾ اى شيأ عظيما من أمِر الامرُ يأمَر أمراً اذا عظم واستفحل. ﴿ولا ترهقني من امرى عسرا﴾ اى ولا تُغشّني عُسْرا من امرى بالمضايقة والمؤاخذة فان ذلك يُعسّر على متابعتك. يقال رَهقه يرْهقه رَهقا اذا غشيه بقهر وأرهقه مثله. مثل ردفتُه واردفته

قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ

﴿تفسير المعاني﴾ —: قال ذلك، اى امر الحوت، هو ما كنا نطلبه فرجعا يقصان آثارهما قصصا. فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر آتيناه النبوة من عندنا وعلمناه مما يختص بنا علماً هو علم الغيب. قال له موسى هل تقبل ان اتبعك على شرط ان تعلمنى مما افاض الله عليك رشدا؟ قال ياموسى انك لن تستطيع ان تصبر على مالم تخبُره ولم تفهم حقيقته. قال موسى ستجدني ان شاء الله صابراً ولا اعصي لك امرا. قال الخضر فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء تراني اعمله حتى اكون انا البادئ باخبارك عنه. فانطلقا حتى اذا ركبا في سفينة خرقها. فاعترض عليه موسى قائلا أخرقتها لتغرق اهلها لقد ارتكبت امراً عظيما بعملك هذا. قال الخضر ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا. قال موسى، وقد تذكر ما عاهده عليه، لا تؤاخذني بنسيانى في العهد ولا تُغشني من امرى عسرا بالمؤاخذة فتعسر على متابعتك. فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله من غير ترو واستكشاف حال

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ : (زكية) اى طاهرة . يقال زكا الشيء يزكو زكاء اى طهر . (بغير نفس) اى بغير ان تقتل نفسا لتستحق القصاص . (نكرا) اى منكرا . (قد بلغت من لدني عذرا) اى قد وجدت عذراً من قِبَلي لما خالفتك ثلاث مرات . (استطعما اهلها) اى طلبوا اليهم ان يطعموهم . (يريد أن ينقض) اى يريد ان يسقط . (سأنبئك) اى سأخبرك . (فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفراً) اى خفنا ان يغشاهما بالعقوق متجاوزا الحد كفرا بنعمتهما عليه يقال رَهِقه يَرْهَقه رَهقا وأرهقه اى غشيه . والطغيان تجاوز الحد من طغى يطغى طغيانا (خيرا منه زكاة) اى أحسن منه طهارة . يقال خير بدل أخير وشر بدل أشر طلبا للافصح . (رحما) الرحم والرُحْم القرابة

قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾

﴿تفسير المعاني﴾ ـــ : قال له موسى أقتلت نفسا طاهرة بغير قتل نفس ارتكبته لقد جئت امراً منكراً . فقال له الخضر ألم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا . قال موسى ، وقد خجل منه ، ان سألتك عن شيء بعد هذه فلا تصاحبني قد وجدت من قِبَلي عذرا فى مقاطعتى . فانطلقا حتى اذا أتيا اهل قرية طلبا الى اهلها ان يطعموهما ، فرفضوا ان يضيفوهما فوجدا فيها حائطا يريد أن يسقط فاقامه الخضر ورممه . فقال له موسى لو شئت لتقاضيتهم على اعادة بنائه اجراً ننتفع به . فقال له الخضر هذا فراق بيني و بينك سأخبرك بتاويل مالم تستطع عليه صبرا . اما السفينة فكانت ملك مساكين يشتغلون في البحر يقتاتون منها فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة يراها صالحة للعمل غصبا . واما الغلام فكان له ابوان مؤمنان صالحان فخفنا ان يغشاهما بالعقوق متجاوزا الحد كفرا بنعمتهما ، فأردنا ان يبدلهما ربهما أحسن منه طهارة واقرب اليهما رُحْماً اى قرابة

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (ان يبلغا اشدهما) اى يبلغا غاية نموهما . (وما فعلته عن امري) اى وما فعلته عن رأيي . (لم تسطع) اى لم تستطع . يقال استطاع واسطاع بمعنى قـدر . (ذى القرنين) هو الاسكندر المقدوني على الارجح لأنه لم يعلم فى تاريخ البشر من تنطبق عليه اكثر الصفات التى ذكرها الكتاب الكريم غير الاسكندر . (وآتيناه من كل شيء سببا) اى وسيلة توصله اليه من العلم والقدرة . (فأتبع) اى فاتّبع (عين حمئة) اى عين ذات حمأة وهو الطين الاسود المبتل بالماء . (نكرا) اى منكرا . (الحسنى) اى المثوبة الحسنى والحسنى مؤنث الأحسن

وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا ﴿٨٦﴾ قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٧﴾ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا ﴿٨٨﴾ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ ﴿٨٩﴾ وَسَنَقُولُ لَهُ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما من ذهب وفضة فأراد ربك ان يبلغا غاية نموهما ويتوليا استخراج كنزهما وذلك رحمة بهما من ربك ، وما فعلت كل هذا من تلقاء نفسي بل بوحي من ربي ، ذلك تأويل مالم تستطع عليه صبرا

ويسألونك يامحمد عن ذى القرنين (قيل سأله مشركو مكة وقيل سأله اليهود امتحانا له) قل سأتلو عليكم منه ذكرا ، قيل الضمير في (منه) عائد الي ذى القرنين وقيل عائد الي الله تعالي . انا جعلنا له مكانا مكينا في الارض واطلقناله حرية التصرف فيها ومنحناه من كل شيء وسيلة يتوصل بها اليه ، فاتبع سببا منها يبلغه بلاد المغرب ، حتى اذا وصل الي مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين ذات طين مبلول اسود ووجد عندها قوما . قلنا ياذا القرنين اما ان تعذب هؤلاء الكفرة واما ان تتذرع لديهم باساليب الدعوة والارشاد والتعليم . فقال ذو القرنين اما من ظلم نفسه بالكفر والاصرار عليه فاننا سنعذبه ثم يرد الي ربه فيعذبه عذابا منكرا واما من آمن وعمل صالحا فله المثوبة الحسنى وسنأمره بما لا يشق عليه

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (ثم اتبع سببا) اى ثم اتبع طريقا يوصله الى المشرق . (كذلك) اى امر ذى القرنين كما وصفناه في علو المنزلة وسعة الملك . (بين السدين) اى بين الجبلين الذى بنى بينهما سده. قيل هما جبلا ارمينية وآذربيجان . وقيل هما جبلان في منقطع ارض الترك . (ان يأجوج ومأجوج) قبيلتان من ولد يافث بن نوح . وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من الجبل . (خرجا) اى جُعْلا . (قال ما مكني فيه ربي خير) اى ما جعلني فيه مكينا من الثروة والسلطان خير مما تبذلونه لى . (ردما) اى حاجزا حصينا . ومنه قولهم ثوب مُرَدَّم اى فيه رقاع فوق رقاع . (زبر الحديد) اى قطع الحديد (الصدفين) اى بين جانبي الجبلين (القطر) هو النحاس المذاب

مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ

﴿تفسير المعاني﴾ — : ثم اتبع ذو القرنين طريقا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تشرق على قوم عرايا ولا يعرفون الابنية لم نجعل لهم من دونها سترا . كان امر ذى القرنين في علو القدر وسعة الملك على ما وصفناه وأحطنا بما لديه من وسائل التسلط علما . ثم اتبع طريقا ثالثا حتى اذا بلغ بين الجبلين ، وجد من دونهما قوما لا يكادون يفهمون قولا . قالوا ياذا القرنين ان يأجوج ومأجوج ، يفسدون في ارضنا فهل نجعل لك جُعلا على ان تقيم بيننا و بينهم سدا ، قال ما جعلني الله مكينا فيه من الملك والسلطان خير مما تبذلونه لى فأعينوني بقوة من الفعلة اجعل بينكم و بينهم حاجزا حصينا . آتوني قطع الحديد ، حتى اذا ساوى بين جانبي الجبلين بما وضعه منها بينهما قال للعملة انفخوا في الاكوار والحديد حتى اذا جعله نارا قال آتوني نحاسا مذابا افرغه عليه فما استطاع يأجوج ومأجوج ان يعلوه بالصعود وما استطاعوا له نقبا . قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعده بقيام الساعة جعله مدكوكا مبسوطا مسوى بالارض وكان وعد ربي حقا

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿جعله دكاء﴾ اى جعله ارضا مستوية. ﴿ونفخ فى الصور﴾ اى ونفخ في البوق. قيل اذا جاء موعد القيامة نفخ اسرافيل في بوق فحييت الخلائق وخرجت من قبورها للمحشر. ونري نحن ان النفخ في البوق كناية عن الايذان بحلول ساعة الحشر واللغة العربية ملأى بالكنايات والاستعارات. وقال بعض المفسرين الصُور جمع صُورة و يكون معنى ونفخ في الصور اى بُعثت الارواح الي اجسادها ﴿اولياء﴾ اى نصراء والمراد هنا معبودين ﴿أعتدنا﴾ اى هيأنا من العتاد وهو العُدة ﴿نزلا﴾ النُزُل ما يقدم للضيف من الطعام ﴿ضل سعيهم﴾ اي ضاع سعيهم. ﴿فحبطت﴾ اى فبطلت يقال حبط عمله يحبط حبوطا اى بطل. ﴿فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا﴾ اى فلا نضع لهم ميزانا توزن به اعمالهم لحبوطها

وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

﴿تفسير المعاني﴾ — : قال هذا رحمة من ربي على عباده فاذا جاء وعده بخروج يأجوج ومأجوج او بقيام الساعة جعله ارضا مستوية وكان وعد ربي كائنا لامحالة. وجعلنا يأجوج ومأجوج يومئذ يموج بعضهم في بعض مزدحمين في البلاد او يموج بعض الخلائق في بعض حيارى، ونفخ في الصور فجمعناهم للحساب جمعا. وابرزنا جهنم للكافرين الذين كانت اعينهم مغطاة عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون له سمعا. أفظن الذين كفروا أن اتخاذهم عبادى الهة من دوني يجديهم نفعا؟ انا هيانا جهنم للكافرين نزلا. قل هل نخبركم عن الاخسرين اعمالا الذين حبط سعيهم في الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون عملا اعتقادا منهم انهم على الحق؟ اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه بالبعث فبطلت اعمالهم فلا نضع لهم يوم القيامة ميزانا لضياع اعمالهم سدى. ذلك جزاؤهم جهنم بسبب كفرهم واتخاذهم آياتي ورسلي هزوا

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (الفردوس) هي اعلى درجات الجنة . واصله البستان الذي يجمع الكرم والنخل . (نزلا) النُزُل ما يقدم للضيف . (لا يبغون) اى لا يطلبون. يقال بَغى يَبْغِي بُغْية اى طلب. (حولا) اى تحولا . (مدادا) المداد جمع مَدة وهو ما يستمده الكاتب . (لنفد) اى لفنى . (مددا) اى زيادة ومعونة . (كهيعص) هذه الاحرف التى تبدأ بها بعض السور قيل انها اسرار ، وقيل اقسام لله، وقيل اسماء له ، وقيل اشارة لابتداء كلام وانتهاء كلام وقيل هي اسماء للسور. (ذكر رحمة ربك) هذا خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذا المتلو ذكر رحمة ربك عبده زكريا . (وهن العظم) اى ضعف عظمي وخص العظم بالضعف لأنه عماد الجسم . يقال وَهَن يَهِن وَهْناً

كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾

سورة مريم مكية وهي ثمان وتسعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ١٩

كهيعص ﴿١﴾ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴿٢﴾ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي

﴿تفسير المعاني﴾ — : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم أعلى طبقات الجنان خالدين فيها لا يطلبون عنها تحولا . قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لفني البحر قبل ان تفني كلمات ربي ولوجئنا بمثله مددا. قل يا محمد لهؤلاء الكافرين إنما انا بشر مثلكم يُوحى الىّ أنما الهكم الله واحد لاشريك له فمن كان يرجو لقاء ربه اى يأمل حسن لقائه فليعمل عملا صالحا يرتضيه مولاه ولا يشرك بعبادة ربه احدا

كهيعص ، هذا المتلو ذكر رحمة ربك عبده زكريا . اذ نادى ربه نداء خفيا ، لأن الجهر والاسرار عنده سواء . قال ربي اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ، شبه الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره، وسريانه في الشعر باشتعالها . ولم اكن بدعائي اياك يارب شقيا قط بل كلما دعوتك استجبت لي

﴿ تفسير الالفاظ ﴾— : (الموالي) جمع مولي وهم من تلزمه ولاية امرهم وتلزمهم ولاية امره . ومراده بنوعمه وكانوامن الاشرار نخاف ان لا يحسنوا خلافته على امته . (من ورائي) اى بعد موتي . (وليا) اى وليا يلي امر بيتي من صلبي . (سميا) يقال هو سميي اى اسمه كاسمي . (أني) اى كيف اومن اين . (عتيا) حالة لاسبيل الى اصلاحها ومداواتها . واصله عتا يعتو عتوا وعتيا اى نبا عن الطاعة . (قال كذلك) اى قال الامر كذلك . (المحراب) اى المصلى او الغرفة (فاوحي اليهم) اى فاشار اليهم (سبحوا) اى نزهوا الله وقدسوه (بكرة وعشيا) اى اول النهار وآخره (سويا) اى سوي الخلق ليس بك بكم ولا خرس (وحنانا من لدنا) اى ورحمة مناعليه او ورحمة وعطفا في قلبه هو على ابويه وغيرهما

وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ﴿٩﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾

﴿تفسير المعاني﴾— : واني خفت من يتولي اموري بعد حياتي الدنيا فلا يحسنون خلافتي وكانت امرأتي عاقرا فامنحني من فضلك وليا يلي امري من صلبي فيرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب مرضيا . فاستجاب له الله وقال له يازكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيي لم نجعل احدا اسمه يحيي قبله . قال رب من اين يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر حدا لا يرجي معه علاج ؟ قال الامر كذلك وهو علي هين وقد خلقتك ولم تك شيأ . قال رب اجعل لي علامة اعلم بها وقوع ما بشرتني به . قال علامتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام بلياليها وانت سوي الخلق ليس بك خرس ولا بكم . فخرج على قومه من مصلاه واشار اليهم أن صلوا ونزهوا ربكم بكرة وعشيا . وقال الله يا يحيي خذ التوراة بجد وقوة واحكم بما فيها وآتيناه الحكمة صبيا . ومنحناه عطفا من لدنا على ابويه وغيرهما وطهارة وجعلناه تقيا

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (وبرا) البر بالوالدين اطاعتهما والاحسان اليهما يقال بَرَّ بوالديه يَبِرّ بهما بِرّا احسن اليهما . (عصيا) اي عاصيا لربه او عاقا لوالديه . (انتبذت) اي اعتزلت . يقال انتبذ ناحية اى اعتزل الناس وجلس فيها (مكانا شرقيا) شرقى بيت المقدس او شرقى دارها (حجابا) اى سترا . (روحنا) جبريل . (سويا) اى سوِىَّ الخلق . (اعوذ) اي التجأ واعتصم . يقال عاذ بالله يَعُوذ عَوْذا وعياذا اى التجأ اليه واعتصم به . (ان كنت تقيا) هنا جواب الشرط محذوف وتقديره ان كنت تقيا فلا تتعرض لي . ﴿زكيا﴾ اى طاهرا . ﴿اني﴾ اى من اين او كيف . ﴿ولم أك بغيا﴾ اى ولم أك عاهرة . ﴿آية للناس﴾ اى علامة وبرهانا على كمال قدرتنا . ﴿فانتبذت به﴾ اى فاعتزلت به . ﴿قصيا﴾ اى بعيدا . ﴿فاجاءها﴾ اى فالجأها . ﴿المخاض﴾ الولادة . يقال مَخِضت المرأة تَمْخَض مَخاضا اى تحرك الولد في بطنها للخروج

وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾

(تفسير المعاني) — : واحسانا وطاعة لوالديه ولم يك جبارا عاصيا . وسلام عليه يوم وُلد ويوم يموت ويوم يبعث يوم القيامة . واذكر في كتاب مريم اذ اعتزلت اهلها في مكان شرقى فجعلت بينها وبينهم سترا فأرسلنا اليها جبريل فتمثل لها بشرا سوِىَّ الخلق فاستعاذت بالله منه وقالت له ان كنت تقيا فلا تتعرض لى بسوء . قال انما انا رسول ربك لأمنحك غلاما طاهرا . قالت كيف يا تينى غلام ولم يمسسنى بشر ولم أك عاهرة . قال كذلك الامر ، قال ربك هو علىَّ سهل ولنجعله علامة للناس على كمال قدرتنا ورحمة منا عليهم ليهتدوا بهداه وكان امرا مقضيا . فحملته فاعتزلت به مكانا بعيدا . فألجأها المخاض الى جذع النخلة فاستحيت وقالت يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا لا يذكرني احد

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — . ﴿فناداها من تحتها﴾ اى فناداها عيسى وقيل ناداها جبريل وكان يتلقى الولد . ﴿سريا﴾ اي جدولا من الماء . وقيل سريا اى رفيع القدر من السرو وهو الرفعة ﴿تساقط﴾ اى تسقط ﴿رطبا جنيا﴾ اى بلحا آن اوان قطعه . ﴿وقري عينا﴾ اى وطيبي نفسا . واشتقاقه من القرار فان العين اذا رأت مايسر النفس سكنت اليه من النظر الى غيره . وقيل بل مشتق من القر فان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة ﴿فاما ترين﴾ اى فان ترى وما زائدة ﴿صوما﴾ اي صمتا وقيل صياما وكانوا لا يتكلمون في صيامهم ﴿شيأ فريا﴾ اى منكرا من فرى الجلد اى قطعه ﴿ياأخت هرون﴾ كانت مريم من اعقاب من كان في طبقة هرون . وقيل هرون المذكور كان رجلا صالحاً في زمانهم فشبهوها به . وقيل كان رجلا فاسد الاخلاق فشبهوها به من باب السب ﴿وما كانت امك بغيا﴾ اى ما كانت عاهرة ﴿المهد﴾ فراش الطفل جمعه مهد ومهد ومهاد

فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : فناداها عيسى من تحتها او جبريل وهو يتلقى المولود لا تحزني يامريم قد جعل ربك تحتك سيدا رفيع القدر . وهزي اليك بجزع النخلة تسقط عليك بلحا ناضجا ، فكلي واشربي وطيبي نفسا فان ترى احدا فقولي له اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسانا . فأتت به قومها تحمله ، فقالوا لها يامريم لقد جئت امرا منكراً . ياأخت هرون ما كان ابوك رجل سوء وما كانت امك عاهرة فمن اين اتيت بهذه النقائص؟ فاشارت اليه . فقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا ؟ فرد عليهم قائلا اني عبد الله آتاني الانجيل وجعلني نبيا . وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة طول حياتي ، وبالاحسان الى والدتي ولم يجعلني جبارا شقيا . والسلام عليّ يوم ولدت و يوم اموت و يوم ابعث حيا

﴿تفسير الالفاظ﴾ - : (قول الحق) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو قول الحق . (يمترون) اى يشكون او يتنازعون . (فاختلف الاحزاب) قيل المراد بالاحزاب اليهود والنصارى وقيل فرق النصارى (فويل) الويل هو العذاب وهي كلمة تقال للدعاء بالشر . (من مشهد يوم عظيم) اى من شهود يوم عظيم اى من رؤية يوم عظيم . يقال شَهِدَ يَشهَدُ شُهوداً اى رأى . (اسمع بهم وأبصر) اي ما اسمعهم وما أبصرهم وهو تعجب من شدة سمعهم وابصارهم بعد أن كانوا في الدنيا صما وعميا عن سماع الحق ورؤيته . (اذ قضي الامر) اى فُرِغ من الحساب . (صديقا) اى ملازما للصدق كثير التصديق (يا ابت) اى يا ابي والتاء معوضة عن ياء الاضافة ولذلك لا يقال يا ابتي، ويقال يا ابتا، وانما يذكر للاستعطاف

ذٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لٰكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ

﴿تفسير المعاني﴾ - : ذلك عيسى بن مريم، هو (اى الكلام الذى سبق عنه) قول الحق الذى فيه يتنازعون . ما كان ينبغي لله ان يتخذ ولدا سبحانه فهو ليس في حاجة للاعانة، اذا اراد امراً فانما يقول له كن فيكون . انه ربي وربكم فاعبدوه هذا الطريق القويم . فاختلفت الفرق من بينهم فويل للكافرين من رؤية يوم عظيم . فما أحَدّ سمعهم وابعد بصرهم يوم يأتوننا لكنهم اليوم صم عمي لا يهتدون . وانذرهم يوم الحسرة، يوم يتحسر المسيء على اساءاته والمحسن على قلة احسانه، اذ قضي الأمر وفُرِغ من الحساب، ولكنهم في غفلة عن انذارك وهم لا يؤمنون . انا نحن نرث الارض ومن عليها فلا يبقى سوانا والينا يرجعون . واذكر في القرآن ابراهيم انه كان صديقا نبيا . اذ قال لابيه لِمَ تعبد يا أبتِ مالا يسمع ولا يبصر ولا يدفع عنك شيا ؟ يا ابت لقد جاءني من العلم مالم ياتك فاتبعني أهدك طريقا مستقيما

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (صراطا سويا) اى طريقا مستقيما جمع الصراط صُرُط واصله السراط. (يا ابت) اي يا ابي جعلت التاء عوضا عن ياء النسبة وهي تستعمل للاستعطاف. (عصيا) اى عاصيا. (فتكون للشيطان وليا) اى قرينا في اللعن تليه ويليك. او ثابتا على موالاته. (أراغب انت عن آلهتي) يقال رَغب فى الشيء اراده ورَغب عنه رفضه. (لأرجمنك) اى لاقتلنك رميا بالحجارة. (مليا) اى زمانا طويلا من الملاوة (حفيا) الحفيّ البَر اللطيف. (عسى) فعل جامد معناه يُرجّي ويُتوقع (لسان صدق عليا) اى ثناء وحسن احدوثة. والمراد باللسان ما يوجد به، واضافته الى الصدق ووصفه بالعلو للدلالة على انهم جديرون بكل ثناء. (مخلصا) اى اخلصه الله لنفسه (الطور) جبل في طور سيناء وقيل كل جبل يسمى طور

مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥١﴾ وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان لله عاصيا. يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الله فتكون ثابتا على موالاة الشيطان. قال اكاره انت لآلهتي يا ابراهيم، لئن لم تنته عما تقول لاقتلنك رميا بالاحجار فاذهب عني زمانا طويلا. قال ابراهيم مودعا اباه سلام عليك، ساستغفر لك ربي انه كان بي برا لطيفا. واني متجنبكم وما تعبدون من دون الله داعيا ربي لعلى لا اكون بدعاء ربي خائبا مثلكم فى دعاء آلهتكم. فلما تجنبهم وما يعبدون وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا منهما جعلناه نبيا. ووهبنا لهم من رحمتنا الحكمة والصلاح وجعلنا لهم احدوثة عالية بين الناس على توالى الاحقاب. واذكر في الكتاب موسى فقد اخلصناه لا نفسنا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه الينا مُناجيا لنا

﴿تفسير الألفاظ﴾ — : ﴿نجيا﴾ اي مناجيا . تقول هو نجيي فلان اي الذي يحدثه . ﴿ادريس﴾ هو حفيد شيث وجد ابي نوح واسمه اخنوخ . روي ان الله انزل عليه ثلاثين صحيفة وانه اول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب . ﴿ورفعناه مكاناً عليا﴾ يعني شرف النبوة والزلفى عند الله . وقيل رفعه الى السماء السادسة او الرابعة . والقول الاول أوجه . ﴿واجتبينا﴾ اى واخترنا للنبوة والكرامة . ﴿خروا سجدا وبكيا﴾ اى سقطوا ساجدين وباكين . يقال خر يخر خرا اى وقع . وسجدا جمع ساجد ، وبكيا جمع باك . ﴿فخلف من بعدهم خلف﴾ اى فعقبهم عقب سوء . يقال هم خلف صدق بفتح اللام ، وأولئك خلف سوء بسكون اللام . ﴿غيا﴾ اى شرا . وقوله فسوف يلقون غيا يحتمل ان يكون معناه فسوف يلقون جزاء غي . وقيل غي اسم واد في جهنم تستعيذ منه اوديتها

الأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴿٥٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هٰرُونَ
نَبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمٰعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ
الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥٥﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلٰوةِ
وَالزَّكٰوةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿٥٦﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ
إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٥٧﴾ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا
﴿٥٨﴾ أُولٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ
وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرٰهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ
هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا
وَبُكِيًّا ﴿٥٩﴾ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلٰوةَ
وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٦٠﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ
وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴿٦١﴾

﴿تفسير المعاني﴾ — : ووهبنا لموسى من رحمتنا اخاه هرون نبيا . واذكر في القرآن اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا . وكان يأمر اهله بالصلاة والزكاة ليشغلهم بالأهم ، وكان عند ربه مرضيا لاستقامة اقواله وافعاله . واذكر فى القرآن أيضاً ادريس انه كان صديقا نبيا . ورفعناه بالنبوة مكاناً عليا . أولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم ومن ذرية من نجيناهم مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل اى يعقوب وذرية من هدينا واخترنا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن سقطوا ساجدين باكين . فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون شرا . الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيأ

﴿تفسير الالفاظ﴾ــ :(جنات عدن) اى جنات استقرار واقامة . فعله عدن يعدن اقام .(انه كان وعده مأتيا) اى كان وعده يؤتى ويُنال . (لغوا) اى فضولا في الكلام . يقال لغا يلغو لغوا اي قال مالا يُعتد به. (بكرة وعشيا) اى صباحا ومساء .(وما نتنزل الا بامر ربك) هذه حكاية قول جبريل لما استبطأه رسول الله .(نسيا) اى كثير النسيان (سميا) اى مسمى بمثل اسمه.(لنحشرنهم) الحشر هو جمع الناس وارسالهم للحرب . (جثيا) اى باركين على ركبهم . يقال جثا يجثو جلس على ركبتيه . (شيعة) اى انصارا . (عتيا) اى عصيانا . يقال عتا يعتو عتوا وعتيا اى صار عاتيا اى عاصيا . والعتو النبو عن الطاعة

جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا ۖ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴿٦٧﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا

﴿تفسير المعاني﴾ــ : جنات عدن التي وعد الله عباده فآمنوا بها ولم يروها بأعينهم انه كان وعده مُنالا لاشك فيه . لا يسمعون فيها فضولا من القول الا قول الملائكة سلاما . ولهم رزقهم يؤتون به صباحا ومساء لا ينقطع عنهم . تلك الجنة التي نورثها من عبادنا من كان تقيا . وما نتنزل (المتكلم جبريل) الا بامر الله له ما بين ايدينا وما خلفنا وجميع جهاتنا وما كان ربك تاركك يا محمد (هذه الآية نزلت حين استبطأ رسول الله جبريل لما سئل عن قصة اهل الكهف وجبريل وخشي ان يكون انقطع عنه الوحي) . رب السموات والارض وما بينهما من العوالم فاعبده واثبت على عبادته هل تعلم له سميا مسمى باسمه؟ ويقول الانسان ءاذا مت لسوف ابعث حيا؟ أولا يذكر الانسان انا خلقناه من العدم؟ أليس الذي اوجده بقادر على ان يعيده؟ فوربك لنحشرنهم والشياطين الذين كانوا يتولونهم ثم لنحضرنهم حول جهنم باركين على ركبهم . ثم لنخرجن من كل فرقة من كان اشد على الرحمن تمردا . ثم نحن اعلم بالذين هم أحق بها دخولا واحتراقا

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (اولى بها صليا) اى اولى بها دخولا يقال صَلَى النار يَصْلاَهَا صُلِيا دخلها وأصلاها غيره ادخله فيها . (جثيا) جمع جاث اى باركين على ركبهم . (بينات) اى واضحات . (مقاما) اى موضع قيام او مكاناً . وقرئ مُقاما بضم الميم اى موضع اقامة . (نديا) اى مجلسا او مُجتَمعا ومثل نَدِيّ النادى والمُنتَدَي . واطلق ذلك على الجليس ايضا قال تعالى فليدع ناديه اى جليسه . (اثاثا) الاثاث متاع البيت وقيل الجديد منه . (ورءيا) الرِءْىُ المنظر فِعْل من الرؤية كالطِحْن (فليمدد له الرحمن مدا) اى فليمهله بطول العمر امهالا . (شر مكانا) شر بمعنى أشر وانما تحذف الهمزة منها ومن أخير طلبا للافصح . (مردا) اى مرجعا وهو اسم مكان من رَدّه يَرُده . (لأُوتين) اي لأُعْطَيَنّ

صِلِيّاً ﴿٧٠﴾ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْماً مَّقْضِيّاً ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً ﴿٧٢﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَاماً وَأَحْسَنُ نَدِيّاً ﴿٧٣﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِئْياً ﴿٧٤﴾ قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدّاً ﴿٧٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَاناً وَأَضْعَفُ جُنداً ﴿٧٦﴾ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ مَّرَدّاً ﴿٧٧﴾ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً ﴿٧٨﴾ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْداً ﴿٧٩﴾ كَلَّا سَنَكْتُبُ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : وما منكم الا واصل الى جهنم ومارٌّ بها ، قيل يمر بها المؤمنون وهي خامدة ، وقيل يمرون عليها وهم يجتازون الصراط ، كان ورودهم اياها واجباً اوجبه الله على نفسه وقضى بأن وعد به وعدا لا يمكن خلفه . ثم ننجي المتقين ونترك الظالمين فيها باركين على ركبهم . واذا قرأت عليهم آياتنا واضحات قال الكافرون للمؤمنين اى الفريقين منا ارفع مكانا واحسن مجلساً ؟ افتخارا منهم بما أُوتوا من حطام الدنيا . وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن امتعة واجمل منظرا . قل من كان مغمورا فى الضلالة فليمهله الله امهالا حتى اذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من هو احط مكانا واضعف انصارا . ويزيد الله الذين اهتدوا هدى . الباقيات الصالحات افضل عند ربك مكافأة واحسن مرجعا . افرأيت الذى كفر بآياتنا وقال لأُعطَيَنّ مالا وولداً ؟ أطلع على الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا ؟

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (ونمد له من العذاب مدا) اى ونطول له من العذاب تطويلا يستأهله. (ونرثه ما يقول) اى ونستولي متي مات على ما يقول يعني ماله وولده. (تؤزهم أزا) اى تهزهم هزا. ولكن الأز ابلغ من الهز، والمراد بالأز هنا الاغراء والتسويل. (نعد لهم) اى نعد ايام آجالهم. (وفداً) اى وافدين عليه كما يفد الناس على الملوك. (وردا) الوِرد الورود على الماء للاستقاء خلاف الصَدَر وهو الرجوع عنه. والوِرد ايضا الماء المرشح للورود. ومعنى ورداً هنا عطاشاً. (إدا) الادّ والادّ العظيم المنكر ومنه أدّني الامرُ وآدني اى ثقل على وعَظُم. (يتفطرن منه) اى يتشققن منه (وتخر) اي وتسقط يقال. خرّ السقف يخِر خرًّا اى سقط

مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَٰنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ونرثه نحن بعد موته في ماله وولده ويأتينا يوم القيامة وحيدا فريدا. نزلت هذه الآيات الثلاث في العاص ابن وائل كان لخباب عليه مال فطلبه. فقال له لا حتى تكفر بمحمد فقال والله لا اكفر بمحمد حيا ولا ميتا ولا حين اُبعث. قال فاذا بعثت جئنى فيكون لى ثمّ مال وولد فأعطيك فنزلت هذه الآيات تبكيتاً له

واتخذوا من دون الله آلهة ليعتزوا بهم. كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا. الم ترأنا ارسلنا الشياطين على الكافرين تهزهم وتغريهم على الموبقات؟ فلا تعجل عليهم انما نعد اياهم عدا. يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا. ونسوق المجرمين الي جهنم عطاشا. لا يملك احد الشفاعة الا من اذن الله له فيها. وقالوا اتخذ الرحمن ولداً. لقد اتيتم اثما عظيما تكاد السموات تتفطرن منه وتنشق الجبال وتسقط الارض هدا. الموجب لذلك أنْ دَعَوا للرحمن ولدا. وما يليق به ان يتخذ ولدا فما في السموات والارض من كائن الى آتي الرحمن عبدا

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (سيجعل لهم الرحمن ودا) اى سيجعل لهم في القلوب مودة من غير تعرض منهم لاسبابها . (فانما يسرناه بلسانك) اى فانما سهلناه بلغتك. (قوما لدا) اى قوما اشداء الخصومة جمع لدُود. يقال هوعدولدود اى شديد الخصومة

(طه) قيل معناه يارجل على لغة بنى عك . وقيل اصله طأها على انه امر لرسول الله بان يطا الارض بقدميه فانه كان يقوم فى تهجده على احدى رجليه وقد ابدلت الألف من الهمزة والهاء كناية عن الارض. لكن يرد ذلك رسمها (تذكرة) اى تذكيرا (والسموات العلى) العُلى جمع العليا تانيث الأعلى . (الرحمن على العرش استوى) العرش سرير الملك واستوى بمعنى استولي والعبارة كناية عن استيلائه على الملكوت وتصرفه فيه على مقتضى حكمته

إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾

سورة طه مكية
مائة وخمس وثلاثون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طه ﴿١﴾ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٣﴾ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى ﴿٤﴾ الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴿٥﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : لقد حصرهم واحاط بهم عدا بحيث لايخرجون عن دائرة علمه ونطاق تصرفه ، وعد اشخاصهم وافعالهم وكل مايختص بهم ،وجميعهم قادم عليه يوم القيامة منفردا مجردا من الاتباع والاعوان . ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيحدث الله لهم في قلوب الناس محبة من غير تعرض منهم لاسباب اكتسابها. فانما سهلنا هذا القرآن بانزاله بلغتك لتبشر به الذين يتقون ربهم ولتنذر به قوماً اشداء فى خصومتهم معاندين في مباحثتهم. وكم اهلكنا قبلهم من قرن كانوا اشد منهم خصومة ، واكثر اعوانا وانصاراً فهل تشعر منهم من احد وتراه او تسمع لهم ركزاً اى صوتا خفيفا . طه اى يارجل او يامحمد ماانزلنا عليك القرآن لتشقى به (كما تفعل من قيامك في الصلاة على رجل واحدة) الا تذكرة لمن يخشى الله. تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العليا. الرحمن استولي على العرش اي استولى على ملكه وقام بتدبيره

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (الثرى) التراب الندىّ . (الحسنى) مؤنث الأحسن . (آنست) اى ابصرت وقيل الايناس هو ابصار ما يُؤنس به . (بقبس) اى بشعلة من النار وقيل جمرة . يقال قَبَسَ النار يَقْبِسها قَبْسا اخذها شعلة . (طوى) اسم الوادى الذى رأى موسى فيه ناراً. وقيل طُوىً بمعنى ثُنىً اى انه نودى نداءين او قُدّس الوادى مرتين . (اكاد اخفيها) اى أقرُبُ أن اخفيها . وقيل معناه اكاد ان أُخفيها بمعنى أُظهرها . لأن اخفى الشىء معناه سلب خفاءه ايضا . وقرىء اكاد أَخفيها بفتح الهمزة وخفاه معناه أظهره . (فلا يصدنك) اى فلا يمنعنك . يقال صدّه يصُدّه صدّا اى منعه . (واهش بها على غنمي) اى واخبط الورق بها على رؤس غنمي وهو مأخوذ من هشّ الخبز يهش اذا انكسر لهشاشته

وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ ﴿٦﴾ وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴿٨﴾ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿٩﴾ إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ ﴿١١﴾ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴿١٣﴾ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ ﴿١٦﴾ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : لله ما في السموات وما في الارض وما تحت الثرى لايخفى عليه شيء مهما كان مستورا وان تجهر بذكر الله فانه يعلم السر وما هو أخفى من السر. الله لااله الا هو له احسن الاسماء واكملها. وهل اتاك حديث موسى اذ شاهد نارا فقال لأهله امكثوا مكانكم اني أبصرت نارا لعلي آتيكم منها بشعلة او اجد عليها هاد يهديني الطريق فلما آتاها ناداه الله ياموسي اني انا ربك فارفع نعليك انك بالوادى طُوَى المقدس وقد اخترتك لرسالتي فاسمع لما اوحيه اليك انني انا الله لااله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكرى ان القيامة آتيه اكاد اخفيها فلا اذكرها لتجزى كل نفس بما تسعى. فلا يلفتنك عنها من لايؤمن بها واتبع هواه فـتردى (اى فتهلك فعله ردى يردى). وما تلك بيمينك ياموسى؟ قال هي عصاي اتوكأ عليها واخبط بها الورق على رؤس غنمي ولى فيها حاجات اخرى

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (مآرب) اى مقاصد جمع مأرب .(تسعى) اى تمشي . (سنعيدها سيرتها الاولى) اى سنرجعها الى هيأتها وحالتها المتقدمة والسيرة على وزن فِعلة من السَير يتجوز بها للطريقة والهيئة . (الى جناحك) اى اى جنبك تحت العضد . يقال لكل ناحيتين جناحان كجناحي الجيش. (من غير سوء) اى من غير عاهة . (انه طغى) اى جاوز الحد . فعله طغا يطغو طغوا .

(اشرح لى صدري) اى وسعه لقبول الحق . يقال شرح الشيء يشرحه شرحا اى وسعه . (ويسر لي امرى) اى وسهله . (اشدد به ازرى) اى قوّني به فوق قوتي . والازر القوة الشديدة وآزره قواه . (نسبحك) ننزهك ونقدسك . (سؤلك) اى مسؤلك والسؤل على وزن فُعل بمعنى مفعول كالخبز بمعنى المخبوز

عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ﴿٢١﴾ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَىٰ ﴿٢٢﴾ لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى ﴿٢٣﴾ اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ ﴿٣٧﴾ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ ﴿٣٨﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : قال الله لموسي ألق عصاك فألقاها فاذا هي حية تزحف . قال خذها ولا تخف سنعيدها الى ما كانت عليه . واضمم يدك الي جنبك تحت ابطك تخرج بيضاء من غير مرض آية ثانية . لنريك بعض آياتنا الكبرى . اذهب الي فرعون انه بغى . قال موسي رب وسع لي صدرى واحلل عقدة من لساني ليفهموا قولي خشية من التلعثم ، واجعل لى وزيرا يعينني من اهلي هو هرون اخي ، قوّني به واجعله شريكا لى في امرى . كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا . قال قد اوتيت مسؤلك ياموسي . ولقد مننا عليك مرة اخرى حين اوحينا الي امك ما يوحي اى مالا يعلم الا بالوحي

قوله مننا عليك اشارة الى تنجيته من القتل اذ امر فرعون ان يقتل جميع الذكران المولودين حديثا من بنى اسرائيل فاوحي الله الى امه ان اقذفيه في الماء يأخذه التيار ويوصله الى جهة يأمن فيها غوائل فرعون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (التابوت) هو صندوق من خشب .(اليم)هو البحر .(ولتصنع على عيني) اى و لِتُربَّي وانا راعيك وراقبك .(يكفله)اى يقوم بأمره . يقال كَفَله تكفُله كَفالة اى قام بامره او ضمنه . (تقر عينها) اى تُسَر . (وفتناك فتونا) اى وابتليناك ابتلاء .(مدين) بلدة على ثماني مراحل من مصر . (ثم جئت على قدر) اى على قَدْر من الوقت قدرته لأن اكلمك فيه. والقَدْر والقَدَر بمعنى واحد (واصطنعتك لنفسي) اى واصطفيتك لمحبتي . (ولا تنيا) اى ولا تفترا. يقال وَنَي يَني وَنياً اى فتر . (طغى) عصي وتجاوز الحد . فعله طغا يطغو طغواً (نخاف ان يفرط علينا) اى نخاف ان يعجل علينا بالعقوبة . يقال فَرَط يفرُط تقدم

إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ ۝ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ۝٣٩ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ۖ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ ۝٤٠ وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ۝٤١ اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ۝٤٢ اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ۝٤٣ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ۝٤٤ قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَىٰ ۝٤٥ قَالَ لَا تَخَافَا ۖ إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ۝٤٦ فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : اذ اوحينا الى امك ياموسي انضعيه في الصندوق فاقذفيه في البحر ، والمراد به النيل فليلقه البحر بالساحل يأخذه عدو لى وعدو له هو فرعون نفسه ، والقيت عليك محبة مني و لِتُربَّي تحت رعايتي . وقد امتنعت عن تناول اللبن من المراضع التي عينها فرعون لتغذيتك ومشت اختك تقول لهم هل ادلكم على من يقوم بامره من الرضاعة فأحضرت اليهم امك فرجعناك اليها كي تُسَر ولا تحزن، وقتلت نفساً حين استنصرك الاسرائيلي على قبطي كان يتشاجر معه، فوكزت القبطي فقضيت عليه فنجيناك من غم قتله وابتليناك ابتلاء شديدا. فلبثت عشر سنين في اهل مدين ثم جئت الينا في وقت قدرناه لك واخترتك لنفسي فاذهب انت واخوك بمعجزاتي الى فرعون ولا تفترا في ذكري فقولا له قولا لينا لعله يتعظ او يخشي . قالا ربنا اننا نخاف ان يعجل علينا بالعقوبة او ان يتجاوز الحد معنا . قال لا تخافا انني معكما أسمع وارى، فأتياه فقولا له انا رسولا ربك

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (بآية) اى بمعجزة . (اعطي كل شيء خلقه) اى اعطي كل نوع من الانواع صورته وشكله الذي يناسب كماله الممكن له . ويحتمل ان يكون المعنى أعطي خليقته كل شيء يحتاجون اليه . (ثم هدى) اى ثم عرّفه كيف يعيش . (القرون الاولى) يريد اهل القرون الاولى من جهة السعادة والشقاوة بعد موتهم . (لا يضل) اى لا يخطئ (المهد) فراش الطفل جمعه مُهُد وأمْـهِدة ومهاد. (ازواجا) اى اصنافا (شتى) اى متفرقات في الصور والميول والمنافع جمع شتيت اى متفرق (انعامكم) جمع نَعَم وهي الابل والبقر والغنم (النهى) اى العقول جمع نُهية

فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿٤٨﴾ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى ﴿٥١﴾ قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ﴿٥٢﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ﴿٥٣﴾ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى ﴿٥٤﴾ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى ﴿٥٦﴾ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : فأطلق لنا بني اسرائيل ليخرجوا معنا من مصر ولا تعذبهم قد جئناك بمعجزة من ربك والسلامة لمن اتبع الهدي . وانه قد اوحي الله الينا ان عذابه واقع على من كذب وتولى . قال فمن ربكما ياموسي ؟ قال ربنا الذي اعطي كل شيء في الوجود ما يناسبه من الصورة والشكل ثم هداه لطرق معيشته ووسائل بقائه . قال فما حال اهل القرون الاولى فى الدار الآخرة أهم في الجنة أم فى النار؟ قال موسي علمها عند ربي فى كتاب لا يخطيء ربي ولا ينسيء الذى جعل لكم الارض فراشا وفتح لكم فيها طرقا ، وانزل من السماء ماء فاخرجنا به اصنافا من نبات متفرق الاشكال كلوا وارعوا مواشيكم ان في ذلك لآيات لاهل العقول . من هذه الارض خلقناكم وفيها نعيدكم بعد ان تموتوا ومنها نخرجكم تارة اخرى عندما يجيء دور البعث . ولقد أرينا فرعون آياتنا التي اتي بها موسى كلها فكذب بها لشدة عناده ورفض الايمان بها لفرط تجبره

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿مكانا سوى﴾ اى مكانا منتصفا تستوي مسافته الينا واليك كأنه قال مكاناً متوسطا بيننا . ﴿يوم الزينة﴾ كان هذا اليوم عندهم مشهوراً باجتماع الناس فيه . ﴿وان يحشر الناس﴾ وان يجمع الناس . ﴿ضحي﴾ اى وقت انبساط الشمس وامتداد النهار . ﴿فتولى فرعون فجمع كيده﴾ اى فذهب فرعون فجمع ما يكاد به يعني السحرة وآلاتهم. ﴿فيسحتكم﴾ اى فيستأصلكم يقال اسحته يسحته أى استأصله ﴿واسروا النجوى﴾ اى واخفوا تناجيهم اى تحادثهم. ﴿ان هذان لساحران﴾ إنْ مخففة من إنّ ﴿ ويذهبا بطريقتكم المثلى ﴾ اى و يذهبا بمذهبكم الذى هو اعدل المذاهب. والمُثلى مؤنث الأمثل بمعنى الأعدل ﴿فاجمعوا كيدكم﴾ اى فاجعلوه مجمعا عليه ﴿من استعلى﴾ اى من فاز

بِسِحْرِكَ يَا مُوسَىٰ ﴿٥٨﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنتَ مَكَانًا سُوًى ﴿٥٩﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ﴿٦٠﴾ فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَىٰ ﴿٦١﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ ﴿٦٢﴾ فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَىٰ ﴿٦٣﴾ قَالُوا إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ ﴿٦٤﴾ فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٦﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٧﴾

﴿تفسير المعاني ﴾ — : قال فرعون أجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى؟ فلنأتينك بسحر يقابله فاجعل بيننا و بينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت في مكان متوسط . قال فرعون موعدكم يوم الزينة ، وكان يوماً مشهودا عندهم ، وان يجمع الناس بعد انبساط الشمس ليشهدوا من الغالب ومن المغلوب . فقال لهم موسى لكم الويل لا تختلقوا على الله ما ليس لكم به علم ولا تفتروا عليه كذبا فيستأصلكم بعذاب يرسله عليكم . وقد خاب من افترى. فتنازع السحرة في امر موسى فقال بعضهم هذا ساحر وقال بعضهم ليس بساحر وقرروا انهم يتبعونه ان غلبهم واسروا هذه النية واعلنوا الناس بان موسى واخاه ساحران يريدان اخراجكم من ارضكم بسحرهما الله و يذهبا بمذهبكم الذى هو اعدل المذاهب فأجمعوا كيدكم ثم ائتوني صفا وقد افلح اليوم من استعلى على خصمه فطلبوا. اليه ان يلقي فقال موسى القوا انتم .فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه انها تمشى

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ . (فاوجس فى نفسه خيفة) اى فاضمر خوفا. (فلا قطعن ايديكم وأرجلكم من خلاف) اى فلأقطعن ايديكم اليمنى وارجلكم اليسرى. (جذوع النخل) سيقانها جمع جذع . (لن نؤثرك) اى لن نختارك. (من البينات) اى المعجزات الواضحات . (والذي فطرنا) اى ولن نختارك على الذى فطرنا . وفطرنا اى خلقنا . يقال فطر الله الخلق يفطرهم فطراً اي خلقهم (فاقض ما انت قاض) اى فاصنع ما انت صانع بنا. (انما تقضى هذه الحياة الدنيا) اى انما تصنع ماتهواه في هذه الحياة الدنيا

فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَىٰ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ ﴿٦٩﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٧٠﴾ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧١﴾ قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧٢﴾ قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا ۖ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٧٣﴾ إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ ۗ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿٧٤﴾ إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : فاضمر موسى خوفا فى نفسه مما رأى من سحرهم . فقلنا له لا تخف انك انت المتفوق عليهم وألق ما فى يمينك تتلقف ماصنعوا انما صنعوا اشعوذة ساحر ولا يفلح الساحر حيث كان واين وُجد . فلما رأى السحرة ذلك خروا سجدا وقالوا آمنا برب هرون وموسى . قال فرعون آمنتم له قبل ان اسمح لكم ان موسي لرئيسكم الذي علمكم السحر ، فلأقطعن ايديكم اليمنى وارجلكم اليسرى ولأصلبنكم في سيقان النخل، ولتعرفن اينا اشد عذابا وأدوم ايلاما . قالوا لن نختارك على ماجاءنا من الآيات الواضحات وعلى الله الذى خلقنا فافعل ما انت فاعل بنا، مما تهددنا به من انواع التعذيب، فلا نبالى به مادمنا على الحق ، انما تصنع ماتهواه وتتحكم فينا في هذه الحياة الدنيا وهي لاتدوم ، انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطيئاتنا ويعفو عنا على اتياننا ما اجبرتنا على عمله من السحر والله خير ثوابا وابقى عقابا . انه من يقدم على الله ملوثاً بادران الجرائم فان له جهنم يُلقى فيها مع امثاله المجرمين لا يُقضى عليه فيها فيموت ويستريح ، ولا يمنح وسائل البقاء فيحيا حياة طيبة

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿لهم الدرجات العُلى﴾لهم الدرجات العليا . العُلى جمع عُليا . وعُليا مؤنث أعلى . ﴿جنات عدن﴾ اي جنات استقرار واقامة . يقال عدَن بالمكان يَعدِن عَدْنا اى اقام به . ﴿من تزكى﴾ اي من تطهر . ﴿أسر﴾ اى سِر ليلا فان سَرى يَسْري سُرًى معناه سار نهارا . وأسرى يُسرى إسراء سار ليلا . ﴿فاضرب لهم طريقا﴾ اى فاجعل لهم طريقا من قولهم ضَرَب لهم فى ماله سهما . وقيل معناه فاتخذ لهم طريقا من قولهم ضرب اللَّبِن اى الطوب اذا عمله . ﴿في البحر يبسا﴾ اى يابساً . ويَبَس مصدر وُصف به . يقال يَبِس ييبَس يَبَساً ويُبْساً ولذلك وُصف به المؤنث فقيل شاة يبَس . ﴿لا تخاف دركا﴾ اى لا تخاف ان يدرككم العدو . ﴿فغشيهم﴾ اى فغطاهم . يقال غَشِيَه يَغشاه غَشْيا اى غطاه . ﴿الطور﴾ جبل بطُور سَيْناء ويقال لكل جبل طُور . ﴿المن﴾ رحيق متجمد تفرزه بعض الاشجار . ﴿والسلوى﴾ هو الطير المعروف بالسُّماني . ﴿ولا تطغوا﴾ اى ولا تتجاوزوا الحد فيه يقال طغا يطغو طَغْوا وطَغِيَ يَطغَى طُغيانا ﴿هوى﴾ اى سقط . يقال هَوَى يَهوِي هُوِيا

فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ ﴿٧٩﴾ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ۖ وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ومن يأت الله مؤمناً به قد عمل صالحاً فى دنياه فأولئك لهم المنازل الرفيعة والمكانات السامية ، جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تطهر . ولقد اوحينا الي موسى أن سر بعبادى ليلا فاجعل لهم طريقاً في البحر يبساً وذلك بضربه بعصاك فترتفع مياهه على الجانبين ويتركك وقومك تمرون على ارضه لا تخاف ان يدرككم عدوكم فخرج فرعون لتعقب اثرهم بجنوده فلما توسطوا البحر خلف بنى اسرائيل انطبق عليهم البحر فغرقوا ثم اخذ الله يذكر بنى اسرائيل بنعمه عليهم ويحذرهم من الطغيان تفاديا من غضبه عليهم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (وما اعجلك عن قومك) اى وما سبب عجلتك في التقدم الى الامام تاركا قومك بعيدا عنك . (فانا قد فتنا قومك) اي ابتليناهم بعبادة العجل . (السامرى) هو رجل منهم منسوب الي قبيلة من بنى اسرائيل يقال لها السامرة . (اسفا) الاَسف والاَسف بمعنى واحد. والاَسف أشد الغضب . (ما اخلفنا موعدك بملكنا) اى ما اخلفناه بان ملكنا امرنا وقرئ بكسر الميم وضمها ايضا والجميع لغات في مصدر ملك الشيء. (حملنا اوزارا من زينة القوم) اى حملنا احمالا من زينة القوم اى القبط . (فقذفناها) اى فألقيناها في النار . (فكذلك القى السامرى) اى القى ما كان معه منها مثلنا . (فأخرج لهم عجلا جسدا) اى صنعه من تلك الحلى (له خوار) اى له صوت يقال خار العجل يخور خؤارا اى صوت

وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴿٨٥﴾ فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ﴿٨٦﴾ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴿٨٧﴾ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَٰذَا إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَٰنُ فَاتَّبِعُونِي

(تفسير المعاني) ـ : قال الله لموسي لما قدم عليه في الطور يلومه ما أعجلك عن قومك فتركتهم خلفك واقبلت قبل ان تأمن عليهم؟ قال يارب ان القوم على أثري ولم ابعد عنهم الا مسافة قصيرة، وتعجلت اليك ربي لترضى عنى . قال فانا قد ابتلينا قومك من بعدك واضلهم السامرى. فعاد موسى الي قومه غضبان أسفاً . قال ياقوم ألم يعدكم ربكم باعطائكم التوراة فيها هدى ونور، أفطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب الله فاخلفتم وعدكم اياى بالثبات على الايمان؟ قالوا ما فعلنا ذلك بملكنا امرنا ، ولكنا نقلنا اموالا من حلى القبط فقذفناها في النار وفعل السامرى كما فعلنا . فصنع لهم عجلا بجسد له صوت ، فقال هذا الهكم واله موسي، وقد نسيه موسي فذهب يبحث عنه في الطور. أفلا يرى هؤلاء ان هذا العجل لا يرد عليهم قولا ولا يملك ضرا ولا نفعا و لقد قال لهم هرون من قبل، ياقوم انما ابتليتم بالعجل وان ربكم الرحمن لا غيره فاتبعوني واطيعوا امرى .

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (لن نبرح) اى لن نزال (عاكفين) اى مقيمين. يقال عكف على عبادة ربه يعكِف ويعكُف عكوفا اى اقبل عليها مواظبا. (يابنؤم) اى ياابن أمي. (ولم ترقب) اى ولم تحفظ. يقال رقَبه يرقُبه رِقبة اى حفظ. (فما خطبك) اى فما شأنك. (من اثر الرسول) اى من تراب موطئه. والرسول هو جبريل. (فنبذتها) اى فألقيتها. ومراده انه القاها على الحلي المذابة (سولت) اى سهلت وأغرت. (لامساس) اى لاتمسني. (ظلت) اى ظللت اى دُمت حذفت لام ظللت تخفيفا. (لن تخلفه) اى لن يخلفكه الله (اليم) البحر

وَأَطِيعُوٓاْ أَمۡرِي ﴿٩٠﴾ قَالُواْ لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرۡجِعَ إِلَيۡنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذۡ رَأَيۡتَهُمۡ ضَلُّوٓاْ ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ أَفَعَصَيۡتَ أَمۡرِي ﴿٩٣﴾ قَالَ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي وَلَا بِرَأۡسِيٓۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقۡتَ بَيۡنَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَمۡ تَرۡقُبۡ قَوۡلِي ﴿٩٤﴾ قَالَ فَمَا خَطۡبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ ﴿٩٥﴾ قَالَ بَصُرۡتُ بِمَا لَمۡ يَبۡصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضۡتُ قَبۡضَةٗ مِّنۡ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذۡتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتۡ لِي نَفۡسِي ﴿٩٦﴾ قَالَ فَٱذۡهَبۡ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَۖ وَإِنَّ لَكَ مَوۡعِدٗا لَّن تُخۡلَفَهُۥۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِي ظَلۡتَ عَلَيۡهِ عَاكِفٗاۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِي ٱلۡيَمِّ نَسۡفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ وَسِعَ كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمٗا ﴿٩٨﴾ كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ مَا قَدۡ سَبَقَۚ وَقَدۡ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : قالوا لن نزال على عبادته مقيمين حتى يرجع الينا موسى. قال موسى ياهرون ما منعك، وقد رأيتهم ضلوا، ألا تفعل مثل ما فعلت انا فتغضب أفعصيت امرى وجذبه من لحيته ورأسه. فقال له هرون يا ابن أم لاتفعل بي هذا اني خفت إن غضبت عليهم ان تقول فرقت بينهم ولم تحفظ قولي. فالتفت موسى للسامرى وقال له ماشأنك وما الذى فعلته؟ قال رأيت مالم يروه وهو جبريل جاءك بالوحي، وكنت اعلم انه روحاني لايمس اثره شيأ الا احياه، فاخذت قايلا من التراب الذى وطئه ووضعته على الذهب الذى اذبناه فلما صنعناه عجلا سرت فيه الحياة وصوّت قال فاذهب فان عقوبتك في الحيا ة ان كل من لمسته تأخذه الحمي وتأخذك معه فلا تفتر عن قول لامساس كلما قرب منك احد، ولك موعد لن يخلفكه الله يوم القيامة فيتولي معاقبتك. وا نظر الي الهك الذى واظبت على عبادته لنحرقنه ثم لنذرينه في البحر. انما الهكم الله الذى لا اله الا هو وسع كل شئ علما. كذلك نروى لك يامحمد اخبار من سبق من الامم وقد منحناك من عندنا كتابا مشتملا على هذه الاقاصيص

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (وزرا) اى حملا او اثما . (ينفخ فى الصور) الصور اى البوق قيل ينفخ فيه اسرافيل يوم القيامة فيقوم الموتى للحشر . وقال بعض المفسرين الصُّوَر جمع صُورة ومعنى ينفخ فى الصور اى تُنفخ فيها الارواح . ونقول نحن ان النفخ فى الصُّوَر كناية عن الايذان بحلول يوم القيامة تشبيها لنداء الجنود بالبوق واللغة العربية ملأى بامثال هذه الكنايات . (يتخافتون) اى يخفضون اصواتهم . (ان لبثتم) اى ما مكثتم . يقال لَبِثَ بالمكان يَلْبَثُ لُبْثا اى مكث فيه . (امثلهم طريقة) اى مذهبا . (قاعا) اى ارضا سهلة منبسطة جمعها قيعان (صفصفا) اى مستويا كأن اجزاءها على صف واحد . (ولا امتا) اى ولا نتوءا يسيرا . (لا عوج له) اى لا يعوج له مدعو ولا يعدل عنه . (همسا) اى صوتا خفيفا . يقال همس فى اذنه يهمس اى كلمه بصوت خافت . (وعنت) اى وذلت وخضعت له خضوع العُناة وهم الأسرى جمع عانٍ

آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا ﴿١٠٠﴾ خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا ﴿١٠١﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴿١١٠﴾ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : من اعرض عن الكتاب الذى انزلته فانه يحمل يوم القيامة اثما عظيما خالدين تحت ثقله وساء لهم حملا . يوم ينادى الناس للبعث ونحشر المجرمين سود الوجوه زرق العيون يكلم بعضهم بعضا بصوت خافت قائلين ما لبثتم الا عشرة ايام . وقال أعدلهم رأيا ما لبثتم الا يوما ويسالون عن الجبال فى ضخامتها وعظمتها فقل ينسفها ربي نسفا فيتركها ارضا مستوية لا تصادف فيها عوجا ولا نتوءا يسيراً . يومئذ يلبون الداعي لا يستطيع احد ان يعدل عن اتباعه وهدأت الاصوات من مهابة الرحمن فلا تسمع الا صوتا خافتا . يومئذ لا تنفع الشفاعة الا ممن يأذن الله له بالشفاعة ويرضى قوله فيها . يعلم ما بين ايدى الناس وما خلفهم ولا يحيطون بذاته علما . وذلت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ : (هضما) اى نقصا من حقه . يقال هضمه حقه يهضمه اى نقصه. (وصرفنا فيه من الوعيد) اى كررناه على وجوه شتى .(ولقد عهدنا الى آدم) اى امرناه . يقال عهد اليه الملك عمل كذا اى امره بعمله .(ابى) اى رفض .(ولا تضحى) اى ولا تتعرض لحر الشمس . (سوآتهما) اى عوراتهما جمع سوأة .(وطفقا) اى وشرعا واخذا. يقال طفق يفعل كذا كما تقول شرع يفعل كذا أو أخذ يفعل كذا .ولا يستعمل الا في الايجاب دون النفى فلا يقال ماطفق يفعل

وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : ومن يعمل من الاعمال الطيبة وهو مؤمن بالله ورسله فلا يخاف ظلما ولا بخسا .وكذلك انزلناه قرآنا عربيا وكررنا فيه على وجوه شتى من الوعيد لعلهم يخافون أو يحدث لهم اتعاظا . فتعالى الملك الحق، ولا تتعجل بالقرآن من قبل ان يتم اليك وحيه ،وقل رب زدني علما. ولقد امرنا آدم من قبل امورا فنسى ولم نجد له تصميما وثباتا . واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس امتنع .فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما باحبولة من احابيله من الجنة فتشقى بتحمل اعباء الحياة الأرضية. ان لك ان لا تجوع فيها ولا يعرى جسمك، ولا تعطش فيها ولا تصيبك الشمس وانت بارز الهاء، فوسوس اليه الشيطان قائلا له يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد اى التي يخلد آكلها وعلى ملك لا يضمحل ؟ هي هذه التي نهيت عنها فكل منها تحظ بهذه الميزة. فأكل منها هو وزوجه فبدت لهما عوراتهما واخذا يلزقان عليها من ورق اشجار الجنة. وعصى آدم ربه فضل عن مطلوبه وخاب في مقصده

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ —: (يخصفان) اى يلزقان . (فغوى) اى فضل . فعله غوى يغوى غيا وغواية . (اجتباه) اى اصطفاه . (فاما يأتينكم) اى فان يأتينكم وما زائدة . (ضنكا) اى ضيقا وهو مصدر وصف به ولذلك يستوى فيه المذكر والمؤنث . وقرئ ضنكى اى ضيقة . يقال ضنك عيشه اى ضاق . (افلم يهدلهم) اى أفلم يتبين لهم . (لاولي النهى) اى لاولى العقول . جمع نهية وهو العقل . (لكان لزاما) اى لكان مثل ما نزل بالقرون الاولى لازما لهؤلاء الكفرة . ولزاما مصدر وصف به سمي به اللازم لفرط لزومه . فعله لزم يلزم لزوما

يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ ﴿١٢٧﴾ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ ﴿١٢٨﴾ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴿١٢٩﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ —: ثم اصطفى آدم ربه فتاب عليه وهداه الى التمسك بأهداب العصمة . قال انزلا من الجنة الى الارض بعضكم لبعض عدو بسبب التزاحم على المعاش والكد وراءه فان يأتكم مني هدى اى كتاب أو رسول فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى . ومن اعرض عن ذلك الهدى الداعي الى ذكري فان له معيشة ضيقة بسبب ما يحتوشه من مطامع الحياة وما يشعر به من عدم نيل جميع اهوائه ثم نحشره الينا يوم القيامة اعمى . فيقول يارب لم حشرتني اعمى وقد كنت في الدنيا بصيرا؟ قال كذلك جاءتك آياتي فأهملتها اهمال الناسي لها وكذلك اليوم تهمل وتنسى فتترك في العمى والعذاب . وكذلك نجازى من اسرف فى الانهماك في الشهوات ولم يؤمن بآيات ربه، ولعذاب الآخرة أشد وأبقى . أفلم يتبين لهؤلاء الكفرة كم اهلكنا قبلهم من امم هم الآن يمشون في مساكنهم ويرون آثارهم وما تركوه وراءهم، ان في ذلك لآيات لاصحاب العقول . ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب الى يوم القيامة ، واجل مقدر لاعمارهم لكان عذابهم بما عذبنا به الامم السابقة لازما لهم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : ﴿وسبح بحمد ربك﴾ اى ونزه ربك عن النقص حامدا اياه على نعمه. ﴿ آناء الليل﴾ اى ساعاته جمع إِنَي وأَناء . ﴿ازواجا منهم﴾ اى اصنافا من الكفرة . ﴿زهرةَ الحياة الدنيا﴾ منصوب بمحذوف دل عليه متعنا على تضمينه معنى اعطينا . ﴿لنفتنهم فيه﴾ اى لنختبرهم فيه أو لنعذبهم في الآخرة بسببه لأن من معاني فتن عذَّب . ﴿ورزق ربك﴾ اى وما ادخرلك في الآخرة . اوما رزقك من الهدى والنبوة . ﴿والعاقبة للتقوى﴾ اى لذوى التقوى . ﴿لولا﴾ هلا ﴿من قبله﴾ اى من قبل محمد . أو من قبل التذكير . أو من قبل القرآن . ﴿متربص﴾ اى منتظر . ﴿الصراط﴾ الطريق جمعه صُرُط واصله السِراط . ﴿السوى﴾ المستقيم

فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا ۖ نَحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ ۚ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٣٣﴾ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴿١٣٤﴾ قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ ﴿١٣٥﴾

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : فاصبر على ما يقولون فيك وفى دينك وقدس ربك حامدا اياه على آلائه قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن ساعات الليل فسبحه وطرفي النهار لعلك ترضى . ولا تمدن عينيك بالنظر الي ما متعنا به اصنافا من الكفرة من زهرة الحياة الدنيا لنختبرهم به، وما منحك ربك من الهدي والنبوة خير مما منحهم من الماديات الزائلة وابقى منها . وأمر اهلك بالصلاة وداوم عليها لا نكلفك ان ترزق نفسك . نحن نتكفل لك بذلك والعاقبة لأهل التقوى . وقالوا هلا يأتينا بمعجزة من ربه؟ أولم تاتهم المعجزة وهي وجود خلاصة ما في الكتب الاولي في هذا القرآن مع ان الآتي به امىّ ولا علم له بما تحتويه الكتب السابقة . ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبل ارسال محمد لكانوا قالوا ربنا هلا ارسلت الينا رسولا لنتبع آياتك ونهتدى بهداها بدل ان نذل ونخزى . قل كل منتظر لما يؤول اليه امرنا وامركم، فانتظروا فستعلمون من اصحاب الصراط المستقيم ومن اهتدى

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ــ : ﴿محدث﴾ اي جديد . ﴿يلعبون﴾ اى يستهزئون . ﴿واسروا النجوى﴾ اى وأخفوا التحادث . يقال ناجاه يناجيه حادثه والنجوى التحادث . ﴿الذين ظلموا﴾ فاعل واسروا بدل من الواو . ﴿اضغاث احلام﴾ اى تخاليط احلام . الاضغاث جمع ضغث وهي الحزمة الصغيرة والحزمة خليط من نباتات مختلفة شبهت بها تخاليط الاحلام

سُورَةُ الأَنبِيَاءِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ مِائَةٌ وَاثْنَتَا عَشْرَةَ آيَةً

٢١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ ﴿٥﴾ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : اقترب يوم القيامة وازف وقوف الناس للحساب وهم لايزالون فى غفلة معرضين . ما ياتيهم من ذكر جديد الا استمعوه وهم يستهزئون . لاهية قلوبهم ، واخفى الذين ظلموا تحادثهم ليتخفوا ما ينوونه من الدسائس وقالوا هل محمد الا بشر مثلكم أفتقعون في السحر وانتم تبصرون ؟ فقل لهم ان كنتم تكتمون ماتتناجون فيه فان الله يعلم كل مايحدث في السموات والارض من خفيات الامور ودقائق الاحوال ، فلا فائدة من تكلفكم التخفي فان الله يفضحكم و يمكنه منكم ان ربي سميع لما يهمس به في الآذان ، بل ولما لا يمر على اللسان . بل قالوا ان ما يقوله محمد تخاليط احلام بل افتراه على الله ، بل هو شاعر فان كان يريد منا ان نؤمن به فليأتنا بمعجزة كما ارسل الانبياء الأولون الى اممهم بالمعجزات . قال هؤلاء الكفرة هذا القول وغفلوا عن ان كل الامم المتقدمة جاءتها معجزات باهرة فما رفعوا بها رأساً وما زالوا مصرين على ماهم عليه حتى اتاهم العذاب فهلكوا

وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم ما نشاء لا ملائكة فاسالوا اهل الكتب السابقة ان كنتم لا تعلمون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (اهل الذكر) هم اهل العلم بالكتب الالهية السابقة والعارفون بسنن الله في خلقه . (ثم صدقناهم الوعد) اى ثم انجزنا لهم الوعد . (لقد انزلنا اليكم كتابا) الخطاب للعرب . والكتاب المراد به القرآن . (فيه ذكركم) اى فيه صيتكم وحسن سمعتكم لقوله وانه لذكر لك ولقومك . وقيل معناه فيه موعظتكم أو ما تطلبون به حسن الذكر من مكارم الاخلاق . (وكم قصمنا من قرية) اى وكم اهلكنا من قرية والقصم كسر لا يبطل تلاؤمها . فعله قصمه يقصمه قصما . (فلما احسوا بأسنا) اى فلما شعروا بشدة عذابنا . (يركضون) اى يهربون مسرعين راكضي دوابهم . يقال ركض دابته يركضها ركضا اى دفعها فى الجرى . (وارجعوا الي ما اترفتم فيه) الاتراف ابطار النعمة . والترف التنعم . واترفته النعمة اى أبطرته . (حصيدا) اى مثل الحصيد وهو النبت المحصود

نُوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٨﴾ وَمَا جَعَلۡنَٰهُمۡ جَسَدٗا لَّا يَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَمَا كَانُواْ خَٰلِدِينَ ﴿٩﴾ ثُمَّ صَدَقۡنَٰهُمُ ٱلۡوَعۡدَ فَأَنجَيۡنَٰهُمۡ وَمَن نَّشَآءُ وَأَهۡلَكۡنَا ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿١٠﴾ لَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ كِتَٰبٗا فِيهِ ذِكۡرُكُمۡۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿١١﴾ وَكَمۡ قَصَمۡنَا مِن قَرۡيَةٖ كَانَتۡ ظَالِمَةٗ وَأَنشَأۡنَا بَعۡدَهَا قَوۡمًا ءَاخَرِينَ ﴿١٢﴾ فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأۡسَنَآ إِذَا هُم مِّنۡهَا يَرۡكُضُونَ ﴿١٣﴾ لَا تَرۡكُضُواْ وَٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتۡرِفۡتُمۡ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُسۡـَٔلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿١٥﴾ فَمَا زَالَت تِّلۡكَ دَعۡوَىٰهُمۡ حَتَّىٰ جَعَلۡنَٰهُمۡ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ﴿١٦﴾ وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿١٧﴾ لَوۡ أَرَدۡنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهۡوٗا لَّٱتَّخَذۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : وما جعلنا الرسل اجسادا لا يأكلون الطعام بل كانوا يأكلون ويشربون كسائر الناس، وما كانوا خالدين بل ماتوا كما مات غيرهم . ثم انجزنا لهم ما وعدناهم به من النصر فانجيناهم ومن شئنا من المؤمنين واهلكنا الذين اسرفوا في الكفر من المعاندين . لقد انزلنا اليكم ايها العرب كتابا فيه موعظتكم افلا تعقلون فتؤمنون به ؟ وكم اهلكنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما آخرين فلما شعروا بعذابنا اذا هم منها يهربون . فقيل لهم لا تهربوا وارجعوا الى النعم التي ابطرتكم والي مساكنكم لعلكم تسألون عن اعمالكم او تعذبون . قالوا ياويلنا انا كنا ظالمين . لا نفسنا فما زالوا يرددون قولهم ذلك حتي جعلناهم كالنبات المحصود وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاهين لو اردنا ان نتخذ لهوا لا تخذناه من جهة قدرتنا ان كنا فاعلين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (نقذف) اى نرمى . (فيدمغه) اى فيكسر دماغه . وفي هــذا التعبير مبالغة بديعة في ازهاق الباطل . (زاهق) اى هالك . (الويل) العذاب والهلاك . (ومن عنده) يعنى الملائكة (ولا يستحسرون) اى ولا يكلون من العبادة . والاستحسار ابلغ من الحُسور وهو الاعياء . (يسبحون) اى ينزهون . (هم ينشرون) اى يحيون الموتي . يقال أنشره ينشره اى بعثه بعد الموت

إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ ﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : بل نرمى بالحق على الباطل فيمحقه فاذا هو هالك ولكم الويل مما تصفونه به . وله كل من في السموات والارض خلقا وملكا، ومن عنده من الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يكلون . يسبحونه الليل والنهار لا يفترون . ام اتخذوا لهم آلهة من الارض محتقرين ، لهم قدرة على احياء الموتي كما يحييها الله بل هم لا يعقلون . لو كان فيهما آلهة غير الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفونه به من حاجته الى الشركاء والشفعاء . لا يسال عما يفعل لأنه المتصرف المطلق وهم يسألون لأنهم مملوكون مربوبون . أم اتخذوا لهم من دونه آلهة ، فقل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فى زعمكم انهم آلهة فلو عجزتم عن اقامة الدليل فانتم ضالون . هذا القرآن فيه ذكر المعاصرين لى وذكر السابقين من الامم فانظروا هل تجدون فى الكتب السماوية غير الأمر بالتوحيد والنهى عن الشرك بالله؟ بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون. وما ارسلنا قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدوني. وزعموا ان الله اتخذ ولدا ، سبحانه عما يقولون بل الذين قالوا عنهم انهم اولاده هم عباد له مكرمون

نزلت هذه الآية في بنى خزاعة حيث قالوا ان الملائكة بنات الله

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم) اى يعلم ماهو امامهم وخلفهم والمراد لاتخفى عليه منهم خافية مما قدموا وأخروا . (مشفقون) اى خائفون يقال أشفق منه أى خاف منه. وأشفق عليه اى خاف عليه . (كانتا رتقا) اى كانتا مرتوقتين اى مضمومتين ملتحمتين . ورتق بين الشيئين يرتق اى ضمهما ولحمها . يقال شيء رتق اى مرتوق كشيء رفض اى مرفوض (رواسى) اى جبالا رواسي اى ثابتات . يقال رسا الشيء يرسو رسوا اى رسخ وثبت . (ان تميد) اى كراهة ان تميد اى تميل وتضطرب . (فجاجا) جمع فج اى طرقا واسعة (الخلد) اي الخلود

بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ :

لا يقولون شيا حتي يكون هو البادىء به وهم بامره يصدعون. يعلم ماقدموا وما أخروا ولا يشفعون الا لمن اراد ان يشفعوا له وهم منه خائفون . ومن يزعم منهم انه اله جزيناه جهنم وعلى هذا النحو نجزى الظالمين . ألم ير الكافرون ان السموات والارض كانتا جميعا كتلة واحدة ففصلنا بعضها عن بعض وجعلناها كواكب وشمسا وتوابع ، وجعلنا من الماء كل حيوان ونبات افلا يؤمنون ؟ (نقول هذه من أغرب معجزات القرآن فان علم الفلك الحديث يقرر ذلك حرفيا) وجعلنا في الارض جبالا رواسخ كراهة ان تميل بكم وتضطرب وجعلنا فيها طرقا واسعة لعلهم يهتدون الى منافعهم فيها . وجعلنا السماء سقفا محفوظا من السقوط وهم عن آياتها معرضون . وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسرعون اسراع السابح على سطح الماء . وما جعلنا لأحد من قبلك الخلود في الارض افأن مت فهم يخلدون ؟ نزلت هذه الآية حين قالوا نتربص به ريب المنون . اى ننتظر حتي يموت فنرتاح منه

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ : (ونبلوكم) اى ونختبركم . (فتنة) اى ابتلاءً (ان يتخذونك) اى ما يتخذونك. (لا يكفون) اى لا يمنعون (فتبهتهم) اى فتغلبهم أو تحيرهم . يقال بَهَتَه يَبْهَتُه بَهْتاً اخذه بغتة فتحير ودهش. (ينظرون) اى يُمهلون . يقال أنظره يُنظره انظارا اى امهله . (فحاق) اى فاحاط يقال حاق به العذاب يحيق حيقا اى احاط به (سخروا) اى استهزأوا (يكلاكم) اى يحفظكم يقال كلأه يكلأه كلأً اى حفظه

فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴿٣٥﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾ خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٨﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٩﴾ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٠﴾ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٤١﴾ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤٢﴾ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَٰنِ بَلْ هُمْ

﴿تفسير المعاني﴾ ـــ : كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بتسليط البلايا عليكم أو بغمركم بالنعم اختبارا لقواكم المعنوية ، وتربية لصفاتكم النفسية والينا ترجعون . واذا رآك الذين كفروا لا يتخذونك الا هزوا و يقولون أهذا الذى يذكر آلهتكم بسوء وهم كافرون بذكر الله و بتوحيده . خلق الانسان من عجل ، اى انه قد طبع على العجلة فيريد ان يجد كل ما يجول في خاطره حاضرا . فتمهلوا سأريكم آياتي فلا تستعجلوني فان لكل شئ وقتا مقدرا لا يتقدم عنه ولا يتاخر و يقولون متى يتحقق هذا الوعد بنزول العذاب ان كنتم صادقين ؟ لو يعلم الذين كفروا حين تحيط بهم النار من كل مكان فلا يستطيعون منعها عن وجوههم وظهورهم لما استعجلوا نزول العذاب . بل تأتيهم الساعه بغتة فتحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم يمهلون ولقد استهزأ الكافرون من كل الامم برسل من قبلك فاحاط بالذين استهزأوا بهم جزاء ما كانوا به يستهزئون . قل لهم من يحفظكم بالليل والنهار من بأس الرحمن غير رحمته التى وسعت كل شئ ؟ بل اكثرهم لا يخطرون الله ببالهم فضلا عن ان يخافوا باسه و يتقوا عذابه

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ولا هم منا يصحبون﴾ اى ولا هم يُصْحَبون بنصر منا . ﴿ انذركم بالوحي﴾ اى بما يوحي اليّ لامن تلقاء نفسى . ﴿الصم﴾ الطُرش . يقال صَمّ يَصَمّ وأَصَمّ يصِم اى اصابه صَمَم . ﴿ نفحة﴾ اى ادني شيئ . واصل النفح هبوب رائحة الشيئ . فعله نَفَح يَنْفَح نفحا . ﴿ياويلنا﴾ اى ياهلاكنا . والويل الهلاك والعذاب . ﴿الموازين القسط﴾ اى الموازين العادلة . وانما افرد القسط لانه مصدر وصف به يستوي فيه المفرد والجمع فعله قَسَط يقسِط ويَقسُط قسطاً اى عدل . ﴿وان كان مثقال حبة من خردل﴾ اى وان كان ثِقَل حبة من نبات الخردل وهي حبة صغيرة جداً . ﴿الفرقان﴾ اى الكتاب الذى يفرق بين الحق والباطل . ﴿مشفقون﴾ اى خائفون

عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٤٣﴾ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٤٤﴾ بَلْ مَتَّعْنَا هَٰؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنْذَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٤٨﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٥٠﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : أم لهم آلهة تحميهم من عذابنا ؟ انهم لا تستطيعون نصر انفسهم فضلا عن نصرهم لغيرهم ولا هم يُصحبون بنصر منا . بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طالت اعمارهم فحسبوا انهم لا يزالون متمتعين وان تمتعهم كان بسبب ماهم عليه . وهذا خطأ أفلا يرون انا ننقص بلادهم من اطرافها بتسليط المسلمين عليها افهم الغالبون لمحمد واصحابه ؟ قل انما انا انذركم بوحي من الله ولا يسمع الطُرش النداء اذا اُنذروا ولئن مسهم شيئ دنيء من عذاب الله ليقولن ياويلنا انا كنا ظالمين . ونضع الموازين العادلة ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيأ . وان كان ثقل حبة من خردل آتينا بها وكفى بنا حاسبين . ولقد اعطينا موسي كتابا فارقا بين الحق والباطل ونورا وموعظة للمتقين الذين يخافون ربهم بدون ان يروامالديه من انواع العذاب وهم من القيامة وَجِلون

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (مبارك) كثير الخيرات. (رشده) اى الهداية الى وجوه الصلاح. (لها عاكفون) اى مواظبون على عبادتها وملازمتها والاصل ان عكف يعدى بعلى فيقال عاكفون عليها فعديت هنا باللى على تقدير انتم فاعلون العكوف لها (فطرهن) اى خلقهن. يقال فطره يفطره فطرا اى خلقه. (لأكيدن اصنامكم) اى لأكسرنها وانما عبر عنه بالكيد لأن فى كسرها تكلفا للحيلة. (جذاذا) اى قطعا، من الجذ وهو القطع. يقال جذه يجذه جذا قطعه

وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ ۚ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٦﴾ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا مَن فَعَلَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا فَأْتُوا بِهِ

﴿تفسير المعاني﴾ — : وهذا ذكر يعنى القرآن كثير الخيرات والفوائد اوحيناه الى محمد أفأنتم له منكرون، فما اشد غفلتكم. ولقد منحنا ابراهيم هدايته لطرق صلاحه من قبل موسى وهرون وكنا بصلاحيته لما ندبناه اليه عالمين. اذ قال لابيه وقومه ماهذه التماثيل التى انتم على عبادتها مواظبون. قالوا وجدنا آباءنا يعبدونها فخذونا خذوهم. قال لقد كنتم انتم وآباؤكم فى ضلال مبين. فاستبعدوا ان يبلغ الامر بابراهيم ان يحكم بضلال آبائهم فقالوا له اجد تقول ذلك أم انت من الهازلين. قال بل ربكم رب السموات والارض الذى خلقهن وانا على ذلكم من الشاهدين. ووالله لاكسرن اصنامكم بعد ان تذهبوا الى عيدكم. فدخل الى هيكلهم فحطم آلهتهم الا اكبرها حجما لعلهم يرجعون اليه بالسؤال عمن فعل ذلك قالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين. قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم. قالوا فأتوا به بمرأى من الناس ليشهدوا عقوبتنا له

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (ثم نكسوا على رؤسهم) اى ثم انقلبوا الى المجادلة بالباطل بعد ما كانوا مستقمين بالمراجعة . شبه رجوعهم الى الباطل بانقلاب الشيء وصيرورة اسفله مستعليا على اعلاه . يقال نَكَس الشيء يَنكُسه نَكْساً اى جعل اعلاه اسفله .(حرّقوه) اى احرقوه . (وارادوا به كيدا) اى ارادوا به مكرا . (نافلة) اى عطية زائدة على طلبه . نَفَله يَنفُله نَفْلا اى اعطاه نافلة اى عطاء زائدا على طلبه

عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوٓا۟ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُوا۟ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلْنَٰهُمْ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : قالوا لابراهيم أأنت صنعت هذا بآلهتنا ياابراهيم ؟ قال لا بل فعله كبيرهم هذا واشار الى الصنم الأكبر الذى تركه سليما فاسألوهم ان كانوا ينطقون فراجعوا عقولهم وقال بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون، لسؤاله هذا السؤال، أو بعبادة مالا ينطق ولا يدفع عن نفسه ضرا .ثم عادوا فانقلبوا الى المجادلة بالباطل وقالوا له لقد علمت ان هؤلاء الاصنام لا ينطقون .فقال ابراهيم افتعبدون من دون الله مالا ينفعكم شيا ولا يضركم ولا انفسهم ينصرون . أُف لكم (كلمة تضجر ومعناها قُبحا لكم ونَتنا لكم) وأُف لما تعبدون من دون الله افلا تعقلون ؟ قالوا احرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم ناصريها حقا . فأوقدوا نارا عظيمة والقوه فيها . فقلنا يانار كوني بردا وسلاما على ابراهيم . وارادوا به مكرا فجعلناهم الأخسرين. ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين، وهي الشام وكانوا بالعراق، فنزل ابراهيم بفلسطين ولوط بالمؤتفكة. وبينهما مسيرة يوم وليلة . ووهبنا له اسحق وكان يدعو الله ان يهبه ولداً وزدناه ولداً آخر هو يعقوب وكلا منهما جعلناه من الصالحين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (ائمة) جمع امام وهو الذى يقتدى به . (حكما) اى حكمة أو نبوة . وقيل فصلا بين الخصوم . (من الكرب العظيم) اى من الطوفان . واصل الكرب الغم الشديد . يقال كَرَبه الامرُ يكرُبه كربا اصابه منه غم شديد . (الحرث) الزرع . (نفشت فيه) اى رعته ليلا . يقال نَفَشت الابل تَنفُش وتَنفِش رعت ليلا بلاراع (ففهمناها سليمان) الضمير للفتوى اى فهمنا الفتوى

﴿ تفسير المعاني ﴾ — :

وجعلناهم ائمة يهدون الناس الى الحق بامرنا لهم بذلك ، وأوحينا اليهم فعل الخيرات ليحثوهم على الاخذ بها ليجمعوا بين العلم والعمل وان يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وكانوا لنا عابدين . ولوطا منحناه حكمة وعلماً ونجيناه من القرية التى كانت اعتادت الخبائث وهي اللواطة انهم كانوا قوم سوء خارجين عن الدين . وادخلناه في اهل رحمتنا انه من الصالحين . ونوحا اذ دعا على قومه بالهلاك فاستجبنا له فنجيناه واهله من الغم الشديد وهو الطوفان ، ونصرناه من الكافرين انهم قوم سوء فأغرقناهم اجمعين . وداود وسليمان اذ يحكمان فى زرع رجل دخلت فيه غنم رجل آخر فرعته ليلا فحكم داود بالغنم لصاحب الزرع فقال ابنه سليمان وهو ابن احدى عشرة سنة غير هذا ارفق بهما وهو ان تدفع الغنم الي صاحب الزرع لينتفع بالبانها وصوفها، ويسلم الزرع لصاحب الغنم ليقوم عليه حتي يعود لما كان عليه. فأصاب الحق في هذا الحكم . ففهمنا هذه الفتوي سليمان وكلا آتينا حكمة وعلماً وسخرنا مع داود الجبال والطير يسبحن معه وكنا فاعلين لامثال هذه المعجزات

أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَوٰةِ
وَإِيتَاءَ الزَّكَوٰةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَلُوطًا آتَيْنَاهُ
حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ
إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ ﴿٧٤﴾ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا
إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ
فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ
الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ
إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾
فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ
الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٩﴾ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ: (صنعة لبوس) اى صنعة لباس والمقصود به هنا الدرع. (لتحصنكم) اى لتحميكم (من باسكم) اى من شدتكم. (ولسليمان الريح) اى وسخرنا له الريح. (عاصفة) اى شديدة الهبوب. يقال عصفت الريح تعصف عصفا اى اشتد هبوبها. (الارض التى باركنا فيها) هي الشام لانها مقر الانبياء. (وذا النون) اى وصاحب الحوت هو يونس بن متي. والنون الحوت جمعه نينان. (اذ ذهب مغاضبا) اى اذ هاجر مغاضبا لقومه لشدة ما لقى من عنادهم وكفرهم (الظلمات) هي جمع ظلمة وقيل ظلمات بطن الحوت

لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٨٠﴾ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ﴿٨١﴾ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ﴿٨٢﴾ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ ﴿٨٥﴾ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُم مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٦﴾ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾

﴿تفسير المعاني﴾ ـ: وعلمنا داود صنعة الدروع لتقيكم من شدتكم في الحروب فهل انتم شاكرون. وسخرنا لسليمان الريح شديدة الهبوب تحمل بساطه وتجرى به الى الارض التي باركنا فيها. واخضعنا له من الشياطين من يغوصون له البحار ويستخرجون له منها اللآلئ ويعملون له عملا دون ذلك كبناء المدن والقصور. وايوب اذ دعا ربه ان يرفع عنه الضر وكان قد ابتلاه الله بالمرض سنين بعد ان اهلك اولاده وماله، فاستجاب له واعاد له ضعف ما كان ذهب من ماله وعياله. واسماعيل وادريس وذا الكفل يعنى الياس وقيل يوشع وقيل زكريا لانه كان ذا كفل من الله والكفل الحظ والنصيب. كل هؤلاء كانوا من الصابرين وادخلناهم في اهل رحمتنا انهم من الصالحين. وذا النون اذ ترك قومه بدون اذن من الله ضجرا من شدة عنادهم وتماديهم في كفرهم فظن ان لن نقدر عليه فنادى في ظلمات الليالى أو في ظلمات بطن الحوت اذ كان التقمه عقوبة من الله له أن لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (لا تذرني) اى لا تتركني . هذا الفعل لا يستعمل الا في المضارع والامر. (رغبا ورهبا) اى ذى رغب في الثواب وذى رهب من العقاب . (احصنت) اى جعلته حصينا لا يعتدى عليه . (امة واحدة) اى متجانسة العناصر موحدة الميول وقائمة على جامعة مشتركة (وتقطعوا امرهم) اى جعلوا امرهم قطعا موزعة بينهم وهذا كناية عن انهم اختلفوا . (وحرام على قرية) اى وممتنع على اهلها . (حدب) اى نشز من الارض . والنشز الارتفاع من الارض .

فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ﴿٩٣﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ ﴿٩٤﴾ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : فاستجبنا له ونجيناه من الغم بان قذفه الحوت الذى كان التقمه الى الساحل بعد اربع ساعات . وكذلك ننجي المؤمنين . وزكريا اذ دعا ربه قائلا رب لا تتركني وحيدا بلا ولد وانت خير الوارثين . اى فان لم ترزقني بولد وورثتني انت فلا ابالي فانت خير وارث . فاستجبنا له ووهبنا له يحيي بعد أن اصلحنا له زوجه للولادة انهم كانوا يبادرون الى وجوه الخيرات ويدعوننا راغبين وخائفين وكانوا لنا مخبتين . واذكر التي حمت نفسها من الرجال حلالا وحراما فنفخنا فيها من روحنا وآتيناها بولد بدون ملامسة بشر وجعلناها وابنها علامة بينة على قدرة الخالق . ان هذه امتكم ايها المؤمنون امة واحدة وحد الله بينها في الدين وانا ربكم فاعبدوني . واما الذين تفرقوا في الدين فقد مزقوا امرهم بينهم وسيرجعون الينا فنجازيهم على ما كانوا يفعلون . فمن يعمل صالحا وهو مؤمن فلا جحد لسعيه فانا نثبت اعماله في صحيفته فلا يضيع من حقه مثقال ذرة . وممتنع على قرية نهلكها ان تعود الى الحياة ثانية حتي اذا فتح سد يأجوج ومأجوج وهم من كل نشز من الارض يسرعون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ . ﴿ينسلون﴾ اى يسرعون . يقال نَسَل الذئب يَنْسِل نَسَلاناً اى اسرع . ﴿الوعد الحق﴾ هو القيامة . ﴿شاخصة ابصارهم﴾ اي مفتوحة لا تطرف من الحيرة . فعله شَخَص بصرُه يَشْخَص شُخوصا . ﴿ياويلنا﴾ اى ياهلاكنا . والويل العذاب والهلاك . ﴿حصب﴾ الحَصَب كل مايُرْمى في النار من حطب وغيره . يقال حَصَبه يَحْصِبه رماه بالحَصْباء . ﴿زفير﴾ اى أنين وتنفس شديد . فعله زَفَر يَزْفُر اى اخرج نفسه من صدره . ﴿الحسنى﴾ اى الخَصْلة الحسنى وهي السعادة . ﴿حسيسها﴾ الحسيس صوت يُحَس به . ﴿كطي السجل للكتب﴾ السجل هو الدفتر الذى يحوى الكتب

يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩٩﴾ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ : واقترب يوم القيامة فاذا ابصار الذين كفروا ناظرة لا تطرف من الحيرة ويقولون ياويلنا قد كنا فى غفلة عن هذا بل كنا ظالمين . انكم وما تعبدون ايها الوثنيون ترمون في النار كما يرمى لها الحصب لتهيج وتشتد . لو كانت اصنامكم هذه آلهة ما ادخلوا الى النار وكلٌّ فيها خالدون . لهم فيها أنين وتنفس طويل وهم لا يسمعون صُمٌّ من شدة العذاب . ان الذين سبقت لهم منا السعادة أولئك عنها مُبعدون لا يحسون بصوت النار وهم فيما اشتهت انفسهم مخلدون . لايحزنهم الفزع الأكبر فزع النفخ فى الصور أو فزع الحكم على الكافرين بالنار وتتلقاهم الملائكة قائلين لهم هذا يومكم الذى كنتم توعدون . واذكر يوم نطوى السماء كطي الدفتر على ماحواه من الكتب لعدم الفائدة من وجودها بعد فناء بنى آدم وانتقالهم للآخرة وقد كانت خاصة بهم . كما بدأنا اول خلق من العدم نعيده من العدم أيضاً انا كنا فاعلين

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿الزبور﴾ كتاب داود . وكل كتاب يسمي زَبُور مأخوذ من زَبَره يَزْبُره زَبْراً اي كتبه . ﴿الذكر﴾ المراد به هنا التوراة . وقيل اللوح المحفوظ . ﴿ان في هذا لبلاغا﴾ اي ان في هذا لكفاية . أو لسبب بلوغ . يقال : في هذا بَلاغ وبُلْغة وتَبَلّغ اي كفاية . ﴿آذنتكم على سواء﴾ اي اعلمتكم ما أُمرت به مستوين انا وانتم في العلم به . يقال آذنه بالخبر يُؤْذِنه به إيذانا اعلمه به . ﴿وان ادرى﴾ اي وما ادرى ﴿لعله فتنة لكم﴾ اي لعل تاخير عذابكم زيادة في افتتانكم أو في امتحانكم لينظر كيف تعملون . ﴿ومتاع الى حين﴾ اي وتمتيع لكم الى اجل مقدر

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾ قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾

سُورَةُ الْحَجِّ مَدَنِيَّةٌ وَهِيَ ثَمَانٍ وَسَبْعُونَ آيَةً

﴿تفسير المعاني﴾ — : ولقد كتبنا في الزبور المنزل على داود من بعد التوراة ان الارض المقدسة أو الارض على وجه عام يرثها عبادي الصالحون لعمارتها واستثمار كنوزها والقيام بخلافة الله فيها . ان في هذا ، اي فيما ذكرنا من الاخبار والمواعيد لكفاية لقوم يعبدون الله الحق ، لا عابدين لاهوائهم ، متبعين لا باطيلهم . وما ارسلناك يا محمد الا رحمة للعالمين لأن ما بُعثت به سبب لاصلاح شؤنهم ، وتربية نفوسهم ، واقامتهم على منهاج الاحياء في محاولاتهم فقل لهم ما يُوحي اليّ الا انه لا اله الا اله واحد فهل انتم مستسلمون لهذه العقيدة وتاركو ما انتم عليه من اساطير الاولين ، وتقاليد المبطلين . فان تولوا فقل قد اعلمتكم بما وحي اليّ فاستوينا نحن وانتم في العلم به وما ادرى اقريب أم بعيد ما توعدون به من العذاب . انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تُسِرون . وما ادرى لعل تأخير العذاب زيادة في اختباركم اوفي استدراجكم وتمتيع الي حين . قال رسول الله رب اقض بيننا بالحق وربنا البليغ الرحمة المستعان على ما تصفون من الحال بان الغلبة ستكون لكم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿زلزلة الساعة﴾ اى تحريكها للاشياء . أوتحريك الاشياء فيها بتقديرفي . ﴿تذهل﴾ تغيب عن رشدها تصريفه ذَهِل يَذْهَل ذَهَلا . واما ذَهَل عن الشيء يَذْهَل ذُهولا فمعناه نسيه لشغل . ﴿مريد﴾ اى خبيث متمرد . يقال مَرَد الرجل يَمْرُد مُرودا اى عتا ومثله مَرُد يَمْرُد وتَمَرّد . ﴿تولاه﴾ اى اتخذه وليا لامره . ﴿السعير﴾ اى النار ولهبها جمعها سُعُر يقال سَعَرت النار أسْعَرها سَعْراً اى أوقدتها فتَسَعَّرت واستعرت ﴿ريب﴾ اى شك يقال رابني هذا الامرُ يَرِيني وأرابني حدث لي منه رَيب ﴿نطفة﴾ النُطفة هي الماء القليل وهي هنا كناية عن ماء الرجل . ﴿علقة﴾ العَلَقة قطعة جامدة من الدم . ﴿مضغة﴾ المُضْغَة قطعة من اللحم قدر ما يمضغها الانسان ﴿مخلقة﴾ اى مُسَواة لا عيب فيها ﴿لنبين لكم﴾ حُذِف المفعول هنا وتقديره لنبين لكم قدرتنا ﴿ونقر﴾ اى ونضع . ﴿اجل مسمي﴾ اى مقدر . ﴿اشدكم﴾ اى غاية نموكم وهو جمع شِدّة

٢٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ ﴿٣﴾ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّىٰ

﴿تفسير المعاني﴾ — : ياايها الناس خافوا ربكم ان زلزلة القيامة شيء هائل يوم تشهدونها تنسى كل مرضعة ماارضعت وتسقط كل حامل جنينها وتجد الناس سُكارى من الفزع وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد ومن الناس من يجادل في الله فيصوره ويحكم عليه بما يهوى غير مستند الي علم ويتبع كل شيطان خبيث كتب عليه ان من اتخذه وليا اضله وهداه الي عذاب السعير . ياايها الناس ان كنتم في شك من البعث فانا قد خلقناكم من تراب لان ماء الرجل اصله الاغذية وهي من تراب فاستحال الي نطفة فدم متجمد فقطعة لحم مسواة أو معيبة لنبين لكم قدرتنا ونضع في الارحام ما نشاء مدة مقدرة ثم نخرجكم اطفالا ثم تبلغون غايه نموكم ومنكم من يتوفي (بقية التفسير في الصفحة التالية

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ : (أرذل العمر) اى ارداه وهو الهرم . يقال رذل يرذل رذالة صار رذلا اى رديئا . (هامدة) اى خامدة ميتة . يقال همدت النار تهمد همودا اى صارت رمادا. (اهتزت) تحركت بالنبات . (وربت) وانتفخت. يقال ربا يربو ربوا اى زاد ونما . (بهيج) اى حسن يقال بهج الشيء يبهج بهجة اى صار حسنا رائقا . (لا ريب) اى لا شك. يقال رابني هذا يريبني وارابني اى حدث لي منه شك.

(ثاني عطفه) اى متكبرا وهو من الكنايات مثل لي الجيد وغيره (الحريق) المحرق وهو النار . (على حرف) اى على طرف لا ثبات له فيه . (فتنة) اى ابتلاء من الله او عذاب . فعله فتنه يفتنه فتنة اى اختبره وعذبه (انقلب على وجهه) اى ارتد وكفر وهو من الكنايات

وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۖ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ۖ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٩﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١١﴾

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : ومنكم من يوصل الي ارذأ العمر وهو الهرم والخرف ليعود كهيئته الاولى في اوان الطفولة من ضعف العقل وقلة الفهم . وترى الارض هامدة يابسة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت بالنبات ونمت وانبتت من كل زوج اي صنف جميل . ذلك بان الله هو الحق الثابت الذى تتحقق به الاشياء وانه يحي الموتي وانه على كل شيء قدير وان القيامة لا شك فيها وان الله يحي من في القبور ومن الناس من يباحث في الله بغير علم يعتمد عليه، ولا هدى يستند اليه، ولا كتاب منير يستمد منه ، متكبرا عن قبول الحق ليضل الناس عن سبيل الله ، له في الدنيا خزى بظهور بطلان مذهبه ونذيقه يوم القيامة عذاب النار . فيقال له ذلك بسبب ما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد ومن الناس من يعبد الله غير متمكن من الدين فان اصابه خير اطمان اليه وان اصابه شر تشاءم من الدين فارتد عنه، خسر الدنيا والآخرة معا ذلك هو الخسران الواضح

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (لبئس المولى) اى لبئس الناصر ولبئس ولى الامر . (العشير) الصاحب . (من كان يظن ان لن ينصره الله) الضمير هنا عائد على النبي صلى الله عليه وسلم. (فليمدد بسبب الي السماء) اى فليمد حبلا الي سماء بيته ثم ليختنق من قطع يقطع قطعا اى اختنق . (كيده) اى فعله هذا وسماه كيدا لأن فيه محاولة وتكلفا .(انزلناه) اى القرآن .(بينات) اى واضحات

يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنْفَعُهُ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ ﴿١٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ ﴿١٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ

(الذين هادوا) اليهود لقول موسى ربنا هُدْنا اليك اى رجعنا وتبنا. يقال هاد يهود هَوْدا اي رجع (الصابئين) قوم يعبدون الكواكب بالعراق

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : يعبد من دون الله مالا يضره ولا ينفعه وهذا توغل عظيم فى الضلال . يعبد من ضرُّه أقرب من نفعه لان عبادته توجب المؤاخذة في الدنيا والعذاب في الآخرة فلبئس الناصر هو ولبئس الصديق ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد .ان الله ناصر رسوله محمدا ومظهر دينه فمن كان يظن ان لن ينصره الله فى الدنيا والآخرة فليمد بحبل الي سقف بيته ثم ليخنق نفسه به ثم ليتصور هل اذهب فعله بنفسه هذا الفعل الغيظ الذى حل به من انتصار رسول الله ؟ وكذلك انزلنا القرآن آيات واضحات وان الله يهدى من يريد .والذين آمنوا واليهود والصابئون والنصارى والمجوس والذين اشركوا سيعرضون على الله يوم القيامة فيحاسبهم على ما اعتقدوا وما عملوا فيفصل بينهم فيما كانوا فيه يختلفون. ان الله على كل شيء شهيد، اي مراقب له لا تخفى عليه خافية من خطرات النفوس وهواجس الصدور. الم تر ان الله يتسخر لقدرته ولا يستعصي على تدبيره من فى السموات ومن في الارض (بقية التفسير في الصفحة التالية)

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (والدواب) جمع دابّة وهي كل ما يدب على الارض تشمل كل حيوان حتى الانسان . (حق عليه العذاب) اى وجب عليه العذاب وثبت يقال حقّ الامرُ يحِق و يحُق حقا ثبت ووجب . (هذان خصمان) اى فريقان مختصمان . (قطعت لهم) اي قُدّرت على مقادير اجسامهم . (الحميم) اى الماء الحار . (مقامع) جمع مِقمَعة اى سياط واصل المِقمَعة ما يُقمع به اى يُكف بعنف . (اساور) جمع أسْورة وهي جمع سِوار (الحميد) اى المحمود . (و يصدون) اى و يمنعون . يقال صدّه يَصُده صَدا منعه وكفه

وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٨﴾ هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَىٰ صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب ، وكثير من الناس يطيعه ايضا ولا يتابي على تدبيره ، وكثير منهم وجب عليه العذاب لعصيانه ، ومن يُهنه الله فماله من مكرم يكرمه بالسعادة وكل هذا بتقدير الله انه يفعل ما يشاء على مقتضى حكمته وعلمه

هذان فريقان المؤمنون والكفرة اختلفوا في ذات الله وصفاته فالذين كفروا فُصّلت لهم ثياب من نار يحرقون فيها يُصب فوق رؤسهم الماء الحار يُصهر به اى يُذاب به ما في بطونهم من الاحشاء كما تذوب جلودهم ولهم سياط من حديد يضربون بها ، كلما ارادوا ان يخرجوا من النار أُعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق . واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيُدخلون اى جنات تجرى من تحتها الانهار يُزَيَّنون فيها باساور من ذهب مرصعة باللآلئ ولُبْسُهم فيها حرير . وهداهم الله الي احكم الاقوال واطيبها وارشدهم الي صراطه المستقيم . قيل ان قوله تعالى : (هذان خصمان . الآية .) نزلت في اليهود اذ قالوا نحن احق بالله منكم ايها المسلمون فانا اقدم منكم كتابا وأسبق نبيا

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (العاكف) اى المقيم . (والباد) اى والبادئ ومعناه الطارئ . يقال بدأ فلان يبدأ بدأ خرج من ارضه لأرض اخرى . (ومن يرد فيه) حذف مفعول ليتناول كل ماتمكن ارادته . (بالحاد) اى بميل عن القصد . (بوأنا) اى انزلنا . يقال بوأه مكانا اى انزله فيه (وأذن) اى وأعلم . (رجالا) اى مشاة جمع راجل (ضامر) اى مهزول هزله السفر يقال ضمر البعير يضمر ضمورا . (فج) الفج الطريق الواسع المحصور بين جبلين جمعه فجاج . (عميق) اي بعيد القاع . (البائس) الذى اصابه بؤس اى شدة . (تفثهم) اى وسخهم بقص الشارب وغيره (حرمات) جمع حرمة وهو مالا يحل هتكه (الانعام) جمع نعم وهو البقر والغنم والابل . (الرجس) اى النجس جمعه ارجاس

عَنْ سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٧﴾ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٨﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٩﴾ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٣٠﴾ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ۗ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ان الذين كفروا ويمنعون الناس عن الايمان وعن المسجد الحرام الذى جعلناه للناس سواء المقيم فيه والطارئ فمن يردان يبتدع فيه مالم يرده الله بميل عن القصد وهو ظالم نذقه من عذاب اليم . واذكر اذ انزلنا ابراهيم مكان البيت واوحينا اليه ان لاتشرك بي شيا وطهر بيتي للطائفين والقائمين فيه للصلاة . فناد يامحمد في الناس للحج يا توك مشاة وراكبين من كل طريق بعيد . ليحضروا منافع لهم دينية ودنيوية ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على مارزقهم من الحيوانات النافعة لهم ليأكلوا منها ويطعموا الفقراء . ثم ليزيلوا وسخهم بقص الشوارب والاظفار الخ وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت القديم . ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه واحلت لكم البهائم الا مايقرأ عليكم تحريمه في القرآن فاجتنبوا النجاسات من الاصنام واجتنبوا قول الزور

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (الزور) الانحراف عن الحق مشتق من الزَوَر وهو الانحراف (حنفاء) اى مائلين عن العقائد الزائغة جمع حَنيف . فعله حَنِف يَحْنَف حَنَفاً . (خر) اى سقط تصريفه خرَّ يخِر خرًّا . (فتخطفه) اى فتتخطفه وقد حذفت احدى التائين للتخفيف . (سحيق) اى بعيد فعله سَحُق يَسْحُق سحقا اى بعد . (شعائر الله) الشعيرة العلامة وشعائر الله علامات دينه من فرائض وغيرها . والشعيرة ايضا الناقة التي تهدى في الحج (اجل مسمى) اى مقدّر (محلها) يقال حلّ الهدْى يحِل اى بلغ المحل الذى يحل فيه نحره . والهَدْى ما يهدى للبيت من بهائم للنحر . (منسكا) اى مُتعَبَّدًا من نَسَك يَنْسُك نُسكا اى عبد (بهيمة الانعام) المراد بها الماشية التي تنحر فى الحج . والانعام جمع نَعَم وهي الابل والغنم والبقر . (المخبتين) اى العابدين الطائعين من اخبت لله اى عبده واطاعه (وجلت) اى خافت توْجَل وَجلا (والبدن) جمع بَدَنة وهي الابل (صواف) اى قائمات قد صففن ايديهن وارجلهن

وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣١﴾ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣٢﴾ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٣﴾ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٣٤﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٥﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٦﴾ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ : واجتنبوا قول الزور مائلين عن العقائد الزائغة ومن يشرك بالله فكأنما سقط من السماء فتتخطفه الطير او تهوى به الريح فى مكان بعيد من هول ما هو فيه من الضلال والحيرة . ذلك ومن يعظم اعلام دين الله فان ذلك من تقوى القلوب . والمراد باعلام الدين هنا الهدايا التي تهدى في الحج بقصد النحر ولذلك قال بعدها لكم فيها منافع من صوفها ولبنها الى اجل مقدر ثم تنتهي الى البيت القديم فتنحر فيه . ثم قرر الله انه جعل لكل امة معبدا ليذكروه فيه . ودعا الناس للاسلام والاخبات ومدح الصابرين المصلين والمنفقين وذكر النحر ووصي بالفقراء ليعطوا حصتهم منها

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (القانع)الراضي بما عنده .وقيل القانع من معانيه السائل من قنعت اليه أقنع قنوعا اذا خضعت له في السؤال .(والمعتر)المعترض بالسؤال والمعترى . يقال عرّه وعراه واعترّه واعتراه اعترضه بالسؤال .(يدافع) اى يبالغ في الدفع .(صوامع)جمع صومعة وهي البيوت التي ينقطع فيها الرهبان للعبادة .(و بيع) جمع بيعة وهي الكنائس .(وصلوات) كنائس اليهود سميت الواحدة منها صلاة لانه يصلى فيها

الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ

﴿ تفسير المعاني ﴾ —: فكلوا مما تنحرون لله واطعموا منه القانع الفقير والسائل الذى يتعرض بالسؤال كذلك سخرناها لكم مع عظمها وقوتها لعلكم تشكرون لن يصيب الله لحوم هذه الضحايا ولا دماؤها ولكن يصيبه ما يصحب ذلك من تقوى قلوبكم وقد ذللها لكم لتعرفوا عظمة الله على ما هداكم الى طرق تذليلها و بشر المحسنين. ان الله يدافع عن الذين آمنوا غوائل اهل الشرك فانه لا يحب كل خوّان كفور منهم . رخص الله بالقتال للذين يقاتلهم المشركون لانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير. فقد اخرجوا من ديارهم بغير حق الا من اجل قولهم ربنا الله لا شريك له. ولولا ان الله يدفع بعض الناس ببعض و يسلط المؤمنين على الكافرين لخربت باستيلاء المشركين على اهل الملل السماوية معابد لليهود وكنائس للنصارى ومساجد للمسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا .وقد آلى الله لينصرن من ينصر دينه ان الله لقوى على نصرهم ، عزيز لا يمانعه شيء . أولئك الذين ان مكناهم في الارض بان مهدنا لهم سبل الغلبة على اعدائهم لم يسلكوا فيها مسالك الجبابرة بل اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور فان مرجعها الى اليه وحده

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (واصحاب مدين) هم قوم شعيب ومدين بلدة كانت على ثمان مراحل من مصر بطورسيناء . (فأمليت) اى فأمهلت يقال أملى له يملي املاء اى أمهله . (نكير) اصلها نكيرى اى انكارى عليهم بتغيير النعمة نقمة والعمران خرابا . (فكأين) اي فكم . (خاوية) اى ساقطة . وقيل خالية فان خوى يخوى خويا يعني سقط ويعني خلا ايضا . (على عروشها) على سقوفها والعرش البناء المسقوف . وسرير الملك . (مشيد) اى مرفوع أو مجصص فان شاد يشيد رفع البناء أو جصصه اى طلاه بالجير

وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ﴿٤٥﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿٤٨﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : وان يكذبوك يامحمد ويقولوا لست برسول فقد كذبت قبلهم قوم نوح وقبائل عاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط وقوم شعيب اهل مدينة مدين وقوم موسى فأمهلت الكافرين ليرتدعوا ويرعووا فلما لم يرجعوا الرشدهم بعد انذارهم اخذتهم فكيف كان انكارى عليهم بتغيير نعمهم نقما وحياتهم هلاكا . وكم من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهى ساقطة حيطانها على سقوفها وكم بئر ملآى بالماء معطلة لهلاك اهلها وكم قصر مشيد خال من سكانه . أفلم يسيروا في الارض ليتزوا مصارع الهالكين قبلهم رجاء ان تكون لهم قلوب يعقلون بها اوآذان يسمعون بها فان العيون لا تعمي فقد يكون فاقد البصر على أرقى ما يكون من التبصر ولكن تعمي القلوب التي فى الصدور . ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده ولكن الله حكيم لا تستفزه عجلة المتعجلين ، ولا تثيره اهواء الطائشين وان يوما عنده كالف سنة مما تعدون . وكم من قرية امهلتها وهي ظالمة لترجع الي الصواب ثم اخذتها بعد اليأس من صلاحها والي المصير

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (معاجزين) اى مسابقين مشاقين للمؤمنين من عاجزه فأعجزه اذا سابقه فسبقه لأن كلا من المتسابقين يطلب تعجيز الآخر عن اللحاق به (الجحيم) اى جهنم وجحمة النار شدتها . (من رسول ولا نبي) الرسول من بعثه الله بشريعة جديدة والنبي من بعثه لتقرير شرع سابق كانبياء بنى اسرائيل . (اذا تمنى) اى اذا جال في نفسه مايهواه من الاماني . (القى الشيطان فى امنيته) اى القى فيها ما يوجب اشتغاله بالدنيا . وقيل تمنى بمعنى قرأ ، وألقى الشيطان في امنيته اى في قراءته اشياء ليست من الوحي فيسبق بها لسانه . (فتخبت) اى فتخضع لله . (فى مرية) اى في شك

نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٥١﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم عند الله مغفرة وجنة نعيم ، والذين سعوا لابطال آياتنا مسابقين للذين يسعون لاجل اثباتها اولئك اصحاب الجحيم . وما ارسلنا قبلك من رسول ولا نبي الا اذا قرأ دس الشيطان في قراءته ما ليس بوحي فيبطل الله ما يدسه الشيطان ثم يثبت آياته والله عليم حكيم . ليجعل ما يدسه الشيطان امتحاناً للذين في قلوبهم مرض الشك أو النفاق والقاسية قلوبهم وان الظالمين من هذين الفريقين لفى شقاق عن الحق بعيد . وليتحقق العارفون ان هذا القرآن هو الحق من ربك لان تعرض الشيطان له بالدس فيه سنة عامة جرت لجميع الرسل السابقين . ولا يزال الكافرون في شك منه حتي تباغتهم القيامة أو يأتيهم عذاب يوم يهلك الناس فيه فتصير النساء كالعُقم اى كانهن لم يلدن . الملك يوم القيامة لله يحكم بين الناس فالذين آمنوا في جنات النعيم ، والكافرون المكذبون لآيات الله في عذاب مهين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (ليدخلنهم مدخلا) اى ليدخلنهم ادخالا يرضونه. ومُدخل مصدر دخل. (ثم بغى عليه) اى ثم وقع عليه بغى اى عدوان. (لعفو) اى لكثير العفو. (يولج) اى يُدخل. (الحميد) المحمود. (سخر) اى ذلل. (والفلك) السفن يستوى في هذا اللفظ المفرد والجمع

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : والذين هاجروا في سبيل الله لا في سبيل منافعهم الذاتية ثم قتلوا في جهاد العدو أو ماتوا بانقضاء آجالهم على فراشهم ليرزقنهم رزقا حسنا هو الجنة ونعيمها وان الله لهو خير الرازقين فانه يرزق بغير حساب، ليدخلنهم فيها ادخالا يرضونه اذ يجدون فيها مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ان الله لعليم حليم. ذلك ومن اقتص من جان بمثل ماجُني عليه ولم يزد في العقوبة ثم جُني عليه ثانية لينصرنه الله لا محالة ان الله لكثير العفو كثير الغفران. ذلك النصر بسبب ان الله قادر على تغليب بعض الامور على بعض، جار على عادته في المداولة بين المتعارضات من ذلك ادخال الليل في النهار وادخال النهار في الليل، وبسبب ان الله سميع بما يقوله المعاقب والمعاقب بصير يرى افعالهما ولا يهملهما. ذلك لان الله هو الحق الواجب لذاته وان مايدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلى على الاشياء الكبير عن ان يكون

فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٨﴾ لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٦٥﴾

له شريك. ألم تر أن الله ينزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة بالنبات ان الله لطيف يصل لطفه الى كل مادق وجل، خبير بالتدابير الظاهرة والباطنة. له مافي السموات والارض وانه لهو الغني عن كل شيء المستوجب للحمد من كل لسان. الم تر أنه سخر لكم مافى الارض وسخر لكم السفن تجرى في البحر بامره، ويمسك السماء كراهة ان تقع على الارض الا اذا شاء ذلك يوم القيامة انه بالناس لرؤف رحيم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ لكفور ﴾ اى كثير الكفر . ﴿ منسكا ﴾ اى مُتَعَبَّدا أو شريعة تعبدوا بها وقيل عيدا . فعله نَسَكَ ينسُكُ نُسْكا اى عبد . ﴿ في كتاب ﴾ اي في اللوح المحفوظ قد كُتب فيه قبل حدوثه . ﴿ سلطانا ﴾ اى حجه . ﴿ بينات ﴾ اى واضحات . ﴿ المنكر ﴾ اى الانكار . ﴿ يسطون ﴾ اى يثبون و يبطشون . ﴿ بشر من ذلكم ﴾ اى بشر من غيظكم على التالين وسطوتكم عليهم أو بشر ما اصابكم من الضجر بسبب ما تَلَوا عليكم . ومعنى شرهنا أشر اى اكثر شرا وانما تحذف منها الالف ومن أخير طلبا للافصح

وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾ وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٧١﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : وهو الذى احياكم بعد أن كنتم جمادا ثم يميتكم عند ما تنقضي آجالكم ثم يحييكم للحساب والجزاء ان الانسان لكثير الكفران . لكل امة جعلنا شرعا هم مُتَعَبَّدون به فلا ينازعك اهل الملل في الامر وادع الي ربك انك لعلى هدى مستقيم لاعوج فيه . وان جادلوك وقد ظهر الحق ولزمتهم الحجة فقل الله عليم بما تعملونه من المجادلات الباطلة ومجازيكم عليها ، انه يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون . ألم تعلم ان الله يعلم ما في السموات والارض لاتخفى عليه خافية مما ظهر أو بطن . ان ذلك عنده في لوح محفوظ . ان ذلك عليه قليل . ويعبدون من دونه مالم يؤتهم عليه دليلا و يعبدون ما ليس لهم به علم ، بل ظنونا وأوهاما ، فما للظالمين من نصير يدفع عنهم العذاب . واذا تقرأ عليهم آياتنا القرآنية واضحات تعرف في وجوه الكافرين الانكار والجحود حتي ليكادون يثبون على الذين يتلونها و يبطشون بهم من شدة غيظهم منهم ، فقل أفأخبركم بشر من غيظكم هذا وأشد منه على نفوسكم ؟ هي النار التى وعد الله بها الكافرين و بئس المصير

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (ذبابا) الذباب معروف جمعه أذبة وذبان . (ماقدروا الله حق قدره) اي ماقدروه حق تقديره بمعنى ماعرفوه حق معرفته . (يصطفى) اي يختار . (اجتباكم) اي اختاركم . (من حرج) اي من ضيق يقال حرج الشيء يحرج حرجا اي ضاق . (ملة) اي دين (وفي هذا) اي وفي القرآن . اي وسماكم الله المسلمين في القرآن

وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ

(تفسير المعاني) — : ياايها الناس ضرب الله لكم مثلا يبين لكم به ضلال المشركين فاستمعوا له، ان الذين تعبدونهم ايها المشركون من دون الله لن يستطيعوا ان يخلقوا ذبابا واحدا ولواجتمعوا له واعان بعضهم بعضاً على خلقه وتصويره، وان يسلبهم هذا الذباب شيأ لا يستطيعون ان ينقذوه منه، فما أضعف الطالب والمطلوب اي فما أضعف عابد الصنم ومعبوده ، انهم ماقدروا الله حق تقديره ان الله لقوى عزيز. ان الله يختار رسلا من الملائكة يجعلهم وسطاء بينه و بين الانبياء لا يتأتيهم الوحي ويختار رسلا من الناس ليجعلهم دعاة للخلق الي الحق انه سميع بصير. يعلم ما بين ايديهم اي ماهو امامهم من الحوادث وما خلفهم منها والي الله تعود الامور. ياايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير يتحرى ماهو أصلح لعلكم تفلحون . وجاهدوا من اجل الله اعداء دينه جهادا حقا ، هو اختاركم من بين الامم وحملكم اعباء دينه وما جعل عليكم فيه من ضيق بتكليفكم مايصعب القيام به بل جعله يسرا لاعسر فيه ، هو دين ابيكم ابراهيم وهو الذى سماكم المسلمين قبل نزول القرآن وسماكم الله كذلك فيه ليكون الرسول شهيدا عليكم يوم القيامة وتكونوا شهداء على الناس (بقية التفسير في الصفحة التالية في قسم المعاني)

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (اقيموا الصلاة) اقامة الصلاة هو تعديل اركانها . (واعتصموا) اى تمسكوا به . (هو مولاكم) اى ناصركم ومتولي اموركم .(افلح) اى فاز . (خاشعون) اى خائفون متذللون . (اللغو) هو مالا يُعتَد به من القول . يقال لغا يَلغُو لغواً اى قال مالا يُعتَد به . (أو ماملكت ايمانهم) اى أو ماملكت ايديهم يعنى الارقاء . (العادون) اي المعتدون . يقال عَدا عليه يَعدُو عَدوا وعُدوانا اى اعتدى . (راعون) اى مراعون يقال رعا الشيء يرعاه رَعيا اى حفظه وراعاه

فَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَآتُوا الزَّكَوٰةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ۞

سورة المؤمنون مكية وهي مائة وتسع عشرة آية

٢٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝٢ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَاعِلُونَ ۝٤ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۝٧ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۝٨ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩ أُولَٰئِكَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : فاقيموا الصلاة وأدّوا الزكاة وتمسكوا بالله وثقوا به في كل شؤنكم هو ناصركم وولى اموركم فنعم الولى ونعم النصير

قد فاز بامانيهم المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خائفون من الله متذللون اليه والذين هم عن الفضول وعما لا يُعتَد به من الكلام معرضون ، والذين هم للزكاة مؤدون والذين هم لفروجهم حافظون لا يبذلونها إلا لازواجهم او رقيقاتهم فانهم في ذلك غير معاتبين . فمن طلب ما بعد ذلك مما حُرّم عليهم فأولئك هم المعتدون . والذين هم لامانانهم التي يؤتمنون عليها وعهدهم الذى يأخذونه على أنفسهم من جهة الحق أو الخلق راعون ، والذين هم على صلواتهم يحافظون اى يواظبون عليها و يؤدونها في أوقاتها . الصلاة ذُكرت اول السورة وفي الآية الاخيرة من هذه الصفحة وليس هذا تكرارا ينافي البلاغة كما قد يتوهم فانه ذكر الصلاة اولا مقترنة بالخشوع والخشوع فيها غير المحافظة عليها وقد ختم صفات المؤمنين بالصلاة تعظيما لشأنها واشارة الى انها اولى بالعناية لأنها مصدر جميع الكمالات النفسيه اذ بها يستمد الانسان من الله روحا عالية ويستشرقه نورا فياضا فمن خشع فيها وحافظ عليها كان جديرا ان يتصف بجميع الصفات الاخرى

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (الفردوس) هي أعلى درجات الجنة. (من سلالة) اي من خلاصة سُلّت من بين الكدر. من سَلّه يَسُلّه سَلاًّ . (نطفة) النطفة المراد بها هنا ماء الرجل واصلها الماء القليل. (قرار) اي مُستَقَرّ بمعنى محل استقرار. (مكين) اى حصين متمكن. يقال مَكُن يمكُن مَكانة اى صار مكينا (علقة) اى دما متجمدا. (مضغة) اى قطعة لحم بقدر ما يمضغ الانسان (بقدر) اى بقدْر فان قَدْر وقَدَر بمعنى واحد

هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١١﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٤﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴿١٨﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴿١٩﴾ فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٠﴾ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : الذين يرثون أعلى درجات الجنان هم فيها خالدون . ولقد خلقنا الانسان من خلاصة سُلّت من الطين . ثم جعلناه ماء قليلا في مستقر مكين هو الرحم . ثم احلنا هذه النطفة بالتدبير والتربية الى قطعة دم متجمدة ثم أحلناها الى قطعة لحم قدر ما يمضغه الانسان ثم احلنا تلك القطعة من اللحم الى عظام ثم كسونا تلك العظام لحما ثم انشاناه خلقا آخر باين به ما كان عليه الى تلك اللحظة وذلك بنفخنا الروح فيه وقيل باعطائه الصورة الانسانية فتبارك الله احسن الخالقين . ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم بعد ذلك لمبعوثون ولقد خلقنا فوقكم سبع سموات وما كنا لها بعد خلقها مهملين بل نواليها العناية في كل حين وانزلنا من السماء ماء بقدر محدود فجعلناه فى الارض أنهاراً وعيونا وانا على انضابه لقادرون فانشانا لكم به جنات من نخيل وأعناب تثمر لكم فواكه كثيرة ومنها تأكلون. وأنبتنا لكم أيضا شجرة تخرج من طور سيناء هي شجرة الزيتون تنبت ثمراتها مصحوبة بالزيت وأُدْم للآكلين (وهو الغموس بلغتنا المصرية). نقول لقد عظم الله من شان الزيت والزيتون بافراد شجرته بالذكر وانها من الوجهة الطبية والغذائيه جديرة بهذه الكرامة

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿تنبت بالدهن﴾هي شجرة الزيتون تنبت مصحوبة بالزيت ﴿وصبغ﴾ اى ما يصبغ به الخبز ويؤكل فعله صَبَغ يَصْبُغ ويَصْبِغ . ﴿الانعام﴾ جمع نَعَم وهي الابل والبقر والغنم . ﴿الفلك﴾ السفينة لا يتغير لفظها في المفرد والجمع . ﴿الملأ﴾ الاشراف الذين يملأون العين مهابة جمعه أملاء . ﴿يتفضل﴾ اى يصير افضلكم . ﴿به جنة﴾ اى جنون . والجنة أيضاً الجن أو طائفة منهم .

تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ ﴿٢١﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٢﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٤﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٦﴾ قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٧﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ

﴿فتربصوا﴾ اي فانتظروا ﴿باعيننا ووحينا﴾ اى تحت نظرنا ومؤيداً بوحينا . ﴿وفار التنور﴾ التنّور موقد النار . وفار اى اشتد حره . والعبارة كناية عن اشتداد ازمة العذاب . ﴿فاسلك﴾ اى فادخل . ﴿من كل زوجين﴾ اى من كل صنفين

﴿تفسير المعاني﴾ — : وان لكم في البقر والابل والغنم لعبرة يعتبر بها العقلاء ، نسقيكم من البانها ولكم فيها منافع من عملها ووبرها ومنها تأكلون ، وعليها وعلى السفن تحملون . ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال ياقوم اعبدوا الله وحده لا اله غيره افلا تخافون بطشه من الشرك به ؟ فقال الاشراف ممن كفروا من قومه ليس نوح الا بشرا مثلكم يريد ان يسود عليكم بدعوى الرسالة ولو شاء الله ارسال رسول لأرسل ملكا عن عنده ، ماسمعنا بمثل هذه الدعوى في آبائنا الاولين . ما نوح الا رجل به جنون فانتظروا به حتى حين يظهر لكم ماهو عليه . قال نوح رب انصرني بما كذبوني . فاوحينا اليه ان اصنع السفينة تحت نظرنا ومؤيداً بوحينا فاذا جاء امرنا واشتدت ازمة الحال فادخل فيها من كل شيء صنفين ذكرا وانثى وأركب فيها اهلك الا من سبق عليه قول الله بالعذاب منهم ولا تشفع للذين ظلموا انهم محكوم عليهم بالغرق

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (فاذا استويت) اى فاذا استقررت. من قولهم استوى على ظهر دابته اى استقر عليها . (الفلك) السفينة لا يتغير لفظها في المفرد والجمع . (أنزلني منزلا مباركا) اى انزلني انزالا محفوفا بالخيرات . فان منزلا مصدر انزل . (لمبتلين) اى لمختبرين وممتحنين . (الملأ) الأشراف (واترفناهم) اى ونعمناهم . والاتراف التنعيم والابطار . يقال اترفته النعمة اى ابطرته . (مخرجون) اى مخرجون من القبور ومحيون ثانية . (هيهات هيهات) هيهات كلمة استبعاد لحصول الشيء وهي اسم فعل

وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴿٣٠﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣١﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٣٢﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٤﴾ وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ ﴿٣٥﴾ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٣٦﴾ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٧﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : فاذا استقررت يا نوح انت ومن معك في السفينة فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين . وقل رب انزلني انزالا مباركا حيثما انتهيت وانت خير المنزلين . ان في هذه الحادثة لمعجزات وانا كنا مبتلين اى مختبرين لنوح وقومه بما سلطناه عليهم من اضطهاد الكافرين . أو لمصيبين قومه بالعذاب المهين . ثم انشأنا من بعدهم جيلا آخر فارسلنا فيهم رسولا منهم فقال لهم اعبدوا الله لا اله الا هو أفلا تخافون عذابه فقال الاشراف من قومه من الذين كفروا وكذبوا بالحياة الآخرة وأبطرناهم في الحياة الدنيا ماهذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون . ولئن اطعتم بشراً مثلكم انكم اذن لخاسرون . أيعدكم انكم اذا متم وصرتم ترابا تذروه الرياح وعظاماً نخرة انكم لمبعوثون من جديد ومحاسبون على ما قدمتم وأخرتم ذلك ليس بمعقول . هيهات هيهات لما توعدون

﴿تفسير الالفاظ﴾ — . (ان هي) اى ماهي . وكثيرا ما يأتي حرف إنْ بمعنى ما النافية (ان هو) اى ماهو . (الصيحة) صوت انبعث عليهم من قبل السماء صعق منه كل من سمعه لشدة هوله . (غثاء) الغُثاء الزَبَد والبالى من ورق الشجر . يقال غثا الوادى يَغثو غَثْوا اى كثر فيه الغُثاء . (قرونا) اى اجيالا . والقرن ثمانون سنة وفي اصطلاحنا الآن مئة سنة . والمراد هنا بالقرون اجيال الناس . (تترى) اى تتوالى واحدا بعد آخر . (فأتبعنا بعضهم بعضا) اى فجعلنا بعضهم يتبع بعضا (وسلطان مبين) اى وحجة ظاهرة . (عالين) المراد به هنا متكبرين

إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٣٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴿٤٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ ﴿٤٢﴾ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴿٤٣﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَىٰ كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٤٥﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾ فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ ﴿٤٧﴾

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : ماهي الا حياتنا الدنيا التي نحن فيها نحيا ثم نموت وتتلاشى اجسامنا ولا نبعث بعدها لحياة اخرى . وماهذا الرسول الا رجلا اختلق على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين قال الرسول رب انصرني بما كذبون . قال الله عما قريب ليصبحن على ما كذبوك نادمين . فأخذتهم الصيحة ملتبسة بالحق بعيدة عن الظلم فجعلناهم كورق الشجر البالي فبعدا للظالمين . ثم أنشأنا من بعدهم اجيالا اخرى كل في عصر خاص بها ما تسبق امة اجلها ولا تتأخر عنه . ثم ارسلنا رسلنا يتوالون الواحد بعد الآخر الى تلك الامم فكان كلما جاء امة رسولها كذبوه فجعلنا بعضهم يتبع بعضا فى الهلاك وصيّرناهم احاديث يتحدث بها الناس فبعدا للذين لا يؤمنون . ثم ارسلنا موسى واخاه هرون الى فرعون وقومه بمعجزاتنا وحجة بينة ، فاستكبروا عن الايمان بهما اذ كانوا قوما متكبرين . وكانت حجتهم أن قالوا أنؤمن لرجلين مثلنا وقومهما لنا عابدون

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (وآويناهما) اى وانزلناهما. يقال آواه يؤاويه إيواء اى انزله مكانا. (ربوة) الربو والرباوة مكان عال. (ذات قرار ومعين) اى ذات ارض وماء نابع من الارض (زبرا) اى قطعا جمع زُبْرَة وهي القطعة. (فذرهم) اي فدعهم. هذا الفعل لا يستعمل الا في المضارع والامر (في غمرتهم) اى في ضلالتهم. وأصل الغمرة الماء الكثير. (نسارع) اى نسرع ونبادر (مشفقون) اى خائفون (يؤتون ما آتوا) اى يعطون من اموالهم ما أعطوا

فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٥١﴾ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٢﴾ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴿٥٤﴾ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٥﴾ فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ ﴿٥٦﴾ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٧﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٠﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٦١﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا

﴿تفسير المعاني﴾ —: فكذبوهما فكانوا من الذين اهلكناهم. ثم تجرد موسى لبني اسرائيل فآتيناه الكتاب اى التوراة لعلهم يهتدون وجعلنا عيسى بن مريم وامه علامة على قدرتنا اذ أولدناها اياه بدون ان يمسها بشر وآويناهما الى مكان عال في قرار وماء نابع من الارض وقلنا لهما كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم. وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فخافون. فتوزعوا امرهم بينهم واختلفوا فرقا كل حزب بما لديهم فرحون لتوهمهم انه الحق اليقين فدعهم في ضلالتهم الى حين. ايحسبون انما نبارك لهم فيه من المال والاولاد هو مسارعة منا لهم في الخيرات؟ بل لا يشعرون ان هذا فتنة لهم لنرى الى اى حد ينتهون. ان الذين هم من عذاب ربهم خائفون، والذين هم بآياته يؤمنون، وبربهم لا يشركون، وينفقون ما انفقوا وقلوبهم خائفة من انهم الى ربهم راجعون ومحاسبون أولئك نسارع لهم في الخيرات وهم لها سابقون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : ﴿وجلة﴾ اى خائفة . فعله وَجِل يَوْجَل وَجَلا . ﴿وسعها﴾ اى طاقتها ﴿ولدينا كتاب﴾ اى اللوح المحفوظ أو صحيفة اعمال كل شخص . ﴿في غمرة﴾ اى في غفلة غامرة لها . واصل الغَمْرة الماء الكثير . ﴿مترفيهم﴾ اى متنعميهم . ﴿يجأرون﴾ اى يصرخون مستغيثين . يقال جأر يَجْأر جؤارا . ﴿اعقابكم﴾ الأعقاب جمع عَقِب وهو مؤخر القدم . والنكوص على الاعقاب كناية عن الهرب . ﴿مستكبرين به﴾ اى بالتكذيب أو مستكبرين بالبيت الحرام لانه كان في عهدتهم . ﴿سامرا﴾ مصدر سَمَر يَسْمُر اى تحدّث وهو مصدر غريب جاء على وزن فاعل والمعنى وتَسْمُرون بالطعن في القرآن سمَرا اى تتحدثون بالطعن فيه تحدثا . ﴿تهجرون﴾ اى تهذون من الهذيان

وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾ وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ ﴿٦٤﴾ لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنْصَرُونَ ﴿٦٥﴾ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ ﴿٦٦﴾ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : (سبق تفسير السطرين الاولين في الصفحة السابقة). ولا نكلف نفسا الا على قدر طاقتها وعندنا كتاب اعمالهم يشهد عليهم بالحق وهم لا يُظلمون . بل قلوبهم غَرِقة في لجة الغفلة عن هذا الكتاب الذي يحصي عليهم اعمالهم ، ولهم خبائث غير ما ذكرناه عنهم هم لها فاعلون . حتى اذا اخذنا متنعميهم بالعذاب اذا هم يصرخون مستغيثين . فنقول لهم لا تستغيثوا اليوم انكم لا تجدون منا نصرا فقد كانت آياتنا تقرأ عليكم فكنتم منها تفرون . مستكبرين بالبيت تجتمعون فيه وتجعلون الطعن في الاسلام موضوع احاديثكم التي بها تهذون . افلم يتدبروا القرآن ليعلموا ببداهة العقل انه حق ، أم جاءهم من الرسول والكتاب مالم يات آباءهم الاولين ؟ ام هم لم يعرفوا رسولهم بالصدق والاستقامة فهم له منكرون ؟ ام يقولون قد اصابه الجنون ، بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون لانه يخالف شهواتهم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (بذكرهم) اى بالكتاب الذى هو ذكرهم أو وعظهم . (خرجا) اى اجرا (فخراج ربك) اى فرزقه . (خير) اى أخير حذفت الالف لانه أفصح . (صراط) اى طريق اصله سراط وجمعه صرط . (لناكبون) اى لمائلون يقال نكب عن الطريق ينكب نكوبا اى مال عنه . (ضر) اى ضرر والمراد به هنا القحط . (للجوا) اى لألحوا . واللجاج التمادى فى الشئ . يقال لج فيه يلج لجاجا اى الح فيه . (طغيانهم) الطغيان مصدر طغى يطغى . (يعمهون) أى يضلون والعمه للبصيرة كالعمي للبصر . (يتضرعون) أى يتذللون . مشتق من الضراعة وهي الخضوع والذلة (مبلسون) متحيرون آيسون يقال أبلس اى تحير ويئس (ذرأكم) اى خلقكم . مضارعه يذرأ

لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٧١﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ ﴿٧٤﴾ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾ حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ولو اتبع الحق ميولهم المنبعثة عن شهواتهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن لان امر الكون لا يقوم على الباطل . وقد اتيناهم بكتاب فيه وعظهم فهم عنه معرضون . أم تسالهم اجراً على اصلاحهم فاجر ربك خير وهو خير الرازقين . وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم . وان الكافرين بالآخرة عن هذا الصراط لمائلون ولو رحمناهم وكشفنا ضرهم لتمادوا في عدوانهم ضالين . ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا اى فما ذلوا لربهم وما خضعوا له . حتي اذا فتحنا عليهم بابا من عذاب شديد اذا هم فيه متحيرون يائسون . وهو الذي خلق لكم السمع والاعين والقلوب لتسمعوا بها الحق وتروا آثاره وتعوه ، قليلا ما تشكرون . وهو الذى خلقكم في الارض واليه تحشرون . وهو الذى يحيي ويميت وخالف بين الليل والنهار افلا تعقلون حكمة هذا التدبير

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (اساطير) اى ما سطره الاقدمون من الخرافات جمع أُسطورة وإسطارة (العرش) سرير الملك. وقيل هو خلق عظيم خلقه الله واحاط به الكون. ورأينا انه كناية عن المُلك. (تتقون) اي تخافون. (ملكوت) اى الملك المطلق. وهو فَعَلُوت من المُلك. (ولا يجار عليه) اى ولا يستطيع احد أن يجير من يطلبه لمعاقبته. (تسحرون) اى تخدعون كما يخدعكم السحر.

وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٩٠﴾ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ : بل قالوا مثل ما كان يقوله الاقدمون. قالوا اذا متنا واستحالت اجسادنا الى تراب وعظام ءانا لعائدون الى الحياة؟ لقد وعدنا المرسلون ووعدوا آباءنا هذا من قبلنا، ماهذا الا من الاوهام التي سطرها الاقدمون. فاسألهم يامحمد لمن هذه الارض ومن عليها من الناس والكائنات الحية والجامدة. سيقولون لله. لان العقل الصريح يضطرهم اليه بادنى نظر. فقل لهم افلا تعتبرون. ثم قل لهم من رب السموات السبع ورب الملك العظيم سيقولون لله لان مجرد التامل يقضي به. فقل لهم افلا تخافون عقابه فلا تشركون به شيا. ثم قل لهم من بيده التصرف المطلق على كل شيء وهو يجير فلا يستطيع احد أن يتسلط على من يجيره ولا يجرؤ أحد ان يحمي احدا من سطوته ان كنتم تعلمون؟ سيقولون الملك والتصرف فيه لله. فقل فكيف تخدعون؟ بل اتيناهم بالحق من التوحيد والوعد بالبعث والحساب والثواب وانهم لكاذبون في انكارهم ذلك كله: ما اتخذ الله من ولد، وما كان معه من اله غيره، ولو كان معه اله لاختلفا وذهب كل واحد منهما بما خلق، ولتكبر احدهما على الآخر فسبحان الله عما يصفونه به من الولد والشريك

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : ﴿قل رب اما تريني﴾ اى ان كان لا بد من ان تريني لان ما والنون للتوكيد . ﴿بالتى هي احسن﴾ اى بالخصلة التي هي احسن . ﴿بما يصفون﴾ اى بما يصفونك به من الصفات الذميمة . ﴿همزات الشيطان﴾ اى وساوسهم ومعنى الهمزات النخسات . يقال همزه يهمزه همزاً اى نخسه . ﴿فيما تركت﴾ اى في الايمان الذى تركته . وقيل في المال أو في الدنيا . ﴿كلا﴾ كلمة ردع. ﴿ومن ورائهم﴾ اي امامهم. ﴿برزخ﴾ اى حائل بينهم و بين الرجعة . ﴿فاذا نفخ في الصور﴾ النفخ في الصور كناية عن بعث الموتي للحشر . واصل الصور البوق وقد فسر هذا بان اسرافيل ينفخ في بوق فتقوم الاموات . وقيل ان الصُوَر جمع صورة والمعنى واذا نفخ الله الارواح في صُوَرها اى اجسادها . ﴿موازينه﴾ اى موزونات اعماله جمع موزون.

عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ ﴿٩٥﴾ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ ۚ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّا ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ۖ وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : عالم بما هو مغيب عن الحس و بما هو ظاهر للعيان فتعالى عما يشركونهم معه من الآلهة الخيالية . قل رب ان كان لابد أن تشهدني ما تعدهم اياه من العذاب فلا تجعلني قرينا لهم فيه . وانا على ان نريك عذابهم لقادرون الا اننا نؤخره لعلمهم يرجعون . ادفع سيئتهم بالخصلة التي هي أحسن نحن أعلم بما يصفونك به من الصفات الذميمة. وقل رب ألجأ اليك من وسوسة الشياطين ، وألجأ اليك ان يحوموا حولي . حتي اذا جاء احدهم اجله ورای قابضى الارواح دعا ربه ليرجع الي الدنيا لعله يعمل صالحاً فيما اهمل من اموره . كلا ! ان قوله هذا كلمة لا تتحقق. وامامهم حجاب دون الرجوع الي يوم القيامة . فاذا بعثت الموتي للحساب فلا تنفعهم انسابهم ولا يسال بعضهم بعضا لاشتغال كل منهم بنفسه. فمن ثقلت موزونات اعماله فهم الفائزون، ومن خفت فاولئك الذين اضاعوا انفسهم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ــ : ﴿ تلفح ﴾ اى تحرق . واللفح كالنفخ الا انه اشد تاثيرا . يقال لفحته النار تلفحه لفحا اى احرقته . ﴿ كالحون ﴾ اى متقلصة شفاههم . والكلوح تقلص الشفتين عن الاسنان . ﴿ اخسأوا ﴾ اى اسكتوا اسكوت هوان . من قولك خسأت الكلب خسأ اى زجرته فانزجر ﴿ سخريا ﴾ اى هزؤا . ﴿ عبثا ﴾ اى تلهيا ولعبا وهو حال بمعنى عابثين

تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿١١١﴾ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ــ : تحرق وجوههم النار وهم فيها متقلصة شفاههم عن اسنانهم من شدة شعورهم بالاحتراق . فيقال لهم ألم تكن آياتنا تقرأ عليكم فكنتم بها تكذبون ؟ قالوا يا ربنا ملكتنا شقاوتنا بحيث صارت احوالنا مؤدية الي سوء المصير . ربنا أخرجنا من النار فان عدنا لما كنا عليه فانا ظالمون . قال اسكتوا سكوت ذل وهوان ولا تكلموني . انه كان فريق من عبادى وهم المؤمنون يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين ، فاتخذتموهم هزؤا حتى انسوكم ذكرى لتشاغلكم بالاستهزاء بهم ، وكنتم منهم تضحكون . اني جزيتهم اليوم بما صبروا على هذه المحن بالفوز بمجامع مراداتهم . قال الله أو الملك المامور بسؤالهم كم مكثتم في الارض عدد سنين ؟ قالوا مكثنا يوما او جزءاً من يوم فقد كانت قصيرة الاجل سريعة الزوال فاسأل الذين يتمكنون من عد ايامها اما نحن فمشغولون بما نقاسيه من العذاب عن عد ايامها . قال مالبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون . افظننتم انما خلقناكم لعبا وتلهيا لا لغرض حكيم وانكم الينا لا ترجعون ؟

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿فتعالي الملك الحق﴾ اى تنزه عن ان يخلق شيا عبثا . ﴿العرش﴾ العرش لغة سرير الملك . وقيل المراد به في القرآن خلق عظيم يحيط بالاجرام وتنزل منه محكمات الأقضية والاحكام. ﴿سورة﴾ اى هذه سورة. ﴿ وفرضناها ﴾ اى وفرضنا مافيها . ﴿ بينات ﴾ اى واضحات . ﴿فاجلدوا﴾ اى فاضربوا. واصل الجلد ضرب الجلد. يقال جلده يجلده جلدا

إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾

سورة النور مدنية وهي أربع وستون آية

٢٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾

﴿تفسير المعاني﴾ — : فتعالي الله وتنزه عن أن يخلق شيا لعبا ولهيا هو الملك الحق الذى لا يصدر منه الا الحق رب العرش الكريم (اقرأ الآية السابقة) . ومن يعبد مع الله الها آخر جريا منه مع محض الخيال أو تقليدا منه للآباء والمعاشرين لا دليل له على اثباته فانما حسابه عند ربه فهو يجازيه بما يستحقه عما حمل نفسه من اعباء العقائد الباطلة انه لا يفلح الكافرون. وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين

هذه سورة اوحيناها اليك يامحمد وفرضنا مافيها عليكم وانزلنا فيها آيات واضحات لعلكم تعتبرون . الزانية والزاني فعاقبوهما بالجلد لكل مئة جلدة، ولا تاخذكم عليهما رحمة في سبيل تاييد دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليحضر توقيع العقوبة عليهما جماعة من المؤمنين ليزدجروا بما يرون

نقول . قيل ان هذا الحكم خاص بغير المحصن . اما المحصن فعقابه كما ورد في السنة الرجم . والرجم لا يكون الا باربعة شهداء يشهد كل منهم انه رآهما رأى العين في حالة الفعل فان لم يتفقوا فلا رجم وان انكر احد المتهمين فلا رجم اذ لابد من اقرارهما . ولايخفى ان هذه الشروط يبعد توافرها فيندر تبعا لها تطبيق هذه العقوبة

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿المحصنات﴾ اى العفيفات اللاتي أحصنهن الزواج . ﴿الفاسقون﴾ اى الخارجون عن الدين . يقال فَسَقَ يَفْسُقُ فِسْقاً اى خرج عن الحدود . ﴿واصلحوا﴾ اى اصلحوا ما افسدوه بتدارك الضرر الذى احدثوه والاستسلام للحد المقرر واقامته على القاذف والاعتذار الى المقذوف ﴿فشهادة احدهم﴾ اى فالواجب شهادة احدهم . أوفعليهم شهادة احدهم . ﴿ويدرأ عنها العذاب﴾ اى ويدفع عن المرأة العذاب

ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٦﴾ وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٨﴾ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٩﴾ وَلَوْلَا

﴿ تفسير المعاني ﴾ —: الرجل المعتاد الزني لا يقع اختياره في الزواج الا على متهتكة زانية مثله او مشركة . والمعتادة الزني لا تصطفي زوجا لها الا رجلا زانيا او مشركا وحرم ذلك على المؤمنين . (وقد نزلت هذه الآية في رجال ضعاف الايمان من المهاجرين هموا ان يتزوجوا ببغايا يُكرين انفسهن لينفقن عليهم من كسبهن) . والذين يقذفون النساء المحصنات بالزني ثم يعجزون عن الاتيان باربعة شهداء على صدقهم فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم بعد ذلك شهادة ابدا وأولئك هم الخارجون عن الدين . الا الذين تابوا بعد ذلك واصلحوا ما افسدوه بتلافي الضرر الذى سببوه فان الله يغفر لهم ويرحمهم . والزوج الذى يقذف زوجته بالزني يجب عليه ان يشهد اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين في قذفه اياها . ويقول في الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين . وهي تستطيع ان تدفع عن نفسها الحد بان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين وتقول في الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين . فيحكم عليهما القاضي بالفراق لقوله عليه الصلاة والسلام المتلاعنان لا يجتمعان ابدا

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : ﴿ولولا فضل الله عليكم . الاية ﴾ جوابها محذوف وتقديره لعاجلكم بالعقوبة . ﴿الافك﴾ الكذب مأخوذ من الافك وهو الصرف لان الكذب قول مصروف عن وجهه. يقال أفكه يافك إفكا اى صرفه عن وجهه . ﴿تولى كبره﴾ الكبر هو معظم الشئ واكبره اقسامه وتولي كبره اى تولي معظمه . ﴿لولا﴾ هلا . ﴿افضتم﴾ اى خضتم . ﴿تلقونه﴾ اى تتلقونه حذفت التاء للتخفيف

فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ ﴿١٢﴾ لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا

﴿تفسير المعاني ﴾ ـ : ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم لعاجلكم بالعقوبة . ان الذين جاؤا بالكذب عصبة منكم (العصبة من العشرة الى الاربعين) لاتحسبوه شرا لكم ايها المكذوب عليهم بل هو خير لكم لما ينالكم من الاجر، لكل امرئ مااكتسبه من الذنب والذى تولي معظمه له عذاب عظيم . وهذا الافك هو ان النبي استصحب زوجته عائشة في بعض الغزوات وبينما هو قافل اذ انفرط عقدها فرجعت لتلتمسه فظن سائس راحلتها انها في هودجها فسار مع الركب، فلما رجعت لم تجد احدا فمكثت مكانها فمر بها صفوان بن المعطل فرآها فأركبها ناقته وأوصلها الي الجيش فاتهمها مسطح بن اثاثة بصفوان وشايعه جماعة من المنافقين . فنزل القرآن ببراءتها . ثم قال الله : هلا اذ سمعتموه ظننتم باخوانكم خيرا وقلتم هذا بهتان عظيم . هلا جاؤا عليه باربعة شهداء، فاذ عجزوا فاولئك عند الله هم الكاذبون . ولولا فضل الله ورحمته لمسكم فيما خضتم فيه عذاب عظيم . اذ تتلقونه بالسنتكم، اى بالسؤال عنه، وتقولون بافواهكم ماليس لكم به علم وتحسبونه شيا هينا وهو عند الله خطير . هلا اذ سمعتموه قلتم لاينبغى لنا ان نتكلم بهذا سبحانك ربنا هذا اختلاق عظيم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : ﴿ بهتان ﴾ اى اختلاق . يقال بهته يبهته بهتا وبهتانا اختلق عليه الكذب ورماه بما هو منه براء . ﴿ أن تعودوا ﴾ اى كراهة ان تعودوا . ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم ﴾ هذه الآية محذوفة الجواب وتقديره لأصابكم عذاب اليم . ﴿ خطوات ﴾ جمع خطوة وهي المسافة التي بين الخطوتين اما الخطوة فهى المرة من الخطو . ﴿ بالفحشاء ﴾ اى بما افرط قبحه والمنكر من الاعمال من فحش يفحش فحشا اى قبح اشد القبح . ﴿ مازكا ﴾ اى ما طهر . ﴿ يزكى ﴾ اى يطهر

أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : يعظكم الله كراهة ان تعودوا للخوض فى مثل هذا البهتان ان كنتم مؤمنين فان الايمان يمنع صاحبه عن الخوض فيما لا يعلم . ويبين لكم الله الآيات الدالة على اصول الاخلاق والله عليم حكيم . ان الذين يريدون ان تذيع الفاحشة فى المؤمنين لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله يعلم ما في الضمائر وانتم لا تعلمون ذلك فخذوا بالظاهر ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم لمسكم من جراء تسامحكم في اتهام المؤمنين عذاب عظيم . يا ايها المؤمنون لا تترسموا خطوات الشيطان ومن يترسم خطواته يقده الى اتيان الامور المنكرة ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما طهر منكم من احد ابدا لاستيلاء الرعونات البشرية عليكم ولكن الله يزكى من يشاء والله سميع لما يقولونه بحق وبغير حق ، عليم بنياتهم فيجازيهم عليها . ولا يأتل اى ولا يحلف اولو الفضل منكم والغنى ان يعطوا اولى قرابتهم والمساكين والمهاجرين (بقية التفسير فى قسم المعاني من الصفحة التالية)

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : ﴿وليصفحوا﴾ الصفح ابلغ من العفو فعله صَفَحَ يَصفَحُ صَفحاً. ﴿المحصنات﴾ العفيفات . ﴿لعنوا﴾ اى بَعُدوا عن رحمة الله . ﴿دينهم الحق﴾ جزاءهم المستحق . والدين هنا بمعنى الجزاء . فعله دانه يَدِينه دَيْناً اى جازاه وعاقبه . ﴿أولئك مبرأون مما يقولون﴾ يعني اهل بيت النبوة أو النبي وعائشة وصفوان . ﴿تستأنسوا﴾ اى تستاذنوا من الاستئناس بمعنى الاستعلام من آنس الشيء اذا ابصره

فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : في سبيل الله وليعفو عنهم وليصفحوا ، ألا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم . نزلت هذه الآية في ابي بكر فانه كان ينفق على مسطح فلما اختلق الافك على عائشة اقسم لا ينفق عليه قط فنزلت هذه الآية تحثه على العودة الى الانفاق عليه

ان الذين يرمون العفيفات الغافلات المؤمنات بالتهم الباطلة لعنهم الله فى الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم . يوم تشهد عليهم اعضاؤهم التي أعملوها في عصيان الله وتعترف بما كلفوها من المنكرات يومئذ يوفيهم الله جزاءهم المستحق ويعلمون ان الله هو الواجب الوجود الظاهر عدله . النساء الخبيثات يملن للخبيثين ، والطيبات للطيبين وبالعكس أولئك اى الطيبون وهم النبي وعائشة وصفوان مبرأون مما قالوا لهم مغفرة ورزق كريم . ياايها المؤمنون لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتي تستاذنوا وتسلموا على اهلها ذلكم أفضل من أن تدخلوا بغتة فتقع أعينكم على ما يكرهون ان تروه . فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم بدخولها

(بقية التفسير في الصفحة التالية)

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : ﴿ازكى﴾ اى اطهر .من زكى الشيء يزكو زكاء اى طهر . ﴿جناح﴾ اى اثم . ﴿يغضوا﴾ غض عينه وصوته كفه وكسره . يقال اغضض من صوتك اى خفضه . ﴿الا ماظهر منها﴾ اي الا ماظهر عند مزاولة الاشياء كالثياب والخاتم . ﴿وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾ الخمر جمع خمار وهو ماتغطي به المراة رأسها مشتق من خمره يخمره ويخمره ستره .وجيوبهن جمع جيب وهو القلب والصدر. يقال هو تقي الجيب اى القلب . والجيب ايضاً طوق القميص فيكون (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) معناه ويسترن اعناقهن بغطاء رأسهن . ﴿الاربة﴾ الحاجة كالارب وهي هنا كناية عن الشهوة البهيمية . ﴿لم يظهروا﴾ اى لم يطلعوا

وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُوا۟ فَٱرْجِعُوا۟ ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو اطهر لكم والله عليم بما تعملون . ليس عليكم اثم ان تدخلوا بيوتاً غير مسكونة فيها متاع اى استمتاع لكم كالاستكنان من الحر والبرد وايواء الامتعة والله يعلم ما تبدون وما تكتمون. قل للمؤمنين يكفوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أطهر لهم ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يكففن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يظهرن زينتهن الا ما يكون من المتعذر ستره كالثياب والخاتم وليسترن اعناقهن بغطاء رؤسهن ، ولا يبدين زينتهن الا لازواجهن اولا قربائهن المعدودين في الا ية أو ارقائهن أو تابعيهن من الرجال غير ذوى الشهوة كالشيوخ او الخصيان او الاطفال الذين لم يعرفوا عورات النساء ولا يضربن (بقية التفسير في الصفحة التالية قسم المعاني)

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (وأنكحوا) اى وزوجوا . (الايامى) جمع أيّم وهو العـزب ذكرا كان او انثى بكرا كانت اوثيبا. (والله واسع) اى ذو سعة لا تنفد نعمه . (لا يجدون نكاحا) اى لا يجدون وسائله من مال . (الكتاب) هو المكاتبة وهو أن يقول الرجل لمملوكه كاتبتك على كذا فيذهب المملوك فيعمل على تحصيل ذلك المبلغ فاذا اداه لسيده اصبح حرا . (وآتوهم من مال الله) اى واعطوهم من مال الله الذى اعطاكم وفي معنى الاعطاء حط شئ من المال المتفق على ادائه بين العبد وسيده . (البغاء) هو الفسق . (تحصنا) اى تعففا

بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : (انظر آخر الصفحة السابقة) بارجلهن ليعلم الناس مايخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعاً يا ايها المؤمنون لعلكم تفوزون بسعادة الدارين . وزوجوا من لا زوج لهم من نسائكم ورجالكم والصالحين للزواج من عبيدكم وجواريكم لتنقطع مادة الفسق بعد أن قرر انها خطر على المجتمع ، ومفسدة للآداب العامة ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله لا تنفد نعمه ، عليم بما يصلح عباده وما يفسدهم من بسط الرزق وقبضه . وليتعفف الفقراء حتى يغنيهم الله من فضله . والذين يريدون ان يُعتقوا من ارقائكم باداء مال اليكم من كدهم فكاتبوهم ان علمتم فيهم صلاحا لذلك وحطوا لهم من المال الذى قرروه على انفسهم ، ولا تكرهوا جواريكم على الفسق على عادة الجاهلية اذ كانوا يؤجرونهن للاستفادة من ربحهن . فان اُكرهن فالله يغفر لهن ويرحمهن . ولقد انزلنا اليكم آيات واضحات لما تحتاجون اليه ومثلا من امثال من كان قبلكم وموعظة بالغة لمن اتقى منكم

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿كمشكاة فيها مصباح﴾ اى ككوة غير نافذة . اى كشباك غير نافذ بل مسدود من جهته المطلة على الخارج وهي تعمل في بعض البيوت لوضع اشياء فيها. والمعنى مثل نوره كشباك فيه مصباح . وقيل المشكاة الانبوبة في وسط القنديل والمصباح الفتيلة المشتعلة . ﴿المصباح في زجاجة﴾ اى في قنديل من الزجاج . ﴿درى﴾ اى منسوب الى الدر . وقيل دُرِّىٌّ اصله دُرِّيْءٌ من من الدَّرْء وهو الدفع اي يدفع الظلام ﴿في بيوت﴾ اى في مساجد ﴿بالغدو والآصال﴾ في اوائل الايام واواخرها . والغُدو جمع غداة وغُدْوة وهي من الفجر الى طلوع الشمس . والآصال جمع أصيل وهو ما قبل الغروب . ﴿واقام﴾ اى واقامة عوض فيه الاضافة عن التاء . ﴿تتقلب﴾ اى تضطرب . ﴿بقيعة﴾ اى بأرض مستوية وهي كالقاع . وقيل قيعة جمع قاع كجيرة جمع جار

مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ

﴿تفسير المعاني﴾ — : الله نور السموات والارض لا يُرى شيء فيهما الا به ، صفة نوره ككوة فيها مصباح ، المصباح في قنديل من الزجاج ، القنديل كأنه كوكب مصوغ من جوهر الدر يتوقد من زيت شجرة مباركة هي شجرة الزيتون ، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ، نور على نور يرشد الله لتلمس نوره هذا من يشاء من عباده ويضرب الله الامثال للناس ليبين لهم المعنويات بالمحسوسات . هذه المشكاة في مساجد اراد الله ان تشيد ليذكر فيها اسمه بالغدوات والآصال رجل لا يشغلهم عن ذكر الله وعن الصلاة والزكاة شاغل من الماديات يخافون يوما تضطرب فيه القلوب والابصار . ليجزيهم اجر احسن ما عملوا ويزيدهم ثوابا والله يرزق من يشاء بغير حساب . والذين كفروا اعمالهم كسراب بارض مستوية يحسبه الظمآن ماء وهو بعيد عنه حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه .

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (كظلمات) الظُلمات جمع ظُلمة وهي الظلام . (لجي) اي عميق منسوب الى اللُجّ وهو معظم الماء . (يغشاه) اي يغطيه . يقال غَشِيَه يَغْشاه غَشْياً اى غطاه . (صافات) اى باسطة اجنحتها . يقال صَفّ الطائر جناحيه يَصُفّها بسطها . (يزجي) اى يسوق . (ركاما) اى متراكما بعضه فوق بعض . يقال رَكَمه يَرْكُمه رَكْما اى جعل بعضه فوق بعض . (الودق) اي المطر . (من خلاله) اى من فتوقه . (سنا) اى نور

شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴿٤٣﴾ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ : او كظلمات انعقدت في جو بحر بعيد القرار يغطيه موج يعلوه موج آخر من فوقه سحاب ، ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا يفيضه عليه من فضله فما له من نور . ألم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض طائعاً ومكرهاً فانه بمُضيه فيما هو فيه منقاد الى الله مستسلم له ، والطير باسطة اجنحتها في السماء كل منها قد علم صلاته وتسبيحه بلسان حالها والله عليم بما يفعلون . ولله ملك السموات والارض والى الله مرجع جميع المخلوقات . الم تر أن الله يسوق سحابا في السماء ثم يؤلف بينه ثم يجعل بعضه فوق بعض فترى المطر يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من السحاب برداً جامداً فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء . يكاد تألق برقه يذهب بالابصار . يقلب الله الليل والنهار بجعل احدهما يعقب الآخر أو بنقص احدهما وزيادة الآخر ان في ذلك لدلالة على وجود الخالق وكمال قدرته وشمول تدبيره لمن له بصيرة يرجع اليها في تقدير الاشياء

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (دابة) هي كل مايدب على الارض من الكائنات الحية حتى الانسان . (صراط) اى طريق جمعه صُرُط واصله سِراط . (يتولي) اى يعرض . (ارتابوا) اى شكّوا . ثلاثيه رابه الامر يَريبه رَيباً اى حدث لى منه شك . وارتاب شك . (مذعنين) اى منقادين . (يحيف) اى يجور . يقال حاف عليه يَحيف حَيفاً اى جار عليه وظلمه والحَيف الظلم

لِأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٤٤﴾ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : والله خلق كل كائن حي من ماء فمنهم من يزحف على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع أرجل ، يخلق الله ما يشاء له التصرف المطلق في هبة خلقه مايراه صالحاً من الاعضاء انه على كل شيء قدير . لقد اوحينا اليك يامحمد آيات تبين للناس مايحتاجون اليه للوصول الي سعادتهم الدنيوية والاخروية والله يهدى من يشاء الى طريق قويم

يقولون آمنا بالله و بالرسول واطعنا ثم يعرض جماعة منهم عنه وما أولئك بالمؤمنين . نزلت هذه الآية في مغيرة بن وائل خاصم عليا عليه السلام في ارض فابي ان يخاصمه الي رسول الله . ولذلك قال الله بعد هذه الآية . واذا طُلب اليهم ان ينزلوا على حكم الله ورسوله اذا فريق منهم معرضون عن هذه الدعوة . وان يكن لهم الحق ياتوا الي رسول الله منقادين . أفي قلوبهم مرض النفاق ، أم شكوا فى الدين أم يخافون ان يجور الله عليهم ورسوله ، بل أولئك هم الظالمون لا تسهم . انما ينبغي ان يكون قول المؤمنين اذا دُعوا الي الله والي رسوله ليحكم بينهم سمعنا وأطعنا وأولئك هم الفائزون بسعادة الدنيا والدين

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ : (ويتقه) اى ويخافه واصله ويتقيه حذفت الياء لجزم الفعل بمن الشرطية. (جهد ايمانهم) جَهْدَ مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره يجتهدون في أيمانهم جهدا اى يجتهدون في القسم ويغلظون فيه. (ليخرجن) اى ليخرجن الى القتال. (طاعة معروفة) اى ان المطلوب طاعة معروفة لا اليمين وطاعة النفاق. (فان تولوا) اى فان اعرضوا. (عليه ما حمل) اى ما كلف من التبليغ. (وعليكم ما حملتم) اى وعليكم ما كُلّفتم به (ليستخلفنهم) اى ليجعلنهم خلفاء

سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُل لَّا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : ومن يطع الله ورسوله ويخَفْ الله ويحذَرْه فاولئك هم الفائزون. واقسموا بالله ايمانا مؤكدة لئن امرتهم ليخرجن للقتال معك. قل لا تقسموا فليس هو المطلوب منكم وانما المطلوب الطاعة المعروفة بين الناس ان الله خبير باعمالكم لا تخفى عليه منكم خافية. قل لهم يامحمد اطيعوا الله ورسوله فان أعرضوا فانما عليه اى على محمد ماحُمّل اى ما كلف من التبليغ وعليكم ما كُلّفتم من الامتثال وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ الموضح لمراد الله

وعد الله الذين آمنوا ليجعلنهم خلفاء له فى الارض كما جعل الذين من قبلهم كبنى اسرائيل واليونان والرومان وغيرهم. وليثبتن لهم دينهم الذى ارتضاه لهم وليبدلنهم بعد خوفهم امنا يعبدوننى لا يشركون بي شيأ ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون. نزلت هذه الآية تبشيرا لهم وقد كانوا بعد هجرتهم الي المدينة يبيتون ويصبحون فى اسلحتهم خوفا من مباغتة المشركين لهم فكانت هذه الآية من اكبر أعلام النبوة اذ انبأت عن غيب ما كان يتوقعه احد

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — . (ومأواهم) اى ومنزلهم . يقال أوى الى المكان يأوى اليه أُوِيّا اى نزل به . (المصير) اى المآل . (الذين ملكت ايمانكم) اى الذين ملكتهم ايديكم يعنى الارقاء (ثلاث عورات لكم) اى هي ثلاثة اوقات يبطل فيها تستركم . (جناح) اى اثم . (بعضكم على بعض) اى بعضكم طائف على بعض . (الذين من قبلهم) اى الذين بلغوا الحلم . (غير متبرجات بزينة) اى غير مظهرات زينة . واصل التبرج التكلف فى اظهار مايخفى من قولهم سفينة بارجة اى لاغطاء عليها . والبَرَج سعة العين بحيث يُرى بياضها محيطا بسوادها

لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٧﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٥٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ

(تفسير المعاني) — : لاتحسبن يامحمد الذين كفروا معجزين لله عن ادراكهم واهلاكهم ومنزلهم النار وبئس المآل . ياايها الذين آمنوا مُرُوا ارقاءكم ان يستأذنوا في الدخول عليكم حُجُراتكم حتى لا يفاجئوكم وانتم في حالة لاتحبون ان يروكم عليها ومُرُوا الذين لم يبلغوا الحلم منكم كذلك ان يستأذنوكم الدخول عليكم في ثلاثة اوقات ، مرة قبل صلاة الفجر لانه وقت القيام من النوم اذ فيها تخلعون ثياب النوم وتلبسون ثياب اليقظة ، ومرة ثانية حين تخلعون ثيابكم للقيلولة اى للنوم بعد الظهر ، ومرة ثالثة بعد صلاة العشاء لأنه وقت التجرد عن اللباس . فهذه الثلاثة الاوقات ثلاثة اوقات يختل فيها تستركم . وليس عليكم ولا عليهم اثم بعد هذه الاوقات ان يدخلوا عليكم بلا استئذان ، بعضكم طوفون على بعض . كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم . واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا عليكم كما استأذن الذين بلغوا الحلم قبلهم . والقواعد من النساء اى اللاتي قعدن عن الحيض والحمل ممن لا يرجون نكاحا لكبر سنهن فليس عليهن اثم ان يخلعن ثيابهن غير متعمدات اظهار زينة وان يتعففن أفضل لهن والله سميع عليم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (حرج) اي ضيق او اثم . يقال حرج الامرُ يحْرَج حَرَجا اى ضاق . (اخوالكم) جمع خال . (مفاتحه) جمع مفتاح و يجمع ايضا على مفاتيح . (صديقكم) اى اصدقائكم وهو يقع على الواحد والجمع . (اشتاتاً) اى متفرقين جمع شتات . يقال جاء القوم شتاتاً شتات اى متفرقين . (تحية من عند الله) اى ثابتة بامره . (مباركة) اى يرجى بها زيادة الخير والثواب لانها دعاء . (طيبة) اى يطيب بها نفس المحَيَّا بها (امر جامع) كالجمعة والاعياد والتشاور والحروب

وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦١﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : كان اصحاب العاهات يتحرجون من مؤاكلة الاصحاء حذرا من استقذارهم وكان الكافة يتأثمون من الأكل من بيوت اقربائهم واصدقائهم مخافة ان يُظن بهم ثقل ، وكان بنو ليث بن عمرو يكرهون ان يأكل الرجل وحده فنزلت آية ليس على الاعمى حرج تبيح ذلك كله . فقال تعالى ليس على ذوى العاهات من حرج ان يأكلوا مع الاصحاء ، وليس عليكم من حرج ان تأكلوا في بيوت اقربائكم اواصدقائكم، وما عليكم اثم ان تأكلوا فرادى اومجتمعين فاذا دخلتم بيوتاً فسلموا على انفسكم اى على اهلها الذين هم من انفسكم تحية امر بها الله تزيد بها خيراتكم وتطيب بها نفوسكم كذلك يبين لكم الايات لعلكم تعقلون الحق والخير في الامور

انما المؤمنون هم الذين آمنوا بالله ورسوله ايماناً صادقا ، واذا كانوا معه مشتغلين بامر جامع كالجمع والاعياد والحرب والمشاورة لم يذهبوا من حضرته حتى يستأذنوه ، ان الذين يستأذنونك هم الذين يؤمنون بالله ورسوله (بقية التفسير فى الصفحة التالية)

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (دعاء الرسول) اى نداءه لكم واستدعاءه اياكم . (يتسللون) اى ينسلون قليلاً قليلا . (لواذا) هو مصدر لاذ به يلوذ به اى لجأ اليه . ويكون معنى يتسللون منكم لواذا اى يستترون بعضهم ببعض حتي يخرجوا من حضرة النبي . (يخالفون عن امره) اى يخالفون امره وانما جيء بعن لتضمينه معنى الاعراض . (ان تصيبهم فتنة) اى كراهة ان تصيبهم محنة . (تبارك) اى تكاثر خيرة . من البركة وهي كثرة الخير . (الفرقان) اى القرآن

بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٣﴾ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٤﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۞

سُورَةُ الْفُرْقَانِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ سَبْعٌ وَسَبْعُونَ آيَةً

٢٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : فاذا استاذنوك لبعض شؤنهم فأذن لمن شئت منهم واطلب لهم من الله المغفرة ان الله غفور رحيم لا تقيسوا استدعاء رسول الله لكم كاستدعاء بعضكم بعضاً فى جواز الاعراض والتساهل في الاجابة الرجوع بغير اذن فان المبادرة الي اجابته واجبة . وقيل لا تجعلوا نداءه وتسميته كنداء بعضكم بعضاً باسمه ورفع الصوت به ، لكن اجعلوا نداءه بلقبه كيارسول الله ويانبي الله . وقيل لا تجعلوا دعاءه عليكم كدعاء بعضكم على بعض فان دعاءه مستجاب . قد يعلم الله الذين ينسلون منكم قليلا قليلا من الجماعة متسترين بعضهم ببعض ، فليحذر الذين يخالفونه ان تصيبهم محنة او يصيبهم عذاب اليم . الا ان لله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه من المخالفة والموافقة والنفاق والاخلاص ، ويوم يرجع المنافقون اليه للجزاء ينبئهم بما عملوه والله بكل شيء عليم .

تبارك الذى انزل القرآن فاروقا بين الحق والباطل لينذر به العالمين ويخوفهم عاقبة تماديهم فى الضلال

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (فقدره تقديرا) اى فاعطاه القدر الذى يناسبه ليتلاءم مع جميع اجزاء الوجود المحيط به فلا يشذ عنه . (نشوراً) اى إحياء . يقال نَشَره بعد الموت يَنْشُره نشراً اى أحياه . (افك) اى اختلاق . ماخوذ من الأَفك وهو صرف الشيء عن وجهه . والكذب قول مصروف عن وجهه . فعله أَفَك يأفك أفكا . (اساطير) اى هي ماسطره الاقدمون من خرافاتهم جمع أسْطُوره وإسطارة . (بكرة) اى وقت البُكور وهي الساعات الأولى من الصباح . يقال بَكر يَبكُر وبَكَّر وأبكر اى اتاه بُكرة (واصيلا) اى قبل الغروب جمعه اصائل . (لولا) هلا . (نذيرا) النذير هو الخبر مع تخويف من العاقبة

تَذْكِرَةً ﴿١﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ﴿٤﴾ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٦﴾ وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ﴿٨﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : الله الذى له ملك العالم كله ولم يتخذ لنفسه ولدا ، ولم يكن له شريك فى الملك لأنه غنى بذاته عن كل معين ومؤنس وخلق كل شيء فاعطاه القدر المناسب له ومنحه الخصائص الضرورية لوجوده . واتخذ هؤلاء الكافرون آلهة يعبدونها لايستطيعون ان يخلقوا شيا وهم انفسهم يخلقون ولا يملكون اماتةاحدولا اعادةالحياة لاحدوقالواانهذاالقرآن اختلاق افتراه محمدواعانه عليهاليهودوغيرهم بقراءتهم عليه ماسطره الاقدمون صباحا ومساء وهو ينقلها بلسانه و يكسبها الطلاوة ببيانه ، فما اجهلهم لقدارتكبوا بقولهم هذا ظلماً وزوراً . فقل بل انزله عالم الخفيات فى السموات والارض انه كان غفورا رحيما فلذلك لم يعجل لكم العقوبة على ماتقولون . وقالوا مالهذا الرسول ياكل كما ناكل ويمشى فى الاسواق هلا انزل اليه ملك فيعينه على مهمته ، أو يعطى له كنز ينفق منه عن سعة او تكون له جنة ياكل منها بلا كد ولا نَصَب ، وقال الظالمون ما تتبعون الا رجلا اختل عقله بسبب سحر اصابه

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (تبارك) اى تكاثر خيره من البركة وهي كثرة الخير . (بالساعة) اى بالقيامة . (وأعتدنا) اى وهيأنا من العتاد وهو الاداة . (سعيرا) اى ناراً متاججة . يقال سعرت النار أسعرها سعراً فتسعرت واستعرت اى اوقدتها فتوقدت . (زفيراً) الزفير هو النفس الخارج من جوف الانسان ضد الشهيق . يقال زفر يزفر زفراً اى اخرج نفسه من صدره . (مقرنين) اى قرنت ايديهم الى اعناقهم بالسلاسل . (ثبوراً) اى هلاكا . يقال ثبره يثبره ثبراً وثبورا اهلكه . (ومصيراً) اى مآلا

وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٩﴾ انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿١٠﴾ تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴿١١﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٣﴾ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٤﴾ لَّا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٥﴾ قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ﴿١٦﴾ لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْئُولًا ﴿١٧﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : انظر يامحمد كيف قالوا فيك الاقوال الشاذة فضلوا عن سبيل الحق فلا يستطيعون ان يجدوا طريقا الى القدح في نبوتك . تبارك الله الذى ان اراد منحك خيرا مما يقولون، منحك جنات تجرى من تحتها الانهار ، وجعل لك فيها قصورا يأخذ جمالها بالابصار . بل كذب هؤلاء بيوم القيامة وقد هيانا للذين يكذبون بها ناراً متاججة اذا رأتهم من بعيد قادمين اليها سمعوا صوت تاججها كانه صوت مغتاظ وسمعوا لها نفساً يخرج من جوفها كأنه زفير الانسان . واذا رموا منها الى مكان ضيق مشدودة ايديهم الى اعناقهم نادوا بالويل والهلاك . فيقال لهم لا تنادوا هلاكا واحداً بل نادوا انواعا كثيرة منه . فقل لهم أذلك افضل أم جنة الخلود التي وعد الله بها المتقين جزاء لهم على ما عملوا ، لهم فيها مايشاؤن من المطالب خالدين فى نعيمها ، كان هذا الوعد على ربك حقا يسال اداءه ويطلب اليه انجازه

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (أولياء) جمع وَلِيّ وهو المعين ومتولي امر الانسان . (الذكر) اى التذكر لا لائك والتدبر فى آياتك. (بورا) اى هالكين وهو مصدر وصف به ولذلك يستوى فيه الواحد والجمع وقيل هو جمع بائر . (صرفا) اى دفعاً وقيل حيلة من قولهم انه ليَتصرف اى يحتال . (فتنة) اى ابتلاء كابتلاء الفقراء بالاغنياء والمرسلين بالمرسل اليهم . فعله فَتَنه يَفتِنه فِتنة اى ابتلاه وخدعه واضله وعذبه . (وعتوا) اى وتجاوزوا الحد في الظلم يقال عتا يَعتو عُتُوا اى تجبر وتجاوز الحدود فى العصيان

مِن دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَٰؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴿١٨﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿١٩﴾ فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ۚ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ۗ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢٢﴾ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : ويوم يجمعهم وما يعبدون من الآلهة فيقول لهؤلاء ءانتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم الذين ضلوا من تلقاء انفسهم . قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك اولياء بل متعتهم ووسعت عليهم في الرزق هم وآباءهم حتى نسوا تذكر آلائك وتدبر آياتك فهلكوا . ثم التفت الى الكافرين وقال لهم هاهم آلهتكم قد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون دفعا للعذاب عن انفسكم ولا نصراً لها . ومن يظلم منكم بعد هذا البيان نذقه عذابا كبيرا . وما ارسلنا قبلك يامحمد من المرسلين الا رجالا ياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وابتلينا بعضهم ببعض ، أتصبرون على هذه الفتنة وتعالجونها بما منحتم من عقل وحكمة أم تتورطون فيها بجهل وغباوة وكان ربك بصيرا . وقال الذين كفروا بالآخرة هلا انزل علينا الملائكة لتشهد له أو نرى ربنا فيامرنا بتصديقه لقد استكبروا في انفسهم وتجاوزوا الحدود في الاستهانة بالدين . فانهم يوم يرون الملائكة فذلك يوم شؤم عليهم لا يوم استبشار و يقولون لهم حجرا محجورا

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿هباء﴾ الهباء هو غبار يرى في شعاع الشمس .﴿منثورا﴾ اى مبعثرا . يقال نثره ينثره نثراً اى بعثره .﴿مستقرا﴾ اى مكاناً يستقر فيه .﴿مقيلا﴾ اى مكاناً يؤوى اليه للاسترواح بملاذ الجنة . واصل المقيل هو المحل الذى يقيل فيه الانسان اى يأوى اليه وقت الظهيرة للاستراحة والنوم . ﴿تشقق﴾ اى تتشقق حذفت احدى التائين تخفيفاً .﴿ياويلتى﴾ اى ياهلا كى والويل العذاب والهلاك .﴿خذولا﴾ اى كثير الخذل لغيره . يقال خذله يخذله خذلا اى ترك نصرته ولم يعنه .﴿لولا﴾ اى هلا

حِجْراً مَّحْجُوراً ﴿٢٢﴾ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُوراً ﴿٢٣﴾ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرّاً وَأَحْسَنُ مَقِيلاً ﴿٢٤﴾ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلاً ﴿٢٥﴾ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ وَكَانَ يَوْماً عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيراً ﴿٢٦﴾ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً ﴿٢٧﴾ يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولاً ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً ﴿٣٠﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِياً وَنَصِيراً ﴿٣١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : وعمدنا الا ما قدمه الكافرون من عمل طيب كالمكارم التى اشتهروا بها وصلة الارحام فاحبطناها لعدم قصدهم وجه الله فيها . اصحاب الجنة في ذلك اليوم افضل مكانا وأحسن ماوى . ويوم تتشقق السماء بالغيوم وانزلت الملائكة بصحائف اعمال العباد ، فالملك المطلق في ذلك اليوم للرحمن وهو يوم على الكافرين شديد . يعض الظالم فيه على يديه ندما وتحسراً ويقول ياليتنى اتخذت مع الرسول طريقا لنجاتي ، ياليتنى مااتخذت فلانا صاحبا فقد اضلنى عن ذكر الله بعد اذ جاءني وطلب الي وكان كالشيطان اوحي الي التمرد ثم خذلنى ولم ينفعنى . وقال الرسول يشكوهم الي الله يارب ان قومى جعلوا هذا القرآن متروكا ولم يابهوا به وصدوا الناس عنه . وكذلك جعلنا لكل نبي اعداء من المجرمين يعاكسونهم ويبعدون الناس عن الالتفاف حولهم فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل وكفى بربك هاديا لك الي طريق قهرهم والتغلب عليهم ، وناصراً لك على جموعهم . وقال الكافرون هلا انزل هذا القرآن دفعة واحدة ولم ينزل على حسب الحوادث

(بقية التفسير في الصفحة التالية)

كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٣﴾ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ﴿٣٦﴾ فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٧﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٨﴾ وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٩﴾ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٤١﴾ وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ورتلناه﴾ اى وقرأناه عليك شيأ فشيأ على تؤدة . واصل الترتيل تفليج الاسنان اى جعل بعضها متباعدة عن بعض شبه بها نزول القرآن مفرّقا . ﴿ولا يأتونك بمثل﴾ اى باستشكال يعتبر مثلا في البطلان يريدون به القدح فى نبوتك . ﴿شر مكانا﴾ اي أشر مكانا . واشر واخير تحذف منهما الالف طلباً للافصح . ﴿وزيرا﴾ اى معيناً ومقويا من قولهم آزره يؤازره اى اعانه وقواه والا زْر القوة . ﴿وأعتدنا﴾ اى وأعددنا من العتاد وهي الاداة . ﴿واصحاب الرس﴾ هم قوم كانوا يعبدون الاصنام والرسّ هي البئر غير المطوية . وقيل الرس قرية عظيمة جهة اليمامة كان فيها بقايا ثمود . وقيل الأخدود . وقيل بئر بانطاكية . ﴿تبرنا﴾ اى اهلكنا . يقال تبَر يتبُر تبرا اى هلك وتبّره بمعنى اهلكه . ﴿ولقد اتوا﴾ يعني قريشاً . ﴿القرية التي امطرت مطر السوء﴾ يعني سدوم عظمى قرى قوم لوط أمطرت حجارة ﴿نشورا﴾ اى بعثا بعد الموت

﴿ تفسير المعاني ﴾ —: وغفلوا عن اننا انزلناه مفرقا على حسب الحوادث الطارئة لنثبت به فؤادك حيالها ولذلك فرقناه تفريقا . فلا يجيئك هؤلاء الكفرة باستشكال يكون مثلا في السخافة الا رددنا عليهم بالحق الدامغ وبما يعتبر احسن بيانا . الذين يحشرون يوم القيامة مقلوبين أولئك اسوأ مقاما واضل طريقا . ولقد اعطينا موسى التوراة وجعلنا اخاه وزيراله وامرناهما بدعوة فرعون وقومه الى الايمان فكذبوهما فاهلكناهم . وقوم نوح لما كذبوا اغرقناهم وجعلناهم للناس آية دالة على بطش الله في اخذ الكافرين . وعادا وثمود واصحاب البئر وهم قوم شعيب ، كل هؤلاء اهلكناهم بسبب كفرهم . ولقد مر قومك على مدينة سدوم في تجاراتهم مرارا أفلم يروا آثار دمارها بل هم لا يرجون بعثا بعد هذه الحياة

إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴿٤٢﴾ إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا
عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ
مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٣﴾ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ
تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٤﴾ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ
أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٥﴾
أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا
ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٦﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا
يَسِيرًا ﴿٤٧﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا
وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٨﴾ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا
بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٩﴾ لِنُحْيِيَ بِهِ
بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴿٥٠﴾

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (ان كاد) اى انه كاد اى قارب. (هواه) الهَوَى هو ميل النفس الي الشهوة ، وكل ما تميل اليه من الاباطيل يقال له هوى جمعه اهواء. (وكيلا) اى متوليا امره ومدافعاً عنه (الانعام) البهائم وهي جمع نَعَم وتطلق الانعام على الابل والبقر والغنم ولا تسمي انعاما الا اذا كان فيها الابل. (مد الظل) اى بسطه. (ساكنا) اى ثابتاً. (ثم قبضناه الينا) اى ثم ازلناه. فانه لما عبر عن مده بالبسط عبر عن ازالته بالقبض الذى هو فى معنى الكف (لباسا) شبه ظلام الليل باللباس في ستره. (سباتاً) اى راحة للابدان بقطع المشاغل. واصل السَبْت القطع (نشوراً) اى ذا نشور اى انتشار (بشرا) جمع بشير وهو مخفف عن بُشُر. (اناسى) جمع ناس

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : واذا رآك الكافرون ما يتخذونك الا هزوا ويقولون أهذا هو الذى بعثه الله رسولا الينا. انه كاد يضلنا عن آلهتنا ويصرفنا عنها لولا ان صبرنا عليها فسوف يعلمون حين يرون العذاب مَن اضل طريقا. ارأيت يا محمد من جعل هواه الها له وانقاد لوساوسه انقياداً اعمي أفأنت تكون مدافعاً عنه ، أم تظن ان اكثرهم يسمعون أو يعقلون ماهم الا كالبهائم بل هم اضل من البهائم سبيلا. ألم ترالي ربك كيف بسط الظل وجعل الشمس سببا لوجوده ثم يقبضه تدريجاً ولو شاء لجعله ثابتاً لا يتحرك. شبه ذلك بفعله التدريجي في الخلق بالاسباب الطبيعية التي خلقها وهو دليل على حكمته. وهو الذى جعل لكم الليل ستراً لتسكنوا فيه والنوم قطعاً عن الشواغل وجعل النهار للانتشار. وارسل الرياح مبشرة بمجيء رحمته من المطر لنحيي به بلدة ميتة ونسقيه مما خلقناه بهائم واناسا كثيرين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (صرفناه) اى كررنا هذا القول على وجوه شتي . (ليذكروا) اي ليتذكروا (كفوراً) اى كفراً . (نذيراً) الانذار الاخبار مع تخويف من العاقبة . (به) اى بالقرآن . (مرج البحرين) اي خلّى بينهما من مَرَج دابته اذا خلاها . (عذب فرات) الفُرات الماء الذى يكسر العطش لفرط عذوبته . (برزخا) البرزخ الحاجز بين الشيئين . (اجاج) اى بليغ الملوحة . (نسباً وصهرا) اى قسمه قسمين ذوى نسب اى ذكور ينسب اليهم ، وذوات صهر اى اناثاً يصاهر بهن (ظهيرا) اي نصيراً (وسبح بحمده) اى ونزهه مثنيا عليه . (استوى على العرش) استوى اى استقر والعرش سرير الملك والاستقرار محال على الله فالعبارة اذن كناية عن استيلائه على الملك وتصرفه فيه

وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥١﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿٥٢﴾ فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٣﴾ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴿٥٤﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٥﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٥٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٧﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٥٨﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : ولقد كررنا هذه القول بينهم على وجوه شتى من التقرير ليعتبروا فابي اكثر الناس الا كفرانا وجحودا . ولو اردنا لبعثنا في كل قرية نذيرا . فلا تطع الكافرين فيما يريدونك عليه وجاهدهم بالقرآن جهادا عنيفا وهو الذى خلّى بين البحرين العذب والملح ومنعهما بقدرته من الامتزاج كانه جعل بينهما حاجزاً لا يمكن اقتحامه . وهو الذى خلق من الماء اى من نطفة الرجل بشراً فجعل منه ذكورا ينسب اليهم واناثاً يصاهر بهن وكان ربك قادرا على كل شيء . ويعبد هؤلاء الكفرة من دون الله مالا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر مناصراً للشيطان على ربه الذى يريد ان يربيه ويهديه . وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا لا مسيطراً ولا متسلطا . قل ما اسالكم عليه اجرا الا عمل من شاء ان يتخذ الى ربه طريقا . توكل على الحي الذي لا يموت ونزهه عن مشابهة المخلوقين حامدا اياه على نعمه وكفى به بذنوب عباده خبيرا . الذى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام (بقية المعنى في التالية)

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿تبارك﴾ اى زاد خيره ونما بره . ﴿بروجا﴾ جمع برج واصله القصر العالي البناء وقد اعتبرت للكواكب كالمنازل للقمر . ﴿سراجا﴾ هي الشمس . ﴿خلفة﴾ اى ذوى خلفة يخلف كل منهما الآخر . ﴿هونا﴾ اى هينين أو مشيا هينا وهو مصدر وصف به . ﴿غراما﴾ اى لازما ومنه الغريم لملازمته لخصمه . ﴿مستقرا﴾ اى مكان استقرار . ﴿ومقاما﴾ اى محل اقامة . ﴿ولم يقتروا﴾ يقال قَتَرَ يَقْتُر وقَتَّرَ يُقَتِّر بمعنى واحد . ﴿قواما﴾ اى وسطا وعدلا سمي به لاستقامة الطرفين كـكلمة سواء لاستوائهما

عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمٰنُ فَسْئَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦١﴾ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴿٦٢﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٣﴾ وَعِبَادُ الرَّحْمٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٥﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٦﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٧﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٨﴾ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللّٰهِ إِلٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّٰهُ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ثم استولى الله على الملك يدبره وربه هو البليغ الرحمة فاسأل به عالما يخبرك عن حقيقته . واذا قيل لهم اسجدوا لله قالوا انسجد لما تأمرنا بالسجود له وزادهم ذلك نفورا . تبارك الذى جعل فى السماء بروجا للكواكب تنتقل اليها لمصلحة الخليقة وجعل فيها شمسا تضيء العالم بالنهار وقمرا ينيره بالليل . وهو الذى جعل الليل والنهار احدهما يخلف الآخر آية بينة لمن اراد ان يتذكر او اراد شكراً لله على آلائه . وعباد الرحمن المنتسبون اليه صفتهم انهم يمشون على الارض متواضعين بسكينة ووقار واذا كلمهم الجاهلون قالوا لهم قولا فيه سلام ورحمة . والذين يبيتون ساجدين لعظمة ربهم قائمين فى عبادته ، والذين يدعونه قائلين ربنا ادفع عنا عذاب جهنم ان عذابها يلازم اعداءك ولا يفلتهم . انها بئس المكان يُمكث فيه وبئس المحل يُقام به ، والذين اذا انفقوا اعتدلوا فى الانفاق فلم يسرفوا ولم يضيقوا بل كان انفاقهم وسطا بينهما . والذين لا يعبدون مع ربهم الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله قتلها الا بالحق ولا يرتكبون اثم الزني ومن يفعل ذلك يلق جزاء اثمه .

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (أثاما) الأثام جزاء الاثم. (يتوب الى الله متابا) متابا مصدر لتاب والمعنى يتوب متابا مرضيا ماحيا للذنوب. (باللغو) اى بما لا يُعتد به من الكلام. يقال لغا يلغو لغوا اى قال كلاما لا يُعتد به ولا شان له فيه. (لم يخروا) اى لم يسقطوا. يقال خرّ السقف يخرّ خرا اى سقط. (صما) جمع أصمّ اى أطرش. يقال صمّ يصمّ صمما اى طرش. (قرة اعين) اى موجبا للسرور. وتاو يله ان قرة اما مشتقة من القرار فيكون المعنى ان ذلك الشئ تسكن اليه العين سروراً به. واما من القُر وهو البرد فيكون برودها كناية عن السرور. (الغرفة) اى الحُجرة والمراد بها هنا الجنة. (مستقرا ومقاما) اى مكان استقرار ومحل اقامة. (مايعبأ) اى ما يبالي. (لزاما) اى ملازما وهو مصدر لزمه يلزمه اى لازمه ملازمة الغريم

إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾

﴿تفسير المعاني﴾ — : يضاعف له العذاب يوم القيامة ويبقى فيه ابد الآبدين ذليلا محتقرا الا من تاب وآمن وأصلح فاولئك يقلب الله سيئاتهم الى حسنات وكان الله غفورا رحيما فان التوبة تمحو جميع الذنوب وتغسلها والمؤمنون لا يشهدون زورا واذا مروا بقوم يخوضون فيما لا يعنيهم اكرموا انفسهم عن مشاركتهم فيه واذ ذُكّروا بآيات ربهم لم يجمدوا حيالها طرشا وعميانا . والذين يقولون ربنا اجعل من ازواجنا وذرياتنا ما تُسَر به نفوسنا وترتاح اليه فلو بنا وافض علينا العلم حتى يقتدى بنا الناس في امر الدين . أولئك يُثيبهم الله بالجنة جزاء صبرهم خالدين فيها . فقل يامحمد ما يبالي الله بكم ايها الكافرون لولا عبادتكم فانها صلة بينكم وبينه فقد كذبتم بدينه فسوف يكون العذاب ملازما لكم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ــ : (طسم) الاحرف التى تبدأ بها بعض السور قيل هي اسرار محجوبة ، وقيل اقسام من الله . وقيل اسماء لله . وقيل اشارة لابتداء كلام وانتهاء كلام . وقيل اسماء لتلك السور (باخع نفسك) اى قاتل نفسك . واصل البخع ان يبلغ بالذبح البخاع وهو العصب النازل داخل العمود الفقرى . (فظلت اعناقهم لها خاضعين) اى منقادين واصله فظلوا لها خاضعين فأقحمت الاعناق لبيان موضع الخضوع وترك الخبر على اصله . وقيل لما وصفت الاعناق بصفات العقلاء أُجريت مجراهم . وقيل المراد بالاعناق الروساء والجماعات من قولهم جاءنا عنق من الناس اى فوج منهم . (محدث) اى جديد (انباء) اى أخبار . (من كل زوج) اى من كل صنف

سورة الشعراء مكية وهى مائتان وسبع وعشرون اية

٣٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طسٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴿٤﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٩﴾ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ــ : طسم هذه آيات القرآن الواضح المعاني ، الظاهر المقاصد . لعلك يا محمد قاتل نفسك اسفا على ان يكونوا مؤمنين . ان نشا ننزل عليهم دلالة ملجئة الى الايمان فاصبحت اعناقهم خاضعة لها انقيادا وتطامنا . وما ياتي الناس من ذكر لله جديدا الا تولوا عنه واعرضوا مدبرين وقد كذب هؤلاء فستاتيهم اخبار ما كانوا به يستهزئون . أولم ينظروا الى الارض كم انبتنا فيها من كل صنف كريم . ان في ذلك لآية دالة على قدرة الله وكمال علمه وحكمته وما كان اكثرهم مؤمنين لانهم اعتادوا رؤيتها صباح مساء فلم تعد تؤثر في نفوسهم مع ان اصغرها شاناً يدعو الى التامل ، وياخذ بالاعناق الى التفكر والبحث ، ولذلك قيل من العبادة ترك العادة فانها حجاب كثيف يحجب عن الانسان كل خير ان لم يتدارك الانسان نفسه بترقيقه

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (الا يتقون) اى ألا يخافون. (ولهم على ذنب) هو ما حدث منه حين استغاث به الاسرائيلي ضد مصرى كان يتشاجر معه فانه لأجل ان يخلص الاسرائيلى منه وكز القبطي فكانت هذه الوكزة قاضية عليه فهرب موسى من مصر. (كلا) كلمة ردع. (وليدا) طفلا سمي به لقربه من الولادة. (من الضالين) اى من الجاهلين وقد قرئ به. (حكما) اى حكمة (عبدت) اى استعبدت

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ : واذ دعا ربك موسي وقال له اذهب الي القوم الظالمين، قوم فرعون، ألا يخاف هؤلاء بطشنا أفلا يعقلون. قال يارب اني اخاف ان يكذبوني واذا حدث ذلك ضاق صدرى وتلعثم لساني عن محاجتهم (وكان بلسانه حبسة) فارسل معي اخي هرون. وللقوم عندى ثار فاخاف ان يقتلوني متي وقع نظرهم علىّ. فقال له الله ارتدع ياموسي عما تظن، واذهب انت واخوك بمعجزاتنا اني معكما اسمع ما تقولان و يقال لكم. فاتيا فرعون فقولا له اننا مرسلان من رب العالمين فاطلق لنا سراح بنى اسرائيل ليذهبوا معنا الي الشام. فلما قابلا فرعون و بلغاه الرسالة نظر الي موسى وقال له الم نربك فينا طفلا واقمت عندنا من عمرك سنين؟ وارتكبت جريمتك وانت جاحد نعمتنا عليك؟ فاجابه موسى قائلا ارتكبتها وانا اذ ذاك من

أَن ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۚ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ كَلَّا ۖ فَٱذْهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآ ۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴿١٥﴾ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٧﴾ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٢٠﴾ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِى رَبِّى حُكْمًا وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ

الجاهلين. ففررت منكم لما خفتكم على نفسي فمنحنى ربي حكمة وجعلني من المرسلين. افتمن علىّ بتربيتك اياى ولم تكن تلك المنة منك لولا انك استعبدت بنى اسرائيل واوغلت في ذبح اولادهم واستحياء نسائهم. فسأله فرعون قائلا وما هو رب العالمين الذي تدعي انه ارسلك الينا ؟

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿موقنين﴾ اى مقتنعين اقتناعاً لاشك معه . ﴿المشرق والمغرب﴾ مكان شروق الشمس ومكان غروبها . ﴿ونزع يده﴾ اى اخرجها من تحت ابطه . يقال نَزَع الشيءَ ينزعه نَزْعا اى اقتلعه واخرجه . ﴿الملأ﴾ اى للاشراف الذين يملاون العين مهابة جمعه أملاء . ﴿ارجه﴾ اى أرجئ امرهما اى أخره . وقيل معنى ارجه واخاه اى احبسهما . ﴿حاشرين﴾ اى جامعين يجمعون الناس واصل الحشر حشد الناس للحرب . ﴿لميقات﴾ اى لميعاد

وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴿٣٢﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٣٦﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿٣٨﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : فاجابه موسي هو رب السموات والارض موجدهما من العدم ومربيهما حتى يبلغا كمالهما ورب ما بينهما من جميع الكائنات ان كنتم مقتنعين بذلك. فقال فرعون لمن حوله من رجال دولته الا تسمعون جوابه ؟ قال ربكم ورب آبائكم الاولين . قال فرعون ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون، سألته عن حقيقة ربه وهو يذكر افعاله، وغفل فرعون عن ان موسي فعل ذلك عمدا لان ماهية الله لا تدرك . فقال موسي متابعا طريقته الاولى فى تعريف الله باعماله . رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون . فقال فرعون لئن اتخذت ياموسى الها غيرى لاسجننك . قال أولو جئتك بشئ يبين لك صدق دعواى . قال هاته ان كنت من الصادقين . فالقى عصاه فاذا هي ثعبان واخرج يده من تحت ابطه فاذا هي بيضاء تتلألأ نورا . فقال فرعون للملا الذين حوله ان هذا ساحر عليم . يريد ان يخرجكم من دياركم بسحره فماذا تشيرون به علىّ . قالوا ارجئه واخاه لوقت آخر وابعث فى المدائن من يجمع لك السحرة الماهرين . فاجتمعت السحرة لميعاد يوم معلوم

﴿تفسير الالفاظ﴾ —: ﴿هل انتم مجتمعون﴾ في هذا التعبير حث على الاجتماع. ﴿تلقف﴾ أى تبتلع. يقال لقِف الشيءَ يلقَفه لَقْفاً وتلقّفه اخذه بسرعة والتقمه. ﴿ما يأفكون﴾ اى ما يقلبونه عن وجهه بالتزوير والتمويه. يقال أفكه يأفكه أفكا أى صرفه عن وجهه والافك الكذب لانه قول مصروف عن وجهه. ﴿لأُقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف﴾ أى لاقطعن ايديكم اليمنى وارجلكم اليسرى. ﴿لاضير﴾ أى لاضرر. يقال ضاره الامر يضيره ضيرا أى اضره. ﴿منقلبون﴾ أى راجعون. ﴿خطايانا﴾ أى ذنوبنا جمع خطيئة. يقال أخطأ يُخطئ بمعنى أثم بغير عمد اما خَطِئ يخطأ فمعناه اثم عن عمد. ﴿أن كنا﴾ اي لاجل أن كنا

وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِن كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٤٣﴾ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٤٥﴾ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿٤٨﴾ قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٠﴾ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿٥١﴾ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَن كُنَّا

﴿تفسير المعاني﴾ —: وقيل للناس هل انتم مجتمعون لتروا عاقبة امر موسى وهرون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين؟ فلما أقبل السحرة قالوا لفرعون ألنا اجر ان كنا نحن الفائزون. قال نعم وانكم تكونون لدينا من المقربين فلما واجه موسى السحرة والناس محتشدون قال لهم القوا من سحركم ما انتم ملقون. فالقوا حبالا وعصيا قائلين بمناعة فرعون وسلطانه انا لنا لمنتصرون. فخيل للناس من سحرهم انها حيات تسعى تملأ من يراها رعبا وهولا. فعند ذلك القى موسى عصاه فانقلبت ثعبانا واخذت تبتلع ما كانوا يموهون. فخر السحرة ساجدين، قائلين آمنا برب العالمين، رب موسى وهرون. فقال لهم فرعون آمنتم قبل ان اسمح لكم ان موسى لشيخكم الذى علمكم السحر فلسوف ترون ما سأنزله بكم من العقاب. لاقطعن ايديكم اليمنى وارجلكم اليسرى ولأصلبنكم أجمعين. قالوا لاضرر علينا من ذلك عذاب زائل ثم ننقلب الى ربنا مرتاحين. وانا لنطمع ان يغفر لنا خطيئاتنا لاجل أن كنا اول المؤمنين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (أسر) أي سر ليلا . من أسرى يسري إسراء أي سار ليلا . اما سرى يسري سرى فمعناه سار نهارا (شرذمة) أي طائفة قليلة . ومنها قولهم هذا ثوب شراذم أي بلى وتقطع . (وانا لجميع حاذرون) أي من طبعنا الحذر والحزم . (فأتبعوهم) أي فاتبعوهم (مشرقين) أي وهم داخلون في وقت شروق الشمس . (ترا أى الجمعان) أي تقاربا بحيث يرى احدهما الآخر .

أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾

(لمدركون) أي لملحقون . (كل فرق) أي كل قطعة انفصلت عن سائرها (كالطود) أي كالجبل . (وأزلفنا) أي وقربنا . (ثم) أي هنالك

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : وأوحينا الي موسى ان اخرج بني اسرائيل من مصر ليلا وان قوم فرعون لمقتفون لآثاركم ليمنعوكم وارسل فرعون بعد هزيمة السحرة في المدائن حاشدين للجيوش ، قائلا ان بني اسرائيل لطائفة قليلة العدد وقد اتت ماسبب لنا الغيظ ، وقد اعتدنا جميعا الحزم والحذر فلا بد من ابادتهم قبل ان يتفاقم شرهم و يفتنوا الناس بسحرهم . فكانت عزيمة فرعون هذه سببا لان اخرجناهم من جناتهم وانهارهم وجردناهم من كنوزهم واموالهم وأورثناها بني اسرائيل . فلما خرج موسى بقومه اتبعهم فرعون وقومه في وقت الشروق فلما قربوا منهم ورأى الجمعان بعضهم بعضا قالت بنو اسرائيل انا لملحقون قال موسى لا تخافوا ان معي ربي سيهديني الي طريق نجاتكم . فاوحينا اليه ان اضرب بعصاك البحر فتفلق الى اقسام فكان كل قسم منه كالجبل العظيم . وقربنا هنالك فرعون وجنوده فانهم لما رأوا الارض انحسر عنها البحر مشوا خلف بني اسرائيل عليها فلما توسطوه انطبق عليهم ونجا موسى وقومه ان في ذلك لمعجزة ومع ذلك فما كان اكثرهم مؤمنين بل عبدوا العجل . وان ربك لهو العزيز الرحيم ينتقم من اعدائه ويرحم أولياءه

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ ـ : (واتل) اى واقرأ . يقال تلا الكتاب يتلوه تلاوة. اما تلا صاحبه يتلوه تلوا فمعناه عقبه. (نبأ) أي خبر. (فنظل) أى فندوم. وأصل ظل وأصبح وأمسي أفعال تدل على التوقيت بزمن مخصوص ولكنها تستعمل فى الاستمرار والادمان. (عاكفين) أى مواظبين. يقال عكف على الشيء يعكف عكوفا أى واظب عليه. (حكما) أى حكمة والحكمة هي اتقان العمل على مقتضى العلم. (لسان صدق) اى حسن صيت وعبر عنه باللسان لانه آلته. (فى الآخرين) أى في الاقوام الآخرين الذين يتعاقبون الى آخر الدهر.

وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٧﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : واقرأ عليهم يا محمد ما نوحيه اليك من خبر ابراهيم اذ سأل قومه واباه ماذا تعبدون ؟ فاجابوه انا نعبد اصناما فنبقى مواظبين على عبادتها. فقال هل يسمعونكم حين تنادونهم، أو ينفعونكم وقت الشدة أو يضرونكم ان اعرضتم عن عبادتهم ؟ قالوا لا بل وجدنا آباءنا يعبدونها فقلدناهم قال ابراهيم افرأيتم ما تعبدونهم انتم وما كان يعبده آباؤكم انهم اعدائي الا رب العالمين (لأن منهم من كان يعبد الله مع الاصنام فلو عمم القول لسرى على الله الحق أيضا فاستثناه) الذي خلقني فهو يهديني بفضله الى طريق كمالي، وهو الذى يهيء لي مقومات حياتي، وهو الذى سيميتني عند انقضاء اجلي، ثم يحييني للحساب والثواب، وأطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين. رب هب لى كمالا في العلم والعمل استعد به للقيام على صراطك القويم. وحسن ذكرى بين الناس واجعلني من ورثة جنة النعيم، واغفر لابي انه كان من الضالين، ولا تخزني يوم يبعث الاحياء ليحاسبوا على ما قدموا وأخروا

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ - : (وازلفت) أي وقُرِّبت بحيث يرونها وهم واقفون للحساب (وبُرزت) أي وكشفت ليراها اهلها . (أو ينتصرون) أي أو ينصرون أنفسهم . (فكبكبوا) الكبكبة تكرير الكب لتكرير معناه كأن من يلقى في النار ينكب مرة بعد اخرى حتى يستقر فيها . (والغاوون) أي الضالون . يقال غَوَى يَغْوِي غَيًّا وغَوَاية أي ضل فهو غاوٍ أي ضال . (ان كنا) أي انا كنا (صديق حميم) أي صاحب مخلص (كرة) أي رجعة . يقال كَرَّ يكُرّ كَرًّا أي رجع

يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَمَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمْ

﴿ تفسير المعاني ﴾ - : يوم يبعث الناس للحياة لا ينفعهم مال ولا أولاد الا من اتى الله بقلب سليم من شوائب الكفر ، خالص من أقذار الصفات الحيوانية ، وقُرّبت الجنة ليراها المتقون فيستبشرون ، وكُشفت النار ليبصرها الضالون ويقال لهم اين لا آلهة التي كنتم تعبدونها من دون الله هل ينصرونكم اليوم أو ينصرون أنفسهم ، ثم يؤمر بهم فيُكبّون في النار مرة بعد مرة حتى يستقروا في قاعها هم والضالون وجنود ابليس أي اتباعه من الانس والجن ، فيقولون وهم في جهنم يتخاصمون ، والله انا كنا في ضلال واضح اذ نسويكم برب العالمين وما اضلنا الا المجرمون الذين كنا نصغي الى وساوسهم ، فما لنا اليوم من شافعين ، ولا من اصدقاء مخلصين فلو أن لنا رجعة فنؤمن بالله حق الايمان به . ان في هذا لحجة وموعظة وما كان اكثر قوم ابراهيم مؤمنين به . وان ربك لهو العزيز القادر على تعجيل الانتقام منهم ولكنه امهلهم رحمة منه لعلهم يرجعون . وكذب قوم نوح المرسلين . اذ قال لهم اخوهم نوح الا تحذرون بطش الله بكم

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (ان اجرى) أى ما أجرى. (الارذلون) أى الاردأون. يقال رَذُل يَرْذُل رَذَالة أي صار رَذلا أى رديئا. (لو تشعرون) أى لو تشعرون لعلمتم ذلك (نذير) النذير المخبر مع تخويف من العاقبة ضد البشير. (المرجومين) يقال رَجَمه يَرْجُمه رَجْما أى قتله رميا بالاحجار. (فافتح) أى فاحكم. يقال فَتَح يفتح فتحا أى حكم. والفتّاح الحاكم (الفلك) السفينة ولا يتغير هذا اللفظ فى المفرد والجمع

رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١١٠﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١١١﴾ قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴿١١٢﴾ قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٣﴾ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٤﴾ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٥﴾ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿١١٦﴾ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١١٧﴾ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٨﴾ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٩﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٢٠﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٣﴾ كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٤﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ

﴿تفسير المعاني﴾ - : قال نوح اني لكم ياقومى رسول امين فاتقوا الله واطيعوني أهدكم بما يُوحي الى طريق سعادتكم. وما اسالكم على صلاح اموركم الدينية والدنيوية أجرا ما اجرى الا على رب العالمين اكرر لكم قولى اتقوا الله واطيعون. قالوا أنؤمن لك واتبعك الفقراء والجاهلون؟ قال وما مبلغ علمي بعملهم ان كانوا مخلصين فيه أو غير مخلصين؟ ان لى الظاهر من احوالهم، ماحسابهم الا على الله لو تشعرون انه يعلم ماخفى وما بطن. وما انا بطاردهم ماداموا مؤمنين. ما انا الا نذير مبين. قالوا لئن لم ترجع عن دعواك هذه لنرجمنك كالمجرمين. فقال نوح يارب ان قومى كذبوني ولم يبق لي امل في اصلاحهم فاحكم بيني و بينهم حكما ونجني ومن معي من المؤمنين. فنجيناه ومن آمن معه في السفينة المشحونة من كل صنف اثنين ثم أغرقنا بعد ذلك الباقين، ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين. وان ربك لهو العزيز لا يغلبه احد، الرحيم لا يعجل العقوبة حتي يمهل المجرمين. وكذبت عاد المرسلين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (فاتقوا) أي خافوا . (ان اجري) أي ما اجري . (ريع) الريع المكان المرتفع . والطريق . والجبل المرتفع جمعه رياع (آية) اى علما للمارة ليهتدوا به . (تعبثون) أى تعاكسون أو تفسدون . (مصانع) المصانع مآخذ المياه جمع مصنع . وقيل المصانع القصور المشيدة . (بطشتم) يقال بطش به يبطش اخذه بالعنف . (ان هذا) أى ماهذا

أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٢٦﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٧﴾ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٣١﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣٥﴾ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴿١٣٦﴾ إِنْ هَٰذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ

(تفسير المعاني) — : اذ قال هود لقومه الا تخافون الله وتحسبون لبطشه حسابا ، هلموا الي اني لكم رسول امين على ما تستحفظوني اياه من شؤنكم ، واكرر القول لكم أن اتقوا الله وأطيعوني وما اسألكم على هدايتكم للطريق القويم اجرا ، ما اجرى الا على رب العالمين . أتبنون بكل طريق علما للمارة لتعاكسوهم وتعتدوا عليهم؟ وتتخذون قصورا فخمة لسكناكم رجاء ان تعيشوا فيها مخلدين؟ واذا اخذتم قوما في حرب أو بقصد فتح أخذتموهم بعنف الجبابرة ، وقسوة المتمردة فاتقوا الله واطيعوني وخافوا الذى امدكم من النعم بما تعلمونه . امدكم بمواش وأولاد ، وجنات تحيط بها العيون الغزيرة المياه . اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم الاهوال شديد المخاوف . قالوا انا لدعوتك مكذبين ، سواء علينا اوعظتنا أم لم تكن من الواعظين . ماهذا الذى نحن عليه من الاخلاق والعادات الا خلق الاولين وعاداتهم جرينا وجرى الناس عليها وما نحن بمعذبين عليها كما تنذرنا به . فلما كذبوه اهلكناهم ان في ذلك لآية يقنا فلها الناس الى اليوم ان ربك عزيز لا يستعصي عليه متمرد ، رحيم لا يؤاخذ الا بعد الاعذار والامهال . وكذبت ثمود المرسلين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ . ﴿ان اجرى﴾ أى ما اجرى . ﴿طلعها﴾ الطلع هو ما يطلع من النخل كنصل السيف في جوفه شماريخ القنو اى العنقود. ﴿هضيم﴾ اى لطيف لين منكسر. من هضم الغلام يهضم هضما خمص بطنه ولطف كشحه ودق وقل انجفار جنبيه فهو اهضم وهي هضناء وهضيم . اما هضم يهضم هضما فمعناه كسر . ويكون معنى طلعها هضيم انه داخل بعضه في بعض كانما شدخ ﴿فارهين﴾ اى بطرين أو حاذقين ماخوذ من الفراهة وهي النشاط فان الحاذق يعمل بنشاط . ﴿المسحرين﴾ اى الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم ﴿شرب﴾ اى نصيب من الماء تشربه . كما يقال سقي وقيت للنصيب من السقي والقوت ﴿فعقروها﴾ اى فذبحوها

إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ هَٰذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : اذ قال صالح لقومه بنى ثمود ياقومى الا تخشون ربكم فتطيعوا امره وتعبدوه . اني لكم منه رسول امين عليكم ، حفيظ على مصالحكم فاحذروا الله واطيعوني . ولست بمطالبكم بجعل على استصلاح اموركم فما اجرى الا على رب العالمين . أتخيل اليكم انكم تهملون في دياركم آمنين وانتم على ما انتم عليه من الكفر والظلم المبين تتركون راتعين فى جنات وعيون وزروع ونخل ثمرها لطيف لين . وتنحتون من الجبال بيوتا نشطين . فخافوا الله واطيعوني ، ولا تتبعوا وسوسة المسرفين على انفسهم ، الذين يفسدون فى الارض ولا يصلحون . قالوا انما انت من الذين سحروا مرات متعددة ففسد عقلهم . ما انت الا رجل مثلنا فأت بمعجزة ان كنت من الصادقين . قال معجزتي هذه الناقة لها نصيب من الماء ولكم نصيب في يوم معلوم ، إن اصبتموها بسوء اخذكم عذاب يوم عظيم الهول . فذبحوها وندموا خوفا من حلول العذاب بهم فما لبثوا أن أخذهم العذاب ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ان اجرى﴾ اى ما أجرى فان إنْ قد تاتي بمعنى ما ﴿ا تأتون﴾ الاتيان هنا كناية عن الفسق بالغلمان . ﴿الذكران﴾ جمع ذَكَر . ﴿وتذرون﴾ اى وتتركون . هذا الفعل لا يستعمل الا في المضارع والأمر . ﴿عادون﴾ اى متجاوزون للحدود . يقال عدَا يعدو عدْوا وعُدوانا أى تجاوز الحد . وعَدَا عليه واعتدى وتعدى اى تجاوز الحد في معاملته . ﴿المخرجين﴾ اى المخرجين من

أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٥٩﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٦٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٦﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٧﴾ قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٨﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ ﴿١٦٩﴾ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٧٠﴾ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧١﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧٢﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٧٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٤﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ

بين قومه اى انهم ينفونه ﴿القالين﴾ الكارهين . يقال قلاه يقلوه قلاً وقلاءً . وقلا اللحم أيضاً أنضجه في المقلى . ويقال أيضاً قلاه يقليه وقليه يقلاه قليا أنضجه . وكرهه . ﴿في الغابرين﴾ اى مقدَّرة في الباقين رهن العذاب . يقال غبر يغبر غبرا بقي وذهب وهو من الافعال التي لها معنيان متضادان

﴿تفسير المعاني﴾ — : كذبت قوم لوط الرسل الذين ارسلناهم اليهم فاذكر اذ قال لهم لوط الا ترهبون الله . اني لكم رسول امين . فخافوا الله وانقادوا الي اذ لكم على طريق سعادتكم . ولست اطلب اليكم اجرا على ذلك ما اجرى الا على رب العالمين . أُفٍّ لكم اتأتون الذكور وتتركون ما خلق لكم ربكم من الاناث ، فانتم قوم متجاوزون للحدود . قالوا لئن لم ترجع يالوط عما تقول لنخرجنك من جماعتنا . قال ياقوم اني لعملكم هذا من المبغضين . فلما يئس منهم توجه الي الله وقال رب نجني واهلي مما يعملون . فنجيناه واهله الا عجوزا هي امراته قدَّرنا ان تكون من الباقين رهن العذاب لكفرها ثم دمرنا الباقين بأن أمطرنا عليهم مطرا من الحجارة فساء مطر الذين أُنذروا ولم ينتفعوا بالانذار . ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ــ : (اصحاب الأيكة) هم قوم شعيب . والأيكة غيضة تنبت ناعم الشجر والمراد غيضة كانت بقرب مدين . (ان اجرى) اى ما اجرى . (المخسرين) اى المضيعين لحقوق الناس يقال أخسر الوزن والكيل نقصه . (بالقسطاس) اى بالميزان . (ولا تبخسوا الناس اشياءهم) اى ولا تنقصوهم حقوقهم . (ولا تعثوا في الارض مفسدين) يقال عثا في الارض فسادا اى أوغل بالافساد فيها نهبا وقتلا (والجبلة) اى وذى الجبلة الاولين . وهي بمعنى الخلقة والطبيعة (المسحرين) اى المسحورين مرارا فقسدت عقولهم . (ان) اى وانا . (كسفا) اى قطعا جمع كسفه . (يوم الظلة) اصل الظلة ما يظل الانسان ويوم الظلة المراد به العذاب الذى سلطه عليهم وهو حر شديد اصابهم سبعة ايام وبعث لهم سحابة فاستظلوا تحتها فامطرت عليهم نارا فأحرقتهم

لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً

﴿ تفسير المعاني ﴾ ــ : كذب اصحاب الغيضة المرسلين . اذ قال لهم شعيب الا تخافون الله اني لكم منه رسول امين . ما أسألكم من اجر على اصلاحكم ان اجرى الا على رب العالمين . اوفوا الكيل ولا تنقصوا الميزان وزنوا بالميزان العادل ولا تهضموا حقوق الناس ولا تفسدوا في الأرض . فاتقوا الله الذى خلقكم وخلق من تقدمكم من الخلائق . فقالوا انما انت مختل العقل بالسحر المتكرر . وما انت الا بشر مثلنا فاسقط علينا قطعا من السماء ان كنت صادقا . فأخذهم عذاب يوم الظلة يوم استظلوا من الحر المنبعث عليهم تحت سحابة فامطرتهم نارا فاحرقتهم . ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : ﴿الروح الأمين﴾ هو جبريل .﴿زبر الأولين﴾ اى كتب الاولين جمع زَبور وهو الكتاب . يقال زَبَر الكتاب يَزْبُره اى كتبه . ﴿الاعجمين﴾ جمع أعجمي وهو كل من ليس بعربي . وهذا غير العَجَمي الذى معناه من اصل فارسى .﴿سلكناه﴾ اى ادخلناه .﴿بغتة﴾ اى فجأة. يقال بَغَتَه يَبْغَتُه بَغتا اى فَجئه .﴿منظرون﴾ اى ممهلون . يقال أنظره يُنظره إنظاراً أى امهله

وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٩٢﴾ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٣﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٤﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٥﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٦﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٩٧﴾ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٩٨﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٩﴾ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٠٠﴾ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠١﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٣﴾ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴿٢٠٤﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٥﴾ أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٦﴾ ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٧﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ﴿٢٠٨﴾ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٩﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : وان هذا القرآن لوحي من رب العالمين نَزَل به اليك جبريل فنقشه فى قلبك لتكون نذيرا للناس بلسان عربي واضح مبين . وان ذكره قد ورد في كتب الاقوام الاقدمين أوَ ليس من الآيات ان يعرفه علماء بنى اسرائيل لورود ذكره في كتبهم ؟ ولو كنا انزلنا هذا القرآن على بعض الاجانب فقرأه عليهم بلغة غير عربية ما كانوا ليؤمنوا به لعدم فهمهم اياه . كذلك أدخلنا الكفر في قلوب المجرمين (وقيل كذلك أدخلنا القرآن في قلوب المجرمين فعرفوا معناه ولكنهم لم يؤمنوا به حتى يروا العذاب الأليم الذى يأتيهم فجاة وهم لا يشعرون انه آتيهم) . فيقولون اذ ذاك وهم يتاسفون ويتحسرون هل نحن مُمْهَلون لنكون به من المؤمنين؟ افبعذابنا يستعجل هؤلاء الجاهلون فيقولون ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ؟ افرأيت ان متعناهم باموالهم وبنيهم سنين طويلة ثم جاءهم عذابنا الذى يستعجلونك اياه ، فهل تغنى عنهم اموالهم وأولادهم وهل ينفعهم في دفعه اعوانهم وانصارهم . واننا لم نهلك قرية الا بعد ان نبعث فيها منذرين يذكرون لاهلها عاقبة تماديهم في الغى وما كنا ظالمين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿وما ينبغي لهم﴾ اى وما يصح لهم. ﴿عن السمع﴾ اى عن السمع لكلام الملائكة ﴿لمعزولون﴾ اي لمفصولون ومُبْعَدون. يقال عَزَله يَعْزِله عزلا اى فصله وأبعده ﴿وانذر﴾ الانذار اخبار مع تخويف من العاقبة ضد التبشير. ﴿عشيرتك﴾ اى بنى ابيك الأدنين. ﴿واخفض جناحك﴾ اى ولَيِّن جانبك مأخوذ من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان ينحط بعد الطيران ﴿حين تقوم﴾ اى تقوم للتهجد بالليل. ﴿وتقلبك في الساجدين﴾ اي ويرى تنقلك وترددك في تصفح احوال المتهجدين من الصحابة ﴿تنزل﴾ اى تتنزل حذفت احدى التائين تخفيفا. ﴿افاك﴾ اى كذاب مفتر ﴿يلقون السمع﴾ اي الافاكون يلقون السمع الي الشياطين. ﴿الغاون﴾ اى الضالون من غوى ﴿يهيمون﴾ يذهبون على وجوههم

ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٠٩﴾ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴿٢١٢﴾ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

﴿ تفسير المعاني ﴾ —: وان هذا القرآن ما نزلت به عليك الشياطين كما تنزل على الكهان ما يصح لهم ذلك ولا يستطيعونه لأنهم عن سمع كلام الملائكة مُبْعَدون. فلا تعبد مع الله الحق الها خياليا فتكون من المعذبين وأنذر عشيرتك القريبة منك ولَيِّن الجانب لمن اتبعك من المؤمنين فان عصوك ولم يتبعوك فتبرأ من اعمالهم وتوكل على الله الذى يراك حين تقوم بالليل للتهجد ويرى ترددك في تصفح وجوه الساجدين. هل انبئكم ياقوم على من تتنزل الشياطين ؟ تتنزل على كل كذاب مجرم يلقون اليهم السمع وأكثرهم مفترون والشعراء يتبعهم الضالون ومحمد ليس بشاعر كما تقولون. ألم تر ان الشعراء يهيمون فى كل واد من القول بين مدح وهجاء وغيرها طلبا للمنافع الشخصية ، وانهم يقولون مالا يفعلون

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (طس) هذه الأحرف التي تبدا بها السور قيل انها اسرار محجوبة . وقيل اقسام لله . وقيل اسماء له تعالي . وقيل اشارة لابتداء كلام وانتهاء كلام . وقيل هي اسماء لتلك السور . (اى منقلب ينقلبون) مُنقَلَب مصدر بمعنى الانقلاب اى سيعلمون اى انقلاب ينقلبونه بعد الموت وهو تهديد شديد . (يعمهون) اى يضلون من العَمَه وهو عمي البصيرة . يقال عَمِهَ يَعْمَه عَمَهاً فهو عَمِه وعامِه . (آنست نارا) اى ابصرت نارا . والايناس هو النظر لما يُؤنس اليه

وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ

سُورَةُ النَّمْلِ مَكِّيَّةٌ
وَهِيَ ثَلَاثٌ وَتِسْعُونَ آيَةً

٢٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ﴿٥﴾ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُم

﴿تفسير المعاني﴾ — : بعد أن ذكر سبحانه الشعراء ووصفهم بما وصفهم به استثنى منهم الشعراء المؤمنين كحسان بن ثابت وعبد الله بن رواحه وكعب بن مالك الذين كانوا من الشعراء ويردون على شعراء الكافرين بقصائدهم . طس ، هذه آيات القرآن اى هذه السورة ، وآيات كتاب مبين هي القرآن ، انزلناها هدى وبشرى للمؤمنين ، الذين يقيمون الصلاة باتقان حركاتها وتعديل اركانها ، ويؤدون الزكاة ويوقنون باليوم الآخر الذى سيحاسبون فيه على ماقدموا وأخروا . ان الذين لا يؤمنون بهذا اليوم قد حسّنا لهم اعمالهم السيئة فهم يضلون بها ولا يبصرون سوء مغباتها . أولئك الذين قضينا عليهم بسوء العذاب وهم في الآخرة هم الاخسرون اعمالا . وانك لتتلقى القرآن من عند الله حكيم عليم . واذكر اذ قال موسي لامرأته وهو يسير معها بعد تزوجها من ابيها شعيب بمدين اني ابصرت نارا سآتيكم منها بخبر عن الطريق لأنه كان قد تاه عنه أو آتيكم بشعلة لعلكم تستدفئون بها

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿ بشهاب ﴾ الشهاب شعلة من نار ساطعة أو كل مضيء متولد من النار . وكل ما يُرى كأنه كوكب منقض . وقد يطلق على الكواكب جمعه شُهُب . ﴿قبس﴾ اي مقبوس . يقال قَبَس منه النار اخذها شعلة . ﴿تصطلون﴾ اى تستدفئون . ﴿بورك﴾ من البركة اى زيد خيره ونما بره . ﴿كانها جان﴾ اى كانها حية خفيفة سريعة . ﴿ولم يعقب﴾ اى ولم يرجع . من قولهم عقّب المقاتل اى كر بعد الفرار . ﴿جيبك﴾ جيب القميص طوقه . ﴿في تسع آيات﴾ اى في جملتها أو معها وهي فلق البحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمسة والجدب . ومن عد العصا واليد من التسع عد الاخيرين واحدا ولم يعد فلق البحر لانه لم يبعث به . ﴿مبصرة﴾ اى بينة اسم فاعل اطلق على المفعول اشعارا انها لشدة جلائها تكاد تبصر نفسها لو كانت مما يبصر . أو هي ذات بصر من حيث انها تهدى والعمياء لا تهتدى ولا تهدى . ﴿وعلوا﴾ اى وترفا

مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٨﴾ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾ يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٠﴾ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ﴿١١﴾ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿١٤﴾ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ

﴿تفسير المعاني﴾ — : فلما وصل موسى الى النار سمع مناديا يقول له زيد خير من في هذه النار ومن هو حولها ، ولكي لا يتوهم موسي من ساعه النداء ان الله يشبه المخلوقين قال له وسبحان الله اى ونزه الله عن مشابهة المخلوقين . ياموسي اني انا الله العزيز الحكيم فالق عصاك ، فلما رآها تهتز كأنها حية سريعة الحركات ولى مذعورا ولم يرجع فقال له لا تخف انه لا يخاف لدى المرسلون ، الا من فرطت منه صغيرة ثم عقبها بعمل حسن فاني غفور رحيم وأدخل يدك في طوقك تخرج بيضاء من غير آفة في جملة تسع آيات أرسلناك بها الى فرعون وقومه انهم كانوا خارجين . فلما جاءتهم آياتنا واضحة كذبوا بها بعد أن تيقنوا صحتها ظلما لانفسهم وتعاليا فانظر كيف كانت عاقبتهم . ولقد آتينا داود وسليمان علما فحمدا الله على ان فضلناهم على كثير من عبادنا المؤمنين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ وحشر ﴾ الحشر جمع الناس وسوقهم للحرب . ﴿ يوزعون ﴾ اي يحبسون يحبس اولهم على آخرهم ليتلاحقوا . يقال وزعه يزعه وزعا منعه وحبسه . ﴿ لايحطمنكم ﴾ اى لايهلكنكم . والحطم الكسر يقال حطمه يحطمه حطما كسره . ﴿ أوزعني ان اشكر نعمتك ﴾ اى احعلني أزع شكر نعمتك عندي اى ارتبطه لا يفلت مني بحيث لاانفك عنه . ووزع كما قلنا هنا بمعنى حبس . ﴿ وتفقد ﴾ اى وتعرف . ﴿ بسلطان مبين ﴾ اى بحجة بينة . ﴿ فمكث غير بعيد ﴾ اى زمانا غير مديد

مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَنَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَنُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : وورث سليمان داود في الملك والنبوة واخبر الناس تحدثا بنعمة الله عليه بانه اوتي فهم لغة الطير وانه منح من جميع النعم قسطا وافرا ، ان هذا لهو الفضل المبين . وحشدت لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يتلاحقون . حتى اذا مروا بوادالنمل قالت نملة لاخواتها يامعشر النمل ادخلوا بيوتكم لا يهلكنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون بكم . فسمعها سليمان ضاحكا من قولها وقال رب اجعلني بحيث احتفظ بشكر نعمك التي تفضلت بها على وعلى والدى وان اعمل عملا صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين . وتعرف وفود الطير التي كانت تجتمع عنده فلم يجد الهدهد ، فقال مالي لا أري الهدهد أهو حاضر ولست أراه لشيء يستره عني ؟ بل كان من الغائبين . (أم هنا في الآية بمعنى بل) . لاعذبنه عذابا شديدا أو لاذبحنه عقابا له ، وزجرا لامثاله ، او يأتيني بحجة بينة تظهر لي عذره . فلبث الهدهد غائبا زمانا غير مديد ثم جاء فقال لسليمان علمت مالم تعلم وجئتك من بني سبا بخبر يقين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (تملكهم) اي تملك بنى سبا . (عرش) العرش سرير الملك . (ألا يسجدوا) اى فصدهم لئلا يسجدوا أو زين لهم أن لا يسجدوا . (يخرج الخبء) الخبء ماخفي في غيره واخراجه اظهاره كاشراق الكواكب وانبات النبات . (ثم تول عنهم) اى ثم تنح عنهم . (ماذا يرجعون) اي ماذا يرجع بعضهم الى بعض من القول . (أن لا تعلوا على) أن مفسرة أو مصدرية فيكون بصلته خبر محذوف تقديره هو أو المقصود ان لا تعلوا علي . (ما كنت قاطعة امرا) اى ما كنت باتّة في امر (تشهدون) اي تحضروني

مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾ اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : قال الهدهد يا نبي الله اني وجدت امرأة تملك بنى سبأ هي بلقيس بنت شراحيل وقد اوتيت من كل شيء يحتاج اليه الملوك في ترفهم ولها سرير ملك عظيم قيل كان ثلاثين ذراعا فى ثلاثين أو ثمانين في ثمانين من ذهب وفضة ومرصعا بالاحجار الكريمة . وجدتها وقومها يعبدون الشمس وزين لهم الشيطان اعمالهم فمنعهم عن سبيل الله فهم لا يهتدون اليه . منعهم ان لا يسجدوا لله الذى يخرج من الاشياء ماخفي فيها بقدرته الالهية و يعلم ماتخفون وما تعلنون . الله لا اله الا هو رب الملك العظيم . قال سليمان سننظر ايها الهدهد أصدقت فيما تخبرنا به أم كنت من الكاذبين . اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تنح عنهم وانظر ماذا يقولون . فلما القى الهدهد اليها الكتاب قالت لرجال دولتها ايها الملأ اني قد ألقي الي كتاب كريم وقرأته فاذا فيه انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم القصد ان لا تتكبروا علي وأتوني منقادين . قالت يا أيها الملأ افتوني في امرى فاني قد اعتدت ان لا ابت في امر حتى تحضروني فيه

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (فلما جاء سليمان) اى فلما جاء الرسول بالهدية . (لاقبل لهم بها) اى لاقدرة لهم على دفعها . (وهم صاغرون) اى وهم ذليلون . يقال صغُر يصغُر صَغارا اى ذل . وصغُر كذلك صِغَرا ضد عظُم . (عفريت) اى مارد من الشيطان . (من مقامك) اى من مجلسك . (قال الذى عنده علم من الكتاب) القائل وزيره أو مَلَك أو هو نفسه . والمراد بعلم من الكتاب علم الاسرار الروحانية والتأثير في المواد بالقوى النفسية . (قبل ان يرتد) اى قبل ان يرجع . (طرفك) اى عينك

حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٣٧﴾ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : قال قوم بلقيس لها اننا ايتها الملكة اصحاب قوة وبأس فى الحروب شديد فامرينا بما تريدين . قالت لهم ان الملوك ان انتصروا ودخلوا قرية افسدوها واستذلوا اعزتها ، هذا دأبهم الذى جروا عليه . فارى ان ارسل اليهم بهدية كدلالة على حسن نيتنا في مصافاتهم فناظرة بما يرجع الينا المرسلون . قالوا اصبت ايتها الملكة . فلما وصل رسولها الي سليمان غضب وقال لهم اتمدونني بمال فما منحنى الله منه اكثر مما منحكم ، فانتم بهديتكم تفرحون . ارجع ايها الرسول اليهم فلنزحفن عليهم بجنود لا قدرة لهم على صدها ولنخرجنهم من مدينتهم اذلة وهم مهانون . ثم قال سليمان لجلسائه ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مستسلمين ؟ قال مارد من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مجلسك واني عليه لقوى امين . فقال الذى عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (ليبلوني) اى ليختبرني . يقال بلاه يبلوه بَلاء امتحنه أو اصابه ببلية. (نكروا لها عرشها) اى اجعلوه مجهولا عندها بتغيير هيئته وشكله . (أتهتدى) اى أتهتدي الى معرفته . (وصدها) اى ومنعها . يقال صدَّه يصُده صدا اى منعه (الصرح) اى القصر وقيل عرصة الدار (لجة) معظم الماء جمعها لُجَج . (ممرد) اى مُملَّس . يقال مَرَد الشيء يَمْرُده مَردا لينه وصقله . ومثله مَرَّده اى مَلَّسه وسواه . (قوارير) اى زجاج جمع قارورة

فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَٰذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ ﴿٤٤﴾ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ يَا قَوْمِ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : فلما رأى سليمان عرش بلقيس موجودا بين يديه قال هذا من فضل ربي ليختبرني ءاشكره على نعمه هذه ام اكفر بها ، ومن شكر فانه يشكر لنفسه لأن شكره يستوجب دوام النعمة وزيادتها ، ان ربي غني عن الشكر كريم لا ينقطع مدده عن خلقه . قال غيروا لها شكل العرش وهيئته لتجهله لنرى أتهتدى اليه ام تعمى عنه . فلما وصلت الى حضرة سليمان قال لها اهكذا سرير ملكك ؟ قالت وهي تتعجب كأنه هو عينه وقد أعطينا العلم بكمال قدرة الله وصحة نبوتك من قبل هذه المعجزة وكنا مسلمين . وصدها الله عما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين (وقيل بل معنى الآية وصدها ما كانت تعبد من دون الله عن التقدم للاسلام ثم قيل لها ادخلي القصر فلما رأت ارضه حسبته ماء وشمرت عن ساقيها لئلا تبتل ثيابها فقال لها انه صرح مملس من زجاج . فقالت يارب اني ظلمت نفسي بعبادتي الشمس واسلمت مع سليمان لله رب العالمين . ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا فقال لهم اعبدوا الله فاذا هم حزبان يختصمون حزب يؤمن بالله وبرسله وحزب جامد على ماوجد عليه اباءه الاولين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (لولا) اى هلا . (اطيرنا) اى تطيرنا بمعنى تشاءمنا والطيرة التشاؤم . (طائركم) اى سبب شؤمكم وداعية تطيركم . (عند الله) اى هو الذى قدّره . او عملكم المكتوب عنده . (تفتنون) اى تختبرون بتعاقب السراء والضراء عليكم . (تسعة رهط) اى تسعة انفس . الرهط الجماعة من الثلاثة او السبعة الى العشرة واذا اضيف اليه عدد كما فى الآية كان معناه النفس والشخص

لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً

(تقاسموا بالله) اى تحالفوا بالله (لنبيتنه) اى لنباغتنه ليلا ولنقتلنه . (مهلك) مصدر بمعنى الهلاك . (خاوية) اى خالية من خوى البطن يخوى اذا خلا . اوساقطة متهدمة من خوى النجم اى سقط

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : قال صالح لقومه لم تستعجلون بالسيئة فتقولون ائتنا بما تعدنا قبل الحسنة اى التوبة ، هلا تستغفرون ربكم لعله يرحمكم . قالوا انا تشاءمنا بك و بمن اتبعك . قال سبب شؤمكم هو ان الله قدّر عليكم الشقاوة بل انتم قوم تمتحنون بتعاقب السراء والضراء عليكم وانتم لاهون عن ذلك . وكان في المدينة تسعة رجال من اهل الفساد تحالفوا على مباغتته ليلا وقتله هو واهله وان يقولوا لولي دمه ما حضرنا هلاكهم فضلا عن ارتكابه ومكروا مكرهم ودبر الله رد كيدهم فى نحرهم وهم لا يشعرون ، فكان عاقبة مكرهم انا محقناهم اجمعين . فتلك بيوتهم متهدمة بما ظلموا وفى ذلك عبرة لقوم يعلمون فيتعظون . وانجينا المؤمنين المتقين . ولوطا اذ قال لقومه أترتكبون الفاحشة وانتم تبصرون فحشها ، فتأتوا الذكور وتتركوا النساء فتعملوا عمل من يجهل قبحها أفلا تزدجرون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿من الغابرين﴾ اى من الباقين . يقال غَبَر يَغْبُر غُبُرا اى بقى وذهب وهو من الافعال التى تستعمل لمعنيين متضادين . ﴿المنذرين﴾ اى الذين أُنذروا ولم ينتفعوا بالانذار ﴿اصطفى﴾ اى اختار . ﴿امن﴾ اى أمْ مَن . ﴿ذات بهجة﴾ اى ذات حُسْن . يقال بَهُج الشيءُ يَبْهُج بَهْجة اى صار بهيجا . ﴿يعدلون﴾ اى يميلون . يقال عَدَل عنه اى مال عنه . ﴿قرارا﴾ اى مكانا يَقِر عليه الانسان وغيره بمعنى يستقر ﴿خلالها﴾ اى بين جهاتها المختلفة جمع خَلَل . ﴿رواسي﴾ اى رواسخ والمراد جبال رواس . يقال رسا يرسو رُسُوًّا اى رسخ

مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوٓا۟ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٥٧﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٥٨﴾ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ۗ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِىَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : لما نهى لوط قومه عن الفاحشة فما كان جوابهم الا ان قالوا أخرجوه واهله من قريتكم لأنهم يتنزهون عن فعلنا ويعدونه فاحشة فانجيناه الا امرأته انها كانت من المُقَدَّر عليهم البقاء مع الهالكين . وامطرنا عليهم حجارة فقَبُح مطر الذين أُنذروا ولم ينتفعوا بالانذار . فقل يامحمد الحمد لله وسلام على عباده الذين اختارهم لرسالته واسالهم متهكما أي الآلهة أفضل الله ام الخيالات التى يشركونها معه؟ بل ام مَن خلق السموات والارض على مافيهما من ابداع وحكمة وانزل لكم من السماء ماء فانبت به بساتين جميلة ، ما كنتم تستطيعون ان تنبتوا شجرها ءاله مع الله ، بل هم قوم يميلون عن الحق الي الباطل . ام مَن جعل الارض مكانا للاستقرار وأوجد بين اصقاعها انهارا لترويها ، وجعل لها جبالا تُرسيها وجعل بين البحرين العذب والملح حاجزا حتى لايختلطا ، ءاله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون الحق فيشركون به . ام من يستجيب للمضطر اذا دعاه ويكشف عنه السوء ويجعلكم خلفاء الارض تتصرفون فيها ، ءاله مع الله قليلا ماتتذكرون نعمه

﴿تفسير الالفاظ﴾ — . (ظلمات) جمع ظُلْمة وهي الظلام . (بشرا) اى مبشرات وهي مخففة عن بُشُر جمع بشير . (بين يدى رحمته) اى امام رحمته وهو المطر سماه رحمة لأن فيه اغاثة للناس من الجدب . (ايان) اى متي . (ادراك) اى تدارك وهما بمعنى تلاحق . يقال ادّارك القوم اى لحق آخرهم اولهم . ومعنى ادّارك علمهم في الآخرة اى انهم علموا في الآخرة ان الذى كانوا يوعدون به حق .

ءَإِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ءَإِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾ أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ءَإِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِى ضَيْقٍ مِّمَّا

(عمون) جمع اعمي . (لمخرجون) اى لمخرجون من الارض او من القبور . (اساطير) اى ماسطره الاقدمون من خرافاتهم جمع اُسْطورة او إسطارة (ضيق) اى ضِيق

﴿تفسير المعاني﴾ — : أم من يهديكم وانتم فى ظلمات البر والبحر لا تدرون اين تذهبون ، ومن يرسل الرياح مبشرات امام مايرحمكم به من المطر المحيي لكم وللارض ءاله مع الله تعالى الله وتنزه عما يشركونه معه من الاصنام . أم من يبدأ خلق الكائنات ثم يعيده بعد ان تتلاشى ومن يرزقكم من السماء والارض اى باسباب سماوية وارضية ، ءاله مع الله ، قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين . قل لا يعلم جميع من في السموات والارض الغيبَ غير الله وحده ، ولا يعرفون متي يبعثون بعد الموت . حتي اذا انتهوا الي الآخرة علموا ان ما كانوا يوعدون به حق ، ولكنهم فى شك من الآخرة ، بل عمي عن رؤية دلائلها الدالة على انها لا ريب فيها . وقال الذين كفروا ءاذا استحالت اجسادنا الى تراب نحن وآباؤنا انا لمخرجون من قبورنا الحياة جديدة ؟ لقد وعدنا الرسل هذا ووعدوا آباءنا قبلنا ما هذا الا خرافات القدماء سطروها وبقيت حتي وصلت الينا فقل لهم سيروا في الارض فانظروا كيف كانت عاقبة من سبقهم ولا تحزن على تكذيبهم واعراضهم ولا يضق صدرك من مكرهم فان الله عاصمك منهم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (ردف لكم) اى تبعكم ولحقكم. يقال رَدَفه يَرْدُفه و يَرْدِفه، ورَدِف له يَرْدَف له اى تبعه . (تكن) اى تخفى . يقال كَنَّ الشيءَ يكُنه ستره وغطاه واخفاه. ومثله كَنَّنه وأكَنَّه. (غائبة) اى خافية . (فى كتاب مبين) المراد به اللوح المحفوظ اوقضاء الله وقدره (يقص) اى يحكي ويروى . يقال قَصَّ الخبر يَقُصّه قصا حكاه ورواه . (الصم) اى الطُرش جمع أصم يقال صَمَّ يَصَم وأصَمَّ اى طَرِش . (ولوامدبروا) اى اعرضوا. يقال وَلَّي اى هرب . ومدبرين اى معرضين مشتق من الدُبر والدُبُر وهو مؤخر الانسان ، والمعرض عادة يلوى مُقَدمه ويظهر مؤخره

يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ويقول الكافرون متى يجيء الوعد المنذر بحلول العذاب ان كنتم صادقين . قل عسي ان يحل بكم بعض الذى تستعجلون به . وان ربك لذو فضل على الناس بتاخير عقوبتهم ليتوبوا ولكن اكثر الناس لا يشكرونه على ذلك بل يعدونه دليلا على كذب المرسلين . وان ربك يعلم ما تخفى صدورهم أو يجهرون به . وما من خافية فى السماء والارض الا هي عند ربك في كتاب مبين. ان هذا القرآن يروى لبنى اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون كتشبيه الله بخلقه وتنزيهه وكاحوال الجنة وكمسألة عُزَير والمسيح وانه لهدى ورحمة للمؤمنين بما يحييهم من حكمته ، و يمدهم من نصائحه . ان ربك يقضي بينهم بما يقرره من الحق وهو العزيز العليم . فتوكل عليه انك على الحق الواضح . وانك لا تسمع الموتي ولا تسمع الطرش النداء وخاصة اذ اولوا مدبرين . وما انت بهادى العمي عن ضلالتهم ما تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم مخلصون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (تكلمهم) اى تخاطبهم وقيل تجرحهم من الكَلْم وهو الجرح . يقال كَلَمه يكلمه كَلْما جرحه . (فوجا) اى جماعة . (يوزعون) اى يحبس اولهم على آخرهم ليتلاحقوا من وَزَع يَزَع وَزْعا اى حبس ومنع . (اماذا) أم ماذا . (ووقع القول عليهم) اى حل بهم العذاب . (والنهار مبصرا) اصله وجعلنا النهار ليبصروا فيه فبولغ فيه بجعل الابصار حالا من احواله لا تنفك عنه

أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٨٥﴾ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَنْ جَاءَ

(ينفخ في الصور) اى ينفخ في البُوق . قيل ان اسرافيل ينفخ يوم القيامة في بوق فيقوم الناس للحساب . وعندنا ان النفخ في البوق كناية عن استدعاء الناس للحساب . وقال بعض المفسرين ان الصُوَر جمع صُورة والنفخ فيها اعادة الحياة اليها . (داخرين) اى صاغرين ذليلين . فعله دَخَر يدخَر دُخورا ذل

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : واذا وقع القول عليهم اى واذا وقع معنى القول عليهم وهو العذاب الذى وُعدوا به اخرجنا لهم دابة من الارض تخاطبهم وقيل تجرحهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يعتقدون . ويوم نجمع من كل امة طائفة ونسألهم اكذبتم بآياتي ولم تدركوا معانيها فوقع عليهم العذاب بسبب ظلمهم فهم لا ينطقون باعتذار . الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه ويهدأوا والنهار ليبصروا فيه و يكدوا ان في ذلك لآيات على وجود الله ورحمته لقوم يؤمنون . ويوم يُدْعي الناس للحساب ففزعوا الا من شاء الله وترى اذ ذاك الجبال فتحسبها ثابتة وهي تجري جَرْي السحاب صنع الله الذى اتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون . من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من خوف ذلك اليوم آمنون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ بالسيئة ﴾ اى بالفعلة السيئة وهي من الصفات التي تجرى مجرى الاسماء كالحسنة . ﴿ فكبت وجوههم ﴾ اى فكبوا فيها على وجوههم

﴿ طسم ﴾ هذه الاحرف التي تبدأ بها بعض السور قيل انها اسرار محجوبة . وقيل هي اسماء الله . وقيل اقسام له تعالى . وقيل اشارة لابتداء كلام وانتهاء كلام . وقيل اسماء لتلك السور . ﴿ نبأ ﴾ اى خبر

بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

سورة القصص مكية وهي ثمان وثمانون آية

٢٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طسم ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ فِرْعَوْنَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ومن جاء بالاعمال السيئة يوم القيامة فأولئك يكبون على وجوههم في النار ويقال لهم هل تجزون الا ما كنتم تعملون . انما أمرت ان اعبد رب هذا البلدة الذى حرمها (يعنى مكة) وله ملك كل شئ في السموات والارض وأمرت ان اكون من المستسلمين له. وأن اتلو هذا القرآن على الناس فمن اهتدى الى الحق فانما يهتدى لخير نفسه ومن ضل فلست عليه حسيبا انما انا من المنذرين . وقل يامحمد الحمد لله سيريكم الله آياته بنصر المؤمنين عليكم ونشر دينهم بين الامم وظهور علامات يوم القيامة فتعرفون انها آيات الله ولكن حين لا تنفعكم هذه المعرفة، وما ربك بغافل عما تعملون

طسم ، هذه آيات القرآن المبين . نقرأ عليك على لسان جبريل من اخبار موسى وفرعون ونحن محقون فيما نذكره لقوم يؤمنون .

لقد تكرر ذكر موسى وفرعون في القرآن على وجوه شتي لأن في تاريخهما عبرة للعرب وزجرا لهم عن التمادى فى اهمال الدعوة الاسلامية

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (علا في الارض) اى تكبر وترفع . (شيعا) اى طوائف واحزابا جمع شيعة . (و يستحيي نساءهم) اى يبقيهن احياء . (وهامان) وزير فرعون . (منهم) اى من بني اسرائيل (اليمّ) البحر والمراد به هنا النيل . (خاطئين) اى متعمدين للخطيئة . يقال خَطِئَ يَخطَأ خِطأً اى تعمد الخطأ . اما اخطأ فمعناه لم يصب ولكن بغير تعمد . (قرة عين) اى سرور وارتياح واشتقاق القُرَّة اما من القَرار فان العين تقر على ما تسر به اى تسكن . واما من القُر وهو البرد ، برد العين كناية عن سرور صاحبها (فارغا) اى خاليا من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة حين سمعت بوقوع ابنها فى يد فرعون

عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٥﴾ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٦﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٧﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٨﴾ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿٩﴾ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠﴾ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ : ان فرعون تكبر في مصر وتجبر وجعل اهلها طوائف يستضعف طائفة منها فيذبح ابناءهم و يستبقي نساءهم انه كان من المفسدين . والذين استضعفهم كانوا بنى اسرائيل مريدا بذلك استئصالهم . وقد اراد الله ان يمن على أولئك الذين استضعفوا فيجعلهم مقدمين في امر الدين و يجعلهم الوارثين لملك فرعون ، و يُمكن لهم في الارض بمصر والشام ، و يرى فرعون وقومه منهم ما كانوا يتوقعون . ولما ولد موسي فى اثناء تلك المحنة أوحينا الا امه بان ترضعه ما استطاعت الى اخفائه سبيلا فان خافت عليه فلتلقه في النيل فى صندوق ، وان لا تخاف ولا تحزن انا رادوه اليها وجاعلوه من المرسلين . فالتقطه آل فرعون من الماء لينشا عدوا وسبب حزن لهم ان فرعون ووزيره وجنودهما كانوا مجرمين . وقالت امرأة فرعون عندما وقع نظرها على موسى ان في هذا الطفل تسلية لى ولك فلا تقتلوه عسي ان ينفعنا أو نتخذه ولدا وهم لا يشعرون انه سيكون سبب هلاكهم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : ﴿ان كادت﴾ انها كادت . ﴿ربطنا على قلبها﴾ الربط على القلب كناية عن التثبيت . ﴿قصيه﴾ اى اقتفى اثره وتتبعي خبره . ﴿عن جنب﴾ عن بعد . ﴿يكفلونه لكم﴾ اى يقومون بامره لاجلكم . يقال كَفَلَه يَكْفُلُه كَفَالة اى قام بامره وضمنه . ﴿تقر عينها﴾ اى تُسَر مشتق اما من القَرار لان العين تَقِر على ماترتاح اليه فلا تريد ان تحيد عنه ، واما من القُر اى البرد وبرودة العين كناية عن سرور صاحبها .

إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١﴾ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴿١٣﴾ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٥﴾ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ

﴿اشده﴾ اى غاية نموه وهو مفرد جاء على وزن الجمع . ﴿آتيناه حكما﴾ اى حكمة والمراد بها النبوة . ﴿من شيعته﴾ اى من حزبه جمعه شِيَع ﴿فوكزه﴾ اى فضربه ولكمه يقال وَكَزه يَكِزه وَكْزاً اى لكمه ﴿فقضى عليه﴾ اى فقتله

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ : واصبح فؤاد ام موسى فارغا من العقل خوفا على ابنها من وقوعه في يد فرعون وانها كادت تبدى فزعها لولا ان ثبتناها لتكون من المؤمنين وقالت لاخته اقتفى اثره وتتبعي خبره عن بعد وهم لا يشعرون بك وامتنع موسى من الرضاعة فقالت لآل فرعون هل ادلكم على امراة تقوم بامره وتنصح في خدمته فلما قُدّم اليها قبل ثديها وبذلك ارجعناه الى امه كى تسر ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق . ولما بلغ غاية نموه واستوى جسما وعقلا آتيناه نبوة وعلما وكذلك نجزي المحسنين . ودخل يوما المدينة واهلها غافلون عنه فوجد اسرائيليا وقبطيا يقتتلان فاستغاث به الاول فضرب الثاني فمات فقال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل ظاهر العداوة . ثم قال رب اني ظلمت نفسى بعملى هذا فاغفرلى فغفرله انه غفور رحيم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (بما انعمت على) اى بسبب ما انعمت على. (ظهيرا) اى معينا (يترقب) اى يترصد ان يقتص منه. (يستصرخه) اى يستغيث به. (لغوى) اى لضال من غوى يغوى غواية اى ضل. (يبطش) البطش هو الأخذ بعنف. (من أقصى المدينة) اى من ابعد جهاتها. (يسعى) اى يسرع. (الملأ) اى الاشراف الذين يملأون العين مهابة جمعه املاء. (يأتمرون بك) اى يتشاورون فيك وسميت المشاورة ائتمار لأن كلا من المستشارين يأمر الآخر. (تلقاء مدين) اى قبالة مدين وهي بلدة بقرب مصر. (سواء السبيل) اى ما استقام من السبيل. السواء معناها العدل. والوسط بين الحدين. تقول لقيته في سواء الطريق اى وسطه (امة من الناس) اى جماعة كبيرة من الناس (ووجد من دونهم امرأتين) اى في مكان اسفل منهم

إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ ﴿٢٣﴾ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : قال موسى يارب بسبب انعامك على بالمغفرة والنبوة فلن اكون بعد اليوم معينا للمجرمين. فأصبح في المدينة خائفا يترصد وقوع القصاص به فاذا الذى طلب نصرته بالأمس يستغيث به ثانية. فقال له موسى انك ايها الرجل لضال ظاهر الضلالة. فلما دفعته الغيرة عليه لأن يبطش بخصمه قال له ياموسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس؟ انك ما تريد الا ان تكون من الجبابرة السفاكين للدماء وما تريد ان تكون من المصلحين. وجاء رجل من اقصى المدينة يسرع فقال ياموسى ان القوم يتشاورون في امرك ليقتلوك فاخرج من مصر اني لك من الناصحين. فخرج منها خائفا يترقب ان يلحقه لاحق قال رب نجني من الظالمين. ولما توجه جهة مدين قال رب عسى ان تهديني الى الطريق القويم. ولما ورد ماء مدين وجد عليه جماعة كبيرة يسقون مواشيهم ووجد اسفل منهم امرأتين تمنعان اغنامهما عن الماء

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (تذودان) اى تمنعان اغنامهما من الماء . يقال ذاده يذوده ذودا وذيادا اى منعه . (ماخطبكما) اى ماشانكما . والخطب هو الشأن الذى يخاطب فيه الانسان . (حتى يصدر الرعاء) اى حتى ينصرف الرعاة . يقال صدر عن الماء صدرا انصرف عنه . واصدره عنه صرفه . والرعاء والرعاء اسم جمع بمعنى الرعاة . (وقص عليه القصص) اى وروى له القصة . يقال قص الخبر يقصه قصصا اى رواه . (ان انكحك) اى ان ازوجك . (على ان تأجرني ثماني حجج) اى على ان تأجرني نفسك ثماني سنين جمع حجة وهي السنة . يقال أجره الارض يأجره اياها اى أجرها له . (ذلك بيني و بينك) اى ذلك عهد . (ايما الاجلين) أى أى الاجلين ومازائده . (فلاعدوان) اى فلامجاوزة للحد يقال عدا عليه يعدو عدوا وعدوانا اى تجاوز الحد

تذودان قال ماخطبكما قالتا لانسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير ﴿٢٣﴾ فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب انى لما انزلت الى من خير فقير ﴿٢٤﴾ فجاءته احديهما تمشى على استحياء قالت ان ابى يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين ﴿٢٥﴾ قالت احديهما يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوى الامين ﴿٢٦﴾ قال انى اريد ان انكحك احدى ابنتى هاتين على ان تأجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك وما اريد ان اشق عليك ستجدنى ان شاء الله من الصالحين ﴿٢٧﴾ قال ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان على والله على ما نقول وكيل ﴿٢٨﴾ فلما قضى

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : لما رأى موسى المرأتين تمنعان غنمهما ان تردا الماء سألهما عن شانهما فقالتا اننا لا نسقى حتى ينصرف الرعاة وابوهما شيخ كبير . فتولى هو سقى غنمهما ثم انصرف الى الظل ونادى ربه بانه الى بره وعطفه لمحتاج . فما لبث ان جاءته احداهما تمشي على استحياء فقالت له ان ابي يدعوك ليعطيك اجر ماسقيت لنا فلما جاءه واخبره بخبره قال لاتخف قد نجوت من الظالمين . فقالت احداهما يا ابت استأجره ان خير العمال القوى الامين وهو موصوف بهاتين الصفتين . فعرض ابوهما عليه وهو شعيب ان يزوجه احدى ابنتيه على ان يؤجره نفسه ثماني سنين فان اتمها عشرا كان ذلك من فضله . فقبل موسى الشرط وعاهده على الوفاء به

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (الاجل) اي الميعاد. (الطور) اى الجبل قيل المراد جبل سيناء. (آنست) اى ابصرت وقيل هو ابصار مايؤنس له. (جذوة) الجذوة عود غليظ سواء كان فى رأسه نار أم لا. (تصطلون) اى تستدفئون. (جان) اي حية سريعة الحركات. (ولم يعقب) اى ولم يرجع من عقب الفارس اى كرّ. (اسلك) اى أدخل. (جيبك) جيب القميص طوقه. (واضمم يدك الى جناحك) المراد من هذا التعبير ادخال اليمنى تحت عضد اليسرى وبالعكس كما يقف الرجل غير المبالى أو ادخالها في الجيب. ويجوز ان يراد بالضم التجلد والثبات استعارة من حال الطائر فانه اذا خاف نشر جناحيه واذا اطمأن ضمهما. (الرهب) اى الخوف (ردأ) اي معينا. وارداه اعانه

مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٣٠﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٣١﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴿٣٢﴾ اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿٣٤﴾ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿٣٥﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : فلما ادى موسي المدة التي اشترطها عليه شعيب سار بزوجته فرأى في الجانب الايمن من الجبل نارا فقال لها امكثي اني رأيت نارا لعلى آتيك منها بخبر عن الطريق لأنه كان قد تاه عنه، أو بشعلة من النار لتستدفيء بها. فلما أتاها سمع مناديا من الشاطيء الايمن للوادى فى البقعة المباركة من شجرة الزيتون يقول له اني انا الله رب العالمين. فألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها حية هرب منها ذعرا ولم يرجع. فناداه أقدم ياموسي ولا تخف انك من الآمنين. وادخل يدك في طوقك تخرج بيضاء تتلألأ من غير آفة واضمم اليك يديك من اجل الخوف اذا اعتراك لتظهر التجلد وضبطا لنفسك. فذانك برهانان من ربك الي فرعون وقومه انهم خارجون عن الدين. قال يارب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتصوا مني. واخي هرون افصح مني لسانا فارسله معي معينا يصدقني بحجته لاني اخاف ان يكذبوني ولساني لا يطاوعني عند المحاجّة

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ : (سنشد عضدك باخيك) الشد التقوية والعضد الجزء الاعلى من الذراع والعبارة كناية عن التقوية فان قوة الانسان بشدة يده على مزاولة الاعمال. (سلطانا) اى حجة (بآياتنا) متعلق بمحذوف تقديره اذهبا. (بينات) اى واضحات. (عاقبة الدار) المراد بالدار الدنيا وعاقبتها الجنة. (الملأ) الأشراف الذين يملأون العين مهابة جمعه املاء. (هامان) وزيره. (فأوقد لي على الطين) اى فاصنع لى آجُرّا اى طوبا. (صرحا) اى قصرا (لعلى اطلع) اي لعلى أصعد. (فنبذناهم) اى فألقيناهم. (اليم) البحر

قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴿٣٦﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٩﴾ وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : قال الله لموسي سنعينك باخيك هارون ونجعل لكما حجة دامغة فلا يصلون اليكما ، اذهبا بآياتنا اليهم انتما ومن اتبعكما الغالبون . فلما جاء موسي فرعون وقومه بآياتنا واضحات قالوا ماهذا الا سحر مختلق وما سمعنا بهذا اى بادعاء النبوة في آبائنا الاولين. فقال لهم موسي ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له العاقبة الحسنة بعد هذه الحياة الدنيا انه لايفلح الظالمون. وقال فرعون ياايها الملأ ماعرف لكم من اله غيرى فاعمل لي ياهامان آجُرّا وابن لي به قصرا عاليا لعلى اصعد الى اله موسى فأقاتله واني لأظنه من الكاذبين (يظهر ان فرعون قال ذلك استهزاء من موسى) واستكبر فرعون وجنوده في الارض بغير الحق اذ ادعي الالوهية ورفع نفسه الي مستوى ليس لأحد من العالمين ظنا انهم الينا لا يرجعون لمحاسبتهم . فأخذناه وجنوده فالقيناهم في البحر حين تعقبوا موسي و بنى اسرائيل لمنعهم من الخروج من مصر فانظر يامحمد كيف كان عاقبة الظالمين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : ﴿المقبوحين﴾ قبحه الله عن الخير يقبحه نحاه عنه. ﴿بصائر للناس﴾ اى انوار القلوبهم تبصر بها الحقائق. ﴿بجانب الغربي﴾ اى بجانب الوادى الغربي أو الطور. ﴿ثاويا﴾ اى مقيما. يقال ثوي بالمكان يثوى ثويا اقام به. ﴿ولكن رحمة من ربك﴾ اى ولكنا علمناك رحمة من ربك. ﴿لولا﴾ لولا الأولى في الآية رقم ٤٧ امتناعية واما لولا الثانية فتحضيضية معناها هلا

يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَٰكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : وجعلنا الظالمين قادة وزعماء يدعون الى النار اى الى مايوجب دخول النار ويوم القيامة لا ينصرون. وجعلنا اللعنة تتبعهم في هذه الدنيا ويوم القيامة هم من المطرودين. ولقد منحنا موسى التوراة بعد ما اهلكنا الاجيال الاولى من الكفرة نورا للناس يبصرون به الحق وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون. وما كنت يامحمد بجانب الوادى الغربي اذ قضينا الي موسى الامر الذى اردنا تعريفه له ولكنا أوحيناه اليك لاننا انشأنا اجيالا مختلفة من الناس فتطاولت عليهم الآماد فحرفت الكتب السماوية ، وتبدلت معالم الشرائع لتنبه الناس الي بطلانها وتدعوهم الي الدين الصحيح. وما كنت مقيما في اهل مدين تتلو عليهم آياتنا ولكنا كنا مرسليك آخر الزمان ومخبريك بما كانوا عليه. وما كنت بجانب الطور حين نادينا موسى ولكنا اعلمناك بما حصل رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير قبلك لعلهم يتذكرون. ولولا قولهم اذا اصابتهم مصيبة بذنوبهم يار بنا هلا ارسلت لنا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين ماارسلناك اليهم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿لولا﴾ اى هلا . ﴿سحران تظاهرا﴾ جعلواموسى وهرون سحرين للمبالغة وتظاهرا اى تعاونا . ﴿بكتاب هو اهدى منهما﴾ اى من التوراة والقرآن . ﴿ اهواءهم ﴾ اى ميولهم الشهوانية جمع هوى . ﴿ولقد وصلنا لهم القول﴾ اى أتبعنا بعضه بعضا في الانزال ليتصل التذكير . ﴿ويدرأون﴾ اى و يدفعون . يقال درأ عنه يدرأ درأ اى دفع

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ ۚ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ ۖ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٩﴾ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : فلما جاء قومك الحق من عندنا قالوا هلا أعطي محمد مثل ما أعطي موسى من المعجزات ؟ اولم يكفروا بما جاء به موسى من تلك الخوارق وقالوا عنه وعن اخيه انهما ساحران تعاونا على الشعوذة وانا بكل منهما كافرون ؟ قل فأتوا بكتاب من عند الله اهدى من التوراة والقرآن وأدل منهما على طرق السعادة أتبعه ان كنتم صادقين . فان لم يجيبوك الي ما تطلب فاعلم انما يتبعون ميولهم الضالة ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدى الذين يظلمون انفسهم بالتمادى في اتباع الهوى . ولقد وصّلنا لهم الوحي فجعلنا بعضه يتبع بعضا ليتصل بذلك تذكيرهم وارشادهم رجاء ان يكونوا من المهتدين . ان طائفة من الذين آتيناهم الكتاب من قبل القرآن اى من النصارى يؤمنون بهذا القرآن واذا قرئ عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبل انزاله مسلمين فزدناهم به هدى وايقانا . اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا على تكاليف الايمانين ، وهم يدفعون المعصية بالطاعة ومما رزقناهم ينفقون فلا يحرمون ذوي الارحام والفقراء من فضل اموالهم . قيل نزلت هذه الآيات فى اربعين من النصارى قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم من الحبشة والشام

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (اللغو) مالا يُعتد به من القول . يقال لغا يلغو اى قال مالا يُعتد به . (لا نبتغي الجاهلين) اى لا نطلب صحبتهم . (نمكن) يقال مكنه اى جعل له مكانة وثبته وقواه (يجبى اليه) اى يحمل اليه و يجمع فيه . (من لدنا) اى من عندنا . لدى ولدُن بمعنى عند . (فى امها) اى فى اصلها اي عاصمتها

اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٦﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٨﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٩﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٦٠﴾ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : واذا سمع هؤلاء الكتابيين (انظر الآيتين السابقتين) الكلام الذى لا يُعتد به اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم ، سلام عليكم ، اننا تاركوكم وما انتم فيه لا نطلب مصاحبة الجاهلين . انك يا محمد لا تهدى من احببت هداه ولكن الله يهدى من يشاء وهو اعلم بالمستعدين للهداية . نزلت هذه الآية في ابي طالب عم رسول الله حاول النبي ان يجعله مسلما فلم يقبل منه . وقالوا لمحمد ان كنا نتبع ما انزل اليك يتخطفنا الناس و يهلكونا لمخالفتنا ماهم عليه . أولم نجعل لهم حرما يأون اليه ولا يمكن ان ينالهم احد فيه بسوء ، تحمل اليه وتجمع فيه ثمرات كل شيء رزقا لهم من عندنا ولكن اكثرهم لا يتفطنون له ولا يتفكرون فيه . وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فانظر الي مساكنهم قد خلت منهم ولم يسكنها من بعدهم الا المارة يأون اليها زمنا يسيراً ثم يهجرونها وكنا نحن وارثيها . وما كان ربك ليهلك القرى حتى يبعث في كبراها رسولا يتلو عليهم آياتنا ، وما كنا لنهلك القرى الا واهلها قد استحقوا الهلاك بظلمهم وما اعطيتم من شيء من اسباب التمتع فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله افضل وابقى افلا تعقلون

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (من المحضرين) اى من الذين تحضرهم الملائكة للحساب والعذاب . (حق عليهم القول) اى ثبت . يقال حق القول يحِق ويحُق حقا اى ثبت ووجب . (اغوينا) اى اضللنا . غوَى يغوِى ضل، وأغواه أضله . (فعميت عليهم الانباء) اى فصارت الانباء كالعمي عليهم لاتهتدى اليهم . (الخيرة) اي التخير . (سبحان الله) اي تنزيها له عن النقائص . (تكن) اى تخفى . اكنّ الشيء يكنه اى اخفاه

﴿تفسير المعاني﴾ — : هل يستوى الذى يعده الله وعدا حسنا فهو منجزه له والذى متعه في الحياة الدنيا ووسع له فيها ثم هو يوم القيامة من الذين تحضرهم ملائكة العذاب الي موقف الحساب مع المجرمين ؟ ويوم يناديهم ربهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون ، فيجيبه الذين ثبت عليهم قول ربك بالعذاب قائلين يا ربنا هؤلاء الذين اضللناهم لم نفعل معهم الا اننا دعوناهم الي ما نحن فيه فضلوا امثلنا باختيارهم اننا نبرأ اليك منهم فما كانوا يعبدوننا فى الحقيقة وانما كانوا يعبدون اهواءهم . وقيل للكافرين ادعوا شركاءكم واستغيثوا بهم . ففعلوا فلم يجيبوهم ورأوا العذاب ملازما لهم ولو انهم كانوا ممن يتبعون الهدى في الدنيا لما رأوا العذاب في الآخرة . ويوم يناديهم فيقول لهم بماذا اجبتم المرسلين فضلت عنهم الاجابات

حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَـٰمَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦٢﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٣﴾ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَـٰؤُلَآءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَـٰهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴿٦٤﴾ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَآءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴿٦٥﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٦﴾ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنۢبَآءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿٦٧﴾ فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَـٰنَ اللَّهِ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٩﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ

فصمتوا ولم يتساءلوا فيما بينهم عنها . واما من تاب الى الله وآمن به فيُرجَّي ان يكون من الفائزين . وربك يخلق ما يشاء ويختار ما يريد ليس لأحد الخيار في شيء تنزّه وتعالى عما يشركون . وربك يعلم ماتخفى صدورهم وما به يجهرون



﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (في الاولى والآخرة) اي في الدنيا وفي الحياة الآخرة. (سرمدا) اي دائما من السَرْد وهو المتابعة والميم زائدة. (تسكنون فيه) اي تهدأون فيه وتستريحون من عناء الاعمال. (ونزعنا) اي واخرجنا. يقال نَزَع الشيء من الشيء يَنْزِعه نَزْعا. (وضل عنهم) اي وتاه عنهم. (فبغى عليهم) اي فطلب الفضل عليهم. أو تكبر عليهم. أو ظلمهم وذلك حين ولاه فرعون على بني اسرائيل

وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٠﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧٢﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٣﴾ وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٤﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٧٦﴾ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : وهو الله لااله يُعبد ويُرجَى الا هو له الحمد في الحياة الدنيا وفي الحياة الآخرة فهو ولي النعم كلها ظاهرها وباطنها، وله الحكم المطلق فيها واليه ترجعون. قل مارأيكم ان جعل الله الليل عليكم دائما الي يوم القيامه فهل من اله غيره يا تيكم بضياء افلا تسمعون سماع تدبر واستبصار؟ وما رأيكم ان جعل عليكم النهار دائما الي يوم القيامة فهل من اله غيره يسعفكم بليل لتستريحوا فيه افلا تنظرون نظر تعقل وتروّ ايها الغافلون؟ فاعلموا ان من رحمته بكم ان خلق لكم الليل لتهدأوا فيه وخلق النهار لتنتشروا في الأرض تبتغون من رزقه، ولكي تعرفوا نعمة الله في ذلك فتشكروه عليها. ويوم يناديهم ربهم فيقول لهم اين شركائي الذين كنتم تدّعون؟ فلا يجدونهم لانهم انما كانوا يجسمون اهواءهم وهم لا يشعرون. واخرجنا من كل امة شهيدا هو نبيهم ليشهد عليهم وقلنا هاتوا برهانكم على صحة ضلالكم فلم يهتدوا لدليل وعلموا ان الحق لله في الالهية لا يشاركه فيها احد، وغاب عنهم ما كانوا يختلقونه في الدنيا من تلك الالهة الخيالية. ان قارون كان من قوم موسى فظلمهم لما ولاه عليهم فرعون (انظر بقية التفسير في الصفحة التالية من قسم المعاني)

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ - : (مفاتحه) جمع مِفتَح وهو المفتاح . (لتنوء بالعصبة) اى لتثقل عليهم يقال ناء به الحمل اى ثقل عليه . والعُصبة اى العصابة وهي الجماعة الكثيرة . (لا تفرح) اى لا تبسطر وانفرح بالدنيا مذموم . (وابتغ) اى واطلب . (انما اوتيته) اى انما اوتيت هذا الغنى . (على علم عندى) اى خصصت به واستحققته بعلم عندى قيل الكيمياء وقيل التجارة وقيل غيرهما . (ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون) اى لا يسألون عنها سؤال استعلام فان الله مطلع عليها . (ويلكم) اى هلاككم . والويل الهلاك أو العذاب . (فخسفنا) اى جعلنا عاليها سافلها .

مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ - : ومنحنا قارون من الكنوز مالو حملت مفاتيحه لثقلت على جماعة من الاقوياء ، اذ قال له قومه لا تبسطر ان الله لا يحب الفرحين بزخارف الدنيا . واطلب فيما اعطاك الله من الغنى ما تستحق به النجاة في الدار الآخرة ، ولا تنس ان تحصل نصيبك من العيش في الدنيا لتستعين به على تكاليف الحياة لا كما يفعل بعض الذين يزعمون الزهد ويعيشون عالة على غيرهم ، وأحسن الى الخلق كما احسن الله اليك ، ولا تطلب الفساد في الارض فانك خُلقت لتعميرها ان الله لا يحب المفسدين . قال قارون انما اوتيت هذا المال بعلم خُصصت به ، الم يعلم هذا المغرور ان الله قد أهلك من اهل القرون الأولى من هم اشد منه قوة واكثر جمعا والله عليم بجرائم المجرمين ليس في حاجة لأن يسالهم ماذا يعملون . فخرج على قومه في زينته فتمنى الذين يطلبون الحياة الدنيا مثل ما عنده ، وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يُلَقَّنَّ هذه الحكمة الا الصابرون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (فئة) اى جماعة والمراد بها الاعوان .(ويكأن) اي وى كأن وكلمة وى فعل بمعنى أتعجب وكأن للتشبيه ومعناها ما اشبه الأمر .(ويقدر) اى و يضيق . يقال قدر الله عليه رزقه اى قتره عليه .(علوا) اى تكبرا وغلبة . (الى معاد) مصدر عاد قيل هو المقام المحمود الذى وعده ان يبعثه فيه . وقيل مكة التي اعتادها اذ اعد من العادة .(الا رحمة من ربك) اى ولكن القاه رحمة منه بالناس. وقيل انه استثناء محمول على المعنى كأنه قال وما ألقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك . (ظهيرا) اى معينا

فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : خسفنا بقارون و بداره الارض فما كان له من اعوان ينصرونه وما كان هو نفسه من المنتصرين واصبح الذين تمنوا ان يكونوا امثاله يقولون ما أشبه الأمر أن الله يبسط الرزق لمن يشاء و يقتر على من يشاء لحكمة يعلمها فلولا ان من الله علينا برحمته لخسف بنا فانه لا يفلح الكافرون . تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون تكبرا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين من جاء بالفعلة الحسنة جعلنا ثوابها ما هو افضل منها ، ومن جاء بالفعلة السيئة فلا نقابله الا بمثلها . ان الله الذى انزل عليك القرآن وفرض عليك تلاوته والعمل بما فيه لرادك الى الارض التي اعتدتها وهي مكة. فقل ربي أعلم بمن جاء بالهدى وما يستحقه من الثواب والنصر والتمكين في الارض ، و بمن هو في ضلال مبين وما يستأهله من القهر والاذلال والعذاب المهين . وما كنت تأمل ان ينزل عليك القرآن ، ولكنه انزله اليك رحمة من ربك بك و بالناس فلا تكونن معينا للكافرين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ . (الا وجهه) اى الا ذاته لأنه ليس لله وجه اذلا يشبه شيأ ولا يشبهه شيء
(الم) هذه الاحرف التي تبدأ بها بعض السور قيل انها اسرار محجوبة . وقيل هي اسماء لله . وقيل اقسام له تعالى . وقيل اشارة لابتداء كلام وانتهاء كلام . وقيل اسماء لتلك السور . (لا يفتنون) اى لا يمتحنون . (ان يسبقونا) اى أظنوا انهم يفوتوننا فلا نقدر أن نجازيهم بذنوبهم. (فان اجل الله لآت) اي فان الوقت الذى ضربه للقائه لآت

بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾

سورة العنكبوت مكية وهى تسع وستون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ٢٩

الم ﴿١﴾ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٣﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٤﴾ مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥﴾ وَمَن جَاهَدَ

(تفسير المعاني) ـ : ولا يمنعك الكافرون يامحمد من تلاوة آياتنا والعمل بها بعد اذ انزلت اليك ، وادع الى عبادة ربك وتوحيده ولا تكونن من المشركين به . ولا تعبد مع الله الها غيره فانه لا اله الا هو ، كل شيء فان الا ذاته فانها ازلية ابدية ، له الحكم المطلق النافذ واليه تردون يوم القيامة

الم . أحُسِبَل للناس ان نتركهم لمجرد قولهم آمنا من قبل ان نمتحنهم لنعلم ماهم عليه من احوالهم النفسية ، ولقد امتحنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وثبتوا وليعلمن الكاذبين الذين يقولون آمنا وهم كاذبون . أم حسب الذين يرتكبون الأمور السيئة ان يفوتونا فلا نقدر ان نجازيهم على مااقترفوه من الآثام ، فبئس هذا الحكم الذى يحكمونه بجهلهم وغرورهم . من كان يحب لقاء الله في الجنة فان الموعد الذى ضربه الله للقائه لآت وهوالسميع لما يقوله العباد ، العليم بعقائدهم واعمالهم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (لنكفرن) تكفير الذنب محوه . (سيئاتهم) السيئات والحسنات وغيرها من الصفات قد اُجريت مجرى الاسماء . (ووصينا الانسان بوالديه حسنا) اى بايتائهما فعلا ذا حُسن (في الصالحين) اى فى جملتهم . (فتنة الناس) اى عذابَ الناس وهو ما يصيبه من اذاهم

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ومن جاهد نفسه بالصبر على تكاليف الطاعة فانما يجاهد لنفسه لأن منفعة ذلك عائدة اليه في الدنيا والآخرة ، والله تعالى لم يفرضها سُخرة على الناس وانما قصد بها فائدتهم وهو غنى عن العالمين وعن طاعتهم . والذين آمنوا وعملوا الاعمال الصالحة لَنَمحون اعمالهم السيئة ولنجزينهم احسن جزاء اعمالهم . ووصينا الانسان بوالديه ان ياتي اليهما عملا حسَنا وان جاهداه ان يشرك بالله ما ليس له به علم من الآلهة فليس له ان يطيعهما ، الى الله مرجعكم جميعا فيخبركم بما كنتم تعملون . والذين آمنوا وعملوا الاعمال الصالحة لندخلنهم في جملة الصالحين ولنعاملنهم مثل معاملتنا لهم . ومن الناس من يقول بلسانه آمنا بالله فاذا اصابه بسبب قوله هذا اذى من الناس سوّى بين اذى الناس وعذاب الله على ما بينهما من الفرق العظيم . ولئن جاء نصر من ربك وما يتبعه من الغنائم قالوا انا كنا معكم فأشركونا فيها معكم ، أغفل هؤلاء عن ان الله اعلم بما في صدور العالمين . وليعلمن الله الذين آمنوا بقلوبهم ، وليعلمن الذين لم يؤمنوا واكتفوا بالنفاق فيجازى الفريقين كلا بما يستحقه . وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا ما نحن عليه ونحن نحمل عنكم ذنوبكم يوم القيامة ، وما هم بحاملين عنهم شيأ وانهم لكاذبون ، فان الاثم تقع تبعته على من ارتكبه لا على من تطوع بتحمل تلك التبعة

فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿٩﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ﴿١١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (الطوفان) الطوفان هو ماطاف بكثرة من سيل أو ظلام أو غيرهما والمقصود فى الآية طغيان مياه البحر على اليابسة في عهد نوح . (أوثاناً) اى اصناما جمع وثن . (وتخلقون افكا) اى وتكذبون كذبا فان معنى خلق الكلام واختلاقه كذبه . والافك الكذب مأخوذ من الافك وهو صرف الشيء عن وجهه . والكذب كلام مصروف عن وجهه فعله أفك يأفك (يبدئ) اى يُبدع

مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٥﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٨﴾ وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٩﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٠﴾

﴿تفسير المعاني﴾ — : وليحملن هؤلاء الكفرة اثقال ماارتكبوه من الآثام واثقال ما ارتكبه من قلدوهم وان كان ذلك لايخلى مقلديهم من تبعتها ، وليسألن يوم القيامة عما كانوا يختلقون من الاباطيل . ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فمكث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الي الحق فلم يرفعوا به رأساً فارسل الله عليهم الطوفان فاغرقهم وهم ظالمون لانفسهم . وانجينا نوحا ومن كان معه في السفينة التي امرناه بصنعها وجعلناها آيه للعالمين . وارسلنا ابراهيم رسولا الى قومه فقال لهم اعبدوا الله واحذروه ذلكم افضل لكم مما انتم عليه من الاباطيل المختلقة ان كنتم تعلمون . ياقوم انما انتم تعبدون من دون الله اصناما منحوتة وتختلقون بهتانا لاحقيقة له ان الذين تعبدونهم لايملكون لكم رزقا فاطلبوا الرزق الي الله واعبدوه واشكروا له مامنحكم اياه من الصحة والقدرة على العمل انكم اليه راجعون فمحاسبكم على ما تعملون . وان تكذبوا فقد كذبت امم قبلكم فأهلكها الله بذنوبها وماعلى الرسول الا التبليغ الخالى من كل ابهام . أوَ لم يروا كيف يُبدع الله خلق الشيء ، كما في النباتات مثلا ، فاذا تلاشى اعاده كما كان؟ ان ذلك على قدرة الله شيء قليل

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (النشاة الآخرة) هي اعادة الخلق في الآخرة جعلها نشاة لانها اخراج من العدم كالنشاة الأولي . وانشأ الشيء اخرجه من العدم . (واليه تقلبون) اى واليه تردون . (ولى) اى صديق وناصر ومتولي امر الانسان . (حرقوه) اى احرقوه . (أوثانا) اى اصناما جمع وثن . (مودة بينكم) اى لتتوادوا بينكم وتتواصلوا لاجتماعكم على عبادتها والمفعول الثاني لاتخذتم محذوف. وقرأها ابن عامر وابو بكر مودةٌ بينكم (ماواكم) اى محل اقامتكم . يقال أوي الى المكان ياوى اليه أويا اى حل به واقام فيه

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَٰئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٤﴾ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : قل يا ابراهيم لقومك سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الله الخلق على اختلاف الاجناس والاشكال ، ثم هو ينشئ النشأة الآخرة يوم القيامة ان الله على كل شئ قدير لا يعجزه بدء ولا اعادة . يعذب من يشاء ويرحم من يشاء له الامر والحكم واليه تردون. وما انتم لتعجزوا ربكم عن اللحاق بكم فى الارض ولا في السماء وما لكم من دونه من ولى ولا نصير . والذين كفروا بآيات الله ولقائه فى الآخرة أولئك يئسوا من رحمته وأولئك لهم عذاب اليم . فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه أو احرقوه فانجاه الله من النار وفى ذلك آيات للمؤمنين . وكان مما قاله لقومه انما اتخذتم من دون الله اصناما لتتوادوا وتجتمعوا على عبادتها في الحياة الدنيا، ويوم القيامة لا تنفعكم هذه المودة المؤسسة على الباطل فيكفر بعضكم ببعض ، ويلعن بعضكم بعضا ، ثم ما لكم الي النار وما لكم من ناصرين . فآمن به لوط وقال اني مهاجر الي حيث امرني ربي، اى من كوثي بالكوفة الي سدوم. ورحل ابراهيم الي فلسطين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ـ : (الفاحشة) اى الفعلة الفاحشة اى المتناهية في القبح . وهي من الصفات التي تجرى مجرى الاسماء كالسيئة والحسنة . فعلها فَحُش يَفحُش فُحشاً اى تناهي في القبح . (السبيل) اى الطريق . (المنكر) الأمر المخالف للشرع والجافي للطبع والمراد به هنا اللواطة وانواع التهتك . (الغابرين) اى الباقين مع المحكوم عليهم . يقال غَبَر يَغبُر غُبورا ذهب و بقى وهو من الافعال التي لها معنيان متضادان (سيء بهم) اى حدثت له المساءة بسببهم . وهو مبني للمجهول من ساءه الامر يسوءه اى غمه

إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ

﴿ تفسير المعاني ﴾ـ : ووهبنا لابراهيم اسحق و يعقوب وجعلنا فى نسله النبوة والكتب الموحاة وهي الكتب الاربعة التوراة والزبور والانجيل والقرآن وأحسنا اليه جزاء عمله في الدنيا وانه في الآخرة لفى عداد الكاملين في الصلاح . وارسلنا لوطا الي قومه فقال لهم انكم لترتكبون فاحشة ماسبقكم بها احد من العالمين . فانكم تاتون الرجال بدل النساء وتقطعون الطريق وتقترفون في محل اجتماعكم العام انواع التهتك ، فما كان جوابهم الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله الذى تعدنا به ان كنت صادقا فيما تدعيه من الرسالة . فدعا ربه بالنصر عليهم . ولما جاءت رسلنا من الملائكة ابراهيم يبشرونه باسحق ومن بعد اسحق يعقوب قالوا له انا ارسلنا لنهلك اهل هذه القرية يعنون سدوم ، فقال لهم ان فيها لوطا . فاجابوه قائلين نحن اعلم منك بمن فيها ، فلننجينه واهله من العذاب الا امراته فانها ستكون مع الباقين فى العذاب المهين . ولما ان جاءت رسلنا لوطا ساءه مجيئهم جهلا منه بهم (بقية التفسير في الصفحة التالية)

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ : (ضاق بهم ذرعا) الذرع الطاقة اى ضاقت بهم طاقته . ويقال رحب ذرعه بكذا اى كان مطيقا له . (من الغابرين) اى من الباقين مع المحكوم عليهم بالعذاب . يقال غبر يغبر غبورا اى بقى وذهب وهو من الافعال التى لها معنيان متضادان . (رجزا) اى عذابا مشتق من ارتجز اذا ارتجس اى اضطرب . (ولا تعثوا في الارض مفسدين) يقال عثا في الارض فسادا اى أوغل بالافساد فيها . (الرجفة) اي الزلزلة . يقال رجف يرجف رجفة اى اضطرب . (جاثمين) اى باركين على ركبهم ميتين . يقال جثم يجثم جثوما اى برك على ركبتيه . (سابقين) اى فائتين

ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٣٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ ۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ ۖ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ﴿٣٩﴾ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ ۖ فَمِنْهُمْ

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : (بقية مافي الصفحة السابقة) : وضاقت بهم طاقته ولم يدر ما يفعل فقالوا له لا تخف ولا تحزن انا منجوك واهلك الا امرأتك انه قد حكم عليها بالبقاء مع الكافرين . انا منزلون على اهل هذه القرية عذابا من السماء بما كانوا يخرجون عن حدود الآداب . ولقد تركنا منها آية بينة هي تاريخها وآثارها الباقية للآن لقوم يتفكرون . وأرسلنا الى مدين اخاهم شعيبا فامرهم بعبادة الله والعمل للآخرة ولا تفسدوا فى الأرض فكذبوه فاخذتهم الزلزلة فهلكوا . واذكر يا محمد عادا وثمود وقد ظهر لكم من مروركم على مساكنهم انا اهلكناهم وزين لهم الشيطان اعمالهم فمنعهم عن سبيل الله وكانوا متمكنين من النظر والاستبصار ولكنهم لم يرعووا . واذكر قارون وفرعون وهامان أولئك المتمردة العتاة جاءهم موسى بالآيات فاستكبروا عن عن الايمان بها فما فاتونا بل ادركناهم وجعلناهم من الهالكين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (حاصبا) اى ريحا حاصبا . ومعنى حاصبا ان فيها حصباء اى حصا . يقال حصَبه يحْصِبه حصْباً رماه بالحَصْباء . (الصيحة) هي الصرخة سمعوها من جهة السماء فهلكوا . (بالحق) اى غير قاصد منها باطلا أو عبثا . (واقم الصلاة) اي عدل اركانها وأتقن حركاتها . (الفحشاء) المراد بالفحشاء الامور المنكرة المتناهية في القبح . يقال فَحُشَ يفحُشُ فُحْشاً اى تناهي في القبح . (بالتى هي احسن) اى بالطريقة التي هي احسن الطرق

مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٤٣﴾ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : فقد اخذنا كلا من هؤلاء المتمردين بذنبه فمنهم من أسقطنا عليه حجارة من السماء ومنهم من اخذته الصرخة الهائلة ، ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقناه، وما كان الله ليظلمهم ولكنهم كانوا يظلمون انفسهم . مثل الذين اتخذوا لهم من دون الله نصراء فى الاعتماد على مالا يصح الاعتماد عليه كمثل العنكبوت اتخذت لنفسها بيتا وهو من الوهن والضعف بحيث لا يحتمل ان يلمس بالاصبع ، لو كانوا يعلمون ذلك ولكنهم يجهلونه . ان الله يعلم انهم مايدعون من دونه شيئاً ، بل خيالا، وهو العزيز الحكيم . وهذه الامثال نضربها للناس وما يتعقلها ويفهم بعد مراميها الا العلماء الذين يتدبرون الاشياء ويرونها على حقيقتها . خلق الله السموات والارض مريدا بها الحق لا الباطل ولا العبث ان في ذلك لآية للمؤمنين اقرأ يا محمد الكتاب وعدل اركان الصلاة وأتقن جميع حركاتها وسكناتها ان الصلاة وسيلة للانتهاء عن الاعمال الفاحشة وعما ينكره الطبع، وللصلاة اكبر من سائر الطاعات والله يعلم ما تصنعون ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالخصلة التي هي احسن الخصال كمقابلة خشونتهم باللين وشغبهم بالنصح الا الذين ظلموا منهم بالافراط في الاعتداء (البقية في الصفحة التالية)

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿مسلمون﴾ اى مستسلمون منقادون . ﴿انزلنا اليك الكتاب﴾ اى القرآن ﴿فالذين آتيناهم الكتاب﴾ رجال من كبار اليهود كعبد الله بن سلام وابي كعب وغيرهما والمراد بالكتاب هنا التوراة . ﴿ومن هؤلاء﴾ اى العرب . ﴿لارتاب﴾ اى لشك . يقال رابنى هذا الامر يريبنى ريبا اى حدث لى منه شك . ﴿الآيات عند الله﴾ اى ينزلها كيف شاء

مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَٰؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا

﴿تفسير المعاني﴾ — : (بقية تفسير الصفحة السابقة) : وقولوا لهم آمنا بالذى انزل الينا وبالذى انزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون ، فاي فرق بيننا وبينكم اذن غير ما توحيه الاهواء وتوجبه الاوهام ؟ وكذلك انزلنا اليك القرآن فالذين آتيناهم التوراة كعبد الله بن سلام وابي بن كعب من الاحبار يؤمنون به ومن العرب أيضاً من يؤمن به ، وما يجحد به الا الكافرون . وما كنت يامحمد تقرأ من قبل القرآن كتابا ، ولا تكتبه بيدك لأنك امى ، فان كنت قارئا وكاتبا لارتاب المبطلون وقالوا انك تأتينا بما تنتحله من الكتب السابقة . كلا بل هو آيات واضحات المعاني يحفظها العلماء في صدورهم عناية بها ، وما يجحد بآياتنا الا الظالمون . وقالوا هلا انزلت اليه معجزات من ربه تؤيده فقل لهم انما المعجزات عند الله ينزلها اى وقت اراد وانما انا نذير لكم مبين . أولم يكفهم يامحمد انا انزلنا عليك هذا القرآن على ما فيه من معجزات الحكمة واصول الشريعة ، واسس الاجتماع ، وقوانين العمران ، ان في ذلك لرحمة وعظة لقوم يؤمنون . قل لهم كفى بالله شاهدا علىّ وعليكم ينصر المحق ويخذل المبطل ، يعلم ما في السموات والارض ، والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله هم الخاسرون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿اجل مسمى﴾ اى ميعاد مُقدَّر . ﴿بغتة﴾ اى فجاة . يقال بَغتَه يَبغتُه بَغتا اى فَجئه . ﴿يغشاهم﴾ اي يغطيهم . يقال غَشيه يغشاه غشياً وغَشَّاه اى غطاه وستره . ﴿لنبوئنهم﴾ اى لنسكننهم . يقال بَوَّأه بيتا اى اسكنه اياه . ﴿غرفا﴾ اى حُجراً جمع غُرفة ﴿وكأين﴾ اى وكم . ﴿دابة﴾ كل ما يدب على الأرض من حيوان يقال له دابة حتي الانسان

﴿ تفسير المعاني ﴾ — :

بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٢﴾ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ ۚ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٥٤﴾ يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٥﴾ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

ويستعجلونك يامحمد بالعذاب ولولا اننا قدرنا لانزال العقاب بهم وقتا اقتضته حكمتنا الازلية لجاءهم العذاب ، وليأتينهم فجاة وهم لا يشعرون . يستعجلونك بالعذاب ولو عقلوا لراوا ان جهنم محيطة بهم من الآن لما هم فيه من الكفر وسوء الحال ، أو هي ستحيط بهم يوم القيامة ، يوم يغطيهم العذاب من جميع جوانبهم ويقول الله لهم ذوقوا ما كنتم تعملون . ياعبادى الذين آمنوا لاتقيموا حيث لا تستطيعون اظهار دينكم فان ارضي واسعة فهاجروا حيث تامنون عليه واياى فاعبدوا . كل نفس مكتوب عليها ان تذوق الموت ثم الينا تُعادون . والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنسكننهم علالى من الجنة تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين الذين صبروا وكانوا على ربهم يتوكلون . وكم من دابة فى الارض لاتحمل معها رزقها ولا تدخره ولا تفكر فيه ، الله يرزقها ويقوم بحاجاتها ، ويسهل لها حياتها بدون حول منها ولا حيلة ، ويرزقكم مثلها وهو السميع لاقوالكم العليم بضمائركم . نزلت هذه الآية حين امروا بالهجرة من مكة فقال بعضهم كيف نقدم بلدة ليس لنا فيها معيشة . ولئن سالتهم من خلق السموات والارض (بقية التفسير فى الصفحة التالية)

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (فاني يؤفكون) اى فاين يُصْرَفون عن توحيد الله . يقال أفكه يأفكه أفكا اى صرفه عن وجهه . (ويقدرله) اى ويضيق عليه . يقال قدر الله عليه الرزق يقدره اى ضيقه مثل قتّره . (لهي الحيوان) اى لهي الحياة الحقة . والحيوان مصدر حي سمي به ذو الحياة . وهو ابلغ من الحياة لما في بناء فعلان من الحركة والاضطراب اللازم للحياة . (الفلك) السفينة تستعمل مفردة وجمعا بلفظ واحد

وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٥﴾ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٦﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : (بقية تفسير ما في الصفحة السابقة) ـ : وسخر الشمس والقمر لمنافعكم؟ ليقولن هو الله . إذن فاين يصرفون عن توحيد الله بعد اقرارهم بهذا؟ الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويُضيق عليه علماً منه بما يصلح كل انسان وما يضره فيعمل على مقتضي الحكمة . ولئن سألتهم من انزل من السماء ماء فاحيا به موات الارض ؟ ليقولن هو الله فالحمد لله على ما هداك لهذه الحجة عليهم ، بل اكثرهم لا يعقلون . وما هذه الحياة الدنيا التي يعولون عليها كل التعويل ويقفون عليها جميع قواهم ومواهبهم ، الا لهو ولعب ، وان الدار الآخرة لهي الحياة الحقيقية لو كانوا يعلمون ذلك . فاذا ركبوا في السفن واصابتهم شدة دعوا الله وحده فلما ينجيهم يعودون الي شركهم به فليكفروا بما آتيناهم من نعمة النجاة وليتمتعوا بلذات الحياة الفانية فسوف يعلمون عاقبه ذلك . أو لم يروا اننا جعلنا لهم حرما آمنا (الكلام عن أهل مكة) بينما العرب يُختلسون قتلا وسبياً من حولهم لوجودهم في حالة حرب دائمة ، افبالأصنام يؤمنون بعد هذه النعم الالهية الظاهرة وبنعمة الله يجحدون ؟ ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا بان زعم ان له شريكا أو كذب بالحق لما جاءه (يعني الرسول أو الكتاب) (بقية التفسير في الصفحة التالية)

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (مثوى) اى منزل . يقال ثوى بالمكان يثوى به ثويا اى نزل به . (والذين جاهدوا فينا) اي في حقنا . (الم) الأحرف التي تبدأ بها السور قيل انها اسرار محجوبة . وقيل اقسام لله . وقيل اسماء له تعالي . وقيل اشارة لابتداء كلام وانتهاء كلام . وقيل هي اسماء لتلك السور . (فى ادني الارض) اى فى اقرب الارض اليهم ، والمراد ارض العرب المعهودة عندهم لأن أل للعهد . أو في أقرب ارضهم الي العرب ، والمراد ارض الروم . (غلبهم) مصدر غلب . يقال غلبه يغلبه غلبا وغلبا . (بضع سنين) البضع من ثلاث الي تسع

أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

سُورَةُ الرُّومِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ سِتُّونَ آيَةً

٣٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الم ﴿١﴾ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : أليس في جهنم مكان ينزل فيه الكافرون؟ والذين جاهدوا في حقنا لأجل اعلاء كلمتنا لنهدينهم الي طريق الوصول الينا وان الله لمع المحسنين

الم ، غلبت الفرس الروم فى اقرب الارض الي العرب وهم من بعد انكسارهم سيغلبون في بضع سنين ، ولله الأمر من قبل انكسارهم ومن بعد فوزهم فهو وحده مقدر ذلك كله . ويوم انتصارهم يفرح المؤمنون بنصر الله ، ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم ، وعدكم الله ذلك وعدا ، والله لا يخلف وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك ، يعلمون مظاهر الحياة الدنيا وهم عن الآخرة وما فيها غافلون

نزلت هذه الآيات حين غزا الفرس الروم فغلبوهم ففرح بذلك مشركو العرب اذ قالوا ان الفرس لا كتاب لهم مثلنا ، والروم اهل كتاب مثلكم لانهم كانوا نصاري ، ولننتصرن عليكم كما انتصر الفرس . فحلف ابو بكر بعد ما جاء الوحي بهذه الآية ان الروم سيعودون فينتصرون . فقالوا له اجعل لنا موعدا فقدّر لذلك ثلاث سنين . فقال له النبي زد في الرهان ومد الاجل فان بضع تعني من ثلاث الى تسع ففعل وانتصر الروم في السنة التاسعة

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿واثاروا الارض﴾ اى وقلبوا وجهها لاستنباط المياه واستخراج المعادن وزرع البذور . ﴿وعمروها﴾ اى وعمّروها اى أوجدوا فيها العمران. ﴿السوأى﴾ اي العاقبة السوأى . والسوأى مؤنث الأسوأ . ﴿يبلس﴾ اى يسكتون متحيرين آيسين . ﴿يومئذ يتفرقون﴾ اى يذهب اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار

مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا۟ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآئِهِمْ شُفَعَٰٓؤُا۟ وَكَانُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٣﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾

﴿تفسير المعاني﴾ — : ماخلق الله السموات والارض ومابينهما من العوالم الظاهرة لنا والمحجوبة عنا الا مريدا بها الحق لا الباطل ولا العبث، والي موعد مقدّر لها ثم تتلاشى ولكن كثيرا من الناس بلقاء ربهم كافرون . أولم يسيحوا في الارض فيتحققوا بانفسهم كيف كانت عاقبة الذين كانوا من قبلهم . فلقد كانوا اشد منهم قوة وقلبوا وجه الارض لاستنباط المياه واستخراج المعادن وزرع الحبوب والفواكه، وأوجدوا لها عمرانا اكثر مما أوجدوا وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم فيدمرهم بغير جريمة ، ولكنهم كانوا يظلمون أنفسهم . ثم كانت عاقبة الذين اساؤا العقوبة السوأي اى الاشد سوءا بسبب انهم كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون . الله يبدأ الخلق ثم يعيده ببعثه يوم القيامة ثم اليه تردّون للحساب . ويوم تقوم الساعة يسكت المجرمون متحيرين آيسين ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء يجيرونهم من عذاب أو يخففونه عنهم ، وكانوا هم بأولئك الشركاء كافرين لتحققهم انهم لا يغنون عنهم شيئاً . ويوم تقوم الساعة وتجتمع الخلائق للحساب توزن الاعمال وتُقدَّر التبعات فيتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (الصالحات) اى الاعمال الصالحات . (روضة) اى حديقة (يحبرون) اى يسرون من الحبور وهو السرور . (محضرون) اى مُحضَرون تحضرهم ملائكة العذاب (فسبحان الله حين تمسون الخ) اخبار في معنى الأمر بوجوب تنزيه الله والثناء عليه . (وعشيا وحين تظهرون) اى فى وقت العشية وهي من بعد الظهر الى المغرب . وحين تظهرون بمعنى حين تدخلون في وقت الظهر. من أظهر اى دخل في الظهر. (تخرجون) اى تخرجون من القبور. (تنتشرون) اى تنبثون في الارض. (لتسكنوا اليها) اى لتميلوا اليها وتألفوها

فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٧﴾ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٨﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٩﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم الى روضة فيها مايسر نفوسهم ويريح قلوبهم . واما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا واليوم الآخر فأولئك يحضرهم الملائكة للعذاب فيلازمهم فسبحوا الله ايها الناس حين تمسون وحين تصبحون لتجلى عظمة الله في هذين الوقتين اكثر من كل وقت، واحمدوه وأثنوا عليه بما هو اهله فى وقت الظهر وبعده ، فهو المحمود بكل لسان في الارض والسماء . يخلق الحي من الجسم الميت ويخلق الميت من الحي لاراد لما يريده ويحيي الارض بعد موتها وعلى هذا النحو تخرجون من قبوركم وتبعثون. ومن آياته انه خلقكم من تراب ميت لاحراك به ثم اذا انتم بشر احياء تنتشرون في الارض وتعملون . ومن آياته انه خلق لكم من جنسكم ازواجاً لتميلوا اليهن وجعل بينكم حبا وعطفا ، ومن آياته الكبرى خلق السموات والارض من العدم على ما فيها من ابداع وجمال ، وعظمة وجلال ، واختلاف ألسنتكم والوانكم وما يتبع ذلك من تخالفكم في طبائعكم وعاداتكم . كل هذه آيات للذين يتفكرون ، وينظرون الى هذه العجائب ويتدبرون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — . ﴿وابتغاؤكم﴾ اى وطلبكم. يقال ابتغى يبتغي ابتغاء اى طلب ﴿قانتون﴾ اى خاضعون خاشعون. فعله قنت يقنت قنوتا. ﴿وله المثل الأعلى﴾ اى الوصف الأرفع. كالقدرة المطلقة والعلم المطلق الخ. ﴿مما ملكت ايمانكم﴾ اى مما ملكت ايديكم يعنى المماليك

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ومن آياته نومكم بالليل والنهار ثم نهوضكم بعد هذا الخمود العميق وسعيكم

مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٥﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ﴿٢٧﴾ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٨﴾ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ

لطلب الرزق من هنا وهناك ان في ذلك لموضع اعتبار لقوم يسمعون سماع تفهم واستبصار. ومن آياته انه يريكم وميض البرق تخويفا من صواعقه وإطماعا فى غيوثه وينزل لكم من السماء ماء فيحيي به الارض بعد يبسها ان في ذلك لدلالات على رحمته لقوم يعقلون. ومن آياته ان تقوم السماء والارض بقدرته وهي اجرام سابحة في الفضاء تدور على نفسها وعلى الشمس بسرعة توجب الدهش، ثم اذا دعاكم من الارض بعد تلاشيكم فيها دعوة اذا انتم احياء كما كنتم خارجون منها. وله من فى السموات والارض من الجمادات والاحياء كل له خاضع منقاد لا يستعصي عليه ولا يفلت منه. وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده، والاعادة اهون عليه من البدء، وله الوصف الأرفع اذ لا تقاس صفاته الى صفاتكم الا على طريق المجاز تقريبا الى فهمكم. ضرب الله لكم مثلا من انفسكم هل لكم من مماليككم شركاء في اموالكم فانتم وهم سواء في التصرف فيها، تخافون منهم الاستبداد بالتصرف فيها كما تخافون انفسكم، اى كما يخاف الاحرار بعضهم من بعض، كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (اهواءهم) اى ميولهم النفسية الشهوانية جمع هوى . (فأقم وجهك للدين) اى فقوّمه له غير ملتفت عنه . (حنيفا) اى مائلا عن العقائد الزائغة . فعله حنف يحنف حنفا (فطرة) اى خلقة . يقال فطره الله يفطره فطرا اى خلقه . (منيبين) اى راجعين تائبين . يقال أناب اليه اي رجع . (شيعا) اى احزابا جمع شيعة . (سلطانا) حجة . وقيل ملكا ذا سلطان اى ملكا معه برهان

الايات لقوم يعقلون ﴿٢٨﴾ بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم فمن يهدى من اضل الله وما لهم من ناصرين ﴿٢٩﴾ فاقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون ﴿٣٠﴾ منيبين اليه واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين ﴿٣١﴾ من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون ﴿٣٢﴾ واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون ﴿٣٣﴾ ليكفروا بما اتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ﴿٣٤﴾ ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون ﴿٣٥﴾ واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : بل اتبع الذين ظلموا انفسهم اضاليلهم النفسية غير مستندين فيها الى علم فمن ذا الذى يهدى من أضله الله وما لهم من ناصرين . فقوّم وجهك للدين مائلا عن العقائد الزائغة ، وهذه هي خلقة الله التي خلق الناس عليها بحيث لو تركوا وشأنهم لاهتدوا اليها بدون ارشاد وهي الاسلام ، لا تبديل لخلق الله ، فهذا الدين الفطرى الذى تهتدى اليه النفس بلا تعلم هو الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيحسبون ان الدين امر معقد يحتاج لوسطاء بين الله والانسان ليفسروه لهم ويهدوهم اليه . ولما كان هذا الخطاب لرسول الله واصحابه رجع الى صيغة الجمع فقال منيبين اليه اى اقيموا للدين وجوهكم تائبين اليه واتقوه واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين الذين اختلفوا في دينهم وكانوا فيه احزابا كل حزب بما لديهم فرحون . واذا مس الناس ضر تضرعوا الي ربهم تائبين اليه فاذا اذاقهم منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون ليجحدوا بما منحناهم بعزوه لأصنامهم . أم انزلنا عليهم ملكا من السماء ذا حجة فهو يقول بما كانوا به يشركون ويؤيده بالبرهان ؟ واذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما اسلفت ايديهم من الذنوب اذا هم ييأسون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿يبسط الرزق﴾ اى يوسعه .﴿ويقدر﴾ اى ويضيق عليه يقال قدر الله عليه الرزق يقدره قدرا اى ضيقه .﴿القربي﴾ القرابة .﴿وابن السبيل﴾ المسافر . ﴿ ليربو ﴾ اى ليزيد. يقال ربا الشيء يربو ربا اي زاد .﴿المضعفون﴾ أى ذوو الاضعاف المضاعفة من الثواب . كما يقال المؤسرين من اليسار وهوالغنى ﴿ظهر الفساد في البر والبحر﴾ اى الجدب والطواعين وحوادث الغرق ومحق البركة

أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٧﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٨﴾ فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣٩﴾ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴿٤٠﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَٰلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٢﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ

(تفسير المعاني) — : أولم يروا ان الله يوسع الرزق على من يشاء ويضيق على من يشاء ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون اذ يستدلون منه على ان الله عليم بما يصلح الناس من الرخاء والشدة فيعامل كلا بما يصلحه ويربيه . فآت قريبك حقه من مالك والمسكين والمسافر ، ذلك افضل من خزن المال وتعطيله للذين يقصدون باعمالهم ذات الله وأولئك هم الفائزون . وما اعطيتم من مال ليزيد وينمو في اموال الناس على طريقة التسليف بفائدة فلا يزيد عند الله ، وما أعطيتم من زكاة تريدون بها وجهه فاولئك هم المريدون تضعيف اموالهم في الحقيقة . الله هو الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم ، فهل من شركائكم من يفعل شيئاً من ذلك ، سبحان الله وتعالي عما يشركون. ظهرت في البر والبحر الشدائد والحوادث المزعجة كالجدوب والامراض المجتاحة وحوادث الغرق وطغيان الانهار والزلازل بما كسبت ايدى الناس من الذنوب ليذيقهم بعض اعمالهم السيئة لعلهم يرجعون الي الهدى . قل سيروا في الارض فانظروا كيف كانت نهاية الذين من قبلكم من الهلاك والدمار، كان اكثرهم مشركين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ـ : (فأقم وجهك للدين) اى فقوّمه للدين غير ملتفت عنه . (لا مرد له) اى اى لا ردّ له . ومَرَدّ مصدر لرد . (يصدعون) اى يتصدّعون اى يتفرقون . واصل التصديع التشقيق والشيء اذا تشقق تفرّق . (يمهدون) اى يُمَهّدون اى يُسَوّون . والمعنى انهم يسوون لانفسهم منازل في الجنة . ومَهَد الارض يَمْهَدها بمعنى مَهَّدها اى سوّاها . (الفلك) السفن وهذا اللفظ لا يتغير في المفرد والجمع . (اجرموا) اى اذنبوا . (فتثير سحابا) اى فتهيجه وتسوقه . (كسفا) اى قطعا جمع كِسْفة (الودق) المطر . (خلاله) اى شقوقه جمع خَلَل

أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ

﴿ تفسير المعاني ﴾ـ : فاقم وجهك للدين القويم وهو دين الفطرة من قبل ان يأتي يوم لا ردّ له من الله لأنه قضاه في سابق علمه ، يومئذ يتفرقون كل منهم مشغول بنفسه . من كفر فعليه تبعة كفره ، ومن عمل صالحا فانما يُسوّون لانفسهم مكانات يجدونها عند الله حين يعودون اليه . ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات (متعلق بقوله يصدعون) من فضله انه يكره الكافرين ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات بالمطر وليذيقكم ما يتبعه من الخصب والبركة وهي من رحمته بكم ولتجرى السفن بامره ولتتطلبوا من رزقه ولعلكم تشكرون . ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الي قومهم فجاؤهم بالآيات الواضحات والمعجزات ، فانتقمنا من الذين اذنبوا ونصرنا المؤمنين وكان ذلك حقا علينا نحوهم لصبرهم وحسن بلائهم . الله هو الذى يرسل الرياح فتسوق سحابا فيبسطه في السماء على اى حال اراد ويجعله قطعا مترا كمة فترى المطر يخرج من شقوقه فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون لتوقعهم ما يجيء على اثره من الخير والبركة

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : ﴿لمبلسين﴾ اى لساكتين يائسين . يقال ابلسته الحجة اى جعلته ساكتا يائسا . ﴿الصم﴾ اى الطُرش . يقال صَمَّ يَصَمُّ صَمما واصَمَّ اى طَرش . ﴿ولوا مدبرين﴾ يقال وَلَّي مُدبرا اى اعرض وهرب ، ﴿ان تسمع﴾ اى ماتسمع . ﴿ما لبثوا﴾ اى مامكثوا في الدنيا يقال لبث يَلبَث لَبثا اى مكث . ﴿يؤفكون﴾ اى يُصرفون عن الحق . يقال افكه يَأفِكه أفكا اى صرفه عن وجهه . ﴿ اوتوا العلم ﴾ اى اُعطُوا العلم

إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٩﴾ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ ﴿٥٠﴾ فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥١﴾ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِن بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴿٥٢﴾ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا أَنتَ بِهَادِ الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٥٤﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٥﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَٰلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : يستبشرون بالمطر وان كانوا من قبل ان يُنزّل عليهم لساكتين يائسين . فانظر الى آثار رحمة الله اى الى اثر الغيث من النبات والاشجار وانواع الثمار ، كيف يحيي الارض بعد ان تكون ميتة وان الذى قدر على احياء الارض لقادر على احياء الموتي فهو على كل شيء قدير . ولئن ارسلنا ريحاً عاصفة فرأوه اى فرأوا الزرع مصفرا جافا لظلوا من بعده يكفرون بالله وبرحمته . وكان الاجدر بهم ان يشكروا على اليسر ويصبروا على العسر اعتقادا ان الله يداول بينهما لحكمة . ولكن اين هو من هذه المواعظ فانك لاتسمع الموتي ولا تسمع الطُرش النداء اذا كانوا مقبلين فما ظنك بهم لو كانوا مُولّين مدبرين . وما انت بهادى العمي عن ضلالتهم ، ماتُسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم منقادون الي الله ومُقَدّرو حكمته في كل مايعمل . هو الله الذى خلقكم ضعفاء ، ثم قواكم ثم اضعفكم بالهرم والشيخوخة ، يخلق مايشاء وهو العالم القدير . ويوم تقوم الساعة يحلف المجرمون انهم مامكثوا في الدنيا غير ساعة ، والواقع انهم لبثوا فيها عمرا مديدا ، كذلك كانوا يُصرفون عن وجه الحق في الدنيا فلا يرون الشيء على حقيقته

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (لبثتم) اى مكثتم . يقال لبث يلبث لبثا اى مكث . (يوم البعث) اى بعث الموتى من القبور . (ولا هم يستعتبون) اى ولا هم يسترضون . (ان انتم الا مبطلون) اى ما انتم الا مزورون . (يطبع) اى يختم . ولما كان الشيء لا يختم الا بعد أن يقفل فيكون معنى يطبع الله على القلب أو يختم عليه ان يغلقه فلا يفهم شيئاً . (ولا يستخفنك) اى ولا يحملنك على الخفة والقلق (يوقنون) اى يعتقدون بلا تردد

(الم) الاحرف التي تبدأ بها بعض السور قيل انها اسرار محجوبة . وقيل هي اسماء لله . وقيل اقسام له تعالى . وقيل اشارة لابتداء كلام وانتهاء كلام . وقيل اسماء لتلك السور

وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٥٦) فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ (٥٧) وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ (٥٨) كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (٥٩) فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ (٦٠)

سُورَةُ لُقْمَانَ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ آيَةً

٣١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الم (١) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ (٢) هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ (٣)

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : وقال الذين منحوا العلم والايمان لقد مكثتم كما هو مثبوت في كتاب الله الى يوم القيامة ، فان كنتم تنكرونه فهاهو يوم القيامة ولكنكم كنتم لا تعلمون ان وعد الله حق فكذبتم الرسل . فيومئذ لا تنفعهم معذرة ولا هم يسترضون بدعوتهم الى التوبة والطاعة لينجوا من العذاب . ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ، ولئن جئتهم بآية من القرآن ليقولن الذين كفروا ما انتم الا مزورون ، تصنعون الكلام وتدعون انه وحي من الله . كذلك يغلق الله قلوب الجاهلين عن الفهم ، فاصبر ان وعد الله حق ولا يحملنك على الخفة والقلق تعنت الذين لا يعتقدون

الم ، هذه آيات الكتاب الحكيم ، انزلناها هدى ورحمة للذين يحسنون فيما يقولون و يعملون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿لهو الحديث﴾ اى ما يُلهى من الكلام كالاساطير التي لا اعتبار فيها وفضول الكلام . ﴿وقرا﴾ اى ثقلا وحملا . يقال وقَـرت اذنه تَـقِـر وَقـراً ثقلت عن السمع . ﴿عمد﴾ اى اعمدة جمع عِمَاد وهي ما يُسند به . ﴿ان تميد بكم﴾ اى كراهة ان تميد بكم . وتميد اى تميل . يقال ماد يميد مَيْدا اى مال واضطرب . ﴿وبث﴾ اى ونشر فيها . ﴿زوج﴾ اى صنف

ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٦﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٧﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ﴿٩﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٠﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : الذين يعدلون اركان الصلاة و يتقنونها ويؤدون الزكاة وهم بالآخرة يعتقدون ، أولئك على طريق هدى من ربهم وأولئك هم الفائزون ومن الناس من يشترى بماله الاحاديث الملهية كالاساطير والحكايات ليصد الناس عن سبيل الله بغير علم و يتخذ هذه السبيل سخرية أولئك لهم عذاب مهين. واذا قرئت عليه آياتنا ولى متكبرا كأنه لم يسمعها كأن في اذنيه صمما فبشره بعذاب اليم . نزلت هاتان الآيتان فى بعض الناس اشترى كتبا فارسية فيها من خرافات الاقدمين وكان يقرأها على الناس و يقول يحدثكم محمد عن الاولين وانا افعل مثله

ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعدهم الله بذلك وعدا حقا وهو العزيز الحكيم . خلق السموات وعلقها بالفضاء لا يسندها شئ كما ترونها والقى فى الارض جبالا رواسخ كراهة ان تضطرب بكم ونشر فيها من كل حيوان وانزل من السماء ماء فانبت به فيها من كل صنف كريم من النباتات . هذا ما خلقه الله فأروني ماذا خلق الذين تعبدونهم من دونه بل الظالمون في ضلال مبين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (لقمان) هو الحكيم لقمان بن باعورا من اولاد آزر بن اخت ايوب أو خالته ادرك داود واخذ منه العلم . (الحكمة) هي استكمال النفس الانسانية باقتباس العلوم . (حميد) اى محمود . (حملته امه وهنا على وهن) اى لاتزال تضعف بحمله ضعفاً على ضعف . (وفصاله) وفطامه . (وصاحبهما فى الدنيا معروفا) اى صاحبهما صحابامعروفا يرتضيه الشرع . (اناب) اى رجع وتاب . (مثقال حبة) اي ثقل حبة . (خردل) هو نبات صغير الحب يعتبر مثلا في الصغر

فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : ولقد منحنا داود الحكمة وقلنا له اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه فان فائدة ذلك عائدة اليه ومن جحد نعمة الله فانه غنى عن شكره محمود فى ذاته . واذكر اذقال لقمان لابنه وهو يعظه يابنى لاتشرك بالله فان تسوية من لا نعمة الا منه ومن لا نعمة له اصلا ظلم عظيم . ووصينا الانسان ان يشكر لله على ايجاده ولوالديه على تربيته ، فقد حملته امه في بطنها وما زالت تضعف كلما مرت الايام ضعفاً على ضعف حتي وضعته ثم ارضعته وفطمته وكل ذلك ببذل جهود عظيمة . وان جاهدك ابواك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم من الآلهة فلا تطعهما واكتف بان تصاحبهما صحابا معروفا مقرونا بالعطف والبر ، واما من جهة الدين فاتبع طريق من تاب الي الله ، ثم الي الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم تعملون . يابنى ان الله لا يُفلت من حسابه شئ فان الخصلة من الاحسان أو الاساءة ان تكن وزن حبة خردل تائهة في صخرة أو فى السموات او الارض يأت بها الله انه لطيف خبير . يابنى اقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك مما أوجبه الله عليك من الامور

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (من عزم الامور) اى مما عزمه الله من الامور اى قطعه قطع ايجاب. (ولا تصعر خدك) اى ولا تمله كما يفعله المتكبرون . واصل الصعر داء يعترى البعير فيلوى عنقه . (ولا تمش فى الارض مرحا) اى تمرح مرحا والمرح هو شدة الفرح والبطر. (مختال) اى متبختر (واقصد) اى وتوسط . يقال قصد يقصد قصدا توسط . ومنه سبيل قصد اى وسط معتدل

عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٢١﴾ وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٢٢﴾ وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ

(واغضض) اى وخفض . (وأسبغ) اى وأتم . (السعير) اى النار المتأججة يقال سعرت النار أسعرها فتسعرت اى اوقدتها فتوقدت (العروة) من الكوز مقبضة وكل حلقة يقبض عليها . (الوثقى) مؤنث الأوثق بمعنى الأحكم

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ولا تمل صدغك للناس وتلوى لهم صفحة خدك كما يفعل المتكبرون ان الله لا يحب كل متبختر كثير الفخر. واعتدل في مشيتك وخفض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير. الم تروا ان الله ذلل لكم مافى السموات وما في الارض واتم عليكم نعمه ظاهرة وباطنة. ومع ذلك ففى الناس من يجادل فى توحيده ووجوده بغير علم يستند اليه، ولا هدى من الله عنده، ولا كتاب منير يستأنس به . واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله على رسوله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أو لو كان الشيطان يدعوهم من ذلك الي عذاب السعير . ومن يسلم وجهه الى الله اى ومن يستسلم اليه وهو محسن في جميع مايقول ويعمل فقد تمسك من حبل الله باوثق عراه والي الله عاقبة الامور فانه مرجعها والمتصرف فيها . ومن كفر يامحمد فلا يحزنك كفره الينا مصيرهم فنخبرهم بما عملوا ان الله عليم بما يدور في صدورهم فضلا عن علمه بظاهرهم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (فننبئهم) اى فنخبرهم . (بذات الصدور) اي بما يهجس فيها . (الحميد) اى المحمود . (والبحر يمده من بعده سبعة ابحر) اى والبحر على سعته مداد اى حبر ممدود بسبعة ابحر فاغنى بمده عن ذكر المداد لانه من مد الدواة وامدها اى وضع فيها المداد وهو الحبر . (ما نفدت) اى ما فنيت . (كلمات الله) اى حكمه وآياته . (يولج) اى يدخل . (الي اجل مسمى) اى الي ميعاد مقدر . (ذلك) اشارة الى ماذكر من العلم المطلق والقدرة العامة والابداع الأعلى واختصاص الله بها . (بان الله هو الحق) اى بسبب ان الله هو الثابت الواجب الوجود

فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٣﴾ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٤﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ - : نمتع الكافرين في الدنيا تمتيعا قليلا ثم نلجئهم الى تكبد عذاب يثقل عليهم تحمله . ولئن سألتهم من خلق السموات والارض، ليقولن خلقهن الله ، لاستحالة اسناد الخلق الي غيره ببداهة العقل، فقل الحمد لله على الزامكم الحجة ، بل اكثرهم لا يعلمون ما لزوم الحجه، وما يبتني عليها من الرجوع الي الحق ، وترك ما هم عليه مما لا دليل له . لله ما في السموات والارض لا يصح ان يعبد فيها غيره وهو الغنى عنهم بذاته المستحق للحمد وان لم يحمده احد . ولو ان ما في الارض من الشجر اقلام والبحر مداد يمده سبعة ابحر مثله ما فنيت حكم الله وآياته انه عزيز حكيم . ما خلقكم ايها الناس من العدم ولا بعثكم من قبوركم في قدرة الله الا كخلق نفس واحدة و بعثها انه سميع بصير . الم تر أن الله يدخل الليل في النهار ، والنهار في الليل وذلل الشمس والقمر كل منهما يجرى الى موعد مقدر ، وأنه عالم بكنه كل شيء ، ذلك بسبب ان الله هو الحق الثابت الواجب الوجود . وان ما يعبدون من دونه هو الباطل المعدوم وان الله هو العلى الكبير

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (الفلك) السفينة أو السفن لأن هـذا اللفظ يستعمل مفردا وجمعاً . (صبار شكور) كثير الصبر كثير الشكر . (كالظلل) الظُّلَل جمع ظُلَّة وهوكل ما يُظلك من شجر وسحاب وغيرها . (مقتصد) اى معتدل . يقال قَصَد يَقْصِد واقتصد يقتصد اى اعتدل وتوسط والطريق القَصْد اى المعتدل . (ختار) اى غدّار . يقال خَتَره يَختِره ختراً اى غدر به اقبح غدر . (لا يجزى) اى لا يُغنى عنه شيئا . (الغرور) هو الشيطان ومعنى الغرور الكثير التغرير والتضليل . (الساعة) القيامة

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾

سورة السجدة مكية وهى ثلاثون آية

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ : الم تر ان السفن تسبح في البحر باحسان الله وفضله ليريكم من دلائله ان في ذلك لآيات لكل من راض نفسه على الصبر على المشاق طلبا للنظر في نفسه وفي الآفاق ، وعودها الشكر لمانح النعم ومُسديها . واذا غطاهم موج كالجبال دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر فمنهم من يبقى على الطريق المستقيم ، ومنهم من يرجع الى ضلاله القديم ، وما يكفر بآيات الله الا كل غدار كفور . يا ايها الناس خافوا الله واخشوا يوما لا يغني والد عن ولده ولا ولد عن والده شيئاً ان وعد الله حق ، فلا تضلنكم الحياة الدنيا ، ولا يضلنكم الشيطان الكثير التضليل . ان الله يعلم وقت قيام القيامة ، وإتيان نزول الغيث ، ويعلم ماتحمله الارحام ، ولا تدرى نفس ماذا يحدث لها غدا ، ولا تعرف باى ارض تموت ، ان الله عليم خبير

﴿ تفسير الإلفاظ ﴾ ــ : (الم) انظر تفسيرها في السورة السابقة . (ثم استوي على العرش) اي ثم جلس على العرش وهذا كناية عن انه استولي على الملك يدبره . (ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة) اى يدبر امر الدنيا بأسباب سماوية نازلة آثارها الى الارض ثم يصعد اليه ذلك الأمر ويثبت في علمه في برهة من الزمان متطاولة ، يريد بذلك بُعْدَ ما بين التدبير ووقوع اثره ، اى يدبره ويحسب حسابه قبل وقوعه بزمان طويل. وقيل يدبر الأمر من يوم خلق الارض الي قيام ساعتها ثم يرجع اليه الامر كله جملة في يوم هو يوم القيامة طويل الأمد مقداره الف سنة . (والشهادة) اى عالم الشهادة وهو عالم المحسوسات

٣٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۚ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦﴾ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ــ : الم ، انزال القرآن لاشك فيه من رب العالمين . أم يقولون اختلقه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما ارسلنا اليهم من نذير قبلك لعلهم يهتدون . الله هو الذى خلق السموات والارض وما بينهما من العوالم ثم استولي على الملك يدبره ما لكم من دونه من مولي ولا شفيع افلا تتذكرون بمواعظه ؟ يدبر امر الارض من سماء جلاله من يوم وجودها الي ساعة تلاشيها ثم يصعد اليه الأمر كله ليحكم فيه في يوم هو يوم القيامة مقداره الف سنة مما تعدون . ذلك هو الله عالم ما بطن وغاب من الامور وما ظهر منها ، الذى اجاد كل شيء خلقه وبدأ تكوين الانسان الاول من طين ، ثم جعل نسله يخرج منه في ماء ممتهن فيسويه هو وينفخ فيه من روحه وقد جعل لكم السمع والاعين والقلوب لتسمعوا وتروا وتفهموا ولكنكم قليلا ما تشكرون الله على هذه النعم

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (ضللنا في الارض) اى تاهت اجزاء اجسادنا فيها بعد الموت (ناكسو رؤسهم) اى مطأطئ رؤسهم . يقال نكس راسه ينكسه نكساً طأطاه . (حق القول) اى ثبت ووجب . يقال حق يحق و يحق حقا اى ثبت ووجب . (الجنة) اي الجن . (عذاب الخلد) اى عذاب الخلود . (خروا) اى سقطوا . يقال خر السقف يخر خرا سقط . (وسبحوا بحمد ربهم) اى

وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا

ونزهوا ربهم عن النقص حامدين له نعمه . (تتجافى جنوبهم) اى ترتفع وتتنحى . (المضاجع) اى الفرش ومواضع الاضطجاع

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : وقالوا ءاذا متنا وتحللت اجسادنا فصارت رمما واختلطت بتراب الارض وتاهت فيها ءانا لمخلوقون من جديد ولكنهم بلقاء ربهم يجحدون. قل نعم يتوفاكم ملك الموت الموكل بقبض ارواحكم ثم الينا ترجعون فاننا وقد قدرنا على انشائكم من عدم نقدر ان نعيدكم مرة ثانية . ولو ترى اذ المجرمون مطأطئو رؤسهم يوم يلقون ربهم ويقولون ربنا قد رأينا باعيننا وسمعنا بآذاننا ما كنا ننكره فأعدنا الى الدنيا نعمل صالحاً انا معتقدون لرأيت امرا فظيعا . ولو شئنا لمنحنا كل نفس هداها ولكن ثبت القول مني لحكمة أعلمها بان املأ جهنم من الجن والانس معا ونقول لهم ذوقوا العذاب بسبب نسيانكم المصير الى يومكم هذا انا نسيناكم، وذوقوا العذاب الخالد بما كنتم تعملون . انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا ساجدين ونزهوا ربهم حامدين له نعمه وهم لا يستكبرون . تتنحي جنوبهم عن مواضع اضطجاعهم يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿من قرة اعين﴾ اي من سرور وارتياح . والقُرَّة اما مشتقة من القرار باعتبار ان العين تقر على ما يسرها اي تثبت عليه ، أو من القُر وهو البرد باعتبار ان دمعة السرور باردة ﴿فاسقا﴾ اي خارجا . يقال فَسَق يَفسُق فِسْقا اي خرج عن حدود الشرع . ﴿جنات المأوى﴾ المأوى معناه المسكن من أوى الى المكان يأوي اليه أويا . ومعنى جنات المأوى انها المأوى الحقيقي اما الدنيا فمنزل مرتحل عنه لا محالة ﴿نزلا﴾ النُزُل ما يقدم للضيف ﴿العذاب الادنى﴾ اي العذاب الاقرب وهو عذاب الدنيا . ﴿في مرية﴾ اي في شك . يقال امترى اي شك

وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٧﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٩﴾ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٢﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٤﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا

﴿تفسير المعاني﴾ — : فلا يعلم انسان ما اخفي لاهل الجنة مما ترتاح اليه نفوسهم ، وتُسَر به قلوبهم جزاء لهم على حسن اعمالهم . أفمن كان مؤمنا بالله قائما بحق خلافته في الارض ، عاملا على تقرير العدل والنظام بين الخلق كمن كان فاسقا خارجا على قوانين الآداب ، معتديا على الحقوق ؟ لا ، لا يستوون . اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات السكنى الخالدة تقدمة من الله لهم جزاء ما كانوا يعملون . واما الذين فسقوا فمنزلهم في الحياة الآخرة النار كلما شاءوا ان يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا العذاب الذي كنتم به تكذبون . ومع هذا فلنذيقنهم من عذاب الدنيا قبل عذاب الآخرة لعلهم يرجعون الى رشدهم فيؤمنون . ومن اظلم ممن ذُكر بآيات الله ثم اعرض عنها لاهيا أو مستكبرا انا من المجرمين لمنتقمون . ولقد آتينا موسى التوراة فلا تك في شك من لقائك القرآن فان تلقيك اياه هو كما تلقى موسى كتابه اذ جعلناه هدي لبني اسرائيل وجعلنا منهم أئمة يهدون الناس بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يعتقدون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿يفصل﴾ اى يقضى. ﴿أولم يهد لهم﴾ اى اوَ لم يتبين لهم. ﴿من القرون﴾ اى من اجيال الناس. القرن ثمانون سنة وفى اصطلاحنا الآن مئة سنة. ﴿الارض الجرز﴾ اى الارض التي جُرز نباتها اى قطع وازيل. يقال جرز النبات يجرُزه جرزاقطعه. ﴿الفتح﴾ اى النصر أو الفصل في الحكم. يقال فتح يفتح فتحا اى حكم. والفتّاح الحاكم. ﴿ولا هم ينظرون﴾ اى ولا هم يمهلون. يقال أنظره ينظره إنظاراً اى أمهله

وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾

سورة الاحزاب مدنية وهي ثلاث وسبعون آية

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ان ربك هو يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا يختلفون فيه من امر الدين فيجازى الضالين على ضلالهم، والمهتدين على هدايتهم. أوَ لم يتبين لهم مما رأوا من الآثار ومروا به من الاطلال كم اهلكنا قبلهم من اجيال الناس، يمشون اليوم في مساكنهم الخالية منهم، وقد كانت آهلة بهم، عامرة بوجودهم، ان في ذلك لدلالات واعظة للنفوس لو كانوا ممن يسمعون القول سماع تدبر واتعاظ. أوَ لم يروا بأعينهم اننا نسوق الماء الى الارض التى قطع نباتها واصبحت يابسة قاحلة، فنخرج به زرعا جديدا كالذى كان عليها من قبل، فتاكل منه بهائمهم، ويأكلون منه هم انفسهم افلا يبصرون. ويقولون انكم تعدوننا بان الله سيحكم بيننا فمتى هذا الحكم الفاصل بين الحق والباطل ان كنتم صادقين. قل يوم صدور هذا الحكم لا ينفع الذين كفروا ايمانهم، ولا هم يمهلون الى موعد آخر ليتداركوا مافاتهم، فاعرض عنهم واتركهم فيما هم فيه من غرورهم، وانتظر انهم منتظرون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (المنافقين) اى الذين يظهرون الايمان ويبطنون الكفر اما ضعفاً أو بقصد الافساد . (وكيلا) اى موكولا اليه الامور كلها . (ماجعل الله لرجل من قلبين في جوفه) هذا رد على العرب اذ كانوا يزعمون ان كل لبيب له قلبان . (ازواجكم اللائى تظاهرون منهن) اى اللائي تعاملونهن بالظهار وهو قول احدكم لزوجته انت علىّ كظهر امى فلا يحل له ان يقربها كما لا يحل له ان يقرب امه (ادعياءكم) الادعياء جمع دَعيّ وهو الملتحق بنسب غيره . (ومواليكم) جمع مَوْلي وهو الذي بينه و بين غيره حقوق متبادلة كما بين القريب وقريبه والمملوك وسيده

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾ مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ ۖ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿٤﴾ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥﴾ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ

﴿تفسير المعاني ﴾ — : ياأيها النبي تحلَّ بالتقوى ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يدعونك اليه واتبع مايوحيه الله اليك انه كان بما تعملون خبيرا . وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا . نزلت هذه الآية عند ماعرض ابو سفيان وعكرمة بن ابي جهل وابوالاعور السلمي على رسول الله ان يرفض ذكر آلهتهم بسوء وان يقول ان لها شفاعة وهم يدعونه وربه . ماجعل الله لرجل من قلبين في جوفه كما كانت تدعيه العرب ، وما جعل زوجاتكم اللاتي ترمونهن بالظهار امهاتكم ، ولاجعل الملتحقين بنسبكم ابناءكم ، ذلكم قولكم بافواهكم ، والله يقول الحق وهو يهدى الي سبيل الحق . انسبوهم لآبائهم هو أقسط اى اعدل عند الله ، فان لم تعرفوا آباءهم فهم اخوانكم في الدين واولياؤكم فيه ، وليس عليكم جناح اى ذنب فيما اخطأتم فيه ، ولكن التبعة تقع عليكم فيما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ــ : ﴿ واولو الارحام ﴾ اى وذوو القرابات. ﴿ ميثاقهم ﴾ اى عهدهم جمعه مياثيق ﴿ اذ جاءتكم جنود ﴾ وهم قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير وكانوا زهاء اثنى عشر الفا . ﴿ زاغت الابصار ﴾ اى مالت عن مستوى نظرها . ﴿ وبلغت القلوب الحناجر ﴾ هذا كناية عن شدة الرعب فان الخائف يخفق قلبه حتى يخيل له انه قد بلغ الى حنجرته وهي منتهى الحلقوم . ﴿ ابتلى المؤمنون ﴾ اى اختبروا

وَأَزْوَاجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴿٧﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٨﴾ لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ۚ وَأَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿١٠﴾ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١١﴾ هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ــ : النبي احرص على استقامة امر المسلمين من انفسهم وازواجه منزلات منازل امهاتهم ، وذوو القرابات بعضهم اولى ببعض في امر الوراثة من المؤمنين والمهاجرين (فقد كان المؤمنون يتوارثون قبل نزول هذه الاية) الا ان تسدوا الي بعض المتصلين بكم معروفا فتوصون له بشيء ، كل هذا ثابت في اللوح المحفوظ أو القرآن . واذ اخذنا على النبيين عهدا ، واخذنا مثله عليك وعلى نوح وابراهيم وموسي وعيسى بن مريم بتبليغ الرسالة والدعوة الى الدين ليسألهم يوم القيامة عما قالوه لامهم وماقالوه منهم ، وقد هيا للكافرين عذابا اليما . ياايها المؤمنون اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود لابادتكم فارسلنا عليهم ريحاً قلعت خيامهم واثارت خيولهم ومواشيهم ، وارسلنا عليهم كذلك جنودا من الملائكة لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا . اذ جاءتكم غطفان من اعلى الوادى وقريش من اسفله ، واذ مالت الابصار عن مستوى نظرها حيرة وفزعا ، وبلغت القلوب الحناجر خفقانا واضطرابا ، وتظنون بالله ظنونا متنوعة فمنكم من ظن انه ناصر المؤمنين ، ومنكم من ظن انه فاتهم ، ومنكم من ظن انه خاذلهم ، هنالك اختبر المؤمنون ورجوا رجا شديدا

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (يثرب) هو اسم المدينة المنورة . (لا مقام) اي لا امكان اقامة . (فارجعوا) اى ارجعوا الى الشرك . (عورة) اى غير حصينة . اصل العورة الخلل . وعورت الدار اختلت (من اقطارها) اى من جوانبها . (الفتنة) المراد بها هنا الردة ومقاتلة المؤمنين . (لآتوها) اى لأعطوها (وما تلبثوا بها) اى وما تباطأوا عن اعطاء الفتنة (لا يولون الادبار) اى لا ينهزمون . (وليا) متوليا لامورهم . (المعوقين) اى المثبطين

وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ۚ وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ ۚ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ﴿١٥﴾ قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ۚ وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض الشك ماوعدنا الله ورسوله من النصر وعلو كلمة الدين الا وعدا باطلا . . واذ قالت طائفة منهم ياأهل يثرب لا يصح ان تقيموا على هذا الدين فارجعوا الى الكفر و يستاذن فريق منهم النبي للرجوع الى بيوتهم بحجة انها غير حصينة وهي في الواقع حصينة ، ما يريدون بذلك الا الفرار من المقاومة . ولو اقتحمت عليهم المدينة من جوانبها ، ثم طلب اليهم الارتداد ومقاتلة المؤمنين لا نضموا الى الاعداء وما ابطأوا الامدة الطلب والاجابة . ولقد كانوا عاهدوا الله لا ينهزمون امام عدو قط وكان عهد الله مسؤلا . قل لا ينجيكم الفرار من الموت أو القتل وان نفعكم مثلا فلا تتمتعون بتاخير يومكم الا تمتعا قليلا . قل لهم من ذا الذى يحميكم من الله ان ارادبكم شرا أوارادبكم رحمة؟ انهم لا يجدون من دون الله وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الشر عنهم . قد يعلم الله المثبطين منكم عن القتال والقائلين لاخوانهم من ساكني المدينة هلموا الينا ، اى انضموا الينا ، ولا يقربون القتال الا قليلا

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (اشحة) اى بخلاء جمع شحيح (سلقوكم) سلقه بالرمح بسلاقة طعنه به (حداد) اى حادة ذربة . (بادون) اي خارجون الي البدو . يقال بدا يبدو بدوا اي خرج الي البادية . (انبائكم) اى اخباركم جمع نبأ . (اسوة) اى قدوة . يقال ائتسى به اى اقتدى به

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : بخلاء عليكم بالمعونة والانفاق ، فاذا طرأ الخوف من الحرب رأيتهم ينظرون

الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا

اليك واعينهم تدور في محاجرها كما يكون من الذى يقع مغشيا عليه من معالجة سكرات الموت . فاذا ذهب الخوف ضربوكم بالسنة حادة طالبين ان يشاركوكم في الغنيمة ، بخلاء عن كل خير ، أولئك لم يؤمنوا ، فاحبط الله اعمالهم اى ابطلها ان كانت لهم اعمال ، وكان ذلك على الله قليلا . يظنون ان الاحزاب لايزالون محاصرى المدينة ، وان تعد الاحزاب يودوا لوانهم في البادية مع الاعراب يسالون عن اخباركم ، ولو كانوا فيكم ماقاتلوا الا امتحاذلين لما في صدورهم من داء النفاق . لقد كان لكم ايها المؤمنون في رسول الله قدوة حسنة من الثبات في الحرب والصبر على معاناة الشدائد ، لمن كان يرجو ثواب الله والفوز بالنجاة في اليوم الآخر وقرن رجاءه بكثرة ذكر الله . ولما رأى المؤمنون الاحزاب مقبلين للقتال ، يتوقدون حماسة وحبا في الانتقام قالوا هذا ماوعدنا الله ورسوله ، من نزول الشدائد ووقوع الفتن امتحانا لايمان عباده ، وقد صدق الله ورسوله فى ان العاقبة للصابرين ، وما زادهم هول مارأوا الا ايمانا بالله ، وتسليما لاوامره وقضائه

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — . ﴿قضي نحبه﴾ اى مات . واصل النحب النذر فجعلوه كناية عن الموت ﴿ظاهروهم﴾ اي عاونوهم .﴿من صياصيهم﴾ اى من حصونهم جمع صيصة وهي الحصن .﴿لم تطأوها﴾ اى لم تدوسوها بارجلكم ﴿امتعكن﴾ اى اعطيكن المتعة وهو ما يعطي للمطلقة من اعانة ﴿واسرحكن﴾ اى واطلقكن

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : من المؤمنين رجال وفّوا بما عاهدوا الله عليه فنهم من مات مجاهدا ومنهم من ينتظر الشهادة وما بدلوا شيئا من التبديل . ليجزى الله الصادقين بسبب صدقهم و يعذب المنافقين أو يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما . ورد الله الاحزاب بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال بما ارسله عليهم من الريح العاصفة وكان الله قويا عزيزا . وانزل الذين عاونوهم وهم بنو قريظة من اليهود من حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب فقتلتم منهم طائفة واسرتم اخرى . واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تدوسوها بارجلكم وكان الله على كل شيء قديرا . ذلك لأن رسول الله بعد رجوع الاحزاب قصد بني قريظة وأوقع بهم لمساعدتهم لخصومه

مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ لِّيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

يا أيها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا فتعالين اعطكن متعتكن واطلقكن بدون ضرر عليكن . وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجراً عظيما . سبب نزول هذه الآية ان نساء النبي طلبن اليه ان يسمح لهن بالتزين وان يزيد لهن النفقة فامره الله ان يخيرهن بين الاصرار على طلبهن و بين البقاء مع رسوله ، فاخترن كلهن البقاء مع رسوله واقلعن عن طلبهن

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (بفاحشة) اى بكبيرة وهي من الصفات التي جرت مجرى الاسماء كالسيئة . (يضاعف لها العذاب) اى يجعل مثلى عذاب غيرهن . (ضعفين) اى مثلين . (ومن يقنت) اى يدم على الطاعة ويواظب عليها . (واعتدنا) اي وهيأنا من العتاد وهو الأداة . (وقرن) اى واستقررن اى وامكثن . من وقر يقر وقارا أو من قر يقر حذفت الراء الاولى من اقررن وهو لغة في قر يقر . (ولا تبرجن) اى ولا تظهرن زينتكن ماخوذ من برج العين وهو احاطة بياضها بسوادها . (الرجس) اي الذنب أو الدنس

وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : يانساء النبي من ترتكب منكن فعلة قبيحة يعاقبها الله عليها بمثلى ما يعاقب به غيرهن من العذاب وكان ذلك على الله قليلا . ومن يواظب على الطاعة منكن لله ورسوله وتعمل عملا صالحا نمنحها اجرها مرتين وقد هيأنا لها رزقا في الآخرة كريماً . يانساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقيتن فلا تجعلن كلامكن خاضعا لينا فيطمع الذى في قلبه مرض الكفر والنفاق فيكن وقلن قولا حسنا بعيدا عن الريبة . وامكثن في بيوتكن ولا تظهرن زينتكن كما تفعل نساء الجاهلية الأولى وعدلن اركان الصلاة وأدينها وأعطين الزكاة وأطعن الله ورسوله انما يقصد الله من هذا التشديد ان يذهب عنكم الدنس ياأهل بيت النبوة ويطهركم تطهيرا . واذكرن مايقرأ في بيوتكن من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفا فيما قرره لكن من الصون حفظا لكرامتكن ، خبيرا بما يصلحكن ويرفع مكانتكن

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿والقانتين﴾ اى والمواظبين على الطاعة . يقال قنت يقنت قنوتا اى واظب على الطاعة . ﴿الخيرة﴾ اى الاختيار . ﴿للذى انعم الله عليه﴾ اي انعم عليه بالاسلام وهو زيد بن حارثة . ﴿وانعمت عليه﴾ اى وانعمت عليه بالعتق . ﴿وطراً﴾ اى حاجة

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ان المسلمين اى المنقادين لله والمؤمنين به حق الايمان والمواظبين على طاعته والصادقين في القول والعمل والصابرين عن المعاصي والخاشعين المتواضعين والمتصدقين والصائمين والمتعففين والذاكرين الله كثيرا رجالا ونساء قد هيأ الله لهم مغفرة من فضله وثوابا كريما . وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قرر الله ورسوله امرا يختص باشخاصهم ان يختاروا على اختيارهما بل يجب عليهم التسليم بما اختاراه لهم . وقد نزلت هذه الاية لما اظهرت زينب بنت جحش ابنة عمته واظهر اخوها اباءهما لما قرره رسول الله من تزويجها بزيد بن حارثة معتوقه . قال الله ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا . ثم ان النبي عليه الصلاة والسلام رآها فوقعت في نفسه فقال سبحان الله مقلب القلوب فذكرت زينب هذا لزوجها زيد فكلم النبي فى طلاقها محتجا بانها تتكبر عليه لشرف نسبها فنهاه عن تطليقها . وذكر الله ذلك فقال:

لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴿٣٦﴾ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا

واذ تقول للذى انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالعتق احتفظ بزوجك وخف الله ، وتخفى في نفسك من نية التزوج بها لو طلقها زيد ما الله مظهره ومبديه ، وتخشى تعيير الناس اياك به والله احق ان تخشاه ، فلما قضي زيد منها حاجة في نفسه بحيث ملها وآثر فراقها زوجنا كها (بقية التفسير في الصفحة التالية)

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (حرج) اى ضيق. يقال حرج يحرج حرجا اى ضاق. (ادعيائهم) الادعياء جمع دعيّ وهو الملتحق بنسب غيره. (وطرا) اى حاجة. (خلوا) اى مضوا. والسنون الخالية اى الماضية. (قدرا مقدورا) اى قضاء مقضيا. (الذين يبلغون رسالات ربهم) صفة للذين خلوا. (حسيبا) اى محاسبا. (وسبحوه) اى ونزهوه عن النقص. (بكرة واصيلا) اى اول النهار وآخره.

يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٨﴾ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٤٠﴾ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤٢﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٣﴾ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٤﴾ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٥﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ

(يصلى عليكم) الصلاة من الله معناها الرحمة

(تفسير المعاني) — : لكيلا يكون على المؤمنين ضيق في التزوج بمطلقات الملتحقين بهم في النسب اذا قضوا حاجتهم منهن وكان امر الله كائنا لا محالة. ما كان على النبي ضيق فيما قسم الله له وقدر عليه، تلك طريقة الله في الذين سبقوا من الانبياء الذين يبلغون رسالاته الي الخلق ويخافونه ولا يخافون احدا غيره وكفى به محاسبا على كل صغيرة وكبيرة. فاذا كان محمد قد تبنى زيد بن حارثة الذى زوجه بزينب ابنة عمته فانه ما كان اباه على الحقيقة فيثبت بينه وبينه ما بين الوالد وولده من حرمة المصاهرة وغيرها ولكنه رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما. ياأيها الذين آمنوا اكثروا من ذكر الله وسبحوه أول النهار وآخره. هو الذى يرحمكم وتدعو لكم ملائكته ليخرجكم من الظلمات الي النور وكان بالمؤمنين رحيما. تحيتهم يوم يلقونه سلام، اى إخبار لهم بالسلامة وهيا لهم اجراً عظيماً

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : ﴿ودع اذاهم﴾ اى واترك ايذاءهم اياك . ﴿ وكيلا ﴾ اى موكولا اليه الأمر . ﴿ تعتدّونها ﴾ اى تستوفون عددها . ﴿ فمتعوهن ﴾ اى اعطوهن متعة وهي ما كان يعطي للتي تُطلق من المساعدة المالية .هذا اذا لم يكن مفروضا لها مهر ، فان كان مفروضا لهـا مهر فلها نصفه ولا تجب المتعة ولكن تُسَن . ﴿اجورهن﴾ اى مهورهن . ﴿ما افاء الله عليك﴾ اى ما أغنمك اياه . يقال افاء الله عليه مال الكفار اى جعله فيئاً له . والفيء الغنيمة

إِنَّآ أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَافِرِينَ وَٱلْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوٓا۟ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾ يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ ٱللَّاتِىٓ آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ ٱللَّاتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : يأيها النبي انا ارسلناك شاهدا على امتك ترفع امرهم الى الله يوم القيامة، ونذيرا لهم حتى لا يتهاونوا، وداعيا الى الله باذنه لنشر الدين ومضيا حامنيرا يستضاء به ويستنار بنوره . وبشر المؤمنين بان لهم فضلا كبيرا على سائر الامم بحملهم اعباء دين الفطرة . ولا تطع الكافرين والمنافقين ، وأغض عن ايذائهم ولا تحفل به وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا تكل اليه امرك يتصرف فيه . يأيها المؤمنون اذا تزوجتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل الدخول بهن فما لكم عليهن من عدة فاعطوهن المتعة التي قررها الله لهن وطلقوهن طلاقا لا ضرر فيه . يأيها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي أعطيتهن مهورهن ، وأحللنا لك ماملكت يدك من السبي في الحرب ، واحللنا لك بنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك، واحللنا لك امرأة مؤمنة ان وهبت نفسها لك ان اردت ان تتزوجها خالصة لك من دون المؤمنين .

(بقية تفسير هذه الآية في الصفحة التالية في قسم المعاني)

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (حرج) اى ضيق . يقال حرج الشيء يحرج حرجا اى ضاق . (ترجي) اى ترجئ بمعنى تؤخر . يقال ارجأ الامر أخره . (وتؤوى اليك) اى وتسكن معك يقال آواه اى اسكنه . (ومن ابتغيت ممن عزلت) اى ومن طلبت مراجعتها ممن أبعدت عنك من نسائك . (ذلك ادنى ان تقر اعينهن) اى ذلك أقرب ان تسر نفوسهن . وقرة الأعين اما مشتقة من القرار فان العين تقر على ما تسر منه اى تثبت عليه ، واما من القر وهو البرد باعتبار ان دمعة السرور باردة (غير ناظرين اناه) اى غير منتظرين نضجه . يقال نظر ينظر اى انتظر . وأنى الطعام يأني إنياً اى نضج وادرك (ولا مستانسين) الاستئناس طلب الانس بالشيء

مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥١﴾ تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥٢﴾ لَّا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِن بَعْدُ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا ﴿٥٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : قد علمنا ما فرضنا على الرجال في زوجاتهم ورقيقاتهم من شرائط العقد . لكيلا يكون عليك ضيق (هذه الجملة متعلقة بقوله «خالصة لك» في الصفحة السابقة) اى خالصة لك كيلا يكون عليك حرج . ولك يا محمد ان تترك من زوجاتك من تشاء وتضم اليك من تشاء وان تراجع بعد الطلاق من تريد ، ذلك اقرب ان ترتاح قلوبهن لعلمهن انه بامر الله وترخيصه لك . لايحل لك النساء يا محمد بعد التسع اللاتي هن معك ولا ان تطلق واحدة وتتزوج باخرى مكانها الا ما ملكت يدك من الرقيقات . ياأيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبي الا ان يدعوكم الى طعام ، وان اذن لكم لغير طعام فلا تتعمدوا المكث حتي ينضج الطعام . ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا اكلتم فتفرقوا (البقية في الصفحة التالية)

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : ﴿من وراء حجاب﴾ اى من وراء حاجز . ﴿لا جناح﴾ اى لا اثم . ﴿ في آبائهن﴾ اى في مقابلة آبائهن وجها لوجه بدون حجاب . ﴿يصلون على النبي﴾ الصلاة من الله الرحمة ، ومن الملائكة التوسل الي الله لمصلحة انسان، ومن الانسان الدعاء

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : (بقية تفسير ما في الصفحة السابقة) : ولا طالبين الائتناس بحديث بعضكم بعضاً أو بحديث اهل البيت بالتسمع له ، ان ذلكم كان يؤلم النبي فيخجل ان ينها كم عنه والله لا يبالى ان يقول الحق تاديباً لخلقه ، وهداية لهم الى الفضائل. وإذا سالتموهن شيئا ما ينتفع به فاسالوهن اياه من وراء حاجز ، ذلكم أدعي لطهارة قلوبكم وقلوبهن ، وما ينبغي لكم ان تؤلموا رسول الله ولا ان تتزوجوا بنسائه من بعده ابدا ، ان ذلكم كان عند الله ذنباً عظيما . ان تبدو نية للناس أو تكتموها في صدوركم يحاسبكم عليها الله انه كان بكل شيء عليما . لما نزلت هذه الآية المسماة بآية الحجاب قال الآباء والابناء، والاقارب يارسول الله أوَ نكلمهن نحن أيضاً من وراء حجاب؟ فنزل قوله تعالى : لا اثم على نساء النبي في ان لا يحتجبن عن آبائهن وابنائهن واخوانهن وابناء اخوانهن وابناء اخواتهن ونسائهن وإمائهن ، واتقين الله يانساء النبي ان الله كان على كل شيء شهيدا . ان الله وملائكته يصلون على النبي، اى يعتنون باظهار شرفه وتعظيم شانه ، فاعتنوا انتم أيضاً بذلك وقولوا اللهم صلى على محمد ، وسلموا تسليما اى وقولوا السلام عليك ياأيها النبي . ان الذين يؤذون الله ورسوله بارتكاب ما يكرهانه من المعاصي لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهيناً

الْحَدِيثِ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ إِن تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾ لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ : (بغير ما اكتسبوا) اى بغير جناية ستحقوا بها الايذاء. (فقد احتملوا بهتانا) اى فقد حملوا على كواهلهم أوزار بهتان عظيم. والبهتان الباطل العريق في البطلان. (يدنين عليهن من جلابيبهن) اى يغطين وجوههن وابدانهن. (ذلك ادنى ان يعرفن) اى ذلك اقرب لأن يعرفن ان يُميَّزن عن الاماء والقينات. (والمرجفون) يقال أرجف اخبار السوء اى نشرها وروجها. والارجاف التحريك مشتق من الرجفة وسمي به الاخبار الكاذب لانه متزلزل غير ثابت. (لنغرينك بهم) اى لنحرضنك عليهم. (ثقفوا) اى صودفوا. يقال ثقفه يثقفه اى صادفه

وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَالِدِينَ فِيهَا

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ماجنوا فقد حملوا انفسهم ظلما وذنبا عظيما. ياأيها النبي اؤمر نساءك ونساء المؤمنين يغطين وجوههن بجلابيبهن ذلك اقرب ان يُميَّزن عن الفواجر فلا يتعرض لهن احد بسوء. لئن لم يقلع المنافقون والذين في قلوبهن مرض الشك ومُروجو اخبار السوء في المدينة عما هم فيه من المشاغبات لنسلطنك عليهم فيضطرون للجلاء عنها وعدم مجاورتك فيها الا زمانا قليلا. ويصبحون ملعونين تُهدر دماؤهم اينما صودفوا. هذه سنة الله في جميع الذين مضوا وسنة الله لاتتبدل. يسالك الناس عن القيامة، فقل انما علمها عند الله، وما يدريك لعلها تجيء قريبا. ان الله لعن الكافرين وهيأ لهم في الآخرة سعيرا أى نارا شديدة الاتقاد

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ — : (تقلب وجوههم) اى تصرف من جهة لجهة كاللحم حين يشوى بالنار (كالذين آذوا موسي) اى بقذفه بما هو منه براء. وذلك ان قارون حرض امرأة على قذفه بنفسها فعصمه الله، أو باتهامه بقتل هرون. (وجيها) اى ذا جاه. يقال وَجُه يَوْجُه وَجاهة اى صار وجيهاً. (قولا سديدا) اى قاصدا الي الحق. يقال سَدَّ الشئ يسَدّ سدادا اى استقام. (يصلح لكم اعمالكم) اى يصلحها بالقبول والثواب. (الامانة) المراد بها طاعة الله والعمل بدستوره. (واشفقن) اى وخفن (ظلوماً جهولا) اى كثير الظلم والجهل

أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : خالدين في جهنم ابدا لا يجدون فيها صديقا ولا نصيرا. يوم تُصرف وجوهم في النار من جهة الى جهة يقولون يا ليتنا اطعنا الله ورسوله ولم نُبتَل بهذا العذاب. وقالوا يا ربنا انا انقدنا لاهواء سادتنا وقادتنا فأضلونا عن سبيلك. ربنا أنزل عليهم مِثْلَيْ عذابنا لضلالهم وإضلالنا، والعنهم لعناً كبيرا. يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين قذفوا موسي بالتهم فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله ذا وجاهة. فاتقوا الله وقولوا قولا قويما. يُصلح لكم اعمالكم بقبولها، ويغفر ذنوبكم، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما. انا عرضنا الطاعة والقيام باعباء تكاليفنا على السموات والارض والجبال فاستعفين من حملها وخفن من تبعاتها وحملها الانسان بما منحه الله من القوى الادبية للوفاء بها، انه كان كثير الظلم والجهل اذ لم يف بحقوقها ولم يقم بواجباتها

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ما يلج في الارض﴾ اى ما يدخل فى الارض . يقال وَلَجَ يَلِجُ وُلوجا اى دخل . والذى يلج في الارض هو الغيث وما يدفن فيها من مقتنيات وموتى . ﴿وما يخرج منها﴾ كالنباتات والمعادن والعيون . ﴿وما ينزل من السماء﴾ كالملائكة والوحي والارزاق الخ . ﴿وما يعرج فيها﴾ كالملائكة واعمال العباد الخ . يقال عَرَجَ يَعْرُجُ عُروجا اى صعد . ﴿بلى﴾ حرف جواب قد تأتي ردا لنفي كما في هذه الآية ، أو جوابا لسؤال منفي نحو قوله تعالى « ألست بربكم ؟ قالوا بلى . » . ﴿لا يعزب﴾ اى لا يغيب . يقال عَزَبَ عنه الشيء يَعْزُبُ ويَعْزِبُ عُزُوبا بَعُدَ وغاب وخفي . واما عَزَبَ الرجلُ يَعْزُبُ عُزْبة وعُزُوبة فمعناه صار عَزَبا اى بلا زوج . ﴿في كتاب﴾ هو اللوح المحفوظ الذى فيه ما كان ويكون الى يوم القيامة

وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٣﴾

سُورَةُ سَبَإٍ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ أَرْبَعٌ وَخَمْسُونَ آيَةً

٣٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما . هذا تعليل لحمل الامانة التي ذكرها الله في الآية السابقة

الحمد لله الذى له ما في السموات والارض خلقا وابداعا ، وله الحمد في الآخرة على جميل احسانه ورحمته وهو الحكيم الخبير . يعلم ما يدخل في جوف الارض وما يخرج منها ، وما يهبط من السماء وما يصعد اليها لا يخفى عليه صغيرة ولا كبيرة مما يحصل في ملكه الذى لا ينتهى الى حد وهو الرحيم الغفور . وأنكر الذين كفروا مجيء يوم القيامة ، قل بلى والله عالم الغيب ، لتجيئنكم ، لا يخفى عليه ثقل ذرة من هباء في السموات والارض ولا اصغر ولا اكبر منها الا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ .

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (معاجزين) اي مسابقين لكي يفوتونا لأن المسابق يطلب تعجيز خصمه. (رجز) الرجز والرُجز العذاب وعبادة الاوثان (صراط) اى طريق جمعه صُرُط واصله سراط. (الحميد) المحمود. (أفترى) اى أختلق وهو استفهام. (جنة) اى جنون. (كسفا) اى قطعا جمع كِسفة. (منيب) اى تائب من اناب اى رجع وتاب. (اوبي) اى رَجّعي معه التسبيح. يقال آب يأوب أوْبا اى رجع وأوّب اى رجّع

مُبِينٍ ﴿٣﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٧﴾ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ﴿٨﴾ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات (هذا تعليل لقوله عن القيامة بلى وربي لتأتينكم في الآية السابقة) أولئك لهم مغفرة ورزق حسن لاعناء فيه ولا ضرر منه. والذين جهدوا انفسهم في ابطال آياتنا مسابقين لنا أولئك لهم عذاب اليم. اما الذين منحوا نعمة العلم فيرون ان ما اوحاه الله اليك هو الحق ويهدى الي طريق العزيز الحميد. وقال بعض الذين كفروا لبعض هل ندلكم على رجل يخبركم انكم اذا تمزقت اجسادكم وتفرقت في ذرات التراب ستعودون من جديد؟ أكذب على الله أم به جنون يوهمه بصحة ذلك، بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في ضلال بعيد سيجرهم الي عذاب شديد. افلم ينظروا الى ماهو امامهم وما هو خلفهم من السماء والارض فيروا أهي اشد خلقا أم هم، وإنا ان نشأ نخسف بهم الارض أو نسقط عليهم قطعا من السماء فتهلكهم، ان في ذلك لآية لكل عبد راجع الى ربه. ولقد آتينا داود منا فضلا على سائر الناس وهي النبوة والزبور والملك والصوت الحسن، وقلنا ياجبال رجّعي معه التسبيح، والطيرَ اى وأمرنا الطيرَ بالترجيع معه كذلك، وألنا له الحديد

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (سابغات) اى دروعا سابغات اى طويلات تامات . يقال سَبَغ الثوب يَسْبُغ سُبوغا اى طال وتم .(وقدر فى السرد) اى ودبر فى النسيج . من قدَّر الشيءَ اى قاسه وناسبه بغيره . والسَّرْد للدرع هو نسجه . يقال سَرَد الدرع يَسْرُدها اى نسجها .(غدوها) اى جريها بالغَدَاة وهي من الفجر الي طلوع الشمس .(ورواحها) اى جريها بالعشي في عودتها . يقال غدا وراح اى ذهب بالغداة ورجع فى المساء .(وأسلنا له عين القطر) القِطْر النحاس المذاب والمعنى وأنبعنا له النحاس المذاب من عينه اى من معدنه .(ومن يزغ) اى ومن ينحرف . يقال زاغ يَزيغ زَيغاً اى انحرف وعدل. (محاريب وتماثيل وجفان) المحاريب القصور الحصينة جمع محراب سميت بالمحاريب لانها يُحارب من اجلها ويُدافع عنها، والتماثيل الصور المجسمة، والجفان جمع جفْنة وهي الصحاف (كالجواب) كالجوابي اى كالحياض جمع جابية من الجباية وهي الجمع وهي من الصفات الجارية مجرى الاسماء (راسيات) اى ثابتات .(منسأته) اى عصاه من نَسَأْت البعير أنسَأه اى طردته .(خر) اى سقط مضارعه يَخِر .(لسبأ) لنبي سبأ وهم اولاد يشجب به يعرب من قبائل اليمن

الْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿١٢﴾ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ

﴿ تفسير المعاني ﴾ —: يذكر الله انه ألان لداود الحديد واوحي اليه ان يعمل دروعا . وانه سخر لسليمان الريح ذهابها شهر ورجوعها شهر تحمل بساطه وهو وخاصته من فوقه الى حيث شاء ، وانه أنبع له النحاس وذلل له الجن تعمل له انواع المصنوعات فلما انقضى اجله مات واقفا متكئاً على عصاه وما دل الجن على موته الا الارضة قرضت عصاه فسقط فانطلقوا بعد ان كانوا مسجونين . ثم ذكر تعالى بنى سبا وقال انه كانت لهم جنتان والمراد جماعتان من البساتين تؤتيهم رزقا حسنا

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (سيل العرم) اى سيل الامر العَرِم اي الأمر الصعب . يقال عرِم الرجل يعرَم عرَماً اى شرِس فهو عارم وقيل العَرِم اسم واد . وقيل المطر الشديد . (ذواتي أكل خمط) اى صاحبتي ثمر بشِع . والخَمط كل نبت فيه مرارة . (وأثل) هو شجر الطرفاء ولا ثمر له . (وسدر) هو شجر النبق . (القرى التي باركنا فيها) اى باركنا فيها بالتوسعة هي قري الشام . (ومزقناهم كل ممزق) اى وفرقناهم غاية التفريق (ولقد صدق عليهم ابليس ظنه) اى حقق ظنه أو وجده صادقا . (سلطان) اى تسلط واستيلاء . (حفيظ) اى محافظ

وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴿١٧﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴿١٨﴾ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٢١﴾ قُلِ ادْعُوا

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : فأعرضوا عن شكر الله فأرسلنا عليهم سيلا عارما اى شديدا وبدلناهم بجنتيهم جنتين أخريين لهما ثمر بشع وشجر من الطرفاء لاثمر له وشيء من شجر النبق . جزيناهم ذلك بما كفروا وهل نعاقب الا الكفور . وكنا جعلنا بينهم وبين قرى الشام قرى ظاهرة اى متواصلة يظهر بعضها لبعض وقدّرنا فيها السير بحيث يقيل المسافر في قرية ويبيت في اخرى لا ينقطع عن العمران فطلبوا ان يباعد بين اسفارهم في مفاوز ووديان ليظهروا بابهة الثروة ويتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل وتزود الازواد فبطروا هذه النعمة ففرقناهم كل تفريق وجعلناهم احاديث بين الناس . ولقد حقق ابليس ظنه فيهم فاتبعوه الا طائفة منهم . وما كان له عليهم من تسلط الا لنعلم من يؤمن بالحياة الاخرى ومن هو منها في شك وربك محافظ على كل شيء لا يفلت منه صغير منها ولا كبير

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : ﴿مثقال ذرة﴾ اى وزن ذرة وهي الهباء . ﴿من شرك﴾ اى من شركة. ﴿من ظهير﴾ اى من مساعد . ﴿فزع عن قلوبهم﴾ اى كُشِف الفزع عن قلوبهم من قولهم انه فزّع عن فلان اى كشف عنه الفزع ضد أفزعه . ﴿اجرمنا﴾ اى اذنبنا . ﴿يفتح بيننا﴾ اى يحكم . يقال فتح يفتح فتحا اى حكم . والفتاح اى الحاكم . ﴿وما ارسلناك الا كافة للناس﴾ اى وما ارسلناك الا ارسالة عامة لهم . من الكف فانها اذا عمتهم فقد كفتهم اي منعتهم ان يخرج منهم احد

قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ۚ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا الْحَقَّ ۖ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾ ۞ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ قُلِ اللَّهُ ۖ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ قُل لَّا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾ قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاءَ ۖ كَلَّا ۚ بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٩﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ : قل يا محمد ادعوا ايها المشركون أولئك الذين ادعيتم انهم آلهة من دون الله ليجلبوا اليكم نفعا أو يدفعوا عنكم ضرا . انهم لا يملكون وزن ذره من الهباء في السموات والارض ، وما لهم فيهما من شركة ، وما لله منهم من معين . ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن الله له ان يشفع عنده ، حتى اذا كُشِف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بصدور الاذن قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم في الشفاعة ؟ قالوا قال الحق ، وهو الاذن بالشفاعة لمن ارتضي وهم المؤمنون وهو العلي الكبير . قل من يرزقكم من السموات والارض ؟ فأجبهم هو الله . وبعد ما تقدم من التقرير البليغ فان احد الفريقين لعلى هدى والثاني لفي ضلال مبين . قل انكم لا تسألون عما ارتكبناه من اثم ، ونحن لا نسأل عما تعملون . قل يجمع الله بيننا يوم القيامة ثم يحكم بالحق وهو الحاكم العليم . قل اروني الذين الحقتموهم بالله شركاء لأرى باى صفة وجدتموهم يستحقون العبادة : كلا انهم لا يستحقونها بل الله هو العزيز الحكيم . وما ارسلناك يا محمد الا للناس كافة بشيرا للمؤمنين ونذيرا للكافرين ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك فيحملهم جهلهم على مخالفتك ويقولون متى هذا الوعد بالمحاكمة ان كنتم صادقين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ (ميعاد يوم) اى وعد يوم . (ولا بالذى بين يديه) اي ولا بالذى تقدمه من الكتب . (يرجع بعضهم الى بعض القول) اي يتحاورون و يرد بعضهم على بعض . (اندادا) اى نظراء جمع ند . يقال هو ندّه ونديده اى مماثل له في صفاته ومميزاته . (واسروا) اى واخفوا . (الاغلال) قيود الاعناق جمع غل . اما القيود فللارجل . (مترفوها) اى متنعموها من اترفته الثروة اى نعّمته وابطرته

قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : قل يامحمد لكم ايها الكافرون وعد يوم لاتتأخرون عنه ساعة ولا تتقدمون . وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالكتب التي بين يديه ، اى السابقة له ، ولو ترى حين يقف الظالمون امام ربهم يتحاورون فيراجع بعضهم بعضاً ، كل منهما يلقى لتبعة على الآخر ، فيقول الذين استضعفهم الكافرون في الدنيا للذين اضلوهم لولا انكم اغريتمونا بالكفر لكنا مؤمنين . قال الذين قادوهم منكرين عليهم هذه التهمة أنحن منعناكم عن الهدي بعد اذجاءكم بل كنتم انتم مجرمين اذ اخذتم الكفر عنا بالتقليد ، والتقليد بلا دليل جريمة لانه انكار للعقل . فرد عليهم المستضعفون قائلين لم يكن اجرامنا هو الذى صدنا كما تقولون بل تصديكم لنا بالمكر علينا ليلا ونهارا حتي افسدتم علينا رأينا وجعلتمونا نكفر بالله ونجعل لهم نظراء من الآلهة الخيالية ، واخفوا الندم فى نفوسهم لما رأوا العذاب وجعلنا الاغلال في اعناق الكافرين فهل يُفعل بهم ما يُفعل إلا جزاء على اعمالهم . . وما ارسلنا فى قريه من نذير الا قال متنعموها انا بما أرسلتم به ايها الرسل كافرون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (يبسط الرزق) اى يوسع الرزق. (ويقدر) اى ويضيق. يقال قَدَرَ الله عليه رزقه يَقْدِرُه اى ضيقه عليه. (زلفى) اى قُرْبة. يقال زَلَفَ يَزْلُفُ زَلْفا اى تقرب. (أولئك لهم جزاء الضعف) اى يجازون الضعف الى عشر فما فوق وهو من اضافة المصدر الى المفعول (الغرفات) جمع غُرْفة وهي الحجرة والمراد بها حُجُرات الجنة. (معاجزين) اى مسابقين لانبيائنا ظانين انهم يفوتوننا. (محضرون) اى مُحْضَرون، يُحضرهم ملائكة العذاب. (أنت ولينا) اى الذى نواليه دون غيرك

بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٤﴾ وَقَالُوا۟ نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا۟ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : وقال الكافرون نحن اكثر في الدنيا اموالا واولادا من المؤمنين وهذا دليل على انه يحبنا ويكرمنا وعلى هذا القياس فما نحن في الآخرة بمعذبين. قل ان ربي يوسع الرزق لمن يشاء ويضيق على من يشاء لحكمة اقتضاها علمه ولكن اكثر الناس لا يعلمون. ومع هذا فما اموالكم ولا أولادكم بالأمور التى تقربكم منا الا اذا كان اصحابهم مؤمنين صالحين فاولئك يجزون على اعمالهم اضعافا مضاعفة وهم فى حُجَر الجنات آمنون. واما الذين يجتهدون في ابطال آياتنا أولئك في العذاب مقودون. قل ان ربي يوسع الرزق ويضيقه وما انفقتم من شئ فان الله يعوضه لكم وهو خير الرازقين. ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للملائكة أهؤلاء كانوا يعبدونكم من دوني؟ قالوا سبحانك انت الذى نواليه ولا موالاة بيننا وبينهم، بل كانوا يعبدون الشياطين اذ اطاعوهم في عبادة غيرك فكان اكثرهم بهم مؤمنين نقول قد عبدت امم كثيرة الملائكة باعتبار انهم بنات الله او خاصته المقربون عنده

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (تتلى) اى تقرأ . يقال تلا الكتاب يتلوه تلاوة قرأه ، وتلا صاحبه يتلوه تُلُوّا جاء بعده .(بينات) اى واضحات .(يصدكم) اى يمنعكم . يقال صدّه يصدُّه صدّا اى منعه .(افك) اى اختلاق .واصله الافك اى صرف الشئ عن وجهه . والكذب قول مصروف عن وجهه يقال أفكه يأفكه افكا اى صرفه عن وجهه .(ان هذا) اى ماهذا .(نذير) النذير المخبر مع تخويف من العاقبة . (معشار) اى عُشر .(نكير) اى نكيرى بمعنى انكارى .(مثنى) اى اثنين اثنين . (وفرادى) اى واحدا واحدا .(جنة) اى جنون (بين يدى) اى امام

بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٤٣﴾ وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ ﴿٤٤﴾ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : فاليوم اى يوم القيامة لا يملك بعضكم لبعض جلب نفع ولا دفع ضر ، ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم لا تصدقون بوجودها . واذا تقرأ عليهم آياتنا واضحات قالوا ماهذا الا رجل يريد ان يمنعكم عما كان يعبد آباؤكم من الآلهة ، وقالوا ماهذا الا كذب مفترى ، وقال الذين كفروا للحق اي لأمر النبوة أو للاسلام أو للقرآن ماهذا الا سحر مبين اى خداع ظاهر . وما آتيناهم من كتب يدرسونها تؤيد لهم صحة ماهم فيه ، وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير يدعوهم الى الشرك وينذرهم على تركه . ولقد كذب الذين من قبلهم وما بلغ هؤلاء عشر ما منحناهم من المنعة والجاه فكيف كان انكارى عليهم تكذيبهم ألم اهلكهم اجمعين ؟ قل انما اعظكم بخصلة واحدة ان تتفرقوا اثنين اثنين وواحدا واحدا ثم تتفكروا فى امر محمد وما جاء به لتعلموا انه ليس به جنون يحمله على ما يدعوكم اليه ، فما هو الا نذير لكم امام عذاب شديد قادم عليكم

﴿ نفسير الالفاظ ﴾ — : (ان اجرى) اى ماجرى . (يقذف بالحق) اى يلقيه على من يصطفيه من عباده . (فلا فوت) اى فلا يفوتون الله بهرب أو تحصن . (واخذوا من مكان قريب) اى من ظهر الارض الى بطنها أو من الموقف الي النار . (آمنا به) اى بمحمد . (واني لهم التناوش) ومن اين لهم التناول اى أن يتناولوا الايمان تناولاً سهلاً يقال ناشه تناوله . (ويقذفون بالغيب) اى ويرجمون بالظن . (باشياعهم) اى باشباههم من كفرة الامم جمع شيعة اى حزب . (مريب) اى موقع في الارتياب اى الشك . يقال رابني هذا الامر يريبني وارابني اى حدث لي منه شك

مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿٤٩﴾ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٥٠﴾ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥١﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥٢﴾ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٤﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ ﴿٥٤﴾

سُورَةُ الْفَاطِرِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ خَمْسٌ وَأَرْبَعُونَ آيَةً

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : قل ماسألتكم من اجر على جهادي لاصلاحكم فهو لكم ماأجرى الا على الله وهو على كل شيء رقيب . قل ان ربي يلقي بالحق على من يصطفيه من عباده وهو علام الغيوب . قل جاء الحق اى الاسلام وهلك الباطل والهالك لا يبدى ولا يعيد . قل ان ضللت فانما وبال ضلالي على نفسي وان اهتديت فبما يوحيه الىَّ ربي انه سميع قريب . ولو ترى اذ فزعوا عند البعث فلا يفوتون الله بهرب ولا تحصن واخذوا من الموقف الى النار ، وقالوا آمنا بمحمد ومن اين لهم تناول الايمان من مكان بعيد اى بعد ما بعُد عنهم وصار لا ينفعهم ، وقد كفروا به من قبل ورجموا بالظن فيه وطعنوا عليه وتصيدوا عليه الشُّبه من مكان بعيد عنه . وحال الله بينهم و بين ما يشتهون من النجاة كما فعل باشباههم من كفرة الامم التى قبلهم انهم كانوا في شك موقع في الارتياب

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (فاطر) اى خالق . يقال فطر الله الخلق يفطرهم فطراً اى خلقهم (فاني تؤفكون) اى فاين تصرفون . يقال أفكه يأفكه أفكا اى صرفه عن وجهه . (الغرور) اى الكثير التغرير والمراد به هنا الشيطان وقرئ الغُرور على انه مصدر غرَّه أو على انه جمع غارّ بمعنى مُغرر كقعود جمع قاعد

(تفسير المعاني) ـ : الحمد لله خالق السموات والارض على ماهما عليه من جلالة وابداع جاعل الملائكة رسلا اى وسائط بينه و بين انبيائه والصالحين من عباده ، اولى اجنحة اثنين اثنين وثلاثا ثلاثا وار بعا ار بعا ، يزيد الله في الخلق ما يشاء لمن يشاء ان الله على كل شيء قدير . ما يفتح الله للناس من باب رحمة فلا مانع لها ، وما يمنع منها فلا مطلق لها من بعده وهو العزيز الحكيم . يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم اى احفظوها بمعرفة حقها واداء واجبها فهل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض فاين تصرفون عن هذه الحقيقة الجلية ؟ وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك والى الله ترد الامور فيجازى كلا بما فعل . يا ايها الناس ان وعد الله بالحشر والجزاء حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا فيذهلكم التمتع بها عن طلب الآخرة ، ولا يغرنكم الشيطان بان يمنيكم بالمغفرة مع الاصرار على المعصية . ان الشيطان لكم عدو فاعتبروه في عقائدكم وافعالكم عدوا انما يدعو حزبه المنقادين له ليكونوا من اصحاب النار .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣﴾ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٥﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا

نقول لعل المراد من أجنحة الملائكة القوى الروحانية التي متعها الله بها وكثيرا ما يشبه المعنوى بالمادى في اللغة العربية بل هذا من بلاغات هذه اللغة

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (السعير) اى النار الشديدة الاتقاد . يقال سَعَرتُ النار أسعَرها فتسعَّرت اى اوقدتها فتوقدت . (فتثير) اى فتهيج . (النشور) اى احياء الموتى . يقال نَشَر الميتَ يَنشُره نُشورا وأنشره اى أحياه . (العزة) اي الشرف والمنعة . والعزيز اى الشريف المنيع . (الكلم الطيب والعمل الصالح) اى التوحيد والعمل الصالح وصعودهما الى الله مجاز عن قبوله اياها . (والذين يمكرون السيئات) اى يمكرون المكرات السيئات . (يبور) اى يفسد ولا ينفذ . (نطفة) النطفة الماء القليل و يرادبها هنا ماء الرجل

مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴿٩﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ : الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا بالله حق الايمان وعملوا الأعمال الصالحة يغفر الله لهم ذنوبهم و يجزيهم اجراعظيما . أفمن زين له الشيطان عمله السيء فتخيله حسنا كمن لم يزينه له بل وفقه الله حتي ميز بين الحسن والقبيح (الخبر محذوف في الآية) فان الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء لحكمة يقتضيها علمه فلا تهلك نفسك يامحمد من التحسر على غيهم ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه . وهو الذى يرسل الرياح فتهيج سحابا كان ساكنا فيسوقه الي بلدميت من الجدب فيحيي به ارضها بعد موتها ، كذلك اى على هذه الكيفية ، يحيي الاموات ويبعثها للحشر . من كان يريد الشرف والمنعة فانهما له جميعا يهبهما لمن يطيعه ، اليه يصعد التوحيد والعمل الصالح فيقبلها و يثيب عليها ، والذين يمكرون المكرات السيئات يفسد مكرهم ولا ينفذ ولهم عذاب شديد . والله خلقكم من تراب بخلق آدم منه مباشرة ، ثم جعلكم تتناسلون على هيئة نطف ، ثم جعلكم ذكرا وانثى وما تحمل من انثى ولا تلد الا بعلمه وتدبيره (بقية التفسير في الصفحة التالية)

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (الا في كتاب) هو اللوح المحفوظ . (فرات) اى يكسر العطش (سائغ) اى سهل انحداره . يقال ساغ الامر اى سهل . (ملح اجاج) ملح مشبع بالملح . والاُجاج هو الذى يحرق بملوحته . يقال أجَّ الماءُ يؤُج اُجُوجا صار اُجاجا . (الفلك) السفن وهو لا يتغير في المفرد والجمع (مواخر) اي شاقة للمياه جمع ماخرة . يقال مَخَرت السفينة تَمْخُر مَخْراً جرت تشق الماء بمقدمها. (يولج) اى يُدخل . (لأجل مسمى) اى لموعد مقدر (قطمير) القطمير هي لفافة النواة وهي ماعليها من الغشاء الرقيق (الحميد) المحمود

مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٢﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٣﴾ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٤﴾ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٥﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٦﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ومايمد في عمر احد ولا ينقص من عمره بقبضه قبل ان يستوفي العمر الطبيعي الا هو مقدر في اللوح المحفوظ ومقرر في علم الله القديم ان ذلك على شمول علم الله قليل. وما يستوى البحران (هذا مثل للمؤمن والكافر) هذا ملح يحرق بملوحته ، وهذا حلو يكسر العطش سهل الانحدار في الحلق . (ثم استطرد الى ذكر صفاتهما فقال :) ومن كل منهما تستخرجون لحما طريا وحليا كالدر والاصداف ، وترى السفن شاقة المياه طلباً لفضل الله بالتجارة ولعلكم تشكرون . يدخل الليل في النهار ويدخل النهار فى الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى الى موعد مقرر . ذلكم الصانع لهذا كله هو الله ربكم ، له الملك الحق ، والذين تدعون من دونه لا يملكون شيئا . صُم عن دعائكم ولو سمعوه ما اجابوكم لتبرئهم منكم ، ويوم القيامة يكفرون باشرا ككم اياهم ، ولا يخبرك بهذا مثل خبير به . ياايها الناس انتم الفقراء الى فضل الله والله هو الغنى المحمود . ان يشأ يُفنكم ويات بخلق جديد ، وليس هذا على الله بمستحيل

﴿تفسير الالفاظ﴾ —: (ولا تزر وازرة وزر أخرى) اى ولا تحمل نفس آثمة اثم نفس اخرى. يقال وزر يزر وزرا اى حمل أو اثم. (مثقلة) اى نفس اثقلتها الاوزار اى الاحمال أو الذنوب. (ذا قربي) القربي القرابة. (تزكى) اى تطهر. (الحرور) هي الريح التي تهب ليلا من ريح السموم. والسموم يهب نهارا. (نذير) اى مخبر بتخويف من العاقبة. (خلا) اى مضى. ومنه السنون الخالية اى الماضية (و بالزبر) اى و بالكتب جمع زبور. يقال زبر الكتاب يزبره اي كتبه. (فكيف كان نكير) اى فكيف كان انكاري عليهم. وانكر عليه عمله اى عابه

بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۗ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ۚ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ ۖ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۚ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ

﴿تفسير المعاني﴾ —: ولا تحمل نفس آثمة اثم نفس اخرى، وان تناد نفس مثقلة بالاوزار الى تخفيف حملها لا يحمل احد منه شيئا عنها ولو كان قريبا لها لاشتغال كل انسان بنفسه. انما تنذر يا محمد الذين يخافون ربهم بالغيب اى وهم غائبون عن الناس اي في خلواتهم واقاموا الصلاة، ومن تطهر فانما يتطهر لنفسه والى الله المآل. وما يستوى الاعمي والمبصر، ولا تستوى الظلمات والنور، ولا الظل ولا ريح السموم ولا الاحياء والاموات، ان الله يسمع من يشاء فيهديهم وما انت بمسمع سكان القبور، ان وظيفتك تنحصر في الانذار وليس عليك هداهم. فانا ارسلناك ارسالا مصحوبا بالحق بشيرا للمؤمنين ونذيرا للكافرين، وما من امة الا مضي فيها نذير. وان يكذبك هؤلاء فقد كذب الذين من قبلهم رسلهم بعد أن جاءتهم بالآيات البينات وبالصحف وبالكتب النيرة. ثم اخذت الذين كفروا اى اهلكتهم فكيف رايت انكارى عليهم وعقابي لهم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ .. . (جدد) اى ذو جدد . والجُدد الخطط والطرائق فيقال جُدة الحمار للخطة السوداء على ظهره . (وغرابيب سود) غرابيب تاكيد لسود جمع غربيب فيقال اسود غربيب اى حالك السواد . وسود غرابيب . والعادة ان التاكيد يتبع المؤكد كما في المثال ولكنه جاء فى الاية متقدما عليه وهو يصح لغة (لن تبور) اى لن تكسد . (مقتصد) اى معتدل . يقال قصد يقصد واقتصد اى اعتدل وتوسط

مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٨﴾ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ﴿٣٠﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣١﴾ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٣﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرج به اثمارا مختلفة الالوان ، وخلق من الجبال ذا طرائق بيض وحمر تختلف الوانها شدة وضعفا ومنها ايضا سود حالكة السواد . وخلق الناس والدواب والمواشى مختلفة الالوان كذلك وفي كل هذا مجال للتامل والاعتبار واين هما من الجهلة الاغمار ، انما يخشى الله من عباده العلماء فانهم يتاملون في الوجود ويرون آثار القدرة الالهية فيه فيرجون الله ويخافونه ان الله عزيز غفور . ان الذين يقراون كتاب الله واتقنوا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم على المحتاجين سرا وعلانية انما يرجون تجارة لن تكسد بل تروج عند الله ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور . والذى أوحيناه اليك من القرآن هو الحق الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، مصدقا للكتب التي تقدمته فى العقائد واصول الاحكام ان الله بعباده لخبير بصير . فلو كنت لا تستحق النبوة لما أوحي اليك هذا الكتاب المعجز . ثم أورثنا الكتب السماوية الذين اصطفيناهم من عبادنا من العلماء والحكماء فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير في العمل به ، ومنهم معتدل يعمل به على قدر امكانه ، ومنهم سابق الي الخيرات يجمع بين العلم والعمل باذن الله ذلك السبق هو الفضل الكبير

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (جنات عدن) اى جنات مكث واستقرار. يقال عدن بالمكان يعدن عدنا اى اقام به. (اساور) جمع أسورة وهي جمع سوار الحلية المعروفة التي توضع في المعصم (الحزن) هو الحزن والمراد به الخوف من العاقبة أو الهم من اجل طلب المعاش. (دار المقامة) اى دار الاقامة. (نصب) اى تعب. يقال نصب ينصب نصبا اى تعب. (لغوب) اى كلال يقال لغب يلغب لغبا اى كل. (يصطرخون) اى يستغيثون. يفتعلون من الصراخ استعمل في الاستغاثة لجهر المستغيث صوته. (خلائف) جمع خليفة

جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٣٧﴾ إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣٨﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ —: يدخلون جنات الاقامة الدائمة يحلون فيها اساور من ذهب ويحلون لؤلؤا وثيابهم فيها حرير. وقالوا الحمد لله الذى ازال عنا هم الدنيا ان ربنا لغفور للمذنبين شكور للمطيعين هو الذى احلنا دار الاقامة الخالدة من فضله لا يمسنا فيها تعب ولا يصيبنا فيها كلال. والذين كفروا لهم نار جهنم لا يحكم عليهم بموت ثان فيتلاشوا، ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزى كل كفور وهم يستغيثون فيها ويقولون ربنا اخرجنا من جهنم نعمل عملا صالحا غير الذي كنا نعمل، فيقول لهم أولم نمد في عمركم الى الحد الذى يتذكر فيه القابل للتذكر وجاءكم النذير يخوفكم من عاقبة تماديكم في الباطل فذوقوا العذاب فما للظالمين من نصير يدفعه عنهم. ان الله عالم غيب السموات والارض لا يخفى عليه ماهم عليه، انه عليم بما يجيش فى الصدور، ويخطر في القلوب. هو الذى جعلكم خلفاء الارض والتى اليكم مقاليد التصرف فيها فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند الله الا مقتا اى بغضا شديدا، ولا يزيدهم الا خسارا اى خسارة للآخرة

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (مقتا) المَقت اشد البغض . يقال مَقته يَمقُته مَقتاً ابغضه اشد البغض . (خسارا) اى خُسرانا بمعنى اضاعة . فعله خسِر في تجارته يَخسَر خسَارا وخَسارة (شرك) اى شركة . (آتيناهم) اى الظالمين . (على بينة منه) اى على دليل منه . (ان يعد) اى ما يعد . (ان امسكهما) اى ما امسكهما . (جهد ايمانهم) جَهد مصدر مؤكد اى اقسموا يجتهدون جهدا (ومكر السيء) اصله وان مكروا المكر السيء محذوف الموصوف استغناء بوصفه ثم أُبدل إنْ مع الفعل بالمصدر ثم اضيف . (ولا يحيق) اى ولا يحيط . يقال احاق به اى احاط به . (سنة الاولين) اى سنة الله فيهم . والسنة الطريقة

فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا ﴿٣٩﴾ قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الارض أم لهم شرك في السموات أم آتيناهم كتابا فهم على بينت منه بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا ﴿٤٠﴾ ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا ﴿٤١﴾ واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا ﴿٤٢﴾ استكبارا في الارض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء الا باهله فهل ينظرون الا سنت الاولين فلن تجد

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : (انظر معنى السطرين الاولين في الصفحة السابقة)

قل أرأيتم شركاءكم الذين تعبدونهم من دون الله ؟ اروني اى جزء خلقوا من الارض ، أم لهم شركة مع الله في خلق السموات أم آتينا هؤلاء الكافرين كتابا ينطق باننا اتخذنا شركاء فهم على دليل من ذلك الكتاب ، بل ما يعد الظالمون بعضهم بعضا في شفاعة هؤلاء الشركاء الا غرورا . ان الله يحفظ السموات والارض ان تزولا ، ولئن زالتا ما منعهما من الزوال احد من بعده انه كان حليما غفورا حيث حفظهما وكان من حقهما ان تُهَدّا على الكافرين هَدّا . واقسموا بالله قبل مبعث النبي ، وقد سمعوا تكذيب اهل الكتاب لرسلهم ، مؤكدين انه لو جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامتين اليهود أو النصارى فلما جاءهم محمد ما زادهم مجيئه الا نفورا ، تكبرا منهم في الارض ومكراً سيئا ، ولا يحيق المكر السيء الا باهله فهل ينظرون الا ان تجيئهم طريقة الله في اخذ الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولا تحويلا

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (على ظهرها) اى على ظهر الارض . (دابة) الدابة هي كل ما يدب على سطح الارض من حيوان حتى الانسان . (اجل مسمي) اى موعد مقرر . (يس) قيل مثل يس كمثل الم وكهيعص من الاحرف التى تبدأ بها بعض السور . وقيل معناه ياانسان بلغة بنى طيئ على ان اصله ياسينين فاقتصر على شطره لكثرة النداء به . (صراط) اى طريق جمعه صُرُط واصله سِراط

لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوٓا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا ﴿٤٥﴾

سورة يس مكية وهي ثلاث وثمانون آية

٣٦

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يسٓ ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ : أو لم يسير هؤلاء الكافرون في الارض فينظروا باعينهم كيف كانت عاقبة الذين كفروا من قبلهم كيف اهلكناهم ودمرناهم مساكنهم وجعلناهم احاديث مع انهم كانوا اشد من هؤلاء قوة وسلطانا ، ولكن الله لا يعجزه شيء في السموات ولا في الارض انه كان عليما قديرا . ولو يؤاخذ الله الناس بما يكسبونه من الآثام وما يجرونه على انفسهم من الفتن ما ترك على ظهر الارض من دابة تدب عليها ، ولكنه يؤخرهم الي موعد مقرر هو يوم القيامة ، يوم الحساب والجزاء ، فاذا جاء موعدهم هذا فان الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم على كل ما عملوه لا تفلت من حسابه ذرة من خير أو شر

يس ، وحق القرآن الفائض بالحكمة العالية ، انك لمن المرسلين الذين نرسلهم للامم لهدايتهم ، على صراط مستقيم من التوحيد ومكارم الاخلاق ، منزل من عند الله العزيز الرحيم ، لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون عن مثل هذه الامور ، غرقون في لجج الجهل يحسبون ان الحياة لا تعدو ما هم فيه من مظاهر الحياة الحيوانية

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (حق القول) اى ثبت القول . يقال حقّ الشيءُ يحُقّ ويحِق حقا اى ثبت ووجب . (اغلالا) اى قيودا جمع غُل وهو قيد العنق . (مقمحون) أى رافعون رؤسهم غاضون ابصارهم اصله قَمَح البعير رفع رأسه، وأقمحتُ البعيرَ شددت رأسه الى خلف، وقوله تعالي مقمحون تشبيه لهم بالبعير المشدود رأسه الى خلف . (فأغشيناهم) اى فغطينا اعينهم . (في امام مبين) يعني اللوح المحفوظ . (القرية) هي انطاكية

آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴿١٢﴾ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَٰنُ مِنْ شَيْءٍ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ : ارسلناك يامحمد لتنذر قوما ماانذر آباؤهم فهم في غفلة ساهون . لقد وجب القول على اكثرهم (يعني قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين) فهم لا يؤمنون. انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي مرتفعة الي اذقانهم تمنعهم انزالها وتجبرهم على ان يكونوا كالابل المشدودة رؤسها الى خلف . وجعلنا امامهم سدا ومن خلفهم سدا فغطينا على اعينهم فهم لا يبصرون. فصاروا لا ينتفعون بالنصح سواء عليك انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون . انما تنذر من اتبع القرآن وخشي الله في سريرته فبشره بمغفرة واجر كريم . انا نحن نحيي الموتي ونسجل عليهم ماقدموا من الاعمال ونسجل آثارهم الحسنة والسيئة كسنة احيوها أو بدعة نشروها ، وكل شيء احصيناه في اللوح المحفوظ . واضرب لهم مثلا اهل قرية انطاكية بالشام إذ ارسلنا اليهم رسولين فكذبوهما، فقويناهما بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون . قالوا ما انتم الا بشر مثلنا فهلا كنتم ملائكة ، وما انزل الله من شيء من الوحي ما انتم الا تكذبون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿البلاغ المبين﴾ اى الابلاغ الموضح . ﴿تطيرنا﴾ اي تشاءمنا واصله التفاؤل بالطير ثم اطلق استعماله . ﴿لنرجمنكم﴾ اى لنقتلنكم رميا بالاحجار . ﴿طائركم معكم﴾ اى شؤمكم معكم ﴿أئن ذكرتم﴾ أئن مركبة من همزة الاستفهام وإن الشرطية. وجواب الشرط محذوف تقديره ائن ذكرتم اطيّرتم . ﴿فطرني﴾ اى خلقني . يقال فَطره يفْطِره فَطرا اى خلقه

إِن أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٧﴾ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٨﴾ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٩﴾ قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٢٠﴾ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٣﴾ أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٤﴾ إِنِّي إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٥﴾ إِنِّي آمَنتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ﴿٢٦﴾ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٨﴾ وَمَا أَنزَلْنَا

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون ، وما علينا الا ان نبلغكم رسالته الا بلاغ المبين . قالوا انا تشاءمنا بكم لئن لم تُقلعوا عن دعوتكم لنقتلنكم رميا بالاحجار وليصيبنكم منا عذاب اليم . قالوا شؤمكم ملازم لكم . أإنْ وُعظتم تتطيروا وتتهددوا ؟ بل انتم قوم مسرفون في البغي . وجاء من ابعد ناحية من المدينة رجل يسعي قال ياقوم اتبعوا المرسلين . اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون. وما لى لا اعبد الذى خلقنى واليه تُرجَعون . ءاتخذ من دونه آلهه ان يُرد الرحمن ان ينزل بي ضرا فلا تغني عنى شفاعتهم شيئا ولا يستطيعون ان ينقذوني . فان ايثار مالا يدفع ضرا ولا يجلب نفعا على من يستطيع ذلك كله ضلال مبين . اني آمنت بربكم فاسمعوني . فقتلوه فقالت له الملائكة ادخل الجنة . قال ياليت قومى يعملون بان الله قد غفرلي ذنبي وجعلني عنده من المكرمين

قيل ان الرسولين هما يوحنا و بولس من حواريي عيسى وثالثهم هو شمعون وان الرجل الذى جاء من اقصي المدينة يسعي هو حبيب النجار من الحواريين أيضاً

﴿تفسير الالفاظ﴾ ــ : ﴿من بعده﴾ اى من بعد وفاته او رفعه . ﴿صيحة واحدة﴾ الصيحة الصرخة ﴿من القرون﴾ اى من اهل القرون. وهو جمع قرن ومدته ثمانون سنة وفي اصطلاحنا مئة سنة ﴿محضرون﴾ اى مُحضَرون تُحضرهم ملائكة العذاب . ﴿واعناب﴾ جمع عنب . ﴿وفجرنا﴾ اى وانبعنا . ﴿وما عملته ايديهم﴾ اى وما يتخذونه من الثمر بايديهم كالعصير والدبس ونحوهما . ﴿الازواج كلها﴾ اى الانواع والاصناف . ﴿ومن انفسهم﴾ اى ومن الذكر والانثى . ﴿ومما لا يعلمون﴾ اى واصنافا مما لم يطلعهم على اسباب توليدها . ﴿نسلخ منه النهار﴾ اى نكشفه مستعار من سلخ الجلد . يقال سلَخ الشاة يسلَخها سلْخا

عَلَىٰ قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِن جُندٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٩﴾
إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴿٣٠﴾ يَا حَسْرَةً
عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣١﴾
أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ
﴿٣٢﴾ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَآيَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ
الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٤﴾
وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ
الْعُيُونِ ﴿٣٥﴾ لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا
يَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ
الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ
نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٨﴾ وَالشَّمْسُ تَجْرِي

﴿تفسير المعاني﴾ ــ : وما انزلنا على قومه من بعد وفاته أو رفعه من جند من السماء لاهلاكهم كما فعلنا يوم بدر بانزالنا ملائكة تقاتل مع المؤمنين ، بل ارسلنا عليهم ملكا فصاح بهم صيحة فاذاهم هامدون ياحسرة على العباد ما يجيئهم من رسول الا كانوا به يستهزئون . الم يروا القرون التى اهلكناها من قبلهم فهم اليهم لا يرجعون . وجميعهم سيُحضَرون لدينا يوم القيامة لنحاكمهم على ما جنت ايديهم . ومن آيات الله لهم الارض الميتة احييناها بالمطر واخرجنا منها حبا يأكلون منه ، وجعلنا فيها بساتين من نخيل وعنب وانبعنا فيها عيونا لسقياها ، ليأكلوا من ثمره اى من ثمر ما ذكرنا وما عملته ايديهم منه بالصناعة افلا يشكرون . سبحان الذى خلق انواع الكائنات كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومن اسباب لا يعلمونها . ومن آياته لهم الليل نكشف عنه النهار فاذا هم داخلون فى الظلام

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ـــ : (لمستقر لها) اى لحد معين ينتهى اليه دورها شبه بمستقر المسافر اذا قطع مسيره . أو لمنقطع جريها عند خراب العالم .وقرئ لامستقر لها اى لاسكون لها .(والقمر قدرناه) اى قدّرنا مسيره .(منازل)اى في منازل هي ثمانية وعشرون .(حتي عادكالعرجون القديم) اى رجع بعد تمامه فصار كالشمراخ القديم اى معوجا مثله .(الفلك)اى السفينة وهذا اللفظ يستعمل مفردا وجمعا بصيغة واحدة (من مثله) اى من مثل الفلك . (صريخ) اى مغيث

لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ

﴿تفسير المعاني﴾ـ:والشمس تجرى حتي تبلغ مُنقَطَع جريها عند خراب العالم، ذلك تقدير الله الغالب بقدرته على كل ممكن المحيط علمه بكل معلوم . والقمر جعلنا له منازل ينتقل فيها فى جريه حول الارض حتي يعود بعد استكمال دورته الي مثل العرجون القديم نحيلا معوجا . لاالشمس ينبغي لها ان تلحق القمر بالنزول الي فلكه ولا الليل يسبق النهار فيفوته ولكنه يخلفه وكلهم في فلك يسبحون كما يسبح الحوت فى الماء . وآية لهم انا حملنا اولادهم الذين يبعثونهم الى تجاراتهم في المركب المشحون اى المملوء بالبضائع وخلقنا لهم من مثل المركب اى الابل مايركبون وان نشأ نغرقهم فلا مغيث لهم ولا هم ينقذون ، الا لرحمة منا وتمتيع الي زمان مُقدَّر . واذا قيل لهم خافوا مثل الوقائع التي بين ايديكم اى التي مضت والوقائع التي خلفكم اى المستقبلة في الآخرة لعلكم ترحمون، اعرضوا وذهبوا يستهزئون . واذا قيل لهم ابذلوا بعض مارزقكم الله في سبيل البر قالوا انطعم اناسا قضى الله عليهم بالحرمان ولوشاء لأطعمهم ما انتم الا في ضلال مبين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿يخصمون﴾ اى يتخاصمون . واصله يختصمون . ﴿ونفخ في الصور﴾ اى ونفخ في البوق قيل ان اسرافيل ينفخ في بوق فيقوم الناس للحشر . ونحن نقول ان النفخ في الصور كناية عن الاستدعاء . ﴿الاجداث﴾ اي القبور جمع جدث . ﴿ينسلون﴾ اى يسرعون . يقال نسل الذئب ينسل نسلانا اى اسرع . ﴿فاكهون﴾ اى متلذذون مشتق من الفكاهة يقال فكه يفكه كان طيب النفس ضحاكا ﴿الارائك﴾ اى السرور جمع أريكة . ﴿ما يدعون﴾ اى ما يدعون به لأنفسهم . وقيل يدعون بمعنى يتمنون . يقال ادّع عليّ ما شئت اى تمنّه . ﴿سلام﴾ اى لهم سلام . ﴿قولا من رب رحيم﴾ اى يقوله الله لهم قولا كائنا من جهته . ﴿امتازوا﴾ اى انفردوا عن المؤمنين . ﴿الم اعهد اليكم﴾ اى الم اوصكم . يقال عهد اليه ان يفعل كذا اى أوصاه وشرط عليه

إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ويقولون متى هذا الوعد بنزول العذاب ان كنتم صادقين . ما ينظرون اى ما ينتظرون الا صرخة واحدة تهلكهم وهم يتخاصمون في اثناء اشتغالاتهم الدنيوية . فلا يستطيعون توصية باولادهم ولا اليهم يرجعون ونفخ في الصور فاذا هم من القبور يسرعون . قالوا يا ويلنا من ايقظنا من مضجعنا ؟ فاجابهم الملائكة أو قالوا لانفسهم هذا ماوعدكم به الرحمن وصدقكم المرسلون . فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا عملكم . ان اصحاب الجنه في شغل بما هم فيه من النعيم متلذذون . هم وزوجاتهم على الأسرة متكئون . لهم في الجنان فاكهة ولهم كل ما يطلبون . ولهم سلام تنزل به عليهم الملائكة من رب العالمين . ويقال انفردوا اليوم عن المؤمنين ايها المجرمون . الم آخذ عليكم عهدا يابنى آدم ان لاتعبدوا الشيطان انه لكم عدو ظاهر العداوة

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (جبلا) اى خلقا . وقرئ جبلا وجبلا وجبلا وكلها لغات بمعنى الخلق . (اصلوها) اى ادخلوها يقال صلى النار يصلاها صليا اى دخلها . (نختم) اى نطبع وكلاهما بمعنى نغلق لأن الشئ لا يطبع ولا يختم الا اذا اغلق . (لطمسنا على اعينهم) اى لمسخنا اعينهم حتى تصير ممسوحة يقال طمس الكتابة يطمسها طمسا اى محاها . (فاني) اى فكيف

الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ اعْبُدُونِي هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا

(لمسخناهم) المسخ تغيير الصورة (على مكانتهم) اى على مكانهم بحيث يجمدون فيه . (ننكسه في الخلق) اى نقلبه الى عكس ما كان عليه . (ويحق القول) اى وتثبت كلمة العذاب . يقال حق يحق ويحق حقا اى ثبت ووجب

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ألم أوصكم بعدم عبادة الشيطان وبتوجيه العبادة الي انا . فذلك هو الطريق القويم . ولقد اغوى منكم خلقا كثيرا فاهلكهم افلا تعقلون . فهذه جهنم التي كان رسلكم يعدونكم بها فادخلوها اليوم بسبب ما كنتم تكفرون . اليوم نغلق افواههم وتنطق ايديهم وارجلهم شاهدة عليهم بما كانوا يقترفون . ولو نشاء لمسحنا اعينهم فتسابقوا لسلوك الطريق التي اعتادوها فكيف يبصرون . ولو نريد لغيرنا صورهم وهم جامدون في اماكنهم فلا يستطيعون ذهابا ولا يرجعون . ومن نطل عمره نقلبه الى عكس ما كان عليه من القوة فيصبح ضعيفا هزيلا افلا تعقلون . ان من قدر على ذلك قدر على الطمس والمسخ . وما علمناه الشعر ولا يصح له الشعر فما هذا القرآن الا موعظة وكتاب سماوى مبين . لينذر من كان حيا حياة عقلية وادبية ويوجب كلمة العذاب على الكافرين . أولم يبصروا انا خلقنا لهم من صنعتنا بهائم فهم لها مالكون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (ركوبهم) الركوب والركوبة هي المطية . (مشارب) جمع مشرب اى موضع شرب والمراد مشارب من اللبن . (وهم لهم) اى وهم لآلهتهم . (جند محضرون) جنود معدون لحفظهم . اى ان آلهتهم لا تستطيع حفظ نفسها بل هم الذين يحفظونها . (مايسرون) اى مايخفون (من نطفة) اى من ماء الرجل واصل النطفة الماء القليل . (خصيم) اى مخاصم ومجادل . (وهي رميم) الرميم ما بلى من العظام . (بلى) حرف جواب من استعمالاتها ان تاتي جوابا لسؤال منفي كما في الآية

أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : وذللنا تلك البهائم لهم فمنها مطاياهم ومنها يأكلون . ولهم منافع من جلودها واصوافها واوبارها ومشارب من البانها افلا يشكرون لنا هذه النعم ؟ واتخذوا من دون الله آلهة رجاء ان ينتصروا . فلا يستطيعون لهم نصرا بل هم لهم جنود معدون لحفظهم ، ومن لم يستطع نصر نفسه فكيف ينصر غيره افلا تتاملون ؟ فلا يكدرك قولهم في الله بالشرك وفيك بالطعن انا نعلم مايخفون وما يعلنون . أولم ير الانسان انا خلقناه من ماء مهين فاذا هو مخاصم مبين . وضرب لنا مثلا ونسي خلقنا اياه من تلك النطفة فقال متبجحا من يحيي العظام وهي بالية نخرة ؟ قل يحييها الذي انشاها اول مرة فكما انشاها فهو يستطيع اعادتها وهو بكل اسلوب خلق عليم . هو الذي جعل لكم من الشجر الاخضر المشبع بالماء نارا شديدة الحرارة فاذا انتم منه تشعلون . فمن قدر على توليد احد الضدين من الآخر يقدر على اعادة الاجسام الميتة . أو ليس الذي خلق السموات والارض على مافيهما من انواع الكائنات بقادر على ان يخلق مثلهن ؟ بلى وهو الخلاق العليم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (فسبحان) اى فتنزيهاً لله عن النقص. سبح الله اى نزهه عن النقص (ملكوت) الملكوت مصدر مَلَك مختص بِملك الله تعالى . (والصافات) اى الملائكة الصافين اى المصطفين فى العبودية لله . (فالزاجرات) اى فالملائكة الزاجرين للاجرام العلوية والسفلية بالتدبير أو الزاجرين الناس عن المعاصي أو الزاجرين الشياطين عن التعرض للناس . (فالتاليات ذكرا) اى فالملائكة القارئين ذكر الله (مارد) لاخير فيه ، أو متمرد خارج عن الطاعة . (لا يسمعون) التسمع طلب السمع . (الملا الأعلى) عالم الملائكة واشرافهم (دحورا) اى طرداً وهو مصدر دَحَره يدحَره . (واصب) اى دائم . يقال وَصَب يصِب وصوبا اى دام . (شهاب ثاقب) الشهاب مايرى كأنه كوكب منقض وثاقب اى يثقب ما ينزل عليه

أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

سُورَةُ الصَّافَّاتِ مَكِّيَّةٌ
وَهِيَ مِائَةٌ وَاثْنَتَانِ وَثَمَانُونَ آيَةً

٣٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ﴿٧﴾ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾

(تفسير المعاني) — : انما امر الله اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون . فتنزيها للذي بيده ملك كل شيء واليه ترجعون

اقسم بالملائكة المصطفين للعبادة صفا ، فالزاجرين للشياطين عن بني آدم زجرا ، فالقارئين في عبادة الله ذكرا ، ان الهكم لواحد . رب السموات والارض و ما بينهما ورب مشارق الكواكب وقد اكتفى بالمشارق عن المغارب لأنها ادل على القدرة . انا زينا السماء القُرْبَي بزينة الكواكب وخلقنا هذه الكواكب حفظا من كل شيطان متمرد . لا يستطيعون استراق السمع من عالم الملائكة ويقذفون متي ارادوا التسمع من كل جانب فيطردون طردا ولهم عذاب دائم . الا من خطف الخطفة من كلام الملائكة فاتبعه شهاب يثقب ما ينزل عليه

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (فاستفتهم) اى فاستخبرهم والضمير لمشركى مكة . (أم من خلقنا) يعنى ماذكر من الملائكة والسموات والارض . (لازب) اى شديد متماسك . يقال لزب يلزب اى اشتد وازق . (بل عجبت) من قدرة الله . (ويسخرون) اى ويستهزئون من تعجبك . (يستسخرون) اي يبالغون في السخرية . (ان هذا) اى ماهذا . (داخرون) اى صاغرون ذليلون . يقال دخر ودخر يدخر دخورا ذل وصغر . (زجرة) اى صيحة . (ياويلنا) الويل الهلاك والعذاب . (احشروا) اى اجمعوا واصل الحشر جمع الناس للحرب . (لاتناصرون) اى لاتتناصرون حذفت احدى التاءين تخفيفا

فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴿١١﴾ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴿١٤﴾ وَقَالُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴿١٨﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَٰذَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿٢٠﴾ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٦﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٧﴾ قَالُوا إِنَّكُمْ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ : فاستخبر يامحمد مشركى مكة أهم اصعب على الله خلقا على ضعفهم وضؤولة اجسامهم أم من خلقنا من صنوف الملائكة والسموات والارض ؟ انا خلقناهم من طين متماسك . بل عجبت انت من جلالة هذا الابداع التكوينى وهم من تعجبك يستهزئون . واذا رأوا آية يبالغون في السخرية . وقالوا ماهذا الذى نراه الا سحر مبين . ءاذا متنا واستحلنا الى عظام وتراب ءانا لمعادون الى الحياة ؟ أوآباؤنا الأقدمون ؟ قل نعم وانتم صاغرون ذليلون . فانما هي صيحة واحدة فاذا هم احياء ينظرون . فيقولون ياويلنا هذا هو يوم الدين ، يوم الحكم بين الخلائق والفصل في امرهم الذى كنتم به تكذبون . ويقول الله للملائكة اجمعوا الذين ظلموا انفسهم وازواجهم وما كانوا يعبدونهم من الآلهة فقودوهم الى طريق الجحيم . وقفوهم اما منا انهم مسؤولون عما كانوا يعملون . ويقال لهم ما لكم اليوم لاينصر بعضكم بعضا كما كنتم في الدنيا تفعلون . بل هم اليوم مستسلمون . وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ليوبخ الضالون من اضلوهم وأغووهم

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (تاتوننا عن اليمين) كان العرب يتفاءلون بالطير اذا اطاروه فجاءهم من جهة اليمين . والمعنى في الآية انكم يا ايها الذين اضللتمونا كنتم تاتوننا من أحب الجهات الينا واقواها لتخدعونا . (سلطان) اى تسلط . (طاغين) اى متجاوزين الحدود من طغى يطغى طغيانا . (فحق علينا) اى فثبت علينا . يقال حق عليه القول يحق ويحق حقا اى ثبت ووجب (المخلصين) اى الذين أخلصهم الله لنفسه . (سرر) جمع سرير . (من معين) اى من شراب معين أو نهر معين اى ظاهر للعيون أو نابع من العيون . يقال عان الماء يعين اى جرى وصف بها خمر الجنة لانها تجرى كالماء

كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٢٨﴾ قَالُوا بَل لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ ﴿٣٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ ﴿٣١﴾ فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴿٣٢﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوَاكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٤﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيْضَاءَ

﴿تفسير المعاني﴾ — : يقول الضالون لمضلهم تبكيتا لهم يوم القيامة انكم كنتم تاتوننا من أحب الجهات الينا واقواها لخدعنا . فاجابوهم قائلين لا ، لم تكونوا انتم مؤمنين فاضللناكم بل كنتم كافرين . وما كان لنا عليكم تسلط ، بل كنتم انتم متجاوزين الحدود في الضلال . فوجبت علينا جميعا كلمة العذاب وانا لذائقوه وكل ما فعلناه بكم انا دعوناكم لتكونوا مثل ما نحن عليه . ألا إنهم في العذاب مشتركون ، انا على هذا الوجه نعامل المجرمين . انهم كانوا اذا دعوا الى توحيد الله يستكبرون ويقولون انترك آلهتنا لقول شاعر مجنون . انه ليس بشاعر ولا مجنون بل رسول جاء بالحق وآمن بمن قبله من المرسلين . انكم لذائقو العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون . الا عباد الله الذين أخلصهم لعبادته فلهم رزق معلوم امره من الدوام والخلود . فواكه وهم مكرمون في جنات ليس فيها الا النعيم . على أسرة جالسين متقابلين . يطاف عليهم بكؤوس من خمر نابع كانه نهر

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (لذة) اى لذيذة . يقال هو لذ وهي لذة . (لا فيها غول) اى لا فيها غائلة تغتال العقل . يقال غاله يغوله غولا اى اغتاله . واغتاله معناه اخذه غيلة اى خلسة وهو غافل. (ينزفون) اى يسكرون من انزف الشارب اى ذهب عقله . (قاصرات الطرف) اى قاصرات العين قصرن نظرهن على ازواجهن . (عين) جمع عيناء مؤنث أعين . والأعين من عنده عين وهو كبر سواد العين مع سعة . (لمدينون) اى لمجزيون . يقال دانه يدينه دينا اى جازاه . (في سواء) اي في وسط . (لتردين) اى لترديني اى تسقطني . يقال ردي يردى اى سقط ، وأرداه اسقطه . (من المحضرين) اى من المحضرين الذين تحضرهم الملائكة للعذاب. (نزلا) النزل ما يقدم للضيف. (الزقوم) اسم شجرة في تهامة صغيرة الورق مرة (طلعها) اى حملها

لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴿٤٧﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴿٤٨﴾ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴿٥٠﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥١﴾ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥٢﴾ يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٣﴾ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٤﴾ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ ﴿٥٥﴾ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ ﴿٥٧﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٨﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴿٦٥﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : هذه الخمر لا تسكر ولا تغتال العقل . وعندهم زوجات قد قصرن اعينهن عليهم واسعات العيون سوداواتها كأنهن فى نقاء لونهن بيض مكنون اى مصون . فاخذ بعضهم يسأل بعضا . فقال احدهم انه كان لى صاحب يقول لي استهزاء أأنت من المؤمنين بأننا اذا متنا وتحللت اجسادنا رجعنا احياء وجوزينا على اعمالنا ؟ فهل تطلعون معي على اهل النار لأريكم ذلك الصاحب ؟ فنظر فرآه في وسط الجحيم . قال والله لقد كدت تسقطني في الهاوية . ولولا فضل ربي لكنت الآن محضرا للعذاب . أفما نحن بميتين الا موتتنا التي متناها فى الدنيا ولسنا بمعذبين ؟ ان هذا لهو الفوز العظيم . لمثل هذا المآل فليعمل العاملون . أهذا أفضل تقدمة من الله لعبده يوم القيامة أم شجرة الزقوم التى جعلناها عذابا للظالمين . انها شجرة تنبت في قاع جهنم ثمرها كأنه رؤس الشياطين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (لشوبا) الشوب مصدر شاب الشراب او غيره يشوبه اى خلطه . والمراد ان لهم لشرابا مخلوطا بماء حار . (من حميم) اى من ماء حار . (الجحيم) هي جهنم وجحمة النار تأججها . (الفوا) اى وجدوا . يقال ألفاه يلفيه إلفاء اي وجده (يهرعون) اى يسرع بهم من أهرع اى اسرع به . ثلاثيه هرع يهرع هرعا اى اسرع . (المنذرين) اى الذين أنذروا ولم ينتفعوا . (المخلصين) اى الذين اخلصهم الله لنفسه (وتركنا عليه في الآخرين) مفعوله محذوف تقديره وتركنا عليه ثناء . وقيل تركنا عليه في الآخرة قولهم سلام على نوح في العالمين، وهي الآية التالية (شيعته) اى حزبه جمعه شيع

فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿٨٢﴾ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : فان الكافرين لآكلون من شجرة الزقوم فمالئون منها بطونهم، ثم ان لهم على هذا الأكل لشرابا من صديد أو غيره مخلوطا بماء حار. هذا هو النزل الذى يقدم للكافرين ثم يصيرون بعد هذا الى الجحيم. انهم وجدوا آباءهم ضالين ، فهم يترسمون آثارهم جادين. ولقد ضل قبلهم اكثر الأقدمين ، وارسلنا فيهم منذرين ، فانظر كيف كانت عاقبتهم لما لم ينتفعوا بانذارهم ، الا الذين تنبهوا بانذارهم فاخلصهم الله لدينه ولقد دعانا نوح لما يئس من قومه فنجيناه واهله من الكرب العظيم الذى كان فيه ، فاهلكنا الكافرين ، وجعلنا ذريته هم الباقين ، وتركنا عليه ثناء في الامم المتاخرة. سلام من الله على نوح في العالمين انا كذلك نكافئ المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان من حزبه لابراهيم ، اذ جاء ربه بقلب سليم من آفات القلوب. فاذكر اذ قال لابيه وقومه اى شيء تعبدون الا تعقلون ؟

﴿تفسير لالفاظ﴾ : ﴿إئفكا﴾ الإفك الكذب ماخوذ من أفك الشيء يافكه أفكا اى صرفه عن وجهه . ﴿فراغ﴾ اى مال بحيلة . مضارعه يروغ . ﴿يزفون﴾ اي يسرعون من زفيف النعام ﴿وتله﴾ اى وصرعه على وجهه . يقال تله يتله تلا اى صرع . ﴿للجبين﴾ اى على جبينه

﴿تفسير المعاني﴾ : قال نوح لقومه أتريدون من دون الله إفكا ظاهراً بطلانه ببداهة العقل ؟

تَعْبُدُونَ ﴿٨٦﴾ أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٧﴾ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٨﴾ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴿٨٩﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٩٠﴾ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩١﴾ فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩٢﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ ﴿٩٣﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴿٩٤﴾ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴿٩٥﴾ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٦﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ ﴿٩٨﴾ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴿٩٩﴾ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿١٠٠﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٣﴾ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٤﴾

فما ظنكم بمن هو حقيق بالعبادة حتى تركتم عبادته أو اشركتم به ؟ فنظر نظرة في النجوم ليوهمهم انه يتعرف ماسيصير اليه حاله لأنهم كانوا يشتغلون بالتنجيم ، ثم قال لهم اني سقيم ، وكانوا كثيرا مايصابون بالطاعون ، فهربوا منه فمال الي آلهتهم فقال لهم يخاطبهم ألا تاكلون مالكم لا تنطقون ؟ ثم مال عليهم ضربا بيده اليمين وانما قيد الضرب بها للدلالة على شدته ، وقيل باليمين اي بسبب اليمين التي كان حلفها بقوله تالله لأكيدن أصنامكم . فرجع قومه اليه يسرعون . فقال لهم ايها الحمقى أتعبدون ماتنحتونه بايديكم وادواتكم ، والله خلقكم وخلق اعمالكم . فثاروا عليه وقالوا ابنوا له بنيانا فاجعلوا فيه ناراً متاججة وازموه فيها جزاء له على استهانته بآلهتنا . فارادوا به كيدا فجعلناهم هم الاسفلين الاذلين بابطال كيدهم . ثم قال لهم اني ذاهب الى ربي اي حيث امرني وهو الشام أو حيث اتجرد فيه لعبادته ، انه سيهديني . رب هب لي ولدا من الصالحين ، فبشرناه بغلام سيكون حليما . فلما بلغ معه السن التي يسعي فيها معه فى اعماله قال له يابني اني ارى في المنام اني اذبحك قربانا لله ، فانظر ماذا ترى ؟ قال ابت افعل مايامرك الله به ستجدني ان شاء الله من الصابرين . فلما استسلما لامر الله ، وصرعه على وجهه ليذبحه (بقية التفسير فى الاية السابقة)

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : ﴿صدقت الرؤيا﴾ اى جعلتها صادقة. ﴿البلاء المبين﴾ اى الامتحان البين الذي يتميز فيه المستسلم لله من غيره. يقال بلاه يبلوه بلاء اى امتحنه. ﴿بذبح﴾ الذبح هو ما يذبح بدل الانسان. ﴿وتركنا عليه في الآخرين﴾ المفعول هنا محذوف وتقديره وتركنا عليه ثناء. وقيل وتركنا عليه في الآخرين قولهم سلام على ابراهيم. ﴿المستبين﴾ اى البليغ في بيانه. ﴿الصراط﴾ الطريق جمعه صرط واصله السراط.

وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴿١١٣﴾ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾ وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٦﴾ وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : (بقية تفسير الصفحة السابقة) : وناديناه قائلين يا ابراهيم قد حققت الرؤيا فكان ما كان من سرورهما وشكرهما لله على ما انعم عليهما (في الآية جواب لما التي في الصفحة السابقة محذوف تقديره ما ذكرناه من قولنا فكان ما كان الخ). انا كذلك نكافئ المحسنين. وفديناه بكبش يذبح بدله عظيم. وتركنا عليه في الامم المتاخرة قولهم سلام على ابراهيم. انا على هذا النحو نثيب المحسنين. انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين. وباركنا عليهما ومن ذريتهما من هو محسن في اعماله كريم، وظالم لنفسه ذميم. ولقد تفضلنا على موسى وهرون ونجيناهما وقومهما من فرعون وقومه بعد ان كانوا من اضطهادهم في كرب شديد. ونصرناهم على الكافرين، وآتينا موسى وهرون التوراة ذات البيان العظيم، وهديناهما الي الطريق القويم، وتركنا عليهما في الامم الاخيرة قولهم سلام على موسى وهرون انا على هذا النحو نكافئ المحسنين. انهما من عبادنا المؤمنين

نقول الرؤيا التي رآها ابراهيم تتعلق بابنه اسماعيل فهو الملقب بالذبيح. وقال بعضهم بل الرؤيا تتعلق بابنه اسحق. والقول الاول ارجح وعليه جمهور المسلمين

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ ـــ : (اتدعون بعلا) اى اتعبدون الصنم المسمي بعلا . (لمحضرون) اى لمُحَضَّرون تحضرهم الملائكة للعذاب. (المخلصين) اى الذين أخلصهم الله. (وتركنا عليه في الآخرين) المفعول محذوف هنا وتقديره وتركنا عليه ثناء في الامم المتاخرة . وقيل وتركنا عليه قولهم سلام على آل ياسين . (آل ياسين) لغة في الياس . (في الغابرين) في الباقين مع الهالكين . يقال غَبَر يَغْبُر غُبُورا اى بقي ومضى . (مصبحين) اى وانتم داخلون في وقت الصبح . (ابق) اى هرب يقال أبق العبد يأبُق ويابق اى هرب (الفلك) السفينة . وهذا اللفظ يستعمل مفردا وجمعا (فساهم) اى فقارع بالقرعة (المدحضين) اى المغلوبين والمراد المغلوبين بالقرعة وأصل الدحض الزلق عن مقام الظفر (مليم) اى آت بما يلام عليه

وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾ اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ وَإِنَّ لُوطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ : وان الياس كان من المرسلين فنصح قومه ان يتركوا عبادة صنمهم بعل ويتجردوا لعبادة الله فكذبوه الا عباد الله المخلصين . وتركنا عليه في الامم المتاخرة ثناء انا كذلك نكافئ المحسنين . وقد انجينا لوطا واهله الا امرأته العجوز انها بقيت مع الهالكين . ثم دمرنا قومه وانكم لتمرون على اطلال بيوتهم بسدوم في طريق الشام وانتم داخلون في وقت الصبح وبالليل ايضا افلا تعقلون فتتقلعوا عما تعملون ؟ وان يونس لمن المرسلين اذ يئس من هداية قومه فهرب منهم قبل ان ياذن له الله الي السفينة الملأى بالمسافرين والامتعة فوقفت السفينة ولم تتحرك فقال ركابها ان هنا عبدا هرب من سيده ، فاقترعوا فخرجت القرعة على يونس ، فقال نعم انا الآبق ورمى بنفسه في الماء ، فالتقمه الحوت وهو فاعل مايلام عليه ، فلولا انه كان من الذاكرين الله كثيرا البقي في بطنه الى يوم يبعثون

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (فنبذناه) اى فلفظناه بان حملنا الحوت على لفظه من جوفه (بالعراء) اى بالمكان الخالى عما يغطيه من نبات. قيل ان يونس لبث في بطن الحوت بعض يوم وقيل ثلاثة ايام وقيل سبعة وقيل عشرون وقيل اربعون يوما. (يقطين) اليقطين شجر ينبسط على وجه الارض. (أصطفى البنات على البنين) اى أختار لنفسه البنات على البنين. (سلطان مبين) حجة واضحة (الجنة) الجنة هنا يراد بهم الملائكة وقيل المراد الجن لأنهم قالوا ان الله صاهر الجن فخرجت الملائكة. (لمحضرون) اى لمحضرون للعذاب. (الا عباد الله المخلصين) هذا استثناء من المحضرين

لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٨﴾ فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾

﴿تفسير المعاني﴾ — : فلفظنا يونس بحمل الحوت على لفظه بالارض الخالية من النبات وهو سقيم من شدة ما لقى في بطن الحوت. وانبتنا عليه شجرة من يقطين وهو القرع لتغطيه بورقها وارسلناه الى اهل نينوى عاصمة بابل وهم مئة الف أو اكثر. فآمنوا به فمتعناهم الى ان جاء اجلهم. فاسألهم مبكتا اياهم ألربك البنات اذ قالوا ان الملائكة بنات الله ولهم البنين، ام خلقنا الملائكة اناثا وهم حاضرون. الا انهم من افكهم اى من كذبهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون. أختار البنات على البنين. ماذا اصابكم كيف تحكمون بما لا يقبله عقل. أفلا تتذكرون؟ أم عندكم حجة دامغة من كتاب انزل عليكم فاتوا به ان كنتم صادقين. وجعلوا بينه و بين الملائكة نسبا ولقد علمت الملائكة انهم اى الكفرة لمقودون الي العذاب المهين. الا عباد الله المخلصين فتنزيها لله عما يصفونه به من الولد والنسب. فانكم ايها الكفرة وما تعبدونهم ما انتم عليه اى على الله بمفسدين بالاغواء والتغرير الا من سبق في علمه انه من اهل الجحيم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (ما انتم عليه) اى ما انتم على الله . (بفاتنين) اى بمفسدين . (صال الجحيم) اى صالى الجحيم بمعنى داخل الجحيم . يقال صلى النار يصلاها صليا اى دخلها (وما منا) اى معشر الملائكة . (الصافون) اى المصطفون في اداء الطاعة . (وان كانوا ليقولون) اى المشركون . (ذكرا من الاولين) اى كتابا من الكتب التى انزلت عليهم . (المخلصين) اى الذين اخلصهم الله لنفسه (سبقت كلمتنا) اى وعدنا لهم بالنصر . (بساحتهم) اى بفنائهم

مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٩﴾ فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٧٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : (تفسير السطر الأول في الصفحة السابقة) وما منا معشر الملائكة الاله مقام معلوم في المعرفة والعبادة وهذا اعتراف منهم لعبدتهم بالعبودية ، وانا لنحن المصطفون فى اداء طاعته وتنفيذ اوامره ، وانا المسبحون أى المنزهون له عن النقائص . وان كان المشركون ليقولون لو أن عندنا كتابا من الكتب التى انزلت للامم السابقة لكنا عباد الله الذين اخلصهم لنفسه . فكفروا به اى بالذكر لما جاءهم فسوف يعلمون . ولقد وعدنا عبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون ، وان جندنا لهم الغالبون فاعرض عنهم حتي يتحقق الوعد بنصرك . وأبصرهم على ماينالهم حينئذ من خزي فسوف يبصرون هم ماينالك من التاييد . افبعذابنا يستعجلون ؟ فاذا حل بفنائهم فساء صباح الذين انذروا ولم ينتفعوا بالانذار . وأعرض عنهم حتى يجئ الوعد وأبصرهم وما يصيبهم فسوف يبصرون ماقضيناه لك من النصر، (وقد كرره للتاكيد والدلالة على انه سيبصروهم سيبصرون مالا يسعه القول من صنوف المسرة وانواع المساءة). تنزيها لربك رب المنعة والقوة عما يصفه المشركون به . وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (ص) الاحرف التي تبدأ بها بعض السور قيل انها اسرار مرموزة ، وقيل اسماء لله تعالى ، وقيل اقسام له ، وقيل اشارة لابتداء كلام وانتهاء كلام ، وقيل اسماء لتلك السور . (والقرآن ذى الذكر) اى وحق القرآن ذى الذكر ان محمداً الصادق . وهذا الجواب محذوف في الآية . (في عزة وشقاق) اى في استكبار وخلاف لله ورسوله (من قرن) اى من جيل من الناس . والقرن ثمانون سنة وفي اصطلاحنا مئة سنة . (ولات حين مناص) لات معناها ليس اى وليس الحين حين مناص اى مخلص . فعله ناص ينوص نوصا اى خلص ونجا . (عجاب) اى بليغ في العجب . (لشيء يراد) اي لشيء من ريب الزمان يُراد بنا (في الملة الآخرة) اى في الديانة الأخيرة . (لما يذوقوا) اى لم يذوقوا للآن

سورة ص مكية وهي ثمان وثمانون آية

٣٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

صٓ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿٢﴾ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٤﴾ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾ وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴿٧﴾ أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴿٨﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ ﴿٩﴾

﴿تفسير المعاني﴾ — : ص ، وحق القرآن الحافل بالذكر والمواعظ انك لصادق وان الكافرين لم يعرضوا عن هذا القرآن لخلل وجدوه فيه بل هم في استكبار وخلاف . فكم اهلكنا من قبلهم من جيل فلما رأوا العذاب نادوا بهم ليغيثهم ولكن ليس حينهم ذلك بحين خلاص . وعجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا ساحر كذاب . أجعل الآلهة كلها الها واحدا ان هذا الأمر متناه في العجب . وانطلق كبراؤهم قائلين امشوا واثبتوا على آلهتكم ان هذا الأمر هائل يُراد بكم . ماسمعنا بمثل هذا في الديانة الاخيرة التي كان عليها آباؤنا ، فما هو الا افتراء . أانزل القرآن على محمد من بيننا وفينا من هو اعظم في السيادة ، بل هم في شك من القرآن ، لميلهم الى التقليد واعراضهم عن الدليل ، بل لم يذوقوا عذابي بعد ، فاذا ذاقوه زال شكهم . بل أعندهم خزائن رحمة الله يتصرفون فيها فيصيبوا بها من شاؤا و يصرفوها عمن ارادوا

رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴿٩﴾ أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴿١٠﴾ جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ ﴿١٣﴾ إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴿١٤﴾ وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴿١٥﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴿١٦﴾ اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾

﴿تفسير الالفاظ﴾ —: (الاسباب) جمع سبب وهو الوصلة التي يوصل بها الحبل. (جند ما) ما مزيدة للتقليل. (الايكة) مجموع من الشجر. (فحق) اى فثبت ووجب مضارعه يَحُق ويَحِق. (مالها من فواق) اى مالها من توقف مقدار فواق. والفَواق ما بين الحلبتين. (قطنا) اى قسطنا من العذاب من قَط يَقُط اى قطع (ذا الأيد) اى ذا القوة ومنه أيده اى قواه. (انه اواب) اى رجاع الى الله (بالعشي) العَشِيّ جمع عشية وهي من بعد الظهر الي المغرب (اواب) اي مرجع للتسبيح من آب اى رجع. (الخصم) اى الخصوم اصله مصدر ولذلك لا يتغير في الجمع (تسوروا) اي تصَعّدوا (المحراب) افضل غرفة فى البيت

﴿تفسير المعاني﴾ —: أم لهم ملك هذا الوجود فان كان لهم ذلك فليصعدوا في الاسباب التى توصلهم الى مرتقى يشرفون منه على العالم ويدبرونه. فلا تكترث بما يقولون فهنا لك جند من الاحزاب محكوم عليهم بالانكسار كذبت قبلهم قوم نوح وبنو عاد وفرعون ذو الملك الثابت بالاوتاد وبنو ثمود وقوم لوط واصحاب الأيكة قوم شعيب فثبت عليهم العقاب وما ينظر اى ينتظر هؤلاء الا نفخة واحدة مالها من توقف مقدار ما بين الحلبتين. ودعوا الله ان يعجل لهم قسطهم من العذاب الموعود قبل يوم الحساب. اصبر يا محمد على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا القوة انه رجاع الي الله. فقد سخرنا مع الجبال يسبحن بالعشى ووقت اشراق الشمس. وسخرنا الطير مجموعة له ترجع معه التسبيح. وقوينا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب اى فصل الخصام. وهل اتاك نبأ الخصوم اذ تصعدوا اليه سور غرفته

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ . (بغى) اى ظلم وتعدى (ولا تشطط) اى ولا تجُر في الحكم . من أشَطَّ اي جار وَشطَّ يشُطُّ مثله . وكلاهما مشتق من الشَّطَط وهو البعد عن الحق (سواء الصراط) اى وسط الطريق والمراد به العدل (اكفلنيها) اى اجعلني اكفلها اى اتولاها أو اجعلها كِفْلي اى نصيبي . والمراد من كليهما معنى التمليك (وعزني) اى وغلبني (في الخطاب) اى في المخاطبة وهو مصدر خاطبه (الخلطاء) جمع خليط اى الشركاء الذين خلطوا اموالهم (وقليل ماهم) اى وهم قليل وما مزيدة للابهام والتعجب من قلتهم (فتناه) اى ابتليناه بالذنب أو امتحناه بتلك الحكومة حتي يتنبه بها (وخر راكعا) اى وسقط راكعا يقال خرَّ السقف يخر اى سقط (واناب) اي ورجع (لزلفى) اى لقربى (مآب) اى مرجع من آب يؤوب اى رجع

إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٢٥﴾ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٦﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ : تمهيد لفهم المعنى : قيل ان داود هوى امرأة فاستنزل زوجها عنها وتزوجها وكان له تسع وتسعون زوجة . وقيل اخذ يكثر من ارسال زوجها الي الحروب و يقدمه فيها حتي قتل فارسل الله اليه ملكين يتحاكمان اليه على هذا النحو ليتنبه الي ما صنع

قال تعالى : اذ دخلوا عليه فخاف منهم اذ هبطوا اليه من فوق فذكروا انهما خصمان وقص عليه احدهما امر النعاج فتنبه داود لذنبه فاستغفر ربه وسقط راكعا ورجع الي ربه فغفر الله له ذنبه ثم قال الله له يا داود انا جعلناك خليفة لمن قبلك من الانبياء فاقم حكومتك على سنن العدل ولا تتبع هواك فيضلك عن سبيل الحق . ان الذين يزيغون عن طريق الله لهم عذاب شديد بسبب نسيانهم يوم الحساب

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (باطلا) اى خلقا باطلا لا حكمة فيه . كلا . (فويل) الويل معناه العذاب أو الهلاك . (مبارك) كثير الخيرات . (ليدبروا) اى ليتدبروا (الالباب) جمع لب اى العقول (اواب) اى رجاع الى ربه من آب يؤوب أوبا اى رجع . (بالعشى) العشى جمع عشية وهوما بين الظهر الى المغرب . (الصافنات) الصافن من الخيل الذى يقوم على طرف سنبك يد أو رجل وهذا لا يكون الا فى العراب الخلص (الجياد) جمع جواد (حب الخير) الخير المال الكثير والمراد به هنا الخيل . (توارت) اى احتجبت (فطفق مسحا) اى فأخذ يمسحها بالسيف مسحا . وقيل يمسحها بيده حبا لها يقال مسح علاوته اى ضرب عنقه . (بالسوق) جمع ساق . (جسدا) اى جسد الاحراك به (لا ينبغى) اى لا يتسهل

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : وما خلقنا الكون خلق باطلا لا حكمة فيه ، ، ذلك ظن الذين كفروا ، فالهلاك لهم من النار . افنسوى بين المؤمنين الصالحين فى الآخرة و بين المفسدين الفجار هذا كتاب انزلناه اليك كثير النفع ليتفكروا فى آياته وليتعظ به ذوو العقول السليمة . ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه رجاع الى الله فقد عرضت عليه الخيول الجياد فالهته عن صلاة العصر حتى غربت الشمس . فتألم لذلك وقال ردوها على فاخذ يضرب اعناقها وسيقانها بالسيف على حبه لها لانها سببت الهاءه عن الصلاة وقيل اخذ يمسح اعناقها وسيقانها محبة لها . ولقد امتحنا سليمان بمولود فشغفه حبا فاخذ يهتم و يتغالى فى العناية به فقتلته الشياطين والقته على كرسيه جسد الاحراك به . فادرك سليمان ان الله امتحنه به فرجع الى الله ثم دعاه بان يهب له ملكا لا يتسهل مثله لاحد من بعده فسخر له الريح تجرى تحمله وهو على بساطه وخاصته حيث اراد

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿رخاء﴾ اى لينة من الرخاوة . ﴿حيث اصاب﴾ اى حيث اراد من قوله اصاب الصواب فاخطا الجواب . اى اراد الصواب فاخطاه . ﴿مقرنين في الاصفاد﴾ اى قُرن بعضهم الى بعض في الاصفاد اى القيود وهي جمع صَفَد . وصَفَّده قيده ﴿لزلفى﴾ اى لقُربة ﴿مآب﴾ اى مرجع من آب يؤوب أوبا اى رجع . ﴿بنصب﴾ اى بتعب ﴿اركض برجلك﴾ اى اضرب برجلك الارض . يقال ركض يركض اى حرك رجله . وركض فرسه اى حرك عليه رجله استحثا ثا له . ﴿مغتسل﴾ اى ما تغتسل به . ﴿ضغثا﴾ اى حزمة صغيرة من الحشيش : ﴿ولا تحنث﴾ يقال حنث في يمينه اى لم يراعها ﴿اولى الايدى والابصار﴾ اى اصحاب القوة في الطاعة والبصائر في الدين ﴿بخالصة﴾ اى بخصلة خالصة لا شائبة فيها ﴿ذكرى الدار﴾ اى تذكرهم للآخرة ﴿المصطفين﴾ اى المختارين ﴿اليسع﴾ هو ابن اخطوب استخلفه الياس على بني اسرائيل ﴿وذا الكفل﴾ ابن عم يسع اختلف فى نبوته

رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٤٠﴾ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٤٣﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴿٤٥﴾ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾ وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ

﴿تفسير المعاني﴾ — : وسخرنا لسليمان الشياطين منهم كل بناء وغواص، وشياطين آخرين قيدهم وحبسهم منعا لشرهم وقلنا له هذا عطاؤنا فاعط أو امنع كما تشاء وان له لقربة منا وحسن مآل . واذكر ايوب اذ ابتليناه بالمرض فدعانا بعد سنين من حسن الاحتمال فقلنا له اضرب الارض برجلك ينبع لك منها ماء فاغتسل واشرب منه يذهب مرضك ووهبناله ما كان له من اهل ومثلهم معهم . وكان قد حلف ليضربن امرأته مئة سوط فقال له الله خذ حزمة فيها مئة عود واضربها بها ضربة واحدة فلا يقع يمينك . واذكر ابراهيم واسحق و يعقوب اصحاب القوة في الطاعة والبصائر في الدين انا اخلصناهم لا نفسنا بخصلة هي تذكرهم الآخرة وانهم عندنا لمن المختارين الاخيار

وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ (٤٨) هَٰذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ
مَآبٍ (٤٩) جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ (٥٠) مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ
فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ (٥١) وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ
أَتْرَابٌ (٥٢) هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ (٥٣) إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا
مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ (٥٤) هَٰذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ (٥٥) جَهَنَّمَ
يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ (٥٦) هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ
(٥٧) وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ (٥٨) هَٰذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ
لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُو النَّارِ (٥٩) قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا
بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ (٦٠) قَالُوا رَبَّنَا مَنْ
قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ (٦١) وَقَالُوا مَا لَنَا
لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ (٦٢) أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (هذا ذكر) اى ما تقدم هو ذكر لهؤلاء الاخيار اى شرف لهم (مآب) اى مرجع . (جنات عدن) اى جنات استقرار . يقال عدَن بالمكان يعدِن عدْنا اى استقر به . (قاصرات الطرف) اى زوجات قد قصرن اعينهن على ازواجهن . (اتراب) الترب من سنه كسنك (نفاد) اى فناء يقال نفِد صبره ينفَد نفادا اى فنى . (للطاغين) اى للمتجاوزين الحدود (يصلونها) اى يدخلونها . يقال صَلِي النار يَصْلاها صِليا دخلها (مهاد) المهاد المكان الممهد (هذا) اى الامر هذا (هذا فليذوقوه) اى العذاب هذا فليذوقوه . (حميم) الحميم الماء الحار. (وغساق) الغساق ما يغسق اى يسيل (وآخر) اى وعذاب آخر . (ازواج) اى انواع . (فوج) الفوج الجماعة المارّة المسرعة . (مقتحم) الاقتحام ركوب الشدة والدخول فيها (سخريا) اى هزؤا

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : واذكر اسماعيل واليسع وذا الكفل كانوا من الاخيار. هذا ذكر حسن لهم وان للمتقين لحسن مآل، جنات استقرار وخلود لهم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وللطاغين شر مآل، جهنم وبئس الفراش. العذاب هذا فليذوقوه هو ماء حار وصديد يسيل من اجساد اهل النار ولهم عذاب آخر من مثله في الشدة انواع شتي . فيقال للزعماء وهم يدخلون النار هؤلاء جماعة تدخل معكم . فقالوا لا مرحبا بهم انهم داخلون النار باعمالهم مثلنا . فرد عليهم الذين اتبعوهم قائلين بل انتم لا مرحبا بكم، انتم قدمتم لنا هذا العذاب باغوائنا فبئس المقر جهنم . ثم قالوا ربنا من قدم لنا هذا العذاب فزده ضعفين منه . وقال الزعماء ما لنا لا نري رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم هزؤا ، أليسوا هنا أم زاغت عنهم ابصارنا

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿زاغت﴾ اى مالت . ﴿نبا عظيم﴾ اي خبر عظيم . ﴿الملأ الاعلى﴾ عالم الملائكة وأرواح الانبياء والصديقين . وأصل الملأ الاشراف يملأون العين مهابة . ﴿اذ يختصمون﴾ اى اذ يتجادلون والضمير عائد على الملأ الاعلى . ﴿ان يوحي﴾ اى ما يوحي ﴿من العالين﴾ اى ممن علا واستحق التفوق . ﴿رجيم﴾ اى مطرود من الرحمة ومحل الكرامة . واصل رجمه يرجمه رجما رماه بالحجارة

أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ ﴿٦٤﴾ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴿٦٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٦﴾ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٦٧﴾ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٩﴾ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٧٠﴾ إِنْ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٧١﴾ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴿٧٢﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٤﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٦﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿٧٧﴾ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٨﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ان ذلك الذى حكيناه عنهم وهو تخاصم اهل النار لحق لا تصوير الخيال . قل يا محمد لهم انما أنا منذر لكم وليس من اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الذى لا يُغلب اذا عاقب ، الغفار الذى يغفر ما يشاء من الذنوب لمن يشاء من عباده . وقل لهم ان ما انبأتكم به من اني نذير لكم ومن ان الله واحد قهار هو خبر عظيم الشان جدا انتم عنه غافلون لتماديكم في الغفلة . اما وحدانية الله فدليله ما ذكرته لكم واما كوني نذيرا لكم فبرهانه ما اُخبركم به عن عالم الملائكة ، فما كان لي بهم من علم اذ يختصمون ، ولا طريق لي الى هذا العلم مع اُمّيتي الا الوحي . وما يُوحي اليّ إلا انما انا نذير مبين . اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا عدلت خلقته ونفخت فيه من روحي فخروا له ساجدين . فسجد الملائكة اجمعون ، الا ابليس استكبر وكان من الكافرين . فساله الله قائلا ما منعك ان تسجد لما خلقت بيديّ أستكبرت أم كنت من العالين الذين يستحقون التفوق . قال يارب انا افضل منه خلقتني من نار وخلقته من طين . قال له الله فاخرج من السماء فانك مطرود من رحمتي وعليك لعنتي الى يوم الدين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (فانظرني) اى فامهلني . (من المنظرين) اى من الممهلين (لاغوينهم) اى لأضلنهم . يقال غوى يغوى غواية ضل ، وأغواه اضله . (المخلصين) الذين اخلصتهم لنفسك (فالحق) اى فالحق قسمي . (وما انا من المتكلفين) اى وما انا من المتصنعين ما لست من اهله . (ذكر) اى موعظة . (ولتعلمن نبأه بعد حين) اى ولتعرفن صدق نباه من الوعد والوعيد بعد الموت أو يوم القيامة أو عند ظهور الاسلام

لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾

سُورَةُ الزُّمَرِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ آيَةً

٣٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : قال ابليس يارب فامهلني الي يوم يبعثون من قبورهم للحساب . قال له الله فانك من الممهلين الي يوم الزمن المعروف . قال ابليس فبحق سلطانك وقهرك لاضلنهم اجمعين ، الا عبادك الذين استخلصتهم لنفسك . قال الله الحق قسمي ولا اقول غير الحق لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قل ما اسألكم على القرآن من أجر وما انا من المتصنعين ما لست من اهله . فما هذا القرآن الا موعظة للعالمين ، ولتعلمن خبر ما فيه من الوعد والوعيد بعد الموت أو يوم القيامة

هذا تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم . انا انزلنا اليك الكتاب ملتبسا بالحق او بسبب اظهار الحق واثباته وتفصيله فاعبد الله محضا له الدين ، اى جاعله محضا لاشائبة فيه من شرك أو ادعاء باطل أو غير ذلك مما يعلق بالاذهان من آثار التقليد للزعماء والأعلين ، والوراثة عن الآباء والسابقين ، وتأكد ان تمحيض العبادة له شرط في النجاة لانه لا اله غيره ولا شريك له ، فاذا اشركت معه غيره تركك ونفسك ، فاذا دعوت شركاءك تركوك وشانك ولم يغنوا عنك شيئا لانهم هم انفسهم في حاجة الي من ياخذ بايديهم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : ﴿زلفى﴾ اى قربة . يقال زَلَف يَزلُف زَلفا اى تقرب ﴿لاصطفى﴾ اى لاختار مشتق من صَفوة الشيء اى خلاصته . ﴿يكور﴾ اى يَلُف . يقال كوَّر العمامة لفَّها . ﴿الانعام﴾ جمع نَعَم وهو يطلق على الغنم والبقر والابل . ﴿ظلمات﴾ جمع ظُلمة وهي الظلام . ﴿ فاني تصرفون﴾ اى فاين يعدل بكم عن عبادته الي الاشراك

اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ سُبْحَانَهُ ۖ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٤﴾ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۖ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ۖ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ۗ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٥﴾ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ۚ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : الا لله الدين المنزه عن الشوائب والذين اتخذوا لهم نصراء وموالى من دونه يقولون انا ما نعبدهؤلاء الا ليقربونا الي الله قُربة من طريق التوسل اليه ، ان الله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين . ان الله لا يوفق للهداية مَن هو كثير الكذب كثير الكفران . لو اراد الله ان يجعل لنفسه ولدا لاختار من مخلوقاته ماشاء ، ولا معنى لذلك مادام الكل يستوى في النسبة اليه ، تنزيها لله عن النقص انه هو الواحد القهار خالق السموات والارض ملتبسة بالحق يَلُف الليل على النهار ويَلُف النهار على الليل لف اللباس للابس أو يغيبه به كما يغيب الملفوف باللفافة ، وسخر الشمس والقمر لمنفعة الخلق كل منهما يجرى لاجل مقدر وهو العزيز الغفار . خلقكم ايها الناس من روح واحدة ثم اشتق منها زوجا لها بحيث جعلها متكاملين ، وخلق لكم من البهائم ثمانية أزواج ذكرا وانثى من الابل والبقر والضأن والمعز ، يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق اى من نطفة الي علقة الى مضغة الي عظام عارية ثم الي عظام مكسوة ، في ظلمات ثلاث ظلمة البطن والرحم والمشيمة ، ذلكم الله ربكم المستحق لعبادتكم فاين يُعدَل بكم عن عبادته . ان تكفروا فان الله غنى عن ايمانكم ولا يرضي لعباده الكفر (بقية التفسير في الصفحة التالية)

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿ولا تزر وازرة وزر اخرى﴾ اى ولا تحمل نفس آثمة حمل نفس اخرى. يقال وَزَرَ يَزِر وِزْرا اي حمل أو اثم . والوِزْر الاثم أو الحمل . ﴿بذات الصدور﴾ اى بما يهمس فيها. ﴿منيبا اليه﴾ اى تائبا اليه . يقال اناب اى رجع وتاب . ﴿خوله﴾ اى اعطاه مشتق من الخَوْل وهو التعهد. أو من الخَوَل وهو الافتخار . ﴿اندادا﴾ جمع ند وهو المثيل . ﴿قانت﴾ اي طائع مواظب على الطاعة . يقال قَنَت يَقْنُت قُنوتا اى اطاع وواظب على الطاعة . ﴿آناء الليل﴾ اى ساعاته جمع إنَي

وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴿٨﴾ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾ قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾

﴿تفسير المعاني﴾ — : وان تشكروا الله على ما اعطا كم من النعم يرضى ذلك لكم ، ولا تحمل نفس آثمة اثم نفس اخري ، ثم الي ربكم مردكم فيخبركم بما كنتم تعملون انه عليم بما تجيش به صدوركم من الخواطر . واذا اصاب الانسان ضر دعا ربه تائبا اليه ، ثم اذا منحه نعمة منه نسى ذلك الضر الذى كان يدعو الله الى كشفه عنه ، وجعل لله نظراء يعبدهم ليُضل الناس عن سبيله ، فقل له تمتع بكفرك ايام الدنيا القليلة ، انك في الآخرة من اهل النار. أم من هو قائم بوظائف الطاعات ساعات الليل والنهار قائما وساجدا يخاف عذاب الآخرة ويرجو رحمة ربه كمن هو على الضد من ذلك لا يكترث للآخرة ولا يطلب رحمة ربه ؟ قل هل يستوى الذين يعلمون الحق والذين لا يعلمونه ، انما يتعظ أولو العقول. قل ياعبادى المؤمنين خافوا ربكم ، قد كتبنا للذين أحسنوا في هذه حسنة من الصحة واستقامة الامور وتيسر العيش ، وارض الله واسعة ، فمن تعسر عليه التوفر على الاحسان فى وطنه فليرحل الى حيث يتمكن منه ، انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب قل اني أُمرت ان اعبد الله مخلصا له الدين عن شوائب الشرك ، وأُمرت ان اكون فى مقدمة المستسلمين له

﴿تفسير الالفاظ﴾ —: (ظلل) جمع ظُـلّة وهي ما أظلك والمراد منها فى الا ية طبقات من النار يعتبر كل منها كأنه ظلة لمن تحته . (الطاغوت) الشيطان وكل ما عبد من دون الله، مشتق من الطغيان وهو تجاوز الحد . (وانابوا) اى ورجعوا وتابوا . (اولو الالباب) اصحاب العقول . جمع لُب وهو العقل . (حق) اى ثبت ووجب . يقال حَقّ الامر يَحُق ويَحِق حقا اى ثبت ووجب . (غرف) جمع غرفة وهي الحُجْرة . (وعـد الله) مصدر مؤكد اى وعدهم بذلك وعدا . (الميعاد) اى الوعد

قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٤﴾ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ
مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴿١٥﴾ فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ
الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ
الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ
ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴿١٧﴾ وَالَّذِينَ
اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى
فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٨﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ
الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٩﴾ أَفَمَنْ حَقَّ
عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴿٢٠﴾ لَكِنِ الَّذِينَ
اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴿٢١﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ

﴿تفسير المعاني﴾ — : قل اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم الهول ان عصيت ربي . وقل لهم انا اعبد الله وحده مخلصا له ديني من شوائب الشرك ، فاعبدوا انتم ما اردتم من دونه ، ان الخاسرين هم الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة ، ألا ان ذلك هو الخسران الواضح لمن ينظر فيه اقل نظر . تكون فوق رؤسهم، وهم في النار، طبقات تظلهم من النيران والمعذبين فيها، ومن تحتهم كذلك طبقات ، ذلك العذاب يخوف الله به عباده ، ياعباد تخافوني ولا تتعرضوا لما يوجب غضبي . والذين باعدوا عبادة الشيطان وتابوا الى الله لهم البشرى بالثواب على ألسنة رسله وملائكته ، فبشر عبادي الذين يصغون الى كل قول فيأخذون باحسن ما فيه، لا يجمدون على ماهم عليه ، ولا يتشبثون بما ورثوه وان كان باطلا ، أولئك الذين هداهم الله لطريقه القويم وأولئك هم اصحاب العقول . (أفمن حق عليه كلمه العذاب) هذه جملة شرطية معطوفة على محذوف تقديره : ءانت مالك امرهم ، فمن حق عليه العذاب فانت تنقذه ؟ لكن الذين اتقوا ربهم لهم في الآخرة غرف من فوقها غرف مبنية تجرى من تحتها الانهار، وَعَد الله بذلك وعدا صادقا ان الله لا يخلف الميعاد

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : ﴿فسلكه﴾ اى فادخله . ﴿ينابيع﴾ أى عيونا ومجارى . ﴿ثم يهيج﴾ اى ثم يتم جفافه لانه اذا تم جفافه حان ان يثور عن منبته . ﴿حطاما﴾ اى فتاتا . يقال حطمه يحطمه وحطمه اى فتته . ﴿لذكرى﴾ اى لتذكيرا . ﴿شرح﴾ اى وسّع . ﴿كتابا متشابها﴾ اى ان أبعاضه متشابهة في الاعجاز . ﴿مثاني﴾ جمع مثنى اى ان فيه المعاني مثنى مثنى كالاوامر والنواهي، والترغيب والترهيب الخ . ﴿أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة﴾ الخبر في هذه الآية محذوف تقديره كمن هو آمن منه . ﴿الخزى﴾ الذل فعله خزي يخزى

مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٢١﴾ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٢﴾ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٤﴾ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : ألم تر أن الله انزل من السماء ماء فادخله على حالة ينابيع ومجارى في الارض فيخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يتم جفافه فيصفر ثم يصير فتاتا ان في ذلك لموعظة لاصحاب العقول اذ يرون في ذلك شبها بالحياة الدنيا فلا يغترون بها . أفمن وسع الله صدره لقبول الاسلام فهو على نور من معرفة ربه (هنا الخبر محذوف تقديره كالقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين ، وهو ماخوذ من نص الآية التالية). الله انزل احسن الحديث وهو القرآن كتابا تتشابه آياته في الاعجاز معانيه مثنى مثنى تقشعر لسماعه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك الكتاب هدى الله يهدى به من يشاء ومن يضلله الله فلا هادى له من بعده . أفمن يتقى بوجهه عذاب السوء في الآخرة ، لان يده تكون مغلولة الى عنقه ، كمن هو آمن منه ، وقيل لهم ذوقوا ما كنتم تعملون . كذب الذين سبقوهم فاتاهم العذاب من الجهة التى لا يخطر ببالهم ان العذاب يأتيهم منها . فاذاقهم الله الذل في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (متشاكسون) اى مختلفون فان التشاكس والتشاخس الاختلاف والتنازع . (ورجلا سلما لرجل) اى خالصا له لا ينازعه احد فيه . (يختصمون) اى يتجادلون (مثوى) اى مكان اقامة . يقال ثوى بالمكان يثوى ثواء اى اقام فيه . (أليس الله بكاف عبده) استفهام انكار للنفى مبالغة في الاثبات والمراد بالعبد هنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ ۚ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : ولقد مثلنا للناس في هذا القرآن بكل مثل لعلهم يتعظون . قرآنا انزلناه بلسان عربي لا اختلال فيه لعلهم يخافون الله فيرعووا . ضرب الله مثلا ، لبيان حال الموحد والمشرك بعبد يملكه شركاء متنازعون ، وبعبد آخر يملكه رجل واحد فهو خالص له . فهل يستوى هذان العبدان في هدوء البال ، وفي الطمانينة على المآل ؟ الحمد لله على قيام الحجة على المشركين بل أكثرهم لا يعلمون . انك ميت يا محمد وهم ميتون ، ثم انكم عند ربكم تتجادلون ، فستحتج عليهم ببذل الجهد لهم في التبليغ وسيعتذرون بان سادتهم اجبروهم على الكفر وحملوهم عليه بالاغراء والتسويل . فمن أظلم من رجل كذب على الله وكذّب بالحق اذ جاءه ، أليس في جهنم منزل للكافرين . والذي جاء بالحق وصدّق به أولئك هم المتقون . لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين . ليكفر الله عنهم اى ليمحو عنهم اسوا الذى عملوه في دنياهم ويجزيهم اجرهم على أحسن الاعمال التى كانوا يأتونها . أليس الله كافيا عبده محمدا وحافظا اياه من كل سوء . ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد يهديه بعده . نزلت هذه الآية حين قالت قريش لرسول الله انك لتعيب آلهتنا وانا نخاف ان تخبلك ، فطمأنه الله بانه كافيه كل شر وحافظه من كل سوء

﴿تفسير الألفاظ﴾ — : (حسبي الله) اي كفاني الله . (على مكانتكم) اي على حالكم ، أو على ما انتم عليه من المكانة الدنيوية السامية في الثروة والجاه وكثرة الجنود . (ان الله يتوفى الانفس) اي يقبضها . (ان في ذلك) اي في التوفي والامساك والارسال

﴿تفسير المعاني﴾ — : ومن يهد الله فلا يستطيع احد أن يضله ، أليس الله بعزيز اي غالب منيع ، ذي انتقام اي ينتقم من اعدائه. ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ، ليقولن الله لأن بداهة العقل تقضي به ، قل افرأيتم بعد ما تبين لكم ان الله هو المتفرد بالخلق من السلطان ، ان اراد ان يصيبني بضر هل آلهتكم تستطيع ان تحميني منه ، وان اراد ان ينفحني برحمة هل يستطعن امساك رحمته عني قل كفاني الله في جلب الخير ودفع الشر ، عليه يتوكل المتوكلون . قل ياقوم اعملوا على غاية تمكنكم وبكل قواكم ، اني عامل على قدر استطاعتي فسوف تعلمون لمن يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب خالد . وقد حقق الله وعده فنصر رسوله واذلهم ، وثل عرشهم ، وأورثه ارضهم دونهم . انا انزلنا عليك الكتاب يا محمد ملتبسا بالحق فمن اهتدى فنفع ذلك عائد لنفسه ، ومن ضل فانما ضرر ضلاله عائد اليه وما انت بموكول اليك امرهم فانما ارسلناك لتنذرهم وترشدهم لا ان تضمن ايمانهم وهدايتهم . الله يقبض الارواح حين موت اجسادها وحين نومها ، فاما التي قضى عليها الموت فيمسكها عنده ولا يردها لجسدها ، واما التي لم يقضه عليها فيرسلها لتتقمص جسدها الى موعد مقرر لا تتأخر عنه ولا تتقدم ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون

وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (اشمأزت) اى انقبضت ونفرت واصل الاشمئزاز ان يمتلئ الانسان غما حتي ينقبض. (يستبشرون) الاستبشار ان يمتلئ قلبه سرورا حتي تنبسط له بشرة وجهه. (فاطر) اى خالق. يقال فَطَرَ الله الخلق يفطره فطْرا اى خلقه. والفِطْرة الخلقة. (الغيب والشهادة) اى ماغاب عن الحس وما ظهر له. (لافتدوا) اى لفَدَوا انفسهم. (وحاق بهم) اى واحاط بهم. (خولناه) اي اعطيناه

لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : أم اتخذوا لهم من دون الله وسطاء يشفعون لهم عندالله ؟ فقل الشفاعة كلها لله لا يستطيع ان يجرأ عليها احد الا باذنه ، له ملك السموات والارض لايستطيع احد ان يتدخل في اعماله دون امره ثم اليه يرجعون . واذا ذُكر الله وحده انقبضت صدورهم، ونفرت قلوبهم واذا ذُكر الذين من دونه يعني الاوثان اذاهم يستبشرون لفرط افتتانهم بها قل اللهم خالق السموات والارض ، عالم ماظهر وما بطن من امور العالم انت تحكم بين عبادك يوم القيامة فما كانوا فيه يختلفون. في ذلك اليوم لو ملك الذين ظلموا انفسهم ما في الارض جميعا ومثله معه لهان عليهم ان يبذلوه لفداء انفسهم به من شدة العذاب، وظهر لهم من الله مالم يكن يخطر على بالهم من وبال ما كانوا يقترفون. وبدت لهم قبائح ما اجترموه من شنيع الاعمال ، واحاط بهم جزاء ما كانوا يستهزئون به من امور الدين وواجبات الطاعة. فاذا مس الانسان ضر دعا من كان بالامس يشمئز من ذكره موصوفا بصفته الخاصة من التفرد بالوجود وهو الله سبحانه وتعالى ، ثم اذا منحه نعمة من عنده شمخ بانفه، وترفع على الناس بكبريائه وزعم انه اوتي تلك النعمة بعلم خاص عنده بوجوه كسبها اوادعي انه اعطيها لاستحقاقه اياها، وغفل عن انها امتحان من الله له ليرى أيشكر أم يكفر ولكن اكثرهم لا يعلمون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿يبسط الرزق﴾ اي يوسعه . ﴿ويقدر﴾ اي ويضيق عليه . يقال قدر الله عليه رزقه يقدره اي قتره عليه وضيقه . ﴿اسرفوا على انفسهم﴾ اي افرطوا بالجناية عليها بالاكثار من المعاصي . ﴿لا تقنطوا﴾ اي لا تياسوا . يقال قنط يقنط قنوطا اي يئس . ﴿وانيبوا﴾ اي وارجعوا يقال اناب الى الله اي رجع اليه بالتوبة . ﴿ان تقول نفس﴾ اي كراهة ان تقول نفس

إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ۚ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا ۚ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ

﴿تفسير المعاني﴾ — : تفسير السطر الاول من هذه الصفحة في الصفحة السابقة

قد قالها اي قد قال هذه الكلمة وهي (انما اوتيته على علم) الذين من قبلهم من امثال قارون فما افادهم في حمايتهم من بطش الله ما كانوا يكسبونه من متاع الدنيا . بل اصابهم جزاء السيآت التي اجترموها والذين ظلموا من هؤلاء المشركين الحاليين سيصيبهم جزاء سيئاتهم وما هم بفائتين لله بل هم في قبضته لا يستطيعون ان يفلتوا . أو لم يعلموا ان الله يوسع الرزق لمن يشاء من عباده ويضيقه على من يشاء أخذا منه لكل نفس بالحال التي تصلح لها من العسر واليسر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون بحكمة الله. قل ياعبادي الذين اكثروا من ارتكاب المعاصي لا تياسوا من رحمة الله ، ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن يشاء، انه هو الغفور الرحيم وارجعوا الى ربكم واستسلموا له من قبل ان يحل بكم عذابه ثم لا تنصرون ، واتبعوا احسن ما انزل اليكم كالعزائم دون الرخص من قبل ان يجيئكم العذاب فجاة وانتم لا تشعرون . كراهة ان تقول نفس ياحسرتي على ما اضعت في حق الله وانا مستهزئ بما جاء به الرسول . نزلت هذه الآيات في اهل مكة قالوا يزعم محمد أن من عبد الوثن وقتل النفس لا يغفر له فكيف ولم نهاجر وقد عبدنا الاوثان وقتلنا النفس فنزلت تبشرهم بان الله يغفر الذنوب جميعا ان تابوا وخلصت نياتهم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿في جنب الله﴾ اى في جانبه بمعنى في حقه . ﴿وان كنت﴾ إنْ هنا مخففة من إنَّ . ﴿كرة﴾ اى رجعة . يقال كَرَّ الفارس يَكُرُّ كَرًّا اى رجع بعد الفر كما هو الشان في الحرب كَرٌّ وفَرٌّ . ﴿بلى﴾ حرف جواب تاتي ردا على نفي أو جوابا لسؤال منفي . وقوله تعالى لو ان الله هداني فيه معنى النفي ولذلك جيء بلفظ بلى ردا عليه . ﴿مثوى﴾ اى محل اقامة . يقال ثَوَى بالمكان يَثْوِي ثُوِيا اى اقام به . ﴿بمفازتهم﴾ اى بفوزهم وهو على وزن مَفْعَلة من الفوز مثل مَنْدَمة من الندم . ﴿مقاليد﴾ اى مفاتيح وهو جمع مِقليد أو مِقلاد وقيل جمع إقليد على الشذوذ وهو المفتاح ﴿ليحبطن﴾ اى ليبطلن . يقال حبط عمله يَحْبَط حبوطا بطل

فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : وكراهة ان تقول نفس لو ان الله ارشدني الى ما يريده لي لكنت من المتقين . وكراهة ان تقول حين ترى العذاب حالاً بها ليت لى رجعة الى الدنيا لا كون من المحسنين . بلى قد جاءتك آياتي تبطل منك كل اعتذار وتعلل فكذبت بها واستكبرت عليها وكنت من الكافرين بها . ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ، أليس في جهنم مكان للمتكبرين . وننجي الذين اتقوا ربهم بفوزهم بجزاء طاعتهم لا يصيبهم السوء ولا هم يحزنون . الله خالق كل كائن في السموات والارض وهو على كل شيء وكيل يتولى التصرف فيه وتدبيره . بيده مفاتيح خير السموات والارض والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون . قل أفغير الله تامروني ان اعبد ايها الجاهلون؟ ولقد أوحينا اليك والي كل من الرسل الذين تقدموك لئن اشركت بالله بعد الذى جاءك من العلم لتكونن من الخاسرين . نقول ان الرسل انفسهم مامورون ان يكونوا اول المؤمنين بانهم رسل الله وان يكونوا في مقدمة العاملين بما يوحي اليهم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾ اى وما قدَّروه حق تقديره اى ماقدروا عظمته حق تعظيمها اذ جعلوا له شركاء . ﴿والارض جميعا قبضته﴾ اى والارض جميعا مقبوض عليها في يده . واصل القبضة المرة من القَبْض اطلقت بمعنى الشيء المقبوض باليد . ﴿ونفخ في الصور﴾ الصُّور بمعنى البوق قيل ان اسرافيل ينفخ في بوق يوم القيامة فيموت كل حي ثم ينفخ فيه اخرى فيقومون للبعث . وعندنا ان نفخه بالبوق كناية عن ايذانه بمجيء يوم القيامة ثم عن ايذانه بالبعث . ﴿فصعق﴾ اى خر ميتا أو مغشيا عليه واصله الموت بالصاعقة يقال صَعَقته الصاعقة تصْعَقه اى نزلت عليه فاهلكته . ﴿زمرا﴾ اى جماعات جمع زُمْرة . ﴿خزنتها﴾ جمع خازن . ﴿حقت﴾ اى ثبتت ووجبت . يقال حقَّ الامر يحُق ويحِق حقا اى ثبت ووجب

بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : بل فاعبد الله وحده وكن شاكرا لانعمه . وماقدَّر هؤلاء المشركون الله تعالى حق تقديره اذ تخيلوا له شركاء والارض ومن عليها مقبوضة في يده والسموات على ابعادها غير المتناهية مطويات في يمينه ، فتنزيها له عما يشركون . ونفخ في الصور يوم القيامة فهلك من في السموات والارض من الاحياء الا من شاء الله ، قيل جبرائيل وميكائيل واسرافيل فانهم يموتون بعد . وقيل حملة العرش ، ثم نفخ فيه نفخة اخرى فاذاهم احياء ينظرون اى ينتظرون . واشرقت الارض بنور ربها اي بعدل ربها ووضع كتاب الحساب وجيء بالنبيين والشهداء الذين يشهدون للامم وعليها من الملائكة والناس وَوُفيت كل نفس عملها . وسيق الذين كفروا الى النار حتى اذا جاؤها سالهم حزنتها تقريعا لهم ألم يأتكم رسل منكم ينذرونكم هذا اليوم . قالوا نعم ولكن وجبت كلمة العذاب على الكافرين فلم يكن لنا محيص من قضاء الله وقدره

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (مثوى) اى محل اقامة . يقال ثوى بالمكان يثوى به ثواء اى اقام به . (زمرا) اى جماعات جمع زمرة . (طبتم) اى طهرتم من دنس المعاصي . يقال طاب يطيب طيبا اى صار طيبا اى نقيا طاهرا . (صدقنا وعده) اي جعل وعده لنا صادقا . يقال أخبرني فصدقني اى قال لي صدقا . اما صدقني فمعناه سلم بقولي . وهذا مثل اخبرني فكذبني اى لم يقل لي الواقع . أما كذبني فمعناه لم يسلم بقولي . (تتبوأ) اى نسكن . يقال بوأته دارا اى اسكنته اياها . (حافين) اى محيطين

عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾

سُورَةُ الْمُؤْمِنِ مَكِّيَّةٌ
وَهِيَ خَمْسٌ وَثَمَانُونَ آيَةً

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : وقالت لهم ملائكة العذاب ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس منزل المتكبرين الذين ترفعوا عن اتباع المرسلين . وسيق الذين خافوا ربهم واطاعوه وترسموا خطوات رسلهم ووقفوا عند حدود اوامرهم ونواهيهم الى الجنة جماعات جماعات حتى اذا وصلوا اليها وفتحت لهم ابوابها وقال لهم القائمون على امرها من خزنتها سلام عليكم اى سلامة عليكم من الله اطمئنوا فلن يصيبكم بعد اليوم ما تكرهون فقد طهرتم من دنس المادة والماديات وما تقتضيه من العلاقات فادخلوها خالدين لا يهددكم بلاء ، ولا يعتريكم بعدها فناء . وقال اهل الجنة الحمد لله الذى حقق لنا وعده الذى وعدنا به على ألسنة رسله واورثنا الارض اى المكان الذى استقروا فيه على الاستعارة ننزل من مكانات الجنة حيث نشاء فنعم جزاء العاملين بما أوجبه علينا وانزله الينا . وترى الملائكة محدقين بالعرش (من هنا مزيدة) ينزهون الله عن النقص ويقدسونه حامدين اياه على ان جعلهم مستغرقين في صفات الحق ، وقضي الله بين الخلق فادخل بعضهم النار وبعضهم الجنة ، وقيل اى وقال المؤمنون الحمد لله رب العالمين على قضائه العدل وحكمه الفصل

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿حم﴾ الاحرف التي تبدأ بها بعض السور قيل انها رموز الهية ، وقيل إقسام من الله ، وقيل انها اسماء لله ، وقيل انها اشارة لابتداء كلام وانتهاء كلام ، وقيل انها اسماء لتلك السور . ﴿التوب﴾ مصدر تاب كالعَود مصدر عاد . ﴿ذى الطول﴾ اى ذى الفضل . ﴿تقلبهم في البلاد﴾ اى تنقلهم فيها . ﴿ ليدحضوا ﴾ اى ليزيلوا ويبطلوا . يقال دحض حجته يدحضها اى ابطلها وزيفها ومثله أدحض حجته وحجته داحضة اى باطلة . ﴿حقت﴾ اى ثبتت ووجبت يقال حقَّ الامر يحُق ويحِق حقا اى ثبت . ﴿العرش﴾ اصله سرير الملك والمراد به هنا خلق عظيم محيط بالكون يتنزل منه تدبير العالم من لدن الله . ﴿يسبحون بحمد ربهم﴾ اى ينزهونه عن النقص حامدين اياه . ﴿وسعت كل شئ رحمة وعلما﴾ اى وسعت رحمته وعلمه فازيل الكلام عن اصله للاغراق فى وصفه بالرحمة والعلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حم ﴿١﴾ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ ﴿٤﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِن بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : حم ، انزال القرآن هو من الله العزيز العليم ، ساتر الذنب وقابل التوبة شديد العقاب ذى الفضل بترك العقاب لا اله الا هو اليه المرجع . لا يجادل في آيات الله فيصرفها عن وجهها ، ويحملها مالا تحتمله من المعاني للطعن عليها الا الكافرون فلا يغورك امهالهم وتركهم ينتقلون في البلاد فان لهم يوما تشخص فيه الابصار . كذبت قبلهم امم وهمت كل منها برسولها لتهلكه ، وجادلوا بالباطل ليبطلوا به الحق فاهلكتهم فكيف كان عقابي لهم ؟ وكذلك وجبت كلمة ربك بالعذاب على الذين كفروا انهم من اصحاب النار . اما الملائكة الذين يحملون العرش ومن حوله منهم فانهم ينزهون ربهم حامدين اياه ويؤمنون بالقرآن ، ويستغفرون للذين آمنوا قائلين ربنا قد وسع رحمتك وعلمك كل شي فاغفر للذين تابوا واتبعوا طريقك واحمهم من عذاب النار المتاججة

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (جنات عدن) اى جنات استقرار واقامة . يقال عدن بالمكان يعدن عدنا اى اقام به . (وقهم) اى واحمهم . وهو فعل امر من وقى يقى وقاية اي حمي وحفظ . (لمقت) المقت اشد الغضب . (امتنا اثنتين) اى امتنا موتتين بان خلقتنا امواتاً ثم جعلتنا امواتا عند انقضاء آجالنا . (واحييتنا اثنتين) الاحياءة الاولى عند الميلاد واحياءة البعث . (ينيب) اى يرجع الي الله

تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٨﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٩﴾ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١١﴾ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴿١٢﴾ ذَٰلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿١٣﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ ﴿١٤﴾ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ

(تفسير المعاني) ـ : ويقول الملائكة ربنا وأدخل هؤلاء المؤمنين جنات الاقامة الخالدة التي وعدتهم بها هم ومن كان صالحا لها من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم . واحمهم جزاء الاعمال السيئات ومن تحمه اياها يومئذ فقدر حمته وذلك هو الفوز العظيم . ان الذين كفروا ينادون يوم القيامة فيقال لهم ان غضب الله عليكم اكبر من مقتكم انفسكم الامارة بالسوء إذ تدعون الى الدخول في الايمان فتأبون . قالوا ربنا امتنا موتتين بان خلقتنا امواتا ثم امتنا بعد انقضاء آجالنا ، واحييتنا اثنتين عند الميلاد وعند البعث ، أو اماتة عند انقضاء آجالنا والثانية في القبر بعد احيائنا للاجابة على اسئلة الملكين ، والاحياء تان احياءة القبر للسؤال واحياءة البعث فاعترفنا بذنوبنا فهل الي خروج من النار من سبيل . ذلكم بانه كنتم اذا دعي الله وحده كفرتم به وان يشرك به امنتم بشركائكم فالحكم لله العلي الكبير . هو الذى يريكم آياته الدالة على انه واحد ويريكم جميع مايجب ان يعلم تكميلا لنفوسكم ، وينزل عليكم من السماء رزقا اى اسباب رزق كالمطر وما يتذكر اى وما يتعظ الا من يتوب . فادعوا الله مخلصين له الدين بان يكون خاليا من الشرك ولو كره الكافرون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (العرش) العرش في اللغة سرير الملك والمراد به في الدين خلق عظيم محيط بالعالم كله من قبله ينزل التدبير والتقدير من لدن الخالق الحكيم . (يلقى الروح) اى الوحي . (يوم التلاق) اى يوم التلاقى والمراد به يوم القيامة فان فيه تتلاقى الارواح والاجساد واهل السماء والارض . (يوم الآزفة) اى يوم القيامة سميت الآزفة لازوفها اى قربها . يقال ازفت الساعة تازف ازوفا اى دنت (الحناجر) جمع حنجرة وهي الحلق . (كاظمين) اى ممسكين في نفوسهم والمراد كاظمين على الغم . يقال كظم غيظه يكظمه امسكه في نفسه ولم يظهره . (حميم) اى قريب شفيق . (خائنة الاعين) النظرة الخائنة هي النظرة المحرمة

الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾ الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ : الله رفيع درجات الكمال صاحب العرش ينزل الوحي من امره على من يشاء من عباده لينذر يوم القيامة حيث يتلاقى اهل الارض واهل السماء يوم هم خارجون من قبورهم لايخفى على الله منهم شئ ويقال لهم لمن الملك اليوم فيجابون هو لله الواحد القهار . اليوم تجزى كل نفس بما عملت ، لاظلم فيه ، ان الله سريع الحساب إذلا يشغله شان عن شان . وانذرهم يوم الآزفة اى القيامة ، حيث ترتفع القلوب من اماكنها حتى تلحق بالحناجر من شدة الهول ممسكين على الغم مالهم من قريب شفيق يعطف عليهم ولا شفيع يشفع لهم فتثمر شفاعته . يعلم نظراتهم الخائنة وما تخفى صدورهم وهو يقضي بالحق والذين يعبدونهم من دونه لا يقضون بشئ انه هو السميع البصير . أولم يسيحوا في الارض فيروا الى اى مصير انتهى امر الذين كانوا من قبلهم ، فلقد كانوا اشد منهم قوة واكثر آثارا في الارض فاهلكهم الله بذنوبهم وما كان لهم من دون الله من حافظ .

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : ﴿بالبينات﴾ اي بالآيات الواضحات .﴿وسلطان﴾ وبرهان .﴿قالوا اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم﴾ هذه الآية تشعر أن أمر فرعون بقتل ابناء بني اسرائيل واستحياء نسائهم حدث بعد بعثة موسى مع أن نص الكتاب دل على انه كان قبله حتى ان موسى نفسه لما ولد نجا بتدبير الهي . والحقيقة ان فرعون بعد سماعه قول موسى أمر باعادة تلك المجزرة لاذلال بني اسرائيل وابادتهم

مِنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٢١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَكَفَرُوا۟ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ قَوِىٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَقَٰرُونَ فَقَالُوا۟ سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ ٱقْتُلُوٓا۟ أَبْنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ وَٱسْتَحْيُوا۟ نِسَآءَهُمْ ۚ وَمَا كَيْدُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ

﴿اني عذت﴾ اي استجرت. يقال عاذ بالله يعوذ به عياذا اي استعاذ به بمعنى استجار به .﴿ان يقول﴾ اي لان يقول .

﴿تفسير المعاني ﴾ ـ : ذلك الاهلاك الذى قضاه الله عليهم كان بسبب انه كانت تاتيهم رسلهم بالآيات الواضحات فاصروا على كفرهم فاهلكهم الله انه قوى البطش شديد العقاب . ولقد ارسلنا موسي بآياتنا اي بمعجزاتنا التي آتيناه اياها وعددها تسع وعززناه بسلطان مبين الي فرعون ووزيره هامان ورأس الكافرين قارون فقالوا هذا ساحر كذاب. فلما جاءهم بالحق من عندنا كبر عليهم ان يقبلوه فقالوا اعيدوا قتل ابناء الذين آمنوا معه واستبقوا نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضياع. وقال فرعون ذروني اي اتركوني اقتل موسي وليناد ربه ليعينه ان كان صادقا في دعواه ، اني اخاف ان يبدل دينكم فيغير ما اتم عليه من التقاليد الموروثه ، والعبادات المقررة ، أو ان يفسد عليكم امر دنياكم بفصم عراكم ، وشق عصاكم .فقال موسي لقومه لما سمع كلام فرعون اني استجرت بربي وربكم من كل متكبر جاحد لا يؤمن بيوم الحساب. وقال رجل مؤمن من اقرباء فرعون كان يكتم ايمانه اتقصدون قتل رجل لأن يقول ربي الله وحده ، وقد جاءكم مع هذا بالآيات البينات (بقية تفسير هذه الآية في الصفحة التالية)

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (ظاهرين في الارض) اى غالبين فيها. يقال ظهر على خصمه يظهر ظهورا اى غلبه وانتصر عليه . (باس الله) اى عذاب الله .(مثل يوم الاحزاب) اى مثل ايام الامم الماضية يعنى وقائعهم . كما يقال ايام العرب ويراد وقائعها في الجاهلية .والاحزاب جمع حزب وهم الجماعات والمراد بهم الذين تحزبوا على ابطال امر الانبياء .(مثل دأب) اى مثل عادة . يقال هذا دابي اى هذه عادتي ويقال داب يداب دؤوبا اى اجتهد واستمر عليه . (يوم التناد) اى يوم التنادى اى يوم ينادى فيه بعض الناس بعضا وهو يوم الآخرة . (بالبينات) اى بالآيات الواضحات

مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٩﴾ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٠﴾ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٣١﴾ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ﴿٣٢﴾ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَٰلِكَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : (بقية تفسير الصفحة السابقة). من ربكم فان يكن كاذبا لم يوح اليه شئ كان اثم كذبه على نفسه ولا يضرنا منه شئ ، وان كان صادقا يصبكم بعض الذى ينذركم به ، ان الله لايهدى من هو مسرف كذاب. ياقوم انكم اصحاب الملك اليوم متغلبون في الارض فلا تفسدوا عليكم امركم بان تتعرضوا لبأس الله تعالى فمن هو ذلك الذى ينصرنا ان جاءنا ؟ قال فرعون ما اشير عليكم الا بما استصوبه، وما ارشدكم الا الي سبيل الصواب. وقال الذى آمن ياقوم اني اخاف عليكم ان تعرضتم له مثل ما اصاب الامم الماضية ، وما الله يريد ظلما للعباد. وياقوم اني اخاف عليكم يوم يتنادى الناس فيه من شدة الهول ، يوم تولون عن الموقف منصرفين عنه الى النار ، مالكم من الله حافظ ، ومن يضلله الله فما له من هاد . ولقد جاءكم يوسف من قبل موسى بالمعجزات الواضحات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتي اذا مات قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا ، كذلك يضل الله من هو مسرف شاك

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : ﴿مرتاب﴾ اى شاكّ . يقال ارتاب فيه اى شك فيه . والريبة الشك . ﴿سلطان﴾ اى دليل . ﴿مقتا﴾ المقت اشد الغضب . ﴿يطبع﴾ اى يختم وهما بمعنى الاغلاق لأن الشيء لا يطبع او يختم الا اذا اغلق . ﴿صرحا﴾ اى بناء عاليا من صَرَحه يَصْرَحه صَرْحا أظهره ﴿الاسباب﴾ اى الطُرُق والوسائل جمع سَبَب . ﴿وصد﴾ اى وَمُنِع . يقال صَدَّه يَصُدُّه صَدا اى منعه وكفه .

يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا

﴿فى تباب﴾ اى خَسَار وهلاك تَبَّ يَتِبّ تَبا اى هلك وخسر وتَبَّبه اي اهلكه . ﴿متاع﴾ اى تمتع يسير ﴿القرار﴾ اى الاستقرار والبقاء . يقال قَرَّ بالمكان يَقِر قرارا اى استقر به

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : الذين يجادلون فى آيات الله بالباطل و بصرفها عما لا تحتمله من المعاني بقصد الطعن عليها بغير حجة لديهم فذلك ما أكبر مقت الله له ومقت المؤمنين ايضا ، كذلك يُغلق الله قلب كل متكبر جبار . وقال فرعون لوزيره ياهامان ابن لي بناء عاليا لعلي اصل الي الطُرُق طُرُق السموات فاطلع الي اله موسي (قال ذلك متهكما من موسي) واني لأظنه كاذبا وكذلك زين الشيطان لفرعون سوء عمله وصده عن سبيل الرشاد ، وما كيد فرعون الا في خسار . وقال الذى آمن ، هو مؤمن آل فرعون الذى سبق ذكره أو هو موسى نفسه ، ياقوم اتبعوني اهدكم الي سبيل السداد . ياقوم انما هذه الحياة الدنيا تمتع يسير وان الآخرة هي دار الاستقرار والخلود . من ارتكب فعلة سيئة فلا يجزى الا عقوبة مثلها ومن عمل عملا صالحا من ذكر أو انثى وهو مؤمن بالله ورسله وكتبه واليوم الآخر فاولئك يدخلهم الله جنته التى وعد بها الطائعين من عباده يرزقهم فيها ماأعده من نعيمها بغير حساب اى بغير تقدير لاعمالهم بل اضعافا مضاعفة

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (لاجرم) اى لا بد أو حقا . وجرم فعل بمعنى قطع ، كما ان بُدّ من لا بد فعل من التبديد وهو التفريق، والمعنى ان الشيء المقول لا ينقطع في وقت ما فينقلب حقا (مردنا) اى مرجعنا . ومرد مصدر ردّ . (وحاق) اى واحاط . (غدوا) مصدر غدا يغدو اي ذهب وقت الغداة وهو من الفجر الى طلوع الشمس . (وعشيا) جمع عشية وهي الوقت من بعد الظهر الى المغرب (يتحاجون) اى يتخاصمون ويتجادلون .

بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤١﴾ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴿٤٢﴾ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ﴿٤٣﴾ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٤٤﴾ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٤٥﴾ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٧﴾ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ ﴿٤٨﴾ قَالَ الَّذِينَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : وقال مؤمن آل فرعون أو موسى نفسه : ويا قوم ما بالي ادعوكم الي ما يؤديكم الي النجاة وتدعونني الي ما يؤديني الى النار . تدعونني لأكفر بالله الحق ، وأشرك به آلهة خيالية ليس لي بها علم ، وانا ادعوكم الى توحيد الله العزيز الغفار . حقا ان الشيء الذى تدعونني اليه لا ينبغي ان تكون له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة، وان مصيرنا الى الله ، وان المسرفين في الضلال هم اصحاب النار . فستذكرون ما أقوله لكم عند ما تقعون فيه، وافوض امرى الي الله ليعصمني من كل سوء ان الله بصير بالعباد ، فحماه الله شدائد مكرهم واحاط بآل فرعون سوء العذاب وهو النار يعرضون عليها صباحا ومساء قبل ان تقوم الساعة ويوم تقوم الساعة ويحاسبون يقول الله ايها الملائكة أدخلوا آل فرعون الى جهنم ليذوقوا اشد العذاب . واذكر اذ يتخاصمون وهم في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا متابعين لآرائكم في الدنيا فهل انتم اليوم دافعون أو متحملون عنا نصيباً من عذاب النار ؟

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ . (لخزنة جهنم) الخزنة جمع خازن اى المكلفون بتدبير امورها من الملائكة . (بالبينات) اى بالآيات الواضحات .(بلى) اى نعم وهوحرف جواب ياتي جوابالاستفهام منفى كما فى الآية ، وردا لنفى نحو قولك ماعهدنا مثل ذلك قط . فيرد عليك مجادلك قائلا بلى قدعهدتموه . (الاشهاد) جمع شاهد . (سوءالدار) اى دار السوء وهي جهنم .(وذكرى) اي وموعظة . (الالباب) اى العقول جمع لُب . (وسبح بحمد ربك) اى وسبح ربك حامدا اياه .والتسبيح هوالتنزيه اى تنزيه الله عن النقص . (بالعشى) جمع عشية وهي ما بعد الظهر الي المغرب . (والابكار) اسم للبُكرة وهي من الفجر الى طلوع الشمس. (سلطان) حجة

اَسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِى ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٩﴾ قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَالُوا۟ فَٱدْعُوا۟ وَمَا دُعَٰٓؤُا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿٥٠﴾ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٥٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ ﴿٥٣﴾ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٤﴾ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : قال الذين استكبروا للضعفاء وهم يتخاصمون في جهنم اننا جميعا قد حكم الله علينا بدخولها وقد نُفّذ فينا حكمه وانتهى الامر فلا محل للجدال . وقال اهل النار للقائمين بامر جهنم ادعوا الله يخفف عنا يوما من العذاب . قالوا ألم تكن تاتيكم رسل بالآيات الواضحات ؟ قالوا نعم . قالوا فادعوا الآن فما دعاؤكم الا فى ضياع . اننا لننصر رسلنا ومن آمن معهم في الدنيا وفي الآخرة معا ، يوم لاينفع الظالمين اعتذارهم ولهم لعنة الله وجهنم يدخلونها جزاء كفرهم . ولقد منحنا موسى ما يُهتدى به في الدين من التعاليم وأورثنا بني اسرائيل التوراة هداية وموعظة لاصحاب العقول السليمة . فاصبر يامحمد ان وعد الله بنصرك حق ، واستغفر لذنبك ونزه ربك عن النقص حامدا اياه في الصباح والمساء . ان الذين يجادلون فى آيات الله بالباطل ليدحضوها وليس لديهم حجة على مايقولون، فماذلك منهم الاتكبرا عن قبول الحق فهم بالغى أربهم منه فالتجئ الي الله انه هو السميع لاقوالهم البصير بافعالهم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ : (فاستعذ) اى فالتجئ . يقال عاذ به يَعُوذ عياذا واستعاذ به التجأ اليه (داخرين) اي صاغرين ذليلين . يقال دَخَر يَدْخَر دُخورا اى ذل وصغر . (لتسكنوا فيه) اى لتستريحوا فيه . وهو من السكون اى ابطال الحركة . يقال سكَن الشيءُ يسكُن سكونا اى بطلت حركته . (والنهار مبصرا) اى يُبصَر فيه أو يُبصَر به . (فاني تؤفكون) اي فاين تُصرَفون عن عبادته الى عبادة غيره . يقال أفكَهُ يأفِكه أفكا اى صرفه من وجهه

فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾ كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٦٣﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ : ان الذى خلق السموات والارض من غير اصل استمد وجودها منه بل من العدم المحض على مافيهما من عظمة وجلال قادر على ان يعيد الانسان فى الآخرة من اصل ، ولكن اكثر الناس لا يعلمون . وما يستوى الاعمي الذى لا يهتدى الى شيء والبصير الذى يرى كل شيء ، ولا يستوى الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء الذى بقى كافرا ولم يعمل غير السيئات قليلا ما تتعظون . ان يوم القيامة لآت لا شك فيه ولكن اكثر الناس لا يؤمنون به لقصر نظرهم على مايحسون به . وقال ربكم ادعوني اى اسالوني ماتحتاجون اليه أستجب لكم ما يتفق ومصلحتكم ، وقيل المراد بأدعوني اعبدوني بدليل قوله بعده ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين . وان كان الوجه الاول هو الارجح فيكون معنى العبادة في هذه الآية الدعاء فانه من ابوابها . الله جعل لكم الليل لتستريحوا فيه من معاناة الاعمال اليومية ، والنهار لتبصروا فيه المرئيات وتسعوا فيه لتحصيل ارزاقكم ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون لجهلهم بقدر هذه النعم . ذلكم الله ربكم خالق كل شيء من العدم لا اله الا هو فاين تصرفون عن عبادته حقا ان الذين يكفرون بآياته لجديرون ان يصرفوا عنها مثل هذا الصرف

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿قرارا﴾ اى مكان استقرار. ﴿الطيبات﴾ اى الأغذية الطيبات ، المراد بها اللذيذة. ﴿فتبارك﴾ اى كثر خيره ونما بره. ﴿العالمين﴾ جمع عالم وهي المواليد الطبيعية عالم النباتات وعالم الحيوانات الخ . ﴿تدعون من دون الله﴾ اى تعبدون من دون الله . ﴿البينات﴾ اى الآيات الواضحات. ﴿اسلم﴾ اى استسلم. ﴿اشدكم﴾ اى غاية نموكم. واشد مفرد جاء على وزن الجمع. ﴿اجلا مسمى﴾ اى وقتا محددا. ﴿انى يصرفون﴾ اى اين يصرفهم صارف عن التصديق به

اَللّٰهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمُ اللّٰهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللّٰهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّىٰ مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللّٰهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ﴿٧٠﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : الله الذى جعل الارض مكانا تستقرون عليه والسماء بناء اقامه فوق رؤسكم بلا عمد ، وصوركم فاتقن صوركم ، ورزقكم من لذائذ الأطعمة ، ذلكم الله زاد خيره ونما بره ، هو رب العالمين . هو الحي لا اله الا هو فادعوه ممحضين له الدين اى لا تشركوا معه غيره . فقل للمشركين اني نهاني ربي ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما اتتني الآيات البينات، وأمرت ان استسلم لرب العالمين . هو الذى خلقكم اى خلق آدم من تراب ثم من نطفة اى من ماء قليل ، ثم من دم متجمد ثم يخرجكم من بطون امهاتكم اطفالا ، ثم يمهلكم لتبلغوا غاية نموكم ، ثم لتكونوا شيوخا ، ومنكم من يتوفى قبل الشيخوخة ، يفعل ذلك لتدركوا اجلا محددا لعلكم تعقلون . هو الله الذى يحيي و يميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون . ألم تنظر الى هؤلاء الحمقى الذين يجادلون في آيات الله ويحاولون ان يبطلوها بالسفسطة والتمويه اين يصرفون عن الايمان به ؟

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (الاغلال) جمع غُلّ وهو قيد العنق . (الحميم) الماء الشديد الحرارة . (يسجرون) اى يُحرقون من سَجَر التنور يَسجُره اى ملاه بالوقود . (ضلوا عنا) اى غابوا عنا . (تفرحون في الارض) اى تبطرون وتتكبرون . (تمرحون) اى تتوسعون في الفرح . يقال مَرِح يَمرَح مَرَحا اى فرح اشد الفرح . (ادخلوا ابواب جهنم) اى ابوابها السبعة . (مثوى) اي محل اقامة . يقال ثَوي بالمكان يَثوي ثَواء اي اقام به . (قصصنا) اى حكينا اخبارهم قص الخبر يقُصه حكاه

ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِٱلْكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرْسَلْنَا بِهِۦ رُسُلَنَا ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِى ٱلْحَمِيمِ ثُمَّ فِى ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُوا۟ مِن قَبْلُ شَيْـًٔا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۚ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٧٧﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِىَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ فَإِذَا جَآءَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : أولئك الذين كذبوا بالقرآن وبكل كتاب انزل على رسول فسوف يعرفون جزاء تكذيبهم حين تكون الأغلال والسلاسل في رقابهم يسحبون في الماء البالغ اشد درجات الحرارة ثم يُحرقون في النار . ثم يقال لهم اين ما كنتم تشركون بهم من دون الله ؟ قالوا غابوا عنا ، بل تبين لنا اننا لم نكن نعبد شيئاً بعبادتهم . فمثل هذا الضلال ، يضل الله الكافرين . وذلكم الاضلال بسبب ما كنتم تبطرون وتتكبرون في الارض بغير الحق بل بالشرك والطغيان ، وبسبب ما كنتم تتوسعون في الفرح والحبور . ادخلوا ابواب جهنم السبعة خالدين فيها فبئست دار اقامة للمتكبرين . فاصبر يا محمد ان وعد الله بهلاك الكافرين حق ، فاما نرينك بعض الذى نعدهم من العذاب أو نتوفينك قبل ان تراه ، فهم الينا يرجعون فنجازيهم بما كانوا يعملون . ولقد ارسلنا الى الامم رسلا من قبلك ، قيل مئة وار بعة وعشرون الف رسول ، فمنهم من روينا لك اخباره ومنهم من لم نرو لك عنه شيئاً ، وما كان لرسول أن يأتي بآية الا باذن الله فاذا جاء امر الله بالعذاب قُضي بانجاء المحق واهلاك المبطل

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (المبطلون) اى المتمسكون بالباطل. (الانعام) جمع نَعم وهي الابل والبقر والغنم. (ولكم فيها منافع) كالالبان والجلود والاوبار. (الفلك) السفن وهي تلازم هذه الصيغة في المفرد والجمع. (بالبينات) اى بالآيات الواضحات. (وحاق بهم) اى واحاط بهم. يقال حاق به يحيق حَيْقا اى احاط به. (باسنا) اى شدة عذابنا. (سنة الله التي قد خلت من قبل) اى طريقته التي مضت من قبل. وسُنة هنا مصدر مؤكد اى سن الله ذلك سنة

أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ ﴿٨١﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : هو الله الذى خلق لكم الابل والبقر والغنم لتركبوا منها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع اخرى من البانها واوبارها وجلودها ، ولتبلغوا على ظهورها بالاسفار حاجة فى صدوركم ، وعليها وعلى السفن تحملون في البر والبحر. ويريكم الله دلائله الناطقة على كمال قدرته ورحمته فاى واحدة منها تنكرون. افلم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كانت نهاية الذين من قبلهم ،كانوا اكثر منهم عددا واشد قوة وابقى آثارا في الارض من قصور وتماثيل فما دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون. فلما جاءتهم رسلهم بالمعجزات والآيات الواضحات غرهم ماعندهم من العلم بالامور المحسوسة فاخذوا يقيمون الشبه والاستشكالات على تعاليم المرسلين ويستهزئون بها وبهم فحاط بهم العذاب الذى كانوا به يستهزئون. فلما رأوا عذابنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين ، فلم يكن ينفعهم ايمانهم لما رأوا عذابنا نازلا بهم ،هذه سنة سنها الله في خلقه وجرت بها عادته في اخذ الامم، واضاع وجوده هنا لك الكافرون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿حم﴾ تقدم تفسيرها في صفحة ٦١٨ . ﴿ فصلت آياته ﴾ اى فصل بعضها من بعض باختلاف الفواصل والمعاني . ﴿بشيرا ونذيرا﴾ البشير المخبر بما يسر والنذير المخبر مع تخويف من العاقبة . ﴿فاعرض اكثرهم﴾ اى فتولى عنه اكثرهم . ﴿في اكنة﴾ اى في اغطية جمع كنان . يقال اكنّه يكنه اى غطاه وستره . ﴿ وفي آذاننا وقر ﴾ اى ثقل . يقال وَقَرت اذنه تقر وَقرا وَوُقرت اى ثقلت عن السمع ﴿وويل﴾ الويل العذاب والهلاك

الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ۞

سُورَةُ السَّجْدَةِ أَوْ فُصِّلَتْ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ أَرْبَعٌ وَخَمْسُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حم ۞ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۞ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۞ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ۞ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ ۞ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ۞ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ۞

﴿تفسير المعاني﴾ — : تفسير السطر الأول من هذه الصفحة في الصفحة السابقة

سورة حم تنزيل من الله الرحمن الرحيم ، كتاب فصلت بعض آياته عن بعضها الآخر ، قرآنا عربيا (منصوب على المدح) يعرف اهل العلم درجته من السمو والاعجاز . بشيرا لمن آمن وعمل صالحا ، ونذيرا لمن كفر وظلم نفسه ، فتولى عنه اكثر الناس فهم لا يسمعون سماع تدبر ولا طاعة . وقالوا قلوبنا يامحمد في اغطية مما تدعوننا اليه من التوحيد والقيام على الصراط المستقيم ، وفي آذاننا صمم عن سماع القرآن ، وبيننا وبينك حجاب اى حاجز يمنعنا عن التواصل والتفاهم فاعمل على ابطال امرنا ، وازاله عقائدنا ، وتحقير آلهتنا ، انا عاملون على مقاومتك وابطال امرك بكل ما نستطيعه من حول ومن حيلة. فقل ياقوم انما انا انسان مثلكم فلست ملكا ولا جنيا لا يمكنكم مقابلته ومجادلته يوحي الي أنما الهكم اله واحد لاشريك له ولا ولد، فاستقيموا في افعالكم متوجهين اليه ، واطلبوا اليه المغفرة ، والهلاك للمشركين الذين يصرون على شركهم ، الذين لا يؤدون الزكاة ويكفرون بالآخرة

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (غير ممنون) غير مقطوع من منّ الحبل يمنه منا قطعه . وقيل غير ممنون معناه لا يُمَنّ به عليهم . (اندادا) اى نظراء جمع ندّ . (رواسى) اى جبالا رواسى بمعنى رواسخ . يقال رسا الجبل يرسو رسوا . (سواءً) اى استوت سواء بمعنى استواء . (ثم استوى الي السماء) اى ثم قصد الي السماء من قولهم استوى الى مكان كذا اذا توجه اليه توجها لا يلوى على غيره.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٩﴾ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ ﴿١١﴾ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١٢﴾ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿١٣﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٤﴾ إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ

(فقضاهن) اى خلقهن . (وحفظا) اى وحفظناها من الآفات أو من الجن التي تسترق السمع حفظا (صاعقة) الصاعقة معروفة والمراد بها هنا عذاب شديد ينزل بهم كأنه صاعقة

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ان الذين آمنوا وعملوا الاعمال الصالحة لهم اجر غير مقطوع . قل أإنكم لتكفرون بالله الذى خلق الارض في يومين وتتخيلون له أشباها ، ذلك الخالق القادر هو موجد جميع الكائنات ومربيها . وهو الذى وضع في الارض جبالا رواسخ وزاد في خيراتها ، وقدّر فيها اقوات عمارها في تتمة اربعة ايام سواء ، وهذا الحصر للسائلين. ثم قصد الى السماء وهي دخان ولعله يراد به مادتها الأولية فقال لها وللارض ائتيا طائعتين أو مكرهتين بما وضعت فيكما من التأثير والتأثر وأبرزاما أودعتكما من الاوضاع المختلفة والكائنات وائتيا في الوجود على ما اردته لكما، قالتا اتينا طائعين ، والمراد من هذا التعبير تصوير تأثير قدرته فيهما وتأثرهما بالذات عنها وتمثيلهما بالامر المطاع واجابة المطيع . فخلقهن سبع سموات في يومين وأوحي فى كل سماء امرها وزين السماء الدنيا بقناديل وحفظاء ذلك تقدير العزيز العليم . فان تولوا فقل اني انذركم بعقوبة تصعقكم كما فعلنا بعاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من جميع جوانبهم تصحيهم ان لا يعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا ارسال الرسل لأرسل ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (ريحا صرصرا) اى ريحا باردة تهلك بشدة بردها . وصرصر مشتق من الصر وهو البرد الذى يَصُر اى يَجْمع . وقيل صرصر معناه شديد الصوت في هبوبها مشتق من الصَرير وهو التصويت (نحسات) جمع نَحْسة من نَحُس يَنْحُس ضد سَعِد يَسْعَد (الخزى) اى الذل . يقال خَزِى يَخْزى خِزْيا اى ذل . (الهون) اى الهوان . (يحشر) اى يجمع واصل الحشر جمع الناس وسوقهم للحرب يقال . حَشَرهم يَحْشُرهم حَشْرا اى جمعهم . (يوزعون) اى يحبس اولهم على آخرهم لئلا يتفرقوا ماخوذ من وَزَعه يَزَعه وَزْعا اى منعه وكفه

مَلَٰٓئِكَةً فَإِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿١٥﴾ فَأَمَّا عَادٌ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَقَالُوا۟ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ۖ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٦﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِىٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَخْزَىٰ ۖ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٧﴾ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٨﴾ وَنَجَّيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٢٠﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢١﴾ وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : فاما بنو عاد فتكبروا على اهل الارض بغير استحقاق وقالوا من اشد منا قوة اغترارا بانفسهم ، أو لم يروا ان الله الذى خلقهم اشد منهم قوة ، وقادر على ان يهلكهم كما اهلك من كانوا قبلهم ، وكانوا بآيات الله يكفرون . فارسلنا عليها ريحا شديدة الهبوب في ايام نحسة لنذيقهم عذاب الذل في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة اذل لهم وهم هنالك لا يُنصرون بدفع العذاب عنهم . واما بنو ثمود فدللناهم الطريق المستقيم فاختاروا الضلالة على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب المهين جزاء لهم على ما كانوا يعملون . ونجينا الذين آمنوا منهم واتقوا من تلك الصاعقة فلم يهلكوا مع الهالكين . ويوم يُجمع اعداء الله لادخالهم النار فهم لكثرتهم يُحبس اولهم على آخرهم كما يفعل بقطيع الغنم حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يقترفون من الآثام والمنكرات في حياتهم الدنيا . وقالوا لجلودهم لِمَ شهدتم علينا وانتم منا وستألمون معنا ؟ (بقية التفسير في الصفحة التالية في قسم المعاني)

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ : — (ارداكم) اى اسقطكم في الردى اى الهلاك . يقال ردى يردى ردًى اى سقط وهلك . وأرداه يرديه اسقطه واهلكه . (من الخاسرين) اى من المضيعين . يقال خسر التاجر يخسر خسارة وخسارا اي اضاع ولم يربح . (مثوى) اى محل اقامة . يقال ثوى بالمكان يثوى به ثواء اى اقام به . (يستعتبوا) اى يطلبوا العتبى وهي الرجوع الى مايحبون . (فما هم من المعتبين) اى فما هم بحاصلين على العتبى اى الرضى والرجوع الى مايحبون . (وقيضنا لهم) اى وقدرنا لهم واتحنا لهم (قرناء) اى اخدانا جمع قرين . (ما بين ايديهم) من امر الدنيا . (وما خلفهم) من امر الآخرة (وحق) اى وثبت ووجب . يقال حق الامر يحق ويحق حقا اى ثبت ووجب . (في امم) اى في جملة امم . (خلت) اى مضت . (والغوا فيه) اى وشوشوا فيه يقال لغا يلغو لغوا اى شوش وقال مالا يعتد به من القول

قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : (بقية تفسير ما في الصفحة السابقة) : قالوا أنطقنا الله الذى انطق كل شئ وهو خلقكم ابتداء من لاشئ واليه ترجعون للحساب. وما كنتم ايها الناس تستترون عند ارتكاب الفواحش عن اعضائكم ظنا انها لاتشهد عليكم ، وتوهما ان الله لا يعلم كثيرا مما تقترفون . ذلك الظن السئ بربكم هو الذي اهلككم فاصبحتم خاسرين . فان يصبروا فالنار مكان لهم وان يطلبوا رضى الله عنهم فما هم عليه بحاصلين . وقدرنا لهم اصحابا فزينوا لهم امر دنياهم واخراهم بالباطل ووجبت عليهم كلمة العذاب في جملة امم قد مضت من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا شوشوا على من يقرأ القرآن ولا تصغوا اليه لعلكم تمنعون تاثيره على الناس فلنذيقن الكافرين عذابا شديدا ولنجزينهم باسوأ اعمالهم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (دار الخلد) اى دار الخلود . (تتنزل) اى تتنزل في مهلة وتؤدة (أولياؤكم) اى متولو امركم . (ولكم فيها ماتدعون) اى ما تتمنون . مشتق من الدعاء وهو الطلب (نزلا) النزل والنزل ما يقدم للضيف من الاغذية الخفيفة عند حلوله اكراما له قبل الطعام . (بالتى هي احسن) اى بالخصلة التى هي احسن الخصال . (ولى) الولي هو الصاحب والناصر . (حميم) الحميم هو القريب والصديق الشفيق

يعملون ﴿٢٨﴾ ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون ﴿٢٩﴾ وقال الذين كفروا ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين ﴿٣٠﴾ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون ﴿٣١﴾ نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون ﴿٣١﴾ نزلا من غفور رحيم ﴿٣٢﴾ ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين ﴿٣٣﴾ ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ﴿٣٤﴾ وما يلقاها

﴿تفسير المعاني﴾ — : ذلك الجزاء الاسوأ هو النار جزاء اعداء الله لهم فيها دار الخلود عقوبة لهم على ما كانوا يكفرون . وقال الذين كفروا وهم في النار ربنا ارنا شياطين الفريقين شياطين الجن وشياطين الانس العاملين على اضلال الناس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الأسفلين . ان الذين قالوا ربنا الله اعترافا بربوبيته واقرارا بوحدانيته ثم استقاموا في اعمالهم ومعاملاتهم أولئك تتنزل عليهم الملائكة تزيل عن صدورهم المخاوف التي تعتريهم والاحزان التي تلم بهم في دنياهم، وتبشرهم بالجنة التي وعدوا بها . وقيل تتنزل عليهم الملائكة عند الموت أو الخروج من القبر فتبشرهم بما يذهب عنهم الخوف والحزن . ومما يدل على ان هذا يكون في الدنيا قوله تعالى بعده : نحن اولياؤكم اى متولو اموركم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهيه انفسكم ولكم فيها ما تطلبون، تقدمة لكم من غفور رحيم . ومن احسن مذهبا وأقوم سبيلا ممن دعا الي عبادة الله وعمل هو نفسه عملا صالحا وقال معلنا انني من المسلمين . ولا تستوي الفعلة الحسنة و لا الفعلة السيئة، فاذا اعترضتك سيئة فادفعها بحسنة فذلك أفعل في دفعها وتجعل الذى بينك و بينه عداوة كأنه صديق شفيق . وهذه الحكمة لا يوفق اليها الا الصابرون ولا يعطاها الا كل ذى حظ من السعادة عظيم

إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٦﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٧﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٨﴾ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴿٣٩﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (حظ) اى نصيب والمراد نصيب من الخير. (واما ينزغنك) اى وان ينزغنك ، وما زائدة . والنَّزْغ هو النخس ، شبه وسوسة الشيطان بالنخس لانها تبعث على مالا ينبغى (فاستعذ بالله) اى فالتجئ الي الله . (يسبحون) اى ينزهون الله عن النقص. (لا يسأمون) اى لا يملون يقال سَئِمه يَسْأمه سآما اى مَلّه. (خاشعة) اى يابسة قاحلة مستعار من الخشوع وهو التذلل. (اهتزت) اى تحركت بالنبات. (وربت) اى زادت ونمت بظهور النبات على سطحها . من ربا يَرْبو رِبا اى زاد (يلحدون) اى يميلون عن الاستقامة . (ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم) خبر إنّ محذوف تقديره معاندون أو جاهلون

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : وان يصبك من الشيطان وسوسة فاستجر بالله انه سميع لاستعاذتك عليم بنيتك أو بطريق اصلاحك. ومن آياته حدوث الليل والنهار على التعاقب ، الاول للسكون والاستراحة والثاني للكد والعمل ومن آياته كذلك الشمس والقمر الاولي للاضاءة وايتاء الارض بحاجتها من الحرارة والاشعاعات المحيية ، والثاني ليقوم مقامها في بعض مزاياها ، فلا تسجدوا لاحدهما باى اعتبار كان واسجدوا للذى خلقهما ان كنتم تعبدونه بحق . فان استكبروا عن الامتثال فالملائكة الذين عنده ينزهونه ليلا ونهارا وهم لا يساموں. ومن آياته انك ترى الارض يابسة فاذا انزلنا عليها الماء تحركت ونمت ، ان الذى احياها لمحيي الموتي انه على كل شيء قدير. ان الذين يميلون عن الاستقامة في تناول آياتنا بالطعن لا يخفون علينا فسنجازيهم على الحادهم ، أفمن يرمى في النار تذوب اعضاؤه بحرها افضل أم من ياتي آمنا يوم القيامة فاعملوا ايها الكافرون ما بدا لكم انه بما تعملون بصير. ان الذين كفروا بالقرآن لما جاءهم لجاهلون اغبياء وانه لكتاب عديم النظير

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ : (عزيز) اى عديم النظير أو منيع لا يتاتى ابطاله. (حميد) اي محمود. (لولا) اى هلا. (فصلت آياته) اى بينت آياته بلسان نفقهه. (ءاعجمي وعربي) اى أكلام اعجمي ومخاطب عربي. والأعجمي هو الذى لا يُفهم كلامه من جنس غير عربي. وهذا خلاف العجمي اى الفارسي. (وقر) اى ثقل. يقال وَقَرَت اذنه تَيقر وَقرا ووُقرت اى اصابها ثقل. (أولئك يناذون من مكان بعيد) اى هم في عدم قبولهم واستماعهم له كمن يُصاح بهم من مسافة بعيدة. (وانهم) اى اليهود. (مريب) اى موقع في الشك. يقال رابه الامر يَريبه وقع منه في شك. (اكمامها) جمع كم بالكسر وهو وعاء الثمر

وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : لا ياتي القرآنَ الباطلُ من أية جهة من جهاته تنزيل من الله حكيم محمود بكل لسان. ما يقال لك يا محمد من السفسطات والاستشكالات والاستهزاءات الا ما قد قيل مثله للرسل الذين تقدموك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم. ولقد قالوا هلا انزل القرآن بلغة العجم ولو جعلناه بتلك اللغة لقالوا أقرآن اعجمي ومخاطب عربي، هلا بينت آياته بلسان نفهمه؟ قل هو للذين آمنوا هُدًى الى الحق وشفاء لامراض نفوسهم، والذين لا يؤمنون في آذانهم ثقل عن سماعه وهو عليهم عمي عن رؤية الحق، أولئك بعداء عن قبوله كمن يُنادَوْن من مكان بعيد فلا يسمعون. ولقد اعطينا موسى التوراة فاختلف فيها ولولا كلمة سبقت من ربك وهي تاخير عذابهم لقضي بينهم بالاستئصال، وانهم لفي شك منه. من عمل صالحا فانما نفعه لنفسه، ومن اساء فاساءته على نفسه، وما ربك بظلام للعبيد. واذا سال سائل عن الساعة فاليه يُرد علمها دون غيره، وما تخرج من ثمرات من اوعيتها وما تحمل من انثى ولا تضع الا مقرونا بعلمه (بقية التفسير في التالية)

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ - : (آذناك) اى اعلمناك . يقال آذنه بمجيئه اى أعلمه به . (وضل عنهم) اى وغاب عنهم . (لا يسأم الانسان) اى لا يمل . يقال سئمه يسأمه سأما مله . (محيص) اى مهرب . يقال حاص عنه يحيص حيصا اى حاد عنه . (يؤس) كثير الياس . (قنوط) كثير القنوط اى الياس . يقال قنط يقنط قنوطا اى يئس . (ضراء) الشدة والمرض . (هذا لي) اى أستحقه . أو لى دائما لا يزول . (رجعت) اى رددت . ورجع يستعمل متعديا ولازما (للحسنى) اى للمثوبة الحسنى . والحسنى مؤنث الأحسن . (ونأى) اى وتباعد وأعرض . (شقاق) اى خلاف ونزاع . (في الآفاق) اى النواحي مفرده أفق وأفق

إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ ﴿٤٧﴾ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ ﴿٤٨﴾ لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ ﴿٤٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴿٥١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ - : ويوم يناديهم اين شركائي؟ قالوا اعلمناك يا ربنا ما منا من احد يشهد لهم بالشركة وغاب عنهم ما كانوا يدعون من قبل واعتقدوا انه ليس لهم من مهرب من العذاب . لا يمل الانسان من طلب الخير ، وان اصابه الشر فكثير الياس : ولئن اذقناه رحمة منا ليقولن هذا أستحقه وسيدوم لى وما اظن الساعة آتية ، وان أتت وأرجعت الى ربي فلابد من ان الاقى عنده الحالة الحسنى من الكرامة فلنخبرن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب شديد . واذا انعمنا على الانسان اعرض عن الشكر ، واذا مسه شر أكثر من الدعاء واسرف في طلب الفرج . قل أخبروني ان كان هذا القرآن من عند الله ثم كفرتم به فمن يكون اضل منكم وانتم في خلاف فيه شديد . سنريهم دلائلنا بصحته في نواحي الارض وفي انفسهم اى وفي مجتمعهم حتى يتبين لهم انه حق من عند الله أو لم يكف ان ربك مطلع على كل شئ؟

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (فى مرية) اى فى شك . يقال امترى فى الشيء اى شك فيه . (حم عسق) انظر ماقلناه في الاحرف المبدوءة بها سورة حم صفحة ٦١٨ . (كذلك يوحي اليك . الآية.) اى مثل مافى هذه السورة من الآيات أو مثل ايحائها اوحي الله اليك والي الرسل الذين سبقوك . (يتفطرن) اى يتشققن من عظمة الله . (من فوقهن) اى من جهتهن الفوقانية . (يسبحون) اى ينزهون الله عن النقص . (اولياء) اى نصراء والمراد هنا باولياء شركاء لله . (حفيظ عليهم) اى حافظ عليهم اعمالهم ومحاسبهم عليها . (بوكيل) اى بموكول اليك امرهم

أنه على كل شيء شهيد ﴿٥٣﴾ ألا إنهم في مرية من لقاء ربهم ألا إنه بكل شيء محيط ﴿٥٤﴾

سورة الشورى مكية وهي ثلاث وخمسون آية

٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ﴿١﴾ عسق ﴿٢﴾ كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم ﴿٣﴾ له ما في السموات وما في الأرض وهو العلي العظيم ﴿٤﴾ تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض ألا إن الله هو الغفور الرحيم ﴿٥﴾ والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل ﴿٦﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ألا انهم في شك من لقاء ربهم في الدار الآخرة اذ لا يعتقدون بالبعث ، الا انه عالم بجملة الاشياء وتفصيلها محيط بها احاطة اقتدار لا يفلت منه شيء منها

حم عسق ، مثل هذه الآيات يوحي الله اليك وأوحي الي الذين من قبلك من الرسل انه عزيز حكيم . كل مافي السموات والارض ملكه يتصرف فيه كيف يشاء وهو العلي العظيم . تكاد السموات على ضخمها وجلالتها تتشقق من جهتها العلوية فما ظنك بجهتها السفلية وهي اولى بالتشقق وذلك هيبة من عظمته وعزته ، والملائكة ينزهونه عن النقص و يستغفرون لأهل الارض ألا ان الله هو الغفور للذنوب الرحيم بعباده ، فما من مخلوق الا وهو مغمور فى فيض رحمته . والذين اتخذوا لهم من دونه شركاء وجعلوا له من خيالهم أو من خلقه اندادا ، الله حافظ عليهم اعمالهم و محصيها لهم ليحاسبهم عليها يوم القيامة ، وما انت عليهم يا محمد بوكيل ، اى ليس امرهم بموكول اليك ولا انت بمسؤل عمن آمن وعمن لم يؤمن فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (ام القرى) هي مكة وسميت بهذا الاسم لانها بمثابة الام وسائر القرى عيال عليها . (يوم الجمع) هو يوم القيامة . وانما سمي بهذا الاسم لان الخلائق تجتمع فيه . (لا ريب فيه) اى لا شك فيه . يقال رابني هذا الامر يريبني اى حدث لي منه شك . (اولياء) اى نصراء والمراد هنا شركاء لله . (هو الولي) اى هو المتولي امر الانسان . (انيب) اى ارجع واتوب . (يذرأكم) اى يكثركم من الذرء وهو البث والنشر (فيه) اى في هذا التدبير وهو جعل الناس والانعام ازواجا يحدث بينهم توالد . (مقاليد) اى مفاتيح جمع مقلاد وهو المفتاح (ويقدر) اى ويضيق . يقال قدر الله عليه رزقه يقدره اى ضيقه

وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴿٨﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ۚ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٩﴾ أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۖ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠﴾ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١١﴾ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١٢﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : وكذلك أوحينا اليك قرآنا بلغة عربية لتنذر اهل مكة ومن حولها من العرب وتخوفهم عاقبة تغافلهم عن يوم القيامة الذى تجتمع فيه الخلائق للحساب ثم تفترق الى فرقتين احداهما في الجنة والاخرى في السعير . ولو شاء الله لجعل هذه الخلائق امة واحدة ولكنه قضي لحكمة اختص هو بعلمها ان يدخل بعضهم في رحمته ويترك الظالمين وشانهم لا ولي لهم ولا نصير . بل اتخذوا من دونه اولياء ، فان ارادوا اولياء بحق فالله هو الولي بحق وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير . وما اختلفتم فيه انتم والكفار فارجعوا في الفصل فيه الى الله ، ذلكم الله ربي عليه توكلت في جميع اموري واليه ارجع في المعضلات . فاطر اى خالق السموات والارض جعل لكم من انفسكم اناثا ومن البهائم اناثا ايضا فيكثركم في هذا التدبير بواسطة التزاوج ، ليس كمثل الله شيء ، فكل ما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك ، وهو السميع البصير له مفاتيح السموات والارض يوسع الرزق لمن يشاء ويضيقه عليه انه عليم بما يصلح خلقه من توسعة وتقتير

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (شرع) اي جعله شرعاً يحكم به . (كبر على المشركين) اى عظم عليهم . (يجتبي) اى يجتلب اليه اى يصطفيه لنفسه . واصل جبي الشيء يجبيه جباية اى جمعه وجلبه . (ينيب) اى يرجع الى الله . (العلم) المراد به العلم بان التفرق ضلال معاقب عليه . أوالعلم يبعث الرسول . أو اسباب العلم على الاطلاق . (الي اجل مسمي) اى الي موعد مقرر من قبل . (اورثوا الكتاب) اى اهل الكتاب الذين كانوا في عهد الرسول . (لاحجة بيننا وبينكم) اى لا احتجاج اى لا خصومة (يحاجون في الله) اي يجادلون في دينه . (من بعد ما استجيب له) اى من بعد ما استجاب له الناس بالدخول فيه

إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِيٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِيٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾ فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ ۖ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ ۖ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٥﴾ وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ

﴿تفسير المعاني﴾ — : شرع الله لكم ايها الناس من الدين دين نوح ومحمد وما بينهما من الرسل وهذا الاصل المشترك بين جميع الاديان هو ان اجعلوا الدين قائما لا مهملا ولا تختلفوا فيه مذاهب شتي لانه لا يحتمل الخلاف لبساطته . عظم على المشركين ماتدعوهم اليه من هذا الامر فالله يصطفي لنفسه من يشاء ويهدى الي الحق من يقبل اليه . وما تفرقت الامم السابقة الا من بعد ماحصلوا على وسائل العلم تعاديا بينهم . ولولا وعد سبق من ربك بتاخير حسابهم ليوم القيامة لقضي بينهم باستئصال المبطلين ، وان الذين ورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه موقع في الحيرة . فلذلك فادع يامحمد الي الاتفاق على هذا الاصل المشترك بين الاديان كافة واستقم على الدعوة كما امرك الله ، ولا تتبع أهواءهم واوهامهم ، وقل آمنت بكل كتاب انزله الله اجمالا ، وامرني ربي ان اعدل بينكم فلا احابي طائفة ولا جنسا ، الله ربنا وربكم ، لنا جزاء اعمالنا ولكم جزاء اعمالكم ، لا محل للخصومة بيننا بعد ظهور الحق سوى ما يزينه العناد والشقاق ، الله يجمع بيننا واليه المآل

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ : (حجتهم داحضة) اى زائلة باطلة. يقال دحض حجته يدحضها وأدحضها اى ابطلها . ودحضت هي تدحض اى بطلت . (والميزان) اى والشرع الذى توزن به الحقوق . أو العدل . (قريب) جاءت هذه الصفة مذكرة لانها بمعنى ذات قرب أو لان الساعة بمعنى البعث هنا . (مشفقون) اى خائفون . (يمارون) اى يجادلون من المرية . أو من مريت الناقة اذا مسحت ضرعها بشدة للحلب لان كلا من المتجادلين يستخرج ماعند صاحبه بشدة . (حرث الآخرة) الحرث الزرع والمراد به هنا الثواب. (لم يأذن) اى لم يعلم (كلمة الفصل) اى كلمة القضاء السابق بتاجيل العذاب

حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿١٩﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴿٢٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

﴿ تفسير المعاني ﴾ : والذين يجادلون في دين الله من بعد ما أستجاب له الناس بالدخول فيه حجتهم باطلة وعليهم غضب ولهم عذاب شديد . الله هو الذي انزل الكتب بالحق وانزل الشرع الذى هو بمثابة الميزان توزن به الحقوق فواظب على العمل به قبل ان يفجاك يوم القيامة فلعلها قريب اتيانها يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها ، والمؤمنون بها خائفون منها ، ان الذين يمارون في الساعة اى يجادلون فيها لفي ضلال بعيد . الله لطيف بعباده يربيهم بضروب من الوسائل وهو القوى العزيز. من كان يريد ثواب الآخرة نزيده منه، ومن كان يريد ثواب الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب . ألهم شركاء شرعوا لهم دينا لم يعلم به الله ، ولولا كلمة القضاء السابق بتاجيل العذاب لقضينا بينهم باهلاك المبطلين ، وان الظالمين لهم عذاب اليم . تراهم في الآخرة خائفين مما عملوه ووباله واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات في حدائق الجنان يتمتعون، ذلك هو الفضل الكبير

(تفسير الالفاظ) — : (روضات) جمع روضة وهي البستان. (الصالحات) اى الاعمال الصالحات وهي من الصفات التي جرت مجرى الاسماء كالحسنات والطيبات. (عليه) اى على ما اتعاطاه من التبليغ والارشاد. (الا المودة فى القربى) اى الا ان تودوني لقرابتى منكم. والقربى هي القرابة (ومن يقترف) اى ومن يكتسب. (يختم على قلبك) الختم على القلب هو اغلاقه عن الفهم. (بكلماته) اى بوحيه. (بذات الصدور) اى بما يختلج فيها من هواجس

الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ

(تفسير المعاني) — : (تفسير السطر الاول فى الصفحة السابقة) ذلك، اى ذلك الثواب يبشر الله به عباده الذين آمنوا وعملوا الطيبات، قل لا اسالكم على ما اتعاطاه من التبليغ والنصح لكم الا ان تودوني لقرابتى منكم أو تودوا اقرابتى، ومن يكتسب فعلة حسنة نضاعفها له ان الله كثير الغفران كثير الشكر. أم يقولون اختلق على الله كذبا، ومن يكذب على الله كان حقيقا ان يغلق الله قلبه عن الفهم ويمحو الله الباطل ويحق الحق بوحيه انه عليم بما يختلج في صدور الناس من الهواجس والنوايا الرديئة. وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن الافعال السيئات ويعلم ما تفعلون. ويستجيب الله للذين آمنوا وعملوا الاعمال الصالحات دعاءهم ويزيدهم من فضله على ماسالوه، اى انه يعطيهم فوق ماطلبوا، والكافرون لهم عذاب شديد جزاء لهم على نسيانهم الله وانصرافهم عنه. ولو وسع الله الرزق لعباده وافاضه عليهم لبطروا معيشتهم وطلبوا الفساد في الارض، ولكن الله خبير بعلاج النفوس فيأخذ كل انسان بما يصلحه، ويربه بالتوسعة تارة وبالتقتير اخرى لينبه ما كمن فيه من عواطف الخير، وملكات التكمل، فينزل ما يشاء ان ينزله منه عليهم بقدر معلوم انه بعباده خبير بصير

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (الغيث) المطر الذى يغيث من الجدب . (قنطوا) اى أيسوا . يقال قنِط يقنَط قنوطا أيس . (الولي) اى الذي يتولى عباده بلطفه . (الحميد) المحمود (بث) اى نشر (دابة) كل ما يدب على وجه الارض يقال له دابة حتى الانسان . (الجوار) اى الجوارى جمع جارية والمراد بها السفن الجواري . (كالاعلام) اى كالجبال جمع عَلَم وهو الجبل . (رواكد) اى ثوابت . يقال ركد الماء في الحوض يركُد ركودا اى ثبت فيه ولم يجر . (يوبقهن) اى يهلكهن ومنها الموبقات اى المهلكات (محيص) اى محيد . يقال حاص يحيص حيصا اى حاد

مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٩﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴿٣٠﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣١﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣٢﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٣٣﴾ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٤﴾ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٥﴾ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ ﴿٣٦﴾ فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : وهو الذى ينزل المطر ليغيثهم به من بعد يأسهم و ينشر رحمته في كل شيء وهو الذى يتولى عباده وهو المستحق للحمد بكل لسان . ومن آياته خلق السموات والارض على ما فيهما من عجائب الابداع وما نشر فيهما من الكائنات الحية المتخالفة في الصور والاشكال وهو على جمعهم في اى وقت اذا شاء ذلك قدير . وما اصابكم من مصيبة فبسبب ما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير من الذنوب لا يعاقب عليها . وما انتم بمفلتين مما قضي عليكم من المصائب وما لكم من دونه من معين يجيركم ولا نصير يدفعها عنكم . ومن آياته السفن الجارية في البحر كالجبال ان يشأ يجعل الريح ساكنا فيبقين ثوابت على سطحه ان في ذلك لدلائل على قدرة الله عند كل صبار شكور . أو يرسل الريح عاصفة فيهلك ناسا بذنوبهم وينج ناسا كثيرين بالعفو عنهم . ويعلم الذين يجادلون في آياتنا بالباطل ما لهم من مهرب من العذاب المهين . فما اعطيتم من شيء فتمتع في الحياة الدنيا وما عند الله من ثواب الآخرة خير وابقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ - : (الفواحش) اى الامور المنكرة. يقال فحش يفحش فحشا قبح اشد القبح. (وأمرهم شورى) اى ذو شورى وهي مصدر كالفتيا بمعنى التشاور. (البغى) الظلم. يقال بغى عليه يبغى بغيا اى ظلمه. (واصلح) اى اصلح بينه و بين عدوه. (ولمن انتصر بعد ظلمه) اى انتصر لنفسه بعد ما ظلم. (ماعليهم من سبيل) للمعاتبة والمعاقبة. (لمن عزم الامور) اى لمن الامور المعزومة اى المؤكدة والمراد انها من الامور المطلوبة شرعا (ولي) اى ناصر. (مرد) اى رجعة الي الدنيا. (يعرضون عليها) اى على النار.

رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ - : والذين يبتعدون عن ارتكاب كبريات الذنوب والامور المنكرة واذا غضبوا يغفرون ولا يبطشون. والذين اجابوا ربهم لما دعاهم رسوله للايمان (المراد بهم الانصار) واقاموا الصلاة واسسوا امرهم على مبدأ التشاور فلا يبتون امرا حتي يأخذ بعضهم رأى بعض فيه، ومما رزقناهم يتصدقون. والذين اذا نالهم ظلم أو حيف لا يمنون بل يدفعون الظلم عنهم باقدامهم وشجاعتهم. وجزاء الفعلة السيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح ما بينه و بين عدوه فاجره على الله انه لا يحب الظالمين. ومن انتصر لنفسه بعد ما ظلم فاولئك لا سبيل الى معاتبتهم أو معاقبتهم، انما العتاب أو العقاب على الذين يظلمون الناس ويفسدون في الارض بغير الحق أولئك لهم عذاب اليم. ومن صبر على الاذى وغفر اى ولم ينتصر لنفسه ان ذلك لمن الامور المعزومة الدالة على نفس حية. ومن يضلل الله فما له من ولى يهديه من دونه، وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل الى رجعة في الدنيا من سبيل. وتراهم يعرضون عليها وهم خاشعون من الذل (بقية تفسير هذه الآية في الصفحة التالية)

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (من طرف خفي) الطرف العين اى ينظرون الى النار بتحريك خفيف لاجفانهم نظر المحكوم عليه لا آلة التنفيذ . (اولياء) اى نصراء أو اولياء امر . (من سبيل) اى من طريق الى الهدى . (لامرد له) اى لا رد له وهو مصدر رد . (نكير) اى انكار لما اقترفتموه من الذنوب وهو مصدر . (حفيظا) اى رقيبا أو محاسبا . (ان عليك) اى ماعليك . (البلاغ) التبليغ . (كفور) بليغ الكفران والجحود . (أو يزوجهم) اى أو يجعلهم زوجين ذكرا وانثى (عقيما) اى لا يلد . يقال عقمت المرأة تعقم عقما اى صارت عاقرا .

مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ ﴿٤٦﴾ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤٧﴾ اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ ﴿٤٨﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ﴿٤٩﴾ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٥٠﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥١﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ينظرون الى النار اختلاسا ذعرا منها ، ويقول الذين آمنوا حينئذ : ان المضيعين على الحقيقة هم الذين ضيعوا انفسهم واهليهم يوم القيامة . ألا إن الظالمين انفسهم في عذاب دائم . وما كان لهم اذ ذاك من نصراء ينصرونهم من دون الله ، ومن يضلله الله فما له الى النجاة من طريق . أجيبوا ايها الناس داعي الله من قبل ان يجيء يوم لا رد له من الله ، ما لكم من ملجأ في ذلك اليوم وما تستطيعون من انكار لما ارتكبتموه من الذنوب . فان أعرضوا عن وعظك فما ارسلناك رقيبا عليهم ، ما عليك الا التبليغ ثم لست تسأل عما يعملون . وانا اذا أذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وذهب به البطر كل مذهب ، وان تنله نازلة بما كسب من الذنوب كان كثير الكفران كثير الجحود . لله ملكوت الوجود كله يخلق ما تقتضيه حكمته يعطي من يشاء ذرية اناثا ويعطي من يشاء ذكورا أو يجعلها اناثا وذكورا ويجعل من يشاء بلا ذرية انه عليم قدير يفعل ما يفعل عن علم وحكمة وتدبير

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (وحيا) الوَحْيُ كلام في خفاء وهو مصدر وَحَى يَحِي بمعنى أوحى يُوحي ايحاء. (روحا من امرنا) سمَّي مااوحاه اليه روحا لان القلوب تحيا به . (جعلناه) اى جعلنا الروح أو الكتاب او الايمان . (صراط) اى طريق جمعه صُرُط ، واصله سِراط . (تصير الامور) اى ترجع الامور والمراد ان مصير الامور الي الله . (حم) انظر معناها في صفحة ٦١٨ . (ام الكتاب) اللوح المحفوظ فانه اصل الكتب السماوية وهو كناية عن علم الله القديم

وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥٣﴾

سُورَةُ الزُّخْرُفِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ تِسْعٌ وَثَمَانُونَ آيَاتٍ

٤٣

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : وما كان لانسان ان يكلمه كما يكلم بعضكم بعضا بكلام مسموع من طريق التموجات الهوائية ، بل يكلمه وحيا اى من طريق الوحي بان يخلق في قلبه مايشاء القاءه اليه ، أو أن يكلمه من وراء حجاب بشريته على حالة اخرى يعلمها هو ، أو يرسل ملكا يبلغه مراده انه علىّ عن صفات المخلوقين ، حكيم يفعل عن مقتضى الحكمة فيؤدي مراده على احكم الاساليب . وكذلك فعلنا معك يا محمد فاوحينا اليك قرآنا من امرنا هو بمثابة الروح تحيا به القلوب ما كنت تدرى ما الكتاب وما الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا ، وانك لتهدى الى طريق قويم ، طريق الله الذى له كل ما في الوجود يتصرف فيه بما تقتضيه حكمته العالية ، ثم اليه ترجع امور العالم بارتفاع الوسائط والتعلقات

حم ، وحق القرآن المبين ، انا جعلنا مااوحيناه اليك قرآنا عربيا لكي تفهموا معانيه فتتعقلونها ، وانه في اللوح المحفوظ عندنا لرفيع الشان في الكتب السماوية ذو حكمة بالغة يفيض هدى ونورا

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (افنضرب عنكم الذكر صفحا) اى افنضرب عنكم الذكر ضربا وهو مصدر من غير لفظه . ومعنى ضرب عنه الذكر اى ابعده ، والفاء عطف على محذوف والمعنى افنهملكم فنضرب عنكم الذكر ضربا . وصفحا مصدر صَفَح عنه يصفَح اى ولّاه صفحة عنقه اى اهمله وتركه . (أن كنتم) اى لأن كنتم . (بطشا) البَطش الاخذ بعنف . يقال بَطش به يبطش اى اخذه بعنف . (ومضى مثل الاولين) اي وسلف مثالهم . (مهدا) المَهد فراش الطفل جمعه مُهد ومُهد وأمهدة (سبلا) اى طرقا جمع سبيل . (بقدر) اى بقدر معين . (فانشرنا) اي فاحيينا يقال نشر الميت وأنشره اى احياه . (الازواج) اى الاصناف . (الفلك) السفن وهذا اللفظ يستعمل مفردا وجمعا . (الانعام) الابل والبقر والغنم . (لتستووا) اى لتجلسوا . (مقرنين) اى مطيقين من أقرن للشيء اذا اطاقه

أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴿٥﴾ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٧﴾ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١﴾ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : افنهمل ذكركم ونغفل امركم لأن كنتم قوما مسرفين على انفسكم . وكم ارسلنا من نبي في الأقدمين فكذبوهم واستهزأوا بهم . فاهلكنا اشد منهم تجبرا وسلف امام اعينكم مثلهم . ولئن سألتهم من خلق الوجود . ليقولن خلقه الله لان بداهة العقل تقتضيه . ثم وهو الذى جعل لكم الارض فراشا وجعل لكم فيها طرقا لتهتدوا الى مطالبكم . وانزل من السماء ماء بقدر معين فاحيا به بلدة ميتة وعلى هذا النحو تخرجون من قبوركم . وخلق الاصناف كلها وجعل لكم من السفن والبهائم ماتركبون . لتجلسوا على ظهوره وتذكروا نعمة ربكم وتقولوا سبحان ربنا الذى ذللها لنا وما كنا لنطيق تذليلها من تلقاء انفسنا

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ : ﴿ لمنقلبون ﴾ اى لراجعون . يقال انقلب الى اهله اى رجع اليهم . ﴿ واصفاكم ﴾ اى واختصكم . ﴿ بما ضرب للرحمن مثلا ﴾ اى بالجنس الذى ضربه للرحمن مثلا اى الولد فانه لابد من ان يماثل اباه . ﴿ كظيم ﴾ اى ممسك على الغم لا يعلنه . يقال كَظَم القربة يكظمها كظما اى شد فمها بالكظام وهو الرباط ﴿ او من ينشأ في الحلية ﴾ اى أوَ مَن يُربّي في الزينة يعني البنات. يقال نشّأه على الخلق الحسن اي رباه عليه . ﴿ الخصام ﴾ الجدال ﴿ أشهدوا خلقهم ﴾ اى أحضروا خلقهم . ﴿ يخرصون ﴾ اى يكذبون يقال خَرَص يخرُص خرصا اى كذب . ﴿ مستمسكون ﴾ اى متمسكون . ﴿ على امة ﴾ اي على طريقة ، وهي الطريقة التي تؤم

وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٥﴾ وَجَعَلُوا۟ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا ۚ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٦﴾ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَىٰكُم بِٱلْبَنِينَ ﴿١٧﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَـٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٨﴾ أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَـٰدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ إِنَـٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَـٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴿٢٠﴾ وَقَالُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَـٰنُ مَا عَبَدْنَـٰهُم ۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢١﴾ أَمْ ءَاتَيْنَـٰهُمْ كِتَـٰبًا مِّن قَبْلِهِۦ فَهُم بِهِۦ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢٢﴾ بَلْ قَالُوٓا۟ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ : وجعلوا لله من عباده جزءا بان ادعوا أن له ولدا وأن الملائكة بناته ان الانسان لشديد الكفر . فهل اتخذ مما يخلقه بنات واختصكم بالبنين ؟ وهم اذا بشر احدهم بانثى وُلدت له صار وجهه مسودا من الغم وهو ممسك عليه لا يبيحه . فجعلوا له حصة ممن يُربّي فى الحُلى وهو في الجدال غير فصيح ، يعنى الاناث . واعتبروا الملائكة الذين هم عباد الله اناثا أحضروا خلقهم ستسجل عليهم شهاداتهم ويسألون عنها يوم القيامة . وقالوا لو شاء الله ما عبدنا الملائكة وما لهم بما يقولونه من علم ان هم الا يكذبون . ام انزلنا اليهم كتابا قبل القرآن يؤيد لهم مذهبهم فهم به متمسكون ؟ لا بل كل ما عندهم من الادلة على صحة طريقتهم انهم يقولون انا وجدنا آباءنا على طريقة وانا على آثارهم سالكون . فهم مقلدون في كفرهم كجميع الضالين . وكذلك ما ارسلنا من قبلك فى قرية من نذير الا قال متنعموها مثل هذا القول

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿مترفوها﴾ اى متنعموها . يقال اترفته النعمة اى ابطرته و نعمته . ﴿على امة﴾ اى على طريقة مأمومة . ﴿براء﴾ اى برئ وهو مصدر وصف به ولذلك استوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث . ﴿في عقبه﴾ في ذريته . ﴿حتى جاءهم الحق﴾ اى دعوة التوحيد أو القرآن ﴿القريتين﴾ هما مكة والطائف . ﴿لولا﴾ اى هلا

مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٢٤﴾ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ بَلْ مَتَّعْتُ هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿٢٩﴾ وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : قال الرسول أتتبعون آباءكم ولو جئتكم بشيء اهدى لكم مما وجدتموهم عليه . فلما لم يجدوا حجة قالوا انا بما ارسلتم به كافرون . فانتقمنا منهم باستئصالهم فانظر كيف كانت عاقبة المكذبين . واذكر اذ قال ابراهيم لأبيه وقومه انني برئ مما تعبدون ، الا الذى خلقنى فانه سيهدينى و يقيمنى على صراطه المستقيم . وجعل ابراهيم كلمة التوحيد باقية في ذريته لعلهم يرجعون الي الله بالتوبة . بل متعت هؤلاء المعاصرين لك يا محمد ومتعت آباءهم قبلهم حتى جاءهم الحق اى كلمة التوحيد ورسول مبين للتوحيد بالحجج والآيات . فلما جاءهم الحق قالوا هذا في خدع الناس يشبه السحر وانا به كافرون . وقالوا هلا انزل هذا القرآن على رجل من اهل مكة أو من اهل الطائف يكون عظيما اى ذا وجاهة وثروة ؟ اما محمد فهو وان كان من اشرفهم نسبا وارفعهم بيتا الا انه كان فقيرا معتزلا . أهم يقسمون رحمة ربك اى نبوته على حسب اهوائهم ؟ نحن قسمنا بينهم معيشتهم في حياتهم الدنيا فجعلنا منهم اغنياء وفقراء وجعلنا بينهم تفاوتا في الدرجات ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم وليس علينا في ذلك اعتراض فكيف يعترض علينا فيما هو اعلى منه وهو تقسيم الرتب الروحانية . ورحمة ربك يا محمد اى ونبوته التي منحكها خير مما يجمعونه من الاموال

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ . ﴿ سخريا ﴾ السُخري والسِخري العمل قهرا بلااجرة . ﴿ ورحمة ربك ﴾ اى ونبوته . ﴿ ولولا ان يكون الناس امة واحدة ﴾ اى ولولا ان يرغب الناس في الكفر اذا رأوا الكفار في سعة . ﴿ سقفا ﴾ جمع سقف . ﴿ معارج ﴾ اى مصاعد جمع مِعرَج . ﴿ عليها يظهرون ﴾ اى يعلون على السطوح لحقارة الدنيا . ﴿ وسررا ﴾ جمع سرير ﴿ وزخرفا ﴾ اى وزينة . وقيل وزخرفا اى ذهبا ﴿ ومن يعش ﴾ اى ومن يَتَعامَ ﴿ نقيض ﴾ اى نقدر ونُتِح ﴿ يصدونهم ﴾ اى يمنعونهم . يقال صدّه يصُدّه صدًّا منعه وكفه . ﴿ ولن ينفعكم اليوم ﴾ اى لن ينفعكم ما اتم عليه من التمني . ﴿ الصم ﴾ اى الطُرش جمع أصَم . يقال صَمَّ يصَمّ صمما اى طَرِش

بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : (تفسير السطر الاول في الصفحة السابقة)

ولولا ان يكون الناس امة واحدة لرؤيتهم الكافر مُوَسَّعا عليه في رزقه لجعلنا لمن يكفر بالله لبيوتهم اسقفا من فضة ومصاعد عليها يعلون الي فوق ، ولديارهم ابوابا وسررا عليها يتكئون ، ولجعلنا لهم زينة ولكن كل ذلك تمتع قليل في الحياة الدنيا والآخرة مكتوبة للمتقين . ومن يتعام عن ذكر الرحمن نقدر اونُتِح له شيطانا فهو يظل قرينا له يوسوس له ويغويه على اتيان المنكرات ، وان هؤلاء الشياطين ليمنعونهم عن طريق الدين والخير وهم يحسبون انهم مهتدون . حتى اذا جاءنا احدهم قال المتعامي عن ذكر الله للشيطان ياليت كان بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين انت . ولن ينفعكم اليوم وقد صح انكم ظلمتم انفسكم كونكم في العذاب مشتركون . افانت يامحمد تسمع الطرش أو تهدى العمي ومَن كان مغموسا في الضلال المبين

نقول لقد ذكر القرآن امر التقليد في مواطن كثيرة في القرآن وبالوان شتى تقريراً لمسؤلية الانسان

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (فاستمسك) اى فتمسك . (وانه لذكر لك ولقومك) اى وانه لشرف لك ولقومك . (رب العالمين) اى مربيهم وموصلهم الى كمالهم . والعالمين جمع عالم وهو الخلق . وكل صنف من اصناف الخلق يسمى عالما كعالم الحيوان وغيره . (وملأه) اى واشراف قومه . والملأ الأشراف الذين يملأون العين مهابة جمعه أملاء . (بما عهد عندك) اى بعهده عندك من النبوة . أو بما عهد عندك من ان يستجيب دعوتك أو ان يكشف العذاب عمن اهتدى . أو بما عهد عندك فوفيت به وهو الايمان والطاعة . (يأيها الساحر) نادوه بذلك لفرط عنادهم وشدة حماقتهم أو لانهم كانوا يطلقون هذا الاسم على كل عالم

بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴿٤١﴾ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ : أو نرينك يامحمد ماوعدناهم من العذاب فانا قادرون عليهم . فتمسك بما اوحيناه اليك انك على طريق قويم . وان هذه الحال لشرف عظيم لك ولقومك وسوف تسالون عنها يوم القيامة وعن قيامكم بحقها . واسال الذين ارسلناهم قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الله آلهة يعبدون . ولقد بعثنا موسى بآياتنا التسع الي فرعون وملأه فاتاهم صادعا بامرنا فقال لهم اني رسول رب العالمين اليكم ، وأراهم آياتنا التي ارسلناه بها ، فلما رأوها اذا هم منها يهزأون . وما نريهم من معجزة الا هي اكبر من اختها واخذناهم بالعذاب كالجدب والطوفان والجراد لعلهم يرجعون الى الله . وقالوا ياايها الساحر ، وهو لقب تشريف عندهم ، ادع لنا ربك بما عهده اليك من النبوة ان يكشف العذاب عنا اننا لمهتدون . فلما دعا لهم وكشفنا عنهم العذاب اذ هم ينكثون عهدهم ومضوا على ما كانوا عليه توهما ان ما كان حاق بهم من الشدة لا يعود اليهم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ : — (مهين) اى ضعيف حقير من المهانة وهي القلة . (اسورة) جمع سوار وهو حلية توضع في معصم اليد . (مقترنين) اى مقرونين به يعينونه . (فلما آسفونا) اى فلما اغضبونا (سلفا) اى قدوة لمن بعدهم تقدمتهم . وهو جمع سالف كخدم جمع خادم (ومثلا للآخرين) اى وعظة للمتاخرين . (يصدون) اى يضجون فرحا . يقال صد من الشيء يصُد ويصِد ضج منه (خصمون) اى جدلون . (وجعلناه مثلا) اى امرا عجيبا كالمثل السائر . (يخلفون) اى يخلفونكم في الارض

يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ : — ونادى فرعون في قومه قائلا اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري بين يدي ، بل انا خير من هذا الضعيف الحقير الذى لا يكاد يبين الكلام . فهلا أُلقي عليه اساور من ذهب ، وكان من عادتهم ان يلبسوا ملوكهم اساور ، أو جاء معه الملائكة يعينونه ويصدقونه ؟ فاستخف بعقل قومه فاطاعوه انهم كانوا فاسقين . فلما اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقناهم وجعلناهم مثلا لمن ياتي بعدهم . وجادل ابن الزبعرى رسول الله فقال له انك تقول انكم وما تعبدون حصب جهنم فيكون عيسى في جهنم ايضاً فضج المشركون فرحا لظنهم انه قد لزمته الحجة . وغاب عنهم ان (ما) لغير العاقل فلا تشمل عيسى . وقالوا ءآلهتنا خير عندك أم عيسى فان كان في النار فلتكن آلهتنا معه وما ضربوه مثلا الا طلبا للجدال . فما هو الا عبد أنعمنا عليه بالنبوة وجعلناه مثلا لبنى اسرائيل . ولو نشاء لجعلنا بدلكم ملائكة في الارض يخلفونكم فيها وانه اى عيسى بنزوله الي الارض لعلم يعلم به مجيء الساعة . وقيل وانه اى القرآن

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (ولا يصدنكم) اي ولا يمنعنكم . يقال صدّه يصدّه صدا منعه . (بالبينات) اى بالآيات الواضحات . (صراط) اى طريق جمعه صرُط واصله سراط . (فويل) اى فهلاك وعذاب . (بغتة) اى فجأة . يقال بغته يبغته بغتاً اى فجئه . (الاخلاء) جمع خليل اى الاصدقاء . (تحبرون) اى تسرّون سرورا يظهر حباره اى اثره على وجوهكم . (بصحاف) الصحاف جمع صحفة وهي القصعة تشبع الخمسة (واكواب) جمع كُوب وهو كوز لاعروة له . (وتلذ الاعين) اى وتلتذ منه الاعين . يقال لذّ يَلَذّ لذا اى صار شهيا

وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٦٥﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ولا يمنعنكم الشيطان انه لكم عدو ظاهر العداوة . ولما جاء عيسى بني اسرائيل بالآيات الواضحات قال قد جئتكم بالحكمة ولأوضح لكم بعض الذي تختلفون فيه من امور الدين فخافوا الله واطيعوني ، ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه ، هذا طريق قويم لا يضل السالك فيه . فاختلفت الفرق المتحزبة من بينهم اى من بين النصارى أو اليهود والنصارى ، فهلاك للذين ظلموا من عذاب يوم اليم . وهل ينظرون الا اتيان الساعة فجأة وهم غافلون عنها لاشتغالهم بامور الدنيا ؟ الاحباء يومئذ يكون بعضهم عدوا للبعض الآخر لانه يظهر لهم ان ما كانوا يتصاحبون من اجله هو سبب شقائهم في الآخرة ، الا المتقين فان صداقتهم لا تنقطع لان تحابهم كان لله . ويقول الله للمؤمنين يوم القيامة ياعبادى لاخوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون . وهؤلاء المؤمنون هم الذين صدقوا بآياتنا وكانوا منقادين لله . ويقال لهم ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تسرون فيها وتتنعمون يطاف عليهم فيها باطباق من ذهب واكواب وفيها ما تشتهيه الانفس وتلتذ بمنظره الاعين وانتم فيها خالدون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (اورثتموها) اى جعلكم الله ترثونها شبه جزاء العمل بالميراث لأنه يخلفه عليه العامل . (لا يفتر عنهم) اى لا يخفف عنهم . من فترت عنه الحمي اذ سكنت قليلا (مبلسون) اى آيسون ساكتون . (ليقض علينا) اى ليهلكنا ويفنينا . (ام أبرموا امرا) اى أم اعتزموه وقرروه (ونجواهم) اى وتناجيهم وهو تحادثهم . وناجاه حادثه (بلى) اى نعم . (ورسلنا) المراد بالرسل هنا الملائكة الحفظة . (سبحان) اى تنزيها له عن مشابهة المخلوقين (العرش) اصله سرير الملك . واصطلاحا هو جرم كبير محيط بالكون منه تتنزل التدبيرات الالهية (فذرهم) فدعهم لا يستعمل الا فى المضارع والامر

فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴿٨١﴾ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ

﴿ تفسير المعاني ﴾ - : وتلك الجنة التى جعلكم الله ترثونها لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون . ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون . لا يخفف عنهم وهم فيه آيسون ساكتون . وما ظلمناهم بادخالهم النار ولكن كانوا هم الظالمين . ونادوا خازن النار قائلين يامالك ليقض علينا ربك بالفناء اولي لنا من هذا العذاب الدائم ، فاجابهم انكم هنا باقون . وقال لهم الله لقد أتيناكم بالحق فارسلنا لكم الرسل وانزلنا عليكم الكتب ، ولكن اكثركم للحق كارهون . ام أبرموا امرا في تكذيب الحق ورده فانا مبرمون امرا فى مجازاتهم . أم يحسبون انا لانسمع سرهم اى حديث انفسهم ، وكلامهم بعضهم لبعض . بلى نسمعها والحفظة من ملائكتنا ملازمون لهم يكتبون ذلك . قل يا محمد ان كان للرحمن ولد فانا اول من يعبده . فتنزيها لرب السموات والارض رب العرش عما يصفونه به من كونه ذا ولد أو بنات فدعهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتي يلاقوا يومهم يوم القيامة الذى وعدوا به . وهو فى السماء اله وفى الارض اله مستحق ان يعبد فى كليهما وهو الحكيم العليم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (وتبارك)اى وكثر خيره وعظم بره مشتق من البركة وهي الكثرة والنماء (علم الساعة)اى العلم بقيام القيامة (وهم يعلمون)اى با لتوحيد .(فاني يؤفكون) اى فاين يصرفون. يقال أفكه يأفِكه أفكا اى صرفه عن وجهه .(وقيله)اى وقوله وهومعطوف على الساعة والمرادقول الرسول (فاصفح عنهم) اى فاعرض عنهم . واصل الصفح ان تولي الانسان صفحة وجهك معرضا عنه. (حم) انظر تفسيرها في صفحة ٦١٨ (مباركة) اى كثيرة الخيرات هي ليلة القدر (منذرين)الانذارهو الاخبار مع تخويف من العاقبة . (فيها يفرق كل امر حكيم) اى فيها يفصل و يقضى في كل امر محكم

وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٥﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٧﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٨٨﴾ وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٩﴾ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ

سورة الدخان مكية وهي تسع وخمسون آية

٤٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حم ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : وتبارك الله الذى له ملك السموات والارض وما بينهما يتصرف فيه على مقتضى حكمته وعنده علم قيام القيامة واليه تردون ليحاسبكم على ماقدمتم وأخرتم . ولا تملك الآلهة التي يدعونها من دونه الشفاعة الا من شهد با لحق وهم يعلمون با لتوحيد . ولئن سا لتهم من الذى خلقهم ؟ ليقولن الله لان هذا الجواب لامحيد عنه لانه بدهي ، واذا كان الامر كما قالوا فكيف يتركون عبادته و يعكفون على اصنامهم فاين يصرفون . وقول الرسول يوم القيامة يارب ان هؤلاء قوم لايؤمنون . فاعرض عن دعواهم يأسا من ايمانهم ، وقل لهم سلام اى متاركة فسوف يعلمون ان ماوعدناهم به من العذاب حق

حم ، وحق القرآن الواضح الآيات، البيّن المعاني، انا انزلناه في ليلة كثيرة البركات رغبة في اخبار الناس بما يجب عليهم مع تخويفهم من عاقبة غفلتهم. في هذه الليلة يفصل كل امر محكم ولذلك اقتضى انزال القرآن فيها

أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦﴾ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿٧﴾ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ﴿٩﴾ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى النَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنْتَقِمُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٨﴾

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ : ﴿امرا من عندنا﴾ اى اعنى بهذا الامر امرا حاصلا من عندنا على مقتضي حكمتنا . ﴿انا كنا مرسلين﴾ بدل من ان كنا منذرين . ﴿موقنين﴾ اى متحققين . ﴿فارتقب﴾ اى فانتظر . ﴿يوم تاتي السماء بدخان مبين﴾ اى يوم شدة ومجاعة فان الجائع يرى بينه وبين السماء كهيئة الدخان من ضعف بصره . أولان الهواء يظلم عام القحط لقلة الامطار وكثرة الغبار . أو لان العرب تسمي الشر المتفاقم دخانا . أو يوم ظهور الدخان المعدود من علامات القيامة . ﴿يغشى الناس﴾ اى يغطيهم . ﴿أني لهم الذكرى﴾ اى من اين لهم وكيف يتعظون ﴿معلم﴾ اى علمه بعض الناس مايدعي انه وحي . ﴿نبطش﴾ البطش الاخذ بعنف . ﴿ولقد فتنا﴾ اى امتحنا ﴿ان ادوا الى عباد الله﴾ اى قال لهم أعطوا الي عباد الله وهم بنو اسرائيل وأرسلوهم معى

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : فيها يفرق كل امر محكم اعنى أمرا صادرا منا على مقتضي حكمتنا فان من عادتنا ارسال الرسل للعباد رحمة منا ان ربك سميع عليم . رب السموات والارض ومابينهما لااله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين . بل هم في شك يلهون . فانتظر يوم تجيء السماء بدخان مبين بسبب حدوث مجاعة أو بسبب قحط أو لأن الدخان من علامات القيامة يغطي الناس فيقولون هذا عذاب اليم ويدعون الله بكشفه عنهم ويؤمنون . ومن اين لهم ان يتعظوا بالدخان وقد جاءهم رسول بين لهم ماهو اعظم منه خطرا فاعرضوا عنه وقالوا قد علمه بعضهم مايدعي انه وحي أوهو مجنون . انا كاشفو العذاب قليلا ولكنكم بعد كشفه عائدون الي الكفر . فانتظروا يوم ناخذكم الاخذة الكبرى للانتقام منكم . ولقد امتحنا قبلهم قوم فرعون برسول كريم طلب اليهم ان يسلموه بنى اسرائيل ليخرجوا معه من مصر

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (وان لا تعلوا عليّ) اى وان لا تتكبروا عليّ .(بسلطان) اى بحجة . (واني عذت) اى استجرت .يقال عاذ به يعوذ عوذا وعياذا اى استجار به .(ان ترجمون) الرجم هو الضرب بالاحجار. (أسر) اى سِر بهم ليلا .والاسراء السير بالليل واما السُرى فهو السير بالنهار . (رهوا) اى مفتوحا ذا فجوة واسعة أو ساكنا على هيئته .(ونعمة) اى وتنعّم .(فاكهين) اى متنعمين يقال فكِه يفكَه فكها كان طيب النفس مزاحا (كذلك) اى مثل ذلك الاخراج اخرجناهم . (منظرين) اى ممهلين يقال أنظره اى امهله .(عاليا) اى متكبرا . (بلاء مبين) نعمة جليلة أو اختبار ظاهر

وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿١٩﴾ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ ﴿٢١﴾ فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ ﴿٢٢﴾ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٢٨﴾ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٢﴾ وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ ﴿٣٣﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِنْ هِيَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : وقال لهم موسى لا تتكبروا عليّ اني اُرسلت اليكم بحجة بينة . واني استجرت بربي وربكم ان تنالوني باذى . فان لم تؤمنوا لي فكونوا بمعزل عني . فكفروا به فنادى ربه قائلا انهم مجرمون لا يقبلون الايمان . فامره ان يسير بقومه ليلا وسيتعقبهم الكافرون . وان يترك البحر بعد ان يضربه بعصاه فينفلق له على حالته لانه حكم عليهم بالغرق فيه . فهلكوا تاركين شيئا كثيرا من الحدائق والعيون الجارية والزرع والقصور الشاهقة وتنعما كانوا فيه متلذذين . كان الامر كذلك واورثنا ديارهم قوما آخرين فما اكترثت بهم السماء والارض وما كانوا مُمهلين . ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين، من فرعون انه كان متكبرا من المسرفين في التكبر . ولقد اخترنا بني اسرائيل على علم اى ونحن عالمون بانهم سيزيغون . وآتيناهم من المعجزات ما فيه نعمة عظيمة لهم أو ما فيه امتحان كبير. وان قومك هؤلاء ليقولون ما هي الا موتتنا الاولى وما نحن بمبعوثين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : ﴿وما نحن بمنشرين﴾ اى وما نحن بمبعوثين بعد الموت . يقال نَشَر الله الميت وأنشره اى احياه بعد الموت . ﴿قوم تبع﴾ تُبَّع الحميرى ملك اليمن الذى جيَّش الجيوش وفتح المدن وكان مؤمنا وقومه كافرون . ﴿يوم الفصل﴾ هو يوم القيامة سمي بذلك لأنه يُفصل فيه بين الحق والباطل . ﴿ميقاتهم﴾ اى وقت موعدهم وهو مشتق من الوقت ﴿لا يغني مولي عن مولي شيئا﴾ اى لا يغني الذى يتولي بعضهم بعضا في الدنيا شيئا عن انفسهم في الآخرة . ﴿شجرة الزقوم﴾ هي شجرة خبيثة ذات ثمر مر تنبت ببلاد العرب . ﴿كالمهل﴾ هو ما يمهل في النار حتي يذوب وقيل هو دردى الزيت اى عكارته . ﴿الحميم﴾ الماء الحار جدا ﴿فاعتلوه﴾ اى جروه . والعَتْل الاخذ بمجامع الشيء وجره بقهر . ﴿سواء الجحيم﴾ اى وسطه . ﴿عذاب الحميم﴾ اى عذاب هو الحميم . والحميم هو الماء الحار . ﴿تمترون﴾ اى تشكون وقيل تمترون بمعنى تمارون اى تتجادلون

إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٣٥﴾ فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٦﴾ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِ تَمْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : قالوا ان كنا نحيا بعد الموت فأتوا بآبائنا ان كنتم صادقين . فيا محمد أهم افضل مالا وجاها وقوة أم قوم تُبَّع والذين من قبلهم دمرناهم لانهم كانوا مجرمين . وما خلقنا الوجود لاهين عابثين . بل خلقناه بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك . ان يوم القيامة الذى يُفصل فيه بين الخلائق وقت ميعادهم اجمعين . يوم لا يغني احد عن احد شيئا ولا يجدون لهم من ناصرين الا من رحمه انه هو العزيز الرحيم . ان شجرة الزقوم طعام المذنبين كدردى الزيت يغلي في بطونهم غليان الماء الشديد الحرارة و يقول الله خذوا المجرم فجروه بعنف الى وسط الجحيم ثم صبوا فوقه عذابا هو الماء الحار وقولوا له ذق العذاب انك كنت تدعي أنك المنيع الكريم ان هذا ما كنتم فيه تشكون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (في مقام) اي في موضع .(امين) اي يامن صاحبه فيه من الآفات والانتقالات . (من سندس واستبرق) السُنْدُس مارق من الحرير ، والاستبرق ماغلظ منه . (متقابلين) في مجالسهم .(كذلك) اي الامر كذلك .(بحور) جمع حوراء وهي المرأة البيضاء. (عين) اي واسعات العيون جمع عَيْناء .والعَيَن سعة العينين.(يدعون) اي يطلبون.(الجحيم) النار المتاججة وجحمة النار شدتها .(فضلا من ربك) اي أعطوا ذلك تفضلا من ربك.(يسرناه) اي سهلناه .(بلسانك) اي بلغتك . (فارتقب) اي فانتظر . (حم) انظر معناها في صفحة ٦١٨ . (يبث) اي ينشر . يقال بثَّ الخبر يبُثه نشره واذاعه (دابة) الدابة كل مايدب على سطح الارض حتى الانسان

فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ ۖ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَارْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾

سُورَةُ الجَاثِيَةِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ سِتٌّ وَثَلَاثُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حم ﴿١﴾ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : ان المتقين في موضع من الجنة يامنون فيه الاذى والانتقال، في بساتين وعيون ماء ، يلبسون مارق من الحرير وما غلظ ، متقابلين في مجالسهم ليأنس بعضهم ببعض. الامر كذلك وزوجناهم بنساء بيض واسعات العيون . يطلبون فيها كل انواع الفاكهة آمنين من الضرر .لايذوقون فيها الا الموتة الاولى وحماهم عذاب الجحيم . أعطوا ذلك تفضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم . فانما سهلنا هذا القرآن بلغتك لعلهم يفهمونه فيتعظوا فانتظر مايحل بهم من وعيد الله انهم منتظرون مايحل بك من دوائر السوء

حم ، انزال الكتاب من الله العزيز الحكيم . ان في السموات والارض لآيات باهرات للمؤمنين اذ يتاملونها و يستشرفون اسرارها ، ولا يدعون العادة تحجب عنهم بدائعها فانها كثيرا ما تحرم الانسان من الشعور بما حوله من العجائب فيعيش في وسطها هو والحيوانات سواء.

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (دابة) الدابة كل ما دب على الارض ومنها الانسان جمعها دوابّ . (نتلوها) اي نقرأها. يقال تلا الكتاب يتلوه تلاوة . واما تلا صاحبه يتلوه تُلُوًّا فمعناه عقّبه . (بعد الله وآياته) اى بعد آيات الله. وتقديم اسم الله على آياته للمبالغة والتعظيم .وقيل معناه بعد حديث الله اي القرآن ، وآياته اى دلائله (ويل) اى عذاب وهلاك . (افاك) اى كذاب . واصله أفك الشيء يأفكه أفكا اى صرفه عن وجهه والكذب قول مصروف عن وجهه (يصر) اى يقيم ويثبت من الاصرار. (اتخذها) الضمير لآياتنا. (اولياء) اى نصراء. (رجز) الرجز اشد العذاب

مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٩﴾ مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾ هَٰذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : وفي خلقكم وما يبث في الارض من دابة بعد إمتاعها بكل ما تحتاج اليه من اعضاء وإلهامات آيات لقوم يعتقدون . ومن الآيات كذلك للذين يعقلون اختلاف الليل والنهار في خصائصها وما انزل الله من السماء من رزق اى مطر فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح بتوجيهها الى جهات مختلفة . تلك آيات الله نقرأها عليك ملتبسة بالحق ؟ فباى حديث بعد آيات الله يؤمنون. هلاك وعذاب لكل كذاب كثير الآثام ، يسمع آيات الله تقرأ عليه ثم يقيم مصرا على كفره مستكبرا كأنه لم يسمعها فبشره بعذاب اليم واذا عرف من آياتنا شيئاً جعله هزواً، أولئك لهم في الآخرة عذاب مهين. من ورائهم جهنم ولا يدفع عنهم ما كسبوه من الاموال من عذاب الله شيئا ، ولا ما اتخذوهم من دون الله من النصراء ، ولهم عذاب عظيم. هذا القرآن هدى من الله والذين كفروا به لهم اشد العذاب جزاء لهم على كفرهم. هو الله الذى ذلل لكم البحر يحمل على ظهره السفن لتجرى فيه بامره ولتبتغوا من فضله بالتجارة والصيد ولعلكم تشكرون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (الفلك) السفن وهذا اللفظ لا يتغير في المفرد والجمع .(ايام الله) اى وقائعه باعدائه . (والحكم) اى والحكمة أو فصل الخصومات .(من الطيبات) اى من الاغذية الطيبات وهذه من الصفات التي جرت مجرى الاسماء كالصالحات والحسنات .(وآتيناهم بينات من الأمر) اى ادلة في امر الدين . البينات جمع بينة وهي الدليل .(بغيا بينهم) اى عداوة وحسدا .(على شريعة) اى على طريقة . (اهواء) جمع هوى وهو ماتميل اليه النفس من الشهوات

لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : (تفسير السطر الأول من هذه الصفحة في التي قبلها)

وسخر لكم جميع ما في السموات وما فى الارض بان خلقها نافعة لكم في معاشكم ومعادكم ان في هذا التسخير لآيات لقوم يتفكرون في صنائع الله . قل للذين آمنوا اغفروا للذين لا يتوقعون وقائع الله ، يغفروا لهم ليتولى الله نفسه جزاءهم بما كانوا يكسبون من الآثام . (قيل نزلت هذه الآية في كافر شتم عمر فهم ان يبطش به فامره الله بالعفو عنه) من عمل صالحا عاد نفعه على نفسه ومن اساء وقع ضر اساءته عليها ، ثم الى ربكم ترجعون . ولقد آتينا بني اسرائيل التوراة والحكمة والنبوة ورزقناهم من طيبات الاغذية وفضلناهم على اقوام زمانهم ، وآتيناهم دلائل من امر الدين ، فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم لان العلم بطبيعته مثير للخلاف والدين لا يصح ان يكون محلا للنزاع لانه بسيط موافق لبداهة العقل ، فلا يجوز خلطه بمسائل العلم فيعتريها ما يعتريه من الشكوك والاشكالات ، وكان ذلك الخلاف منهم عداوة وحسدا بينهم ، ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون . ثم جعلناك يا محمد على طريقه من امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الجاهلين

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ — : (اولياء بعض) اى بعضهم يتولى بعضا . (بصائر) اى بينات تبصرهم وجوه النجاة . (يوقنون) اى يطلبون اليقين . (اجترحوا) اى اكتسبوا مشتق من الجارحة وهو العضو . (محياهم ومماتهم) اى حياتهم وموتهم وهما اسمان (وختم) اى وطبع . والختم والطبع لا يكونان الا بعد الاغلاق فيكون معناها واغلق سمعه وقلبه . (غشاوة) هي ما يغشي العين اى يغطيها فلا تبصر . (تذكرون) اى تتذكرون حذفت احدى التائين تخفيفا . (الدهر) اى مرور الايام . والدهر في الاصل مدة بقاء العالم من دهره يدهره امر نزل به مكروه . (بينات) اى واضحات

مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾ هَٰذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتُوا

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ان هؤلاء الجاهلين لن يدفعوا عنك من مؤاخذة الله شيئا ، وان الظالمين يتولى بعضهم بعضا، والله يتولى المتقين فياخذ بيدهم ولا يدعهم يهلكون . هذا القرآن فيه دلائل تبصر الناس وجوه الفلاح وهدي ورحمة لقوم يطلبون اليقين . أم ظن الذين يكتسبون الاعمال السيئات ان نسوي بينهم و بين الذين آمنوا في حياتهم ومماتهم ، فما أسوأ حكمهم وأبعده عن التحقيق . وخلق الله الوجود ملتبسا بالحق ليدل به على قدرته ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون . أفرأيت من جعل الهه هواه واضله الله وهو عالم بفساد جوهر نفسه ، واغلق سمعه عن السماع وقلبه عن الفهم وجعل على بصره حجابا عن النظر ، فمن يهديه من بعد الله افلا تتعظون . وزعموا ان وجودهم قاصر على حياتهم الدنيا وانه ما يهلكهم الا مر الايام وليس لهم بذلك من علم فما هم الا يظنون ذلك بلا دليل . واذا تقرأ عليهم آياتنا واضحات ما كان لهم من حجة الا ان قالوا هاتوا لنا آباءنا الذين ماتوا ان كنتم صادقين بان هنا لك بعثاً بعد الموت

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (جاثية) اى مجتمعة من الجثوة وهي الجماعة . أو باركة على ركبها . (تدعى الى كتابها) اى الى صحائف اعمالها. (هذا كتابنا) اضاف صحائف اعمالهم الى نفسه لانه هو الذي امر الكتبة بكتابتها . (نستنسخ) اى نستكتب الملائكة . (افلم تكن آياتي تتلى عليكم) اى يقال لهم ذلك . (لاريب فيها) اى لاشك فيها . يقال رابنى هذا الامر يريبنى ريبا اى حدث لى منه شك ومثله أرابنى

بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾

﴿تفسير المعاني﴾ — : فقل لهم في الرد عليهم : الله يحييكم من العدم الاول ثم يميتكم بعد انقضاء آجالكم ثم يجمعكم الى يوم القيامة ومن كان في قدرته الابداء كان في قدرته الاعادة ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك لقلة تفكرهم وقصر نظرهم . ولله الملك المطلق على السموات والارض ، ويوم تقوم الساعة يخسر اهل الباطل انفسهم لتماديهم في الضلال في حياتهم الدنيا . وترى كل امة باركة على ركبها خشوعا وخضوعا منتظرة امر الله فيها ، تدعى كل منها الى صحيفة اعمالها ويقال لها اليوم تجزون ما كنتم تعملون . هذا كتابنا الذى امرنا بتسجيله عليكم ينطق عليكم بالحق انا كنا نستكتب ما كنتم تعملون . فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات في دنياهم فيدخلهم ربهم في رحمته وذلك هو الفوز المبين . واما الذين كفروا فيقال لهم ألم تكن آياتي تقرأ عليكم فاستكبرتم عن قبولها وكنتم قوما مجرمين . واذا قيل لهم ان وعد الله حق اى كائن لامحالة والساعة آتية لاشك فيها ، قلتم لا نعرف ماالساعة ، ما نقول ذلك الا من قبيل الظن وما نحن بمستيقنين ذلك ، اى ليس لدينا عليها علم يقين

نقول لوصدقوا في انهم لا ياخذون الا بما كان لهم عنه علم يقين في مرتبة المحسوسات لما اتخذوا هذه الآلهة

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ : (وحاق بهم) اى واحاط بهم . (وما أواكم) اى ومحل اقامتكم يقال أوى الى المكان يأوى أويا اى أقام فيه (ولا هم يستعتبون) اى ولا يطلب منهم ان يعتبوا ربهم اى أن يرضوه . يقال عتب عليه فاعتبه ، اى لامه فارضاه بازالة مالامه من اجله ، والعتبي هي الرضى (الكبرياء) اى العظمة وهي من الله ممدوحة لانه العظيم الذى لايدرك الخيال لعظمته حدا وليس المراد بها انه متصف بصفة المتكبرين من احتقار الناس وامتهانهم

(حم) تفسيرها فى صفحة ٦١٨

وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٣﴾ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٣٤﴾ ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣٥﴾ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

سُورَةُ الْأَحْقَافِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ خَمْسٌ وَثَلَاثُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حم ﴿١﴾ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا

﴿تفسير المعاني﴾ ـــ : وظهرت للكافرين سيئات اعمالهم على ما كانت عليه فعرفوا قبحها وعاينوا بانفسهم شناعتها وما جرت اليه من جزائها ، واحاط بهم وبال ما كانوا به يستهزئون . وقيل لهم اليوم ننساكم ونهملكم كما نسيتم المصير الى يومكم هذا بعد ان بالغت الرسل في تذكيركم به ، ومحل اقامتكم اليوم النار وما لكم من ناصرين يدفعون عنكم عذابها . ذلكم بسبب انكم اتخذتم آيات الله هزوا وغرتكم الحياة الدنيا فاليوم لايخرجون منها ولا هم يطلب اليهم ان يسترضوا ربهم . فالحمد لله رب السموات والارض ، رب العالمين . له العظمة المطلقة في السموات والارض تذوب كل عظمة بجانب عظمته وهو العزيز الذى لا يغلب ، الحكيم فيما قدره وقضاه ، فاعبدوه وقفوا عند حدوده واتبعوا النور الذي يدعوكم اليه لنجاتكم

حم ، تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم . المراد بالكتاب في هذه الآية القرآن الكريم ، وقد كرر الله هذا المعنى في عشرات من آيات كلامه القديم تنبيهاً للناس ان مثل هذه الحكم البالغة ، والآيات الباهرة لا تصدر من بشر كما كان المشركون يتوهمون ذلك ويقولون انه افتراه على الله

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (واجل مسمى) اى و بتقدير موعد مقرر لها . (ما تدعون) اى ما تعبدون (شرك) اى شركة . (أو أثارة عن علم) اى أو بقية من علم بقيت لديكم من علوم الاولين . (حشر) اى جمع . والحشر اصله جمع الناس وسوقهم للحرب . يقال حشر الناس يحشرهم حشراً اى جمعهم (تتلى) اى تقرأ (بينات) اى واضحات (تفيضون فيه) اى تندفعون فيه من القدح فى آياته (بدعا) اى مبدعا اى لم يتقدمني رسول قال مثل قولي، أو مبدعا بمعنى قلت مالم يقله احد قبلي

السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ اِلَّا بِالْحَقِّ وَاَجَلٍ مُّسَمًّىؕ وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا عَمَّآ اُنْذِرُوْا مُعْرِضُوْنَ ﴿٣﴾ قُلْ اَرَءَيْتُمْ مَّا تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اَرُوْنِيْ مَاذَا خَلَقُوْا مِنَ الْاَرْضِ اَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمٰوٰتِؕ اِئْتُوْنِيْ بِكِتٰبٍ مِّنْ قَبْلِ هٰذَآ اَوْ اَثٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ﴿٤﴾ وَمَنْ اَضَلُّ مِمَّنْ يَّدْعُوْا مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مَنْ لَّا يَسْتَجِيْبُ لَهٗٓ اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَآئِهِمْ غٰفِلُوْنَ ﴿٥﴾ وَاِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوْا لَهُمْ اَعْدَآءً وَّكَانُوْا بِعِبَادَتِهِمْ كٰفِرِيْنَ ﴿٦﴾ وَاِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِمْ اٰيٰتُنَا بَيِّنٰتٍ قَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هٰذَا سِحْرٌ مُّبِيْنٌ ﴿٧﴾ اَمْ يَقُوْلُوْنَ افْتَرٰىهُؕ قُلْ اِنِ افْتَرَيْتُهٗ فَلَا تَمْلِكُوْنَ لِيْ مِنَ اللّٰهِ شَيْـًٔاؕ هُوَ اَعْلَمُ بِمَا تُفِيْضُوْنَ فِيْهِؕ كَفٰى بِهٖ شَهِيْدًۢا بَيْنِيْ وَبَيْنَكُمْؕ وَهُوَ الْغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ ﴿٨﴾ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَآ اَدْرِيْ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : وما خلقنا السموات والارض وما بينهما من العوالم الا ملتبسة بالحق و بتقدير موعد لها تنتهى فيه . قل أرأيتم اى اخبروني عن حال آلهتكم و بينوا لى ماذا خلقوا من اجزاء الارض، أم لهم شركة فى السموات مع الله ؟ ائتوني بكتاب من قبل هذا القرآن أو بقية من علم الاولين تشير الى استحقاقها للعبادة ان كنتم صادقين . ومن اكثر ضلالا ممن يدعو من دون الله من لا يجيب دعاءه الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون ؟ واذا جمع الناس في يوم القيامة كانوا لتلك الآلهة اعداء لانهم يرونهم سبب هلاكهم، وكانوا بعبادتهم كافرين . واذا تقرأ عليهم آياتنا واضحات قال الذين كفروا في شان الحق لما جاءهم، اى آيات القرآن، هذا سحر ظاهر اى انها في خدع النفوس كالسحر المبين . ام يقولون افتراه قل ان افتريته وعاجلني الله بالعقوبة فلا تقدرون على دفع شئ منها عني هو اعلم بما تندفعون فيه من القدح في آياته ، كفى به شاهدا بيني و بينكم وهو الغفور الرحيم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ــ : (إن اتبع) اى ما اتبع . (وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله) شاهد بنى اسرائيل هو عبد الله بن سلام كان من كبار احبار اليهود فاسلم وشهد ان القرآن حق . ومعنى على مثله على مثل ذلك وهو كونه من عند الله . (افك) اى افتراء . اصله أفك الشئ يأفكه أفكا اى صرفه عن وجهه . (مصدق) اى لكتاب موسى . (حملته امه كرها) اى ذات كره أو حملا ذا كره والكره المشقة. وقرىء كرها بالفتح وهما لغتان كالفقر والفقر. وقيل المضموم اسم والمفتوح مصدر

مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَٰذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا

(تفسير المعاني) ـ : قل لهم يا محمد ما كنت بدعا من الرسل اى لست انا اول رسول في العالم ولم يسبقني غيري لكل امة حتى تستغربوا رسالتي، وما ادري ماذا يفعل الله بي ولا بكم، ما اتبع الا ما يوحي الي، وما انا الا منذر لكم أخوفكم من تماديكم في الضلال بلسان مبين . قل اخبروني ان كان هذا القرآن من عند الله وكفرتم به، وقد شهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام على كونه من عند الله فآمن هو واستكبرتم ألا تكونوا ظالمين (في الآية الخبر وهو ألا تكونوا ظالمين محذوف دلت عليه الآية التي بعدها). وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقنا اليه هؤلاء العامة الفقراء، واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا اختلاق من بقايا اساطير الاولين. ومن قبله كان كتاب موسى اماما للناس ورحمة بهم، وهذا كتاب مصدق له بلسان عربي لينذر الذين ظلموا و بشرى للمحسنين. ان الذين جمعوا بين معرفة الله و توحيده و بين الاستقامة فلا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون من فوت مطلوب. أولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون. ووصينا الانسان بوالديه احسانا، حملته امه وهي ذات مشقة و وضعته كذلك

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (فصاله) اى فطامه . (بلغ اشده) اى بلغ غاية نموه . والاَشُدّ مفرد جاء على وزن الجمع . (أوزعنى) اى ألهمنى . وأصله أوزعنى من أوزعته بكذا . والوُزُوع هو الولوع بالشئ . (نعمتك) اى نعمة الدين أو ما يعمها وغيرها . (فى اصحاب الجنة) اى فى عدادهم (وعد الصدق) مصدر مؤكد لنفسه . (أُف) كلمة تضجر . (ان اخرج) اى ان اخرج من القبر الى البعث (وقد خلت القرون من قبلى) اى وقد مضت فلم يرجع واحد من اهلها (ويلك) اى هلاكك أو عذاب لك (اساطير الاولين) اى اباطيلهم جمع أُسطورة أو إسطارة . (حق) اى ثبت ووجب

وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٧﴾ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٨﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿١٩﴾ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٠﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : وحمل الولد وفطامه ثلاثون شهراً ، حتى اذا بلغ غاية نموه وادرك الاربعين قال رب ألهمنى ان اشكر نعمك التى انعمت علىّ وعلى والدىّ وان اعمل صالحا تقبله منى ، واجعل الصلاح ساريا فى ذريتى راسخا فيهم ، انى رجعت اليك وانى من المسلمين . (نزلت هذه الآية فى ابى بكر ولم يكن احد اسلم ابوه وامه سواه) . أولئك الذين نتقبل منهم احسن اعمالهم ونتجاوز عن سيئاتهم فى جملة اصحاب الجنة انجازا لصادق وعدنا الذى كنا وعدناهم به . والذى قال لوالديه أُف لكما (نزلت هذه الآية فى عبد الرحمن بن ابى بكر قبل اسلامه) أ تعداننى ان اخرج من القبر الى البعث بعد ان يكون قد تحلل جسمى ، وقد مضت أهل القرون من قبلى وهما يستغيثان الله قائلين له ويلك آمن ، ان وعد الله بانزال العذاب على الكافرين حق ، فيقول ما هذا الا اساطير الاولين . أولئك الذين وجبت عليهم كلمة العذاب فى جملة امم قد مضت من الجن والانس انهم كانوا خاسرين . ولكل مراتب مما عملوا وليوفيهم جزاءه وهم لا يظلمون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : ﴿اذهبتم طيباتكم﴾ اي يقال لهم اذهبتم لذائذكم. ﴿عذاب الهون﴾ الهُون هو الهوان وقد قرئ به . ﴿تفسقون﴾ اى تخرجون عن الحدود . يقال فسَق يفسُق فِسقاً اى خرج . ﴿بالاحقاف﴾ الاحقاف جمع حِقف وهو رمل مستدير مرتفع فيه انحناء من احقوقف الشيء اذا اعوج . و بنو عاد كانوا يسكنون بين رمال مشرفة على البحر بالشحر واليمن . ﴿وقد خلت النذر﴾ اى وقد مضت النُذُر . والنُذُر جمع نذير . ﴿من بين يديه ومن خلفه﴾ اي قبله و بعده ﴿لتافكنا﴾ اى لتصرفنا . يقال أفكه يأفكه افكا اى صرفه . ﴿عارضا﴾ . العارض هو السحاب يَعرِض في افق السماء . ﴿مستقبل اوديتهم﴾ اى متوجها الي اوديتهم

وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾ وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ : و يوم يُعرَض الذين كفروا على النار اى يعذبون بها وقيل تعرض النار عليهم فقُلب للمبالغة ، فيقال لهم ضيعتم لذائذكم واستنفدتموها في حياتكم الدنيا وتمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهوان والذل بسبب تكبركم بغير حق و بسبب خروجكم عن الحدود . واذكر اخا بني عاد يعني هودا اذ انذر قومه بالاحقاف وقد مضت النُذُر قبله و بعده بان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا أجئتنا لتصرفنا عن آلهتنا فجئنا بما تَوعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين. فقال لهم لا علم لي بوقت عذابكم واما انا ابلغكم ما أرسلني ربي به اليكم ولكني اراكم تجهلون ان الرسل يُرسلون منذرين لا مقترحين للعذاب. فلما رأوا سحابا عرض في افق السماء متوجها الي اوديتهم ظنوه سحابا اتاهم بالمطر. فقال لهم هود لا بل هذا هو العذاب الذى استعجلتم به ، ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها. فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم، اماهم فهلكوا بها. كذلك يجزى المجرمين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (ولقد مكناهم فيما ان مكنا كم فيه) إن هنا نافيه والمعنى ولقد مكناهم فيما لم نمكنكم فيه. وقيل بل هي شرطية محذوفة الجواب والتقدير ولقد مكناهم فيما ان مكنا كم فيه كان بغيكم اشد من بغيهم .(وحاق بهم) اى واحاط بهم .(وصرفنا الآيات) اى وكررناها على وجوه شتى. (فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة) اى فهلا نصرهم الذين اتخذوهم قربانا الي الله اى تقربا الى الله باعتبار انهم شفعاؤهم اليه . وآلهة بدل أو عطف بيان على قربانا .(افكهم) اى افتراؤهم (صرفنا اليك) أملناهم اليـك . (نفرا) اى جماعة دون العشرة

الأَمَسَاكِنُهُمْ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٧﴾ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٨﴾ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ : ولقد مكناهم فيما لم نمكنكم فيه من الثروة والقوة وجعلنا لهم اسماعا وابصارا وقلوبا فما افادتهم هذه الاعضاء بشئ اذ كانوا يكفرون بآيات الله واحاط بهم ما كانوا به يستهزئون ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى كحجر ثمود وقرى قوم لوط وكررنا الآيات على وجوه شتى لعلهم يرجعون الي الله . فهلا نصرهم الذين اتخذوهم آلهة ليقربوهم الى الله ويشفعون لهم عنده ، بل غابوا عنهم ، وذلك كان اختلاقهم وما كانوا يفترون من الاضاليل. واذ أملنا اليك طائفة دون العشرة من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه وانت تقرأه قالوا اصغوا اليه ، فلما تمت قراءته ذهبوا الي قومهم ينذرونهم فقالوا لهم اننا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا للكتب التي تقدمته تهدى الي الحق والي طريق مستقيم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿فليس بمعجز﴾ اى فليس بمعجز لله اذ لا يستطيع ان يفلت منه . ﴿اولياء﴾ اى نصراء . ﴿ولم يعي﴾ اى ولم يعجز . ﴿بلى﴾ حرف جواب تاتي جوابا لاستفهام منفي كما في الآية . وردا لنفي نحو انك ماقلت لى ذلك . فتقول بلى قلته لك . ﴿وربنا﴾ اى وحق ربنا . ﴿اولوا العزم من الرسل﴾ اى اصحاب الثبات والجد من الرسل فانك من جملتهم . واولوا العزم اصحاب الشرائع الذين اجتهدوا في تاسيسها وتحملوا العناء في سبيلها واشهرهم نوح وابراهيم وموسي وعيسي . ﴿بلاغ﴾ اى هذا الذى وعظتهم به أوهذه السورة بلاغ اى كفاية أو تبليغ . وقيل بلاغ مبتدأ خبره محذوف تقديره بلاغ لهم

يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٢﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾

سورة محمد عليه السلام مدنية وهي ثمان وثلاثون آية

﴿تفسير المعاني﴾ — : ياقومنا (هذا تتمة قول الجن لقومهم) اجيبوا الداعي الي الله وهو محمد وآمنوا به يغفر لكم بعض ذنوبكم اى ما كان منها يخص الله تعالى اما المظالم التي تخص العباد فانها لاتغفر حتي يستوفي اهلها حقهم من عذاب اليم . ومن لا يجب الداعي الى الله فليس بمفلت من الله في الارض ، وليس له من دونه نصراء يدفعون عنه عذابه ، أولئك المعرضون عن الداعي فى ضلال مبين . أولم يروا ان الله الذى خلق السموات والارض ولم يعجز عن خلقهن بقادر على ان يبعث الموتي نعم انه على كل شئ قدير . ويوم تعرض النار على الذين كفروا (الآية فيها قلب للمبالغة) و يقال لهم أليس هذا العذاب بحق ؟ قالوا نعم وحق ربنا . قال فذوقوا العذاب بسبب ما كنتم تكفرون . فاصبر يامحمد كما صبر اصحاب الجد والثبات من الرسل فانك منهم ولا تستعجل للكفار بالعذاب كأنهم يوم يرون ما يوعدون به يخيل اليهم انهم لم يمكثوا في الدنيا الا ساعة من نهار ، هذا تبليغ لهم ، فهل يهلك الا القوم الفاسقون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (وصدوا) اى ومنعوا . يقال صدّه يصدّه صدا منعه وكفه . (اضل اعمالهم) جعل اعمالهم الطيبة كصلة الرحم وحفظ الجوار والكرم ضالة اى ضائعة أحبطها الكفر . (كفر عنهم سيئاتهم) اى محا اعمالهم السيئة . ومنه الكفارة تقال للاعمال البارة التى تمحو الذنب . (واصلح بالهم) اى حالهم . يقال مابالك اى ماحالك وما شانك . (يضرب الله للناس امثالهم) اى يبين لهم امثال الفريقين أو احوال الناس . (فضرب الرقاب) اصله فاضربوا الرقاب ضربا فحذف الفعل وقدم المصدر . (اثخنتموهم) اى اكثرتم قتلهم واغلظتموه اى جعلتموه ثخينا اى غليظا (فشدوا الوثاق) اى فاسروهم والوَثاق والوِثاق ما يُوثق به اى ما يُربط به . (فاما منا بعد واما فداء) اى فاما تمنون عليهم بالاطلاق منا أو تفدونهم فداء . (حتى تضع الحرب أوزارها) اى حتى تضع الحرب اثقالها وهو كناية عن انتهاء الحرب . (لانتصر منهم) اى لانتقم منهم . (ليبلو) اى ليبتلى ويصيب

٤٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۙ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴿٤﴾ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٥﴾ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٦﴾ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴿٧﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : الذين كفروا ومنعوا الناس عن سبيل الله اى الاسلام احبط الله ما عملوه من حسنات في دنياهم واما المؤمنون فمحا عنهم ذنوبهم واصلح حالهم ذلك بأن الكافرين اتبعوا الباطل والمؤمنين اتبعوا الحق كذلك يبين الله للناس احوالهم . فاذا لقيتم الكافرين في الحرب فاقتلوهم حتى اذا اغلظتم في قتلهم فاسروهم ثم منوا عليهم بالاطلاق أو خذوا منهم الفدية ، ولو شاء الله لانتقم منهم بلا حرب منكم لهم ولكن ليصيب بعضكم ببعض ، والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضيع اعمالهم ، سيهديهم اليه ويصلح حالهم ، ويدخلهم الجنة التي عرفها لهم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ــ . (فتعسا لهم) اى فعثارا لهم وسقوطا . و نقيضها لعاً وهو دعاء بعدم العثار وعدم السقوط . (فاحبط) اى فاضاع . (دمر الله عليهم) اى استاصل عليهم مااختص بهم من انفسهم واهليهم واموالهم . (امثالها) اى امثال تلك العاقبة . (مولى) اى ناصر . (الانعام) البهائم . وهي الابل والبقر والغنم مجتمعة مفردها نَعَم . (مثوى) اى محل اقامة . يقال ثوى بالمكان يثوي ثواء اى اقام به . (وكأين) اى وكم . (على بينة) اى على حجة .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٨﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٩﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴿١٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿١١﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴿١٢﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٤﴾ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ــ : يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا دين الله وتنصروا رسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم في القيام بحقوق الاسلام . والذين كفروا فتعساً لهم وأحبط اعمالهم . ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فضاعت وآثروا باطلهم . افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كانت عاقبة الذين من قبلهم استاصل الله ما اختص بهم من انفسهم واهليهم واموالهم . ذلك بان الله ناصر الذين آمنوا وان الكافرين لا ناصر لهم . ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ، والذين كفروا يتمتعون في الدنيا ويأكلون كما تأكل الانعام والنار محل اقامتهم . وكم من قرية كانت اشد من قريتك التي اخرجتك وهي مكة اهلكناهم بذنوبهم فلم يجدوا ناصراً لهم . افمن كان على حجة ظاهرة من ربه وهي القرآن او هو وغيره من سائر الدلائل ، كمن زين الشيطان له سوء عمله واتبعوا اهواءهم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : ﴿غير آسن﴾ اى غير متغير طعمه . يقال أسن الماء يأسن وأسن يأسن تغير طعمه وريحه . ﴿لذة﴾ اى لذيذة . يقال هو لذ وهي لذة . ﴿حميا﴾ اى شديد الحرارة . ﴿قالوا للذين اوتوا العلم﴾ اى لعلماء الصحابة . ﴿ماذا قال آنفا﴾ اى ماالذي قال الساعة . وآنفا من قولهم أنف الشيء لما تقدم منه مستعار من الجارحة وهو ظرف بمعنى وقتا مؤتنفا . ﴿طبع الله على قلوبهم﴾ اى اغلقها عن الفهم . والطبع على الشيء والختم عليه بمعنى واحد والشيء لا يختم الا بعد غلقه . ﴿وآتاهم تقواهم﴾ اى و بيّن لهم ما يتقون الله به ﴿بغتة﴾ اى فجأة . يقال بغته يبغته بغتا اى فجئه ﴿اشراطها﴾ اى علاماتها واحدتها شرط اى علامة . ﴿فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم﴾ اى فمن اين لهم اتعاظهم اذا جاءتهم الساعة . ﴿متقلبكم﴾ اى محل تقلبكم . ﴿ومثواكم﴾ اى ومحل اقامتكم . ثوى يثوى ثواء

فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿١٦﴾ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٧﴾ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴿١٨﴾ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴿١٩﴾ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴿٢٠﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ : مثل الجنة التى وعد الله بها المتقين فيها انهار من ماء غير متغير طعمه ولا ريحه ، وانهار من خمر لذيذة للشاربين ، وانهار من عسل مصفى ، ولهم فوق هذا من كل الثمرات ، ومغفرة من ربهم كمن هو في النار وسقوا ماء حارا فقطع امعاءهم . ومنهم من يستمع اليك حتى اذا تركوك قالوا للذين أوتوا العلم من الصحابة ماذا قال محمد الساعة ؟ أولئك الذين اغلق الله افئدتهم عن الفهم واتبعوا اهواءهم . والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم ما به يتقونه ويحذرونه . فهل ينتظرون الا القيامة ان تاتيهم فجاة فقد جاءت علاماتها ، فمن اين لهم ان يتعظوا اذا جاءتهم . فاعلم يامحمد انه لااله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم اماكن انتقالاتكم ومحال اقامتكم .

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ . (محكمة) اى مبينة لا اشتباه فيها . (نظر المغشي عليه من الموت) اى نظر الذى يُغشى عليه اى يُغمى عليه من سكرات الموت . (فاولى لهم) اولى مشتق من الولي وهو القرب فيكون دعاء عليهم بان يقرب منهم المكروه . أو مشتق من آل ويكون معناه دعاء عليهم بان يؤول امرهم الى المكروه . (طاعة وقول معروف) اى انهم يقولون طاعة . (فاذا عزم الامر) اى جدّ . (فهل عسيتم) اى فهل يُتوقع منكم . وعسى فعل جامد معناه يُتوقع أو يُرجّى (ان توليتم) اى توليتم امور الناس . (ارتدوا على ادبارهم) اى نكصوا . والادبار جمع دُبْر أو دُبُر وهو مؤخّر الانسان . (سول لهم) اى سهّل لهم . (واملى لهم) اى ومدّ لهم في الآمال أو وأمهلهم الله (قالوا للذين كرهوا ما انزل الله) اى لليهود . (اسرارهم) الاسرار مصدر أسرّ القول اى اخفاه

لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٠﴾ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴿٢١﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا

﴿ تفسير المعاني ﴾ : ويقول المؤمنون هلا انزلت سورة تامرنا بالجهاد ، فاذا انزلت سورة لا تشابه فيها وذكر فيها الجهاد رأيت الذين فى قلوبهم مرض الجبن أو النفاق ينظرون اليك نظر الذى يُغمى عليه من الموت ، أصابهم الله بالمكروه . وأمرهم طاعة وقول معروف فاذا جد الامر فلو صدقوا فيما زعموا من الحرص على الايمان لكان خيرا لهم . فهل يتوقع منكم ان توليتم امور الناس ان تفسدوا وتقطعوا قراباتكم . اولئك الذين لعنهم الله فاصم آذانهم واعمى اعينهم . افلا يتأملون القرآن أم قلوبهم مغلقة بالاقفال . ان الذين نكصوا من بعد ما ظهر لهم الهدى الشيطان سهل لهم اقتراف الكبائر ومد لهم في الآمال ذلك بانهم قالوا لليهود سنطيعكم في التخلف عن الجهاد وفي تثبيط الناس عنه والله يعلم كتمانهم فكيف تكون حالهم اذا قبضت الملائكة ارواحهم وهم يضربون وجوههم وظهورهم ؟

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (فاحبط) اى فابطل . (اضغانهم) اى احقادهم جمع ضغينة أو ضغن (بسيماهم) اى بعلاماتهم التي نسمهم بها . يقال وسمه يسمه وسما اى وضع عليه علامة . والسيما هي العلامة . (لحن القول) اى اسلوبه أو امالته الي جهة . ومنه قيل للمخطئ لاحن لانه يميل بالكلام عن الصواب . (ولنبلونكم) اى ولنمتحننكم . (وصدوا) اى ومنعوا يقال صده يصده اى منعه وكفه

مَا أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُوا۟ رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴿٢٨﴾ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَـٰنَهُمْ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَـٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَـٰهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَـٰلَكُمْ ﴿٣٠﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّوا۟ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴿٣٢﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓا۟ أَعْمَـٰلَكُمْ ﴿٣٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾ فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ ﴿٣٥﴾

(وشاقوا الرسول) اي ونازعوه من الشقاق . (فلا تهنوا) اى فلا تضعفوا . يقال وهن يهن وهنا ضعف . (السلم) هو السلم اى السلام . (ولن يتركم اعمالكم) اى ولن يضيع اعمالكم . يقال وترت الرجل اذا قتلت متعلقا له من قريب أو حميم فافردته عنه مشتق من الوتر اى الفرد

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ذلك بانهم اتبعوا ما اغضب الله وكرهوا رضاءه فابطل لذلك اعمالهم . أم ظن الذين في قلوبهم مرض الضعف أو النفاق ان لن يبرز الله احقادهم ليراها المؤمنون . ولو نشاء لعرفناكهم فلتحققتهم بعلاماتهم والله يعلم اعمالكم فيجازيكم عليها . ولنختبرنكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين على الشدائد فنجازيكم عليها . ان الذين كفروا وكفوا الناس عن سبيل الحق ونازعوا الرسول من بعد ما اتضح لهم الهدي لن يضروا الله بكفرهم وسيبطل ثواب اعمالهم الحسنة الاخرى . يأيها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تبطلوا اعمالكم . ان الذين كفروا ومنعوا الناس عن الايمان ثم ماتوا وهم كفار فلن يعفو الله عنهم . فلا تضعفوا ايها المؤمنون وتدعوا الي السلام خورا وتذللا وانتم الغالبون والله معكم يمدكم بنصره ويؤيدكم ولن يضيع عليكم اعمالكم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (ان يسالكموها فيحفكم) اى إن يسالكم اموالكم فيبالغ في طلبها منكم . يقال أحفى وألحف في طلب الشيء اى بالغ في تقاضيه وافرط . (تبخلوا ويخرج اضغانكم) اى ان يسالكم اموالكم بتشدد تبخلوا بها و يبرز احقادكم على رسوله . (وان تتولوا) اى وان تعرضوا (يستبدل قوما غيركم) اي يقيم مقامكم قوما آخرين .

إِنَّمَا الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴿٣٦﴾ إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ ﴿٣٧﴾ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَآءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم ﴿٣٨﴾

سُورَةُ الْفَتْحِ مَدَنِيَّةٌ وَهِيَ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ آيَةً

٤٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾

(انا فتحنا لك فتحاً مبينا) هذا وعد من الله لرسوله بفتح مكة وعبر بالماضي لتحققه

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : انما الحياة الدنيا لعب ولهو لاثبات لها وان تؤمنوا بالله وتتقوه يؤتكم ثواب ايمانكم وتقواكم ولا يطلب اليكم جميع اموالكم بل يكتفى بجزء يسير منها كالزكاة . ان اسالكم جميع اموالكم و يبالغ في تقاضيها منكم تبخلوا بها ويبرز احقادكم على رسوله . ها انتم هؤلاء يطلب اليكم ان تنفقوا في سبيل الله جهاد عدوكم فمنكم من يبخل بها ومن يبخل فانما يعود وبال بخله على نفسه لانه يفضى الى تغلب عدوه عليه فيجتاح جميع ماله و يهلكه . والله هو الغنى وانتم الفقراء مهما بلغت ثروتكم . وان تعرضوا عن الدين يقيم مقامكم غيركم ثم لا يكونوا امثالكم في التولي والزهد في الايمان . فسئل رسول الله عن القوم الذين يقيمهم الله مقام العرب وكان سلمان الفارسي بجانبه فضرب فخذه وقال هذا وقومه

انا قررنا يامحمد ان نفتح لك فتحاً مبينا هو استيلاؤك على مكة وازالة الكفر منها ليغفر الله لك بسبب جهادك فيها ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك باعلاء الدين وضم الملك الى النبوة ويهديك صراطا مستقيما في تبليغ الرسالة واقامة مراسم الرياسة .

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـــ : (نصرا عزيزا) اى نصرا فيه عز ومَنَعة . (السكينة) اى الثبات والطمانينة . (ويكفر عنهم سيئاتهم) اى يسترها ويغطيها أو يمحوها . (الظانين بالله ظن السوء) اى ظن الامر السَوء . والسَوء هو السُوء . وظن السوء هو الظن بان الله لا ينصر رسوله . (عليهم دائرة السوء) اى عليهم دائرة ما يظنونه ويتوقعونه . (وأعد لهم) اى وهيا لهم مشتق من العُدة وهي الاهبة (انا ارسلناك شاهداً) اى على امتك . (وتعزروه) اى وتقووه والتعزير التقوية . (وتوقروه) اى وتعظموه . (وتسبحوه) اى وتنزهوه عن النقص . (بكرة واصيلا) اى غُدوة وعشيا . والغُدوة والغدْوة ما بين الفجر الى طلوع الشمس والاصيل ما قبل غروب الشمس . والعشية ما بعد الظهر الي المغرب

وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٧﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ

﴿تفسير المعاني﴾ ـــ : وينصرك الله يا محمد نصرا مصحوبا بعز ومَنَعة . هو الذى انزل الثبات والطمانينة في قلوب المؤمنين في المواقف الحرجة ووسط المخاوف الشديدة ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولله جنود السموات والارض يدبر امرها ويسلطها على من يشاء لتاديبه وكان الله عليما حكيما ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ويمحو عنهم اعمالهم السيئة وكان ذلك عند الله فوزا عظيما . ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الذين يظنون ان الله لا ينصر رسوله ، عليهم تدور دائرة ظنهم السيء وغضب الله عليهم ولعنهم وهيا لهم جهنم وساءت ما لا . ولله جنود السموات والارض يكبح بها جماح كل متجبر . انا ارسلناك يا محمد شاهدا على امتك ومبشرا على الطاعة ونذيرا على المعصية لتؤمنوا بالله ورسوله وتؤيدوه وتعظموه وتنزهوه عن النقص صباحا ومساء

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (انما يبايعون الله) اى يعاهدونه. (نكث) اى نقض العهد مضارعه ينكث. (أوفى) اى وفي. (المخلفون) اى الذين تخلفوا عن المضي مع رسوله الى الحرب واعتلوا بالشغل وهم بنو أسلم و بنو جهينة و بنو مزينة و بنو غفار استنفرهم رسول الله للحرب عام الحديبية فتعللوا بانهم مشغولون باموالهم واهليهم . (ينقلب) اى يرجع . (السوء) هو السُوء . (بورا) اى هالكين جمع بائر يقال بار يبور بورا اى هلك . (واعتدنا) اى وهيأنا مشتق من العتاد وهو الآلة. (سعيراً) اى نارا متسعرة اى متوقدة . يقال سعرت النار أسعرها سعراً اى أوقدتها فتسعرت اى اتقدت . (مغانم) جمع مغنم وهي الغنائم

إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١١﴾ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴿١٢﴾ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٤﴾ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ان الذين يعاهدونك يامحمد على الثبات معك في نصر الاسلام وجهاد اعدائه انما يباعون الله نفسه ، يده فوق ايديهم ، فمن نقض عهده منهم فانما ضرر ذلك عائد عليه ، ومن وفي بعهده فسيؤتيه اجرا عظيما في الدنيا والآخرة . سيقول الذين تخلفوا عن نصرتك حين دعوتهم شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا ، يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم نفاقا ، فقل لهم من يملك لكم من الله شيئا ان اراد ان يضركم أو اراد ان ينفعكم ، بل كان الله بما تعملون خبيرا فيجازيكم بما يناسبكم . بل خيل لكم ان لن يرجع الرسول ولا المؤمنون الى اهليهم ابدا فتبطش بهم قريش وتهلكهم وزين الشيطان ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما هالكين . ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا هيانا للكافرين نارا متاججة . ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء و يعذب من يشاء كل على ما تقضى به حكمته ويمليه علمه المطلق بمصالح خلقه وكان الله غفورا رحيما

﴿تفسير الالفاظ﴾ ــ : (ذرونا) اى اتركونا . (الاعراب) سكان البادية واحدهم أعرابي وهو غير العربي الذى يطلق على من كان جنسه عربيا .

﴿تفسير المعاني﴾ ــ : سيقول المتخلفون اذا ذهبتم لتاخذوا غنائم خيبر ، وكان رسول الله قد غزاها وفتحها في السنة السابعة من الهجرة ، دعونا نتبعكم ، يريدون ان يغيروا وعد الله ان يعوض الجيش الذى كان معه حين اراد ان يعتمر فمنعه مشركو مكة وكان في قدرته فتحها عن مغانمها مغانم خيبر ، قل لن تتبعونا كذلك قال الله من قبل ، فسيقولون بل تحسدوننا ، بل كانوا لا يفهمون الا فهما قليلا . قل للمتخلفين من الاعراب عن نصرتك ستدعون الى قتال قوم اولى باس شديد ، قيل هم بنو ثقيف و بنو هوازن ، فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل عن الحديبية يعذبكم عذابا اليما . ليس على الاعمي ولا على الاعرج ولا على المريض إثم فى التخلف ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار ، ومن يتول يعذبه عذابا اليما . لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم من الاخلاص فانزل عليهم الطمأنينة وسكون النفس وجعل ثوابهم فتحا قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافهم ، وقبل فتح مكة أو هجر ، ومغانم كثيرة ياخذونها وكان الله عزيزا حكيما . تشير هذه

لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٩﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٢٠﴾

الآية الى هذه الحادثة وهو انه عليه السلام لما نزل الحديبية سنة ست وهي قرب مكة وكان قصده ان يعتمر فبعث بخراش بن امية الخزاعي الي اهل مكة فهموا بقتله فحماه بعضهم فرجع . فبعث النبي عثمان بن عفان فحبسوه وأرجف بقتله فدعا رسول الله اصحابه وكانوا الفا وثلاث مئة أو الفا واربع مئة أو الفا وخمس مئة وبايعهم على ان يقاتلوا قريشا ولا يفروا منهم وكان جالسا تحت سمرة أو سدرة وهي الشجرة المذكورة في الآية

وَعَدَكُمُ اللّٰهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هٰذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢١﴾ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللّٰهُ بِهَا وَكَانَ اللّٰهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٢﴾ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٣﴾ سُنَّةَ اللّٰهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللّٰهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٤﴾ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٥﴾ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللّٰهُ

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (صراطا) اى طريقا جمعه صُرُط واصله سِراط. (واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها) اى ومغانم اخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها واستولي عليها واظفركم بها (لولوا الادبار) اى لانهزموا . الادبار جمع دُبُر ودُبْر اى مؤخر الانسان . وتولية الدبر كناية عن الانهزام . (سنة الله) اى طريقته وعادته في تدبير الخلق . (قد خلت) اى قد مضت . والسنون الخالية اى الماضية . (كف ايديهم) اى ايدى كفار مكة . (والهدى) هو ما يُهْدَى للبيت من الذبائح ويقال له الهَدِىّ ايضا (معكوفا) عكفه يعكُفه منعه . (محله) اى مكانه الذى يحل فيه نحره . (ان تطؤهم) اى ان توقعوا بهم وتبيدوهم واصل الوطء الدوس . (معرة) مكروه من عرَّه اى عراه مكروه

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : وعدكم الله غنائم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه يعنى مغانم خيبر ومنع ايدي الناس اى اهل خيبر وحلفائهم ان تصيبكم بمكروه ولتكون هذه الغنيمة آية للمؤمنين وليهديكم اليه صراطا مستقيما . وغنيمة اخري لم تقدروا على اخذها قد احاط الله بها فاستولي عليها واظفركم بها وكان الله على كل شيء قديرا . ولو قاتلكم الكفار لانهزموا ثم لا يجدون معينا ولا نصيرا . عادة الله التي قد مضت من قبل في كل الامم ولن تجد لسنة الله تبديلا . وهو الذى منع ايدى كفار مكة ان تصل اليكم باذى ومنع ايديكم عنهم ايضا ببطن مكة من بعد أن اظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا . هم الذين كفروا ومنعوكم عن المسجد الحرام وعن وصول الهدى الى المكان الذى يحل فيه نحره ولولا وجود رجال ونساء من المؤمنين مبثوثين بينهم لم تعرفوهم قد توقعون بهم وتبيدونهم فيصيبكم من ذلك مكروه لما كف ايديكم عنهم (الجواب في الآية محذوف وهو لما كف ايديكم عنهم)

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (لو تزيلوا) اى لو تفرقوا أو تميز بعضهم من بعض وقرىء تزايلوا (الحمية) اى الانفة . (سكينته) اى طمأنينته . (فجعل من دون ذلك فتحا قريبا) اي فجعل قبل فتح مكة فتح خيبر . (ارسل رسوله بالهدى) اى ملتبسا بالهدى أو بسبب الهدى أو لاجل الهدى . (ليظهره على الدين كله) اى ليغلبه على الاديان كلها . وال في كلمة الدين للجنس . (سيماهم) اى علامتهم وهي السمة اى العلامة التي تحدث في الجبهة من كثرة السجود من سامه اذا علمه

فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾ لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ليدخل الله في رحمته من يشاء من مؤمنيهم ومشركيهم (انظر اول الآية في الصفحة السابقة) ولو كان بعضهم تميز عن بعض لما كففنا ايديكم عنهم ولعذبناهم بالقتل والسبي عذابا اليما . واذكر اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم انفة الجاهلية التي تمنع عن الاذعان للحق ، فانزل الله طمأنينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى اى الثبات والوفاء بالعهد وكانوا احق بها من غيرهم واهلها وكان الله بكل شيء عليما . لقد حقق الله رؤيا رسوله التي رآها اذ رأى انه واصحابه دخلوا مكة آمنين قد حلق بعضهم رؤسهم وبعضهم قد قصروا شعورهم فعلم ما لم تعلموا من حكمة تاخير دخولها وجعل من قبل ذلك فتحا قريبا هو فتح خيبر . هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق اى الاسلام ليغلبه على الاديان كلها وكفى بالله شهيدا على نبوته . محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكافرين رحماء بينهم تراهم راكعين ساجدين يطلبون فضلا من ربهم ورضوانا ، علامة السجود فى وجوههم (تفسير بقية الآية في الصفحة التالية)

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (اخرج شطئه) اى اخرج فراخه يقال اشطأ الزرع اذا فرخ . (فآزره) اى فقواه من المؤازرة وهي المعاونة . (فاستغلظ) اى فصار من الدقة الى الغلظة . (فاستوى على سوقه) اى فاستقام على قصبه جمع ساق

(لا تقدموا) اى لا تقدموا امرا حذف المفعول ليذهب الوهم الى كل ما يمكن . (بين يدى الله ورسوله) مستعار مما بين الجهتين المسامتتين ليدى الانسان تسويئا لما نهوا عنه والمعنى لا تقطعوا امرا قبل ان يحكما به . (ان تحبط اعمالكم) اى كراهة ان تحبط . وتحبط اى تبطل . يقال حبط عمله يحبط حبوطا اى بطل . (يغضون اصواتهم) اى يخفضونها . يقال غض صوته يغضه اى اخفضه

مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ۝

سورة الحجرات مدنية وهي ثمان عشرة آية

٤٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝١ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۝٢ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : (بقية تفسير ما في الصفحة السابقة) : ذلك وصفهم في التوراة والانجيل كزرع اخرج فراخه فقواه فاستحال من الدقة الى الغلظة فاستقام على سوقه يستدعي اعجاب الزراع به ليغيظ الله بهم الكفار ، وعد الله الذين آمنوا منهم وعملوا الصالحات مغفرة واجرا عظيما

يا أيها المؤمنون لا تقطعوا امرا بين يدى الله ورسوله حتي يحكما به وخافوا الله ان الله سميع عليم . ويا أيها المؤمنون لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وانتم تكلمونه بل اجعلوها اخفض من صوته تأدبا امامه ، ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ، وقيل معناه لا تخاطبوه باسمه وكنيته كما يخاطب بعضكم بعضا وخاطبوه بيا نبي الله أو يارسول الله كراهة ان تبطل اعمالكم من ارتكابكم هذا التسامح المعيب وانتم لا تشعرون بحبوطها . نقول ليس المقصود بهذا التاديب ان يلزموا امامه مايلزمه الناس امام الملوك من الرسوم وانما المقصود الزامهم حدودا لا بد منها لحفظ كرامة الوحي والموحي اليه

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (امتحن الله قلوبهم للتقوى) اى جربها للتقوي ومرنها عليها أو عرفها انها اهل للتقوى . (ينادونك من وراء الحجرات) اى من خارج الحجرات . والحُجُرات جمع حُجرة وهي القطعة من الارض المحجورة بحائط . (فتبينوا) اى فتعرفوا وتفحصوا . (ان تصيبوا) اى كراهة ان تصيبوا (لعنتم) اى لوقعتم في العنت وهو الجهد والمشقة (فان بغت) اى فان تعدت

أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ان الذين يخفضون اصواتهم في حضرة رسول الله أولئك الذين عرف الله ان قلوبهم اهل للتقوى ، لهم منه مغفرة واجر عظيم . ان الذين ينادونك من وراء حجراتك اكثرهم لا يعقلون . (ذلك ان عيينة بن حصين والاقرع بن حابس وفدا عليه في سبعين رجلا من بني تميم وقت الظهيرة وهو راقد فصاحا يا محمد اخرج الينا فتاذى من ذلك) . ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان ذلك خيرا لهم ، والله غفور رحيم حيث اقتصر على نصحهم دون معاقبتهم

يا أيها المؤمنون ان جاءكم فاسق بخبر فتعرفوا حقيقته قبل ان تبنوا عليه عملا كراهة ان تصيبوا قوما وانتم جاهلون بحالهم فتصبحوا على ما فعلتم نادمين . واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامور لوقعتم في المشقة ، ولكن الله حبب اليكم الايمان وكرّه اليكم الكفر والخروج والعصيان ، وذلك من الله تفضل عليكم ونعمة منه لكم . سبب نزول هذه الآية انه ارسل رجلا الى بني المصطلق ليتعرف احوالهم وكان بينهم وبينه عداء فاستقبلوه فظنهم مقاتليه فعاد وأخبره بانهم ارتدوا فبعث اليهم بخالد بن الوليد فوجدهم مقيمين على الاسلام

وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان تعدت احداهما الاخرى فقاتلوها حتى ترجع لامر الله

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (تبغى) اى تتعدي . (حتى تفيء) اي حتى ترجع . وقد سمي الظل بالفيء لرجوعه بعد نسخ الشمس له. وسميت الغنيمة فيئاً لرجوعها من الكفار الى المسلمين (وأقسطوا) اى واعدلوا . يقال قسط يقسط ويقسط قسطا وأقسط يقسط اى عدل . (لا يسخر) اى لا يستهزئ . (ولا تلمزوا انفسكم) اى ولا يعيب بعضكم بعضا . يقال لمزه يلمزه لمزا اى طعنه بلسانه .(ولا تنابزوا بالالقاب) اى ولا يدع بعضكم بعضاً بلقب السوء . والنبز مختص به

تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ۚ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ۖ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٣﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : فان رجعت احدي الطائفتين فاصلحوا بينهما بالعدل وأنصفوا ان الله يحب المنصفين . انما المؤمنون اخوة لا يجوز لهم ان يقتتلوا واتقوا الله لعلكم ترحمون . نزلت هاتان الآيتان في طائفتين من بني الاوس وبني الخزرج من سكان المدينة اقتتلوا بالجريد والنعال عقب نزاع، فكره الله منهم ذلك ونصحهم هذه النصيحة . ياايها الذين آمنوا لا يستهزئ قوم بقوم عسي ان يكونوا عند الله خيرا منهم ولا يستهزئ نساء بنساء عسى ان يكن خيرا منهن ، ولا يطعن بعضكم على بعض ، ولا تتعايروا بالقاب السوء ، بئس الاسم ان تسموا فاسقين بعد أن تكونوا مؤمنين، ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون . ياايها المؤمنون ابتعدوا عن كثير من الظن فان بعضه اثم ، ولا يتجسس بعضكم على بعض ، ولا يغتب بعضكم بعضا ، أيحب احدكم أن يأكل لحم اخيه وهو ميت ،واتقوا الله ان الله تواب رحيم . يا ايها الناس انا خلقناكم من أب وام فكلكم متحدون في النسب وجعلنا كم شعوبا وقبائل لا لتتقاتلوا وتتعادوا ولكن لتتعارفوا وتتحابوا ، فليس بعضكم افضل من بعض بالانتساب لجنس أو قبيلة أو بلد بل بالاعمال الصالحة ان الله عليم خبير

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ: (الاعراب) اى سكان البادية من العرب، جمع اعرابي وهو غير العربي الذى معناه من كان جنسه عربيا . (ولما) هي بمعنى ولم الا ان فيها يسرى على الحال . (لا يلتكم) اى لا ينقصكم من لاته يليته ليتا اذا نقصه . (لم يرتابوا) اى لم يشكوا . يقال ارتاب اى شك ورابه الامر يريبه ريبا اى حدث له منه شك . والريبة هي الشك

عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٤﴾ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٥﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٦﴾ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟ قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾

سُورَةُ قٓ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ خَمْسٌ وَأَرْبَعُونَ آيَةً

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : قالت الاعراب آمنا قل لهم انكم لم تؤمنوا بعد اذ الايمان تصديق مع ثقة وطمأنينة ولم يحصل لكم ذلك ، ولكن قولوا اسلمنا لان الاسلام انقياد ودخول في السلم ، وان تطيعوا الله ورسوله بالاخلاص وترك النفاق لا ينقصكم من اجور اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم . انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يشكوا في ذلك وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون . قل اتعلمون الله بدينكم بقولكم آمنا والله لا تخفى عليه خافية فى السموات والارض وهو بكل شئ عليم . انهم ليعدون اسلامهم منة عليك فقل لهم لا تمنوا عليَّ اسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان ان كنتم صادقين . ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون . نزلت هذه الآيات في نفر من بني اسد قدموا المدينة في سنة جدبة واظهروا الشهادتين وكانوا يقولون لرسول الله أتيناك بالاثقال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان يريدون الصدقة ويمنون

وهذه الآيات تشير الى أن الايمان امر عظيم لا يكون باللسان بل بالقلب وهو يأتي بعد الاسلام فكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم بمؤمن ومن هنا يخطئ من يظن ان الايمان والاسلام بمعنى واحد

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ :— (ق) الاحرف التي تبدأ بها بعض السور قيل انها اسرار مرموزة، وقيل انها اسماء لله ، وقيل انها اقسام له تعالى ، وقيل انها اشارة لابتداء كلام وانتهاء كلام ، وقيل انها اسماء لتلك السور . (ءاذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد) الجواب محذوف هنا وتقديره ءاذا متنا وكنا ترابا أنرجع الى الحياة، ذلك رجع بعيد اى رجوع بعيد . (كتاب حفيظ) اى حافظ لتفاصيل الاشياء كلها (مريج) اى مضطرب من مرج الخاتم فى اصبعه يمرج اى قلق (فروج) اى فتوق جمع فُرْجة وهي الخلل . (رواسي) اى ثوابت جمع راسٍ (من كل زوج) اى صنف . (بهيج) اى حسن . (منيب) اى راجع الى ربه . (مباركا) كثير المنافع . (حب الحصيد) اى حب الزرع الذى من شانه ان يحصد كالقمح . (باسقات) اى طوالا أو حوامل من ابسقت الشاة اذا حملت أو من بسقت النخلة تبسق اذا طالت . (نضيد) اى منضود اى منظم بعضه فوق بعض

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قٓ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴿٣﴾ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ ﴿٤﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴿٥﴾ أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٨﴾ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ ۖ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا ﴿١١﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ :— ق ، وحق القرآن المجيد اى ذى المجد والشرف على سائر الكتب . بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب . ءاذا متنا واستحالت اجسادنا الى تراب ءانا راجعون الى الحياة؟ ذلك رجوع بعيد . قد علمنا ما تنقصه الارض من اجسادهم بالتحليل وعندنا كتاب يحصي تفصيل كل شيء بل كذبوا بالنبي لما جاءهم فهم في امر مضطرب فتارة يقولون انه ساحر وتارة يقولون انه شاعر وتارة انه كاهن افلم ينظروا حين كفروا بالبعث الى السماء والارض وما فيها من العجائب ، والى صنوف النباتات ، خلقنا كل ذلك رزقا للعباد واحيينا بذلك الماء بلدة ميتة كذلك الخروج اى كما احييناها بعد موتها نحييكم بعد موتكم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (اصحاب الرس) الرس بئر كانت لبقية من بني ثمود رسّوا نبيهم فيها اي دسوه فيها . (واخوان لوط) سماهم اخوانه لانهم كانوا اصهاره . (واصحاب الايكة) اي قوم شعيب والايكة واحدة الشجر الكثير الملتف جمعها أيك . (وقوم تبع) تُبَّع هو ملك اليمن . (فحق وعيد) اي فوجب وعيدي . يقال حقَّ يحُق حقا اي ثبت ووجب . والوعيد التهديد والفرق بينه و بين الوعد ان الوعد للخير والوعيد للشر .

كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾ وَقَالَ قَرِينُهُ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾

(افعيينا) اي افعجزنا يقال عَيِيَ به يَعْيَا اي عجز عنه . (في لبس) اي في خلط وشبهة يقال لَبَسَ الامر يَلْبِسه لَبْساً اي خلطه . ولَبِسَ الثوب يَلْبَسه لِبساً وضعه على جسمه (حبل الوريد) الحبل العرق . والوريد عرقان مكتنفان لصفحتي العنق والوريد يضرب به المثل في القرب . (المتلقيان) الملكان الحفيظان (عن اليمين وعن الشمال قعيد) اي عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد اي مُقاعد كجليس وجُمالس . ويطلق القعيد للواحد والمتعدد (عتيد) اي مُعَد حاضر . (سكرة الموت) شدته الذاهبة بالعقل (ونفخ في الصور) الصور البوق قيل ان اسرافيل ينفخ يوم القيامة في بوق فيموت كل حي ثم ينفخ فيه اخرى فيحيون للبعث . ونظن نحن ان النفخ في البوق كناية عن مجيء موعدي الاماتة والاحياء . (سائق وشهيد) ملكان احدهما يسوقه والآخر يشهد عليه وقيل السائق كاتب السيئات والشهيد كاتب الحسنات (حديد) اي حاد نافذ (وقال قرينه) اي الملك الموكل به . وقيل الشيطان الذي يلازمه (هذا ما لدي عتيد) اي حاضر مهيأ لجهنم

﴿ تفسير المعاني ﴾ هذه الصحيفة واضحة المعاني يكفيها تفسير الفاظها

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (القيا) خطاب للسائق والشهيد (اقرأ الصفحة السابقة) . (مريب) اى شاك في الله وفي دينه .(قال قرينه) اى الشيطان الملازم له .(ماطغيته) اى ماجعلته يطغى اى يتجاوز الحد من الطغيان . (وازلفت الجنة) اى وقربت .يقال زلف يزلف اى قرب .وأزلفه قربه .(اواب) اي رجاع الى الله من آب يؤوب أوبا اى رجع .(حفيظ) اي حافظ لحدوده . (منيب) اى تائب .يقال أناب الي الله اى رجع اليه .(من قرن) اى من اهل قرن .والقرن في اللغة ثمانون سنة وفي الاصطلاح مئة سنة (بطشا) البطش الاخذ بعنف يقال بطش به يبطش اى اخذه بعنف .(فنقبوا في البلاد) اى خرقوا في البلاد وتصرفوا فيها . واصل التنقيب التنقير عن الشيء والبحث عنه . (محيص) اى محيد ومهرب يقال حاص عنه يحيص اى حاد عنه

أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ ﴿٢٥﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَٰكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴿٣٠﴾ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ

﴿تفسير المعاني﴾ — : ارميا ايها الملكان في جهنم كل كفور عنيد مناع للخير متجاوز للحدود شاك في الدين . الذى جعل مع الله شريكا فارمياه في العذاب الشديد. فيقول المحكوم عليه يارب قد اطغاني قريني هذا. فيرد عليه قرينه قائلا يارب انا ما أطغيته بل كان هو نفسه في ضلال بعيد فاعنته عليه . فيقول الله لا تتخاصموا لدى وقد اسلفت لكم التهديد . مايتبدل القول عندى وما انا بظلام للعبيد.

ثم ذكر الله تعالى ما اعده للكافرين من عذاب ، وللمتقين من نعيم ونصح للمجرمين ان يتذكروا كم اهلك الله قبلهم من امم كانت اشد منهم بطشا جالوا في البلاد طلبا للخلاص من الهلاك فلم يفلحوا. ان فى ذلك لموعظة لمن كان له قلب يعى الحق أو أصغى لسماعه وهو حاضر بذهنه ليفهم معانيه

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (وهو شهيد) اى حاضر والمراد حاضر بذهنه ليفهم . (لغوب) اي تعب واعياء . يقال لَغَبَ يَلْغُبُ لغوبا اى تعب وأعيا . (وسبح بحمد ربك) اي ونزهه عن النقص حامدا اياه على نعمه . والتسبيح تنزيه الله . (وادبار السجود) اى واعقاب الصلاة جمع دُبُر ودُبْر وهو الخلف . (المنادى) هو اسرافيل أو جبرائيل ينادى الموتي بالقيام للبعث . وهذا يدل على ان النفخ في الصور اى البوق كناية . (من مكان قريب) اى بحيث يصل نداؤه الى الكل على السواء . (يوم الخروج) اى الخروج من القبور . (تشقق) اى تتشقق . (سراعا) اى مسرعين جمع سريع اى مسرع (ذلك حشر) اى ذلك جمع . واصل الحشر جمع الناس وسوقهم للحرب يقال حشرهم يحشرهم حشراً اى حشدهم وجمعهم . (يسير) اى هين . (وما انت عليهم بجبار) اي ولست عليهم بمتسلط تجبرهم على الايمان وانما انت داع فحسب (من يخاف وعيد) اى من يخاف وعيدي اى تهديدي

قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ سِتُّونَ آيَةً

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : ولقد خلقنا السموات والارض في ستة ايام اى ادوار وما لحقنا من تعب . فاصبر يامحمد على ما يقولون من انكار البعث ونزه ربك حامدا اياه في الفجر وقبل غروب الشمس وسبحه بعض الليل واعقاب الصلاة . واستمع لما اخبرك به من احوال القيامة يوم ينادى اسرافيل أو جبرائيل الناس للبعث فيسمعون نداءه على السواء ، ذلك يوم الخروج من القبور . انا نحن نحيي ونميت والينا الرجوع . يوم تنشق الارض عنهم فيخرجون من القبور مسرعين ذلك يوم جمعهم لمحاسبتهم على ماعملوا وهذا امر هين علينا لا يكلفنا الا الامر به . نحن اعلم بما يقولون من الكفر ولست عليهم بمتسلط فتجبرهم على الايمان انما انت داع فاكتف بان تعظ بالقرآن من يخاف تهديدى

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (الذاريات) اى الرياح تذرو التراب وغيره . (وقرا) الوقر الحمل والمراد بها الماء الذى تحمله السحب . (فالجاريات يسرا) اى فالسفن الجارية في البحر سهلا . أو الرياح الجارية في مهابّها أو الكواكب التي تجرى في منازلها . ويُسرا صفة مصدر محذف اى جريا ذا يسر . (فالمقسمات امرا) هم الملائكة الذين يقسمون الامور من الامطار والارزاق وغيرها . (الدين) الجزاء . (ذات الحبك) اى ذات الطرائق والمراد بها اما مسير الكواكب أو المذاهب التي يسلكها اصحاب الفكر يصلون بها للمعارف وحُبُك جمع حبيكة وهي الطريقة (يؤفك) اى يُصرف يقال أفكه يأفكه أفكا اى صرفه . (الخراصون) الكذابون . يقال خَرَص يخرُص اى كذب . (في غمرة) اى في جهل يغمرهم . واصل الغمرة الماء الكثير (ايان) اى متي . (يفتنون) اى يحرقون فأن احرق من معاني فتن (وبالاسحار) جمع سَحَر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ٥١

وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴿١﴾ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ﴿٢﴾ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ﴿٣﴾ فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴿٦﴾ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴿٧﴾ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ﴿٨﴾ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴿٩﴾ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴿١١﴾ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : وحق الرياح التي تذرو التراب، فالسحب الحاملات اثقال الامطار فالسفن الجاريات جريا ذا يسر اى سهلا، فالملائكة المقسمات للامطار والارزاق وغيرها ، ان الذى توعدون به لمحقق ، وان الجزاء لواقع . وحق السماء ذات الطرائق انكم في محمد لفى اقوال مختلفة فمنكم من يقول انه ساحر ومنكم من يقول شاعر ومنكم من يقول كاهن فتُصرَفون عنه أو عن القرآن أو عن الايمان صرفا . قُتل الكذابون ، الذين هم غافلون في جهل غامر لهم . يسالون متي يوم الجزاء ، يوم هم على النار يحرقون ويقال لهم ذوقوا فتنتكم اى عذابكم هذا الذى كنتم به تستعجلون . ثم ذكر نعيم المتقين وبعض صفاتهم ثم قال . وفي الارض دلائل من انواع الكائنات تدل الموقنين على وجود الخالق

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (ضيف ابراهيم) اى ضيوف ابراهيم . وكلمة الضيف تطلق على الواحد والمتعدد لانها في الاصل مصدر . (قوم منكرون) اي غير معروفين (فراغ الى اهله) اى فذهب اليهم في خفيه . يقال راغ يروغ روغانا اى ذهب في خفية . (فاوجس منهم خيفة) اى فاضمر منهم خيفة (في صرة) اى فى صيحة من الصرير وهو التصويت (فصكت وجهها) اى فلطمت باطراف الاصابع جبهتها فعل المتعجب . (عقيم) اى عاقر . يقال عقمت المرأة تعقم عقما اى لم تلد . (فما خطبكم) اى فما شانكم . والخطب هو الشان الذى يخاطب فيه الانسان (مسومة) اى مرسلة من اسيمت الماشية اي ارسلت أو معلمة من السومة وهي العلامة

وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ قَالُوا كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : افلا تنظرون في انفسكم فانه ما في العالم شيء الا وفي الانسان نظيره ، وهو مقر قوى علوية ، ومهبط اسرار الهية . وفي السماء اسباب رزقكم وما توعدون به من الثواب . فوحق رب السماء والارض ان هذا الامر لحق ومثل نطقكم فهل تشكون فى انكم تنطقون . هل اتاك حديث ضيوف ابراهيم اذ دخلوا عليه وهم من الملائكة فظنهم آدميين فقدم اليهم عجلا سمينا . ولما رآهم لم يأكلوا منه خاف منهم فهدأوا روعه وبشروه باسحق . فاقبلت امرأته فى صياح فلطمت جبهتها متعجبة وقالت كيف ألد وانا عجوز عقيم . قالوا كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم . ثم التفت اليهم ابراهيم وقال ماشانكم الذى جئتم له ايها المرسلون . قالوا انا ارسلنا الى قوم لوط لنسقط عليهم حجارة من طين معلمة عند ربك للمتجاوزين الحدود في التعدى . فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ —: (وفي موسى) عطف على وفي الارض آيات. (بسلطان) اى بحجة. (فتولى بركنه) اى فاعرض عن الايمان به كما قال ونأى بجانبه. والمعنى انه تولى بما كان يتقوى به من جنوده. والركن اسم لما يركن اليه الشيء ويتقوى به. (في اليم) اى في البحر. (مليم) اى آت بما يلام عليه من الكفر والعناد. (وفي عاد) عطف على وفي الارض آيات. (الريح العقيم) سميت عقيما لانها قطعت دابرهم. وقيل بل لانها لم تتضمن منفعة. (ما تذر) اى ما تترك. (كالرميم) اي كالرماد ماخوذ من الرّم وهو البلى والتفتت يقال رمّ العظم يرم بلي وتفتت. (وفي ثمود) عطف على وفي الارض آيات (فعتوا) اى فتكبروا عن الامتثال. (وقوم نوح) اى واهلكنا قوم نوح. (بايد) اى بقوة. الأيد القوة. وأيّده قواه ﴿لموسعون﴾ اى لقادرون من الوُسْع بمعنى الطاقة. والموسع ايضا القادر على الانفاق. أو لموسعون السماء. ﴿فرشناها﴾ اى مهدناها ﴿الماهدون﴾ اى الممهدون اى المسوّون

فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٤٦﴾ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ

﴿ تفسير المعاني ﴾ —: قال الملائكة المرسلون الى لوط انهم ماوجدوا فى قريته الا بيتا من المسلمين. فاهلكناها تاركين فيها علامة للذين يخافون العذاب الاليم

ثم ذكر الله ارساله موسى الى فرعون واعراض فرعون عنه، وقد جر ذلك الى هلاكهم. وذكر عادا وثمودا وقال انه ارسل على الاولين الريح وعلى الآخرين الصاعقة فاصبحوا هالكين، فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين. ثم قال واهلكنا قوم نوح من قبل هذه الامم انهم كانوا فاسقين. ثم عاد للتنبيه الى بدائع صنعه ايقاظا للعاطفة الدينية فذكر انه رفع السماء ووسعها وخلق الارض ومهدها واعدها لما عليها من الكائنات

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (زوجين) اى ذكرا وانثى . ﴿ففروا الى الله﴾ اى فاهربوا الى الله من عقابه بالايمان وملازمة الطاعة . ﴿اتواصوا به﴾ اى أوصى بعضهم بعضا به . ﴿طاغون﴾ اى متجاوزون الحد في الضلال . يقال طغا يطغو طغوا وطغي يطغى طغيانا اي تجاوز الحد . (فتول عنهم) اى فاعرض عنهم . (وذكر) اى وعظ (الذكرى) اى التذكر (ذنوبا) الذنوب هو الدلو العظيم المملوء والمراد ان لهم حصة من العذاب

خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ فَفِرُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾ وَلَا تَجْعَلُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٢﴾ كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا۟ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٣﴾ أَتَوَاصَوْا۟ بِهِۦ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٤﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٥﴾ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٧﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٨﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٩﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَـٰبِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴿٦٠﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٦١﴾

سُورَةُ الطُّورِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ تِسْعٌ وَأَرْبَعُونَ آيَةً

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ومن كل شيء في هذه الارض خلقنا ذكرا وانثى لعلكم تتذكرون فاهربوا الى الله من عقابه بالايمان وملازمة الطاعة فلا يستطيع ان يحميكم غيره وانما لا بد لاجل هذه الحماية من وسيلة من الاعمال الصالحة اني لكم منه نذير مبين ، ولا تجعلوا معه الها آخر اني لكم منه نذير مبين (كرره للتاكيد) . كذلك وما اتي الذين من قبلهم من رسول الا قالوا عنه انه ساحر أو مجنون كما قالوها عن النبي صلى الله عليه وسلم . أوصى بعضهم بعضا بهذا القول ، بل هم قوم متجاوزون للحدود . ان تعرض عنهم فما احد يلومك على ذلك فقد بالغت في نصحهم . وعظهم فان الموعظة تنفع المؤمنين . وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوني و يطيعوا امري ليتأدوا الى الكمال الذى خلقتهم ليصلوا اليه . ما اريد منهم ان يرزقوني ولا ان يطعموني فانا الغني بذاتي عن المعين المنزه عن مشابهة المخلوقين . انه هو الذى يرزق مخلوقاته ذو القوة المتين . فان للذين ظلموا انفسهم نصيبا من العذاب مثل نصيب اصحابهم فلا يستعجلوني فان حكمتي تقضي ان أوخره الي يوم معلوم . فهلاك للذين كفروا من يوم القيامة وهو اليوم الذى وعدناهم به . فاذا جاء فلا يجدون لهم وليا ولا هم ينصرون . واذا آمنوا اذ ذاك فلا يقبل منهم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (والطور) هو طور سينين وهو جبل بمدين سمع فيه موسي كلام الله . والطُور بالسريانية الجبل. (وكتاب مسطور) اى مكتوب. يقال سَطره يسطُره سطرا اى كتبه . والمراد بالكتاب هنا القرآن. أو ما كتبه الله في اللوح المحفوظ أو في الواح موسي . (في رق منشور) الرَق الجلد الذي يكتب فيه على عادة القدماء قبل اختراع الورق .(والبيت المعمور) اى الكعبة وعمارتها بالحجاج والمجاورين . وقيل هو البيت المعمور الذى في السماء يقابل الكعبة في الارض واسمه الضُراح وعمرانه كثرة غاشيته من الملائكة . (والسقف المرفوع) اى السماء . (والبحر المسجور) اى والبحر المملوء بالمياه يقال سَجَره يسجُره سجرا اى ملأه . (تمور) اى تضطرب والمَور تردد في ذهاب ومجيء. (فويل) اى فهلاك وعذاب . (في خوض) اى في باطل (يوم يدعون) اى يُدفعون اليها بعنف يقال دعَّه اى دفعه بعنف . (اصلوها) اى ادخلوها . يقال صلِىَ النار يصلاها صليا اى دخلها . (الجحيم) النار المتاججة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ٥٢

وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴿٣﴾ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴿٤﴾ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ﴿٥﴾ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴿٦﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴿٧﴾ مَّا لَهُ مِن دَافِعٍ ﴿٨﴾ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴿١٠﴾ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾ هَٰذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾ أَفَسِحْرٌ هَٰذَا أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾ اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : يقسم الله بالطور والقرآن والبيت الحرام والسماء والبحر ان عذابه الذى وعد به الكفار لواقع فلا يمكن دفعه ، يوم تضطرب السماء اضطرابا ، وتُنقل الجبال من اماكنها فالهلاك يومئذ للمكذبين ، الذين هم فى باطل يلعبون ، فانهم يدفعون الى جهنم بعنف ، و يقال لهم هذه هي النار التي كنتم بها تكذبون ، فقد كنتم تقولون للوحي هذا سحر افسحر ما تشاهدونه اليوم ام انتم لا تنظرون . ادخلوها على اى وجه شئتم من الصبر وعدمه انما تجزون ما كنتم تعملون . ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين اى متلذذين بما آتاهم ربهم ووقاهم عذاب الجحيم ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (سرر) جمع سرير. (بحور) اى بنساء بيض جمع حوراء. (عين) اى واسعات العيون جمع عيناء. والعين سعة العين (وما ألتناهم من عملهم من شئ) اى وما نقصناهم من عملهم شيئا بهذا الالحاق. يقال ألاته حقه يليته إلاتة نقصه وبمعناه لاته يليته ليتا حقه (رهين) اى مرهون. (يتنازعون فيها كأسا) اى يتعاطون خمرا بتجاذب شان الجلساء المتحابين (لا لغو فيها ولا تأثيم) اى لا يتكلمون بلغو الحديث في اثناء شرب الكأس ولا يفعلون ما يؤثم به فاعله. (غلمان) اى مماليك جمع غلام. (لؤلؤ مكنون) لؤلؤ مصون فى صدفه من بياضهم وصفاء الوانهم. (مشفقين) اى خائفين من عصيان الله أو خائفين من العاقبة. (عذاب السموم) اى عذاب النار النافذة في المسام تفوذ السموم. الريح الشديدة الهبوب والحر. (انا كنا من قبل) اى في الدنيا (البر) المحسن من بره يبره اى احسن اليه. (فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون) اى فما انت بحمد الله وانعامه بكاهن ولا مجنون. (نتربص) اى ننتظر. (ريب المنون) ما يقلق النفوس من حوادث الدهر وقيل المنون الموت من منه اي قطعه

مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾ أَمْ تَأْمُرُهُمْ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : متكئين على اسرة مصطفة وزوجناهم بنساء بيض واسعات العيون. والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم فى الايمان نلحقهم بهم وما ننقصهم بهذا الالحاق شيئا من ثواب اعمالهم فكل انسان مرهون بما اكتسبه. ثم ذكر الله بعض ما يتنعمون فيه في الآخرة. ثم قال فذكر يا محمد بالقرآن فما انت بحمد الله ونعمته بكاهن ولا مجنون. أم يقولون هو شاعر يذكر لنا الموت والعذاب لا فائدة من اتباعه الا انتظار ما يقلق النفوس من حوادث الدهر. فقل انتظروا فاني معكم من المنتظرين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (تقوله) اى اختلقه .(المسيطرون) اى الغالبون على الاشياء يدبرونها (مغرم) اى غرامة وهو مصدر غرم (فهم يكتبون) اى يحكمون منه (هم المكيدون) اى الذين يحيق بهم الكيد من كايدته فكدته (سبحان الله) اى اسبحه سبحانا بمعنى انزهه عن النقص تنزيها (كسفا) اى قطعا جمع كسفة اى قطعة (مركوم) اى متراكم بعضه فوق بعض . (يصعقون) اى تهلكهم الصاعقة

أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُم بِهَٰذَا ۚ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٣٤﴾ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ۖ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ﴿٣٩﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا ۖ فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ام تامرهم عقولهم بهذا التناقض فى القول فان اختلافهم في وصف النبي بالكاهن والمجنون والشاعر على تباين صفات هؤلاء تناقض لا يقول به عاقل. ام يقولون اختلق القرآن بل هم لم يؤمنوا ولذلك يلقون هذه المطاعن جزافا . فان كان هذا القرآن مما يختلق فليأتوا بكلام مثله وهم ائمة البيان ان كانوا صادقين .ام خلقوا بدون خالق أم هم الخالقون لانفسهم ؟ أم خلقوا السموات والارض؟ فاذا سألتهم هذا السؤال قالوا خلقهم الله ولكنهم لم يوقنوا بذلك ولو يقنوه لعبدوا الله . أم عندهم خزائن رزق ربك ام هم الغالبون على الاشياء يدبرونها على حسب اهوائهم ؟ ام لهم مرتقى الى السماء يستمعون به كلام الملائكة؟ فليأت مستمعهم بحجة بينة على صدقه. امله البنات ولكم البنون كما تزعمون من ان الملائكة بنات الله ؟ ام تسالهم اجرا على نصحك لهم فهم من مغرم مبهظون ؟ ام عندهم اللوح المحفوظ الذى فيه علم الغيب فهم يحكمون منه ؟ام يريدون بك كيدا فالذين كفروا سيحيق بهم مكرهم السيء .ام لهم اله غير الله سبحانه عما يشركون وان يروا قطعا ساقطة عليهم من السماء يظنون انه سحاب متراكم من شدة عنادهم فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يهلكون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ : — (عذابا دون ذلك) اى دون عذاب الآخرة وهو عذاب القبر أو النكال في الدنيا . (فانك باعيننا) اى في حفظنا بحيث نراك ونكلأك . وجمع العين لجمع الضمير والمبالغة بكثرة اسباب الحفظ . (وسبح بحمد ربك) اى ونزه ربك عن النقص حامدا اياه . (وادبار النجوم) اى وسبحه اذا ادبرت النجوم . (هوى) اي سقط . يقال هوى النجم هويا اذا سقط وغرب وهوى هويا اذا علا وصعد . (وما غوى) اى ماضل في عقيدته من الغي وهو الضلال (علمه شديد القوى) اى علمه ملك شديدة قواه وهو جبرائيل (ذو مرة) اى ذو حصافة فى عقله اى سداد . (فاستوى) اى فاستقام على صورته الحقيقية . (ثم دنا فتدلى) اى ثم قرب من النبي فتعلق به ليصعده الى السماء وقيل ثم تدلي فدنا من النبي . (قاب قوسين) اى مقدار قوسين (عبده) اى عبد الله وهو محمد

يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴿٤٩﴾

سُورَةُ النَّجْمِ مَكِّيَّةٌ
وَهِيَ اثْنَانِ وَسِتُّونَ آيَةً

٥٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : يوم القيامة هو يوم لا يدفع عنهم كيدهم شيئا من العذاب ولاهم يمنعون من عقابه . وان للظالمين لعذابا اقرب من عذاب يوم القيامة وهو فشلهم وتغلب المؤمنين عليهم . واصبر يا محمد لحكمة ربك فانك تحت حراستنا ونزه ربك حامدا اياه حين تقوم من النوم وسبحه اذا ادبرت النجوم

وحق النجم اذا غرب ، ماضل صاحبكم محمد وما اعتقد باطلا . وما ينطق عن هواه بل عن وحي الله ، علمه اياه ملك شديد القوى ، ذو حصافة في عقله فاستقام على هيئته الملكية وهو بافق السماء ثم تدلى الي الارض فقرب من محمد ليصعده الى السماء ، فكان منه على مقدار قوسين او اقل فاوحي الي عبد الله محمد ما اراد الله ان يوحيه اليه

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (ما كذب الفؤاد مارأى) اى ما كذب القلب البصر بما حكاه له فان العلويات تدرك اولا بالقلب ثم تنتقل منه الى البصر . وقيل معناه ماقال فؤاده لما رآه لم اعرفك لانه عرفه بقلبه كما رآه ببصره ويؤيده ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل هل رأيت ربك ؟ فقال رأيته بفؤادى (افتمارونه) اى افتجادلونه (نزلة اخرى) اى مرة اخرى (سدرة المنتهى) السدرة شجرة النبق وسدرة المنتهى هي التي ينتهى اليها علم الخلائق أو اعمالهم . (جنة المأوى) اى الجنة التي يأوى اليها المتقون اى ينزلونها (يغشى) اى يغطي . (مازاغ) مامال . (وما طغى) اي ماتجاوز الحد (اللات والعزي ومناة) اسماء اصنام (قسمة ضيزى) اي جائرة من الضيز وهو الجور

مَا أَوْحَىٰ ﴿١١﴾ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١٢﴾ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٣﴾ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴿١٥﴾ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٦﴾ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٧﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٨﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴿١٩﴾ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿٢٠﴾ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿٢١﴾ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴿٢٢﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ﴿٢٣﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ ﴿٢٣﴾ أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّىٰ ﴿٢٤﴾ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ﴿٢٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ

﴿تفسير المعاني﴾ — : ما كذب فؤاد محمد من عجائب الملكوت ما رآه بصره منها لانه كان عرفها قبل ان يراها . أفتجادلونه على مايري بعينيه . ولقد راي جبريل مرة اخري عند سدرة المنتهى التي عندها جنة المأوي اذ يغطي السدرة ما يغطيها مما لا يمكن التعبير عنه من اسرار الله أو الملائكة . مامال بصر محمد وما تجاوز الحد فلقد رأي من آيات ربه اكبرها افرأيتم آيات اصنامكم كما رأي محمد آيات ربه . أتدعون ان لكم الذكور ولله الاناث فتقولون ان الملائكة بناته وانتم تكرهون ان يكون لكم بنات . تلك منكم قسمة جائرة . فما هي اي ماالاصنام الا اسماء وضعتموها انتم وآباؤكم لا برهان لكم عليها ، فما يتبعون الا الظن وماتهواه نفوسهم من شهواتها ولقد اتاهم من ربهم الهدى . هل ينال المرء كل ما يتمناه فلله الآخرة والاولى يهب من خيراتهما ما يشاء لمن يشاء . وكم من ملك في السموات لا تنفع شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء منهم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (ذلك) اى امر الدنيا . (الحسنى) اى المثوبة الحسنى . والحسنى مؤنث الاحسن . (كبائر الاثم) اى ما يكبر عقابه من الذنوب . (والفواحش) جمع فاحشة وهو ما فحش من الكبائر يقال فحش يفحش فحشا اى قبح اشد القبح . (الا اللمم) اي الا ما قل وصغر من الذنوب (اجنة) جمع جنين وهو الولد مادام فى بطن امه . (فلا تزكوا انفسكم) اى فلا تثنوا عليها (الذى تولى) اي اعرض عن اتباع الحق (واكدى) اى بخل من قولهم اكدى الحافر اى بلغ الكدية وهي الصخرة الصلبة فترك الحفر

لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنْثَىٰ ﴿٢٧﴾ وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ۖ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴿٢٨﴾ فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴿٣١﴾ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ۖ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ ﴿٣٢﴾ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ ﴿٣٤﴾ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ ﴿٣٥﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ان الذين لا يؤمنون بالحياة فى الدار الآخرة ليطلقون على الملائكة اسماء الاناث ويزعمون انهم بنات الله . وما لهم بذلك من علم فما يتبعون الا الخيالات والظنون ، وان الظنون لا تجدى شيئا في الوصول الحق . فاعرض عمن أعرض عن ذكرنا والاخذ بنصحنا ولم يطلب الا الحياة الدنيا فانها غاية ما يبلغونه من العلم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى . ولله ما في السموات والارض ليجزى المسيئين على اساءتهم ويقابل المحسنين بالمثوبة الحسنى . أولئك الذين يجتنبون الآثام ذات العقوبات الكبرى وما قبح منها الا صغائر الذنوب ان ربك واسع المغفرة ، هو اعلم باحوالكم وطبائع نفوسكم حين انشأكم من الارض وحين كنتم لا تزالون اجنة في بطون امهاتكم فلا تثنوا على انفسكم هو اعلم بمن اتقى . افرأيت الذى تولي اى اعرض عن الاسلام ، قيل هو الوليد بن المغيرة كان اسلم فعيره صديق له فاجابه بانه يخشى عذاب الله فضمن ان يتحمل عنه العذاب ان اعطاه بعض ماله ، فارتد وأعطي قليلا مما شرط وبخل بالباقى

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (أو لم ينبأ) اى أو لم يخبر. (ان لاتزر وازرة وزر اخرى) اى انه لاتحمل نفس آثمة اثم نفس اخرى . يقال وزر يزر وزرا اى حمل أو أثم . والوزر الحمل أو الاثم. (من نطفة) اى من المادة المعروفة . واصل النطفة الماء القليل جمعها نطف . (اذا تمنى) اى اذا تدفق فى الرحم أو تخلق أو يقدر منها الولد من منى اذا قدر . (النشاة الاخرى) اى الاحياء بعد الموت (وأقنى) واعطى القنية وهي ما يقتنى من الاموال . (الشعرى) كوكب في السماء وهما شعريان الشعرى العبور والشعرى الغميصاء . (والمؤتفكة) هي القرى التي ائتفكت باهلها اي انقلبت وهي قرى قوم لوط . (اهوى) اى اسقط (فغشاها) اى فغطاها ﴿آلاء ربك﴾ اى نعم ربك جمع إلي . ﴿تمارى﴾ اي تتشكك من المماراة وهي المجادلة . ﴿ازفت الآزفة﴾ اى دنت الساعة الموصوفة بالدنو

أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴿٥٢﴾ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾ فَغَشَّاهَا مَا غَشَّىٰ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَىٰ ﴿٥٦﴾ أَزِفَتِ الْآزِفَةُ ﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : أم لم يخبر بما في صحف موسى وابراهيم المكتوب فيها انه لاتحمل نفس آثمة اثم نفس اخرى . وان ليس للانسان فى الآخرة الا ماعمله في الدنيا وانه سوف يراه ويجزى به جزاء وافيا . ان الي الله رجوع الخلق ومنتهاه ، وانه هو الذى يضحك ويبكي ، وانه هو يميت ويحيي ، وانه خلق الجنسين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى ، وان عليه الانشاء الآخر في الحياة الاخرى ، هو أغنى وأقنى ، وهو رب الشعرى التى يعبدونها ، اهلك عادا وثمود وقوم نوح وقرية لوط . فغطاها من عذاب الله ماغطي . فباى نعم ربك تتشكك . هذا رسولنا محمد من جنس المنذرين الذين ارسلناهم للامم . لقد دنت الساعة الموصوفة بالدنو ، ليس لها من دون الله نفس كاشفة اى تقدر على كشفها

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : ﴿ كاشفة ﴾ اى نفس كاشفة تكشف العذاب . ﴿ هذا الحديث ﴾ اى القرآن ﴿ سامدون ﴾ لاهون أو مستكبرون من سَمَد البعير في مسيره اذا رفع رأسه . او مغنون لتشغلوا الناس عن استماعه من السُّمود وهو الغناء ﴿ وكل امر مستقر ﴾ اى منته الي غاية . ﴿ مزدجر ﴾ اى ازدجار من تعذيب أو وعيد ﴿ حكمة بالغة ﴾ اى حكمة بالغة غايتها لاخلل فيها ﴿ يوم يدعو الداعي ﴾ هو اسرافيل يدعو الكائنات للفناء ثم يدعوها للحياة والحساب ﴿ شيء نكر ﴾ اى فظيع تنكره النفوس وهو هول القيامة ﴿ خشعا ﴾ جمع خاشع . والخشوع هو التذلل . ﴿ الاجداث ﴾ اي القبور جمع جَدَث . ﴿ مهطعين ﴾ اى مسرعين مادى اعناقهم اليه . أو ناظرين اليه

كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمْ سَامِدُونَ ﴿٦١﴾ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ۩

سُورَةُ الْقَمَرِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ خَمْسٌ وَخَمْسُونَ آيَةً

٥٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ﴿٥﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴿٦﴾ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾ مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ۖ يَقُولُ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : أفمن هذا القرآن تعجبون ، وتضكون استهزاء به ولا تبكون حزنا على ما فرّطتم وانتم لاهون ، فاسجدوا لله واعبدوه وذروا آلهتكم فانها لاتغنى عنكم من عذاب الله شيئاً

اقتربت القيامة وانشق القمر (قيل ان المشركين سالوا رسول الله آية فاشار الي القمر فانشق) وقيل معناه سينشق يوم القيامة. وان يروا آية يعرضوا عن تاملها ويقولون هذا سحر مستمر اى مطرد . وكذبوا واتبعوا اهواءهم وكل امر منته الي غاية . ولقد جاءهم من اخبار الاولين مافيه ازدجار لهم عن التمادى فى الباطل . ولكن تقدير الله عليهم هذا التمادى حكمة بالغة غايتها ، فلا ينفعهم المنذرون فاعرض عنهم . يوم يدعو اسرافيل الى شيء تنكره نفوسهم وتهلع منه هو يوم القيامة فيخرجون من قبورهم ذليلة ابصارهم كانهم جراد منتشر، مسرعين مادى رؤسهم الى الداعي يقول الكافرون هذا يوم صعب

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (عسر) اى عسير اى صعب . (عبدنا) اى نوحا . (وازدجر) اى وزُجِر على التبليغ بانواع الاذى . (بماء منهمر) اى بماء منصب . (فالتقى الماء على امر قد قدر) اى فالتقى ماء السماء وماء الارض على حال قدّرها الله في الازل من غير تفاوت . أو على حال قُدّرت وسُويت . أو على امر قد قدّره الله وهو اهلاك قوم نوح . (ذات الواح ودسر) هي السفينه فانها ذات الواح اما من خشب أو حديد . ودُسُر جمع دِسار وهو المسمار . (تجرى باعيننا) أى بمرأى منا (تركناها) اى السفينة . (مدكر) اى متذكر (ونذر) اى ونذرى جمع نذير وهو الخبر مع تخويف من العاقبة (ريحاً صرصراً) اى باردة من الصر وهو البرد . أو ريحا شديدة الهبوب من الصرير وهو التصويت (تنزع الناس) تقلعهم . (منقعر) اى منقلع عن مغارسه ساقط على الارض

الْكَافِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٢٢﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : كذب قبل قومك يا محمد قوم نوح وقالوا انه مجنون وقد دُفع على قول ما يقوله من طريق الاذى . فدعا ربه بانه قد غُلب على امره ففتحنا ابواب السماء بماء منصب ، وفجرنا عيون الارض فالتقى الماآن على احداث امر قد قدره الله وهو اغراق قوم نوح . وحملناه في السفينة تجرى بمرأى منا جزاء لمن كان نعمة مكفورة ولقد تركنا السفينة آية للناس . ولقد يسرنا القرآن للاتعاظ فهل من متعظ . كذبت عاد فاهلكناها بريح شديدة الهبوب تقلع الناس من اماكنهم كأنهم جزوع نخل منقلع ساقط على الارض ، فكيف كان عذابي ، وكيف صدق نُذُرى . ولقد يسرنا القرآن للاتعاظ فهل من متعظ (كررها لالفات النفوس الى مواعظ القرآن)

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (سعر) جمع سعير . والسُّعُر الجنون . (أشر) اى بطر . (فارتقبهم) اى فانتظرهم وتبصر ما يصنعون . (كل شرب محتضر) اى كل نصيب من الماء يحضره صاحبه في نوبته . (فنادوا صاحبهم) هو عاقر الناقة واسمه قدار بن سالف (فتعاطى فعقر) اى فتعاطى السيف . والتعاطي تناول الشيء بتكلف (ونذر) جمع نذير . (صيحة واحدة) هي صيحة جبريل بهم . (كهشيم المحتظر) الهشيم الشجر اليابس المتكسر أو الحشيش اليابس الذى يجمعه صاحب الحظيرة لماشيته . والمحتظر صانع الحظيرة لماشيته في الشتاء وهي المكان يجمعها فيه . (مدكر) اى متعظ (حاصبا) اى ريحا حاصبا . وحَصَبَه يحصبه رماه بالحصباء وهي الحصى (فتماروا) اى فتشككوا (راودوه عن ضيفه) اى طالبوه بتسليمهم للفسق بهم (فطمسنا اعينهم) فمسحناها وجعلناها كسائر الوجه

بِالنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٢٥﴾ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ ﴿٢٦﴾ إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ ﴿٢٨﴾ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٠﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴿٣٢﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : فقالوا أنتبع رجلا واحدا منا انا اذن لفي ضلال وجنون . أأوحي اليه من السماء من بيننا ؟ لا بل هو كذاب حمله بطره على الترفع علينا . سيعلمون غدا من هو الكذاب البطر . فارسل الله لهم ناقة واخبرهم بان الماء قسمة بينهم و بينها . فكل نصيب من الماء يحضره صاحبه لا يشاركه غيره . فنادوا واحدا منهم فذبحها . فارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كفتات الحشيش اليابس الذى يجمعه المحتظر لغنمه . وقوم لوط لما كذبوا ارسلنا عليهم ريحا حاصبا الا آل لوط فقد نجيناهم في وقت السحر . نعمة منا كذلك نجزى من شكر . ولقد انذرهم بطشتنا فتشككوا بالنذر . ولقد طالبوه في ضيوفه وهم الملائكة الذين ارسلوا لاهلاكهم فمسحنا اعينهم وقلنا لهم ذوقوا عذابي وانذارات نذرى

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (صبحهم) اى أتاهم صباحا. (بكرة) اى وقت البكور وهو اول النهار (ونذر) اى ونذرى جمع نذير وهو الخبر مع تخويف من العاقبة (مدكر) اى متذكر بمعنى متعظ. (ام لكم براءة فى الزبر) اى ام كتبت لكم براءة من العذاب في الكتب السماوية. الزُبُر جمع زَبُور وهو الكتاب (ويولون الدبر) اى ينهزمون. والدُبُر والدُبْر مؤخرة الانسان. وتولية الدبر كناية عن الهرب. (أدهى) اى اشد. والداهية امر فظيع لا يهتدى لدوائه (وسعر) جمع سَعير اى نيران متاججة. (سقر) سَقَر علم لجهنم من سَقَرته النار وصَقَرته اى لوّحته. (بقدر) اى بمقدار معين على مقتضى الحكمة (الا واحدة) اى الا كلمة واحدة وهي كن (اشياعكم) اى اشباهكم في الكفر (مستطر) اى مسطور فى اللوح

أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَٰئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٥١﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ —: ولقد آتاهم في بكرة صبح يوم عذاب استقر فيهم حتى اوصلهم الى النار فذوقوا ايها الكافرون عذابي وانذارات نذرى. ولقد سهلنا القرآن للاتعاظ فهل من متعظ. ولقد جاء آل فرعون المنذرون فكذبوا بمعجزاتنا كلها فاخذناهم اخذ منيع الجانب قادر على اعدائه اكفاركم ايها المشركون افضل من أولئكم ام كُتبت لكم براءة من العذاب في الكتب السماوية؟ ام يقولون نحن جماعة أمرنا مجتمع فسننتصر. سُيهزم جمعهم وينهزمون امامكم. بل القيامة موعدهم وهي افظع وامر مذاقا. ان المجرمين في ضلال ونيران. يوم يسحبون في النار على وجوههم ويقال لهم ذوقوا مس جهنم. انا كل شئ خلقناه بقدر معلوم. وما أمرنا الا كلمة واحدة هي كن فيحصل ما نريده كلمح بالبصر. ولقد اهلكنا اشباهكم. وكل شئ فعلوه مسجل عليهم. وكل امر صغير وكبير مكتوب عندنا في اللوح المحفوظ

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿في مقعد صدق﴾ اي في مكان مَرضي . ﴿الشمس والقمر بحسبان﴾ اي يجريان بحساب مُقدَّر . ﴿والنجم﴾ النبات الذي لاساق له . اما الشجر فالنبات الذي له ساق . ﴿ووضع الميزان﴾ اي ووضع العدل ﴿ألا تطغوا﴾ اي لا تتجاوزوا الحد من طغا يطغُو طغوا ﴿بالقسط﴾ اي بالعدل من قسَط يقسُط ويقسِط ، وأقسط يُقسِط . ﴿ولا تخسروا الميزان﴾ اي ولا تنقصوه يقال اخسر الميزان اي طففه وهو بيع . ﴿الاكمام﴾ اوعية الثمر . ﴿للانام﴾ اي للخلق . وقيل الانام كل ذي روح ﴿والحب﴾ القمح والشعير وكل ما يتغذى به . ﴿العصف﴾ هو ورق النبات اليابس كالتبن ﴿والريحان﴾ اى المشموم او الرزق . يقال خرجت اطلب ريحان الله ﴿آلاء﴾ جمع إلى وهي النعمة ﴿من صلصال﴾ من طين يابس ﴿من مارج﴾ اى من صاف من الدخان

فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾

سُورَةُ الرَّحْمَٰنِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ ثَمَانٍ وَسَبْعُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ان للمتقين في الآخرة بساتين معجبة وانهارا تتخللها ، في مكان مَرضي عند مليك قادر

الرحمن علم القرآن وسوف يندمون على ذلك . خلق الانسان علمه الافصاح عما في ضميره بكلام مرتب حسن . الشمس والقمر يجريان بحساب والنباتات الصغيرة والنباتات الكبيرة يسجدان . والسماء رفعها فوق رؤسكم ووضع لكم العدل لكيلا تتجاوزوا الحد في الميزان . واقيموا الوزن بالعدل ولا تخسروا الميزان والارض وضعها اى خفضها اى جعلها مَدحوة للمخلوقات . فيها فاكهة والنخل ذات الاوعية الثمرية والحبوب ذو الورق اليابس والرزق ، فباى نعمة من نعم الله تكذبان ايها الثقلان . خلق الانسان من طين يابس كالفخار وخلق الجان من نار صافية من الدخان من جهنم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ . (رب المشرقين ورب المغربين) اى مشرقى الشتاء والصيف ومغربيهما (آلاء) اى نعم مفرده إلى (مرج البحرين) اى ارسلهما من مرجت الدابة اى ارسلتها (برزخ) حاجز (لا يبغيان) اى لكيلا يبغى احدهما على الآخر (اللؤلؤ والمرجان) اى كبار الدر وصغاره . وقيل المرجان الخرز الاحمر (الجوار) اى السفن الجوارى فى البحر جمع جارية (كالاعلام) اى كالجبال جمع علم وهو الجبل (ان تنفذوا) اى ان تخرجوا (اقطار) جمع قطر وهي الناحية والجانب (الثقلان) الانس والجن سميا بذلك لانهما مثقلان بالتكاليف او لانهما ثقيلان على الارض

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٧﴾ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٩﴾ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿٢٠﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴿٢١﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٢﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٣﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٤﴾ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٢٥﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٦﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٧﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٩﴾ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٣٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣١﴾ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴿٣٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٣﴾ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا

(تفسير المعاني) ـ . الله رب المشرقين ورب المغربين ، ارسل البحرين الحلو والملح يلتقيان وجعل بينهما حاجزا من قدرته حتى لا يتعدى احدهما على الآخر يخرج منهما كبار الدر وصغاره، وله السفن الجارية المنشأة في البحر كالجبال السابحة فباى نعم ربكما تكذبان يامعشر الجن والانس

كل من على الأرض هالك ، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام . يسأله كل من فى السموات والأرض حاجاتهم فانهم مفتقرون اليه ، كل وقت هو في شان جديد يخلق اشخاصا ويميت آخرين وينشئ احوالا ويزيل اخرى فباى نعم ربك تكذبان ايها الثقلان . اننا سنتجرد لحسابكما ومجازاتكما فان استطعتم ان تخرجوا من جوانب السموات والارض هاربين من الله فاخرجوا ولكنكما لا تقدرون على النفوذ الا بقوة وقهر ومن اين لكم ذلك فباى نعم الله عليكما تكذبان، ومنها امهالكم لتتوبوا وتكرار نصحكم مع كمال القدرة على معاقبتكم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (آلاء) اى نعم جمع إلي . (ربكما) اى ربكما ايها الثقلان وهما الانس والجن . (شواظ) اى لهب لا دخان فيه . وقيل هو دخان النار وحرها وحر الشمس . (ونحاس) اى دخان اي ويرسل عليهما نحاس اى دخان . (فلا تنتصران) اى فلا تمتنعان . (وردة) اى حمراء كوردة (كالدهان) اى ان السماء صارت حمراء مذابة كالدهن . والدهان اسم ما يدهن به . أو هو جمع دهن .

لا تنفذون إلا بسلطان ﴿٣٣﴾ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴿٣٤﴾ يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران ﴿٣٥﴾ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴿٣٦﴾ فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان ﴿٣٧﴾ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴿٣٨﴾ فيومئذ لا يسئل عن ذنبه إنس ولا جان ﴿٣٩﴾ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴿٤٠﴾ يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام ﴿٤١﴾ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴿٤٢﴾ هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون ﴿٤٣﴾ يطوفون بينها وبين حميم آن ﴿٤٤﴾ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴿٤٥﴾ ولمن خاف مقام ربه جنتان ﴿٤٦﴾ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴿٤٧﴾ ذواتا أفنان ﴿٤٨﴾ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴿٤٩﴾ فيهما عينان تجريان ﴿٥٠﴾ فبأي آلاء ربكما

(بسيماهم) اى بهيئتهم . السيمى والسيماء العلامة والهيئة . (النواصي) جمع ناصية وهي شعر مقدم الرأس . (حميم آن) اى ماء حار بالغ النهاية في الحرارة من أني الطعام ادرك يا ني إنى (افنان) اى غصون جمع فنن (عينان تجريان) اى نهران يجريان نابعين من عينين في الجنة

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : يرسل الله عليكما ايها الثقلان ان استعصيتما عليه لهباً خالصا منبعثا من نار ، ويرسل عليكما نحاسا اى دخانا فلا تستطيعان ان تنتصرا لنفسيكما . فاذا انشقت السماء يوم القيامة فكانت حمراء مذابة كالدهن ، فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان لانهم يعرفون بسيماهم حين يخرجون من قبورهم فيؤخذون من نواصيهم ومن اقدامهم ، ويقال لهم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يترددون بينها اى بين نارها وبين ماء حار بالغ نهاية الحرارة . ولمن خاف مقام ربه اى الموقف الذى يقفه بين يدى ربه جنتان ذواتا اغصان فيهما نهران يجريان من عينين في اعلاها واسفلها قيل اسم احدهما التسنيم واسم الآخر السلسبيل فباى نعم الله عليكما تكذبان ايها الثقلان

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (زوجان) اى صنفان غريب ومعروف أورطب ويابس . (استبرق) اي حرير ثخين . (وجنى) الجنى اسم بمعنى المجني . (دان) اى قريب يناله القاعد . ﴿ قاصرات الطرف ﴾ اى نساء قصرن طرفهن اي عينهن على ازواجهن . ﴿لم يطمثهن﴾ اى لم يمسهن . ﴿المرجان﴾ صغار الدر وقيل خرز احمر . ﴿مدهامتان﴾ اى خضراوان تضربان الي السواد. من ادهام لونه اى ضرب الي السواد من شدة اخضراره . ﴿ نضاختان ﴾ اى فوارتان. يقال نضحه ينضحه رشه وبله مثل نضحه ولكنه ابلغ منه وقيل دونه . ﴿ خيرات حسان ﴾ اى خيرات حسان الوجوه جمع خيرة . جاءت في الا ية مخففة وقرىء بتشديد الياء

تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴿٦٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدْهَامَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : فيهما من كل فاكهة صنفان. متكئين على فرش بطائنها من الديباج الثخين فما ظنك بظهائرها ، وثمر تينك الجنتين قريب من المتناول وفيها نساء قد قصرن اعينهن على ازواجهن لم يمسسهن قبلهم انس ولا جان . كانهن الياقوت واللؤلؤ في حمرة الوجنة و بياض البشرة وصفائها . هل جزاء الاحسان في العمل الا الاحسان في المكافاة . ومن تحت هاتين الجنتين جنتان اخريان خضراوان تضربان الى السواد من شدة خضرتيهما . فيهما عينان فوارتان وفاكهة ونخل ورمان ، ونساء كريمات حسان الخلق والخلق فباى نعمة من نعم الله تكفران يامعشرى الانس والجان

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (آلاء) اى نعم جمع إلي . (حور) الحُور جمع حَوراء وهي المرأة البيضاء . (مقصورات في الخيام) اى قد قُصِرن في خدورهن . يقال امرأة قصيرة وقصورة ومقصورة اى مخدرة . (لم يطمثهن) اى لم يمسهن . (رفرف) اى وسائد أو نمارق جمع رَفرفة وقيل الرفرف ضرب من البسط . (وعبقري) منسوب الى عبقر تزعم العرب انه اسم بلد الجن فينسبون اليه كل شيء عجيب

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٤﴾ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٧٥﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٦﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٨﴾ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ سِتٌّ وَتِسْعُونَ آيَةً

٥٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴿٣﴾ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا ﴿٦﴾ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَابُ

(اذا وقعت الواقعة) المراد بالواقعة هنا القيامة لتحقق وقوعها (ليس لوقعتها كاذبة) اى لا يكون حين تقع نفس تكذب على الله أو تكذب في نفسها . (خافضة رافعة) اى تخفض قوما وترفع آخرين . (وبست الجبال) اى فتت حتى صارت كالسويق الملتوت يقال . بس السويق اذا لته . وقيل بُست الجبال بمعنى سيقت من قولهم بَسَّ الغنم اى ساقها (هباء) اى غبارا (منبثا) اى منتشراً . (ازواجا) اى اصنافا

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : نساء بيض مقصورات في الخيام ، لم يمسهن انس قبلهم ولا جان متكئين على وسائد خضر واشياء نفيسة اخرى فباى نعمة من نعم ربكما تكذبان ايها الثقلان . والثقلان هما الانس والجن .

اذا حدثت القيامة فلا يكون حين تحدث نفس تكذب على الله أو تكذب كما تكذب الآن بلا مبالاة ، هي خافضة لاقوام ، بسبب كفرهم وعنادهم ، رافعة لآخرين بسبب ايمانهم واعمالهم . فاذا حركت الارض تحريكا شديدا ، وفتتت الجبال تفتيتا ، كانت غبار منتشرا في الفضاء وكنتم اذ ذاك اصنافا ثلاثة على حسب اعمالكم في الدنيا (بقية التفسير في الصفحة التالية)

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ —: (الميمنة) جهة اليمين. (المشأمة) جهة الشمال. (ثلة) اى جماعة كبيرة العدد. (سرر) جمع سرير. (موضونة) اى منسوجة بالذهب ومشبكة بالدر. (باكواب) جمع كُوب وهو القدح الذى لاعروة له. (معين) اى عين نابعة من الارض. (لا يصدعون) لايحدث لهم صداع. (ولا ينزفون) من أنزف الرجل اى سكر. (المكنون) اي المصون. (لغوا) اى تشويشا أوكلاما لا يعتد به. (ولا تأثيما) أثمه تأثيما نسبه الى الاثم. (قيلا) اى قولا. (سدر) شجر النبق (مخضود) لاشوك له. يقال خضد الشوك يخضده اى قطعه. (وطلح) اى وشجر موز. (مسكوب) اى مصبوب يقال سكب الماء يسكبه سكبا صبه

ٱلْمَيْمَنَةِ ۞ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ (٩) وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ۞ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ (١٠) وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ (١١) أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ (١٢) فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ (١٣) ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ (١٤) وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ (١٥) عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ (١٦) مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ (١٧) يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ (١٨) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ (١٩) لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ (٢٠) وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ (٢١) وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ (٢٢) وَحُورٌ عِينٌ (٢٣) كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَكْنُونِ (٢٤) جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ (٢٥) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا (٢٦) إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا (٢٧) وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ۞ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ (٢٨) فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ (٢٩) وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ (٣٠) وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ (٣١) وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ (٣٢)

﴿ تفسير المعاني ﴾ —: فاصحاب الميمنة الذين يؤتون صحائف اعمالهم بايمانهم، واصحاب المشامة الذين يؤتونها بشمائلهم، والسابقون الذين سبقوا الى الايمان والطاعة، أولئك هم المقربون في جنات النعيم، جماعة كبيرة من الامم السالفة وقليل من الامم الحديثة، يجلسون متقابلين على أسرة منسوجة بالذهب ومشبكة بالدر يطوف عليهم ولدان خالدون باقداح واباريق وكأس من خمر معين اى نابع لايحدث لهم منها صداع ولا تغتال عقولهم ويطوفون عليهم كذلك بفاكهة مما يختارون، ولحم طير مما يشتهون، ولديهم نساء بيض العيون واسعاتها كاللؤلؤ المصون، جزاء على اعمالهم الطيبة، لا يسمعون في الجنة كلاما لا فائدة له. ولا ينسبهم احد الى الاثم، الا ان يقال لهم سلاما سلاما، واما اصحاب اليمين فهم في حدائق من شجر نبق لاشوك فيه، وشجر موز منتظم الثمر، وفي ظل ممتد عليهم، وماء منصب بين يديهم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (وفرش مرفوعة) اى فرش رفيعة القدر . أو متضدة مرتفعة . وقيل الفُرُش النساء وارتفاعها انها على الارائك ويدل عليه قوله تعالى في الآية التالية انا انشاناهن انشاء . (عربا) جمع عَرُوب . والمرأة العروب هي المتحببة الى زوجها . (اترابا) اى من سن واحدة . يقال هذا تِرْبي اى من سني . (ثلة) اى جماعة كبيرة . (سموم) السَموم حر نار ينفذ في المسام . (وحميم) اى ماء متناه فى الحرارة . (يحموم) اى دخان اسود . (الحنث العظيم) اى الذنب العظيم يعنى الشرك . ويقال بلغ الغلام الحِنث اى الحلم ووقت المؤاخذة . وحَنِث في يمينه يحنَث لم يبر بها . (مترفين) اى متنعمين (ميقات) اى موعد (زقوم) شجر له ثمر مر .

وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ (٣٣) لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ (٣٤) وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ (٣٥) إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً (٣٦) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا (٣٧) عُرُبًا أَتْرَابًا (٣٨) لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ (٣٩) ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (٤٠) وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ (٤١) وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ ۝ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ (٤٢) فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ (٤٣) وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ (٤٤) لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ (٤٥) إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ (٤٦) وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ (٤٧) وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (٤٨) أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ (٤٩) قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ (٥٠) لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ (٥١) ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ (٥٢) لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ (٥٣) فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ (٥٤) فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ: وفاكهة كثيرة الاجناس لا تنقطع في وقت من الاوقات ولا تمنع عن متناولها ونساء جالسات على الارائك انشاناهن انشاء جديدا فجعلناهن ابكارا متحببات لازواجهن كلهن من سن واحدة . اما اصحاب الشمال فهم في حر نار ينفذ في المسام وماء متناه في الحرارة وظل من دخان اسود لا بارد كسائر الظلال ولا كريم ينتفع به . انهم كانوا متنعمين في دنياهم غير مبالين بالآخرة ، وكانوا يصرون على الشرك ويقولون ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون ؟ أوَ آباؤنا الاولون . قل ان الاولين والآخرين لمجموعون لموعد يوم معلوم . ثم انكم ايها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها بطونكم فشاربون عليه من الماء البالغ اقصي درجات الحرارة

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (شرب الهيم) اى شرب الابل التى بها داء الهُيام وهو داء يشبه الاستسقاء جمع أهْيَم وهَيْماء . (نزلهم) النُّزُل والنُّزْل ما يقدم للضيف قبل الطعام من الاغذية الخفيفة . (يوم الدين) اى يوم الجزاء . (فلولا) اى فهلا . (تمنون) أمنَى اى اراق والمراد هنا وضع النطفة في الرحم . (حطاما) اى فتاتا من حَطَم الشيء يَحْطِمه حَطْما . (فظلتم) اى فَظَلِلْتم اي فبقيتم ودمتم . (تفكهون) اى تفكهون بمعنى تعجبون . واصل التفكه التنقل بصنوف الفاكهة وقد استعير للتنقل بالحديث (انا لمغرمون) اي لملزمون غرامة ما انفقنا . من أغرمه . أو مهلكون لهلاك رزقنا من الغَرَام وهو الهلاك والعذاب . (المزن) السحاب جمع مُزْنة وقيل المزن السحاب الابيض (اجاجا) اى ملحا (تورون) اى تقدحون . (شجرتها) اى الشجرة التي منها الزناد .

مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ﴿٧٢﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ —: بقية صفة اصحاب الشمال ـ : فشاربون شرب الابل المصابة بداء الهُيام ، هذا ما يقدم لهم يوم القيامة قبل استقرارهم في جهنم . نحن خلقناكم من عدم فهلا تصدقون ، ومن قدر على الابداء قدر على الاعادة . أرأيتم ما تمنونه ؟ ءانتم تجعلونه بشراً أم نحن الجاعلون ؟ نحن قدرنا عليكم الموت ولا مهرب منه على ان نبدلكم بامثالكم وننشئكم انتم في عالم لا تعلمونه . ولقد رأيتم كيف انشاناكم اولا فقيسوا عليه مالم تشاهدوه . أرأيتم ما تزرعونه ؟ ءانتم منبتوه أم نحن المنبتون ؟ لو شئنا لجعلناه هشيما فصرتم تعجبون وتقولون انا لملزمون غرامة ما انفقناه بل نحن قد حرمنا رزقنا . أرأيتم الماء الذى تشربونه ؟ ءانتم أنزلتموه من السحب أم نحن المنزلون ؟ لو اردنا لجعلناه ملحا فهلا تشكرون ؟ أرأيتم النار التي تقدحون ؟ ءانتم انشأتم شجرتها أم نحن المنشئون ؟

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (جعلناها) اى نار الزناد . (للمقوين) اى للذين ينزلون القفر. أو للذين خلت بطونهم أو مزاودهم من الطعام من أقوت الدار اى خلت من ساكنيها . (بمواقع النجوم) اى بمساقطها . (مكنون) اى مصون والكتاب المكنون هو اللوح المحفوظ . (لا يمسه الا المطهرون) اى لا يطلع على اللوح المحفوظ الا الملائكة المطهرون من الكدورات الجثمانية . وقيل لا يمس القرآن الا المطهرون من الاحداث .

نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَٰكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾

(مدهنون) اى متهاونون كمن يدهن في الامر اى يلين ولا يتصلب تهاونا به . و (تجعلون رزقكم) اى شكر رزقكم (فلولا) اى فهلا . (الحلقوم) اى الحلق (غير مدينين) اى غير مجزيين . (فروح) اى استراحة (وريحان) اى ورزق طيب. (فنزل) النُزُل والنُزْل ما يقدم للضيف قبل الطعام . (حميم) اى ماء متناه في الحرارة (وتصلية) مصدر صلاه النار اى ادخله فيها

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : نحن جعلنا نار الزناد تذكرة لامر البعث ومنفعة للسائرين في القفار فلا اقسم بمساقط النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم ، انه لقرآن كريم في كتاب مصون ، لا يمسه الا المتطهرون من الادناس الجسدية والمعنوية تنزيل من رب العالمين . افبهذا القرآن انتم متهاونون ، وتجعلون حظكم انكم تكذبون به . فاذا بلغت الروح عند المحتضر الى الحلقوم ونحن اقرب اليه منكم . فهلا ترجعون الروح الى مقرها ان كنتم ناجين غير مجزيين وصادقين في اباطيلكم . فاما ان كان المحتضر من المقربين فله استراحة ورزق طيب وجنة نعيم ، واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام له من اخوانك اصحاب اليمين . واما ان كان من الضالين المكذبين فنزله عندنا الماء الحار والادخال في جهنم . ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (سبح لله) اى نزهه عن النقص . (استوي) اى جلس وهو هنا بمعنى استولى . (العرش) اصله سرير الملك وفي الاصطلاح الديني خلق عظيم محيط بالعالم منه تنزل التدبيرات الالهية . (يلج) اى يدخل . (يعرج) اى يصعد .

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : نزّه الله عن النقص وقدّسه ما في السموات والارض ، لانه مستحق كل لذلك من كل مخلوق فما من شيء الا وهو مستمد منه وجوده ومحتاج اليه في جميع حالاته ، وهو العزيز الحكيم . له مُلك السموات والارض لا يشاركه فيه غيره ، يحيي من يشاء ويميت من يشاء وهو على كل شيء قدير . هو الاول السابق على سائر الموجودات من حيث انه موجدها ، والآخر الذي لا يبقى بعده شيء ، وهو الظاهر بقدرته اذ لا قدرة الا وهي مفاضة منه ، وهو الباطن لانه اجل واكبر ان يري بالعين المادية ، وهو بكل شيء عليم

هو الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام ، المراد بالايام هنا الادوار التي مرت بها الارض والاجرام العلوية ثم استوي على العرش اى ثم استولي على الملك يدبره ويوصل كل شيء فيه الي كماله ، يعلم ما يدخل في الارض وما يخرج منها ، وما ينزل من السماء من الامطار ، وما يصعد اليها من طيبات الاعمال ، وهو معكم اينما كنتم ، والله بما تعملون بصير . له ملك السموات والارض يتصرف فيهما على مقتضى حكمته ، واليه تُرجع الامور . يدخل الليل في النهار ويدخل النهار في الليل وهو عليم بما يهجس فى الصدور ، ويجيش فى النفوس

سورة الحديد مدنية وهي تسع وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ٥٧

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٥﴾ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ ﴿٦﴾

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (جعلكم مستخلفين فيه) اى جعلكم خلفاء من تقدموكم فى التصرف فيها . (وقد اخذ ميثاقكم) اى وقد اخذ الله ميثاقكم بنصب الادلة في السموات والارض وتمكينكم من النظر ودفعكم اليه بالفطرة . (يقرض) يسلف . (قرضا) القرض السلفة (فيضاعفه) اى يزيده امثاله

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : آمنوا بالله ورسوله وابذلوا في سبيل الله من الاموال التي جعلكم خلفاء الذين تقدموكم عليها ، فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير . وما لكم لا تؤمنون بالله ، والرسول يدعوكم لتؤمنوا به ، وقد اخذ الله نفسه العهد عليكم بالايمان به بنصب الدلائل لكم ، وتمكينكم من النظر فيها ، وبدفعكم الى ذلك بالفطرة. هو الذى ينزل على عبده آيات واضحات المعاني ليخرجكم من ظلمات الضلال الى نور الحق ، وان الله بكم لرؤف رحيم حيث نبهكم برسل أرسلهم اليكم ولم يكتف بما اقامه لكم من الدلائل. واي شيء لكم في ان لا تبذلوا بعض اموالكم في سبيل الله مادام لا يبقى هذا المال لاحد ، بل يموت صاحبه ويرثه الله عنه ، افلا يكون من العقل ان يبذله الانسان في سبيل الله ليدخر ثوابه؟ لا يستوى من بذل ماله منكم في سبيل الله قبل فتح مكة ومن بذله بعد فتحها ، فالذى بذل قبل الفتح وقاتل أولئك اعظم درجة من الذين

بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٧﴾ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَأَنفَقُوا۟ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٨﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۙ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَـٰقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَـٰتَلَ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَـٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَـٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٢﴾ يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَـٰنِهِم

بذلوا بعد الفتح وقاتلوا وكلا وعد الله المثوبة الحسنى والله بما تعملون خبير . من ذا الذى يسلف الله سلفا حسنا بانفاق ماله في سبيله رجاء ان يرده الله عليه اضعافا مضاعفة وله اجر كريم . يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وعلى أيمانهم (بقية تفسير هذه الآية في الصفحة التاليه)

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (من قبله) اى من جهته (بلى) حرف جواب تاتي جوابا لاستفهام منفى كما فى الآيه . وترد لنفى نحو انك لم تكن معي امس فتقول : بلى قد كنت معك. (وتربصتم) اى وانتظرتم . (وارتبتم) اي وشككتم . (الغرور) اى الدنيا الغرور اى الكثيرة التغرير من غرّه يغرّه. وقيل الغرور لقب للشيطان . (هي مولاكم) اى هي اولى بكم . أوهي تتولاكم كما توليتم موجباتها في الدنيا . (الم يأن) اي لم يحن. يقال أنى يأني أنيا . وقرئ الم يئن وهو من آن يئين وهو بمعنى أنى يأني. (الأمد) الزمان

بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم ﴿١٢﴾ يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ﴿١٣﴾ ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور ﴿١٤﴾ فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير ﴿١٥﴾ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون ﴿١٦﴾ اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها قد بينا لكم

﴿تفسير المعاني﴾ — : (بقية تفسير الصفحة السابقة) — : ويقال لهم بشراكم اليوم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم . يوم يقول المنافقون للمؤمنين وهم مارون بهم في طريقهم الى الجنة انظروا الينا ليقتبسوا من نورهم فيقال لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم سور له باب يدخل منه المؤمنون باطن السور أو الباب فيه الرحمة لانه يلي الجنة ، وظاهره من جهته العذاب لانه يلي النار . ينادونهم الم نكن معكم اي موافقين لكم فى الظاهر ، قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق وانتظرتم الدوائر بالمؤمنين وشككتم فى الدين وغرتكم الاماني الباطلة وغركم الشيطان حتى جاءكم الموت. فاليوم لا تؤخذ منكم فدية وماواكم انتم والكافرين النار و بئس المصير . ألم يأت الوقت لان تخشع قلوب المؤمنين لذكر الله والقرآن ، ولا يكونوا كالذين أعطوا الكتاب قبلهم طال عليهم الزمان فيما بينهم و بين انبيائهم فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون . وقد تحيا القلوب القاسية بالذكر والتلاوة كما يحيي الله الارض بعد موتها بالمطر قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (المصدقين) اى المتصدقين .(واقرضوا) اي واسلفوا . (والشهداء) اى القائمون بالشهادة على الامم يوم القيامة .(الجحيم) اى النار المتاججة وجَحْمة النار شدتها.(ثم يهيج) اى ثم ييبس بعاهة .(حطاما) اي فتاتا . يقال حَطمه يحْطِمه حطْما اي كسره وفتته . (ورضوان) اى ورضاء . (متاع) اى تمتع

الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٢٠﴾ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٢١﴾ سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٢﴾ مَا أَصَابَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ان المتصدقين والمتصدقات والذين اقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف الله لهم مادفعوه في الدنيا ولهم في الآخرة اجر عظيم. والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الذين يُدعون عند ربهم بالصديقين والشهداء ، لهم اجرهم ولهم نورهم. واما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك هم اصحاب الجحيم. اعلموا ايها الناس انما الحياة الدنيا في اكبر شؤنها الجديه هي في الواقع لعب ولهو وزينة وتفاخر بالاحساب والانساب وتكاثر فى الاموال والاولاد ، مثلها كمثل غيث نزل من السماء فاحيا الارض فصار يعجب الكفار نباتها ، ثم ييبس واصفر ، ثم استحال الي هشيم تذروه الرياح ، وفي الآخرة التي هي الدار الباقيه عذاب شديد لمن كفر بالله واستعصي على رسله ، ورضوان لمن آمن به واتبع النور الذى انزله اليه ، وما هذه الحياة الا تمتع الغرور، اى لايانس اليها ، الا رجل لعب بعقله الغرور . سابقوا ايها العقلاء الي مغفرة من ربكم وجنه عرضها كعرض السماء والارض أعدها الله للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم . نقول ان الحكم بان الحياة الدنيا وشؤنها التي تقيم الناس وتقعدهم لعب ولهو هو كذلك في الواقع لمن يتامل اقل تامل، ولكن جمهور الناس يعيشون ولا يتساءلون عن شيء كان هذا الامر لا يعنيهم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (في كتاب) اى في اللوح المحفوظ . (من قبل ان نبرأها) اى من قبل ان نخلقها اى انها موجودة في علم الله . (لكيلا تاسوا) اى لكيلا تحزنوا . يقال أسِيَ يأسَى أسًى اى حزن . (مختال) اى معجب بنفسه . (ومن يتول) اى ومن يعرض (الحميد) اى المحمود (بالبينات) اى بالآيات الواضحات . (بالقسط) اى بالعدل . يقال قسط يقسُط ويقسِط قسطا . واقسط اى عدل . (فاسقون) اى خارجون عن الحدود (ثم قفينا) اى ثم أتبعنا رسولا برسول يقال قفاه به اى جعله يتلوه

مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ما اصاب من مصيبة في الارض كجدب ووباء ولا في انفسكم كمرض وآفة الا مكتوبة في اللوح المحفوظ في علمنا القديم من قبل ان نخلقها ان ذلك علينا امر هين . نقول لكم ذلك لكي تعتقدوا ان كل شيء مقدر فلا تحزنوا على ما فاتكم من نعيم الدنيا ولا تفرحوا بما اعطاكم منها ان الله لا يحب كل معجب بنفسه فخور من الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ، ومن يعرض عن الانفاق فان الله غني محمود . ولقد ارسلنا رسلنا بالآيات الواضحات وانزلنا معهم الكتب السماوية والعدل ليقوم الناس عليه وانزلنا الحديد فيه باس شديد وفيه منافع للناس ، وليعلم الله باستعمال الاسلحة في مجاهدة الكفار من ينصره بالغيب اى معتقدا بما وعده الله من النصر والجنة وهي امور مغيبة ان الله قوى عزيز . ولقد اتخذنا نوحا وابراهيم رسولين وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتب السماوية فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون . ثم أتبعناهم برسل وعقبناهم بعيسى بن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب اتباعه رأفة ورحمة وقد ابتدعوا زيادة في طاعة الله رهبانية ، ما فرضناها نحن عليهم (البقية في التالية)

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (فاسقون) اى خارجون عن حدود الدين . يقال فسق يفسق فسقا اى خرج . (كفلين) اى نصيبين . والكفل النصيب والحظ . (لئلا يعلم اهل الكتاب) اى ليعلموا ولا زائدة ويؤيده انه قرئ ليعلم ولكي يعلم ولأن يعلم . (ان لا يقدرون على شيء من فضل الله) اى ان لا ينالون شيئا مما ذكر من فضله . (تحاوركما) اى تراجعكما الكلام

رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٨﴾ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾

سورة المجادلة مدنية وهي اثنتان وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : بقية تفسير الصفحه السابقة ـ : فما حافظوا عليها حق المحافظة فآتينا الذين آمنوا وادوا حقوق الايمان اجرهم وكثير منهم خارجون عن حدود دينهم . ياايها الذين آمنوا اتقوا الله فيما نهاكم عنه وآمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم يؤتكم نصيبين من رحمته ، نصيب لايمانكم بدينكم ونصيب لايمانكم بالاسلام ، ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم . ليعلم اهل الكتاب انهم لايقدرون ان ينالوا شيئا مما ذكر من فضل الله ، وان الفضل بيد الله يمنحه لمن يشاء والله ذو الفضل العظيم

قد سمع الله يامحمد قول التى تجادلك في زوجها وتشتكي الي الله ، والله يسمع تراجعكما الكلام ان الله سميع بصير . روى ان خوله بنت ثعلبة ظاهر منها زوجها فاستفتت رسول الله فقال حرمت عليه . فقالت ماطلقنى . فقال حرمت عليه فاغتمت لصغر اولادها وشكت الي الله تعالي فنزلت هذه الآيات الاربع . وقد قبل الله دعاءها ففرج عنها كربها ووضع حدا لعادة المظاهرة كما سيتبين لك من تفسير تلك الآيات في الصفحة التالية

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (الذين يظاهرون منكم من نسائهم) كان من عادة العرب انه اذا غضب احدهم من زوجته قال لها انت على كظهر امى فتحرم عليه وهذا هو الظهار. (ان امهاتهم) اى ما امهاتهم (اللائي) اى اللاتي . (ثم يعودون لما قالوا) اى ثم يعودون لما قالوه بالتدارك . (فتحرير رقبة) اى فعتق رقيق . (من قبل ان يتماسا) اى عليها الكفارة من قبل ان يستمتع كل من المظاهر والمظاهر منها . (طعام ستين مسكينا) قيل يعطي كل مسكين نصف صاع من قمح أو صاعا من غيره . (ذلك) اى ذلك البيان (يحادون الله ورسوله) اى يعادونهما فان كلا من المتعاديين في حد غير حد الآخر . وقيل يحادون معناه انهم يضعون أو يختارون حدودا غير حدودهما . (كبتوا) اى أُهلكوا وأُذلوا يقال كبته يكبته اذله واهلكه وصرعه

منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم
وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور
﴿٣﴾ والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير
رقبة من قبل ان يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير
﴿٤﴾ فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن
لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله و
رسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب اليم ﴿٥﴾ ان الذين
يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد
انزلنا آيات بينات وللكافرين عذاب مهين ﴿٦﴾ يوم يبعثهم
الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصيه الله ونسوه والله على
كل شئ شهيد ﴿٧﴾ الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : الذين يظاهرون منكم من نسائهم ماهن امهاتهم في الحقيقة ما امهاتهم الا اللاتي ولدنهم ، وان قولهم لنسائهم انهن كامهاتهم ، قول منكر وباطل وان الله لكثير العفو والمغفرة . والذين يظاهرون ثم يحبون الرجوع الي زوجاتهم فعليهم كفارة عتق رقيق من قبل ان يستمتع احدهما بالآخر فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا تلك حدود الله فلا تتعدوها وللكافرين عذاب اليم . ان الذين يتخذون لهم حدودا غير حدود الله أولئك يُذلون ويُهلكون كما فُعل بسابقيهم من كفار الامم وقد انزلنا آيات واضحات تدل على صدق الرسول وللكافرين عذاب مهين . يوم يبعثهم الله من الموت جميعا فيخبرهم بما عملوه في دنياهم احاط الله به عددا ونسوه وهو على كل شئ شهيد

﴿تفسير الالفاظ﴾ : — (نجوى) النجوي الاسم من المناجاة والسر والمتسارون . فيكون هو وصفا بالمصدر يستوى فيه المفرد والجمع والمذكر والمؤنث يقال هم نجوى. ويقال ناجاه ساره . وتناجي القوم تساروا. (نهوا عن النجوي) هم طائفة من المنافقين كانوا اذا رأوا مؤمنا يتسارون ويتغامزون. (لولا يعذبنا) اى هلا يعذبنا . (حسبهم جهنم) اى تكفيهم جهنم . (يصلونها) اى يدخلونها . يقال صلي النار يصلاها صليا . (وليس بضارهم) اى وليس بضرهم . وضار اسم فاعل من ضر بمعنى أضر

الْاَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوٰى ثَلٰثَةٍ اِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ اِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا اَدْنٰى مِنْ ذٰلِكَ وَلَا اَكْثَرَ اِلَّا هُوَ مَعَهُمْ اَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اِنَّ اللّٰهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوٰى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنٰجَوْنَ بِالْاِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَاِذَا جَاؤُكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللّٰهُ وَيَقُولُونَ فِي اَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللّٰهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٨﴾ يَا اَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا اِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْاِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوٰى وَاتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِي اِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ اِنَّمَا النَّجْوٰى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ اٰمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْـًٔا اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ وَعَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾

﴿تفسير المعاني﴾ — : ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الارض فما يتسار ثلاثة الا كان رابعهم ، ولا خمسة الا كان سادسهم ، ولا اقل من ذلك ولا اكثر الا كان معهم في اى مكان كانوا ، ثم يخبرهم يوم القيامة بما عملوه انه بكل شيء عليم . ألم تر الي الذين نهوا عن التسار في سبيل اذى المؤمنين ومعصية الرسول ثم يعودون لارتكاب ما نهوا عنه واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله وهو قوله وسلام على عباده الذين اصطفى ، ويقولون هلا يعذبنا الله بما نقول لو كان محمد نبيا حقا ، كفاهم جهنم يدخلونها وبئس المصير . يا ايها الذين آمنوا اذا تساررتم فلا تتساروا لارتكاب الذنوب وتعدى الحدود ومعصية الرسول ولكن تساروا لتاييد البر والتقوى واتقوا الله الذى اليه تحشرون . انما هذا التسار الآثم من الشيطان ليتكدر الذين آمنوا وليس بملحق بهم ضررا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون غير مبالين بنجوى المنافقين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (انشزوا) اى انهضوا للتوسعة اوارتفعوا في المجالس. يقال نَشَزَ الرجل من مقامه يَنْشُزُ و يَنْشِز ارتفع وامتنع ونَشَزَ ايضا قام من مقامه (ناجيتم) اى ساررتم (ءاشفقتم) أخفتم (تولوا قوما) اتخذوهم اولياء (جنة) الجُنة هي الوقاية. وكل اداة تقي من السلاح في الحرب جمعها جُنَن

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ياايها المؤمنون اذا قيل لكم توسعوا في المجالس اى ليفسح بعضكم لبعض فافسحوا يفسح الله لكم ، واذا قيل لكم قوموا من مقاعدكم للتوسعة فاطيعوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير. ياايها الذين آمنوا اذا ساررتم الرسول لامر يهمكم فقدموا بين يدى مسارتكم اى قدامها صدقة ذلك خير لكم وأطهر لانفسكم من الريبة، فان لم تجدوا فلا باس عليكم ان الله غفور رحيم. أخفتم الفقر من تقديم الصدقة فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم بان رخص لكم ان لا تفعلوه فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله في جميع الاوامر والله خبير بما تعملون. الم تر الى الذين والوا قوما غضب الله عليهم (يعني اليهود الذين كانوا مجاورين للمدينة) ماهم منكم ولا منهم لانهم منافقون مذبذبون ويحلفون على الكذب وهو ادعاء الاسلام وهم يعلمون بانهم يكذبون. أعد الله لهم عذابا شديدا في حياتهم الاخرى انهم ساء ما كانوا يعملون. جعلوا ايمانهم وقاية لهم دون دمائهم واموالهم واظهروا الاسلام وأبطنوا الكفر فصدوا الناس عن دين الله بالتثبيط فلهم عذاب مهين

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (استحوذ) اي استولي. (الخاسرون) اى المضيعون. يقال خسر يخسر خسراً وخسراناً وخسارة ضد ربح (يحادون) اى يعادونه ويغاضبونه واصله ان يتخذوا حداً لانفسهم غير حد الله. يقال حادّت ارضه ارض فلان اى جاورتها. ويقال داري محادّة لداره اى مجاورتها. (كتب الله) اى كتب في اللوح المحفوظ. (يوادّون) اى يتوددون. (وايدهم) اى وقواهم من الأيد وهو القوة. يقال فلان أيّد اي قوى

فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٦﴾ لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : اتخذ هؤلاء المنافقون ايمانهم وقاية دون اموالهم وانفسهم ليعتبروا مسلمين فلا يتعرض لهم احد فتمكنوا بهذا الامن من صد الناس عن سبيل الله فلهم عذاب مهين. لن تفيدهم اموالهم ولا اولادهم شيئاً في دفع عذاب الله عنهم أولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم بانهم منكم ويحسبون انهم على شيء من شدة ما لعب التخيل بعقولهم، ألا انهم لكاذبون حتي مع عالم الغيب والشهادة. استولي عليهم الشيطان فصرفهم عن الخير ألا ان حزب الشيطان هم الخاسرون. ان الذين يعادون الله ورسوله أولئك في جملة من هم اذل خلق الله. كتب الله في اللوح المحفوظ بانه ليغلبن هو ورسله اعداء الحق ان الله قوى عزيز. لا تجد قوما يؤمنون بالله وباليوم الآخر يتوددون الى من عاند الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو ابناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم، أولئك كتب في قلوبهم الايمان اى اثبته فيه وقواهم بروح من الله، قيل المراد بكلمة روح نور القلب، وقيل القرآن أو النصر على الاعداء. وقيل الضمير في منه للايمان فانه سبب لحياة القلب (بقية تفسير هذه الآية في الصفحة التالية في قسم المعاني)

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (سبح لله) اى نزهه عن النقص وقدسه . (الذين كفروا من اهل الكتاب) يريد بهم طائفة من اليهود كانت تناصب النبي العداء فاجلاهم عن جزيرة العرب . (لاول الحشر) اى في اول حشرهم أى جمعهم من جزيرة العرب اذ لم يصبهم هذا الذل قبل ذلك. وقيل ان اول حشرهم هو حشرهم للقتال أو للجلاء الي الشام وآخر حشرهم اجلاء عمر اياهم من خيبر (فاتاهم الله) اى عذابه . (من حيث لم يحتسبوا) اى من حيث لم يتخيلوا. (فاعتبروا يااولى الابصار) اى فاتعظوا بحالهم فلا تغدروا

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : بقية تفسير الصفحة السابقة. ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار رضى الله عنهم بانقيادهم له ورضوا عنه بقضائه أولئك انصار دينه الا أن حزب الله هم المفلحون.

نزّه الله وقدّسه جميع مافي السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم . هو الذى اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب (وهم بعض اليهود) من ديارهم لاول الحشر ، ما كنتم تتخيلون ان يخرجوا وظنوا ان حصونهم تحميهم من الله فاتاهم عذاب الله من جهة لا يتخيلون مجيئه من جهتها ، وألقى فى قلوبهم الفزع يخربون بيوتهم بايديهم لكيلا ينتفع بها وبايدى المؤمنين بسبب مقتضيات الحرب فاتعظوا يااولى الابصار.

مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝

سُورَةُ الْحَشْرِ مَدَنِيَّةٌ وَهِيَ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ آيَةً

٥٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝١ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ۝٢ وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ

المراد بالكافرين من اهل الكتاب هنا بنو النضير من اليهود كانوا عاهدوا النبي على ان لا يكونوا له ولا عليه فلما انهزم المسلمون يوم احد نكثوا ايمانهم وذهب قائدهم كعب بن الاشرف الى مكة وحالف قريشا على حرب رسول الله ، فقاتلهم الرسول وانتصر عليهم واجلاهم الى سورية . ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي ولهم في الآخرة عذاب النار.

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (شاقوا) اي خالفوا ونازعوا . (من لينة) اي من نخلة كريمة جمعها اليان . (وما افاء الله على رسوله) اى وما اعاده عليه من مال الكافرين كأن من كل اموال الكافرين من حقها ان تكون للمؤمنين فاذا غنم المؤمنون منها شيئا عبّر عن ذلك بانه عاد اليهم . ثلاثية فاء يفئ فيئاً اى رجع . (فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب) اى فما اجريتم فى تحصيله، من الوجيف وهو سرعة السير. والركاب هو ما يركب من الابل غلب فيه كما غلب الراكب على راكبها . (كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم) اي كيلا يكون الفئ اى الغنيمة متداولا بين الاغنياء دون الفقراء

لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٤﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥﴾ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧﴾ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٨﴾ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ذلك الاجلاء لهم كان بسبب انهم نازعوا الله ورسوله ومن ينازع الله فان الله شديد العقاب . ماقطعتم من نخلة كريمة أو تركتموها قائمة على اصولها فبامر الله ، وقد اذن لكم في القطع ليجزى الفاسقين . نزلت هذه الآية لما قال له اليهود كنت تنهى عن الفساد في الارض فكيف تامر بقطع النخيل . فنزل القرآن يقول بان ذلك كان بامر الله لنكاية الكافرين والذى نلتموه من غنائمهم لم تجروا فى تحصيله خيولا ولا ابلا ولكن الله يسلط رسله على من يشاء وهو على كل شئ قدير. وما أصبتم من الغنيمة فلله وللرسول ولذى القربي واليتامى والمساكين وابن السبيل لكيلا تكون الغنائم دائرة بين الاغنياء دون الفقراء كما كان عليه الحال في الجاهلية ، وما اعطاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا عنه واتقوا الله ان الله شديد العقاب . وقد اختلف الائمة في سهم النبي صلى الله عليه وسلم من الغنائم الى من يؤول فقيل يؤول للامام ، وقيل للجنود والمدافعين عن الدين ، وقيل ينفق في مصالح المؤمنين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (يبتغون) اى يطلبون . (ورضوانا) اي ورضاء . (تبوأوا الدار) اي سكنوها. يقال بَوَّأه دارا فتبوَّأها . (حاجة) اى ما تحمل عليه الحاجة كالطلب والحسد والغيظ. (مما اوتوا) اي مما أُعطوا من الغنيمة . (ويؤثرون على انفسهم) اى ويقدمونهم على انفسهم (خصاصة) اى حاجة ماخوذ من خصاص الباب اى فُرَجه . (ومن يُوق شح نفسه) اي ومن يُحفَظ من شح نفسه . والشح اشد البخل . (غلا) اى حقدا . (ولا نطيع فيكم احدا) اى ولا نطيع احدا يامرنا بقتالكم او خذلكم

مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١١﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٢﴾

(تفسير المعاني) — : للفقراء المهاجرين (بدل من لذى القربي في الصفحة السابقة) اى ان الغنيمة يعطي منها خمس للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم وسلبت اموالهم في سبيل طلبهم فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون . والذين هاجروا من قبلهم يحبون من يلحق بهم ولا يجدون في صدورهم حسدا مما أُعطوه من الغنيمة بل يقدمونهم على انفسهم ولو كانت بهم حاجة ومن يقيه الله شح نفسه فاولئك هم المفلحون . والذين جاؤا من بعدهم مهاجرين مثلهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا حقدا للذين آمنوا ، ربنا انك رؤف رحيم . ألم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجكم محمد من دياركم لنخرجن معكم ولا نطيع احدا يامرنا بقتالكم أو خذلكم ، وان قاتلوكم فلنمدنكم بنصرمنا ، والله يشهد انهم لكاذبون . وانما كانوا يقولون لهم ذلك تشجيعا لهم على موقفهم العدائي ضد رسول الله صلى الله عليه وسلم وضد اصحابه. وقد ثبت انهم أُجلوا ولم يفعل المنافقون اقل شيء لنصرتهم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ ليولن الإدبار﴾ اى لينهزمن . الدُّبُر والدُّبْر مؤخر الانسان وتولية الدبر كناية عن النكوص والهزيمة . ﴿لا يفقهون﴾ اي لا يفهمون . ﴿جميعا﴾ اى مجتمعين . ﴿جدر﴾ جمع جدار . ﴿شتى﴾ اى متفرقة وهو جمع شتيت اى مُفرق . ﴿كمثل الذين من قبلهم﴾ اى مَثَل اليهود كمثل اهل بدر . ﴿قريبا﴾ اى فى زمان قريب . ﴿وبال امرهم﴾ اى سوء عاقبة امرهم . يقال . العمل السيء وبال على صاحبه اى سيء العاقبة عليه . يقال وَبُل المرتع يَوْبُل وَبالا ووُبولا وَخُم ومنه وَبُلت الارض اى صارت وخيمة . والوَبيل الشديد

لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ ﴿١٢﴾ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : لئن أُخرج اليهود من ديارهم لا يخرج معهم المنافقون كما يدعون لهم ، ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ، ولئن نصروهم لينهزمُنّ ثم لا ينصرون بعد ذلك . انكم لاشد رهبة في قلوبهم من الله نفسه ، ذلك بسبب انهم قوم لا يفهمون عظمة الله حتى يخشوه حق خشيته . لا يجرؤن على قتالكم الا فى قرى محصنة أو من وراء اسوار ، باسهم بينهم شديد من شدة النزاع والشقاق ، تظنهم انهم مجتمعون على كلمة واحدة والحال ان قلوبهم متفرقة ذلك بسبب انهم لا يعقلون ما يضرهم وما ينفعهم . مثل هؤلاء اليهود كمثل الذين من قبلهم وهم اهل بدر لم يلبثوا ان ذاقوا وبال امرهم اي سوء عاقبة امرهم ولهم عذاب اليم . ومثل المنافقين في اغراء اليهود على القتال كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر تبرأ منه قائلا اني اخاف الله رب العالمين . فكان عاقبتها انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (نسوا الله) اى نسوا حقه . (الفاسقون) الخارجون العاصون . يقال فَسَق يفسُق فِسْقا خرج وعصى . (خاشعاً) اى متذللا . (متصدعا) اى متشققا من تصدّع اى تشقق ثلاثيه صدَعه يصدَعه اى شقه . (عالم الغيب والشهادة) اى عالم ما خفى وغاب، وعالم ما شهد ورُئى . (القدوس) اي البليغ في النزاهة عما يوجب نقصانا وقرئ بفتح القاف القَدّوس وهو لغة فيه . وهو مشتق من القُدْس اى الطُهْر . وقدُس يقدُس قُدْسا وقُدُسا اى طَهُر . وقدّس الله نزهه عن النقص (السلام) اى ذو السلامة من كل نقص وهو مصدر وصف به . (المؤمن) اى واهب الامن . (المهيمن) الرقيب الحافظ لكل شئ وهو مُفَيْعِل من الامن قلبت همزته هاء . (الجبار) اى الذى جبر خلقه على ما اراده . أو جَبَر حالهم بمعنى اصلحه . (البارئ) اى الخالق . يقال بَرَأ الله الخلق يَبْرَؤه بَرْأ اى خلقه . والبَرِيّة الخليقة اصلها البريئة حذفت همزتها (المصور) خالق الصور للكائنات (الاسماء الحسنى) الحُسْنَى مؤنث الاحسن

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : يا أيها المؤمنون خافوا الله ولتنظر نفس ماذا قدمت ليوم القيامة ، ولا تكونوا كالذين نسوا حق الله فانساهم انفسهم من شدة الغفلة أولئك هم الخارجون العاصون . لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة ، اصحاب الجنة هم الفائزون . لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته متذللا متشققا من خشية الله لكثرة ما فيه من الزواجر والعبر، وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون . ثم ذكر الله عددا من اسمائه ثم قال له الاسماء الحسنى، لان صفاته العلية لا يحصرها عدد . يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم

مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٢٠﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢١﴾ لَوْ أَنْزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٤﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٥﴾

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (اولياء) اى نصراء .(تلقون اليهم بالمودة) اى تفضون اليهم المودة بالمكاتبة لان المسلمين كانوا بالمدينة والكفار المذكورين كانوا بمكة . (يخرجون الرسول واياكم) اى من مكة . (أن تؤمنوا) اى لأن تؤمنوا .(وابتغاء مرضاتي) اى طلبا لمرضاتي .(تسرون اليهم بالمودة) اي تخفون لهم المودة ، من أسرّ الشيء اى اخفاه .(سواء السبيل) اى وسط السبيل .(ان يثقفوكم) اى ان يصادفوكم. يقال ثقفه يثقفه ثقفا اي صادفه وظفر به . (ارحامكم) اى قراباتكم . واصل الرحم بيت الولد فى بطن امه استعير للقرابة

سُورَةُ الْمُمْتَحَنَةِ مَدَنِيَّةٌ
وَهِيَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾ إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ

﴿تفسير المعاني﴾ ـــ: ياأيها المؤمنون احذروا ان تتخذوا اعدائي واعداءكم نصراء ومحبين تفضون اليهم بالمودة بالمكاتبات المتبادلة بينكم ، وقد كفروا بما اوحاه الله اليكم من الحق ، يخرجون الرسول واياكم من مكة من اجل انكم تؤمنون بالله ربكم ، فاحذروا ذلك ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلى وطلبا لرضائي ، فانتم تخفون المودة اليهم وانا اعلم بما اخفيتم وما اظهرتم ، ومن يفعل ما انهاه عنه بعد اليوم فقد ضل الطريق الوسط .هؤلاء ان يصادفوكم ويظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ويمدوا اليكم ايديهم بالبطش ، ويبسطوا ألسنتهم بالطعن عليكم ويحبون لو تكفرون.

لن تنفعكم قراباتكم ولا أولادكم ، ويوم القيامة يفصل الله بينكم والله بما تعملون بصير

نقول ان هذه الآيات يشير ظاهرها الي مقاطعة الكفار ولكن كان ذلك في اول الهجرة خوفا من حدوث الفشل وقد رخص بعد ذلك في موادتهم ومعاملتهم فى دائرة العاطفة الانسانية

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (اسوة) اسم لما يؤتسى به اى قدوة . (كفرنا بكم) اى كفرنا بدينكم (البغضاء) اى البغض وهو الكراهة . (الا قول ابراهيم لابيه) هذا استثناء من قوله اسوة حسنة فان استغفاره لابيه الكافر ليس مما ينبغى ان تاتسوا به فانه كان قبل النهى ، أو لوعد وعده اياه . (واليك انبنا) اى واليك رجعنا . يقال اناب الى الله ينيب انابة اى رجع . (ومن يتول) اى ومن يعرض . (عسى) فعل جامد معناه يتوقع ويرجى . (الحميد) المحمود

وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٥﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٧﴾ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٨﴾ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : قد كانت لكم قدوة حسنة تقتدون بها في ابراهيم والذين آمنوا معه، اذ قالوا لقومهم اننا بريئون منكم ومما تعبدونهم من دون الله ، قد كفرنا بآلهتكم ، وبدت بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبد الآبدين ، حتى تؤمنوا بالله وحده يستثنى من هذه القدوة الحسنة قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء ، فان هذا الوعد وعده اباه ووفاه اياه، ربنا عليك توكلنا واليك رجعنا واليك المآل . ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اى لا تمتحن طاعتهم بنا فيهلكونا واغفر لنا انك انت العزيز الحكيم . لقد كان لكم فيهم قدوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يعرض عن الحق فان الله هو الغني المحمود . لعل الله يجعل بينكم وبين الذين عاديتم من الكافرين مودة ، والله قدير والله غفور رحيم

نقول بعد ان نهى الله عن موادة الكافرين عاد ففصل اى صنف منهم تجب مقاطعته واى صنف تباح معاملته ومعاشرته، بل والبر به والاحسان اليه . وقد راعي المسلمون هذه النصائح فلم يتدنس تاريخهم بمثل المذابح التي حدثت في اوروبا باسم الدين

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (ان تبروهم) اى ان تحسنوا اليهم . والبر هو المبالغة في الاحسان . يقال بَرّه يَبَرّه بِرّا اي احسن اليه وبالغ . (وتقسطوا) اى وتعدلوا . يقال أقسط يُقسِط، وقسَط يقسُط ويَقسِط قِسْطا اى عدل . (وظاهروا) اى وعاونوا ، عاونوا اعداءكم . (ان تولوهم) اى ان تتولوهم اى تتخذوهم اولياء . (فامتحنوهن) اى فاختبروهن هل هن مؤمنات املا . (حل) اى حلال

عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١﴾ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا

(وآتوهم) اي آتوا ازواجهن ما دفعوه اليهن من المهور . (اجورهن) اي مهورهن . (ولا تمسكوا بعصم الكوافر) اي ولا تتمسكوا بما تعتصم به الكافرات من عقد اوصلة وهي جمع عصمة . المراد نهى المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات . (فعاقبتم) اى فجاءت عُقبتكم اى نوبتكم من اداء المهر . يقال عاقبه معاقبة اى جاء بعقبه . وعاقب فلانا في الراحلة ركب هو مرة وركب الآخر مرة

﴿تفسير المعاني﴾ — : لا ينهاكم الله عن الكافرين الذين لم يقاتلوكم بسبب الدين ولم يحملوكم على الهجرة من وطنكم أن تحسنوا اليهم وتعدلوا معهم . انما ينهاكم الله عن موادة الكافرين الذين قاتلوكم واخرجوكم من وطنكم واعانوا غيرهم على اخراجكم ان تتخذوهم اولياء واذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فاختبروهن فان تحققتم صدقهن فلا ترجعوهن للكفار اذ لا يحللن لهم ، وادفعوا لازواجهم المهور التي دفعوها لهن ، ولا اثم عليكم ان تتزوجوهن ان امهرتموهن . ولا تتمسكوا بما يتمسك به النساء الكافرات من عقد أو صلة بل تخلصوا منهن . واطلبوا الي المشركين المهور التي دفعتموها للنساء اللاتي لحقن بهم هاربات منكم ، وليطلبوا هم مهور نسائهم اللاتي لحقن بكم وان افلت منكم شيء من زوجاتكم (عبرعنهن بشيء للتحقير) فجاءت نوبتكم من اداء المهر (التكملة فى التالية)

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ : (يبايعنك) اى يعاهدنك. (بهتان) البهتان هو الكذب . والباطل الذى يتحير من بطلانه . فعله بهته يبهته بهتا اي رماه بالباطل وافترى عليه . (لا تتولوا) اى لاتتخذوهم أولياء اي احبابا ونصراء .(سبح لله) اي نزهه عن النقص وقدسه

﴿تفسير والمعاني﴾ ـ : بقية تفسير الصفحة السابقة ـ : فأعطوا الذين فرت زوجاتهم اليكم قدر ما دفعوه لهن وخافوا الله الذى انتم به مؤمنون . ياأيها النبي اذا جاءك المؤمنات يعاهدنك على عدم الشرك بالله وعلى ان لا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن اى ولا يأتين بولد ملقوط ينسبنه الى الزوج . وقد سماه الله بهتانا يفترينه بين ايديهن وارجلهن فوصفه بصفة الولد الحقيقي فان الام اذا وضعت سقط الولد بين يديها ورجليها ، وان لا يعصينك في معروف فعاهدهن واستغفر الله لهن انه غفور رحيم . ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا قوما غضب الله عليهم اولياء لكم قد يئسوا من الحياة الآخرة كما يئس الكفار من عود اصحاب القبور الى الحياة الدنيا بعد ان ماتوا وتحللت اجسادهم

الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١٣﴾

سُورَةُ الصَّفِّ مَدَنِيَّةٌ وَهِيَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾

نقول ان اعداء الاسلام يفترون عليه بانه لم يحفل بالنساء وبانه عدهن من الاشياء لا الاحياء وانت ترى ان الكتاب الكريم ينوه بهن في كل فرصة ويجعل لمبايعتهن الرسول شأنا فينص عليه في آيات خاصة شأن الحوادث ذات الخطر ، وكفى بهذا تكذيبا للمتقولين على الاسلام

قدس الله ونزهه كل ما في السموات والارض من العوالم بعضها بلسان الحال وبعضها بلسان المقال كل على قدر طاقته لانه هو وحده المستأهل للحمد ، المستحق للثناء

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (كبر مقتا) المقت اشد البغض . (زاغوا) اى مالوا عن الحق . واصل الزيغ الميل . يقال زاغ يزيغ زيغا اى مال عن الحق . وأزاغه عن الحق صرفه عنه . (الفاسقين) أى الخارجين . يقال فسق يفسق فسقا خرج . (بالبينات) اى بالآيات الواضحات

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : يأيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون ؟ ليس شيء ابغض الى الله من ان تتصفوا بهذا الوصف . نزلت هاتان الآيتان حين قال المسلمون لو علمنا احب الاعمال الى الله لبذلنا فيه اموالنا وانفسنا فانزل «ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص» فولوا الادبار يوم احد ، تبكيتا لهم ان الله يحب ان يكون الذين يقاتلون في سبيل نشر دينه واعزاز كلمته صفوفا متراصة كانهم في تساندهم وتماسكهم بنيان متين ليس فيه فرجة يقتحمها العدو

وإذ قال موسى لقومه ياقوم لاى شيء تؤذونني وانتم تعلمون اني رسول الله اليكم ، فلما مالوا عن الحق صرف الله قلوبهم عنه والله لا يهدى القوم الخارجين

وإذ قال عيسى بن مريم يابنى اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما تقدمني من التوراة ومبشرا برسول يجيء من بعدى اسمه احمد ، فلما جاءهم احمد بالآيات البينات قالوا هذا سحر مبين . ومن اظلم ممن اختلق على الله الكذب وهو يدعى الي الاسلام والله لا يهدى القوم الظالمين . يريدون ليطفئوا نور الله يعنى دينه أو كتابه بطعنهم فيه والله متم نوره بابلاغه غاية اشراقه ولو كره الكافرون ارغاما لهم .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (بالهدي) يريد بالقرآن (ليظهره على الدين كله) اى ليغلبه على جميع الاديان . والدين في الآية وان كان مفردا الا ان أل فيه للجنس (في جنات عدن) اي في جنات اقامة . يقال عدن بالمكان يعدن عدنا اى اقام فيه . (واخرى) اى ونعمة اخرى . (للحواريين) هم اصحاب عيسي عليه السلام جمع حواري وهو الناصر وقيل ناصر الانبياء . والحواري ايضا الحميم والناصح وهي حوارية (فاصبحوا ظاهرين) اى فأصبحوا غالبين . يقال ظهر عليه يظهر ظهورا غلبه

أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١١﴾ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٢﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : هو الله الذى ارسل رسوله بالقرآن يهدي به الضال وينبه به الغافل، ودين الحق الذي يقيمه على اعدل السبل ، ليُغلّب هذا الدين على سائر الاديان ولو كره المشركون ذلك . يا أيها المؤمنون هل ادلكم على تجارة رابحة تنجيكم من عذاب اليم ؟ هي ان تؤمنوا بالله ورسوله وتجاهدوا في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم افضل لكم من المال والنفس ان كنتم من اهل العلم والمعرفة . يغفر الله لكم في مقابل هذا الجهاد ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار، ويسكنكم مساكن طيبة في جنات عدن ذلك هو الفوز العظيم . ونعمة اخرى تحبونها وهي نصر من الله يأتيكم وفتح قريب يتم على ايديكم وبشر المؤمنين بما اعده الله لهم من منازل الكرامة ، ومقامات الرفعة . يا أيها الذين آمنوا كونوا انصار دين الله ، كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصارى الي الله ؟ فاجابه الحواريون قائلين . نحن انصار الله وكان عددهم اثنى عشر رجلا فآمنت طائفة منهم بعيسي عليه السلام وكفرت به طائفة فايدنا الذين آمنوا على اعدائهم فاصبحوا غالبين .

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (يسبح لله)اى ينزهه عن صفات النقص .(القدوس)اي الطاهر المنزه عن كل شين . وهو مشتق من القُدْس وهو الطُهْر ويقال له القَدّوس ايضا بفتح القاف . فعله قَدُس يَقْدُس قُدْسا وقُدُسا اى طهر .وتَقدّس اى تطهر . (الاميين) اي العرب لانهم كانوا امة أُمّية لاتقرأ ولا تكتب .(يتلو)اى يقرأ .(ويزكيهم)اىويطهرهم .(الكتاب والحكمة) اى القرآن ومعالم الدين . (وآخرين)عطف على الاميين. (لما يلحقوا بهم) اى لم يلحقوا بهم بعد . لان لما مثل لم الا ان نفيها يسرى على الحال . (حملوا التوراة)اى كُلّفوا بها . (ثم لم يحملوها)اى ثم لم يعملوا بها . (اسفارا)اى كتباوهي جمع سفر وهو الكتاب

سُورَةُ الْجُمُعَةِ مَدَنِيَّةٌ وَهِيَ احْدَى عَشْرَةَ آيَةً

٦٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٤﴾ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ۚ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : يقدس الله وينزهه عن صفات النقص كل مافي السموات والارض من كائنات وهو الملك المنزه العزيز الحكيم .هو الذى بعث في العرب الاميين رسولا منهم يقرأ عليهم آياته و يطهرهم ويعلمهم القرآن ومعالم الدين وآداب الحياة وان كانوا من قبله لفى ضلال مبين . و بعثه ايضا لغيرهم لم يلحقوا بالعرب بعد ولكنهم سيأتون في مستقبل الايام وهم اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم الدين .ذلك فضل الله على الامة العربية والله يتفضل على من يشاء وهو ذو الفضل العظيم . مَثَل الذين كُلّفوا بالعمل بالتوراة والقيام على صراطها ولم يرفعوا بذلك رأسا ولم يقوموا بما عهد اليهم من ذلك ، كمثل الحمار يحمل على ظهره كتبا ينقلها من مكان الي مكان وهو لايدرى مافيها من كنوز المعارف ، ومَمِين الحياة الصحيحة . فبئس الذين يكذبون بآيات الله والله لا يهدى القوم الظالمين

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (الذين هادوا) هم اليهود سموا بذلك لقول موسى عليه السلام ربنا هدنا اليك اى رجعنا . وهاد يهود هودا اى رجع وتاب . (عالم الغيب والشهادة) اى العالم بما غاب عن المشاعر وبما ظهر للحواس من عالم الشهود والعيان . (فينبئكم) اى فيخبركم . (فاسعوا الى ذكر الله) اى فامضوا اليه مسرعين . (وذروا) اى واتركوا . هذا الفعل لا يستعمل الا في المضارع والامر (وابتغوا) اى واطلبوا . (انفضوا اليها) اى تفرقوا عنك اليها . يقال انفض القوم اى تفرقوا

قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : قل ياأيها اليهود ان ادعيتم انكم اولى بالله من دون الناس وهو اولي بكم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين . انهم لا يتمنونه ابداً بسبب ماقدمت ايديهم من الآثام والله عليم بالظالمين . قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم حتما ثم تردون الى العالم بما غاب عن الحس وما حضر فيه فيخبركم بما كنتم تعملون . ياأيها الذين آمنوا اذا نادي المنادى للصلاة من يوم الجمعه فامضوا سراعا الي ذكر الله اى الي الصلاة واتركوا البيع والشراء ، ذلكم افضل لكم وأعود بالخيرات والبركات عليكم ان كنتم من اهل العلم . فاذا أديت الصلاة فانبثوا في الارض واطلبوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون . وهؤلاء اذا رأوا تجارة قائمة ، أو لهواً حاصلا تفرقوا عنك اليها وتركوك قائما تخطب ، قل ماعند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين . روى انه عليه الصلاة والسلام كان يخطب للجمعة فمرت عير تحمل الطعام فخرج الناس من المسجد لما سمعوا اللهو والطبل الذى أعد لاستقبالها بها وتركوا رسول الله قائما ولم يثبت معه غير اثنى عشر شخصا فنزلت هذه الآية توبخهم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (المنافقون) هم الذين يظهرون الموافقة والمعاونة ويبطنون المخالفة والكيد (ايمانهم) جمع يمين اى قَسَم . وقرئ اتخذوا إيمانهم .(جنة) هي كل ما يقى الانسان وكثر استعماله فى اداة الحرب التى تقى الانسان السلاح جمعها جُنَن . (فصدوا) اى فمنعوا يقال صدَّه يصُدُّه صَدا منعه . (فطبع على قلوبهم) اى فختم عليها والشئ لا يطبع ولا يختم عليه الا بعد اغلاقه فيكون المعنى فأُغلقت قلوبهم عن الفهم . (لا يفقهون) اى لا يفهمون يقال فقِه الشئ يفقَهُه فقها اى فهمه . (خشب مسندة) اى اخشاب مسندة الى الحائط . شبههم بالاخشاب في كونهم اشباحا خالية عن العلم . والخُشُب جمع خَشَب وقيل بل هو جمع خَشْباء وهي الخشبة التي فسد جوفها شُبّهوا بها في حسن المنظر وقبح المخبر .(اني يؤفكون) اى كيف يُصرفون عن الحق. يقال أفكه يأفكه أفكا اى صرفه

سورة المنافقون مدنية وهى احدى عشرة اية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ٦٣

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ : اذا جاءك المنافقون قالوا لك انا نشهد انك لرسول الله والله يعلم ذلك وكفى به شهيداً ، والله يشهد ان المنافقين لكاذبون . اتخذوا اقسامهم وقاية دون اموالهم وانفسهم فصدوا الناس عن سبيل الله فما أقبح ما كانوا يعملون . ذلك بانهم آمنوا ظاهرا ثم كفروا سرا فاغلقت قلوبهم فهم لا يفهمون . واذا رأيتهم يعجبك ضخَم اجسامهم ، وان يتكلموا تُصغ لكلامهم لفصاحة السنتهم ولكنهم فى خلوهم من العلم والنظر، وفي غفلتهم عن تبعات الحياة كانهم اخشاب مسندة الى حائط لا تفقه قولا، يتخيلون كل صيحة يسمعونها انها واقعة عليهم وانهم المقصودون بها . هؤلاء هم الاعداء فاحذرهم ولا تأمنهم قاتلهم الله كيف يصرفون عن الحق

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (يصدون) اى يعرضون فعله صد يصد صدودا اعرض (الفاسقين) اى الخارجين . (حتي ينفضوا) اى حتى يتفرقوا . (خزائن) جمع خزانة وهي المعروفة الآن بالدولاب

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله عطفوا رؤسهم اعراضا واستكبارا ورأيتهم يتولون وهم مستكبرون . يستوي الامران عليهم أستغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ، ان الله لن يغفر لهم لرسوخهم في الكفر ، ان الله لا يهدى القوم الخارجين عن مظنة التقويم لعراقتهم في الكفر والنفاق . هم الذين يقولون للانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله حتي ينفضوا يريدون بهم فقراء المهاجرين ، والله بيده خزائن الارزاق في السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك لجهلهم بالله.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٦﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٧﴾ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨﴾ يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٠﴾ وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ

قوله تعالي : « يقولون لئن رجعنا الي المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل » كان سبب نزول هذه الآية ماروى ان اعرابيا نازع انصاريا في بعض الغزوات على ماء فضرب الاعرابي رأسه بخشبة فشكا الانصارى الي ابن أبي فقال له لا تنفقوا على من عند محمد حتي ينفضوا واذا رجعنا الي المدينة فليخرجن الاعز منها الاذل . عني بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله فرد الله عليه بقوله . ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك . يأيها المؤمنون لا تلهوا بشيء من اموالكم واولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ : (لولا) اى هلا. (الى اجل قريب) اى الى امد غير بعيد. (فاصدق) اى فاتصدق. (يسبح لله) اى يقدس لله وينزهه عن صفات النقص. (خلق السموات والارض بالحق) اى ملتبسة بالحق على مقتضى الحكمة العالية (ماتسرون) اي ماتخفون. يقال أسرّ الحديث يسرّه إسرارا اى اخفاه. (عليم بذات الصدور) اى عليم بما يضطرب فيها من خواطر

مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

سُورَةُ التَّغَابُنِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ ثَمَانِي عَشْرَةَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ٦٤

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ : وانفقوا مما رزقناكم من النعم من قبل ان يفجأ أحدكم اجله فيقول يارب هلا أخرتنى الى امد غير بعيد فاتصدق واتلافى مافاتنى واكن من عبادك الصالحين. ولكن جرت سنة الله انه لايؤخر نفسا اذا اتت ساعة موتها التى قدرت لها والله خبير بما تعملون

يقدس الله وينزهه عن النقائص كل مافى السموات وما في الارض من الكائنات العاقلة بلسان المقال، وسائر الكائنات الاخرى بلسان الحال، له الملك المطلق على جميع ماخلق يفيض عليه من تدبيره ورحمته مايحفظها من التلاشى ويحميها من الاختلال، وله الحمد على توالي ألطافه، وهو على كل شيء قدير. هو الذي خلقكم فمنكم كافر بالله مطموس القلب، ومنكم مؤمن قد شرح الله صدره لدينه، والله بما تعملون بصير، يجازى كلا بما يستحق. خلق السموات والارض بالحق لانه منزه عن الباطل، وصوركم فاحسن صوركم حيث متعكم بجميع ما تحتاجون اليه من الآلات الجسدية لتحصيل معاشكم، ومن المواهب المعنوية بما يوصلكم الي سعادتكم، واليه المصير. يعلم مافي السموات والارض ويعلم ماتخفون وما تعلنون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (نبأ) اى خبر . (وبال امرهم) اى وخامة عاقبة امرهم . يقال وَبُل المكان يَوْبُل وُبولا وَخُم . (بالبينات) اى بالآيات الواضحات . (وتولوا) اى واعرضوا . (ان لن يبعثوا) اى ان لن يحيوا بعد الموت للحساب . (ليوم الجمع) يوم القيامة الذى تجتمع فيه الخلائق . (يوم التغابن) اى يوم يغبن فيه الناس بعضهم بعضا لنزول سعداء الدنيا منازل اشقيائها ان كانوا عصاة ونزول الاشقياء في الدنيا منازل سعدائها ان كانوا طائعين . (يكفر عنه سيآته) اى يمح سيآته ومنه الكفارة وهي اعمال البر التي تمحو الذنوب . والسيئات جمع سيئة اى الاعمال السيئات وهي من الصفات التي تجرى مجرى الاسماء

وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ فَذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٦ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا۟ وَتَوَلَّوا۟ ۚ وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ ۚ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ۝٧ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ۝٨ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝٩ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۝١٠ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : ألم يأتكم خبر الذين كفروا من قبلكم فذاقوا وخامة عاقبة امرهم ولهم عذاب اليم . ذلك بانه كانت تجيئهم رسلهم بالآيات الواضحات فقالوا أبَشَر مثلنا يتولون هدايتنا فكفروا بهم واعرضوا عنهم واستغنى الله عنهم وهو الغنى بذاته المحمود من كل كائن . زعم الذين كفروا ان لن يُعادوا الي الحياة بعد موتهم ، قل بلى وحق ربي لتُعادُنّ الى الحياة ثم لتخبرن بما عملتم وذلك على الله سهل لاعناء فيه . فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى انزلناه اليه والله خبير بما تعملون . يوم يجمعكم في يوم القيامة حيث تجتمع الخلائق والملائكة ذلك يوم يغبن الناس فيه بعضهم بعضا فينزل المحتسبون في الدنيا منازل السادة وينزل السادة منازل المحتقرين ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه اعماله السيئة ويدخله جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم . والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (يهد قلبه) اى يهده للثبات والاسترجاع . (البلاغ المبين) اى التبليغ الواضح الظاهر . (وان تعفو) العفو هو ترك المعاقبة على الذنب . (وتصفحوا) الصفح ابلغ من العفو وفيه معنى الاعراض . (وتغفروا) غفران الذنب ستره . (فتنة) اي اختيار لكم . (وأنفقوا خيرا لانفسكم) اى افعلوا ماهو خير لها وهو تاكيد للحث على امتثال هذه الاوامر . ويجوز ان يكون صفة مصدر محذوف اى انفقوا انفاقا خيرا . (ومن يوق شح نفسه) اى ومن يحفظ من شح نفسه . والشُح اشد البخل . يقال شَحّ يشِح شحا اى بخل . (ان تقرضوا) اى ان تسلفوا

أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : ما اصاب الانسان من مصيبة الا بتقدير من الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه الى الثبات على الشدائد والصبر على الكوارث والله بكل شيء عليم . واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم واعرضتم فانما على رسولنا التبليغ الظاهر الذى لا لبس فيه . الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون . يا أيها الذين آمنوا ان بعض زوجاتكم واولادكم اعداء لكم يشغلونكم عن طاعة الله ويحرضونكم على معصيته فاحذروهم ولا تامنوا شرهم ، وان تعفوا عن ذنوبهم بترك المعاقبة وتصفحوا عنهم طلبا لاستصلاحهم من طريق اللين وتستروا مخازيهم استبقاء لخصلة الحياء في نفوسهم فان الله غفور رحيم . انما اموالكم واولادكم فتنة لكم اى امتحان لكم ليعلم من منكم يؤثر طاعة الله على محبة اولاده واموالة ، والله عنده اجر عظيم . فاتقوا الله ايها المؤمنون على قدر طاقتكم واسمعوا ما يتلى عليكم من مواعظه واطيعوا اوامره ، وانفقوا اموالكم في وجوه البر خالصا لوجهه فافعلوا بذلك ما هو خير لانفسكم ، ومن يحفظ من شح نفسه فاولئك هم الفائزون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ - : (يضاعفه لكم) اى يزيد عليه امثاله مراراً . (لعدتهن) اى لوقت عدتهن وهو الطهر اذ يحرم طلاق المرأة في اثناء الحيض . (لا تخرجوهن من بيوتهن) اى وقت الفراق حتي تنقضي عدتهن . (ولا يخرجن) اى ولا يخرجن من تلقاء انفسهن الا بالاتفاق مع مطلقها . (وتلك حدود الله) اى احكامه . (لا تدرى) اى لا تدرى ايتها النفس . أو لا تدرى ايها النبي . أو لا تدرى ايها المطلق . (لعل الله يحدث بعد ذلك امرا) اى لعل الله يحدث ان يرغب المطلق في استرجاع مطلقته . (فاذا بلغن اجلهن) اى وصلن الي آخر عدتهن (فامسكوهن) اى فابقوهن لديكم براجعتهن (بمعروف) اى بحسن معاشرة وانفاق مناسب

يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

سُورَةُ ٱلطَّلَاقِ مَدَنِيَّةٌ وَهِيَ اثْنَتَا عَشْرَةَ آيَةً

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ

﴿ تفسير المعاني ﴾ - : ان تنفقوا فى سبيل الله بعض اموالكم بنية اقراضها لله يردها عليكم اضعافا مضاعفة في الدنيا ويدخر لكم خيرا منها من ثواب الآخرة ويغفر لكم ذنوبكم والله شكور حليم ، عالم الغيب والشهادة اى عالم ما غاب عن مشاعرنا من الموجودات وما ظهر منها وشهدته حواسنا فلا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء وهو العزيز الحكيم

يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لوقت عدتهن ولا تطلقوهن اثناء الحيض واضبطوا العدة واكملوها ثلاثة اقراء ، واتقوا الله ربكم فلا تطيلوا العدة لتضروهن ، ولا تخرجوهن من بيوتهن مدة العدة ولا يجوز لهن ان يخرجن باستبدادهن الا ان ارتكبن فاحشة محققة فتخرج للمحاكمة . تلك احكام الله من يتعدها فقد ظلم نفسه انك لا تدرى ايها المطلق لعل الله يخلق لك حالا جديدة فترغب في استرداد مطلقتك . فاذا بلغ المطلقات آخر عدتهن فراجعوهن ان شئتم أو حسنوا معاشرتهن أو فارقوهن مع توفية جميع حقوقهن

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (وأشهدوا ذى عدل منكم) اى وأشهدوا رجلين من اصحاب العدل على مراجعة المطلقة أو فراقها .(واقيموا الشهادة لله) اى احرصوا على اداء الشهادة عند الاقتضاء ايها الشهود . (من حيث لا يحتسب) اي من حيث لا يتوقع ان ياتيه الفرج منه . يقال احتسب الامرَ اى ظنه : (فهو حسبه) اى فهو كافيه .(قدرا) اى تقديرا أومقدارا أو أجلا. (و يعظم له اجرا) اى و يجعل اجره عظيما (أسكنوهن من حيث سكنتم) اى اسكنوهن مكانا من الدار التى تسكنون فيها . ولو قال اسكنوهن حيث سكنتم لكان معناه أسكنوهن فى الغرف المخصصة لسكناكم (من وجدكم) اى من وُسْعِكم اى مما تطيقونه والوُجْد والوَجد والوِجد معناه الغنى والفرح والمحبة . (ولا تضاروهن) اى ولا تضروهن يقال ضارّه مُضارّة و ضرارا

وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَٰلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴿٥﴾ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ

﴿ تفسير المعاني ﴾ —: واشهدوا في حال مراجعة المرأة أو فراقها شاهدين عدلين ، وعلى ذينك الشاهدين ان يقيما شهادتهما لله ولا يكتماها ، ذلك يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، ومن يتق الله يجعل له مخرجا من المضايق و يرزقه من جهة لا يتوهم ان يناله منها خير . ومن يتوكل على الله فهو كافيه ان الله بالغ ما يريده قد جعل لكل شيء قدرا معينا وحدا محدودا ، والنساء اللائي يئسن من المحيض ان شككتم في امرهن فعدتهن ثلاثة اشهر ، واللاتي لم يحضن بعدُ كذلك . واما الحوامل فاجلهن ان يلدن . ذلك امر الله انزله اليكم ومن يتق الله يُيَسِّر اموره و يمحو سيآته و يجزيه اجرا عظيما ، أسكنوا النساء اللاتي في العدة مكانا من الدار التي تسكنونها على قدر طاقتكم ولا تضروهن في السكنى لتضيقوا عليهن فيلتجئن للخروج . وان كن حوامل (البقية في التالية)

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ـــ : ﴿وائتمروا بينكم بمعروف﴾ اى وليامر بعضكم بعضا بمعروف من الاعمال في مسائل الارضاع وتقدير الاجر الخ .﴿تعاسرتم﴾ اى تضايقتم .﴿ذو سعة﴾ اي ذو غنى .﴿من سعته﴾ من غناه . ﴿ومن قدر عليه رزقه﴾ اى ومن ضيق عليه رزقه . يقال قَدَرَ الله عليه رزقه يَقدِره قَدْرا ضيقه . ﴿وكأين﴾ اى وكم .﴿عتت عن امر ربها﴾ اى اعرضت عنه اعراض العاتي المعاند . يقال عَتا الرجل يَعتُو عُتُوّا استكبر وجاوز الحد .﴿عذابا نكرا﴾ اى عذابا منكرا .﴿وبال امرها﴾ اى وخامه عاقبة امرها . الوَبال الثقل والوخامة . يقال وَبُل المكان يَوْبُل وُبولا اى وَخُم . ﴿خسرا﴾ اى اضاعة وفقدا . ﴿قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا﴾ المراد بالذكر هنا محمد صلى الله عليه وسلم لمواظبته على تلاوة القرآن

فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ ﴿٧﴾ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ۚ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٨﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٩﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿١٠﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا ۚ قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١١﴾ رَّسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ

﴿ تفسير المعاني ﴾ـــ : بقية تفسير الصفحة السابقة ـ : فانفقوا عليهن حتى يضعن ما في بطونهن من الاجنة ، فان ارضعن اولادهن فلهن الحق في ان يأخذن اجرة على ذلك وليَسُد بينكم المعروف فيما يختص بالحضانة وتعيين الاجرة وان تعسر كل منكم على الآخر فيعطي الولد لمرضعة اخرى . فلينفق الغنى من ماله ومن قُتر عليه رزقه فلينفق بقدر طاقته لا يكلف الله نفسا الا بقدر ما اعطاها سيجعل الله بعد عسر يسرا . وكم من قرية خالفت اوامر الله خلاف العتاة فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا منكرا . فذاقت وخامة عاقبة امرها وكانت هذه العاقبة ضياعا وخسرانا . اعد الله لهم عذابا شديدا فاحذروا الله يا اصحاب العقول المؤمنين قد ارسل اليكم رسولا يتلو عليكم آيات ربكم مُوضحات لكل شيء ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من ظلمات الضلالة الي نور الهداية

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ومن الارض مثلهن﴾ اى مثلهن في العدد. ﴿يتنزل الامر بينهن﴾ اى يجرى امر الله وقضاؤه بينهن. وتنزّل معناه نزل يسيرا يسيرا لادفعة واحدة. ﴿تبتغي مرضاة ازواجك﴾ اى تتطلب رضاء زوجاتك. ومرضاة مصدر كرضاء ﴿تحلة ايمانكم﴾ اى تحليلها (وهو ما عقدته بالكفارة. ﴿والله مولاكم﴾ اى متولي اموركم. ﴿واذ اسر النبي الي بعض زوجاته حديثا﴾ اى قاله لها سرا وتلك الزوجة كانت حفصة. ﴿نبأت﴾ اخبرت

وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ۝ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ۝

سورة التحريم مدنية وهي اثنتا عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ومن يؤمن بالله ويعمل عملا صالحا يدخله الله جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها أبد الآبدين وآتاه فيها رزقا حسنا. الله هو الذى خلق سبع سموات وخلق مثلهن من الارض اى سبع ارضين يجري تدبير الله وقضاؤه بينهن لتعلموا ان الله على كل شئ قدير. وانه قد احاط علمه بكل شيء

يأيها النبي لاى شيء تحرم على نفسك مااحله الله لك تتطلب بذلك رضاء زوجاتك وقد غفر الله لك هذه الفعلة انه غفور رحيم. روى ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب عسلا عند زوجته حفصة فاتفقت سودة وصفية زوجتاه وقلن له انا نشم منك رائحة المغافير (هو نوع من الصموغ حلو) فحرم على نفسه العسل فنزلت هذه الآية. ثم كلفه الله ان يتحلل من يمينه بكفارة. واذا أسرّ النبي الى زوجته حفصة حديثا هو تحريمه العسل فلما لم تكتمه وأطلعه الله على مافعلت

(بقية التفسير في التالية)

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ : ـــ (نبأها) اخبرها . (فقد صغت قلوبكما) اى فقد مالت قلوبكما عن الواجب للرسول من حب مايحبه وكراهة مايكرهه . (وان تظاهرا عليه) اى وان تتعاونا عليه بما يسوءه . (والملائكة بعد ذلك ظهير) اى والملائكة بعد ذلك تظاهره وتعاونه . يقال ظاهره اى عاونه . وهو ظهير له اى معين له . (عسى) فعل جامد معناه يُتوقَّع أو يُرجَّى . (قانتات) اى مواظبات على الطاعة فعله قَنَت يقنُت قُنوتا (سائحات) اى صائمات سمي الصائم سائحا لانه يسيح في النهار بلا زاد . أو معناه مهاجرات . (ثيبات) الثيّب هي المرأة التي ليست ببكر . (توبة نصوحا) اى توبة بالغة في النصح . والنصوح صفة التائب لانه هو الذي ينصح نفسه ولكن وُصفت به التوبة على الاسناد المجازى للمبالغة

عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٤﴾ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٥﴾ عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : عرّف الرسول حفصة بعض ما قالته وترك بعضه تكرما فسألته من اخبرك بهذا ؟ قال اخبرني به العليم الخبير . ان تتوبا (الخطاب لعائشة وحفصة) فقد حدث منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما الى معاكسة الرسول ، وإن تتعاونا عليه فان الله يتولاه وجبريل وصالحو المؤمنين والملائكة ، عسى ربه ان طلقكن ان يبدله زوجات افضل منكن

يا أيها الذين آمنوا قوا انفسكم (فعل امر من وَقَى) اى احفظوا انفسكم واهليكم من نار وَقودها الناس والحجارة خزنتها ملائكة غلاظ الاقوال شداد الافعال لا يعصون الله امرا و يفعلون ما يأمرهم به . و يقال للذين كفروا عند دخولهم النار لا تعتذروا اليوم انما تجزون اعمالكم التى كنتم تعملونها . وانتم ايها المؤمنون توبوا الى الله توبة بالغة في النصح (البقية فى التالية)

(البقية فى التالية)

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (عسى) فعل جامد معناه يُتوقَّع أو يُرجَّى . (يكفر عنكم سيئاتكم) اى يمحو عنكم اعمالكم السيئات . (يسعى) اى يسير . (وبايمانهم) اي وعلى جهتهم اليمنى (واغلظ عليهم) اي واستعمل الخشونة في جهادهم . يقال غَلُظَ يَغْلُظُ غِلَظًا اى صار غليظا . (ومأواهم) اى ومحل اقامتهم . يقال أوى يأوى أُويا اي اقام . (فخانتاهما) بالنفاق

عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴿١١﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : عسي ربكم أن يمحو عنكم اعمالكم السيئات ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار يوم القيامة ، يوم لايخزى الله النبي والذين آمنوا معه بل يعاملهم معاملة تشرفهم ، نورهم الذى افاضه عليهم ايمانهم يسير امامهم وفي جهتهم اليمنى وهم يدعون ربهم قائلين ربنا أبلغ لنا نورنا غاية اشراقه واغفر لنا ذنوبنا انك على كل شيء قدير . يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين وشدد النكير عليهم ومنزلهم في الآخرة النار و بئس المآل . يُمثّل الله حال الكافرين في انهم يعاقبون بكفرهم ولا يحابون بسبب قرابتهم من النبي صلى الله عليه وسلم ومن المؤمنين بامرأة نوح وامرأة لوط كانتا زوجتي هذين الرسولين الصالحين فخانتاهما بالنفاق فلم يدفعا عنهما من الله شيئا ، وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين . ومثّل الله حال المؤمنين في ان اتصالهم بالكافرين لا يضرهم بحال آسية امرأة فرعون اذ قالت رب ابن لى عندك بيتا في الجنة ونجنى من القوم الظالمين

من ابلغ الادلة على عدم نفع الشفاعات لمن لا يستحقها ما ذكره الله من حال زوجتي نوح ولوط اذ أُدخلتا النار ولم يغن زوجاهما عنهما شيئا

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (احصنت) جعلته حصينا . (بكلمات ربها) اى بصحفه المنزلة أو بما اوحي الى انبيائه . (وكتبه) اى بجنس الكتب المنزلة . (القانتين) اى المواظبين على الطاعة . فعله قنت يقنت قنوتا . (تبارك) اي زاد خيره ونما بره . (ليبلوكم) اى ليختبركم . (سبع سماوات طباقا) اى بعضها فوق بعض على هيئة طبقات . وطباقا مصدر طابقت النعل اذا خصفتها طبقا على طبق وصف به . أو طوبقت طباقا . اوذات طباق جمع طبق او جمع طبقة كرحبة ورحاب . (تفاوت) التفاوت هو الاختلاف وعدم التناسب . والتفوّت والتفاوت بمعنى واحد . (فطور) الفطور الشقوق من قوله تعالى (كرتين) اى رجعتين اخريين من كرّ يكرّ كرّا اى رجع . (خاسئا) اي مطرودا والمراد بعيدا عن اصابة المطلوب . يقال خسأه يخسأه خسأ طرده وابعده

الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴿١٢﴾

سُورَةُ الْمُلْكِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ ثَلَاثُونَ آيَةً

٦٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِنْ فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : واذكر مريم بنت عمران التي حفظت نفسها من عبث الرجال بكرامتها فنفختنا فيها من روحنا وهو اعلم كيف نفخ ، وصدّقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من المواظبين على الطاعة .

زاد برّ الذى بيده الملك المطلق والتصرف التام فيه وهو على كل شئ قدير (الذى خلق الموت والحياة) اى قدّرهما عليكم ليمتحنكم ايكم احسن عملا وأخلصه لله وهو العزيز الغفور . الذى خلق سبع سموات مطابقة بعضها فوق بعض ما ترى في خلق الرحمن من اختلاف وعدم تناسب ، فارجع البصر اى فانظر اليه مرة اخرى بعد أن نظرت اليه قبلها مرارا واخبرنا هل ترى فيها من شقوق . ثم ارجع البصر رجعتين اخريين فى ارتياد خللها يرجع اليك البصر مطرودا وهو كليل

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (السماء الدنيا) الدنيا مؤنث ادني والمراد ادني السموات الى الارض اى اقربها . (رجوما) الرُجوم جمع رَجْم وهو ما يُرجم به واصله مصدر . (واعتدنا) اى وهيأنا مشتق من العَتَاد وهو الاداة . (السعير) النار المتاججة . يقال سَعَرت النار أسْعَرها فتسعَّرت (شهيقا) الشهيق صوت ادخال النفس الى الصدر والزفير صوت اخراجه من الصدر . (تفور) اى تغلى . (تميز) اى تتميز حذفت احدى التائين تخفيفا ومعناه تتفرق غضبا (فوج) اى جماعة . (خزنتها) جمع خازن . (فسحقا) اى فبعدا يقال سحِق يسحَق وسحُق يسحُق سُحْقا بَعُد . (وأسروا) اى واكتموا

وَهُوَ خَبِيرٌ ﴿٥﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴿٦﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧﴾ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴿٨﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٩﴾ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴿١٠﴾ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١١﴾ فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٣﴾ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٤﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : ولقد جعلنا لاقرب السموات الى الارض زينة من الكواكب وجعلناها كذلك قذائف نرجم بها الشياطين كلما قربت من السماء لتتسمع اقوال الملائكة وتذيعها في الارض ، وقد اعددنا لهم فى الآخرة عذاب النار . وللذين كفروا في الحياة الاخرى عذاب جهنم اذا رُموا فيها سمعوا لها شهيقا وهي في حالة فورانها . تكاد تتمزق اجزاؤها من الغيظ (هذا تمثيل لشدة اشتعالها) كلما رُميت فيها جماعة سألهم الموكلون بها قائلين ألم يأتكم نذير يخوفكم من مثل هذه العاقبة . قالوا بلى ولكنا كذبناه وقلنا ما انزل الله من شئ ان انتم معشر مدعي الرسالة إلا فى ضلال كبير . وقالوا لو كنا نسمع ما يقال بهدوء وتروٍ أو نعقل الامور ما كنا الآن في عداد اصحاب السعير . فاعترفوا بذنبهم فبعدا لاصحاب النار المتاججة . ان الذين يخشون ربهم بالغيب اى وهو غائب عنهم لم يروه لهم مغفرة وأجر كبير . واكتموا قولكم أو صرحوا به انه عليم بالضمائر قبل ان تولد في اخلاد الناس . ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ؟

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (ذلولا) اى مذللة. يقال مطية ذلول اي مروضة غير جموح (في مناكبها) اى في جوانبها أو جبالها مفرده منكب وهو ناحية كل شيء وجانبه. (واليه النشور) اى المرجع. (تمور) اى تضطرب (حاصبا) اي عذابا حاصبا ، وحاصبا بمعنى زاجم بالحصباء وهي الحصى. (كيف نذير) اى كيف انذاري. والنذير لغة بمعنى الانذار والمنذر معا . (نكير) اى نكيري بمعنى انكارى . يقال أنكر عليه فعله عابه. (صافات) اى باسطات اجنحتهن فانهن اذا بسطنها صففن قوادمهن . (ويقبضن) اي ويضممن اجنحتهن يضربن بهن جنوبهن وقتا بعد وقت تقويا على التحرك والطيران . (ان الكافرون) اى ما الكافرون . (لجوا) اى ألحوا وتمادوا. (فى عتو) اى في استكبار وتجاوز حد. يقال عتا يعتو عتوا وعتيا اى استكبر وجاوز الحد (مكبا) اى ساقطا على وجهه . (سويا) اي وسطا بين الحدين

اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾ ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَٰنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : هو الذى جعل لكم الارض مذللة فامشوا في جوانبها وكلوا من رزقه واليه البعث الاخير لمحاسبتكم أأمنتم من في السماء ، اى الملائكة فان صرف لله كان على تاويل قضائه لانه ليس لله مكان ، أن يخسف بكم الارض فاذا هي تضطرب أو ان يرسل عليكم مطرا من حصباء فيهلككم . ولقد كذب من كان قبلكم فكيف كان انكاري عليهم ، ألم أفنيهم اجمعين . أو لم يروا الى الطير فوقهم باسطات اجنحتهن ثم يقبضنها ليتحركن ما يمسكهن في الجو الا الله انه بكل شيء بصير . ألكم جنود ينصرونكم ان حل بكم العذاب أم لكم رزاق بعد كان امسك الله عنكم رزقه ؟ ان هؤلاء قد تمادوا في عتوهم . سلهم الذى يمشي ساقطا على وجهه يتزحم في العواثير أهدى الي غايته أم من يمشي معتدلا على طريق قويم ؟

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (ذرأكم) خلقكم . (تحشرون) اي تجمعون . واصل الحشر جمع الناس وسوقهم للحرب . (زلفة) اي ذا زلفة اي ذاقرب . يقال زلف يزلف زلفا اى قرب (سيئت) فعل مبنى للمجهول من ساءه الامر . (تدعون) اى تتطلبون وهو تفتعلون من الدعاء . وقيل تدعون اى تدعون ان لا بعث . (ماؤكم غورا) اى ماؤكم غائرا في الارض وهو مصدر وصف به . (بماء معين) الماء المعين هو الظاهر الجاري على سطح الارض تراه العين

وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ﴿٢٤﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٥﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٦﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٩﴾ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٠﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴿٣١﴾

سُورَةُ الْقَلَمِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ اثْنَانِ وَخَمْسُونَ آيَةً

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : قل هو الذى خلقكم ووضع فيكم الآذان والاعين والقلوب لتستخدموها آلات للصلة بهذا الوجود ولتعتبروا بآياته ، ولكنكم قليلو الشكر تكفرون النعم . قل هو الذى خلقكم في الارض واليه تحشرون للحساب يوم القيامة . و يقولون متى هذا الوعد (يريدون به الحشر أو العذاب الموعود) ان كنتم صادقين . قل انما العلم عند الله ، اما انا فمهمتي اني نذير لكم . فلما رأوه (اي فلما رأوا العذاب الموعود) علت وجوه الكافرين الكآبة وقيل لهم هذا الذى كنتم تدعون الله بتعجيله لكم . قل أرأيتم إن اهلكنى الله ومن معي من المؤمنين أو رحمنا فمن يجير الكافرين ويحميهم من عذاب اليم . قل لهم يامحمد هو الله ربنا الرحمن آمنا به وعليه توكلنا ، واليه فوضنا امورنا ، وسلمناه قيادنا ، فستعلمون انتم من منا في ضلال مبين . قل لهم أرأيتم ان اصبح ماؤكم الذى تستقون منه وتسقون ارضكم وبهائمكم غائرا في الارض لا تصل اليه دلاؤكم ولا آلاتكم فمن ياتيكم بماء يجرى سهلا على سطح الارض تتناولون منه كيف شئتم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (ن) الاحرف التي تبدا بها بعض السور قيل انها اسماء لله ، وقيل اقسام له تعالى ، وقيل اسرار محجوبة ، وقيل اشارة لابتداء كلام وانتهاء كلام ، وقيل اسماء لتلك السور (يسطرون) اى يُسَطرون. (ما انت بنعمة ربك بمجنون) اى ما انت بمجنون مُنعَما عليك بالنبوة وحصافة الرأى . (غير ممنون) اى غير مقطوع من مَنَّه يَمُنّه اى قطعه . أو غير ممنون به عليك من المَنّ . (بايكم المفتون) اى ايكم الذى فتن بالجنون والباء زائدة وقيل بايكم الفُتون اى الجنون لان المفتون مصدر من مصادر فَتَن كالفتون سواء بسواء (لو تدهن) اى لو تداهن وتلاين . يقال دَهَن فلانا يَدْهُنه وأدهنه وداهنه نافقه .(مهين) حقير من المهانة .(هماز) اى كثير الهمز وهو الطعن يقال هَمَزه يَهْمِزه عابه وطعن عليه (مشاء بنميم) اى كثير المشى بالنميمة .(عتل) اى جاف غليظ (زنيم) اى دَعِي منسوب لغير قومه (اساطير) اي ما سطروه من خرافاتهم جمع إسْطاره وأُسْطوره (سنسمه على الخرطوم) اي سنعلم عليه على انفه يقال وسمه يَسِمه اى عَلَّم عليه والخرطوم الانف (بلوناهم) اى اختبرناهم (انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة) اى انا اختبرناهم وامتحناهم كما امتحنا اصحاب الجنة يريد بستانا كان قرب صنعاء وكان

٦٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ سَنَسِمُهُۥ عَلَى الْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾ إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ

لرجل ينادى الفقراء وقت الصِرام اى وقت قطع البلح ويترك لهم ما اخطأه المنجل أو القته الريح فيجتمع لهم شيء كثير. فلما مات لم يرد ابناؤه ان يقتدوا به فحلفوا ليصرمنها اى ليقطعنها (اى ثمرات النخل) مصبحين اى وهم داخلون في الصباح . (ولا يستثنون) اى ولا يقولون ان شاء الله .(طائف) اى بلاء طائف. والمعنى فطاف عليها بلاء طائف فاهلك ثمرها وجعلها كالنخل المنزوع ثمره عقابا لهم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ــ : (كالصريم) اى كالبستان الذى صرمت ثماره اى قطعت (فتنادوا مصبحين) اى فنادى بعضهم بعضا وهم داخلون في الصبح (ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين) اى أن اخرجوا وقت الغداة اى اول ساعات النهار الى زرعكم ان كنتم صارمين اى قاطعين ثمر نخلكم يقال صرم النخل يصرمه (وهم يتخافتون) اى وهم يخفضون اصواتهم حتى لا يعلم بهم احد يقال خفتت الصوت يخفت اى انخفض . وأخفته اى خفضه (وغدوا على حرد قادرين) اى وانطلقوا الغداة قادرين على نكد لا غير . والحرد من حاردت السنة اى عدم مطرها وحرد عليه يحرد حردا غضب عليه . (فلما رأوها) اى جنتهم (قالوا انا لضالون) اى تائهون عن طريقها . (بل نحن محرومون) اى بل حرمنا خيرها بجنايتنا (قال اوسطهم) رأيا أو سنا (الم اقل لكم لولا تسبحون) الم اقل لكم حين عزمتم على حرمان الفقراء هلا تسبحون الله اى تذكرونه وتتوبون اليه . (قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين) لانفسنا بايثار الشح على الانفاق (فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون) اى يلوم بعضهم بعضا (طاغين) اى متجاوزين للحدود في الظلم . فعله طغا يطغو اطغوا اي تجاوز الحد . (جنات النعيم) اى جنات ليس فيها الا النعيم

وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٢٠﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢١﴾ فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ﴿٢٢﴾ أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ ﴿٢٣﴾ فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ ﴿٢٤﴾ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٥﴾ وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴿٢٦﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ ﴿٢٧﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٣٠﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ ﴿٣٢﴾ عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٣﴾ كَذَٰلِكَ الْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٣٥﴾ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٦﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ

(افنجعل المسلمين كالمجرمين) هذا انكار لقول الكفرة اذ كانوا يقولون ان صح انا نبعث كما يقول محمد فنحن سنكون احسن حالا من المؤمنين كما نحن عليه الآن في الدنيا . وهو غرور عظيم فان الله لا يسوى بين المسلمين والمجرمين (مالكم كيف تحكمون) كيف تحكمون هذا الحكم الجائر المخالف لبداهة العقل (ام لكم كتاب فيه تدرسون) هل لكم كتاب تقرأون فيه مثل هذه الاحكام

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : ﴿ان لكم فيه لما تخيرون﴾ اى ان لكم فى ذلك الكتاب ما تختارونه من الاباطيل ﴿ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيامة﴾ اي عهود مؤكدة بالايمان و بالغة اى متناهية في التاكيد نحن مرتبطون بها الى يوم القيامة ﴿ان لكم لما تحكمون﴾ هوجواب القسم والتقدير ألكم علينا ايمان بالغة بان لكم لما تحكمون به لانفسكم ﴿سلهم ايهم بذلك زعيم﴾ اى سلهم ايهم زعيم بذلك الحكم اى مطالب به ﴿ام لهم شركاء﴾ يشاركونهم في هذا القول ﴿فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين﴾ ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ اى يوم يشتد الامر وهو يوم القيامة وكشف الساق كناية عن اشتداد الحال. ﴿ويدعون الى السجود﴾ توبيخا لهم ﴿فلا يستطيعون﴾ لزوال القدرة عليه ﴿خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة﴾ اى تلحقهم ذلة يقال رهقه يرهقه رهقا اى غشيه ولحقه ﴿وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون﴾ فيستهزئون ﴿فذرني ومن يكذب بهذا الحديث﴾ هذا قول الله اي فدعني ومن يكذب بهذا القرآن، كل امره اليّ وانا اكفيكه ﴿سنستدرجهم من حيث لا يعلمون﴾ اى سنقربهم من العذاب قليلا قليلا من حيث لا يشعرون . يقال استدرجه الي كذا قرّبه اليه. أو انعم عليه نعمة كلما جدد خطيئة وانساه الاستغفار ﴿واملي لهم﴾ اى وامهلهم

نَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۙ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴿٤٣﴾ فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا الْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤٧﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَّوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ

﴿ان كيدى متين﴾ لا يُدفع ﴿ام تسالهم اجرا فهم من مغرم مثقلون﴾ اى ام تطلب اليهم اجرا على ابلاغك الرسالة اليهم فهم من مغرم مبهظون ﴿ام عندهم الغيب فهم يكتبون﴾ اى فهم يكتبون منه ما يحكمون به ﴿صاحب الحوت﴾ يونس ﴿مكظوم﴾ مملوء غيظا ﴿لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم﴾ اى لرمى بارض عارية من النبات وهومذموم

﴿ تفسير الالفاظ والمعاني ﴾ — : (فاجتباه ربه) اى فاختاره (فجعله من الصالحين) اي المستاهلين لحمل أعباء النبوة والرسالة (وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون) وان مخففة من إنّ . يكاد اى يقرب . ليزلقونك اى ليجعلونك تزلق . والمعنى انهم لينظرون اليك شزرا بحيث يكادون يُزلون قدمك (وما هو الا ذكر للعالمين) وماهذا القرآن الا موعظة للناس اجمعين

بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ۝٤٩ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝٥٠ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ۝٥١ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ۝٥٢

سُورَةُ الْحَاقَّةِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ اثْنَانِ وَخَمْسُونَ آيَةً

٦٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَاقَّةُ ۝١ مَا الْحَاقَّةُ ۝٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ۝٣ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ۝٤ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ۝٥ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝٦ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۝٧ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ۝٨

(الحاقة ما الحاقه ، وما ادراك ما الحاقة) اى الساعة أو الحالة التي يحق فيها وقوعها أو التي تحق فيها الامور (كذبت ثمود وعاد بالقارعة) اى كذبوا بالحالة التي تقرع الناس بالذعر ، وتقرع الاجرام السماوية بالانفطار اى التشقق والانتثار . والمراد بها يوم القيامة . (فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية) اى فاما بنو ثمود فاهلكهم الله بالواقعة المجاوزة للحد وقيل انها مصدر كالعافية ولكن هذا التفسير لا يطابق ماجاء في الآية التي تليها (واما عاد فا هلكوا بريح صرصر عاتية) اى بريح شديدة الصوت أو شديدة البرد شديدة العصف . فصرصر يمكن ان تكون مشتقة من الصر وهو الصوت أو من الصر وهو البرد ولذلك لها معنيان كما رأيت . وعاتية متجاوزة للحد . يقال عتا يعتو عتوّا اى استكبر وتجاوز الحد (سخرها عليهم سبع ليال وثمانية

ايام حسوما) اى سلطها عليهم سبع ليال وثمانية ايام متتابعات جمع حاسم . من حسمت الدابة اذا تابعت بين كيها وقيل معناها نحسات حسمت كل خير استاصلته (فترى القوم صرعي كانهم اعجاز نخل خاوية) صرعي جمع صريع اى مصروع . واعجاز النخل جمع عجز ومعناه اصل النخلة . وخاوية معناها خالية والمراد انها متاكلة الاجواف (فهل ترى لهم من باقية) اى من نفس باقية

﴿ تفسير الالفاظ والمعاني ﴾ — : (وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة) اى وجاء فرعون والذين قبله والمؤتفكات اى قرى قوم لوط بالافعال الخاطئة. وسميت المؤتفكات لانها ائتفكت باهلها اي انقلبت بهم. (فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخذة رابية) اى فعصت كل امة رسولها فاخذهم أخذة زائدة فى الشدة. يقال ربا يربو ربا اي زاد (انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية لنجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية) هذا تنويه بالطوفان. والمعنى انا لما تجاوز الماء حده المعتاد حملناكم فى السفينة الجارية لنجعلها اى لنجعل هذه الفعلة لكم عبرة وتعيها اى تحفظها اذن حافظة. يقال وعي الحديث يعيه وعيا حفظه (فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة) الصور هو البوق قيل ان اسرافيل ينفخ في بوق يوم القيامة لاحياء الموتى. والدك التسوية. يقال دك الحائط يدكه سواه بالارض ومن معاني الدك الضرب فيكون المعنى فضربت الارض بالجبال فصارتا هباء منثورا. والواقعة القيامة. (وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك يومئذ ثمانية) والملك اى جنس الملك والمراد الملائكة. وارجائها اى جوانبها جمع رجى. (يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية. فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه) هاؤم اى خذوا. يقال هاء يارجل وهاء يا امرأة، وهاؤما وهاؤم وهاؤن (اني ظننت اني ملاق حسابيه) اى تيقنت. (فهو في عيشة راضية، في جنة عالية، قطوفها دانية، كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم فى الايام الخالية) قطوف جمع قطف وهو ما يجتنى بسرعة. ودانية اى قريبة. والخالية الماضية يقال خلت السنون تخلو اى مضت

وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ﴿٩﴾ فَعَصَوْا۟ رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ ﴿١١﴾ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴿١٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴿١٧﴾ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾

﴿ تفسير الالفاظ والمعاني ﴾ — : (واما من اوتي كتابه بشماله فيقول ياليتني لم اوت كتابيه ، ولم ادر ماحسابيه) أوتي أُعطي . وكتابه صحيفة اعماله . ولم أُوتَ لم أُعطَ (ياليتها كانت القاضيه ما اغنى عني ماليه ، هلك عني سلطانيه) اى ياليت الموتة الاولى كانت القاضية عليّ ولم ابعث بعدها . وما اغنى عني ماليه اى ما نفعني . وسلطانيه معناه ملكي وتسلطي على الناس. وهلاك سلطانه اى زواله.

وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿٣٧﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾

(خذوه فغلوه) اى خذوه فضعوا الاغلال فى عنقه . (ثم الجحيم صلوه) اى ثم أدخلوه الجحيم. يقال أصلاه النار وصلاه النار اى ادخله فيها (ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه) ذَرْعُها اى قياسها . وفاسلكوه اى فأدخلوه فيها (انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين) الحض هو الحث (فليس له اليوم هاهنا حميم) الحميم القريب والصديق الذي يعطف عليك . (ولا طعام الا من غسلين لا يأكله الا الخاطئون) الغسلين غُسالة اهل النار وصديدهم وهو فعلين من الغسل . والخاطئون اى المتعمدون للخطإ يقال خطِئ يَخطأ اى تعمد الخطأ. وأخطأ يخطئ اى اخطأ غير متعمد . (فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون ، انه لقول رسول كريم) اي فلا اقسم لعدم ضرورة القسم لظهور الامر جليا . بما تبصرون وما لا تبصرون اي من العوالم المنظورة والمحجوبة . انه اى القرآن لقول رسول كريم على الله هو محمد (وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن) اى وليس هذا القرآن بقول شاعر ولا كاهن (قليلا ما تذكرون) والكاهن هو الذى يأتيه جني يخبره ببعض المغيبات (تنزيل من رب العالمين) (ولو تقول علينا بعض الاقاويل ، لاخذنا منه باليمين) اى ولو افترى علينا بعض الاقوال لاخذناه من يده اليمنى

﴿ تفسير الالفاظ والمعاني ﴾ — : (ثم لقطعنا منه الوتين) الوتين نياط القلب واصل بالعنق متى قطع مات الإنسان وهو تصوير لاهلاكه بأشنع صورة (فما منكم من احد عنه حاجزين) اى فما منكم من احد يحجزه عن القتل .وحاجزين وصف لأحد وقد جاء بصيغة الجمع لان الخطاب للناس (وانه) وان القرآن (لتذكرة للمتقين) اى لموعظة (وانا لنعلم ان منكم مكذبين) سنجازيهم على تكذيبهم (وانه) وان القرآن . (لحسرة على الكافرين) لانهم يرون ما ينال المؤمنين بسببه من النعيم المقيم فيتحسرون .(وانه لحق اليقين) اي اليقين الذى لا ريب فيه . (فسبح باسم ربك العظيم) اى فنزهه عن النقص وقدسه

ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ الْمَعَارِجِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ أَرْبَعٌ وَأَرْبَعُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ

(سأل سائل بعذاب واقع ، للكافرين ليس له دافع ،من الله ذى المعارج) اى دعا داع بعذاب واقع اى استدعاه وطلبه ولذلك عدّى الفعل بالباء وذلك السائل هو نضر بن الحارث فانه قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء ، أو ائتنا بعذاب اليم . وقيل بل هو ابو جهل قال فأسقط علينا كسفاً من السماء . وذي المعارج معناه ذى المصاعد وهي الدرجات التي يصعد فيها الكلم الطيب والعمل الصالح (تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة) في هذه الآية بيان ارتفاع تلك المعارج . اى انها لو قدر قطعها في زمان لبلغ خمسين الف سنة . وقيل ذلك اليوم الذى كان مقداره خمسين الف سنة هو يوم القيامة (فاصبر صبرا جميلا . انهم يرونه بعيدا . ونراه قريبا) اى فاصبر صبرا لا يشوبه اضطراب ولا ضجر ، انهم يرون ذلك اليوم بعيدا ونراه نحن قريبا

﴿ تفسير الالفاظ والمعاني ﴾ — : ﴿يوم تكون السماء كالمهل﴾ يوم ظرف لقريبا . والمُهل المذاب في مَهَل كالمعدنيات ، ودُردى الزيت اى عكره ﴿وتكون الجبال كالعهن﴾ اى كالصوف المصبوغ الوانا لان الجبال مختلفة الالوان فاذا طيرت فى الجو اشبهت العِهن المنفوش ﴿ولا يسأل حميم حميما﴾ الحميم الصاحب والقريب ﴿يبصرونهم﴾ يجعلهم الملائكة يبصرونهم فيتشاغل بعضهم عن بعض بما هو فيه

كَالْمُهْلِ ۝٩ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ۝١٠ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ۝١١ يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ۝١٢ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ۝١٣ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ۝١٤ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ۝١٥ كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ ۝١٦ نَزَّاعَةً لِلشَّوَىٰ ۝١٧ تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ۝١٨ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ۝١٩ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝٢٠ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۝٢١ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۝٢٢ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ۝٢٣ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ۝٢٤ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ۝٢٥ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ۝٢٦ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ۝٢٧ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ۝٢٨ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ۝٢٩ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝٣٠ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا

من الهول ﴿يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ، ومن في الارض جميعا ثم ينجيه﴾ لو يفتدى اي يَفدى نفسه . وصاحبته اى امرأته . وفصيلته الفضيلة العشيرة الذين فصل عنهم اى اشتق منهم . التى تؤويه اى التي تضمه في النسب وتأخذه لتحميه عند الشدائد . ثم ينجيه عطف على يفتدى اى لو يفتدى ثم لو ينجيه الافتداء ﴿ كلا انها لظي ، نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولي وجمع فأوعي﴾ كلا كلمة ردع المراد بها هنا ردع المجرم عن التأميل فى الافتداء . واللظي هو اللهب الخالص . والشوى الاطراف اليدين والرجلين الخ . وقيل جمع شَواة وهي جلدة الرأس وتدعوا اى تجذب . فأوعي اي جعله في وعاء ﴿ان الانسان خلق هلوعا ، اذا مسه الشر جزوعا ، واذا مسه الخير منوعا الا المصلين﴾ هلوعا اى شديد الهلع ، والهلع الافحاش في الجزع ﴿الذين هم على صلاتهم دائمون ، والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم﴾ السائل هو الذى يسأل والمحروم هو الذي لا يسأل فيظنه الناس غنيا ﴿ والذين يصدقون بيوم الدين ، والذين هم من عذاب ربهم مشفقون﴾ مشفقون اى خائفون ﴿ان عذاب ربهم غير مامون . والذين هم لفروجهم حافظون ، الا على ازواجهم أو ماملكت ايمانهم فانهم غير ملومين﴾

﴿ تفسير الالفاظ والمعاني ﴾ — : ﴿فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون﴾وراء ذلك يعني زيادة عن هذا . والعادون اى المعتدون . يقال عدا عليه يعدو عدوا وعدوا وعدوانا اعتدى ﴿والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون﴾راعون حافظون ﴿والذين هم بشهاداتهم قائمون﴾لا ينكرونها ولا يخفونها ﴿والذين هم على صلاتهم يحافظون أولئك في جنات مكرمون﴾ اى مكرمون بثواب الله ﴿فما للذين كفروا قبلك مهطعين﴾

مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

اى فما لهم نحوك مسرعين يقال هطع الرجل يهطع وأهطع اسرع ﴿عن اليمين وعن الشمال عزين﴾ عزين اى فرقا شتى جمع عزة . وقد كان المشركون يتحلقون حول رسول الله و يستهزئون به ﴿ايطمع كل امرىء منهم ان يدخل جنة نعيم﴾ بلا ايمان ولا عمل صالح . ﴿كلا﴾ ردع لهم عن هذا الطمع . ﴿انا خلقناهم مما يعلمون﴾ اى من نطفة وفيه التفات لتعظيم قدرته . ﴿فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين﴾ فلا اقسم لعدم ضرورة القسم لظهور الامر ووضوحه اذ يسهل على الله ان يهلك الكافرين به و يأتي بخلق افضل منهم عقولا وأقبل للحق . ومعنى وما نحن بمسبوقين وما نحن بمغلوبين ان اردنا ذلك ﴿فذرهم يخوضوا و يلعبوا حتي يلاقوا يومهم الذى يوعدون﴾ اى فدعهم يخوضوا في الباطل

و يلهوا ما شاؤا حتي ينتهوا الي يومهم الموعود ﴿ يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون﴾ الاجداث جمع جدث وهو القبر . سراعا جمع سريع . نصب هو كل ما ينصب للعبادة يوفضون يسرعون . يقال وفض الرجل يفض وفضا وأوفض أسرع ﴿ خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذى كانوا يوعدون﴾ خاشعة ذليلة . ترهقهم اى تلحقهم يقال رهقه يرهقه رهقا لحقه

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ : — (ان انذر) اى بان انذر. والانذار هو الاخبار مع تخويف من العاقبة (اجل مسمى) اى ميعاد مقدر. (واستغشوا ثيابهم) اى تغطوا بها لئلا يروني كراهة النظر الي. استغشى ثوبه وبثوبه تغطي به كى لا يُسمَع ولا يُرى. (وأصروا) اى وألحوا فيه وتشددوا في التمسك به. (جهارا) اي علانية. يقال جَهَرَ في كلامه يَجهَر جَهرا اى اعلنه. وجَهارة الصوت علوه. ويقال فلان جهير الصَوت اى عاليه (واسررت) اى واخفيت يقال أسرّ اليه كلاما اى فاتحه به على غير مسمع من الناس

سُورَةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلامُ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ ثَمَانٍ وَعِشْرُونَ آيَةً

٧١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : انا ارسلنا نوحا الى قومه بان انذر قومك وخوفهم عاقبة تماديهم في الباطل قبل ان يأتيهم عذاب الآخرة أو الطوفان. فقال لهم ياقوم اني نذير لكم من عند الله أن اعبدوا الله وخافوه واطيعوني، يغفر لكم بعض ذنوبكم ويبقيكم الى اقصى ماقدره لكم من بقاء في هذا العالم، ان اجل الله اذا جاء لا يؤخّر لو كنتم تعلمون. قال رب اني دعوت قومى الى الايمان جهد استطاعتي فواصلت الليل بالنهار فلم يزدهم دعائي الا فرارا مني. وأني كلما دعوتهم لتغفر لهم وضعوا اصابعهم في آذانهم وتغطوا بثيابهم حتى لا يسمعوا شيئا وأصروا على كفرهم واستكبروا عن سماع نصيحتي. ولقد حاولت اقناعهم على وجوه شتي فدعوتهم جهارا بغير تحفظ، ثم اعلنت لهم واسررت اليهم القول اسرارا (البقية فى الصفحة التالية)

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿يرسل السماء﴾ اي يرسل السحاب أو المطر . والمدرار كثير الدرور يقال درت السماء تدر درًا اي امطرت بشدة . ودرّ الثدي مثله . ﴿لا ترجون لله وقارا﴾ اي لا تأملون له توقيرا اي تعظيما . ﴿وقد خلقكم اطوارا﴾ اي خلقكم طورا بعد طور . فقد كنتم اولا من العناصر الارضية ثم مركبات تغذي بها الانسان ثم اخلاطا ثم نطفا الخ . ﴿طباقا﴾ اي طبقات وهو جمع طبقة

إِسْرَارًا ﴿١٠﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١١﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١٢﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٣﴾ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٤﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٥﴾ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٦﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٧﴾ وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٨﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿٢٠﴾ لِّتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢١﴾ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢٢﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٤﴾

﴿انبتكم من الارض نباتا﴾ اي انشأكم منها فاستعير الانبات للانشاء لانه ادل على التكون من الارض ﴿سبلا فجاجا﴾ اي طرقا واسعة جمع فج وهو الطريق الواسع الواضح بين جبلين ﴿كبارا﴾ اي كبيرا للغاية . كُبّار ابلغ من كُبار وهذا الاخير ابلغ من كبير ﴿لا تذرن﴾ اي لا تتركن . هذا الفعل لا يستعمل الا في المضارع والامر . ﴿ودا . الخ﴾ اسماء اصنام

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : (بقية تفسير الصفحة المتقدمة) : فقلت استغفروا ربكم وتوبوا اليه انه غفور رحيم . يرسل المطر عليكم هطالا ، ويمددكم باموال وابناء ويجعل لكم بساتين وانهارا . مالكم لا تأملون لله توقيرا وقد خلقكم طورا بعد طور فمن مادة صماء عمياء الي بشر سوى . وانظروا كيف خلق سبع سموات بعضها فوق بعض وجعل فيهن قمرا وشمسا . وانبتكم من الارض ثم يعيدكم فيها ثم يخرجكم منها . وجعل لكم الارض بساطا تتقلبون عليها لتخترقوا منها طرقا واسعة ، فلم يفدهم كل هذا بل قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا رؤساءهم البطرين الذين اغتروا باموالهم واولادهم ومكروا مكرا عظيما وتواصوا بعبادة اصنامهم الموروثة وترك نوح وشأنه يفعل ما بدا له

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (مما خطيئاتهم اغرقوا) مامن مما زائدة والتقدير من اجل خطيئاتهم اغرقوا . (لاتذر) اى لاتدع . وهذا الفعل لا يستعمل الا في المضارع والامر . (ديارا) اى احدا وهو مما يستعمل فى النفى العام . (فاجرا) اى فاسقا منبعثا في المعاصي . (تبارا) اى هلاكا . يقال تَبَر يَتْبُر تَبْرا هلك . وتَبَّره اهلكه . (نفر) من الواحد الي العشرة . (عجبا) اى بديعا وهو مصدر وصف به للمبالغة

وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : وقد اضلت هذه الاصنام كثيرا من الناس فلا تزد الظالمين يارب الا ضلالا حتي يستأهل منك أشد العقوبات في الحياة الآخرة . من اجل خطيئاتهم أغرقهم الله بالطوفان فأُدخلوا نارا فلم تغن عنهم الاصنام التي كانوا يعبدونها من عذاب الله شيئا . وقال نوح رب لاتترك على الارض من الكافرين احدا . انك ان تتركهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كثير الكفران والجحود . رب اغفر لي ولوالدى ولمن دخل مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات الى يوم القيامة ولا تزد الظالمين الا هلاكا

سورة الجن مكية وهي ثمان وعشرون آية

٧٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾

قل يامحمد قد اوحي الله الي انه أصغى الي القرآن جماعة من الجن فلما عادوا الي قومهم ذكروا لهم انهم سمعوا قرآنا بديعا ، يهدي الي طريق الرشاد فآمنا به واجمعنا ان لا نشرك بربنا احدا .

نقول اختلف الناس في الجن فمن قائل انه لاجن وانما كل ما يتصل بنا من العالم الروحاني فهو من الارواح الآدمية ، ومن قائل انهم عالم قائم بنفسه . ويفهم من روح القرآن تأييده هذا الرأى ، ولعل الابحاث التي يجريها العلماء في تحقيق المسائل الروحية تفضى الى علم صحيح يركن اليه فى اصل الجن

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (تعالى جد ربنا) اى تعالت عظمته من قولهم جدّ فلان في عيني اى عظم ملكه وسلطانه .(سفيهنا) اى ابليس أو مردة الجن .(شططا) اى قولا ذا شطط اى ذا بُعد ومجاوزة حد . (يعوذون) اى يستجيرون، تصريفه عاذ يعُوذ عوذا وعياذا ومعاذا (فزادوهم رهقا) اي فزادوا الجنَّ رهقا اي كبرا وعتوا . وقيل فزاد الجن الانسَ غيا . والرهَق في الاصل لحاق الشئ . (شهابا رصدا) اى شهابا راصدا له يمنعه الاستماع (ومنا دون ذلك) اى ومنا طيبون ولكنهم دون الاولين في المنزلة (قددا) اى متفرقة مختلفة جمع قِدّة من قدّ بمعنى قطع

وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ

﴿ تفسير والمعاني ﴾ — :وانه تعالت عظمة ربنا ما اتخذ لنفسه زوجة ولا ولدا .وانه كان سفيهنا اى ابليس او كبيرنا على وجه عام كان يقول على الله كلاما بعيدا عن الصواب كنسبة الصاحبة والولد اليه . وانا صدقناه ظنا انه لن يتجارى احد من الانس والجن على ان يقول كذبا في حق الله . وانه كان رجال من الانس يلجاون لرجال من الجن طلبا لاستخدامهم في حاجاتهم فزادوهم ضلالا .وانهم شكوا كما شككتم في البعث وكفروا به . وقد لمسنا السماء فرأيناها قد ملئت حرسا قويا وشهبا . ولقد كنا نقعد منها مقاعد خالية من الحرس نستمع منها ما يتكلم به الملائكة لنذيعه في الارض ، فمن يتجاري على التسمع الآن يجد شهابا مرصدا له يهوى عليه فيهلكه . فلا نعرف هل هذه الامور تدل على خير ام شر . انا منا الصالحون الابرار ومنا المقتصدون اقل من أولئك رتبه كنا طرائق متفرقين .وانا اعتقدنا ان لن نعجز الله ونحن على الارض ولن نعجزه وان كنا هاربين في السماء . وانا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف نقصا لحقه ولا أن ترهقه ذلة اى ولا أن تلحقه

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (بخسا) اى نقصا والمراد نقصا في الثواب يقال بَخَسه حقه يبخَسه بخسا نقصه. (رهقا) الاصل فى معنى الرَهَق اللحاق والمعنى ولا يخاف ان تلحقه ذلة .رَهِقه يرْهَقه رهقا اى لحقه . (القاسطون) اي الظالمون . يقال قَسَط يقسِط قسْطا اى جار عن طريق الحق ويعنى عدل ايضا وهو من الاضداد . (تحروا رشدا) اى توخوا رُشْدا يقال رَشَد يرْشُد رُشْدا ضد غوى . (غدقا) اى كثيرا يقال ماء غَدَق . (لنفتنهم فيه) اى لنختبرهم (عبدالله) يعنى محمدا (كادوا يكونون عليه لبدا) اى اللِبد جمع لِبْدة واللِبْدة فى الاصل ما تلبد بعضه على بعض. والمعنى فى الآية ان الكافرين كانوا يتزاحمون حول النبي يتعجبون من عبادته وتلاوته (ملتحدا) اى مُنْحرَفا وملتجأ .

فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾ وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ

﴿ تفسير والمعاني ﴾ — : وأنا منا المسلمون ومنا الجائرون. فمن اسلم فاولئك توخّوا طريق الرشد واما الجائرون فجعلناهم حطبا لجهنم ، ولو كانوا استقاموا على الطريقة المثلى لاسقيناكم ماء كثيرا لنمتحنكم فيه ومن يعرض عن عبادة ربه يُدخله عذابا صعدا اى شاقا يعلوه ويغلبه وهو مصدر وصف به . وان المساجد خاصة بالله فلا تعبدوا معه احدا . وانه لما قام عبدالله يعبده اجتمعوا عليه اجتماع الشيء المتلبد تعجبا مما يرون من عبادته . فقل لهم انما اعبد ربي ولا اشرك به احدا . قل اني لا املك لكم ضرا ولا نفعا (سمي النفع رشدا لان الرشد سبب للنفع فسماه باسم سببه) . واني لن يجيرني من الله احد ولن اجد من دونه ملجأ الجأ اليه ، الا التبليغ عن الله والا رسالاته التي شرفني بحملها .ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم ، حتى اذا رأوا ما يوعدون فسيدركون مَن من الفريقين اضعف ناصرا واقل عددا

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (ان ادرى) اى ما ادري . (امدا) الأمد والمدى الغاية (فلا يظهر) اى فلا يطلع . (يسلك) اى يدخل . (رصدا) اى حراسا من الملائكة جمع راصد

(المزمل) اصله المتزمل من تزمّل بثيابه اذا تلفف بها . (ورتل القرآن) اى اقرأه على تؤدة وتبيين حروف بحيث يتمكن السامع من عدها ، من قولهم ثغر رَتَل ورتِل . يقال رتل الشيء يرتل رتلا تناسق وانتظم . (ان ناشئة الليل) اى ان النفس التي تنشأ من مضجعها الى العبادة من نشأ من مكانه اذا نهض منه . وقيل معناه العبادة التي تنشأ بالليل . وقيل بل معناه ساعات الليل ، أو الساعات الاولى من الليل . (هي اشد وطأ) اى كلفة . واصل الوطء الدوس ، وأشد وطأ معناها العرفي اشد دوسا والمراد اثبت قدما في حضور القلب . (واقوم قيلا) اى وأعدل مقالا . والقيل القول

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : قل يا محمد ما ادري أيحدث ما يعدكم الله به من القيامة أو العذاب قريبا أم بعيدا فهو المختص بعلم الغيب فلا يطلع عليه احدا الا رسولا يرتضي ان يوحي اليه بعض ما يحب ان يبلغه لخلقه ، فانه يرصد له ملكا يتتبع اعماله ليعلم ان قد ابلغ الرسل رسالات ربهم على وجهها واحاط علما بما لديهم وضبط كل شيء حصرا

ناصرا وأقل عددا ﴿٢٥﴾ قل إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمدا ﴿٢٦﴾ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا ﴿٢٧﴾ إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ﴿٢٨﴾ ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا ۞

سورة المزمل مكية
وهي عشرون آية

٧٣

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها المزمل ﴿٢﴾ قم الليل إلا قليلا ﴿٣﴾ نصفه أو انقص منه قليلا ﴿٤﴾ أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا ﴿٥﴾ إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا ﴿٦﴾ إن ناشئة الليل هي أشد وطئا وأقوم قيلا ﴿٧﴾

يا أيها المتزمل المتلفف في ثيابه داوم على صلاة الليل الا قليلا منه ، فقم نصفه أو انقص من النصف قليلا ، أو زد عليه وأحسن قراءة القرآن بهدوء ونظام . انا سنوحي اليك قولا ثقيلا اى رصينا لرزانة لفظه وضخم معناه . وان عبادة الليل هي اثبت قدما في عالم العبادة واعدل مقالا

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (ان لك في النهار سبحا طويلا) اى تقلبا في مهامك واشغالك فعليك بالتهجد ليلا . (وتبتل اليه تبتيلا) اى وانقطع اليه بالعبادة . ثلاثيه بتله يبتله بتلا اى قطعه. (هجرا جميلا) اى بان تجانبهم ولا تقابلهم بمثل اساآتهم . (وذرني) اي واتركني . (اولي النعمة) اصحاب التنعم (ومهلهم قليلا) اى وأمهلهم زمانا قليلا أو امهالا قليلا . (انكالا) جمع نكل وهو القيد الثقيل (ذا غصة) اي ينشب في الحلق يقال غَصَّ بالطعام يَغَصُّ غصا اى نشب في حلقه ولم يسغ . (كثيبا) اى رملا مجتمعا مشتق من كثبت الشيء اكثبه اى جمعته (مهيلا) اى منشورا من هال التراب يهيله هيلا اذا نثره . (وبيلا) اي وخيما . يقال وَبُل المكان يوبل وبالا ووبولا اى وخم . (الولدان) جمع ولد . (شيبا) جمع أشيب . (منفطر) اى منشق وجاء بصيغة التذكير على تأويل ان السماء سقف .

إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴿١٤﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴿١٧﴾ السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ان لك يامحمد في النهار تقلبا طويلا في مهامك فتهجد ليلا واذكر اسم ربك وانقطع اليه واصبر على مايقولونه فيك وفي دينك واهجرهم لا تقابل اساءتهم بمثلها بل اعف عنهم . ودعني انا للمكذبين اصحاب التنعم والترف وأمهلهم وقتا قليلا ، ان عندنا قيودا ثقيلة ونارا متأججة ، وطعاما يغص به آكله وعذابا اليما . يوم تضطرب الارض والجبال وتصير الجبال كانها رمال كانت مجتمعة فتهايلت وتناثرت . انا ارسلنا اليكم ايها العرب رسولا يشهد عليكم يوم القيامة كما ارسلنا الي فرعون رسولا . فلما عصى فرعون الرسول اخذناه اخذا ثقيلا . فكيف تدفعون عن انفسكم ان كفرتم شر يوم تشيب لهوله الولدان ، تنشق فيه السماء و يتحقق فيه وعد الله . ان هذه موعظة فمن شاء ان يتعظ اتخذ سبيلا من التقوى للوصول الى ربه .

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (ادني من ثلث الليل) اى اقل من ثلث الليل . وقد عبر عن ذلك بلفظ الادني الذى معناه الاقرب لان الاقرب الي الشئ اقل بعدا منه .(فاقرأوا ماتيسر من القرآن) اى فصلوا ماتيسر لكم من صلاة الليل عبرعن الصلاة بالقراءة كما عبرعنها بسائر اركانها .(واقيموا الصلاة) اى المفروضة .(واقرضوا الله قرضا حسنا) اى اسلفوه مالا ينفق في سبيل الله ليرده مضاعفا

(وآخرون يضربون فى الارض) الضرب في الارض كناية عن السفر فيها لطلب العلم أوالتجارة

إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿١٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ ۙ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾

سورة المدثر مكية وهي ست وخمسون آية

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : ان ربك يامحمد يعلم انك تتهجد اقل من ثلثى الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين آمنوا معك ، والله يعلم مقادير ساعات الليل والنهار ، وقد علم انكم لاتستطيعون تقدير اوقاتها ولا ضبط ساعاتها فتاب عليكم ما قصرتم في ذلك ، واراد ان يخفف عنكم فصلوا ماتيسر لكم من الصلاة على قدر طاقتكم . وان لهذا التخفيف حكمة اخرى وهي انه علم ان سيكون منكم مرضى وآخرون يسيحون فى الارض يطلبون من فضله بالتجارة أوالتعلم وآخرون يقاتلون فى سبيل الله فيتعذر عليهم التهجد قدرا محدودا ، فصلوا ما تيسر منه واقيموا الصلاة المفروضة ، وآتوا الزكاة الواجبة ، وأسلفوا الله مالا لينفق في سبيل الله ليرده اليكم اضعافا مضاعفة ، وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا من الذى تؤخرونه من متاع الدنيا ، واستغفروا الله في جميع احوالكم فان الانسان لايخلو من افراط وتفريط ان الله كثير المغفرة كثير المرحمة . قيل كان التهجد واجبا على التخيير المذكور فعسر عليهم القيام به فنسخ بالآية المخففة له وهي فاقرأوا ما تيسر من القرآن ثم نسخ بتاتا بالصلاة المفروضة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (٧٤)

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ﴿١٧﴾ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَا

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (المدثر) اى المتدثر وهو لابس الدثار وهو الثوب الذي يكون فوق الشعار الذى يلى البدن . (والرجز فاهجر) الرُجز العذاب ومعنى الرجز فاهجر اى اهجر الاعمال التي تؤدى الى الرجز . (ولا تمنن تستكثر) اى ولا تعط مستكثرا وهو ان تهب شيئا طامعا في عوض اكثر وقيل معناه ولا تمن على الناس بالتبليغ مستكثرا به الاجر منهم . (نقر) اى نفخ . (الناقور) هو البوق وهو فاعول من النقر بمعنى التصويت . واصله القرع الذى هو سبب الصوت . (ذرني ومن خلقت وحيدا) اى اتركني وحدى معه . (مالا ممدودا) اى مالا مبسوطا اى كثيرا . أو مُمَدا بالنماء . (وبنين شهودا) اي حضورا معه بمكة يتمتع بلقائهم ولا يحتاجون لسفر طلبا للمعاش (سأرهقه صعودا) اى ساغشيه عقبة شاقة المصعد . (عبس وبسر) عبس اى قطب وجهه وبسر اتباع لعبس

﴿تفسير المعاني﴾ — : يا أيها المتدثر المستدفئ قم فانذر قومك بعذاب قادم يهلك الكافرين ، وكبر ربك وطهر ثيابك واترك كل مايؤدى الي عذاب ربك ولا تعط شيئا مريدا أن تُعطي بدله عوضا اكثر منه، واصبر لامر ربك فاذا نفخ في البوق اى فاذا نودي الناس للحشر فذلك يوم على الكافرين عسير . اتركني وحدى مع الذى خلقته وجعلت له مالا وبنين وبسطت له في الرياسة والجاه ثم يطمع ان ازيده نعما . كلا انه كان معاندا لآياتنا سأغشيه عقبة شاقة المصعد انه فكر فيما يتخيله طعنا في القرآن وقدّر في نفسه ما يقوله فيه ، فقتل كيف قدّر ، ثم نظر في امر القرآن مرة اخرى ، ثم قطب وجهه ثم تولي واستكبر فقال ما هذا الا سحر يُؤثر اى يروى ويتعلم . نزلت هذه الآيات في الوليد بن المغيرة وكان من اشد الناس عداء للرسول

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ : (ساصليه سقر) اى سأدخله جهنم . يقال اصلاه النار وصلاه النار ادخله فيها . وسقر علم لجهنم مشتق من سقرته الشمس تسقره اى لوحته . (ولا تذر) اي ولا تترك . (لواحة للبشر) اى مسودة للبشرة من لوحته الشمس اى احرقته . (ذكرى للبشر) اى موعظة لهم . (كلا) كلمة ردع . (اسفر) اى اضاء (لاحدى الكبر) اى لاحدى البلايا الكبر ، والكبر جمع كبرى

إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ

(تفسير المعاني) : سادخله جهنم وما ادراك ماهي ، لاتبقى شيئا من جسم الانسان الا احرقته عليها تسعة عشر من الملائكة موكلين بحفظها . ولم نجعل خزنة النار الا ملائكة وما جعلنا عددهم تسعة عشر الا امتحانا للذين كفروا وليستيقن الذين اوتوا الكتاب بصحة القرآن لانهم يرون ان ما يجيء فيه موافق لما في كتبهم ، ويزداد الذين آمنوا ايمانا وذلك بتصديق اهل الكتاب له ولا يعود الفريقان يشكان ، وليقول الذين في قلوبهم مرض النفاق والكافرون ماذا اراد الله بهذا العدد المستغرب استغراب المثل؟ كذلك يضل الله من يشاء ويهدى من يشاء لحكمة يعلمها هو ويكشفها لاوليائه وما يعلم جموع خلق الله الا هو وما هذه السورة الا تذكرة للبشر . كلا ، وحق القمر ، والليل اذا تولى ، والصبح اذا تجلى ، انها لاحدى البلايا العظمى ، نذيرا للناس ، لمن يشاء منكم ان يتقدم فى سبيل الخير أو يتخلف عنه

نقول ذكر المفسرون اقوالا في وجه تخصيص عدد التسعه عشر لخزنة جهنم منها ان مجموع القوي الحيوانية والطبيعية في الانسان تسعة عشر ولكل منها اعمال خاصة وجزاآت خاصة فكان لامحيد من ان توكل كل عقوبة منها بملك خاص

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (رهينة) اى مرهونة عند الله وهي مصدر كالشتيمة اطلق للمفعول كالرهن . (ماسلككم) اى ماأدخلكم . (سقر) اسم جهنم . مشتق من سَقَرته الشمس تَسقُره اى لوّحته . (نخوض مع الخائضين) اى نشرع في الباطل . (التذكرة) يعنى التذكير . (حمر مستنفرة) اى حمير نافرة . (قسورة) اى اسد وهو فَعْوَلة من القسر . (صحفا منشرة) اي قراطيس تنشر وتقرأ . (انه تذكرة) اى القرآن

رَهِينَةٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٤٠﴾ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٤١﴾
عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٢﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٣﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ
مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٤﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ
مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٦﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٧﴾ حَتَّى أَتَانَا
الْيَقِينُ ﴿٤٨﴾ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٩﴾ فَمَا لَهُمْ
عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٥٠﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴿٥١﴾
فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿٥٢﴾ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى
صُحُفًا مُنَشَّرَةً ﴿٥٣﴾ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٤﴾ كَلَّا
إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٥﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ ﴿٥٦﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ
إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿﴾

سُورَةُ الْقِيٰمَةِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ أَرْبَعُونَ آيَةً

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : كل نفس بما كسبته من اعمالها مرهونة الا اصحاب اليمين فانهم خلصوا انفسهم بما احسنوا من اعمالهم وهم في جنات يسال بعضهم بعضا عن المجرمين . ويقال لهم ايها المجرمون ماالذي أدخلكم في جهنم ، قالوا أدخلنا انالم نك من المصلين ، ولم نك نطعم المسكين ، وكنا نخوض فى الباطل مع الخائضين ، وكنا نكذب بيوم الجزاء ، حتي جاءنا اليقين اى الموت ، فما تنفعهم بعدذلك شفاعة الشافعين لانه يكون قد انقضي وقت الامهال . فمالهم والحالة هذه عن الاتعاظ معرضين ، كانهم في هربهم من سماع كلام الله ونفورهم منه حمير نافرة فرت من اسد تطلب النجاة من بطشه ، بل يريد كل امرئ منهم ان تُنزل عليه صحف خاصة منشورة ومعنونة باسمه . وذلك لانهم قالوا لرسول الله لن نتبعك حتي تأتي كلامنا بكتاب من السماء فيه من الله الى فلان أنْ اتبع محمدا . ولا يخفى ان هذا تعنت واستهانة . ولذلك قال تعالي عقبها . كلا ، بل لايخافون الآخرة ، فلو كانوا يخافونها لما اقدموا على مثل هذه الوقاحة . كلا ، ان هذا القرآن تذكرة ، فمن شاء ان يذكره ذكره ، وما يذكرون الا ان يشاء الله

﴿تفسير الالفاظ﴾ ـ : (لا اقسم) ادخال لا النافية على فعل القسم يكون للتأكيد. (اللوامة) التي تلوم صاحبها على كل تقصير يقع فيه. (بلى) حرف جواب تأتي ردا على نفي نحوماجئت اليك فتقول : بلى جئتَ. أوتقع جوابا لاستفهام منفي نحو ألست بربكم ؟ قالوا بلى. (ليفجر امامه) الفجور الانبعاث للعصيان. ومعنى ليفجر امامه ليدوم على فجوره فما يستقبل من الزمان. (بنانه) البنان اطراف الاصابع. (ايان) متى. (برق البصر) اي تحير فزعا. من برق الرجل اذا نظر الى البرق فدهش بصره. (وخسف القمر) ذهب ضوءه. (لا وزر) اى لا ملجأ. والوزر ما يلجأ اليه الانسان من جبل أو غيره. (ينبأ) اى يخبر (معاذيره) اى اعذاره جمع معذرة. (فاتبع قرآنه) اي فاتبع قراءته

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿١﴾ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴿٤﴾ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴿٥﴾ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ﴿١٥﴾ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : لا اقسم بيوم القيامة ، ولا بالنفس الكثيرة اللوم لصاحبها كلما بدا منه تقصير أو هم بمعصية. أيظن الانسان اننا لن نجمع عظامه بعدما تفرقت في الارض. بلى قادرين على اكثر من ذلك ، على ان نسوي طرف اصبعه. بل يريد الانسان ان يتمادى في عصيانه في مستقبل ايامه ، فيسأل مستهزئا متى يوم القيامة ؟ فاذا تحير البصر فزعا ، وخسف القمر وجمع الشمس والقمر في الطلوع من المغرب ، يقول الانسان اذ ذاك اين المفر ، فيقال له كلا ! لا ملجا ولا منجا ، الى ربك المستقر. يومئذ ينبأ الانسان بما قدم من عمل حسن وما أخر من سنة حسنة أو سيئة سنها. بل الانسان بصيرة على نفسه ولو اكثر الاعتذار. لا تحرك لسانك بالقرآن وانت تتلقاه من الملك لتتعجل به ، ان علينا جمعه في صدرك واثبات قراءته على لسانك ، فاذا قرأناه على لسان جبريل فاتبع قراءته ، ثم ان علينا بيانه

﴿تفسير الالفاظ﴾ ــ : (وتذرون) اى وتتركون .هذا الفعل لا يستعمل الا في المضارع والامر. (ناضرة) اى بهية متهللة . يقال نضره الله ينضُره ونَضَّره جعله ناضرا اى حسنا بهيا (باسرة) شديدة العبوس . بسر الانسان يبسُر بسُورا كلح وقطب وجهه .(فاقرة) اى داهية تكسر فقار الظهر .(كلا) كلمة ردع . (التراقى) اعالي الصدر واحدتها ترقُوَة .(المساق) اي السَوق مصدر ساق (اولى لك فاولى) اصله اولاك الله ماتكرهه واللام مزيدة. وقيل أفعل من الويل بعد القلب. (يتمطي) اى يتبختر مشتق من المط وهو المد فان المتبختر يمد خطاه . أو من المطا وهو الظهر فان المتبختر يلويه (سدى) اى مهملا لا يكلف ولا يجازى (نطفة) النطفة الماء القليل وهنا يراد بها ماء الرجل (علقة) اى دما متجمدا

الْعَاجِلَةَ ﴿٢١﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢٢﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٤﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٥﴾ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٦﴾ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٧﴾ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿٢٨﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٩﴾ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿٣٠﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣١﴾ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ وَلَٰكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ﴿٣٤﴾ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٥﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٦﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٧﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٨﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٩﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ ﴿٤٠﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

سُورَةُ الدَّهْرِ مَدَنِيَّةٌ وَهِيَ إِحْدَىٰ وَثَلَاثُونَ آيَةً

﴿تفسير والمعاني﴾ ــ : كلا ! بل تحبون الحياة العاجلة وتتركون وراءكم العاجلة غير مبالين بفداحة هذه الغفلة ، وجوه يوم القيامة بهية متهللة ، الي ربها ناظرة ، ووجوه يومئذ مُقطبة ، تظن ان سيفعل بها فعلة تكسر فقار ظهرها . كلا ! اذا بلغت الروح اعالى الصدر ، وبحث اهل صاحبها على من يرقيه ليشفيه ، وخاب الامل فيه ، وتحقق انه فراق الدنيا والتفت ساقاه احداهما بالاخرى ضعفا ، الى ربك يومئذ يساق ، و يقال هذا ماصدّق مايجب تصديقه ، ولا ادي ما يجب عليه من الصلاة ، ولكنه كذب وأعرض ثم ذهب الى اهله يتبختر افتخارا بذلك. فاولاك الله ما تكرهه ثم اولاك ما تكرهه . ايحسب الانسان ان يترك سدى ؟ الم يك نطفة من مني يمنى اى يُصَب ، ثم كان دما جامدا فخلقه الله وسواه وجعل منه الصنفين الذكر والانثى ؟ اليس ذلك الاله العظيم بقادر على ان يعيد الموتي ؟.

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (هل اتي على الانسان . الخ) استفهام تقرير وتقريب . (نطفة) النطفة هي الماء القليل . والمراد بها هنا ماء الرجل . (امشاج) اى اخلاط جمع مشج . يقال مَشَجه يَمشُجه مَشْجا خلطه . (نبتليه) اى نختبره . (اعتدنا) اى هيأنا مشتق من العتاد وهو الاداة . (واغلالا) اي وقيودا للعنق جمع غُل . (وسعيرا) اى ونارا متسعرة . يقال سَعَرتُ النار أسعَرها فتسعّرت اى أوقدتها فتوقدت . (الابرار) جمع بَرّ وهو الانسان المحب للخير . (مزاجها) اى مايمزج بها . (كافورا) هو نبات مشهور . (مستطيرا) اى فاشيا منتشرا من استطار الحريق والفجر (ولا شكورا) اى ولا شكرا وهو مصدر . (قمطريرا) شديد العبوس من اقمطرّت الناقة اذا رفعت ذنبها وجمعت قطريها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ٧٦

هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : لقد اتي على الانسان حين من الدهر لم يكن فيه شيئا يمكن ذكره ، اى كان عدما محضا . ثم خلقنا آدم واخرجنا منه ذريته خُلق كل منهم من ماء قليل مجموع من عناصر مختلطة فجعلناه بالنمو سميعا بصيرا . وقد هديناه سبيل الحق بنصب الدلائل وله الخيار فاما ان يشكر واما ان يكفر . ولقد هيأنا له سلاسل وقيودا للاعناق ونارا متأججة . اما الابرار الناجون فيشربون من كأس مزاجها من كافور من عين في الجنة يشرب منها عباد الله يفجرونها . و يوفون بالنذر و يخافون يوما كان شره منتشرا . و يطعمون الطعام على حب الطعام أو على حب الله مسكينا و يتيما واسيرا ، قائلين انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم مكافأة على ذلك ولا نريد شكرا أيضا . انا نخاف من ربنا يوما مكفهر الوجه شديد الكلوح ، فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقّاهم بهجة وسرورا

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (ولقاهم)اى وجعلهم يلقون .(نضرة) اى حسنا وبهجة . يقال نضره الله ينضره نضرا جعله ناضرا اى حسنا بهيا .(الارائك)الاسرة جمع أريكة (زمهريرا) الزمهرير شدة البرد . والقمر في لغة طيء .(دانية)اى قريبة .(واكواب) جمع كوب وهو الكوز لاعروة له. (قطوفها)جمع قطف وهو ما يقطف من الثمر .(مزاجها) مزاج الخمر ما تمزج به (قوارير) جمع قارورة وهي عادة تصنع من الزجاج ولكن الله يقول ان قوارير الجنة من الفضة .(ثم)اى هناك (سندس)هو مارق من الحرير (واستبرق)هو ما غلظ من الحرير

وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ۝١١ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ۝١٢ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ۝١٣ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ۝١٤ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ۝١٥ قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ۝١٦ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ۝١٧ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ۝١٨ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ۝١٩ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ۝٢٠ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ۝٢١ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : وجزاهم بسبب ما صبروا جنة وألبسهم فيها ثيابا من الحرير متكئين فيها على الاسرة لا يرون فيها شمسا تلفح الوجه ولا شدة برد تجمد الاعضاء ظلالها قريبة منهم وقطوفها مذللة يقطفون منها كما يشاؤن . ويطوف عليهم السقاة بآنية من فضة وبأكواب من قوارير فضية قدروها في انفسهم وتمنوها فخلقت لهم كما قدروها . ويسقون فيها خمرا ممزوجة بالزنجبيل وهو آت من عين هنا لك تسمي سلسبيلا ويطوف عليهم غلمان مخلدون اذا رأيتهم خيل اليك انهم لآلئ منثورة لوسامة وجوههم وصفاء الوانهم . واذا اطلعت على ماهنا لك رأيت نعيما وملكا كبيرا يعلو أهل الجنة ثياب مما رق من الحرير وما غلظ منه وتتحلى معاصمهم باساور من فضة ويسقيهم ربهم شرابا طهورا من شراب الجنة ويقال لهم ان هذا جزاء لكم على ما عملتم من جميل الاعمال وقد شكر الله لكم سعيكم في مرضاته

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (فاصبر لحكم ربك) بتاخير نصرك على كفار مكة وغيرهم . (آثما) اى مذنبا . يقال أثم يأثم إثما اى اذنب . (بكرة واصيلا) البكره هي اول ساعات النهار . والاصيل هو الوقت الذى قبل غروب الشمس . (وسبحه) اى ونزهه عن النقائص . (العاجلة) اى الفائدة العاجلة . (ويذرون) اى ويتركون . هذا الفعل لا يستعمل الا في المضارع والامر . (وشددنا اسرهم) اى وأحكمنا ربط مفاصلهم . يقال شد الله أسرة اي قوى إحكام خلقه

وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَّحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾

سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ خَمْسُونَ آيَةً

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : انا نحن يامحمد أنزلنا عليك القرآن تنزيلا مفرقا منجما ليكون منطبقا على الحوادث الاجتماعية فاصبر لحكم ربك بتأخير نصرك ولا تطع منهم مذنبا ولا جحودا ، واذكر اسم ربك في الساعات الاولى من النهار وفي الساعات الاخيرة منه . وصل له بعض الليل (المراد بذلك المغرب والعشاء) ثم تهجد له طائفة طويلة من الليل ان هؤلاء الكافرين يحبون الفائدة العاجلة و يهتمون بها و يتركون وراءهم يوما ثقيلا لا تنفعهم فيه شفاعة ، ولا تؤخذ منهم فدية ، ولا يجدون لهم نصيرا . نحن خلقناهم وقوينا إحكام خلقهم ، واذا شئنا اهلكناهم و بدلنا امثالهم تبديلا . ان هذه الآيات تذكرة لمن شاء ان يتذكر فمن ارادفله ان يتخذ الى ربه طريقا . ولكنكم لا تشاؤن ولا تتحرك همتكم لتحقيق غرض من الاغراض الا اذا اراد الله ذلك انه كان عليما بما يستحقه كل احد ، حكيما فيما يفعله . يدخل من يشاء من عباده في بحبوحة رحمته وقد هيأ للظالمين عذابا أليما

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿والمرسلات﴾ اى الملائكة المرسلات . ﴿عرفا﴾ العرف هنا اما نقيض النكر اي ارسلن للاحسان والمعروف . واما بمعنى متتابعة ماخوذ من عرف الفرس ﴿فالعاصفات عصفا﴾ اى فالمسرعات اسراع الرياح العواصف . يقال عصفت الرياح تعصف اشتد جريها . ﴿والناشرات﴾ اى ناشرات الشرائع .﴿فالفارقات﴾ فارقات بين الحق والباطل .﴿فالملقيات ذكرا﴾ اى الموحيات الي الانبياء ذكرا من الله. ﴿عذرا﴾ اى عذرا للمحقين ﴿ونذرا﴾ اى ونذرا للمبطلين . ﴿طمست﴾ ذهب نورها . ﴿فرجت﴾ صدعت . ﴿اقتت﴾ عين لها وقتها الذى تحضر فيه ﴿ويل﴾ الويل معناه العذاب أو الهلاك . يقال ويلك وويل لك اى هلاك لك أو عذاب . ﴿قرار مكين﴾ اى موضع يقر فيه حصين . ﴿فقدرنا﴾ اي فقدرنا. ﴿القادرون﴾ المقدرون

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : يقسم الله بطوائف من الملائكة يرسلهن باوامره الكريمة فيعصفن عصف الرياح مسرعات وينشرن شرائعه في الارض فيفرقن بها بين الحق والباطل ويلقين الي انبيائه ذكرا يريد الله تبليغهم اياه عذرا للمحقين ونذرا للمبطلين ، يقسم الله بهذه الملائكة على ان ما توعدون به من مجئ القيامة كائن لا محالة . فاذا النجوم محق نورها والسماء تشققت

٧٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا ﴿٣﴾ فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا ﴿٤﴾ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ﴿٧﴾ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴿١٢﴾ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ﴿١٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴿٢٣﴾

والجبال نسفت ، والرسل ضرب لها موعد للحضور فيه للشهادة على الامم . فيقال لاى يوم اجلت الرسل ، فتجاب اجلت ليوم الفصل اى الحكم ، ويل يومئذ للمكذبين . ألم نهلك الامم الاولى ثم اتبعناهم بمن بعدهم ، كذلك نفعل بالمجرمين ، ويل يوم القيامة للمكذبين الم نخلقكم من ماء حقير ، فجعلناه في مكان منيع ، الي مقدار معلوم من الوقت فقدرنا على فعل ذلك فنعم القادرون او فقدرنا بمعنى قدّرنا فنعم المقدرون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (ويل) الويل الهلاك والعذاب . (كفاتا) الكفات اسم لما يكفت اي يضم و يجمع كالضمام . ويصح ان يكون كفاتا مصدرا نعت به ، أو جمع كافت . ويحتمل ان يكون ايضا جمع كفت وهو جراب لا يضيع شيئا . (رواسي) جمع راس ومعناه الراسخ الثابت . يقال رسا الجبل يرسو رسوا . (شامخات) اي مرتفعات . يقال شمخ الجبل يشمخ اي ارتفع وعلا . (ماء فراتا) الفرات العذب جدا الذي يكسر العطش . (شعب) جمع شعبة وهي فرع الشجرة . (لا ظليل) اي غير دائم الظل . (كالقصر) اي الدار العظيمة . (جمالة) جمع جمل . (يوم الفصل) اي يوم الحكم . (هنيئا) اي سائغا يقال هنأ الطعام الرجل وهنأ له يهنأ ويهني صار هنيئا وساغ

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٦﴾ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴿٢٧﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا ﴿٢٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٩﴾ انْطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٣٠﴾ انْطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴿٣١﴾ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ﴿٣٢﴾ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴿٣٣﴾ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٥﴾ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٣٦﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٨﴾ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٤٠﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤١﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٢﴾ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٣﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٤﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : ألم نجعل الارض اوعية لكم تشتمل عليكم احياء واموات وجعلنا فيها جبالا رواسخ عالية واسقيناكم ماء عذبا ويل يوم القيامة للمكذبين اذ يقال لهم تعالوا الى ما كنتم به تكذبون من العذاب . انطلقوا الى ظل دخان جهنم له ثلاثة افرع غير دائم الظل ، ولا يدفع عن الانسان حرارة اللهب . انها ترمي بشرر كالقصر ، كانه جمال صفراء . ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون عما فرط منهم لانهم اهملوا الوقت الكافي وانذروا ابلغ انذار فلم يرعووا فويل لهم يوم القيامة . ثم يقال لهم هذا يوم الحكم جمعنا كم اتم والامم التي سبقتكم فان كان في امكانكم عمل كيد هنا مما كنتم تعملونه لهم اي للمؤمنين في الدنيا فأتوا به . (يقال لهم هذا من قبيل التقريع والتوبيخ) : ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون . ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (ويل) الويل العذاب والهلاك . (اركعوا) المراد هنا بالركوع الصلاة كانه قال صلوا، وكثيرا ما عبر الله عن الصلاة باركانها . (فبأى حديث بعده) اى بعد القرآن

(عم) اصلها عما اى عن ما بمعنى عن اى شئ . (يتساءلون) اى يسال بعضهم بعضا . (النبأ) اي الخبر . (كلا) كلمة ردع . (مهادا) المهاد الفراش . والارض جمعه أمْهِدة ومُهُد ومُهُد . (اوتادا) جمع وَتَد وهي القطع الخشبية التي تدق حول الخيمة لتشد اليها حبالها . (ازواجا) اى ذكرا وانثى (سباتا) اي قطعا عن الاحساس والحركة لتستريح القوى الحيوانية ويزول كلالها مشتق من سَبَته يَسْبُته ويَسْبِته قطعه . وسبَت الرجل يسبُت ويَسبِت ايضا استراح

إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

سُورَةُ النَّبَإِ مَكِّيَّةٌ
وَهِيَ أَرْبَعُونَ آيَةً

٧٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ﴿٦﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ : انا كذلك نجزى المحسنين فى عقائدهم واعمالهم . والويل للذين يكذبون بهذا . كلوا ايها الكافرون وتمتعوا فى دنياكم قليلا انكم مجرمون . ويل يومئذ للمكذبين . واذا قيل لهم صلوا لا يصلون ، ويل يومئذ للمجرمين ، فبأى حديث بعد هذا القرآن يؤمنون

عن اى شئ يتساءل مشركو مكة ؟ يتساءلون عن الخبر الهائل الذى هم مختلفون فيه (كانوا يسأل بعضهم بعضا عن البعث ويسألون عنه الرسول استهزاء) فزجرهم الله قائلا : كلا سيعلمون هذا الامر حق ام باطل . ثم كلا سيعلمون ذلك (كرر هذا للمبالغة) . ألم نجعل الارض لكم فراشا ، والجبال اوتادا لتثبتها فلا تضطرب ولا تميد بكم ، وخلقناكم ازواجا ، وجعلنا منامكم اراحة لابدانكم من عناء الاعمال اليومية

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (لباسا) اى غطاء يستتر بظلمته من اراد التخفى . (معاشا) اى وقت معاش. وقيل معاشا اى حياة تنبعثون فيه من نومكم . (سبعا شدادا) اي سبع سموات قويات محكمات (وهاجا) اى متلألئا وقادا . (المعصرات) اي السحب اذا أعصرت اي شارفت ان تعصرها الرياح . (ثجاجا) اى منصبا بكثرة . يقال ثج الماء يثج سال وثجه هو اساله . (الفافا) ملتفة بعضها ببعض جمع لف أو جمع لفيف أو جمع لف الذى هو جمع لفاء . (ميقاتا) اى حدا توقت به الدنيا . (الصور) البوق. قيل ان اسرافيل ينفخ يوم القيامة في بوق فيموت كل حي ثم ينفخ فيه اخرى فيحيون . وعندنا ان النفخ في البوق كناية عن الدعوة للموت أو للحياة . (افواجا) جماعات جمع فوج . (مرصادا) موضع رصد (للطاغين) اى للمتجاوزين للحدود . يقال طغا يطغو طغوا تجاوز الحد . (مآبا) اى مرجعا من آب يؤوب اى رجع . (احقابا) دهورا جمع حقب وهو ثمانون سنة . ويطلق على السنة ويقال له الحقب ايضا (حميما) اى ماء حارا . (وغساقا) هو ما يغسق اى يسيل من صديد اهل النار . (جزاء وفاقا) اى جزاء ذا وفاق لاعمالهم اى موافقا لها . (كذابا) اى تكذيبا وفعال بمعنى تفعيل شائع فى العربية .

لباسا ﴿١١﴾ وجعلنا النهار معاشا ﴿١٢﴾ وبنينا فوقكم سبعا شدادا ﴿١٣﴾ وجعلنا سراجا وهاجا ﴿١٤﴾ وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا ﴿١٥﴾ لنخرج به حبا ونباتا ﴿١٦﴾ وجنات الفافا ﴿١٧﴾ ان يوم الفصل كان ميقاتا ﴿١٨﴾ يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا ﴿١٩﴾ وفتحت السماء فكانت ابوابا ﴿٢٠﴾ وسيرت الجبال فكانت سرابا ﴿٢١﴾ ان جهنم كانت مرصادا ﴿٢٢﴾ للطاغين مآبا ﴿٢٣﴾ لابثين فيها احقابا ﴿٢٤﴾ لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا ﴿٢٥﴾ الا حميما وغساقا ﴿٢٦﴾ جزاء وفاقا ﴿٢٧﴾ انهم كانوا لا يرجون حسابا ﴿٢٨﴾ وكذبوا بآياتنا كذابا ﴿٢٩﴾ وكل شيء احصيناه كتابا ﴿٣٠﴾ فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا ﴿٣١﴾ ان للمتقين مفازا ﴿٣٢﴾ حدائق واعنابا ﴿٣٣﴾ وكواعب اترابا ﴿٣٤﴾

(احصيناه كتابا) كتابا مصدر لاحصيناه فان الاحصاء والكتابة يتشاركان في معنى الضبط (مفازا) اى فوزا أو موضع فوز وهو مصدر . (وكواعب) جمع كاعب وهي الفتاه اذا كعب ثديها اى نهد . (اترابا) هن المتساويات فى السن جمع ترب . يقال فلانة ترب فلانة اى سنها كسنها

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : ان هذا الشرح اللفظي كاف في ايضاح معاني هذه الصفحة

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿دهاقا﴾ اى ملأى . يقال أدهق الحوض ملأه . ﴿ولا كذابا﴾ اى ولا تكذيبا . ومجيء فعّال بمعنى تفعيل شائع فى اللغة . ﴿عطاء حسابا﴾ اى عطاء كافيا من أحسبه الشيء اى كفاه . ﴿ يوم يقوم الروح﴾ الروح ملك موكل على الارواح . أو جنس الارواح . أو جبرائيل . أو خلق اعظم من الملائكة . ﴿ذلك اليوم الحق﴾ اى الكائن لامحالة . ﴿مآبا﴾ اى مرجعا من آب يؤوب أوبا وإيابا

وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾ جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا ﴿٣٩﴾ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴿٤٠﴾

سُورَةُ النَّازِعَاتِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ سِتٌّ وَأَرْبَعُونَ آيَةً

٧٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَالسَّابِحَاتِ

﴿والنازعات غرقا﴾ اى وحق الملائكة الذين ينزعون ارواح الكافرين غرقا اى اغراقا في النزع اى مبالغين فيه ﴿والناشطات نشطا﴾ اى وحق الملائكة الذين يخرجون ارواح المؤمنين برفق من نشط الدلو من البئر اذا اخرجها ﴿ والسابحات سبحا ﴾ صفة للملائكة الذين يخرجون ارواح المؤمنين فانهم يسبحون في اخراجها سبح الغواص الذى يخرج الشيء من اعماق البحر

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ويشربون في الجنة كأسا ملأى من خمر لا يسكر . لا يسمعون فيها لغوا اى كلاما لا فائدة فيه ، تفضلا من ربك عليهم عطاء يكفيهم . رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون خطابه يوم تقف الارواح العليا والملائكة صفا لا يستطيع احدهم ان يتكلم الا اذا اذن له وكان في قدرته ان يقول صوابا . ذلك اليوم كائن فمن شاء اتخذ الى ثواب ربه مرجعا بالتوبة . انا انذرناكم عذابا قريبا ، يوم ينظر المرء ماقدمت يداه ويقول الكافر ياليتنى كنت ترابا

وحق الملائكة الذين ينزعون ارواح الكافرين اغراقا اي مبالغة في النزع ، والملائكة الذين يخرجون ارواح المؤمنين برفق فيسبحون في اخراجها سبح الغواص الذى يخرج الشيء من اعماق البحر (بقية التفسير في التالية)

﴿ تفسير الألفاظ ﴾ :- (يوم ترجف الراجفة) المراد بالراجفة هنا الاجرام الساكنة التي تشتد حركتها يوم القيامة . (تتبعها الرادفة) اي تتبعها التابعة . (واجفة) اى مضطربة بفعله وجف يجف وجيفا . (خاشعة) اى متذللة . (ءانا لمردودون فى الحافرة) اى معادون الي الحياة بعد الموت ، مأخوذ من قولهم رجع فلان فى حافرته اى في طريقته التى جاء فيها فحفرها اى اثر فيها بمشيه . (نخرة) اى بالية . يقال نخر العظم ينخر نخرا اي بلي . (كرة خاسرة) اى رجعة فيها خسارة علينا لتكذيبنا بها . (فاذا هم بالساهرة) اى فاذا هم احياء على سطح الارض . والساهرة الارض البيضاء المستوية . (طوى) اسم الوادي . (طغى) اى تجاوز الحد (تزكى) اى تطهر . (فحشر) اي فجمع . والحشر في اللغة جمع الناس وسوقهم للحرب . (فاخذه الله نكال الآخرة والاولي) اى اخذا منكلا لمن رآه أو سمعه . اوللتنكيل به في الدنيا والآخرة . ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا مقدرا بفعله . (لعبرة) اى لموعظة

فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ﴿٩﴾ يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَىٰ أَنْ تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً

﴿ تفسير المعاني ﴾ :- فيسبقون بارواح الكفار الى النار وبارواح المؤمنين الى الجنة فيدبرون امر عقابها وثوابها . يوم تضطرب الاجرام الساكنة ثم تتبعها رجفة اخرى فتخفق لها القلوب وتخشع الابصار . يقول الكافرون ءانا لمعادون بعد الموت بعد تحلل اجسادنا في التراب ؟ ان صح هذا فنكون نحن خاسرين لتكذيبنا بها . لا تستصعبوها فانما هي زجرة واحدة اى صيحة واحدة فاذا انتم على سطح الارض احياء .

ثم ذكر الله قصة موسى مع فرعون اذ امره ان يقول له هل لك ميل الي ان تتطهر واهديك الى ربك فتخافه ، واراه المعجزة الكبرى ، فلم يرفع فرعون بذلك رأسا فاخذه الله تنكيلا به على ما صنع

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ : — (سمكها) اى ثخنها . (واغطش ليلها) اى أظلمه ثلاثيه غطش الليل يغطش غطشا أظلم . (دحاها) اى بسطها . (ومرعاها) موضع الرعي . (ارساها) اى ثبتها (متاعا) اى تمتيعا . (الطامة) الداهية التي تطم اى تغلب سائر الدواهي يقال طم الماء يطم طما وطموما غمر . وطم فلان الاناء ملأه . وطم الشيء كثر حتي علا وغلب . (طغى) اى تجاوز الحد . يقال طغا يطغوا طغوا . (وآثر) واختار . (المأوى) اى محل السكنى (مقام ربه) اى مقامه بين يدى ربه (أيان) اي متي . (مرساها) اى ارساؤها وهو مصدر . (فيم انت من ذكراها) اى في اى شيء انت من تذكر وقتها . وقيل فيم انكار لسؤالهم، وانت من ذكراها كلام مستأنف معناه انت نفسك ذكر من ذكراها (عشية أو ضحاها) العشية من الظهر الي المغرب . والضحي حين تشرق الشمس . مذكر وقد تؤنث فمن انها ذهب الي انها جمع ضحوة وهي ارتفاع النهار .

لِمَن يَخْشَىٰ ﴿٢٦﴾ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٢٩﴾ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴿٣١﴾ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴿٣٢﴾ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا ﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٤٦﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ان في ذلك لموعظة لمن يخشي الله . انتم اصعب خلقا أم السماء ؟ فلقد بناها وجعل ثخنها الذاهب في العلو مرتفعا وتممها بما يتم به كمالها ، وأظلم ليلها وابرز ضحاها . ثم بسط الارض وفجر عيونها . وانبت مرعاها ، وارسي الجبال إمتاعا لكم ولبهائمكم فاذا جاءت الداهية الكبرى وهي القيامة يوم يتذكر الانسان ما عمل ، وأظهرت النار للرائين . فاما الطاغون من محبي الدنيا فما لهم الا النار واما الذين خافوا موقفهم من الله فنهوا انفسهم عن هواها فمصيرهم الجنة . يتساءلون عن القيامة متي حدوثها . في اى شيء انت من ذكراها ؟ الى ربك منتهى علمها ، انما انت منذر من يخشاها . يخيل اليهم يوم يرونها انهم لم يلبثوا فى الدنيا الا عشية ليلة أو ضحاها

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿عبس﴾ اى قطب وجهه ﴿وتولى﴾ اى واعرض ﴿يزكى﴾ اى يتزكى بمعنى يتطهر ﴿يذكر﴾ اى يتذكر ﴿الذكرى﴾ اى التذكر ﴿تصدى﴾ اى تتصدى بمعنى تتعرض ﴿تلهى﴾ اى تتلهى ﴿كلا﴾ كلمة ردع ﴿في صحف﴾ صفة لتذكرة ﴿مرفوعة﴾ اى مرفوعة القدر ﴿سفرة﴾ اى كتبة من الملائكة أو الانبياء . أو سفراء بين الله ورسله ﴿بررة﴾ اى خيار جمع بارّ ﴿قتل الانسان﴾ دعاء عليه بالقتل ﴿ما اكفره﴾ تعجب من افراطه في الكفران ﴿نطفة﴾ اصل النطفة الماء القليل ثم كنى بها عن ماء الرجل ﴿فاقبره﴾ اى دفنه في قبر

سورة عبس مكية وهي اثنتان واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١﴾ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ ﴿٣﴾ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ ﴿٤﴾ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ ﴿١٢﴾ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴿١٧﴾ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ﴿١٩﴾ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴿٢١﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : تمهيد : كان الصحابي ابن ام مكتوم كفيف البصر فجاء الي النبي يوما وهو مشغول بكبراء قريش يدعوهم للاسلام فقطع عليه كلامه وهو يقول علمني مما علمك الله وكرر ذلك ولم يعلم تشاغله بالقوم ، فكره رسول الله منه ذلك فنزلت هذه الآيات تنكر على رسول الله عبوسه واعراضه قائلا له ما يدريك لعله يريد ان يتعظ فتنفعه موعظتك. أما من استغنى وكثرت وسائله فانت تتعرض له وليس عليك بأس في ان لا يتطهر. واما من جاءك يسرع طلبا للخير وهو يخشى الله فانت تتشاغل عنه كلا ! انها اى ان آيات الله تذكرة ، فمن شاء ذكره ، في صحف مكرمة مرفوعة القدر منزهة عن ايدى الشياطين بايدى سفراء بين الله ورسله هم الملائكة ، كرام بررة ، قتل الانسان ما اكثر كفره ، ألم ير من اي شئ خلقه ؟ خلقه من ماء مهين ، فقدّر له الاعضاء الضرورية لحياته ، ومتعه من العقل بما يهديه الى طريق فلاحه ، ثم ذلل له سبيل الخير والشر ودعاه أن يسلك اى السبيلين شاء ، حتى اذا وفى الايام التى كتب له ان يعيشها اماته واسكنه القبر الي حين يدعى للبعث

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (أنشره) اى احياه بعد موته . يقال نشر الميت ينشره وأنشره احياه بعد موته (لما) نافية مثل لم ولكن نفيها يسرى على الحال (وقضبا) اى رطبة سميت بمصدر قضبه اذا قطعه لانها تقضب مرة بعد اخري (وحدائق غلبا) اى وبساتين ذات اشجار غليظة. غلبا جمع أغلب ، والاغلب هو الغليظ العنق (وفاكهة وابا) اى وفاكهة ومرعي من أب اذا أم لانه يؤم وينتجع (متاعا) اى تمتيعا (الصاخة) هي الصيحة التي تصم لشدتها من سمعها سميت بها القيامة . يقال صخ الصوت الاذن اى أصمها (مسفرة) اى مضيئة من اسفر الصبح اضاء . (عليها غبرة) اى غبار وكدورة (ترهقها) اى تلحقها يقال رهقه يرهقه رهقا اى لحقه (قترة) القترة الغبرة اى الغبار (الفجرة) جمع فاجروهو المنهمك على الآثام

ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴿٢٣﴾ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٢﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾

سورة التكوير مكية وهي تسع وعشرون آية

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : ثم اذا اراد الله أحياه بعد الموت . كلا ! لم يقض الانسان بعد من لدن آدم الى هذه الساعة ما أمره بأسره . ثم انتقل الله الي الفات العقول الى نعمه فقال . فلينظر الانسان الي طعامه من اين نشأ . انا صببنا الماء من السحب . ثم شققنا الارض فانبتنا فيه حبا وعنبا ورطبا وزيتونا ونخلا وحدائق اخرى كل هذا تمتيعا لكم ولبهائمكم ، فاذا جاءت النفخة أو الضيحة المصيمة للآذان ، يوم يفر المرء من اعز انسان عليه لاشتغاله بنفسه عن الفكر في غيره . في ذلك اليوم ماذا ترى ؟ ترى وجوها مضيئة متلالئة ، ضاحكة مستبشرة ، ووجوها عليها غبرة تلحقها كدورة أولئك هم الكفرة المنبعثين للعصيان والفسوق

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (كورت) اى لفّت من كوّرت العمامة اذا لففتها . والمراد هنا رفعت لان الثوب اذا اريد رفعه لف . و يصح ان يقال كوّرت اى ألقيت عن فلكها كما يقال طعنه فكوّره اى القاه مجتمعا (انكدرت) انقضت . أو اظلمت من كدّرت الماء فانكدر (العشار) النوق اللاتي اتي على حملهن عشرة اشهر واحدتها عشراء (حشرت) جمعت (سجرت) أحميت أو مُلئت من سجر التنور يسجُره اي ملاه حطبا . (واذا النفوس زوجت) اى زوجت بالابدان . (الموؤدة) اى المدفونة حية يقال وأد الرجل ابنته يئدها . (كشطت) اي قلعت وازيلت تصريفه كشط يكشط كشطا (سعرت) اى اوقدت ايقادا شديدا (ازلفت) اى قربت . يقال زلف يزلف قرب وأزلفه قربه (بالخنس) اى بالكواكب الرواجع من خنس يخنُس ويخنِس رجع وتنحي (الجوار) اى الجواري بمعنى الجاريات ﴿ الكنس ﴾ يقال كنس الوحش يكنِس استتر في كناسه اى جحره والسيارات الكنّس هي التي تختفي تحت ضوء الشمس . ﴿ عسعس ﴾ اقبل ظلامه أو ادبر وهو من الاضداد ﴿ تنفس ﴾ اضاء . ﴿ مكين ﴾ اى له مكان ﴿ ثم ﴾ اى هنالك ﴿ صاحبكم ﴾ يعني محمدا ﴿ بالافق المبين ﴾ بمطلع الشمس الاعلى .

٨١

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ① وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ② وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ③ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ④ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ⑤ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ⑥ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ⑦ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ⑧ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ⑨ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ⑩ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ⑪ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ⑫ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ⑬ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ⑭ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ⑮ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ⑯ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ⑰ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ⑱ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ⑲ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ⑳ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ㉑ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ㉒ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ㉓ وَمَا هُوَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ : اذا الشمس رفعت ، والنجوم اظلمت ، وتغيرت معالم الخليقة ، وسئلت الموؤدة ، ونشرت صحف الاعمال ، و برزت الجنة والنار ، علمت كل نفس ما قدمت به من اعمالها ثم اقسم الله بالكواكب والليل والصبح ان هذا القرآن لقول رسول كريم هو جبريل له مكانة عند صاحب العرش ، وماصاحبكم محمد بمجنون ولقد رأى جبريل بمطلع الشمس الاعلى

(تفسير الالفاظ) :- (بضنين) اى ببخيل (رجيم) اى مرجوم بمعنى مطرود. يقال رجمه يرجمه رجما رماه بالحجارة ومن معانيه طرده ولعنه (ان هو) اى ماهو

(انفطرت) اى انشقت (انتثرت) اى تساقطت متفرقة (واذا البحار فجرت) اى فتح بعضها الى بعض فصار الكل بحراً واحدا (بعثرت) اى قلب ترابها واخرج موتاها (ماغرك) اى شيء خدعك (فعدلك) اى فجعلك معتدل الاعضاء متناسب الاجزاء (في اى صورة ماشاء ركبك) ما زائدة والمعنى ركبك فى اى صورة شاءها (كلا) كلمة ردع (الدين) المراد به هنا الجزاء أو الاسلام

عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٥﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿٢٦﴾ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٧﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٠﴾

سورة الانفطار مكية وهى تسع عشرة آية

٨٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ

(تفسير المعاني) :- وما محمد على ما يعلمه بالوحي وما يلقى اليه من الغيوب ببخيل بها عليكم. وما هذا القرآن بقول شيطان لعين فاين تذهبون، واي شطط ترتكبون ماهذا القرآن الا تذكيرا للعالمين، لمن اراد منكم ان يستقيم على الصراط القويم، وما تشاؤن الا وقت ان يشاء الله رب العالمين

اذا السماء انشقت، واذا الكواكب انفطرت وذهب كل منها الي جهة، واذا البحار فتح بعضها الى بعض، واذا القبور نقضت واخرجت من فيها، علمت نفس ماقدمت من عمل صالح وما أخرت من سنة او وما ضيعت من فرصة. يا أيها الانسان اى شيء خدعك وجرأك على عصيان ربك الكريم الذى خلقك فسواك فعدل خلقك، ولقد صورك في اى صورة ارادها لك. كلا! بل تكذبون بالدين اى بالجزاء بعد الحساب أو بالاسلام

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (الابرار) جمع بار. (الفجار) جمع فاجر وهو الذي ينبعث للعصيان . (يصلونها) اى يدخلونها (وما ادراك مايوم الدين ثم ما ادراك . الخ) تعجيب وتفخيم لشأن اليوم (ويل) الويل هو العذاب والهلاك (للمطففين) التطفيف البخس فى الكيل والوزن لان مايبخس طفيف اى حقير (اذا اكتالوا على الناس يستوفون) اى اذا اكتالوا من الناس حقوقهم ياخذونها وافية (واذا كالوهم) أي كالوا لهم .(أو وزنوهم) اى أو وزنوا لهم : (يخسرون) يقال أخسر الكيل والميزان اى بخسه

حَافِظِينَ ﴿١١﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١٢﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٣﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٤﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٥﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٦﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴿١٧﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٨﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٩﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ

سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ مَكِّيَّةٌ
وَهِيَ سِتٌّ وَثَلَاثُونَ آيَةً

٨٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ

﴿تفسير المعاني﴾ — : وانه لموكل بكم ملائكة يحفظونكم وهم كرام كاتبون يعلمون ما تفعلون لملازمتهم لكم . ان الابرار لفي نعيم مقيم ، وان الفاجرين العاصين لفي نيران متأججة يدخلونها يوم القيامة بعد أن يحاسبوا على كل صغيرة وكبيرة ، وما هم عن جهنم بغائبين قط لخلودهم فيها . وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين ، يوم لا تستطيع نفس ان تنفع نفساً اخرى ، والامر كله فيه لله وحده يتصرف كيف يشاء

هلاك وعذاب للمتلاعبين بالمكاييل والموازين ، الذين اذا اكتالوا حقهم من الناس اخذوه وافياً وافراً ، واذا كالوا لهم أو وزنوا لهم يبخسونهم حقهم ألا يظن هؤلاء انهم سيحيون بعد الموت ، وسيساقون للوقوف بين يدي الخالق العظيم ، فيتولى حسابهم ويدبر عقابهم

يقال ان آية التطفيف هذه نزلت في اهل المدينة فانهم على ما يقال كانوا ابخس الناس كيلا ووزنا فلما نزل بذلك قرآن تابوا الى ربهم وأحسنوا الوزن والكيل

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ كلا ﴾ كلمة ردع ﴿ كتاب الفجار ﴾ مايكتب من اعمالهم أو كتابة اعمالهم ﴿ لفي سجين ﴾ سجين كتاب جامع لاعمال الفجرة من الجن والانس ﴿ مرقوم ﴾ اى مسطور يقال رقم الكتاب يرقمه رقما اى سطره ﴿ ويل ﴾ الويل الهلاك والعذاب ﴿ اساطير الاولين ﴾ الاساطير ماسطره الاقدمون من خرافاتهم جمع اسطورة وإسطارة ﴿ ران ﴾ الرين الدنس. وران عليه يرين غلب

لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴿٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿١١﴾ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَامُهُ

﴿ لصالوا الجحيم ﴾ اى لداخلو الجحيم يقال صلى النار يصلاها صليا اى دخلها ﴿ عليين ﴾ عليين كتاب جامع لاعمال البررة من الثقلين . ﴿ يشهده المقربون ﴾ اى يحضرونه ﴿ الارائك ﴾ هي الاسرة جمع اريكة . ﴿ نضرة النعيم ﴾ اى بهجة النعيم وبريقه. يقال نضره ينضره نضرة ونضره حسنه وجمله ﴿ رحيق ﴾ خالص الخمر ﴿ مختوم ﴾ اى مختوم بالمسك

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : كلا ان صحيفة اعمال الفجار لمسجلة في سجين ، وما ادراك ما سجين ، هو كتاب مسطور ، هلاك يومئذ للمكذبين ، الذين يكذبون بيوم الجزاء ، وما يكذب به الا كل متجاوز للحدود كثير الذنوب . اذا قرئت عليه آياتنا قال هذا من خرافات الاقدمين . كلا بل أصدأ قلوبهم ما كانوا يكسبونه من الآثام . كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون . ثم انهم لداخلو الجحيم ، ثم يقال لهم هذا الذى كنتم به تكذبون . كلا ان صحيفة اعمال الابرار لفي عليين وهو كتاب مسطور يحضره المقربون . ان الابرار لفي لذات يتنعمون فيها ، جالسين على الاسرة ينظرون الى ما يملأهم سرورا وغبطة ، تعرف في وجوههم رونق النعيم . يسقون من شراب مختوم ، ختامه مسك

﴿تفسير الالفاظ﴾ - : (فليتنافس) اي فليتسابق . (ومزاجه من تسنيم) المزاج هو ما يمزج به الخمر من الماء والتسنيم عين بعينها . (ان الذين اجرموا) اي ان الذين ارتكبوا الجرائم والمقصود بهم رؤساء قريش . (يتغامزون) اي يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم . (واذا انقلبوا الى اهلهم) اي واذا رجعوا الى اهلهم . (انقلبوا فكهين) اي رجعوا ملتذين بالسخرية منهم . يقال فكه الرجل يفكه كان طيب النفس مسرورا .

(الارائك) الاسرة جمع اريكة (هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون) اي هل جوزوا بما كانوا يفعلون ؟ نعم جوزوا به

(واذنت) اي واستمعت له بمعنى انقادت . يقال أذن له يأذن استمع له (وحقت) اي وجعلت حقيقة . يقال حق بكذا فهو محقوق وحقيق

﴿تفسير المعاني﴾ - : ختامه مسك وفي ذلك فليتسابق المتسابقون ، ومزاجه من العين التي يشرب منها المقربون تسنيم . ان المجرمين كانوا يضحكون في الدنيا من المؤمنين ، فاذا مروا بهم يتغامزون ، واذا رجعوا الى اهلهم رجعوا ملتذين مسرورين ، واذا رأوا المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون ، وما ارسلوا حافظين عليهم اعمالهم ولا هو بمطلوب منهم ان يشهدوا برشدهم أو ضلالهم . فاليوم الذين آمنوا من الكافرين يضحكون وهم جلوس على الاسرة ينظرون ، فهل جوزي الكافرون بما كانوا يفعلون ؟

اذا السماء انشقت ، واستمعت لاوامر ربها وانقادت له وكانت حقيقة بالإسماع والانقياد

مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

سُورَةُ الإِنْشِقَاقِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ آيَةً

٨٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْأَرْضُ

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (مدت) اى بسطت بان ازيلت جبالها . (وتخلت) اى و بذلت فى تخلية نفسها اقصي جهدها لكيلا يبقى في جوفها شئ . (واذنت) اي واستمعت . (وحقت) اى وكانت حقيقة بالاستماع . يقال حُقَّ بكذا اي صار حقيقا به اى جديرا به . (كادح) اي جاهد . يقال كدَحَ يكدَحُ كدْحا اى جَهِد يجهَد . (و ينقلب الى اهله) اى و يرجع الى اهله . (اوتي كتابه وراء ظهره) قيل لان المجرمين تكون ايديهم مشدودة الى ظهورهم فاذا اُعطوا صحفهم اُعطوها من ورائهم ليقبضوا عليها بشمائلهم . (يدعو ثبورا) اى يدعو الله ان ينزل عليه الثبور وهو الهلاك . ثَبَر يثبُر ثبورا هلك وثَبَر الله فلانا يثبُره وثَبَّره اهلكه . (و يصلى) اى و يدخل يقال صلِي النار يصلاها صليا اى دخلها . (سعيرا) اي نارا متاججة (لن يحور) اي لن يرجع . يقال حار يحُور حورا رجع . (بالشفق) هو الحمرة التى تري في الافق بعد الغروب (وسق) اى جمع وستر . (اتسق) اجتمع وتم بدرا . (لتركبن طبقا عن طبق) اى لتركبن حالا بعد حال مطابقة لها في الشدة . وطبَق جمع طبقة (يوعون) اى يحفظون فى صدورهم من العداوة . من اوعاه اى جعله في وعاء .

مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾

﴿تفسير المعاني﴾ — : واذا الارض بسطت بزوال جبالها ، ونبذت مافيها وصارت خالية ، واصغت لربها فانقادت وحُق لها ان تنقاد (جواب اذا محذوف للتهويل) ثم ذكر الله ان الانسان ملاقى ربه فمحاسبه على ما قدم من خير وشر . ثم اقسم بان المجرمين ليدخلن من الشدة في حال بعد حال ، فما لهم لا يؤمنون ، واذا قرئ القرآن لا يسجدون بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يضمرون من الشرور

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (غير ممنون) اى غير مقطوع من مَنَّه يَمُنُّه اى قطعه . أو غير ممنون به من المَنّ . (البروج) هم البروج الاثنى عشر التي تدخل فيها الشمس في اثناء السنة لتحدث الفصول شُبهت بالقصور لان السيارات تنزلها . أو كبار الكواكب . (وشاهد ومشهود) اى ومن يشهد في ذلك اليوم من الخلائق وما يحضر فيه من العجائب . (اصحاب الاخدود) الاخدود الشق في الارض جمعه اخاديد . وقُتِل اصحابه بمعنى لُعنوا . يروى انه لما انتصر اهل نجران غزاهم ذو نواس اليهودى ملك حمير فاحرق في الاخاديد من لم يرتد . (قعود) اي قاعدون . (فتنوا المؤمنين والمؤمنات) اى ابتلوهم بالاذى



فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾

سورة البروج مكية وهي اثنتان وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : فبشرهم بعذاب وجيع . الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير مقطوع

اقسم بالسماء ذات البروج ، واقسم باليوم الموعود وهو يوم القيامة ، واقسم بكل شاهد فيها ومشهود مما لا يحصى كثرة ان الكافرين ملعونون (هذا الجواب محذوف في الكلام الكريم) . لُعن اصحاب الاخدود وهم ذو نواس ومن شاركه في اهلاك من لم يرتد عن دينه من نصارى نجران فقد القوهم في الاخدود المملوء بالنار ذات الوقود (الوقود ما توقد به النار) . اذ هم عليها قاعدون ، وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شاهدون ، وما انكروا منهم الا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد . الذى له ملك السموات والارض وهو على كل شهيد . ان الذين ابتلوا المؤمنين والمؤمنات بالعذاب ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم العذاب الزائد فى الاحراق

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (بطش) البطش الاخذ بعنف يقال بَطش به يَبطِش اي اخذه بعنف . (والله من ورائهم محيط) اى لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط المحيط

(والسماء والطارق) هذا قَسَم بالسماء والطارق . والطارق هو النجم الطارق اى الآتي ليلا . يقال طرَقه يطرقه اى اتاه ليلا

ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾

سُورَةُ الطَّارِقِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ سَبْعَ عَشْرَةَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : الذين آمنوا بالله ورسوله حق الايمان بهما وعملوا بما فرضه الله عليهم من الطاعات وما رسمه لهم من السيرة الصالحة ، لهم جنات يدخلونها تجرى من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير . ان بطش ربك لشديد انه هو الذى يبدئ خلق الكائنات على غير مثال سابق ثم يعيدها ليحاسبها ويثيبها أو يعاقبها وهو الكثير المغفرة للمذنبين الكثير الود للمتقربين ، صاحب العرش العظيم والمجد الذى لا يحد بوهم ، فعال لما يريد لا يصده عنه شيء ، وماهو الا قول كن حتى ينفعل لارادته كل شيء

هل اتاك يا محمد حديث الجنود فرعون وثمود ، والمقصود من هذا الالتفات النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الي ما كان عليه فرعون وثمود من القوة والعزة والسلطان وما قاموا به في دحض دعوة المرسلين فلم ينجحوا في ابطال دعوتهم بل ظهرت اديانهم واهلك الله خصومهم . وهؤلاء العرب مهما قاوموا محمدا وعملوا على ابطال دعوته فلن ينجحوا كما لم ينجح سابقوهم من زعماء الكافرين . بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط لا يفلت منه احد منهم . بل هذا الذى كذبوا به قرآن مجيد فى لوح محفوظ من التحريف . وحق السماء والكوكب البادى ليلا وما ادراك ماهو ؟ هو النجم المضيء

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : ﴿الثاقب﴾ المضيء كأنه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه . ﴿دافق﴾ اى ذى دَفْق . والدَّفْق هو الصب مع دفع . يقال دَفَق الماء يدْفُق دَفْقا اى انصب مندفعا ﴿الصلب والترائب﴾ صلب الرجل ظهره والترائب هي عظام صدر المرأة . ﴿على رجعه لقادر﴾ اى على ارجاعه لقادر ﴿يوم تبلى السرائر﴾ اى يوم تمتحن الضمائر و يميز بين ما طاب منها وما خبث . ﴿والسماء ذات الرجع﴾ اى ترجع فى كل دورة الى الموضع الذى تتحرك منه . وقيل الرَّجْع اى المطر . ﴿ذات الصدع﴾ اى ذات التشقق . ﴿انه لقول فصل﴾ اى فاصل بين الحق والباطل ﴿فمهل الكافرين﴾ اى لا تشتغل للانتقام منهم . ﴿أمهلهم رويدا﴾ اى أمهلهم امهالا يسيرا . ﴿سبح﴾ اى قدس ونزه ربك عن النقائص

الثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾

سُورَةُ الأَعْلَىٰ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ تِسْعَ عَشْرَةَ آيَةً

٨٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾ وَالَّذِي

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـــ : ان كل نفس لعليها حافظ اى رقيب فلينظر الانسان من اى شيء خُلِق ، خُلِق من ماء منصب باندفاع يخرج من بين صلب الرجل وترائب المرأة ، ان الله على رجْعِ هذا الانسان واعادته بعد الموت لقادر . يوم تختبر الضمائر فما للانسان الكافر من قوة ولا ناصر . وحق السماء ذات الرجع اى التي ترجع في كل دورة الى الموضع الذى تتحرك منه ، وحق الارض ذات الصدع انه لقول فاصل بين الحق والباطل ، وماهو بالهزل ، انهم يدبرون مكيدة لابطال القرآن واطفاء نور الرسالة ، وأدبر انا كيدا لهم لتخييب آمالهم فلا تشتغل بالانتقام منهم وامهلهم امهالا يسيرا

قدِّسْ اسم ربك الاعلى ونزِّهْه عن النقص ، ربك الذى خلق كل شيء فسوى خلقه

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (المرعي) أي انبت ما يرعاه الدواب . (غثاء) الغثاء مايلقيه السيل من ورق بال وزبد . (احوى) مابه حوّة والحوة سواد الي خضرة . (ونيسرك) اى و نعدك ونوفقك . (لليسرى) اى للطريقة اليسرى واليسرى مؤنث الايسر وهو الاكثر يسرا . (يصلى) اي يدخل النار يقال صلى النار يصلاها صليا اى دخلها . (تزكى) اي تطهر . (تؤثرون) اى تختارون يقال آثره عليه اى اختاره عليه وفضله

قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿٣﴾ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ ﴿٥﴾ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴿٧﴾ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٨﴾ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ﴿١١﴾ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾

سُورَةُ الْغَاشِيَةِ مَكِّيَّةٌ
وَهِيَ سِتٌّ وَعِشْرُونَ آيَةً

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : والذى قدّر كل ماخلقه تقديرا مناسبا للحكمة، ومؤديا للاغراض التي خلقه من اجلها على احسن حال والذى اخرج من الارض ماترعاه البهائم من الكلا حفظا لها من التلاشى فاذا جف ومر به السيل احتمله مع مافيه من زبد ونقله الي جهات بعيدة . سنقرئك يا محمد القرآن فلا تنسي ما نلقيه اليك الا ما شاء الله ان ينسيك اياه (كما حدث له يوما في الصلاة اذ نسي آية فذكر بها ، ويحتمل ان يكون المراد من الاستثناء النسخ وهو ان ينسخ الله تلاوة بعض الآيات) ان الله يعلم مايجهر به الانسان وما يخفيه فى نفسه . ويوفقك للطريقة اليسري . فذكر الناس بهذا القرآن ان نفعتهم الذكرى . سيتذكر من يخشي ربه ، ويبتعد عن الذكري العريق فى الشقاوة الذى سيدخل النار الكبرى فلا يموت فيها ولا يحيي . قد فاز من تطهر، وذكر اسم ربه وصلى ما فرض عليه . بل تختارون الحياة العاجلة ، وتذرون الآجلة ، والآخرة خير من هذه وادوم. ان هذا الذكر الذى ذكرناه هنا من قولنا قد افلح من تزكى الخ موجود في الصحف الاولى التي انزلناها على رسلنا الاولين ومنهم ابراهيم وموسي

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (الغاشية) الداهية التي تغشي الناس بشدائدها أي تغطيهم وتشملهم (ناصبة) اى تعبة يقال نصِب ينصَب نصَبا تعب . (تصلى نارا) اى تدخلها . يقال صلى النار يصلاها صِليا دخلها . (آنية) اى متناهية في الحرارة . يقال أني الطعام يأني إنًى اى ادرك وطاب . (ضريع) هو شوك ترعاه الابل مادام رطبا . (ناعمة) اى متنعمة يقال نعم ينعم اى تنعم . (لاغية) اى نفسالاغيه . ولغا يلغو لغواً اى قال مالا يعتد به . (مرفوعة) اى مرفوعة القدر . (واكواب) جمع كوب وهو اناء لاعروة له . (ونمارق) اى وسائد جمع نُمرُقة ونُمرُقة . (وزرابي) اى بُسط واحدته زُرْبِيّ وزِرْبِيّ . (بمصيطر) اى بمتسلط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴿٥﴾ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴿٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : هل اتاك خبر عن الداهية الدهياء التي تغشى الناس بشدائدها واهوالها فترى يومئذ وجوها متذللة ، عاملة تعبة تدخل نارا حامية ، تشرب من عين بالغة حدها الاقصى في الحرارة ، لا يقدم لها طعام الا من ضريع ، لا يسمن الاجسام المهزولة ، ولا يشبع البطون الجائعة وترى وجوها يومئذ متنعمة ، لسعيها الذى سعته فى الدنيا راضية ، تأوى الى جنة عالية ، لا تسمع فيها نفسا لاغية تقول مالا يعتد به من الكلام . فيها عين جارية ، وسرر رفيعة القيمة ، واواب للشرب موضوعة ، ووسائد مصفوفة ، و بسط مشورة . افلا ينظرون الي الجمال على اى حال خُلقت . والي السماء باى وسيلة رفعت . والي الجبال كيف نصبت . والي الارض كيف بُسطت . فذكر انما انت مذكر فليس عليك حرج ان لا ينظروا وان لا يعتبروا ، اذ لست عليهم بمُسلَّط

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (تولى) اى اعرض . (العذاب الاكبر) هو عذاب الآخرة (ايابهم) اى رجوعهم . يقال آب يؤوب اوبا اى رجع . (وليال عشر) اى عشر ذى الحجة أو عشر رمضان الاخيرة . (والشفع والوتر) اى والاشياء كلها شفعها ووترها . والشفع الزوجان والوتر الفرد . أو شفع الصلوات ووترها أو يومي النحر وعرفة . (اذا يسرى) اى اذا مضى يقال سرى يسرى سرًى اى سار ليلا (لذى حجر) اى لذى عقل . وقد سمي العقل حجرا لانه يحجر عما لاينبغى (بعاد) اى اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح قوم هود (ارم) عطف بيان لعاد على تقدير مضاف اى سبط ارم واهل ارم ان صح انه اسم بلدتهم . وقيل اسم قبيلة (ذات العماد) اي ذات العماد الرفيع أو الرفعة والثبات (جابوا الصخر) اي قطعوه . (طغوا) اى تجاوزوا الحد يقال طغا يطغو . (سوط عذاب) اى ماخلط لهم من انواع العذاب . والسوط معناه الخلط وانما سمي به الجلد المضفور لكونه مخلوط الطاقات بعضها ببعض

إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾

سُورَةُ الْفَجْرِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ ثَلَاثُونَ آيَةً

٨٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : وحق الفجر والليالي العشر من ذى الحجة أو رمضان ، وكل ما في الوجود من شفعها ووترها ، والليل اذا يسرى ، هل في هذا حلف لذى عقل يعتبره ويؤكد به ؟ والمقسم به محذوف تقديره لنعذبن الكافرين . الم تر كيف فعل الله ببنى عاد اصحاب ارم رفيعة القدر ، التي لم يوجد مثلها في البلاد ، وثمود الذين قطعوا الصخور بالوادى هو وادي القرى ، وفرعون ذي الاوتاد (لكثرة جنوده وخيامهم) الذين تجاوزوا الحدود في البلاد ، فاكثروا فيها الفساد ، فصب عليهم ربك ما خلط من انواع العذاب ، ان ربك بالمرصاد اي لبمكان يراقب اعمالهم منه وليس له مكان

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (ابتلاه) اى اختبره بالغنى واليسر . (فقدر عليه رزقه) اى ضيق عليه رزقه . يقال قدَر عليه رزقه وقدّره بمعنى واحد . (اهانن) اى اهانني . (كلا) كلمة ردع . (تحاضون) اى تتحاضون بمعنى يحض بعضكم بعضا . (التراث) الميراث . (اكلا لما) اى اكلا ذا لم اى ذا جمع بين الحلال والحرام . (حبا جما) اى حبا كثيرا مع حرص وشره . (دكت الارض دكا دكا) يقال دك الجبال اى ساواها بالارض . ودكا دكا معناه دكا بعد دك حتى لم يبق فيها جبال ولا تلال . (والملك) اي جنس الملك . (وجيء بجهنم) المراد اى بُرّزت جهنم ليراها المجرمون . (وانى له الذكرى) اى ومن اين له منفعة الذكر (قدمت لحياتي) قدمت لحياتي هذه اعمالا صالحة . (فيومئذ لا يعذب عذابه احد) الهاء لله تعالى اى لا يتولى عذاب الله يوم القيامة سواه

لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : فاما الانسان اذا ماامتحنه الله بالغنى ليرى كيف يعمل فيما استخلفه عليه فيقول ربي قد اكرمنى بما آتاني ، واذا ماامتحنه بالفقر رجاء صقل جوهره فيظن ان ربّه قد اهانه . بل فعلهم اسوأ من قولهم اذ لا يكرمون اليتيم ولا يحض بعضهم بعضا على اطعام المسكين و يأكلون المواريث غير مبالين بكيفية جمعها ، ويحبون المال بافراط فاذا جاءت الساعة ودُكت الارض وظهرت آيات قدرة الله وحضرت الملائكة صفوفا و بُرزت جهنم للناظرين ، يومئذ يتذكر الانسان سوء اعماله وماذا تفيده الذكرى . يتمنى لو كان قدّم لحياته هذه اعمالا صالحة ، فيومئذ لا يتولى عذابه وشد وثاقه غير الله . فيا أيتها النفس المطمأنة الى ربها ارجعي اليه راضية بما اعطاك مرضية عنده فادخلي فى جملة عبادى وادخلي جنتي

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (لا اقسم) اى اقسم ولا عبرة بدخول لافهى للتاكيد لاللنفى .(وانت حل بهذا البلد) اى وانت حال بهذا البلد . وقيل مستحل التعرض لك فيه من اعدائك كما يستحل التعرض للصيد فى غيره . أو حلال لك ان تفعل فيه ما تريد ساعة من النهار فهو وعد بما احله له فيه حين فتح مكة . (ووالد) آدم او ابراهيم .(كبد) اى تعب ومشقة ومنه المكابدة .(مالا لبدا) اي كثيرا من تلبد الشئ اذا اجتمع (النجدين) النجد اصله المكان المرتفع والمراد بالنجدين هنا الطريقين اى طريق الخير وطريق الشر.(فلا اقتحم العقبة) الاقتحام هو الدخول فى امر شديد . والعقبة الطريق في الجبل . (ذى مسغبة) اى ذى مجاعة . يقال سغب يسغب سغبا جاع .(ذا مقربة) اى ذا قرابة (ذا متربة) اى ذا فقر. يقال أترب افتقر

سورة البلد مكية وهى عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴿٦﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : أقسم بهذا البلد وانت حال فيه ، واقسم بوالد هو آدم أو ابراهيم وبمن ولد الى يوم القيامة ، ان الانسان خلق في مشقة من يوم يولد الى يوم يموت ليتطهر من دنس الحيوانية ، وتبرز فيه الصفات العلوية ، ولكنه يتغابي عن هذا ويأبي الا ان يبقى حيوانا ، أيظن ان لن يقدر عليه احد . يقول انفقت مالا كثيرا طلبا للشهرة أيخيل اليه ان لم يره احد وهو الله تعالي ويحاسبه عليه ، كيف يضل عن الحق ، ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه الطريقين ليختار منهما طريقا لنفسه فلم يشكر تلك الايادي باقتحام العقبة وهي فك رقبة اسير ، أو اطعام في يوم قاحط يتيما قريبا له أو مسكينا لايملك شيئا ، ثم كان من الذين آمنوا ووصي بعضهم بعضا بالصبر وبالمرحمة

أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿٢٠﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ ﴿٢١﴾

سُورَةُ الشَّمْسِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ سِتَّ عَشْرَةَ آيَةً

٩١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿٢﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴿٣﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴿٤﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٥﴾ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴿٦﴾ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴿٧﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٨﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٩﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿١٠﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴿١٢﴾ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿١٣﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿١٤﴾

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (الميمنة) اى اليمين أو اليُمن .(المشأمة) اي الشمال أو الشؤم (موصدة) اى مطبقة من أوصدت الباب اذا اغلقته .(وضحاها) اى وضوءها اذا اشرقت. وقيل الضَحوة ارتفاع النهار ، والضُحي فوق ذلك . والضَحاء اذا امتد النهار وكاد ينتصف . (والنهار اذا جلاها) اى والنهار اذا جَلّى الشمس فانها تتجلى اذا انبسط النهار . وقيل معنى والنهار اذا جلاها اى جَلّى الظلمة أو جَلّى الدنيا أو جلى الارض ولم يجر ذكرها للعلم بها (والليل اذا يغشاها) اى يغشى الشمس فيغطي ضوءها أو يغطي الآفاق أو الارض .(طحاها) اي بسطها .مضارعه يَطحوها (فجورها) الفجور الانبعاث للمعاصي . (زكاها) طهرها . (دساها) اى نقصها واخفاها بالجهالة والفسوق واصل دَسّى دسس .(بطغواها) اى بطغيانها واصله طغيا ها . (ناقة الله) اى دعوا ناقة الله .(وسقياها) اى ودعوا ايضا سقياها اى شربها والسُقْيا الاسم من سقى الماء

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : أولئك اصحاب اليمين ، والذين كفروا بآياتنا هم اصحاب الشمال عليهم نار مطبقة لا يستطيعون الخروج منها . أُقسم بالشمس وضوءها، و بالقمر اذا جاء بعدها، و بالنهار اذا ازال ظلمة الارض، و بالليل اذا غطاها بظلامه و بالسماء و بالفاعل القادر الذى بناها . و بالارض وما بسطها . و بنفس وما سواها . فالهمها عصيانها وطاعتها قد فاز من طهرها . وخاب من نقصها واخفاها بالجهالة والعصيان . كذبت ثمود بطغيانها .حين نهض اشقاها وهو قدار بن سالف وعزم على عَقر الناقة .فقال لهم رسولهم اتركوا ناقة الله وشربها لئلا يصيبكم من الله عذاب عظيم

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (فعقروها) اى فذبحوها . يقال عقر الناقة يعقرها ذبحها (فدمدم) اى فاطبق عليهم العذاب وهو تكرير قولهم ناقة مدمومة اذا لبسها الشحم . (فسواها) اى فسوى الدمدمة بينهم فلم يفلت منها احد . (ولا يخاف عقباها) اى عاقبة الدمدمة . (والليل اذا يغشى) اي وحق الليل اذا يغشي اى يغطي الشمس أو يغطي النهار أوكل ما يواريه بظلامه . (تجلى) اى ظهر أو تبين (وما خلق الذكر والانثى) اى والقادر الذى خلق الذكر والانثى (لشتى) اى لمختلفة متفرقة جمع شتيت وهو المتفرق (بالحسنى) اى بالكلمة الحسنى . وهي مؤنث الاحسن (فسنيسره) اى فسنهيئه . (لليسرى) اى للخلة المؤدية الى اليسر . (للعسرى) اي للخلة المؤدية الي العسر . (تردى) اى هلك وهو تفعل من الردى أو تردى في القبر اى سقط فيه . (يصلاها) يدخلها يقال صلي النار يصلاها

فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾

سُورَةُ اللَّيْلِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ إِحْدَى وَعِشْرُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ٩٢

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَاهَا

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : فكذبوه فذبحوها فاطبق ربهم العذاب عليهم فسوي الدمدمة بينهم فلم يفلت منهم احد ، والله لا يخاف عاقبة ما حصل

﴿ تفسير سورة الليل ﴾ — . وحق الليل اذا غطي النهار وحق النهار اذا ظهر لكل ذى عينين ، والقادر الذى خلق الذكر والانثى ، ان مساعيكم لمختلفة متنوعة فاما من اعطي الفقراء واتقى الله وصدق بالكلمة الحسنى فسنهيئه للخلة المؤدية الى اليسر ، واما من بخل واستغنى بشهوات الدنيا فسنيسره للخلة المؤدية الى العسر . وبماذا ينفعه ماله اذا سقط في الهاوية ، ان علينا للارشاد الي الحق وان لنا للآخرة والاولي معا فنعطي ما نشاء لمن نشاء . اني انذرتكم نارا تتاجج لا يدخلها الا الاشقى

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ : ـــ (وتولى) اي وأعرض .(وسيجنبها) اى وسيُبعَد عنها (الذى يؤتي ماله) اي ينفقه في وجوه الخير (يتزكى) اي يتطهر .(والضحى) اى وحق الضحى وهــو وقت ارتفاع الشمس وتخصيصه لان النهار يقوى فيه . ويجوز ان يكون المراد بالضحى هنا النهار .(سجى) اى سكن اهله او ركد ظلامه . من سجا البحر يسجُو سجْواً سكنت امواجه .(ماودعك ربك) اي ما قطعك قطع المودع . وقرئ ماوَدَعك اى ما تركك .(وما قلى) اى وما ابغضك وحذف المفعول استغناء بذكره من قبل ومراعاة للفواصل يقال قلاه يقلوه قِلى ابغضه . (فآوى) اى فجعل لك مأوى. (عائلا) اي فقيرا ذا عيال يقال عال يعول عيلة ى افتقر (فلا تنهر) اى فلا تزجر

إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴿١٧﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴿٢١﴾

سورة الضحى مكية وهي احدى عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

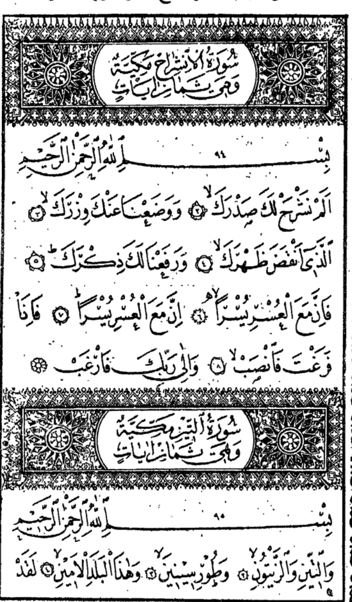
وَالضُّحَى ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴿٣﴾ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴿٨﴾ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ ـ :

لا يدخلها الاشقى اى الكافر الذى كذب واعرض ، وسيُبعد عنها الاتقى وهو المؤمن الطائع الذى ينفق ماله يتطهر به قاصدا وجه الله لا انه يقصد بايتائه مجازاة لاحد على معروف كان اسداه اليه بل ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف ينال الثواب الذى يرضيه

وحق الضحى والليل اذا ركد ظلامه . ما قطعك ربك قطع المودع وما ابغضك .(نزلت هذه الآيات ردا على المشركين اذ ابطأ عليه الوحي اياما فقالوا ان محمدا ودعه ربه وقلاه) وللدار الآخرة خير لك من هذه الدنيا ولسوف يعطيك ربك من الكمالات وظهور الامر وبقاء الذكر ما يجعلك ترضى . الم يجدك يتيما فآواك . وضالا فعلمك وهداك . وفقيرا فاغناك . فاما اليتيم فلا تقهره اى فلا تغلبه على ماله لضعفه فتسلبه اياه. واما السائل فلا تزجره . واما بنعمة ربك فتحدث

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾ اى ألم نفسح لك صدرك. يقال شرح الكتاب يشرحه شرحا اى وسعه وازال عنه ضيق الغموض. ﴿وزرك﴾ الوزر هو الحمل الثقيل. يقال وزر يزر وزرا اى حمل. ﴿أنقض ظهرك﴾ اى الذى حمله على النقيض، والنقيض هو صوت الرحل عند الانتقاض من ثقل الحمل. ﴿فان مع العسر يسرا﴾ العسر والعسر قلة ذات اليد. واليسر واليسر السهولة والغنى. ﴿فاذا فرغت﴾ اى فرغت من التبليغ ﴿فانصب﴾ اى فاتعب فى العبادة يقال نصب ينصب نصبا تعب. ﴿وطور سينين﴾ الطور الجبل وسينين وسيناء اسمان للموضع الذى فيه وهو الجبل الذي ناجي عليه موسي ربه



سورة الانشراح مكية وهي ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ٩٤

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ﴿٨﴾

سورة التين مكية وهي ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ٩٥

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾ لَقَدْ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : يامحمد ألم نشرح لك صدرك بعد ان كان ضيقا لما تشعر به من جهل الحقائق وعدم المرشد، وفقد المعالم للسالك ووضعنا عن ظهرك حملك الثقيل الذى جعل ظهرك يصوت كما يصوت الرحل عند ما يوضع عنه حمل باهظ. (المراد بالحمل هنا حمل الجهل والحيرة). ورفعنا لك ذكرك بايتائك النبوة وجعلك هاديا لامم لا يحصي لها عدد الي يوم القيامة؟ فاذا فرغت من مهمة تبليغك ما ارسلناك به لامتك فاتعب في القيام بوجبات العبادة لنا فان لك من وراء هذا التعب ملكا في الرفيق الاعلى لم ينله ملك مقرب ولا نبي مرسل غيرك

***

﴿ تفسير سورة التين ﴾ ـ : وحق التين والزيتون، وطور سينين، وهذا البلد الامين (اقسم الله بالتين والزيتون لمنافعهما وبطور سيناء للتجلى الالهي الذى حدث فيه عند ما كلم موسي عليه)

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (في احسن تقويم) اى فى احسن تعديل فان قوّمه بمعنى عدّله . (ثم رددناه اسفل سافلين) اى ثم رددناه الى الانحطاط وقيل ثم رددناه الى النار وقيل المراد باسفل سافلين هو ارذل العمر . والذى نراه نحن ان الانسان كثيرا ما يتسفل عن كثير من الحيوانات التى هي دونه في التقويم مع انه كان يجب ان يكون باطنه مناسبا لظاهره فتراه حسن المنظر جميل المظهر وبين اضلاعه نار تتاجج بالمطامع والقساوات والشهوات والرعونات . (غير ممنون) اى غير مقطوع من مَنّه يَمُنّه مَنّا قطعه . أو غير ممنون به عليك من المَنّ وهو التحدث بما تسديه من معروف (بالدين) المراد بالدين هنا الجزاء ، من دانه يدينه دينا اى جازاه . (علق) دم متجمد . (الرجعى) الرجوع وهي مصدر كالبُشرى

خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾

سُورَةُ الْعَلَقِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ تِسْعَ عَشْرَةَ آيَةً

٩٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ﴿٦﴾ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ﴿٨﴾ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ﴿١٠﴾ أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ﴿١٢﴾

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : لقد خلقنا الانسان في احسن تعديل (القسم في الصفحة السابقة) بانتصاب قامته وحسن صورته واستجماعه خواص الكائنات في تركيبه ثم رددناه اسفل سافلين من الناحية المعنوية لحكمة يقتضيها كماله النوعي الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير مقطوع ، فما يكذبك بعد ظهور هذه الدلائل بالجزاء ؟ أليس الله باحكم الحاكمين

﴿ تفسير سورة العلق ﴾ — : اقرأ باسم ربك الذى خلق الانسان من دم متجمد ، اقرأ وربك الاكرم الذى علم الخط بالقلم ، علم الانسان مالم يعلم . كلا ان الانسان ليتجاوز الحد في التعدي ان رأى نفسه مستغنيا . ان الى ربك الرجوع والحساب ، أرأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى ؟ أرأيت ان كان في عمله هذا على هدى او كان أمره صادرا عن تقوى ؟ نزلت هذه الآيات في ابي جهل قال لو رايت محمدا ساجدا لوطئت عنقه

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (كلا) كلمة ردع . (لنسفعا بالناصية) اى لناخذنه بناصيته ولنسحبنه بها الي النار . والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة . والناصية مقدم شعر الرأس . (فليدع ناديه) اى فليدع اهل ناديه . (الزبانية) هم الموكلون بتعذيب الكفار في جهنم واحدهم زبنية مشتق من الزبن وهو الدفع . (تنزل الملائكة والروح) اى تتنزل الملائكة . والروح خلق فوق الملائكة

أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ۩

سورة القدر مكية وهي خمس آيات

٩٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾

سورة البينة مدنية وهي ثمان آيات

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : اخبرني إن كذب واعرض عن ذكرى ألم يعلم بأن الله يراه وسيؤاخذه على ذلك ؟ كلا لئن لم يرجع عما هو فيه لنقبضن على ناصيته ولنجذبنها جذبا شديدا ، تلك الناصية الكاذبة الخاطئة . فليدع اهل ناديه لينتصروا له وليمنعوه منا ، سندعو له نحن الزبانية ليتولوا تعذيبه التعذيب المقرر لامثاله ، كلا لا تطعه يا محمد ودم على سجودك وتقرب الينا

﴿ تفسير سورة القدر ﴾ — : انا انزلنا هذا القرآن في ليلة القدر من شهر رمضان ، وما ادراك ما ليلة القدر ؟ ليلة القدر افضل من الف شهر ، تنزل الملائكة والروح فيها الي سماء الدنيا أو الى الارض حافين حول الخلق باذن ربهم من اجل كل امر قدر في تلك السنة ، سلام هي ، اى لا يقدر الله فيها الا سلامة ، حتي مطلع الفجر

ليلة القدر في اوتار العشر الاواخر من رمضان ولعله السابعة منها وسميت بذلك لشرفها أو لتقدير الامور فيها كقوله تعالي فيها يفرق كل امر حكيم . وانزال القرآن فيها اي ابتدأ انزاله فيها

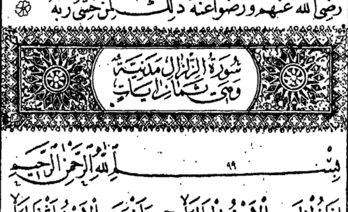
﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (منفكين) هذا الفعل معناه الدوام والاستمرار وهو من طائفة مادام وما زال وما فتئ من التي تلازم النفي واداة نفيه في اول السورة وهي لم يكن . (البينة) اى الدلالة والحجة والمقصود بها رسول الله او القرآن . (فيها كتب) اى مكتوبات . (قيمة) اى مستقيمة . (حنفاء) اى مائلين عن العقائد الزائغة يقال حنف يحنف حنفا اي مال عن الزيغ . (دين القيمة) دين الملة القيمة (البرية) اى الخليقة يقال برأه يبرأه برءاً خلقه (جنات عدن) اى جنات استقرار يقال عدن بالمكان يعدن عدناً اقام به

بسم الله الرحمن الرحيم ٩٨

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ① رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ② فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ③ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ ④ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ⑤ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ⑥ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ⑦ جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : لا يزال الذين كفروا بالاسلام من اهل الكتاب والمشركين مقيمين على ماهم عليه حتي يأتيهم دليل على صدقه وهذا الدليل هو رسول من الله يقرأ عليهم صحفا مطهرة فيها مكتوبات مستقيمة داعية الى الصراط السوى ، وما امرهم الله في كتبهم الا بعبادة الله وحده مخلصين له لا يشركون به ، مائلين عن العقائد الزائغة ، مقيمين الصلاة ومؤتين الزكاة وذلك هو الدين القويم . ان الذين كفروا بالاسلام من اهل الكتاب والمشركين يدخلون في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر الناس وان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم افضل الناس جزاؤهم عند ربهم ان يدخلهم جنات عدن اى جنات اقامة وبقاء لا انقطاع له تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك الجزاء يعطي لمن خشي ربه واتقاه وعمل على مقتضى تقواه .

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ۞



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ① وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ② وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا ③ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ④ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ⑤ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ⑥ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ⑦ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ⑧ ۞

سُورَةُ الْعَادِيَاتِ مَكِّيَّةٌ
وَهِيَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ آيَةً

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (اذا زلزلت الارض زلزالها) اى اذا اضطربت الارض اضطرابها المقدر لها . (اثقالها) اى ما في جوفها من الدفائن والاموات جمع ثِقْل وهو متاع البيت . (يومئذ تحدث اخبارها) اى تحدث الناس بلسان الحال عن الاسباب التي دعت الى زلزلة الارض واخراج ما في جوفها من الدفائن . (بان ربك اوحي لها) اي تحدث بان ربك اوحي لها أن تحدث تلك الاحداث من الزلزال واخراج ما في بطنها . (يومئذ يصدر الناس) صَدَرَ عن المكان وعن الماء يَصدُر ويصدِر رجع عنه وانصرف . وصَدَرَ الامر صُدورا حدث وحصل . وصَدَرَ الى المكان صار اليه . ومعنى يومئذ يصدر الناس اى ينصرفون من قبورهم الى الموقف (اشتاتا) اى متفرقين مفرده شَت . يقال هذا امر شَت اى متفرق (مثقال ذرة) المثقال مايوزن به . ومثقال الشيء ميزانه من مثله . ومعنى فمن يعمل مثقال ذرة زِنة ذرة جمعه مثاقيل . والذَرة واحدة الذر وهو صغار النمل ، والهباء المنبث في الهواء ويرى طائرا في اشعة الشمس المنبعثة من النوافذ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : إذا حملنا الارض على ان تضطرب اضطرابها الذي قدرناه لها ، واخرجت من باطنها دفائنها من اموات وكنوز ، وتساءل الانسان فقال ماذا اصاب الارض حتي تضطرب هذا الاضطراب الهائل ، في ذلك اليوم تحدّث الارض باخبارها فتقول بلسان حالها بان ربك اوحي لها بان تدخل في تلك الاحوال . يومئذ يخرج الناس من قبورهم متفرقين ليروا اعمالهم ، فمن يعمل زِنة هَباءة من خير يره مُدّخرا له عند ربه فيثيبه عليه ، ومن يعمل زِنة هَباءة من شر يره مسجلا عليه فيلقى جزاءه عند ربه

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (والعاديات ضبحا) اى اقسم بخيل الغزاة التي تعدو اى تجرى فتضبح ضبحا . والضبح هو صوت انفاسها عند الجرى . (فالموريات قدحا) اى فالتي توري النار بقدحها الارض قدحا . والايراء هو اخراج النار . يقال قدح الزند فأوري . (فالمغيرات صبحا) اى فالتي تغير على العدو في وقت الصباح . (فأثرن) اى فهيجن . (به) اى بذلك الوقت . (نقعا) اى غبارا أو صياحا لان النقع يعنى الصياح ايضا . (فوسطن به جمعا) اي فتوسطن بذلك الوقت جمعا من جموع الاعداء . (لكنود) اى لكفور بالنعمة يقال كند النعمة يكندها اى جحدها . (لحب الخير) اي لحب المال . (اذا بعثر ما في القبور) اى اذا بحثر ما في القبور (وحصل) اى وجمع محصلا في الصحف

(القارعة) اى الحادثة التي تقرع الناس بالفزع الشديد . واصل القرع النقر والضرب . (المبثوث) اى المنتشر . يقال بث الخبر أو الشيء يبثه اى نشره

(تفسير المعاني) ـ : أقسم بخيل الغزاة الراكضات يسمع صوت انفاسها من شدة الركض ، المخرجات النار قدحا بحوافرها ، فالمغيرات على الاعداء وقت الصباح ، فهيجن في ذلك الوقت ترابا ، فتوسطن فيه جمعا من جموع الاعداء ، ان الانسان لجحود بنعم ربه ، وانه ليشهد على نفسه بذلك وانه لحب المال لشره . افلا يعلم اذا بحثر ما في القبور وجمع ما في الصدور من الغش ان ربهم بهم يومئذ لخبير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١٠٠

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ ﴿١١﴾

سورة القارعة مكية وهي احدى عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١٠١

الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ

﴿ تفسير سورة القارعة ﴾ ـ : الحادثة التي تقرع الناس بالفزع الاكبر وما ادراك ماهذه الحادثة ؟ يوم يكون الناس في كثرتهم وانتشارهم كالفراش المنتشر (بقية التفسير في التالية)

﴿تفسير الالفاظ﴾ — : (كالعهن) اى كالصوف ذى الالوان. (المنفوش) المندوف (موازينه) اى موزوناته اى مايوزن من اعماله. (فأمه هاوية) اى ماواه النار لان الهاوية من اسمائها ، وماادراك ماهي ؟ هي نار حامية

(الهاكم) اى شغلكم . وأصل الالهاء الصرف الى اللهو منقول من لها يلهو لهوا اى غفل. (التكاثر) التباهي بالكثرة . (كلا) كلمة ردع (كلا لو تعلمون علم اليقين) حذف جواب هذه الآية للتفخيم. (ثم لترونها عين اليقين) اي ثم لترونها رؤية هي نفس اليقين (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) الذى الهاكم

لِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴿١١﴾

سُورَةُ التَّكَاثُرِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ ثَمَانِ آيَاتٍ

١٠٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾

سُورَةُ الْعَصْرِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ ثَلَاثُ آيَاتٍ

﴿تفسير المعاني﴾ — : وتكون الجبال كالصوف المندوف . فاما من ثقلت موزوناته من الاعمال الطيبة ، فهو فى عيشة راضية اى ذات رضي اى مرضية . واما من خفت موزوناته من الاعمال فامه هاوية اي فمأواه النار التي تسمي هاوية وما ادراك ماهي ؟ هي نار حامية

(تفسير سورة التكاثر) — . الهاكم التباهي بالكثرة حتي حملكم ذلك على زيارة المقابر وعد الاموات فيها . روى ان بني عبد مناف وبني سهم تفاخروا بالكثرة فكثرهم الاولون . فقال بنو سهم فاخرونا بالاحياء والاموات فعدوا الاموات فغلب بنو سهم فنزلت هذه السورة تبكيتا لهم

كلا سوف تعلمون خطأ رأيكم ، ثم كلا سوف تعلمون (كرره للتاكيد) كلا لو تعلمون علم الامر اليقين لترون الجحيم المعدة لكم ثم لترونها الرؤية التي هي نفس اليقين ثم لتسألن يومئذ عن النعيم الذى يشغلكم عن ذكر ربكم . اما النعيم الذى لا يشغل الانسان عن مولاه فهو مباح

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : ﴿والعصر﴾ يقسم الله بصلاة العصر لفضلها، أو بعصر النبوة، أو بالدهر لاشتماله على الاعاجيب. ﴿لفي خسر﴾ اي لفي خسران. ﴿وتواصوا بالحق﴾ اي ووصى بعضهم بعضا به. ﴿ويل لكل همزة لمزة﴾ الويل الهلاك والعذاب. همزة اي كثير الهمز، والهمز الكسر فيكون المعنى كثير الكسر في اعراض الناس. ولمزة اي كثير اللمز، واللمز واللهز الطعن فشاع الهمز واللمز في الكسر من اعراض الناس. ﴿وعدده﴾ اي جعله عدة للنوازل. أو عده مرة بعد اخرى. ﴿لينبذن﴾ اي ليرمين. يقال نبذه ينبذه رماه. ﴿الحطمة﴾ جهنم التى شأنها ان تحطم كل ما يلقى فيها. ﴿مؤصدة﴾ اى مقفلة. يقال أوصد الباب اى أقفله. ﴿في عمد ممدة﴾ اي موثقين في اعمدة ممدودة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ١٠٣

وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٣

سُورَةُ الْهُمَزَةِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ تِسْعُ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ١٠٤

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ۝٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ۝٣ كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ۝٤ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ۝٦ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ۝٧ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ۝٩

سُورَةُ الْفِيلِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ خَمْسُ آيَاتٍ

﴿ تفسير المعاني ﴾ — : وحق صلاة العصر ان الانسان لفي خسران وضياع الا الذين اعتصموا بالايمان ونهجوا صراط العمل الصالح ووصى بعضهم بعضا باعتقاد الحق والعمل به وبالصبر على ما يبلو الله به عباده من العوامل التى يسلطها عليهم لتطهرهم من ارجاس الحيوانية

﴿ تفسير سورة الهمزة ﴾ — هلاك لكل طعان عياب في اعراض الناس، الذى جمع مالا واخذ يعده المرة بعد المرة يخيل اليه ان ماله يخلده في الدنيا. كلا ليرمين في جهنم التى تحطم كل ما يرمى اليها، وما ادراك ما هي، هي نار الله المتقدة التى تعلو أوساط القلوب وتشتمل عليها، انها عليهم مطبقة وهم موثقون في اعمدة ممتدة

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (في تضليل) اي في تضييع . (ابابيل) اى جماعات جمع إبَّالة وهي الحزمة الكبيرة شبهت بها الجماعة من الطير فى تضامنها وقيل لاواحد لها . (من سجيل) من طين متحجر . (كعصف) العصف ورق الشجر . (مأكول) اى وقع فيه الأكال وهو ان ياكله الدود (لأيلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف) اى لا لف قريش رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الخ لان إيلاف مصدر آلفه يؤالفه بمعنى ألفه يألفه بمعنى لزمه وانس به . ورحلة الشتاء والصيف هما رحلتان كانت قريش ترحلها للتجارة وطلب المعاش فى الشام واليمن

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ١٠٥

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴿٥﴾

سُورَةُ الْقُرَيْشِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ أَرْبَعُ آيَاتٍ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ١٠٦

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾

سُورَةُ الْمَاعُونِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ سَبْعُ آيَاتٍ

﴿ تفسير المعاني ﴾ سورة الفيل ـ : ألم تر يا محمد كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ، ألم يجعل كيدهم فى ضياع وخسران ، وارسل عليهم جماعات من الطيور ترميهم بحصي من طين متحجر فكانت الحصاة تثقب الذى تنزل عليه حتي هلكوا

قصة الفيل هي ان ابرهة ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي اراد ان يصرف الناس عن حج البيت الى كنيسة بناها بصنعاء فجاء عربي واحدث في كنيسته فأقسم ليهدمن الكعبة فلما وصل اليها هلك بهذه الطيور ولا يبعد من ان تكون تلك الطيور ميكروبات الطاعون اذ لا مانع من تسميتها طيورا

(تفسير سورة قريش) ـ . لتعوّد قريش رحلة الشتاء والصيف الى اليمن والشام فليعبدوا رب هذا البيت الذى رزقهم ولم يبلهم بالجوع وطمأن قلوبهم من أثر الخوف

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (أرأيت) استفهام ومعناه التعجب . (بالدين) اى بالجزاء أو الاسلام (يدع اليتيم) اى يدفعه دفعا عنيفا . (ولا يحض) اى ولا يحث . (فويل) اى فهلاك وعذاب . (الماعون) المراد بالماعون الزكاة . ومن معانيه المعروف والمطر والماء وكل ماينتفع به أوكل ما يستعار من فأس وقدوم وقدر . والانقياد والطاعة . (الكوثر) اى الخير المفرط الكثير من العلم والعمل . وقيل انه نهر في الجنة . وقيل حوض فيها . (ان شانئك) اى ان مبغضك . يقال شنأه يشنأه شنأ اى ابغضه . (الابتر) الذى لاعقب له اذ لايبقى له أثر من نسل اوحسن ذكر والمقطوع الذنب

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : سورة الماعون . أرأيت الذى يكذب بالاسلام ويزعم انه أعقل من ان يعتقد بالله او بروح ، فذلك هو المظلم القلب الاعمى البصيرة الذى يدفع اليتيم بعنف ، ولا يحث على اعطاء المساكين ، فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ، الذين لا يركعونها الا مرائين و يمنعون الزكاة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ١٠٧

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾

سورة الكوثر مكية وهى ثلاث آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ١٠٨

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾

سورة الكافرون مكية وهى ست آيات

(تفسير سورة الكوثر) ـ . انا اعطيناك الخير المفرط والشرف العظيم فصل لربك وانحر وأعط المحتاجين ان مبغضك هو الابتر الذى لاعقب له من عمل صالح اذ يهلك و يتلاشي ولا يبقى له اثر يذكر به. اما انت فقد من الله عليك بالنبوة والكمالات العليا وجعلك سبباً لانهاض الامة العربية واحداث حدث جلل في تاريخ البشر قامت به ممالك وسقطت ممالك ، وتغير وجه الارض من حال الي حال آخر فلست يامحمد بأبتر ولكنه هو الابتر

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـ : (قل يا أيها الكافرون) المخاطبون كفرة مخصوصون قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون . (لا اعبد ما تعبدون) اى لا اعبد آلهتكم فيما يستقبل فان لا لا تدخل الا على المضارع بمعنى الاستقبال كما ان ما لا تدخل الا على مضارع بمعنى الحال . (ولا انتم عابدون ما اعبد) اى فيما يستقبل . (ولا انا عابد ما عبدتم) اى في الحال وفيما مضى . (ولي دين) اى ولي ديني الذى انا عليه.

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾

سورة النصر مدنية وهى ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾

سورة اللهب مكية وهى خمس آيات

(اذا جاء نصر الله) اى باظهارك على اعدائك . (والفتح) اى فتح مكة . وقيل المراد جنس نصر الله للمؤمنين وفتح مكة وسائر البلاد . (افواجا) اى جماعات جمع فوج كأهل مكة والطائف واليمن والبحرين وهو ازن وسائر قبائل العرب . (فسبح بحمد ربك) اى فقدس ربك ونزهه عن النقائص حامدا اياه

﴿تفسير المعاني﴾ ـ : سورة الكافرون . قل يا محمد لوفد الكافرين يا أيها الكافرون انا لا اعبد ما تعبدون من الأوثان فيما يستقبل ولا انتم كذلك عابدون ما أعبده وهو الله الحق ، ولا انا الآن عابد ما عبدتم ولم افعل ذلك فيما مضى ، ولا انتم كذلك عابدون الآن ولا فيما مضى ما اعبده ، لكم دينكم الذى انتم عليه ، ولي ديني الذى انا عليه . نزلت هذه السورة حين اتاه وفد من الكافرين يقترحون عليه ان يعبد آلهتهم وهم يعبدون الله سنة

(تفسير سورة النصر) ـ . اذا جاء نصر الله واظهرك على أعدائه وفتح لك مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله فوجا بعد فوج ، فقدس ربك حامدا اياه واستغفره انه كان توابا

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ ـــ : (تبت يدا ابي لهب وتب) اى هلكت نفس ابي لهب وقد تب اى وقد هلك ، وهذا دعاء عليه وبعده اخبار بهلاكه . يقال تبَّ يتِب تبًّا اى هلك . ويدا ابي لهب يعنى نفسه كقوله ولا تلقوا بايديكم الي التهلكة يعنى انفسكم . (سيصلى نارا) اي سيدخل نارا . يقال صَلِيَ النار يَصْلاها صِليا دخلها . (وامرأته حمالة الحطب) يعنى حطب جهنم . (في جيدها) الجيد العنق . (حبل من مسد) اى حبل مما مُسِد اى مما فُتِل . يقال مَسَد الحبل يمسده مسداً فتله

(قل هو الله احد) اى واحد (الصمد) اى المصمود اليه اى المقصود اليه يقال صمَد يصمُده قصده . (ولم يكن له كفوا احد) ولم يكن احد يكافئه اى يماثله . يقال فلان يكافي فلانا اى يماثله

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : سورة ابي لهب . هلكت نفس ابي لهب ، وقد هلك . ما نفعه ماله وما كسبه بماله من الربح والجاه . سيدخل نارا ذات لهب ، وامرأته تحمل فيها الحطب . في عنقها حبل مما فُتِّل . روى انه لما نزل قوله تعالي وانذر عشيرتك الاقربين جمع اقاربه فانذرهم فقال عمه ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا واخذ حجرا ليرميه به وكانت امرأته تحملة على عداوته وتوقد بينهما نيران الخصومة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ١١١

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ ﴿٥﴾

سُورَةُ الْإِخْلَاصِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ أَرْبَعُ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ١١٢

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾

سُورَةُ الْفَلَقِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ خَمْسُ آيَاتٍ

(تفسير سورة الاخلاص) قل الله واحد لاشريك له ، مقصود كل حي لامداده بما به وجوده وبقاؤه ، لم يلد ولم يولد وليس له مثيل فى العالم . نزلت هذه السورة لما قالت قريش يامحمد صف لنا ربك

﴿ تفسير الالفاظ ﴾ — : (اعوذ) اى التجيء . يقال عاذ به يعوذ عياذا اى التجأ اليه (الفلق) الفلق ما يفلق عنه اى يفرق عنه وهو فعل بمعنى مفعول وهو يعم جميع الممكنات فانه تعالى فلق ظلمة العدم عنها بنور الايجاد . (ومن شر غاسق اذا وقب) الليل الغاسق هو الشديد الظلمة واصل الغسق الامتلاء يقال غسقت العين تغسق امتلأت دمعا . (اذا وقب) اى اذا دخل مضارعه يقب (النفاثات)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ١١٣

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝٤ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥

سُورَةُ النَّاسِ مَدَنِيَّةٌ وَهِيَ سِتُّ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ١١٤

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١ مَلِكِ النَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ النَّاسِ ۝٣ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝٤ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝٥ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ۝٦

وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا

النفث هو النفخ مع ريق والمراد بالنفاثات هنا الساحرات فانهن يعقدن عقدا وينفخن عليها مع تفل لينعقد السحر.
(برب الناس) اى بمربيهم (الوسواس) اى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فبالكسر كالزلزال والمراد به الموسوس وسمي بفعله مبالغة. (الخناس) اى الذي عادته ان يخنس اى يتأخر اذا ذكر الانسان ربه . (الجنة) اي الجن

﴿ تفسير المعاني ﴾ ـ : تفسير سورة الفلق . قل التجيء الي رب كل شيء خرج من العدم الى الوجود من شر ماخلق ومن شر ليل ممتلئ بالظلام اذا دخل ، ومن شر النساء السواحر اللاتي يعقدن العقد و يتفلن عليها ، ومن شر حاسد اذا حسد

روى ان يهوديا سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يفعل الشيء ويظن انه لم يفعله فانزل الله عليه المعوذتين فلما قراهما برئ مما به

(تفسير سورة الناس) قل التجيء الى مربي الناس وملكهم والههم من شر الموسوس الذى عادته التاخر اذا ذكر الانسان ربه ، الذى يتسلط على صدور الناس ، من صنفي الجن والناس

اصلاح خطأ

نحن أخذنا هذا المصحف عن مصحف اسلامبولي بخط الحافظ عثمان رحمه الله بواسطة الزنكوغرافيا فاتفق انه اخطأ فكتب اسم سورة الكهف في آخر صفحة ٢٣٣ بدل اسم سورة الانفال ولم نفطن نحن لذلك الا بعد الطبع فنرجو كل قارئ ان يضع كلمة (الانفال) بدل الكهف في وسط النقشة الموجودة في آخر تلك الصفحة

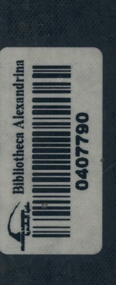
خطأ آخر

وقد حدث خطأ مطبعي آخر في الكلمة الأولى من صفحة ٢٠٣ فظهرت كلمة (للذين) كأنها (الذين) فنرجو من كل قارئ ان يصل بين الالف واللام بالقلم لتقرأ (للذين)



فهرست لاسماء السور




Bibliotheca Alexandrina
0407790